



BOBST LIBRARY



3 1142 01242 8390

New York University  
Bobst, Circulation Department  
70 Washington Square South  
New York, NY 10012-1091

*Web Renewals:*  
<http://library.nyu.edu>  
*Circulation policies*  
<http://library.nyu.edu/about>

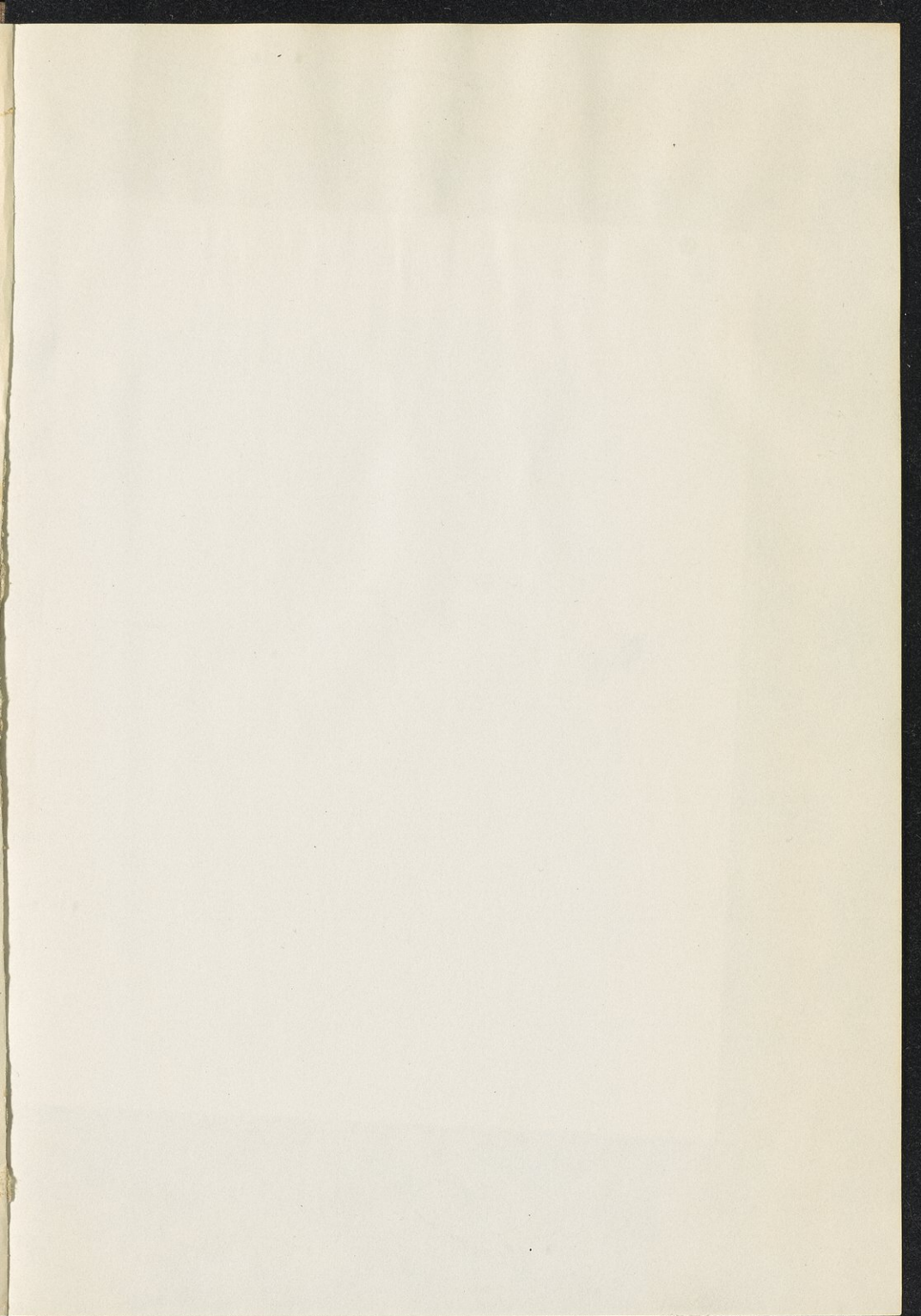
**THIS ITEM IS SUBJECT TO RECALL AT ANY TIME**


**NOTE NEW DUE DATE WHEN RENEWING BOOKS ONLINE**



**DATE DUE**





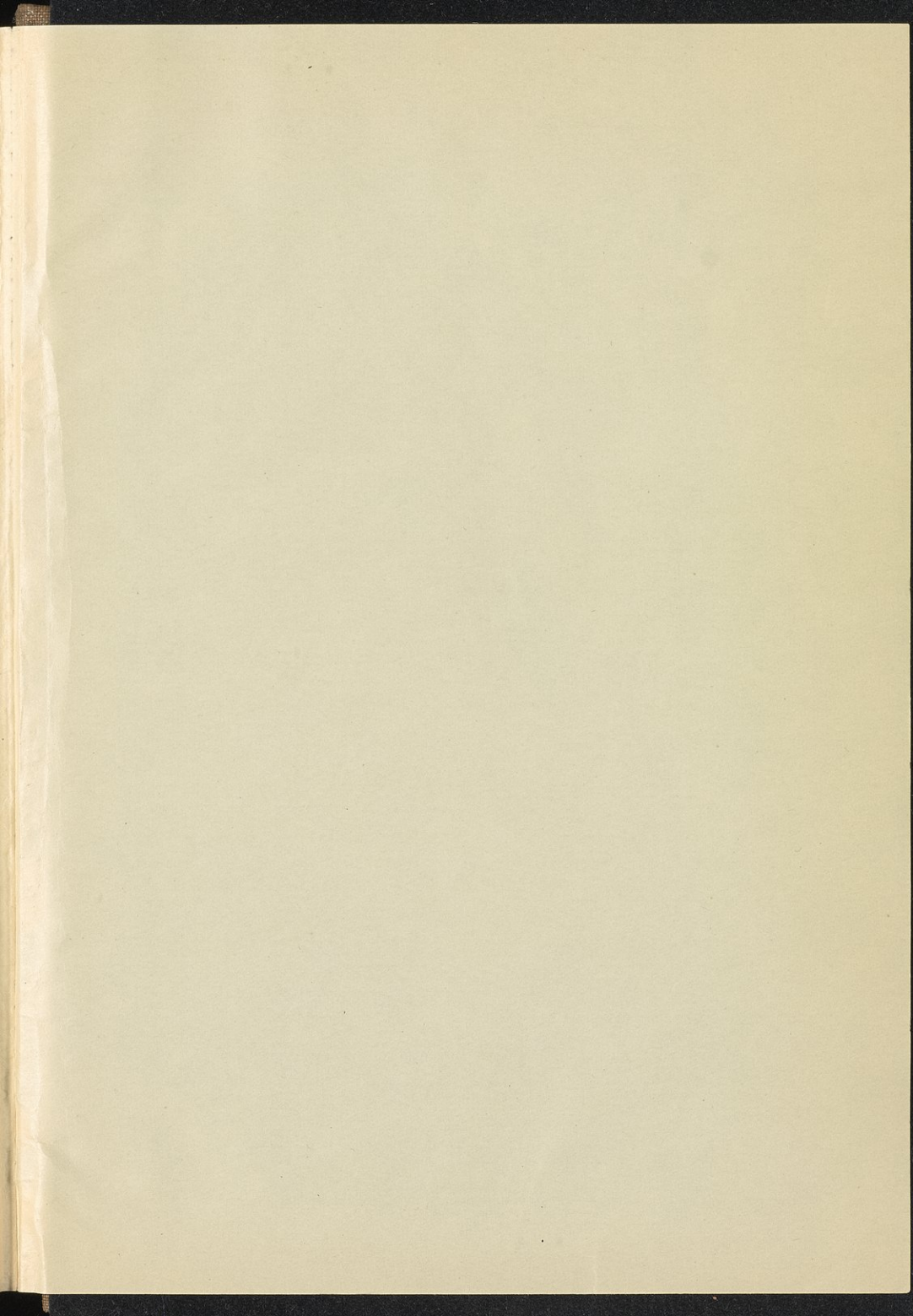
T

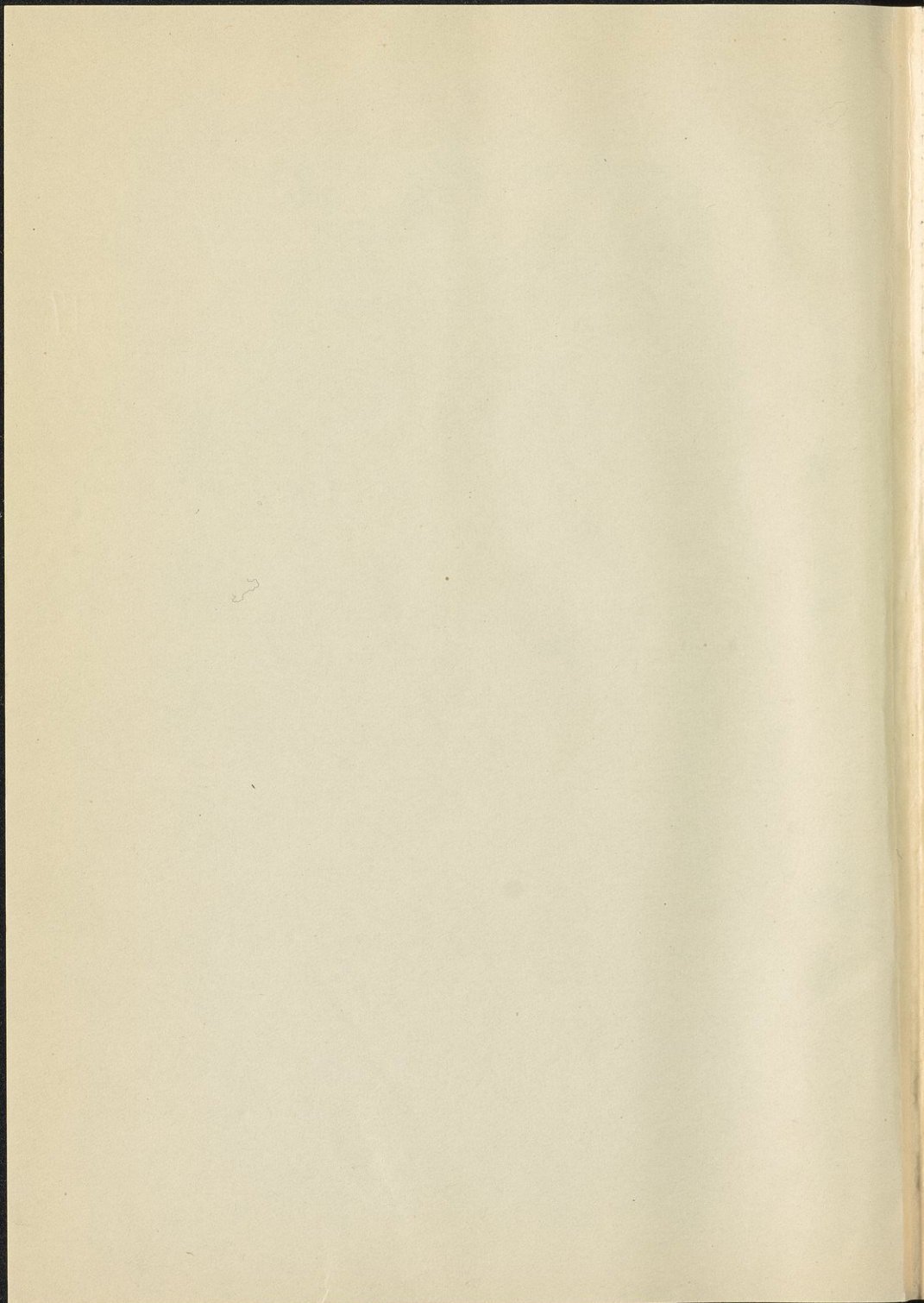
Front

S

B









THE LIBRARY

Abū al-Faḍl al-Tihirānī, Mirzā  
دیوان

کتاب میرزا ابوالفضل الطهرانی (ره)

المتمنی سنة ۱۳۱۶ - اجرة القمرية

Diwān

دونه ورثه وهدیه

وعلق حواشیه و قدّم له و عنی بیح طبعه

N.Y.U. LIBRARIES

میرجلال الدین الحسینی

«مشترک»  
بالمحدث

چاپ رنگین

۰۰۱۳۶۹

49



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبِهِ أَسْتَعِينُ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع صفحة الدهر خالد ذكره ، لما افتض من  
أبكار المعاني بثاقب فكره، من نظمه كقلائد الدرر ، و نشره كفرائد الغرر ،  
عشقيّاته فصيحة العبارة، وذوقياته مليحة الاشارة، سوادرقمه لاهل الكرامة  
قرّة العيون و شفاء الصدور ، و صرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان  
وغناء السرور ، رقت حواشي أسفاره في المعقول ، و دقت لطائف أفكاره  
في الفقه و الاصول، لم يزل مؤيداً بالروح و الملك، حتّى أتى بتسمية المحدّث  
و ميزان الفلك، كم من ورد فتيق ؛ كان غرسه بيده في روضة التّحقيق ،  
و كم من معنى رقيق ؛ قد عبّر عنه بلفظ أنيق ، خاتم العصابة من أهل الفهم  
و الدراية، و صاحب الاصابة في نقل الحديث و الرواية، كيف لا و هو اديب  
الاريب الباهر، و الشّاعر المجيد الماهر، فارس حلبات العلوم ، و حائز قصبات  
الكمالات، حاوى الفروع و الاصول ، جامع المعقول و المنقول ، من أشارت  
إليه بالفضائل الانامل، و اذغنت بتبيّحه الافضل الاكامل، أعنى كشّاف عقد  
الالفاظ و صرّاف نقود المعاني ، جناب الحاج ميرزا أبى الفضل الكلانترى  
الطّهرانى رفع الله درجته في غرف الجنان و أفاض على تربته شآبيب الغفران  
« و يرحم الله عبداً قال آمينا »

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتّى أبلغها ألفين آمينا

PJ PJ  
7760 7808  
A26 A334  
c.1 A17  
1949  
c.1

## مقدمة المصحح

### وهي تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

- ١ - سبب تصحيح الديوان .
- ٢ - ترجمة الناظم وأسرته .
- ٣ - نبذة من خصائص شعره .

#### ١- ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السيد السامي الاجل صاحب السوابق الجليلة والمناقب العلية الحاج السيد نصر الله التقوى رحمة الله عليه وكان محفله محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء ، ويختلف إليه الادباء ، وكان اليوم في المجلس عدّة منهم فانجزّ الكلام إلى ديوان شعلة الذكاء والتبوغ، العالم الجليل الرباني ، الحاج ميرزا أبي الفضل الكلاتري الطهراني رضي الله عنه و أرضاه ، وجعل الجنة مسكنه ومأواه، وكانت معي صفحات فيها قطع من شعره ، فأخذ بعضها مني صاحب المحفل السامي وقراً شيئاً من كلامه وأمرني بقراءة بعض آخر منه وكان المجلس حينئذ كأنه أذن واعية فبهت الحصار و طارت عقولهم و دهشت أفكارهم لما كان في الاشعار من الجودة والسلاسة والعدوبة والنفاسة، ولولا مهابة صاحب المحفل و رعاية احترامه لارتفعت الاصوات من الجوانب بقولهم: «أعد، أعد» ومع ذلك أعيد بعض الاشعار كمراراً، لاستدعائهم من قارئه التكرار مراراً حتى حفظه بعض الحصار فالتفت إلى صاحب المحفل السامي قائلاً لي: لو توجهت إلى هذا الديوان وأصلحت ما أفسد منه الزمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنقصان لأدّيت خدمة جليلة فاخرة، للشريعة المقدسة الطاهرة، واللغة



العربية الباهرة»، فعزمت على امتثال أمره وقلت: سمعاً وطاعة، إذ كان أهلاً للاجابة والاطاعة؛ مع علمي بما في هذا الامتثال، من الصعوبة والاشكال، لما كان في تلك الابيات، من التفرق والشّتات، وكثرة المحو وقلة الاثبات، وتداخل الحروف واندماج الكلمات، واختفاء القرائن وانتفاء المميّزات، حتّى التّقطة وأمّالها من الامور التي يتميّز بها المشتركات، ويتميّز بها المتشابهات، من الالفاظ والكلم والعبارات، وكلّ ذلك لأنّ را قمها كان ناظمها، وكان خطاً جنبابه كما وصفه في كتابه، وذكرناه في بابيه هكذا:

كأنّ خطي سراطين مخلّجة      أو الضفّادع أو من ولد شيطان  
بياض صفحته والنّفس سوّدها      كيوم وصل نفاه ليل هجران  
ولعمري إنّهُ صدق وأ نصف، ولم يتنكّب عن بيان الواقع ولم يتعسّف، ولولأن خشيت إساءة الادب لقلت: إنّهُ أصدق كلام قال، وأصحّ كلمة نطق بها لسان قائلها المفضل، إلا أنّ من لم يرخّطه لم يعرف صدق هذا البيان، كيف لا وقد قال النبيّ (ص): ليس الخبر كالعيان، هذا كان ترجمة حال أصل الديوان، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقّه الزمان، ممّا كان قد أضمره من البغض والشّنآن؛ إذ أنت خبير بأنّ الدهر من قديم الايام أعدى عدوّ لاهل الفضل والفخار كما قيل:

ليس الزّمان وإن حرصت مسالماً      خلق الزّمان عداوة الاحرار  
فكم من فاضل قد أخّره، وكم من جاهل قد قدّمه، وكان له استدلال على بغضه المكين، (على زعمه) بماله من الدليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء عتبت على الدنيا لتقديم جاهل  
وأخير ذى فضل فأبدت لى العذرا  
أو لثك أبنائي لهذا رفعتهم  
وأهل التقى أبناء ضرتى الاخرى  
فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والتقوى والفخار



فهو أكثر مَحَنَةً في هذه الدار المحفوفة بالأكدار، فعلى هذا المدار لم يكن  
الدهر الغدار، ليقنع من ديوان من كان أبالفضل وابن التقى وأخا الفخار  
بما ذكرناه من موجبات التقصان، فزاد في الطنبور نعمة أخرى وهي نعمة  
الاحزان، وذلك أنه بعث الأرضة على إضاعة تلك الأشعار، ومحو تلك الآثار،  
فأكلت بعض أوراق الكتاب، وفسدت مشاءت من الفصول والابواب،  
والقشور واللباب، فضاعت الكرايس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل:  
استودع العلم قرطاساً فضيعة فبئس مستودع العلم القراطيس  
فازداد بذلك نقص الديوان، ونال منه مطلوبه الزمان: ولله در من قال  
نعس الزمان فان في أحشائه بغضاً لكل مفضل و مبيجّل  
وتراه يتبع كل رذل ساقط تبع النتيجة للاخس الارذل  
وما وصل إلى الديوان من ناحية هذه الحادثة من التقصان غير قابل للإصلاح  
والجبران فهو كما في المثل «اتسع الخرق على الرّاقع» وإلى ذلك كان يشير  
السيد السامى التقوى رحمة الله عليه بقوله لى: «وأصلحت ما أفسد منه  
الزّمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحناه  
نادراً في أثناء الديوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للإطمينان  
إذ هو ممّا ساقفنا إليه الاضطراب وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك  
على رغم أنف الزّمان، حيث كان الديوان مصداقاً للمصراع المعروف  
الفارسي: «بدين شكستگى ارزد بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه  
وتبويبه، وترتيبه و تهذيبه، و بيان بعض لغاته، وإعراب بعض كلماته،  
و حلّ بعض مشكلاته، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهماتّه،  
و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله مقدمة لاولى الالباب و تحفة  
لذوى الآداب مخاطباً إليّاهم بهذا الخطاب:



هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذوق و الطرب  
مجموعة وردت غزاء فائقة كأنها درج ياقوت و مرجان  
ديواناً وافياً بالمراد، و كتاباً كافياً لما يبتغيه المرء، منها لاصافياً ينقع  
غلة القاصدين، و مشرباً شافياً ينفع علّة الواردين على أسلوب رائق مطلوب  
يحبّ الفضلاء رؤية جماله ، و على منوال فائق مرغوب يبتغى الادباء الارتقاء  
على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفصلاً كما فصل الياقوت بالدرّ ناظمه  
إلا أنى لست أدري ما أقول فى حقّه و بأى وصف أصفه فلا بدّ أن أقول :  
ديوان على أبياته مسحة من جودة قريحة الماضين ، و نفحة من روحانية نفس  
المرتاخين ؛ بل فيه من خرائد النظم خيرات حسان ؛ لم يطمئنّ إنس قبلهم  
ولاجانّ ؛ يحتوى من غرر القوائد على كلم تزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان ،  
وينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدرّ و الياقوت و اللؤلؤ  
و المرجان ، لم يشتمل من المناقب إلا على حسانها ، و لا من المرائى إلا على ما  
بلغت غاية إحسانها ، فكم فيه من غرائب القطعات ، و رغائب الموشحات ، و رقيق  
الغزل ، و لطيف المثل ، و طريف التسيب ، و ظريف التشبيب ما تهرّاه  
الطباع ، و تهشّ له الاسماع و تقرّ به العيون ، و تسرّ به الناظرون .

مقامات فضل يشكّ مقاماتى الحريرى و البديع ، لما فيه من محاسن  
أنوار الرّبيع ، و أحاسن انواع البديع ، أسفار أشعار فيه قبسات من الدليل  
و البرهان ، و بچار أنوار فيه عبقّات من الحديث و القرآن ، رياض قدس  
فى شجراتها حمائم الدين و الايمان تنوح ، و نفحات أنس من صفحاتها  
روائح العلم و العرفان تقوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم

اللغات العربية؛ وأن يعتمد عليه في حلّ المعضلات الأدبية، و ذلك لكون ناظمه بالفضائل يتوشح، إذ كلّ إناء بالذی فيه يرشح، وستدعن بذلك بعد يسير، ولا ينبتك مثل خبير .

وللناظم قدس سرّه كلام يناسب المقام؛ قاله في ذیل تائيّة له قد عارض بها تائيّة دعبل وقد ذكرت في موضعها من الديوان و هو « نجزت القصيدة وقد كمل عدد ها مأتين وثلاثين بيتاً، أصبح كلّ واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً، ولا يجرى إلى شعر منها الكميت، ولا يتحكّم عليه لولا وليت، ولو أنّ المتتبع في دواوين شعراء العرب، والمتأمل في لطائف مضامين الادب، والمتدبّر في كلمات السلف السابقين، والمتدبّر في أشعار الفصحاء السالفين نظر إلى هذه القصيدة العراء، التي يتعثرون لحاقها الشعراء، وأمعن نظره والتزم النصف، وتجنّب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ما سبكوه في قالب مقالهم، لأنّها منسوجة على منوالهم، بل يظنّ من لم يعلم قائلها الجري، أنّها من شعر الكميت والعميري، لانخراطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم» ولعلّ الكلام ليس فيه مجازفة لما يأتي ذكره في باب خصائص شعره فلنعد إلى ما كُتِبَ فيه من بيان بقیة المطلب ومن جملة هذه الحكاية،

حكى لي العالم العامل الحاج ميرزا محمّد التقيّ الطهرانيّ ابن الناظم قدس سرّه و قال: «إني كنت حين وفاة والدي صغيراً فتصدى لحفظ كتبه و آثاره السيّد الجليل الحاج السيّد نصر الله التقيّ (ره) و شخص آخر من الفضلاء فلمّا صرت كبيراً دفع إلى السيّد المذكور جميع ما كان بيده من الكتب و الآثار وكان من جملة هاديو انه وما كان بيد الشخص الآخر تلف و ضاع أكثره ولم يصل إلى منه إلا شيء قليل»

فعلم من هذه الحكاية أنّ السيّد الاجلّ الحاج السيّد نصر الله المرحوم



قد كان سبب كون أصل الديوان مصوناً من التلّف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتقدير فعلى الفضلاء أن يقدرّوا مساعيه الجليلة و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤيداً لرفع علم العلوم وموفقاً لترويج المنشور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

### كلمة اهداء

لما أمرني بهذا الامر السيد الغريق في رحمة الله التقوى كما مر شرحه أضمرت في نفسي أن أهدى ما أرتبه وأصلحه من الديوان بعد إتمامه إلى حضرته العلية وسدته السنية وحيث لم يمهلها الاجل إلى أن يتم الامر وأدركه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السيد النبيل ذى المجد الاثيل الحاج آقا جمال الدين الاخوى متمثلاً بقول من قال :

ومن جلّ عن كلّ المراتب قدره فأحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ الليل يرمى بمثله لقلت بدافى حجر تيه ذكاء  
وأسأل الله الكريم أن يوفقه وإيانا لسلك طريق الفوز و الفلاح، وأن يرشدنا وإياه إلى ماله فيه رضى ولنا فيه صلاح؛ آمين يارب العالمين.

### كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب ورتبت بأمر أبيه الفصول والابواب ومن سائر الفضلاء والاعيان، الناظرين في صفحات هذا الديوان أن يعفوا عما يجدون فيه مما كان على من الخطاء والخلل، وأن يصفحوا عما عثر واعليه مما وقع فيه يدي من الاشتباه والزلل، نظراً إلى أمور :

١ - ما هو مسلم من أن الانسان محلّ السهو والنسيان إلا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقي  
عرصة الامكان ، محض فقر وفقد ونقصان وما أحسن ما قيل :

إن تجد العيب فسدّ الخلا  
قد جلّ من لا عيب فيه و علا

٢ - ما كان عليه الديوان من الامور التي تقرب الذهن إلى الخبط  
والاشتباه وتبعده عن التيقّظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً بطول وأما إجمالاً  
فقد مرّ ما دلّ عليه سابقاً و سيأتي ما يدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ  
الاشتغال بهذا الامر نظراً إلى ما قلنا من الاضطراب والتشويش وغيرهما  
مما عرفت آنفاً كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الاملال والاكلال وكان  
غالب ما يتعلق بالمقصود من إصلاح الديوان واقعاً في هذه الحالة مع  
علمنا بقول والي ولاية « وال من والاه » و متولّى تولية « من كنت مولاه »  
أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : « إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا  
لهاطرائف الحكم » وذلك لأنّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة  
وصعوبة التمكن من القراءة و كنت إذا بدت لي تلك الحالة ، واعترتني الكسالة  
أتوسّل بذيل عناية وليّ ذي الجلال أعني أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله  
أن يسأل لي من الله توفيق الانمام متمملاً بقول الحافظ :

همّتم بدرقه راه كن اي طائر قدس  
كه دراز استر ه مقصود من نوسفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السرور ، وسبباً لارتفاع  
ما كان في البال من موجبات الكلال والملال والفتور ، فلولا أنّ خشيت المبالغة  
وأنت تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت : لو لم أكن من فرسان هذا الميدان لصار  
الديوان ضائعاً بالمرّة تحت عناكب النسيان لأنّ غيري لم يكن لي تحمّل المصاعب  
الوافرة والمتاعب الكثيرة التي تحمّلتها في طيّ طريق هذا المقصود وتسجيلاً  
للمدعى سأضع صفحة فوتوغرافية ( عكسية ) من خطّ الناظم بين يدي



القارئین حتی یعترفوا بصحة ما قلنا .

٣ - ما قد علمت من إضاعة الدهر هذا الديوان وإفساده إياه وإذا أفسد الدهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه؟! «و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟» ولعمري إن ما أصابه من هذه الجهة لم ينجز بوجه إلا أقل قليل منه ومع ذلك لا يطمئن به البال حق الاطمينان إذ هو ممدانا إليه الاضطرار والتكلف كما لا يخفى

٤ - ما كنت عليه من قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيما بالنسبة إلى البيان بالقلم العصري لأنني لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن في ديار العرب ولم أستأنس بجرائد هم ومجلاتهم العصرية ولم أطلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلا على أقل قليل كان لا ينفع الغليل ولا ينفع الغليل فبعد اعترافي بذلك الحال و صدقي في هذا المقال لا ينبغي لأرباب حسن السريرة من أصحاب العلم والبصيرة ، أن يصولوني في ذلك وما أحسن ما قال سعدى .

سعدى افتاده ايست ؛ آزاده ————— كس نيايد بجنك افتاده

٥ - ما كان يقتضيه زماننا من قلة العناية بالعلوم الشرقية والمعارف الشرعية والكتب الدينية فاننا في زمان مراتع الفضل الحقيقي فيه مهجورة ، و مرابع الجهل المركب منه معمورة ، سوق المعارف الحققة فيه كاسدة ، وأمتعة العلوم الواقعية فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الديني نجمه ، وطاش عن الغرض سهمه ، وخفضت أعلام الفضائل ، ونصبت رايات الرذائل ، وخفيت شمس الهداية ، وظهرت خفافيش الغواية ، فتهدم من الدين بنيانه ، وتزعزعت من اليقين أركانه ، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلا الاسم بلا مسمى ولفظ بلا مصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلا اسمه ، ولامن الايمان إلا رسمه ، ولامن القرآن إلا

درسه و لامن المعانى الاسلاميَّة إلا أثرها و لامن الحقائق القرآنيَّة إلا أخبرها ؛  
عصر ارتفع من بين أهله التَّمييز فلم يعرف الصَّحيح من السَّقِيم ، وذلَّ  
فيهم العزيز فقدم الجهول على العليم ؛ فعالمهم ملجم و جاهلهم مكرم ؛ بل  
أخذ الجهال كما فى التَّصوص يعاملو نهم معاملة اللُّصوص ، فنفوهم عن  
البلاد ، ورموهم بالتَّقطين و الافساد ، كما قال فى حق موسى فرعون ذوالاوتاد ؛  
«إِنِّى أَخَفُّ أَنْ يَبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفُسَادَ» (١) فهدموهم  
علم الدين حصنه المنيع و بنيانه الرِّبيع ، و خضموهم الله خضم الأبل نبتة الرِّبيع ؛  
فلم يبق لافى ربوع العلم أنيس ، و لامن الوقوف عليها شىء نفيس فصار الأمر  
كما قيل :

نقضوا المدارس بعد يسوع و قوفها      يبنون مفسقة و بيت بزاق  
فشتتوا شمل العلم و بددوا أهله ففتقر قوا أيدى سباو ذهبوا تحت كلِّ كوكب  
مشردون نفواعن عقر دارهم      كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر  
فظوى بساطه ؛ و زوى سماطه ، و أظلم ضوئه ؛ و أخطأ نومه ، و انفتت قوامه ؛  
و انبتت زمامه ، و اختلَّ نظامه ؛ و اقتلَّ حسامه ، و هدد بنيانه ؛ و هدمت أركانه ، و قلَّ  
سلطانة ؛ و هزمت أعوانه ، و خبت نيرانه ؛ و خابت جيرانه ، و قلَّت جيوشه ؛ و ثلَّت  
عروشاه ، و درست دروسه ؛ و أفلت شموسه ، و خلت دياره ؛ و خوت أقماره ،  
و انقضت مواكبه ؛ و انقضت كواكبه ، و قوَّضت خيامه ؛ و انقضت أيامه ، و غارت  
بحاره ؛ و غاضت أنهاره ؛ و غابت أنواره ، و خففت موازينه ، و تبيدقت فرازينه ، و  
هجرت مواطنه ؛ و تركت معاطنه ، و ذهب رونقه و جماله ؛ و عنفت رسومه و أطلاله ،  
و عطلت مشاهدته و معاهدته ، و سدَّت مصادره و مواردته ، و اندرست قصصه

(١) الآية فى سورة المؤمن و صدرها «و قال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه»



وأخباره ، وانظمت دمنه وآثاره ، فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية  
ومدارسه دارسة ، ومراكزه طامسة ، فصارت من هذه الجهة مصداقاً لقول  
دعبل الخزاعي حيث يقول :

و منزل و حى مقفر العرصات  
ولم تعف للأيام و السنوات  
متى عهدها بالصوم و الصلوات  
أفانين فى الاقطار مقترقات

مدارس آيات خلت من تلاوة  
ديار عفاها جور كل منابذ  
قفانسال الدارالتى خف أهلها  
و أين الاولى شطت بهم غربة النوى  
ونظيره هذه الايات: (١)

وزال عن أدوار الزمان نظام  
وطبق أكناف البلاد ظلام  
وشب لئيران الضلال ضرام  
يناعى القباب السبع وهى عظام  
عزيزاً منيعاً لا يكاد يرام  
أعزة أهل العالمين فخام  
لكل إمام يقتديه إمام  
فمنهم جثوم حوله و قيام  
كبيرق بدا بين السحاب يشام  
غوائل أيدى الحادثات قدام  
فخرت عروش منه ثم دعام

تبدلت الاوطار وانحل عقد ها  
وزاح عن الأيام نور و رونق  
خبت ناراعلام المعارف والهدى  
وكان سرير العلم صرحاً ممرداً  
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه  
مهيباً ومحمى التحريم وأهله  
محط رحال للاجلة قبلة  
مطافاً لارباب الفضائل والعلی  
يلوح سنابرق الهدى من بوجه  
له شرف قد جل عن أن يناله  
فجرت عليه الترامسات ذيولها

(١) وهى من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبى السعود أفندى صاحب التفسير  
والمفتى بقسطنطينية كما عرفه بهذه العبارة الشيخ البهائى (ره) فى الجزء الاول من كشكوله  
عند نقل منتخب من القصيدة وتمام القصيدة مع ترجمته مذكورة فى ربحانة الالباء  
للخفاجى فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محي الذّاريات الهوج آيات حسنه  
 و سيق إلى دار المهانة أهله  
 فلم يبق منها آية و وسام  
 مساق أسير لا يزال يضام  
 كذا تحكم الأيام بين الوري على  
 طرائق منها جائر و قوام

فهل ينتظر في مثل هذا الزّمان من مثلي إلا اليأس و الحرمان  
 و التّقص و الخسران، فما أتاك على خلافه فهو ربح فخذوه كن من الشّاكرين.

٦ - قد اخترت في هذه المقدّمة سلوك طريق البيان السّاذج ما  
 استطعت إليه سبيلا و ذلك جرياً على ما هو المطلوب عند غالب أهل العصر  
 و أبناء الزّمان لا للعجز عن التّقيّد بإيراده موشّحاً بالمحسنات؛ فعذري فيه  
 ما ذكره البستي في قوله :

إذا أحسست في لفظي فتوراً  
 فلا ترتب بفهمي إن رقصي  
 و خطّي والمعاني والبيان  
 على مقدار إيقاع الزّمان

### تتمّة مهمّة

في ذكر من شاركني في هذا التّدوين

أو ساعدني عليه

قد سبقني إلى جمع أشعار النّاظم (ره) و تدوينها العالم الجليل  
 المولى محمّد حسن المعروف بالشيخ آغا بزرگ السّاوجي رحمه الله تعالى  
 و كان جنبه (على ما سمعت ممّن رآه من الثّقات) فاضلاً بارعاً، و عالماً  
 جامعاً، ذا صلاح و سداد و عفاف، قانعاً من المعاش بالبلغة و الكفاف،  
 من أغنى النّاس طبعاً، و أعفّهم نفساً، و أحسنهم خلقاً، و أجملهم سيرة، و أحمدهم  
 سريرة، و أكثرهم بصيرة؛ و كان ذا زهد بالغ في زخرف الدّنيا و زبرجها،  
 و حكى لى السيّد الجليل التّقويّ السّابق ذكره و كان صديقاً له و معاشراً



حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه وقوة نفسه وكانت الحكاية قد جرت بينهما وليس هنا موضع ذكرها ، ولم يزل طول عمره مكباً على العلم ملقياً عليه شراشره حتى قضى نحبه وأجاب ربه ، وقصارى القول فيه أنه كان من الفضلاء الكاملين ، والعلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الأنام ، «عاش حميداً ومات سعيداً» وبلغ من علم الأدب مقاماً شامخاً وارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة ونسيجاً وحده وكان قوله حجة فيه عند أهل زمانه بلا كلام ، فلهذا استدعى منه ابن الناظم أن يجمع ما بقى من أشعار أبيه مصوناً من إفساد الدهر وأكل الأرضة وغيرهما من أنواع التلف وحنه على ذلك التقوى (ره) مصراً عليه فى الطلب إذ لم يكن ليتيسر جمعها وتدوينها إلا لأمثله لما بينا وجهه آنفاً فأجاب مسئولها وقرنه بالأسعاف فجمع ما تيسر له ولكن لم يستوعبها غاية الاستيعاب فذكر شيئاً وترك شيئاً إذ كلما لم يتمم من قرائته أعرض عن ذكره ، وأيضاً لم يظفر ببعض القصائد والقطعات ، وأيضاً كتب ما ظفر به من الأشعار متفرقة حتى أنه فى بعض الأحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة فى موضع وشيئاً آخر من القطعة والقصيدة فى موضع آخر من دون إشارة إلى أنهما من قطعة أو قصيدة فاقطع الربط بينهما و صار كأنهما شيئان متغايران لا ربط بينهما وذلك لأن جمعه وتدوينه كان بعد تفرق أجزاء الديوان وكونها أوراقاً مشوشة من دون ترتيب و تمايز إلا ما يفهم من نفس الأشعار وكان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير ودقة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب وأضف إلى ذلك ما وقع له من السهو والاشتباه وغير ذلك فصار ما جمعه مشوشاً من تلك الجهات وتسجيلاً للمدعى أضع صفحة فتوغرافية (عكسية) من صفحات



كتابه وفي هذه المقدمة ليعلم الناظرون في الاشعار حقيقة الحال فيها، ومع كل ما ذكر لا ينبغي لي ذكره إلا بالخير، و طلب الرحمة و الدعاء لاغير، إذ هو صرف عمره مدة من الزمان في ذلك و قد أتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلي السبيل، و صار لي فيه كالدليل، فأنا بنوره أهتدي، وعلى أثره أقتدى، و قد ورد في المثل «الفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي» فكان من اللازم أن أصرح هنا بأنه سلف غايتي، و فرط هدايتي، و أني بجناح خدمته أطير، و بنور نعمته أستنير، و أرعى في روضة رعاها، و أجتني من دوحه سقاها، و أدور في هذا الجمع و التدوين على مداره، و أنيخ رحلي بفناء داره، و لعمرى لولاه لا نجد من الديوان حبله المتين و لا نهدم من البنيان ركنه الركين فتغمده الله بغفرانه، و ألبسه حلال رحمته و رضوانه. (١)

و أيضاً ممن ساعدني على قرائه بعض الابيات، و دأني على حل بعض المشكلات؛ العالم البصير المعروف بميرزا محمد خان القزويني رحمة الله عليه و كان في التتبع و التحقيق أوحدي زمانه، و عبقرى عهده و أوانه؛ أهل نظر و تحقيق و تتبع و اطلاع؛ قد اجتمعت فيه كمالات شتى قلما توجد مجتمعة في أحدٍ و كان إذا يخوض في نقده شيء من المطالب العلميه كأنه بحر مواج و كان مقبلاً على العلم حق الاقبال و منقطعاً عن الناس إلا من كان من أهل العلم أو سعى في طلبه إذ كان ممن يحب الرجال للعلم لا العلم للرجال، و كان محضره محضر علم و كمال و كثير أما كان يقرأ هذا الحديث النبوي و يكرره «يا أبا ذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم» (٢) و كان يذكر كثيراً «لا يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك» و كان يقول: «لا ينبغي لأهل العلم و أرباب الفضل أن يستنكفوا عن تصحيح الكتب العلميه و نشر ما هو المفيد من آثار السلف استيحاشاً مما فيها من الكلفة و المشقة

(١) توفي (ره) يوم الاثنين تاسع شوال من شهر سنة ١٣٥٧ القمريه الهجرية.

(٢) هو من وصية النبي (ص) لأبي ذر (ره) وهي معروفة عند أهل الحديث.



بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقها لقلّة من يعنى بهذا النوع إذ غالبهم  
يميل إلى ما هو أقلّ مشقّة « وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان فى  
هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر فى هذا البيت

مرد بزرگ باید و عزم بزرگتر      تاحلّ مشکلات بنیروی او کنند  
و الحاصل أنه لا يسع المقام ذكر ترجمة حاله، و وصف مكارم شيمه  
و خصاله، و شرح سعة باعه فى العلوم و علو درجته فى الكمالات؛ بل يضيق  
عن أداء حقها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل: شعر

وإن رداء خيظ من نسج تسعة      و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر  
و كان لى كالوالد الشفيق ينصحنى ويدلّنى من الامور إلى أوسطها و أعد لها  
و إلى ما صلاحى فيه ولم أحضر فى محضره يوماً إلّا و خرجت مستفيداً منه فجزاه  
الله خير الجزاء، و حباه من فضله بجزيل العطاء (١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنى صرفت عمرى برهه من الزمان على هذا  
الامر وقد كشفت عن ساق الاجتهاد، و نفرت عن مساق الراحة و الرقاد،  
و شددت للعناء إزاراً، و اتخذته لى شعاراً و دثاراً؛ فلم أكن لأخوض إلا غماراً،  
و لالاً ذوق النوم إلا غراراً؛ بل أرقّت كأس الكرى و نصت ركب السرى  
حتى تيسر لى بمنّ الله ما تيسر إتيانه من تدوين الديوان و فهمت حينئذ  
حقيقة ما ذكره القاضى التستري (ره) فى ترجمة أبى تمام من كتابه مجالس-  
المؤمنين إذ الحال فى أمثال هذه الامور كما قال سعدى:

« تا ترا حالى نباشد همچوما      حال ما آید ترا بازيچه پیش »

و محصل ما ذكره القاضى هذا « قيل: إن سبب جمع أبى تمام كتاب  
الحماسة أنه لما وصل إلى همدان زمان توجهه من نيسابور إلى العراق  
صادف وصوله فصل الشتاء وقد سدّ الطريق لكثرة ما فيه من الثلج، و من حسن  
الاتفاق أنه كان فى همدان رجل من أولاد الرؤساء يسمى بأبى الوفاء محمد  
(١) توفى (ره) فى الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية.



بن عبدالعزيز وكان أديباً يحسن الشعر ويقوله فذهب بأبي تمام إلى بيته  
وقام بخدمته مدة إقامته فيها وحيث طالت إقامة أبي تمام هناك لطول فصل  
الشتاء وعدم انسلاخ البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبي تمام فاختار هو منها أبيات  
الحماسة فلما ذهب ترك النسخة لأبي الوفاء وانتقلت كتب أبي الوفاء إلى رجل  
من أهل دينور كان يسمى بأبي العواذل الدينوري فانتسخ هو في حدود سنة  
السبعين و المائتين من الهجرة النبوية نسخة سقيمة مصحفة من نسخة  
الحماسة وذهب بتلك النسخة السقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ  
إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبابكر الخياط إلى الاقطار  
والامصار لطلب ما يشبهها من الأشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها  
ولم يزل مكثاً على الأمر حتى وفق لتصحيحها وتنقيحها وصارت النسخة قابلة  
للاستفادة واستفاد الناس منها. أقول: فليعلم أن حال مؤلف هذا الكتاب (أعني  
كتاب مجالس المؤمنين) في نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشيخ  
الإصبهاني المشار إليه في نقل كتاب الحماسة من تلك النسخة السقيمة  
فالمرجو أن يرزقني الله تعالى توفيق تصحيحها وتحقيقها وليس ذلك بعزيز عليه  
إذ هو الموفق والمعين) انتهى ما ذكره القاضي قدس سره. فأني يقاس زماننا  
الذي لسان حال أهل الفضل والأدب يصرح فيه بمضمون هذا البيت الفارسي:  
هنر نمیخرد ایام از آن شکسته دلم کجاروم بتجارت بدین کساد متاع  
بذلك الزمان الذي كان للأدب والفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد  
قيل من قديم الأيام: «لاخير في أدب لارواج له» وأعتذر إلى الناظرين  
في المقدمة مما انخرط في سلك مقال من الشكاية إلا أن عذري فيه ما ذكره  
الشاعر في قوله:

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها



وكان الشاعر الفارسيّ حام حوله في قوله :

در محضر شیخ ار نفسی سرد بر آمد  
معدور بدارید که دل در خفقان است  
وإذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّی أفيض فی المقصود قارئاً قوله  
تعالی حكاية عن شعيب (ع) :

«إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله فعليه توكلت وإليه أنيب»  
«ما توكل بر خدا کردیم و بر دریا زدیم»  
(فالی هناتّم لنا ما كنّا بصدديّنا نه من ذكر سبب تصحيح الديوان و نشره )

## المطلب الثاني

ينقسم إلى أمرين

١- ترجمة الناظم ٢- ترجمة أسرته

### ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدمات ، وتحرّزاً من بعض التوهّمات ، لا أترجم  
أحوال الناظم ، وأسرته الاعظم ، إلا بما ذكره أرباب التّراجم ، أو غيرهم  
من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكروه ، ثم أدّيله بما تركوه ، مشيراً إلى  
الغثّ والسّمين من أقوالهم ، مختاراً ما هو الصحيح من ترجمة حاله وأحوالهم ،  
حتّى يتميّز القشر من اللّبّاب ، ويتميّز ما هو الحقّ عند أولى الالباب ،  
مصرّحاً فيما أخّاره بالمأخذ والدليل ، متحرّياً من طرق بيانه سواء السبيل ،  
مجتنباً عن الايجاز المتخلّ ، و الاطناب المملّ ، وها أناذ أشرع في المقصود  
مستمدداً من ربّي الملك المعبود .

إعلم أنّك كرهته الاقوال على ترتيب تقدّم زمان قائليها ولا نخرج  
من التّرتيب إلا عند طرّ و مناسبة يكون رعايتها أخرى من رعايته .

الظاهر أنّ أوّل كتاب ترجمة حال ذكر اسم الناظم فيه هو كتاب «نامه

دانشوران «فان مؤلفي<sup>(١)</sup> هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا  
أبي القاسم بعد ذكر مؤلفاته وتأريخ وفاته مات ترجمته: «وقال ميرزا أبو الفضل  
ولده الأصغر الذي يعد في عداد الفضلاء والادباء في ماتم أبيه قصيدة انتخبنا  
منها أبياتاً تختص بالمرثية وذكرناها في هذه التذكرة المباركة الميمونة:  
دع العيش والامال واطوا الامانيا      فما أنت طول الدهر والله باقيا  
إلى آخر الايات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

وصرح الشاعر المتخلص به «عبرت» في تذكرته الموسومة به «مدينة  
الادب» بأنه كان قدمضى من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونص  
عبارته قوله: «چون پدرش بدرود جهان گفت وی بیست ساله بود در رثاء  
پدر قصیده غراء سروده که بعض ابیات آن این است: «دع العيش؛ (إلى  
آخر الايات» .

**أقول:** حيث إذا ذكرنا تمام القصيدة في الديوان فلا حاجة إلى  
نقل ما انتخبه مؤلفو<sup>(٢)</sup> الكتاب المذكور وأما قولهم «تختص بالمرثية» فهو  
إشارة إلى مطلب وهو أن القصيدة وإن كانت موضوعة للرثاء إلا أن الناظم  
قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصنعة عبارة عن  
أن يجمع الناظم أو الناثر في كلامه بين فنيين أو أكثر مثل النسيب والحماسة  
والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه وتشتمل على  
مرثية ومدح ونسيب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع  
القصيدة وأما وصفهم إياه بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على  
كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزمان بالفضل والادب؛ ويؤيده ما ذكره  
صاحب كتاب «أبداع البدائع» في صنعة الاشتقاق (٣) بقوله: «قال الحاج

(١ و ٢) في التعبير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب (٣) ص ٥٣ .



ميرزا أبو الفضل الطهراني :

لولا تمنطقه يوماً و منطقته لم يعرف الناس منه خالصاً أو فماً.

لأنه لولم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه، و نحارير  
الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب « أبداع البدائع »  
بكلامه، ويعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة « الحاج » إلى  
اسمه أن ذكر صاحب « الابدع » إتياء في كتابه قد كان بعد تشرّفه إلى بيت  
الله الحرام بخلاف مافي « نامه دانشوران » فإن تجريد اسمه من نعت  
« الحاج » هنا يدلّ على أنه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد  
سافر إلى الحجّ فمافي نامه دانشوران سابق على مافي الابدع؛ وأما اكتفاء  
مؤلفي « نامه دانشوران » من ألقابه بما ذكر فلكون الكتاب مؤلفاً في أوائل حاله،  
وقبل غوصه من العلم في بحار كماله، وإلا فجنابه لم يترك في العلم طريقاً  
إلا سلكه، وفي الفضل مقصداً إلا استدركه؛ وأما اكتفاء صاحب الابدع  
باسمه مجرداً عن الوصف بما كان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان  
ولكون كتابه غير موضوع لا يراد أسامي الأشخاص بالوصف والالقب كما  
لا يخفى على البصير فذكر اسمه ولو مجرداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب  
كاف في إثبات ما ادّعيته .

قال الواعظ الشهير الحاجّ ميرزا باقر (ره) في أواخر كتابه المسمّى  
بـ « جنة النعيم في أحوال عبد العظيم » بعد ذكر والده الماجد كلاماً ترجمته  
« وخلف قدس سرّه ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصالحات  
شيء أفضل منهما وصار كلّ منهما في حداثة السنّ وريعان السّباب نادرة عصره  
وزمانه وعلامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الأكبر  
المسمّى بميرزا محمد علي في هذه الأيام فتبع الناعي وأجاب الداعي ففضي نحيبه



ولقى ربه ودفن في جوار أبيه، وكان نعم الخلف، فما كان له من الفضل والادب  
إرثاً عن والده وقوضه إلى أخيه وأودعه إياه، وولده الآخر جناب ربيع الفضل وسماء  
الافضل، ناموس السلف وقدوة الخلف، أقاميرزا أبو الفضل لازال محروساً  
بحراسة الرب العلي، وحماية النبي والولي (شعر)

ولوقيل للمعروف نادأخا الندى لنادى بأعلى الصوت يافضل يافضل  
وقدا جتنت القصيدة التي في آخر هذا الكتاب من ثمار شجرة فضله،  
أدخرتها للترزين خاتمة الكتاب وما تعمدتها إلا لتكون على صدق دعواي برهاناً.  
وقال في آخر الكتاب قبل ذكر القصيدة ما ترجمته: «هذه الايات  
أنشأها جناب من هو مرجع الشريعة زبدة الفضلاء وقدوة الاذكياء عين الفضل  
وبحر الادب، وكشاف المعضلات من لغات العجم والعرب، علم أصحاب  
الهداية، ورجاء أرباب الدرارية، مولانا التيسيل الجليل آقا ميرزا أبو الفضل،  
أيده الله تعالى من حوله وأمد عمره من فضله، في مدح حضرة عبدالعظيم  
وتأريخ الكتاب، والحق أن لسان كل لسان كل في مدحه و مديحته، ومن  
سرعة انتقاله وتبحره وإفادته والقصيدة هذه:

حبتني سليمى بعيش سليم      وقد كنت رفاً لليل السليم  
إلى آخر القصيدة وهي ثمانية عشر بيتاً ذكرناها في الديوان فلاحاجة إلى نقلها  
قال المرحوم ميرزا عباسقلی خان سپهر في آخر المجلد الثاني من -  
المجلدين المتعلقين بترجمة علي السجاد (ع) (ص ٩٣٤) من ناسخ التواريخ  
قبل ذكر صورة تقریظ كتبه صاحب العنوان على هذا الكتاب:

«هذا شرح كتبه و رقمه جناب المستطاب فخر العلماء العظام، ذخر  
الفقهاء الكرام، كنز اللیالی والایام، باقعة الاعصار و الاعوام، ملاذ الخاص  
والعام، حجة الاسلام، البحر الملی، وجوهر العلم الجلی، والفاضل الالمعی،



والكامل اللوذعيّ ، حاوي المعقول والمنقول ، وجامع الفروع والاصول ،  
فخر الحاجّ ، ونيل المحتاج ، الحاجّ ميرزا أبو الفضل الطهرانيّ جعله الله  
من العاملين بالسّبع المثاني ، في مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشرف  
بالتّصاب «

### ثم قال :

«ويعلم أنّ هذا الفاضل القمقام، والتحرير العلام، الذي كان معدوداً  
من ذخائر الايام، ونفائس الاعوام، وذوى فنون الفضائل والادب، ومقبولاً  
بين العجم والعرب، وكان له بالفهم العميم، والنّوق السليم والطبع الكريم،  
والسليقة المستقيمة، والمحبة التامة بالنسبة إلى آل طه وباسين، وعترة  
سيّد المرسلين امتياز خاص موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص، وعند علماء  
الملّة وأمناء الدولة وعموم البريّة اعتبار منصوص، وكان تدرّس المدرسة  
المباركة الناصريّة في دار الخلافة الباهرة (طهران) صانها الله تعالى عن  
طوارق الحدّثان والامامة والوعظ في مسجد هام منذ سنوات عديدة مختصّة  
به، وكان له في ترويج طلبه العلوم وتشويقهم وتكميلهم اهتمام كامل، وكان  
لمتعلّمي مجتمعه الشّريف في حقّه اعتقاد شامل، لكنّه على حسب القضايا  
السمّاويّة بل بحكم قضاء المحكمة الالهية توفّي في أوائل السنّة السادسة  
عشرة بعد الثلاثمائة و الالف من الهجرة النبويّة على ها جرّها آلاف الثناء  
والتّحيّة وكان سبب وفاته مرض الحصبة و المحرقة فطار طائر روحه من  
هذه الدار الفانية إلى روضات الآخرة الباقيّة، فاحترقت قلوب الاعالي والاداني  
لمجيء هذا الموت الفجائي الآني، ومفارقة هذا الفقيه العليم، والفهم  
الوسيم العظيم، ورونق الشّيبية وجمالها، وبهجة المباني والمعاني وكمالها،  
وصارت النّاس في رقة شديدة.

فكم يوم لنا قدمضى فى خدمته للاستفاضة من بحر كماله ، وكنّا فى  
حضرته للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله ، طيب الله رمسه  
وقدس سره ، ويرحم الله عبداً قال آمنياً .

### أقول

ولصاحب العنوان قدس سره تقریظاً آخر على طراز المذهب من مجلّدات  
ناسخ التّواریخ فذكر المؤلف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقریظه قريباً  
من العبارة التّی ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هناك .

ولا يخفى أنّ هذه التّرجمة أحسن تراجم الكتاب ، وأتقن ما وصل  
إلینا فى هذا الباب ، لاشتمالها على أوفى بیان فى شرح حاله ، وأصحّ قول فى  
تاریخ ارتحاله ، ولكونها مشعرة ببعض النّسكات الدّقیقه ، ومشيّرة إلى نبذة  
من اللّطایف الرّقیقه كما ستعرف حقيقة ما أقول إن شاء الله تعالى وعلم من قوله :  
« فكم من يوم ؛ إلخ » أنّه كان غالباً يختلف إلى حضرته و يستفيد من بیانه  
وصحبته وكان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غیر هذا الكتاب أيضاً .

قال الفاضل المعاصر الاديب الاریب الشیخ جعفر المقدى فى المجلّد  
الأول من كتابه المسمّى بـ « من الرّحمن فى شرح المنظومة المسماة بوسيلة  
الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الرّمان (ع) » فى ضمن ما قيل فى الشّیب  
من الشّعر : « وأنشدنى السّید المهذبّ و الاديب المدربّ السّید عبد  
المطلب نجل السّید داود آل سلیمان العلّیّ قال : « أنشدنى الميرزا  
أبو الفضل بن الميرزا أبى القاسم و هو من فضلاء تلامذة سیّدنا العلامة  
الميرزا محمّد حسن الشّيرازى قدس سره ، ووالده نائب درس الشّیخ العلامة  
الانصارى وصاحب تقریراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله فى لحيته وقد  
ایضاً بعضها و كان یخصبها بالحناء فیحمرّ الشعر الابيض منها ويرى له





إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفّي بالتاريخ المذكور وهو الذي افتتح مدرسة اسبهبسالار و أسكن فيها الطلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متمكلاً عارفاً بالحكمة والرياضي مطلعاً على السير والتواريخ، مشار كافي علوم شتى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، حلوا المعاشرة، لكنّه كان دون أبيه في الفضل، وكان على عجمته عربي النظم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشعر العربي حينما كان في النجف حتى صارت له فيه ملكة و صار ينظم الشعر الجيد، وله ديوان شعر كبير بالعربية رأيناه عند ولده الميرزا محمد في طهران سنة ١٣٥٣، و كأنّه هو ممدوح شاعر العصر السيد محمد الحبوبي الذّجفي بقوله من قصيدة: والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق والمنطق الخرس اليراعة بالذّي أوحى لها والمخرس المنطيق

#### مؤلفاته

(١) «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور» فارسي مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢)، «ميزان الفلك» منظومة في الهيئة، (٣) كتاب في التراجم، (٤) «صاح الحمامة» في ترجمة والده، (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة في الذّحو وصل فيها إلى باب الحال.

#### - أقول -

في هذه الترجمة نظر من وجوه

١- أن كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتى أن ابنه نفى العلم عن كونه اسم أبيه كما ستسمع.

٢- أن توقفه في النجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيود اشتباه محض لأن إقامته فيه كان شهوراً بناءً على تصريح ابنه به كما ستسمع؛ نعم



جميع مدة اقامته في الاعتاب المقدسة كانت قريباً من عشرين سنين .

٣- أن كون مهاجرته إلى سامراء في حدود سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة محلّ تأمل لان ابنه صرّح بأن مهاجرته إلى العتبات العاليات كانت في سنة ١٣٠٠ وبأن توقّفه في النجف الاشرف كان شهوراً فعلى هذا مهاجرته إلى سامراء إما في سنة ١٣٠٠ أو في سنة ١٣٠١ إلا أن لفظة «حدود» في عبارته المذكورة تخفّف مؤنة هذا الاشتباه .

٤- أن عودته إلى طهران كان في ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم السيد السند الجليل الاميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سرّه وهو معلوم ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرّح به أيضاً ابنه فقوله: «إلى أن توفّي الميرزا فعاد إلى طهران» خارج عن عنوان الحقيقة.

٥- أن تردّد ده في تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بالامورد لما علمت به من تصريح الميرزا عبّاسقلي خان سپهر بكونه في أوائل السنة السادسة عشرة وكذا أرّخه نظامآخال الناظم (ره) المتخلص بـ «وفا» وديوان شعره مطبوع كما سيأتي شرح ذلك وصرّح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر في ذلك .

٦- أن قوله «وجسده نقل إلى النجف ودفن في وادي السلام» على خلاف الواقع لانه دفن في بقعة دفن فيها والده في جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسيني بقرب طهران والان أيضاً قبره فيها معروف ومعلوم .

٧- أن قوله: «زاول الشعر العربي حينما كان في النجف حتّى صارت له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لانه قبل تشرّفه إلى هذا المكان الشريف كان قد نال ما نال من العلوم العربيّة والفنون الادبيّة بل كان قد أدرك المراتب العالمة حتّى مرتبة الاجتهاد بناءً على ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج ملاعلى الكنى في حقّه وكان قد ألف في أوائل البلوغ تأليفات  
ستسمع أساميتها وكان بعضها مؤلفاً منظوماً لامشوراً وبعضها حاوياً للنظم  
الذى أنشأه التّأظم ولشره فكيف يوافق هذا الأمر قول هذا السيّد المترجم ،  
اللهم! لأن يقال : إن مراده بالملكة بلوغه أعلى مراتب الكمال فتدبر .  
أقول : في الترجمة أمور آخر تحتاج إلى التّقد والتّحقيق إلا أنّنا  
نطوى الكشّح عنها هنا لأنّ الناظر فيما يأتي في المقدّمة من التّراجم يعرفها  
فلا نطيل الكلام هنا أكثر من ذلك .

قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) في كتابه الموسوم بـ  
«الكنى واللقاب» في ذيل أحوال والد التّأظم المعنون بأبى القاسم الكلاترى :  
«ورثاه ابنه العالم الاديب الاريب خاتمه رقيمة الادب والفضل الحاج  
ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور بقصيدة  
منها قوله :

«دع العيش والامال» (إلى آخر أربعة أبيات منها) ثم قال : وكان الميرزا  
أبو الفضل المذكور عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضى  
مطلعاً على السير والتّواريخ أدبياً شاعراً أحسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد وله  
ديوان شعر بالعربيّة ومن شعره في الحجّة بن الحسن صاحب الرّمان صلوات  
الله عليه : «يارحمة الله» (إلى آخر ما ذكره من الابيات) ثم قال : «توفّى في طهران  
في حدود سنة ١٣١٧ و نقل إلى النّجف الاشرف فدفن في وادى السّلام» .  
أقول :

قد بيّنا فساد ما في هذه الترجمة من كون وفاته في حدود سنة ١٣١٧ ،  
ونقله إلى النّجف ودفنه في وادى السّلام في ذيل الترجمة السابقة وأظنّ أنّ  
القمى أخذ الترجمة من العاملى لكون مضمون عبارته عين مضمون عبارته



الإلافي قوله «حدود سنة» ١٣١٧ فإنه ترك الترديد بين سنتي ١٦ و ١٧ .  
ذكر المولى محمد علي الصاحبى النائينى المتخلص بـ «عبرت» و  
الملقب بـ «عارف على» المتوفى سنة ١٣٦١ الهجرية القمرية ترجمة الناظم  
فى المجلد الأول من تذكرته الكبيرة الموسومة بـ «مدينة الأدب»<sup>(١)</sup>  
المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممن عاصره من أهل الفضل والأدب  
بعد ذكر شىء من ترجمة والده لكونه مقدمة لترجمته وكذا ذكر ترجمته  
فى كتابه الآخر الموسوم به «نامه فرهنكيان» المشتمل على تراجم أحوال  
أربعة وثلاثين فاضلاً من فضلاء المائة الرابعة عشر من مآت الهجرة النبوية  
فقال فى هذا الكتاب الأخير<sup>(٢)</sup> ما لفظه<sup>(٣)</sup> :

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم العامل والفاضل الكامل،  
فريد دهره ووحيد عصره، حاوى الفروع والأصول جامع المعقول والمنقول،  
نجل العلم المحقق الحاج ميرزا أبو القاسم الطهرانى أفاض الله عليهم ماشآيب  
الغفران۔ ولادت باسعادتش در سنه يك هزار و دوست وهفتاد و  
سه هجرى بود از ابتدای عمر در خدمت والدما جد خود مشغول تحصیل  
علوم عربيه و فنون أدبيه وغيرها بود وبسبب كمال فهم و فراست وهوش و  
ذكاوت وعقل و درایت در اندك زمانى در كليته علوم أدبيه كامل، و از جهت كمال  
قوت حافظه و اينكه هر قصيد را كه يك مرتبه خواندى ياشنيدى « كالنقش  
فى الحجر » در ضمير منيرش ثابت و راسخ ميبودى غالب أشعار عرب و عجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها فى مكتبة مجلس الشورى فى طهران  
صانها الله من طوارق الحدائق .

(٢) نسخة الكتاب أيضاً موجودة بخط مؤلفه فى مكتبة مجلس الشورى بطهران .  
(٣) تعمدت فى نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع فى النفوس  
لأنه ليس فى ذلك توهم اشتباه و تصرف فى الترجمة أصلاً بخلاف التعريب فإنه يمكن  
أن يتوهم شىء من ذلك، و كان من اللازم أن نراعى الامر هنا لان النسخة المنقول عنها العبارة  
مخطوطة منحصرة فى واحدة فلا يمكن لكل أحد أن يراجع إليها إن أراد أصل العبارة .

محفوظ میبود بطوری که سر آمد اهل عصر خود گردید چنانکه شهادت میدهد  
بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحد بلوغ و بعد از آن باندک زمانی فرموده از  
آنجمله کتاب «صحیح الحمامة فی احوال والدی العلامه» و منظومه در علم صرف،  
و منظومه در علم نحو الی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیات و غیرها میباشند  
و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات در خدمت فقیهین زمان و  
وحیدین دوران السید السند آقا سید محمد صادق طباطبائی و العلم  
المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نورالله مرقد هما مشغول تحصیل  
فقه و اصول و در خدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السید الاجل آقا میرزا  
ابوالحسن جلوه و العلم الاجل آقا میرزا محمد رضا قمشه طیب الله تربتهما  
مشغول تکمیل عرفان و معقول بودند تا آنکه در سال یک هزار و سیصد هجری  
تصمیم مهاجرت بعتبات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود  
درحالی که مراتب علم و فضلش گوشزد انام و مورد اعتراف خاص و عام  
بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که  
مرحوم حجّة الاسلام حاج ملاعلی کنی اعلی الله مقامه مکرر میفرمودند  
فلانی در هر علم کامل و بمرتبه رفیعۀ اجتهاد نائل است و مهاجرت بعتبات  
عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن  
بزرگوار تصانیف آن یگانه روزگار در آن اوقات و ادوار از آن جمله کتاب  
ورد الفریق در علم رجال، و منظومه مسماة بتمیمة المحدث در علم درایت، و  
منظومه مسماة بهیزان الفلک در علم هیئت، و جزوات و مسودات آن مرحوم  
در علوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجملة چون بسر زمین وادی السلام  
که معدن علم و مسکن علمای اعلام است در رسید و بتقییل عتبه حضرت  
شاه اولیاء علیه التحية و الثناء فائز گردید خود را در زمرة تلامذة مرحوم



مبرور آية الله الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي أعلى الله مقامه منخرط نمود و آن بزرگوار کرا را تصریح بمقام اجتهادوی فرمود پس از چندماه توقفوی خبر ورودش بسمع حجة الاسلام والمسلمین آية الله فی الارضین الحاج میرزا محمد حسن الحسینی عمرة و الشیرازی مولداً و الدار العسکری هجرة طاب ثراه رسید و مرحوم آقا سید محمد لواءسانی طاب ثراه برای دعوتوی بسر من رای بنجف اشرف فرستاد و چون آن مرحوم بدان مکان شریف مشرف گردید بهر وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مرحوم مبرور فحل محقق السید السند المبرء من کل شین آقا میرزا سید حسین قمی قدس سره العزیز را که از تهران باوی رفیق و همراه و از یکدیگر منفک نمیشدند بسامره سوق داد و آن دو بزرگوار قریب ده سال در یک منزل ساکن و در خدمت حجة الاسلام شیرازی مشغول تلمذ بودند و بایکدیگر و با مرحومین مغفورین ملاذی الاسلام و المسلمین آقا میرزا محمد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی رفع الله مقامهما مباحثه اجتماعی داشتند و در این عشره کامله آن مرحوم بتحصیل و تکمیل علوم و السنه مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و ترتیب صحف با اجازه شیخ فقیه محدث الشیخ محمد حسن الکاظمی طیب الله رمسه داشت حتی بلغ من العلم ما بلغ و از تصنیفات او در آن اوان کتاب شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معموره بمبئی مطبوع و در نظر اولو الابصار مرغوب و مطبوع افتاده و حواشی بر فرائد و مکاسب شیخ أنصاری طاب ثراه و رسائل بی شمار در علوم مختلفه و در سال هزار و سیصد و شش هجری بمصاحبت حاج سید محمد صراف تهرانی بمکه معظمه مشرف شد و در اواخر سال هزار و سیصد و نه بر حسب خواهش جمعی از دوستان عازم تهران و در اواسط محرم هزار و سیصد و ده بمقر مالوف و موطن اصلی

خود بازگشته مشغول تدریس علوم و حکومت شرعیّه و اقامت جماعت و  
إنشاء مواظ گردید و چون خبر ورود وی بسمع شاهنشاه مبرور ناصر الدین شاه  
رسید بصدور دستخط کلیه امورات مدرسه جدید البنای ناصری را بوی  
مفوض داشت و آن بزرگوار بقیه تعمیرات مدرسه را در همان سال صدور  
دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود باتمام رسانید و تا  
آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت  
جماعت و نشر مواظ و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر  
وی را مینوشتند و برای خود ذخیره میکردند و بسبب ظهور و بروز مراتب  
علم و درجات تقوی و طلاق لسان و فصاحت بیان و حلاوت محضر و ملاحظت  
منیر و حسن اخلاق جاذب قلوب عامه خلائق خصوصاً اهل فضل و دانش از  
ارکان دولت و اعیان ملت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرش  
بروی حسد برده آبی از ایداء و اذیت وی غفلت نداشتند تا آنکه در غرّه شهر  
صفر هزار و سیصد و شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی  
حق را لبیک اجابت گفت و جمعی از اهل خیرت و درایت را عقیدت این است  
که بعضی از آن مغرضین عنود آن یگانه عالم وجود را مسموم و این راز  
را مکتوم داشتند در هر حال روح او از قفس تن و صحبت ناخمس که عذاب  
الیم است بروضه رضوان و سرای جاویدان که نعم النعیم است انتقال و استقرار  
یافت و آنان بنخسر آن دنیا و آخرت دچار گرفتار آمدند و جسد مطهرش در  
مقبره و الدماجدش واقع در صحن امامزاده حمزه در حضرت عبدالعظیم مدفون  
گردید رحمه الله علیه، و از وی یکنفر اولاد ذکور و هو الشیخ محمد که  
اینک در جرگه طلاب و محصلین است بادونفر اناث باقیمانده.



و قال أيضاً فى كتابه الموسوم بـ «مجموعه القدس» (۱) بعد نقل  
الترجمة المذكورة هنا (۲) عن قلم ابن الناظم الاتى ذكره ما محصله هذه  
العبارة (۳) :

«لم يعمر هذا الفاضل التحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفى هذه  
المدّة القليلة اطلع على علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان و  
الادبيات بل بلغ فى أكثرها من حيث الاحاطة والاطلاع مقامها الا يبلغه الوهم الدقيق

(۱) وهو تذكرة صغيرة مشتملة على تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين  
أنشأوا مدامح فى حق الحجة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها فى محفل معدلاً قامه  
مراسم مولده (ع) وكان انعقاد المحفل فى طهران فى محتشد موسوم بالفارسية بـ «انجمن  
حجتیه سادات اخوى» والمحتشد باق بهذا الاسم فى هذا الزمان وينعقد بتجدد يوم مولده  
عجل الله فرجه فى كل سنة كما كان والنسخة متعلقة ومخصوصة بهذه الحجتية موجودة  
و محفوظة بخط مؤلفها «عبرت» عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ  
«سادات اخوى»

(۲) فليعلم أن عبارة الترجمة فى كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة  
للاخرى فى قليل من الموارد لكن التفاير لا يصل الى حد يخل بالمعنى بل من قبيل التفنن  
فى العبارة والمعنى واحد فى الجميع كما أن مؤلفها غير فى بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً  
مع تصدير الترجمة فى هذا الكتاب الاخير بقوله «ترجمة احوال ايشان رافرز ندار چمندشان  
چنين مينگارند» و ذلك لأنى قابلت العبارتين (عبارة ترجمة ابن الناظم فى حق آبيه  
بالفارسية وعبارة عبرت فى كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها) فوجدت الاختلاف  
فى قليل من الموارد فى اللفظ لا فى المعنى فتفطن .

(۳) ونص عبارته الفارسية على هذا المنوال «ابن فاضل نحرير بيش از چهل و دو  
مرحله از مراحل زندگانی را طی نکرد و در این عمر اندک بر بسیاری از علوم آگاهی  
یافت و در فقه و اصول و حکمت و عرفان و ادبیات بلکه در اکثر علوم پایه اطلاع را  
بجائی گذاشت که وهم دقیق و فکر عمیق را در آن مقام راه نیست و از آن پایه  
آگاه نه؛ آذنی پایه کمالاتش شعرو شاعری است بتازی چنان سخن سرائی کرده که با  
سخنان اساتید عرب آنرا فرق نمیتوان نهاد همانا از پارسی نژادان کسی چون وی  
بتازی سخن نگفته بدین فصاحت و بلاغت که عرب عرباه اگر بینند نداند که گوینده  
آن عجم و پارسی زبان است همانا اینانند که مایه افتخار ایرانیانند اینگونه مردمان  
گذشتگان شان ز اخدای بیامرزاد و باز ماندگان شان را عمر دهاد بحق محمد  
و آله الامجاد»



والفكر العميق، وكفى ساهداً بذلك أنّ أدنى مدارج كمالاته هو الشعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره وبين أشعار فحول شعراء العرب و أساتيدهم ولم يقل أحد من بنى الفرس شعر أعزّياً مثل شعره فإنه كما قلنا من جهة الفصاحة والبلاغة والعريّة الخالصة الغير المشوبة بالعجمة في مقام لوراته العرب العرباء لم تعرف أنّ قائله من العجم ولا تشكّ أنّه من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم وأطال أعمار الباقين بحرمة النبي وآله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانه الله من طوارق الحدّثان.

**أقول:** إنّ في حصره مدّة عمره في اثنين وأربعين عاماً اشتبهاً يعلم بالتدبّر فيما صرّح به من تاريخ ولادته ووفاته كما عرفت وسيأتي أيضاً ما يحقّقه.

ذكر الفاضل المعاصر الامير زاهد محمد علي الخياباني أيضاً ترجمة الناظم في كتابه ربحانة الادب إلا أنّ ما أخذه بعض الكتب المذكورة وهو في بعض الاشتباهات التي مرّ ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا تكرر كنعابارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلا أنّ فيما ذكرناه كفاية لذوي الانظار نعم بقي علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم في ترجمة حال أبيه بعد ملاحظ ترجمته في كتاب أعيان الشيعة (١) أنه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل: «أهل البيت أدري بما في البيت» فنقول:

قال العالم الفاضل الحاج ميرزا محمد الشقي الطهراني ابن الناظم دام بقاؤه في ترجمة والده قدس سرّه مالفظة:

«الوالد الماجد العلامة أبو الفضل بن العلم المحقّق أبي القاسم الطهراني»  
التورّي ولد في طهران سنة ١٢٧٣ و توفيّ فيها سنة ١٣١٦ و دفن في بقعة دفن فيها والده الماجد في جوار سيّدنا عبد العظيم الحسيني و اشتغل بدء

(١) أما الترجمة السابقة المشار إليها في ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.



عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صار في أوّان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان، ويعدّ عند أولى البصائر من نوابغ الزّمان، والشاهد على ذلك تصانيفه في هذا الاوان؛ منها منظومته المسمّاة بقلائد الدرّ في نظم اللؤلؤ المنتشر في علم التصريف؛ تبلغ سنّة آلف بيت وهذا تأليف تامّ محتو على مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرّشيقة وتدقيقاته الرقيقة، ومنها أرجوزته في النّحو على ترتيب بديع يشرح فيها الفيّة ابن مالك إلى باب الحال، ومنها أرجوزته في المنطق وأصول الفقه، ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة في أحوال والده العلامة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريري أسلوباً وكتابة، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع في مسألة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين وهو الشّاعر المعروف المتخلّص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابته ثمّ شرع في أصول الفقه وفروعها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النّحرير الاقا ميرزا عبدالرحيم النّها وندى والسيد العلم الشهير السيّد محمّد صادق الطّباطبائي، وتلمذ في الحكمة والعرفان عند السيّد السنّد المؤمن الاميرزا أبي الحسن المعروف بجلوّه والعارف الكامل الرّباني الاقا ميرزا رضا القمشهيّ الاصفهانيّ فلما اكتمل في المعقول هاجر من مولده في سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقّف في النّجف الاشرف شهوراً شوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاجّ ميرزا حبيب الله الرّشتي ولما وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخّرين الحاجّ ميرزا محمّد حسن الشيرازي دعاه إلى سامراء فأجاب وأقام بها قريناً من عشر سنين وصنّف شفاء الصدور وتبيحة المحدث في الدّراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة، وكتب من تقريرات سيّده الاستاد في الفقه والاصول خطّاً وافراً وجمع مسائل

مشكلة شتى المستغنى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة و كتبها استدلالياً تفصيلاً حتى بلغ كتابة ما يزيد على شفاء الصدور .

وله تعليقات كثيرة على الكتب العلمية معقولا و منقولاً زائدة على ذلك كله ثم عاد مجيباً دعوة الملتهمسين من جنابه إلى طهران في سنة ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأ للخوارج والعوام مدرّساً للافاضل والاعلام في الفقه والاصول والرجال والكلام، حتى صار محسوداً للامثال والاقربان من علماء الزمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته في كتاب أعيان الشيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلو تاليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

ومما ذكرنا يظهر أنه كان فوق أبيه في الفضل وإن كان والده قدس سره فوقه في الفقه ولعله كان مراد العالم الجليل السيد محسن العاهلي دام ظلّه في قوله في حقّه «لكنّه كان دون أبيه في الفضل»

أقول : اطلعت على ترجمة الناظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لما مرّ

### ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال في كتابه الموسوم بصدح الحمامة <sup>(١)</sup> : «وفي تلك السنة التي سافر <sup>(٢)</sup> فيها إلى الروضة الغروية والبقعة العلوية ، وهي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والثلاثين من الهجرة النبوية برزت أنا و أنا الحقير الضئيل من كتم العدم إلى منصّة الوجود ، فمنّ عليّ به هيداً كلّ فيض وجود ، و كان لنا عزم على الرحيل أوصى إليّ سكنته و الأهيل أنّ هذا الجين ، إن كان

(١) هذه الكتاب في ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مر شرحه .

(٢) يعني والده قدس سرهما .



من البنين ، فسمّوه أبا الفضل؛ وتقال بذلك لنجاتي إن شاء الله من ظلمة الجبل، فبلغ أولاً منيته ونال، ففعلوا كما قال<sup>(١)</sup>، والله يبلغه غاية الآمال، إن شاء الله في ذلك القول، جعلني الله بحيث لا أتخطئ عن رضاه، وأعمل كما يختاره ويراه، وقد فزت بهذا النسب الشريف بشرف يتعوق عنه العيوق<sup>(٢)</sup> وظفرت بهذا الحسب المينف بنبل يتأخر عنه كيوان عند اللجوق، ووطئت فرق الفرق بقدّم فيه لا يالحقوني،

أنا بن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني<sup>(٣)</sup>.  
وها أنا أشير إلى شيء مما جرى عليّ من الأحوال، كما قد يتبع ذكر البق للزّمال<sup>(٤)</sup> ويختلط بالدرّ الزّمال، وأستعفي من جال في هذا النّظر، ومضى عليّ هذا الموضع وهراً، أن يرشقني بسهام العذل والملام؛ ويقرّني بقوارع الكلام، ويقول: لقد عدوت طرقتك، حتّى كأنّ قد كفرت بالذي خلقك، معتذراً بأنّ ذكر أنموذج من حالى فيه دليل على حاله، كما قد يستدلّ على نور الشّمس بظلاله، فأقول وفي حومة الاختصار أجول:

### لمؤلّفه

بى غرة المجد المؤثّل تشدخ وما رن<sup>(٥)</sup> العزّ المبلّج تشمخ

(١) هذه الجملة تدل على تسميته «أبا الفضل» فمأ سبق من كون «اسمه» أحمد كما فى كلام السيد محسن العاملى دام بقاءه فهو بنص هذه العبارة بلا أصل.

(٢) العيوق كان مكتوباً بخطه من دون الالف واللام وذلك سهو من قلمه أو غفلة منه لان الالف واللام لزمّت الكلمة؛ قال فى تاج العروس: «قال سيبويه لزمته اللام لانه عندهم الشىء بعينه وكأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) وقال ابن الاعرابى: هذا عيوق طالعا فحذف الالف واللام وهو ينوبهما فلذلك يبقى على تعريفه الذى كان عليه».

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب فى ج و).

(٥) جمع رال بمعنى ولد النعام (أى بچة شتر مرغ) أو حوله كذا فى كتب اللغة.

(٤) هذه الكلمة كذا كانت وكذا قرأناها فى الاصل الذى كان بخط -

الناظم ولم نظفر على محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب «وارن» جمع مارن أى الانف وكلمة «تشمخ» قرينة عليه لانه يقال شمخ أنفه أى رفعه تكبرا وإن أبيت عن ذلك فيمكن أن يقال إن المآرن جمع المآرن بمعنى كئاس الوحش (وحذفت ياء مارن تخفيفاً كما هو كثير الوقوع فى مثل الكلمة، والكلام مبنى على المجاز فهو بمعنى منازل العز فافهم).

فى سوؤدده عالٍ و علم معرقٍ و مكارم آثارها لاتنسخ  
 إذقد غذيت لبان إفضاله وإنعامه ، و تجرّعت عذب منائحه وإكرامه ،  
 نشأت فى حجره ريبياً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصت لسلسال  
 نعمه ، و اختصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرّتى إلى الآن  
 يعلمنى آداب الكرامة ، و يلقننى أخلاق الشّهامة ، و ما برح و أنا حليف  
 القمط و المهدي ، يلقمنى محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو منذ ذلك  
 الزّمان إلى اليوم فى كمال المواظبة ، و غاية المراقبة ، لتهديب أخلاقى و  
 تكميل علومى ، و تعليمه لآدابى و رسومى ، و قد تصدّى بعظمة شأنه و  
 جلالة مكانه ، لتعليمى و درسى ، و تكميل نفسى ، و أقرأنى كتاب الله المجيد ،  
 و سائر ما يتبعه من العلم الذى مداه قريب أو بعيد ، و كنت منذ اشتدّ عظمى  
 و نبت لحمى مشغولاً بكلام العرب ، و أرى منه ما يرى الشّشوان من العقار من  
 الوجد و الطّرب ، و أميل إن نهجت من الشّعرفى منهج ، ميلان شارب قهوة  
 لم تمزج ، بل و الذى خلقنى و برأنى و قدرنى و ذرأنى إنى لأظنّ ظناً أصاب ،  
 أنّ رواق الشّراب إليه كرقراق الشّراب ، و أنّ الله لم يجعل فى شىء ما يشمل  
 الاعطاف ، و يذهل الأبواب ، و يورث الطّرب كما جعل فى فصيح الكلام  
 سيمابديع بيان العرب ، فانه أحلى من الطّبرزد . و الذّمن الوصل للمشرّد  
 المسهد ،

### لمؤلّفه

وليس صافى مدام كالعقيق و قد	جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تز هو البدر عزّتها	والشّمس طلعتها فى الحسن و البليج
ففاح من كأسها نشر يؤازرها	من نشرها ماملالأرجاء بالأرج
أسنى و أزهر أو أحلى و أطيب من	فصاحة البدو فى لفظ له بهج



بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن  
وكيف يدرك شأؤ الشَّاب الخبب ————— الصَّليح عجفاء ذات الطَّلَع والعرج  
وتعوّد طبعى بالقريض واستأنس، وآنس منه ناراً وأتى بقبس، وكثر  
اعتيادى به وتأنسى به حتى :

غدا دفترى أنسى وكتبى روضتى  
ولا شد ولى إلاّ التَّحفظ قارئاً  
ولا سكر إلاّ حين أنشد واعياً  
فنظمت الشعر العربى ، وأنا طفل وصبى ، ولم أذرف بعد على أربعة  
عشر، شعراً فاح نشر الفصاحة منه وانتشر، حتى كاد يقال ما هذا قول البشر ،  
فإذا تفتق نور شعري ناضراً  
فالحسن بين مرصع ومرصع  
أرجلت فرسان القريض ورضت أفـ———— راس البديع وصرت أفرس مبدع  
ونقشت فى فص الزمان بدائعاً  
تزرى بأثار الرِّبيع الممرع  
وحويت ما أكنى (٢) به طراً فلم ————— أترك لغيرى فيه بعض المطمع  
وحظيت فى أنواع الأدب بالتدرب ، وشرّفت من ملك العلم  
بالتقرب بل :

وملكت أحرار الكلام كأنّها  
وكأنّما نور الرِّبيع وزهره  
وأخذت فى التّصنيف والتّأليف من ذلك اليوم ، واشتغلت به فى  
السَّهر والنّوم ، حتى ملكت مقاود (٣) البيان ، ومقالد الاحسان ، وأنا اليوم  
كما قال القائل :

رأونى ابن عشرين أو دونها  
وقد طبّق الأرض شعري مسيراً

(١) أخذه من الحديث المشهور: « لودنوت أنملة لا حترقت » وحام حوله  
سعدى فى قوله :

اگر یکسر موی برتر برم

فروغ تجلی بسوزد برم

(٢) يعنى أبا الفضل أى الفضل. (٣) جمع المقود.

إذا قلت قافية لم تزل تجوب السهول وتطوى الوعورا  
وكم قلت في الشعر عذراء<sup>(١)</sup> قد طوت طيماً لي وجرت جريراً  
إذا أنا أنشدتها أفحهم الزمان وأسمع قولي الصخورا  
ولو أن أفئدة السامعيين تستطيع شقت إلى الصدورا

لمؤلفه

أنا في المعالي سمهري ثاقب و مهتد في غربه تشعيد  
فاذا نثرت القول أو نظمته فالعبقري المدرة الخنديذ<sup>(٢)</sup>  
فمن أوائل ما نسجت يدي ، وقام به عمدي ، منظومتي المدعوّة  
بقلائد الدر في نظم اللؤلؤ المنتشر ، نظمت بها شافية ابن الحاجب ، و  
نثرت عليها إلى النظر الثاقب ، وربما زدت شيئاً من الفوائد عليها ، وجنحت  
بالرّد والتفض إليها ، وربما أضفت إليها قواعد هي لباب التصريف ، ودقائق  
بها رماح النظر في التثقيف ، كما أشرت إلى هذا في ديوانتها ، وأذكرها هنا  
حتى يرى المنصف صدق مقالتي ويشهد حالي .

سبحان من أنعم بالافضال و أبدع الكون بلا مثال  
و دبر الأمر بلا وزير و أتقن الصنع بلا نظير  
وعلم الانسان أنواع اللسان بلا اعتلال في تصاريف الزمان  
و أيد الدين ببعثه إلى عباده خير نبي أرسل  
السيد المدوح في خصاله محمد المحمود في فعاله  
فصحح الأفعال بالارشاد إلى سبيل القصد والسداد  
و تتم النعمة بالنص على حيدرة الظهر الوصي ذي العلا  
و أدغم<sup>(٣)</sup> ولائه فيماله من الولاء حيث قد مائله  
بنص ما قرّر في المباهلة فانها تحكي عن المماثلة

(١) أي قصيدة عذراء . (٢) قال الناظم : « الخنديذ آخر مراتب الشعراء كما  
في القاموس » . (٣) كذا ؟



و أكمل الايمان بالأئمة  
فصل يارب عليهم وصل  
ماغررت ورق على أغصانها  
وضاعف اللعن على من قد نصب  
ما التقت الأيام بالليالي  
واكتب لنا في دفتر العباد  
وبعد فالعلم منيع الجار  
وحلية الفضل به تجملت  
به مداد العلماء قد بدا  
يهدى إليه الله من يشاء  
هذا وقد تشعبت غصونه  
والصرف منها سامك الأفلاك  
يزهو بنوره على العلوم  
فإنه داع إلى الصواب  
كذلك علم الخط علم معتمد  
إذ فيه ديوان العلوم والحكم  
فشكله السواد في النواظر  
أعدّه الله لساناً لليد  
ومنه حظّ الفضل واضح اللقم (١)  
كم فيهما أرسل من رسائل  
تقررت من بين تلك الشافية

من ولده العزّ ولاة الأمة  
مضيهم في الحال بالمستقبل  
وفاحت القمري في أفنانها  
عداوة لمن إليهم انتسب  
وقوبل التصحيح بالاعلال  
سعادة تنفع في المعاد  
عن أهله يحمى حمى الأبرار  
وظلمة الجهل به قد انجلت  
مفضلاً على دماء الشهداء (١)  
بنوره ترتفع الظلماء  
وإنه تكثرت فنونه  
كوكبه يسمو على السماك  
مروّج الاداب و الرسوم  
في العلم بالسنة والكتاب  
به يقوم للفضائل العمد  
ومنه بنيان المعالي والهمم  
لكنه البياض في البصائر  
وترجمان ماضى في الخلد  
وحظّ أهل العلم مرهف خذم  
تنحلّ منها عقد المسائل  
فهى لداء الجهل جاءت شافية

(١) إشارة إلى النبوى المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء» .  
(٢) قال في أقرب البوارد : «اللقم (محرّكة) واللقم (كسر) معظم الطريق وقيل وسطه  
وقيل واضح يقال : عليك بلقم الطريق فالزمه » لكن كان اللفظ بخط الناظم «لقم» .

بما حبانى الله منه أفتدى  
عامله الله بلطفه الخفى  
مادام هادياً بنور عقله  
فالدّرّ قد يزرى به إذا انتشر  
على مقالات عليهنّ اقتصر  
بكلّ سهم صائب يأتى الغرض  
يبقى به المرام مقطوع الأثر  
أفاده الرضى نجم العلما  
وفى سماء الفضل أبهى من قمر  
و أنجز الله له مواعده  
رأيته كأنّه الرّوض الأنف  
و روضة مؤنقة الأزهار  
كأنّه الأنجم فى اللّيلى  
فى نظم ما من اللّالى انتشر  
فوائد عظيمة مشتملا  
فإنّه الكافل للعباد  
فإنّ فرخ البطّ أيضاً ساجح (١)  
معتصماً بالملك المحمود

و إذ قرأتها على من أغتدى  
فإنّه و الدى البرّ الحفى  
لا زال مشرقاً بشمس فضله  
أردت أن أنظمها نظم الدّرّ  
ولست بالقاصر ممتدّ النّظر  
بل ربّما أوترت قوس المعترض  
من غير تطويل مملّ أو قصر  
و قد ترى بكثرة أنقل ما  
فإنّه غرّة هذه الصّور  
فأجزل الله له عوائده  
ولو تأملت بعين النّصف  
حديقة مونة الأثمار  
يز هو على العقيان و اللّالى  
لكنّها تدعى قلائد الدّرّ  
و نسأل الله تمامه على  
و أن يبين سبيل الرّشاد  
ولا تخل أنّ صبأى قادح  
وها أنا الشّارع فى المقصود

(إلى هنا كانت الديباجة ثمّ شرع فى المرام وأخذ فى الكلام قائلاً )  
و أمّا شروعى فى المنظومة ففى أوائل السّنّ وعضاضة الغصن ولم-  
أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت ما فى ذلك السّفر استطر، ولم يتيسّر

(١) كان المضمون مأخوذاً من قول الحكيم السنائى قدس سره:  
بچه بط اگر چه دینه بود  
آب دریاش تا بسینه بود



بعد لى الرجوع إلى ذلك الدرّ النّظيم ، لاشتغالى بهوم تهدّ الخراشيم ، و  
أظنّ أن لورا جعت ونظرت ، وتأمّلت وتدبّرت ، وزدت ونقصت ، وبالتّمييز  
إيّه اختصت ، يربى (١) عدد ها على خمسة آلاف أوسّته ، على ما تضمّن  
سطورها من دقّة أو نكتة ، وبالجملة فكلّ من لاقها من المحصّلين ، ونظر  
إليها من المشتغلين ، إستضاء بأنوارها ، واستفاض من لطائف أسرارها ، بل  
قديذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك ، وملك من الصّرف كلّ  
الممالك أنّها فائقة أليّة ابن مالك ، و ما عندى معتقده بهالك ولوراها  
المنصف أتى بالاذعان ، بل قديضى هنالك بالرجحان ، و فى آخرها أقول  
مشيراً إلى هذا الحسن ومعتذراً إلى أرباب العقول :

تمّ بمنّ الله نظم الشّافية	مشمّلاً على كنوز خافية
وحاويّاً على أصول الفنّ	تنفت فى الرّوع بغير منّ
يزهو على منظومة القوام (٢)	وإن بدت فى أحسن النّظام
فانه فى الخطّ جفّ قلمه	وإن يكن فى الصّرف دلّت قدمه (٣)
فاق عليها بمزايا لم تحط	أقصر فبالاعجاب عيلم سطر (٤)
و ما موافقاً لنظمه ظهر	فذاك ناش من تطابق النّظر
و إننى معتذر لمن نظر	بعين الانصاف إليه و اعتبر
عند وقوعه على ماقد حصل	للمقاصر الباع هناك من زلل
فإننى مبتدئ فى الفنّ	مع افتقارى لحدوث سنّى

(١) كذا بخطه والظاهر « يربو » لانه ناقص واوى وباب الافعال منه متعد و  
المناسب للسباق معنى اللازم وصيغة العلوم .

(٢) يعنى بقوله « القوام » الفاضل المشهور قوام الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
مهدي القزويني فانه نظم للعبة الدمشقية والكافية والشافية (وهى المراد هنا) والزبدة  
وخالصة الحساب ومختصر الحاجبي وغير ذلك انظر الكنى والالقب الجزء الثالث ص ٧٣ .

(٣) يعنى قدم اودليل راه شدورا هنمايى كرد .

(٤) المصراع الثانى كذا كان ولم أهتد لفهم المراد منه وكأنه مثل يضرب  
عند الاعجاب بالنفس لنهى المعجب عنه .

و الحمد للمسيح للانعام  
و أفضل السلام و التَّحِيَّة  
و آله الطَّهر أصول العصمة  
لاسيما على الوصي المرتضى  
مادارت العلوم بالفهام  
و لعنة الله على من اعتدى  
ما طرد الشيطان بالرجوم  
و من نظمي الفائق، الذي استنزلت فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى  
المهارق، و جعلت مداده العقار الصارع، لأرباب الأنظار و المسامع، و أودعتها  
دقائق حكم و حقائق معارف، و لطائف كلم و طرائف عوارف، منظومتي التي  
سميتها «مرقاة الأنظار و مرآة الأفكار»، و لعمرى لورآها الحكيم الفيلسوف  
و رئيس المنطقيين، لأذعن أنها شمسة قلائد كتب فنّها و قرّة عين المحققين،  
نظمتها في المنطق، و نظمت بها شمله و قد فرّق، و فيها تصديق لمقالى  
فى تعريف حالى.

له قوله :

أنا الأوحد الجبر الأفيق الذي له  
و حيث انشئ عزمى إلى نظم درة  
مطارف فضل تزدرى بحريبر  
فلى حسنات تزدرى بحريبر  
و ليس فى هذا الذى قلت إطراء أو مبالغة، لكثرة ما فيها من الحكم  
البالغة، و النعم السابغة، و النجوم البازغة، فهى تشهد لى بفضل جلى و علم  
عدملى، ضمننتها فوائد إقتبستها و قواعد اختلستها من أنظاره المرصوصة  
و أفكاره المخصوصة، و أدرجتها تحقيقات من فكره هى لبّ اللباب، و إفادات  
من قلمه تبهر الألباب، و حليتها بخرايد فرائده التي لم ينته إلى مثلها  
أفكار أعظم أهل التحقيق، و سلكت فى لواحب ما ربهى للحق أقوم طريق،



و استخرجت فيها سوايغ أفكار رضعت بدرها ، و أدرجتها بوالغ أنظار  
 درجت في وكرها ، ورتبتها بقوانين محكمة رببت في عشاها ، وكملتها  
 بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهو سماء فضل جادت بصوب الحكم ،  
 ووشى طبع حاكه سنّ القلم ، فكم ضمنت لطائف كأنها رقة الوصل ، وريقة  
 النحل ، وسلاف العنقود ، و نظم العقود ، و نور خمائل ، و سحر بابل ، و قلادة  
 ياقوت ، و نفث هاروت ، بل إذا عرضت على ما يحسب أنه لها قرين كان  
 كموسى إذ ألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ، و نزع يده <sup>(١)</sup> فاذا هي بيضاء للنظرين ،  
 و بالجملة فتجلت عروسها عن مرأى بهي ، و بانث عن أبيه جمال ورؤى <sup>(٢)</sup>  
 و سفرت عن وجه كالقمر في الدياجر ، و أزرى الحاظها بظباء حاجر ،  
 و تاهت لحسن جماله عقول الأكابر ، و انجدع عند سفور نورها عرين المكابر ،  
 و لقد نقصت من قدر الطباء الصيد <sup>(٣)</sup> النوائص ، <sup>(٤)</sup> و أوزت بقدر النساء الغيد  
 الرواقص ؛

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ،  
 بل وهي هي بعينها ، وإن شئت فالحظ إلى بياض خدّها و سواد عينها .

## لمؤلفه

لله درّ خريده قد وشحت  
 سفرت فأبدت جبهة في نورها  
 و تبسّمت عن واضح شغفت به  
 بشراكم يا عاشقين فإزني  
 بلئالي مثل الكواكب في السماء  
 و ضيائها كالبدر في اللآلئ  
 أهل اليهود بحومل و جواء  
 رخّصتكم في وصلها بقضائي

(١) لم يكن « يده » في الاصل لكنه سقط قطعاً .

(٢) رؤى كصلى = ديدار و ديدار خوب (منتهى الارب )

(٣) جمع « أصيد » بمعنى كثر گردن (منتهى الارب)

(٤) كتبه الساجي : « النواقص » و كانت عبارة الناظم (ره) غير مقرومة

لكنني أظن بل أقطع بأن الصواب النوائص جمع نائصة أي النافرة و العائدة من ناص ينوص أي  
 حاد و نفر يعني رمنده ، (يعني آهواي رمنده) أنظر لسان العرب و منتهى الارب و غيرهما .

فتواصلوا واجنوا اثمار وصلها  
من بعد طول تباعد و تناء  
وها أنا أجلو عليك ديباجتها ، حتى تنظر صفائها وديباجتها ، وتذعن  
بلطافة شعرها وحسن درها وهي هذه :

يا مبدع الأركان و الأصول  
و من بمنه الجسيم شيئا  
و أيد العقول بالتصديق  
أذرى عليها سحب المعارف  
سبحانك اللهم أسبغت العطا  
و قد نعت غلة الأوام  
و من به شعاع ربه انعكس  
و من إلى مصاعد القرب عرج  
دل على معرفة الرحمن  
فقدف الباطل في كتم العدم  
أشرف من من دوحه المجد نبغ  
محمد من أفق المجد شرق  
الصادق الصادع بالحق الجلي  
خير الأنام قائد البرية  
تجوهرت في جنسه الأعراض بل  
فانه من حومة اللاهوت  
صلى عليهما الله ما صدح  
ثم على آلهما الخضارمة

(١) قوله « كنار في علم » مأخوذ من قول خنساء « كأنه علم في رأسه نار » .



علم به قد عرفوا وأوصلوا  
و فيهم تعرق السّماح  
ثمّ عليهم غصنه تهدّلاً (٢)  
والقادة الأجلّة القدامس  
بل بقياسه إليهم اعتملى  
أعمدة الايمان أركان الندى  
حتف الردى وبل الندى بل الصدى  
كّر الجديدان و مادار السّما  
ومن إليه المشتكى والملتجى  
و مالك أزمّة القضاء  
و نور الدّهر بضوء نوره  
مضمناً حقائق القرآن  
مستقرئاً (٣) لكلّ قول فصل  
و بنية الايمان قد تتلمت  
و قد سما عثيره إلى الفلك  
و نجم معنى فى سما البال لمع  
و ذاك فيهم لا يطيب نفسا  
و ناقض الصّباح و المساء  
أورده الله مناهل الامل

وحجج الله على النّاس اولو (١)  
قوم بهم قد صوّر الصّلاح  
و فيهم تنشبت عرق العلى  
هم الفحول البزل القناعس  
هم الأولى آل إليهم العلى  
بل هم أصول الدّين آيات الهدى  
أسد الشّرى خير الورى ضير العدى  
عليهم الصّلوّة و السّلام ما  
لاسيما مهديهم بدر الدّجى  
سلطان أهل الأرض و السّماء  
فعجّل اللهمّ فى ظهوره  
ملتزماً بالعدل و الاحسان  
ممتاماً به وجوه العدل  
فانّ أركان الهدى تهدمت  
و وضعت (٤) داهية الشّرك الشّرك  
صلّى عليه الله ما البدر طلع  
و لعنة الله على من أمسى  
ما طابق الظّلام و الضياء  
و بعد فالعبد أبو الفضل الاقلّ

(١) «أولو» أى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .  
(٢) المضمون مأخوذ من قول امير المؤمنين على (ع) : « نحن أمراء  
الكلام و فينا تنشبت عروقه و علينا تهدلت غصونه » .  
(٣) مستقرئاً يعنى استقراء كئنده و مستجمع هر قول فصلى .  
(٤) قرأه الساوجى : ورصمت .

و حصنه مرصص عالي الشرف  
لكنه تهوى إليه الأفتدة  
و بسناه يوضح الديجور  
و عمد الحق بعونه ارتفع  
بنوره لما انجلي لاشكا  
أكرم به من خلف نعم الخلف  
أحسن من سابغة من اليلب  
يزهو الدرارى و يتيه بالدر  
أن «اطلبوا العلم ولو بالصين»  
صعب السلوك دونه متاعب (١)  
جمّ البلايا وافر المهالك  
فالدغ مكتوب لمبتغى الصرب  
لكن على أرجائه صلال (٢)  
فضلا و قد تكثرت شرائعه  
فهو لمعضلاتها تبيان  
و منه مرآة إلى أفكارها  
و كشف ماغطى من كنوزها  
و دونه مطالع الأنوار  
و منه تهذيب مقاصد الفكر  
به نجاة عن مواقع الزلل

يقول: إن العلم باهر الشرف  
فناؤه رجب رفيع الأعمدة  
بنوره تنهتك الستور  
بيده رداء شك انصدع  
وجبل الجهل غدا مندگا  
عن أهله يحمى حمى بلاكلف  
أكرم به يوم الفخار من سلب  
و كم أتى فى نشر فضله خبر  
ففى حديث الصادق الأمين  
سبيله أبيض سهل لاحب  
و إنه لوعر المسالك  
و كونه سهلا و صعبا لأعجب  
منهله مستعذب سلسال  
هذا و قد تفاوتت شوارعه  
و امتاز من أنواعه الميزان  
ففيه مرقاة إلى أنظارها  
فيه إشارات إلى رموزها  
فيه لسوامع من الأسرار  
و فيه تحرير قواعد النظر  
فيه شفاء عن سقام الجهل بل

(١) مضمون البيت و تاليه مأخوذ من بائية ابن أبى الحديد حيث يقول:

لكنه جم المهالك مرهوب

بغاه و أطراف الرماح يعاسيب

(٢) قال فى معيار اللغة: «الصل ( بالكسر ) الحية و الجمع أصل كضد و

ألا إن نجد المجدأ بيض ملحوب

هو العسل الماذى يشتره امرء

أضداد، و صلال كذئب و ذئاب .»



وفيه قسطاس لراحح النَّظَر  
بعونه عن الخطاء الصَّون  
فكلَّ نظرة به لم يَتَزَن  
وإذ قرأته على المولى الأجلَّ  
ملاذ أهل العلم إن خطب فدح  
قداح زند المجد والفخار  
الوالد الماجد والبرِّ الحفيَّ  
وعجَّل اللهُ شفاء سقمه  
لازال في الدارين في عيش خضل  
أردت أن أنظم ما انفاض إلى  
فأسلك الفرائد البهية  
بكل بيت فيه بيت للحكم  
موشحاً بكل معنى كالدرر  
بكل لفظ فيه روض للمنى  
سميته « مرقاة الأنظار » فكم  
لا يرتقى إلى ذراها إلا  
وها أنا الشارع في المأمول

بل هو مقياس به الحقُّ ظهر  
وهو على العلوم نعم العون  
من غير ما استثنابشكَّ يقترن  
الأسد الخادر والليث البطل  
وعيلم الفضل ومشرع الملح  
أشتمَّ أجلى طيب النَّجار  
عامله اللهُ بلطفه الخفى  
بمته وجوده وكرمه  
وفائزاً من المعاني بالخصل  
من الشَّبيب التي ازدرى على (١)  
وأنظم الفوائد السنية  
وكل شعر كالجمان المنتظم  
مرشحاً بكل سز استسر  
قطوفها دانية بلاجنا  
كان خبايا من خفيات الحكم  
بمامن المرقاة فيها حلاً  
معتصماً بواهب العقول  
وإلى هنا كانت الديباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة ، فإن فيها  
غنية للأريب ومنية للأديب ، وقد أنشأتها في سرعة تظنُّ بديهة ، مع ما  
تضمَّنت من لطف معنى لا تكاد ترى شبيهه .

لهؤلؤه

تأتى بسرعة راكب مستعجل

وكذاك كلَّ قصائدى وخرائدى

«أهديت منها للأفضل في الوري  
صهبا، صافية كطعم الفلفل» (١)  
فمن أمرّ عليه شازب البصر، وأمعن فيه النظر، علم صدقي، ووفّي  
من التصديق حقّي بقولي :

لمؤلفه :

لى فى الفضائل كلّ زند قاذح  
فاذا انتدبت لخطبة و قصيدة  
و إذا سللت مهتدات مفاخرى  
فلسان قولى فى الفصاحة معرق  
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى  
وبفيض سحب إفادتى مشعجرج  
لا عيب لى إلاّ جواهر حكمة  
حسدتنى الأقران إذعشروا على  
والله يعصمنى و يدفع شرهم  
فمن رآها من فاضل ومفضول، وله يدفى المعقول، أقرب بأكثر ممّا  
ذكرناه، وأذعن بأحسن ممّا سطرناه، وقد انتهت بما ضمّنتها من الأفكار  
الملتقطات، من أول المنطق إلى باب المختلطات، فعاقنتنى العوائق وصدّتنى  
البوائق عن إتمام ذلك الدرّ النّظيم، وإسفار ذلك الوجه الوسيم، وسأشير  
إلى شىء من تلك الطّوارق، وإن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و  
يحترق القلم عند رسمها، ويتلظى الورق بوسمها وإن شاء الله تعالى أتمّها

(١) المصراع على ما أظن لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة يقول فيها :  
ولقد شربت الخمر من حالاتها  
إن التى ناولتنى فرددتها  
صهبا صافية كطعم الفلفل  
قتلت قتلت فها تها لم تقتل  
بزجاجة أرخا هما للمفصل  
(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).



كما أحب وأرضى ، ويشأء جنباه ويبتغى ؛ ولو تمت كمارام ، واقتصر على المنطق الكلام ، واختتمت برسالة في آداب المناظرة ورسوم المحاوراة أظنها تناهز خمس مائة ألفاً ، جعلها الله قربة إليه وزلفى .

ومن شعري الفائق ، ونظمي الرائق ، الشاهد بأدب شاهر ، وقدم في العلم سابق ، منظومة مزجت بها ألفية ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهي خلاصة النحو وتصريحها ، وبهجة الفضل وتوضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيحة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصلها ، وهي لبيان معاني النحو كافية ، ولقلوب طلاب الصّرف شافية ، ففيها عن معنى اللّيب معنى اللّيب ، وعن غنية الأريب غنية الأريب ، ولا أظنّ أنه قد سبقني في هذا الأسلوب ، الذي سبق إليه سبق العرقوب ، سابق من الصّرفيين والنحاة ، ولا يقتدر على التحاقى أحد ممّن هم لهذا الطّريق نحاة ، ولم يتيسّر بعد نظمها إلا من أوّل باب المعرب والمبني إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك منّا المقال ، وهي تقرب من ستة آلاف بيت ، كلّها المصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس واعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشوّش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السلسال ، وبلايا تقلقل الاجبال ، وترّوع في الغيل الأشبال ، وتبرّز من الأمانى الحبال ، وتبعّد مال المرء من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضمّ إلى أحمالنا أحمال ، بحقّ محمّد وآل ، عليهم سلام الله ما ذرّ شارق وما لم يكن بقّ ينال ذرى الرّئال ، وفي خلال ذلك نظمت من الشعر السّحريّ البيان ، ما يزهو على قلائد العقيان ، على نهور الخرد الحسان ، وبميل بأهل الاجادة والاحسان ، «ميل الصّبا بذوائب الأغصان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونته الغزال ، ومن لطيف نسيب هو الطّف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

في عشه<sup>(١)</sup> ونشأت في وكره، من حب<sup>٢</sup> لم يفز به عاشق، وودّ لم يحظ به وامق،  
وكلام من حسامن راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذوق شرعة،  
أوقع في الفؤاد، وأندى على الأكباد

كنت قبل الهوى حليف المعالي      ولأ علامها على<sup>٣</sup> خفوق  
تقصتني زيادة الحب حتى      أدركاني السماء والعيوق  
ومن كريم مديح يعلو على السبع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعع لديها  
الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطع، وأبيات ومصاريح،  
هي أرق من نسيم الصبا، وألطف من عهد الصبي، وأطيب من التسيم السحري<sup>٤</sup>  
إذا انبرى، بل

أندى على الأكباد من قطر الندى      وألذ في الأجفان من سنة الكرى<sup>(٢)</sup>  
تفعل بالعقول ما لا تفعل الصهباء، ويرى منها الأديب ما لا يرى المهجور  
من وصل الأحباء.

ونزهت شعري عن هجاء ومدحة      ولولا الهوى ما كنت أطرى الغوانيا  
ولكنني أحمى حماي وأتقى      عداي وأرمت قاصداً من رمانيا  
وإن رمت لي فخراً عدت من العلي      مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا  
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة      تنير على رغم الصباح الدياجيا  
سبقت إلى غايات مجد تقطعت      رقاب أناس دونها من ورائيا  
أصول بقلب لودعي<sup>٥</sup> و مقول      يقل شباة المشرفي<sup>٦</sup> اليمانيا  
وأنظم من حرر الكلام قوافياً      تكون لآثار المعالي قوافيا

(١) إشارة وتلميح إلى المثل المعروف « ليس هذا بعشك فادرجي » انظر  
لسان العرب في « درج » ومجمع الامثال للميداني.

(٢) بيت من قصيدة لدى الوزاريتين محمد بن عمار الأندلسي بمدح المعتمد بن  
عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة :

أدر الزجاجة بالنسيم قد انبرى      والنجم قد صرف العنان عن السرى  
انظرونيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢، ص ٩.



ولست أعدّ الشعر فخرأ وإنّى  
لأنظّم منه ما يفوق الدرّاريا (١)  
ولكتّى لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست فى الهجو فصيحاً  
وقد أشرت إلى شىء من ذلك المرام الذى فيه قلت حيث قلت فيمن لم-  
أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمري لا يليق المدح فى أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الرتبة العليا فى كلّ موطن  
هو الغيث إلا أنه غير عاث  
سما العلى بدر الدجى وابل الجدا  
هو الصارم المسلول فى المجد والعلى  
أفاض على الأيام و بل هتانه  
وكم أسعدتهم فى الغمار بفضله  
إذا قيس أدنى جوده بالأولى مضوا  
فمن حاتم أو عنتر فى ضحى الندى  
ففى مدحه قلب المقوّه واجب

به عن حماها نجومه السعد طارد (٢)  
هو الليث إلا أنه لا يجالذ  
نقيب الورى منه الندى والعوائد  
ولكنّه ما إن يواريه غامد  
فظلّت لها منها عليها موارد  
«سبوح لها منها عليها شواهد» (٣)  
فمن عنده فضل ويحيى وخالد  
وليلاء فيها للغمور ولائد  
ومن مجده قلب المعارض واجد

وبالجملّة فى هذه القصيدة قلت :

إليك أيا بن الأكرمين فوئداً  
من الشعر كلاً بل وهنّ خراعد (٤)

(١) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان المدنى ذكرها فى فن

الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ١٠٨ .

(٢) لم تستعمل العليا بالفتح والمدقظ وصفاً بل هى اسم فهذا منه (ره) وهم واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعنى مؤنث الأعلى ولكنه مد المقصور للضرورة على خلاف فى جواز ذلك كما قال ابن مالك فى الالفية :

وقصر ذى المداضطراباً مجمع ————— عليه و العكس بخلف يقع

(٣) المصراع الثانى من هذا البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة» وأورده فى المطول شاهداً على كثرة التكرار.

(٤) جمع الخريدة (بالخاء لا بالفاء ليكون جمع الفريدة) وذلك لان اللفظ

كان كذلك و كذا قرأه الساجى (ره) أيضاً .

ولم يأت متبى بعد في مدحة امرىء ، مقاطع نظم طيب أو قصائد  
 لا نرى أرى كل الأنا م سواك لا ————— يليق بهم مدح وإن ضل جاحد  
 ولعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلمي ، والصدق من شيمي ،  
 فأما الهجاء فإن لسانى بحمد الله ظل عنه منزهاً ، وأما المديح فأنى وإن  
 كنت ذليقاً مفوهاً ، إلا أنى لا أعد الشعر لى فخاراً ، فى أحد من العوالم  
 وإن قيل :

ولو لا خلال سنّها الشعر مادرى بناء المعالى كيف تبني المكارم  
 لكننى أنزه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر ، وإن كان فناً غالى الشعر .  
 أرى مآربهم فى نظم قافية وما أرى لى فى غير العلى إرباً  
 والشعر أقصر من أن يستطال به أكان مبتدعاً أم كان مقتضباً  
 ولا أسوق مدحاً إلا لأهل البيت النبوى ، وأنا بحمد الله على ذلك  
 قادر قوى ؛ قد حبانى الله منه بسجع يزرى بالأغانى ، وقواف لو ساعد الجدد  
 نيطت موضع الدر من رقاب الغوانى ، وبالجملة فإن شعرى أكثره فى شكوى  
 يرق لديها الجلمود ، ويبكى عليها الحسود ، وجزع مما أتى به الدهر  
 العنود ، وجرّ إلى بغضائنا به الجنود ، وأنين مما رشق والدى العلامة الماجد  
 من سهام الالام ، ونصول الأسقام ، فعاقنا عن كل شغل أخذنا فيه ، وصدّيننا  
 وبين كل فضل كتبنا بنبغيه ، كما سياتى الإشارة إليه ، واللمح إلى ماجرى عليه ،  
 لازل ملقى بتهنية ، ومبقى فى بلهنية (١) .

ومما جرى به لسان اليراع ، وعجبله الأنظار والأسماع ، رسالة منقحة ،

(١) البلهنية ( بضم الباء وفتح اللام و سكون الهاء و كسر النون وفتح ياء بعدها هاء ) من قولهم بلهنية العيش أى رخاؤه قال بعضهم وأجاد غاية الاجادة :  
 كانت بلهنية الشيبية سكرة فصحت واستبدلت سيرة مجمل  
 وقعدت أنتظر الغناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل  
 البيت الثانى لمسلم صريع الغوانى .



بأسرار العلوم مرشحة، سميتها: «تنقيح المقالة في تحقيق الدلالة» وذلك أني  
لما قرأت على شيخي الأجداد أدام الله ظلّه و مدّ، مسألة الدلالة من كتب  
الأصول والميزان، على وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات يهوى  
لديها الأفاضل، وفزت بتدقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار  
جيدة خلا عنها زبر المتقدمين، ولطائف أفكار طيبة لم يحوها أسفار المتأخرين،  
وخفايا كنوز لم يهتد إلى مثلها شعلة فكر لبيب، وخبايا ر موزمكونة من  
العلم في أسود غريب، إقتبستها بنور التوفيق، واكتسبتها بضوء التحقيق،  
فرايت تلك المآرب، ممّا يعثر لعمري في مداه الطالب، وأن تركها غير  
مضبوطه و جعلها مغشوشة و مخلوطة ممّا يأباه العالم الحرّيص، باكتساب  
الفضل الخصيص، على ما شفع به من حثّ من جنابه و تحضيض، و ترغيب له في  
ذلك و تحريض، فشرعت فيها حتى طلعت من مشرقها و هي بازغة، و هي  
مشمّلة على أنظار دقيقة و حكم بالغة، و جرى لي في خلال ذلك كرايس  
و صفائح، مشتملة على بدائع و ملائح، إلا أنّها وإن كثر حجمها و بزغ  
نجمها لم تكمل، ولم يلبح عليها نور الاتقان و الاحكام، فلهاذا قصرت عن ذكرها  
لسان الاقلام.

و أسأل الله تمامه على تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فيها أنا و أنا لم أبلغ العشرين حبانى الله بحمده و المنة  
فضائل لا ترى لي فيها مشبهاً، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس  
الشمس إلى السها، هذا و كلّ ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره،  
و ميامن أطافه، و مساعد أعطافه، أدام الله أيام إفاداته و أزمان إفاداته،  
و أدخلني من فضله جنّة، و ألبسني من علمه جنّة، و سيقرع كما قد قرع  
سمعك فيما سيأتي في هذه الرسالة من شعري ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك الشمول وترى أبصار الشعراء إليها وهي حول، ويعجز المصارع عن أن يدر كوا غايتها بالبلوغ، لأنها تفعل بهم ما تفعل بالصّب العيون والصدوغ، ألقاتها أقوم من قدود الصّباح، وواواتها أحسن من واوات الصدغ على خدود الملاح، (١) ولو قلت تصطحبه مداً وتديره كأساً بين الندامى، لما أتيت بشيء في وصفه، و لما وفيت بنشر من عرفه، وأوفى ما يقال فيها إنها أصرع أقلب من قارن (٢) فوق اليهود من لمحات الحاظ العيون السود، و لعمرى إن سيف اللحظ أقدسي، للحمشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء إلى القلب سرباً، ويقطعه إرباً إرباً، و يجعل المرء من ثملته وسكره نشواناً، ولا تدبير هنالك أباريقاً ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فإن العيون السود و هي فواتر  
 فقل السيوف البيض و هي بواتر  
 إن العيون التي في طرفها حور  
 قتلنا ثم لم يحمين قتلانا  
 يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به  
 وهن أضعف خلق الله أركاننا  
 وبالجملة فأنا ولا فخر كما قلت، وعلى الأثراب بحسام البيان صلت:

لهؤلاء

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه  
 ألقى على أعدائه ثعبانا

(١) كأن العبارة مأخوذة مما ذكر في كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء، سأل وزيره عن شيء فأجاب «لا وأيدك الله» فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات الاصداع على خدود الملاح، وكان الخليفة هو المؤمن على ما هو بيالي، ونظيره ما ذكره ابن فهد الجلي (ره) في عدة الداعي وهو «وروي أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، وروي أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما رأيت واو أحسن موقعاً من هذه».

(٢) قوله «قارن» لم أهد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدت بها بخطه، و الساجي (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها و ترك موضعها بياضاً إلا أن الاصل الاولي بخطه كان كذا: «انها أصرع لقلوب أهل الشعور، من لمحات الحاظ العيون الحور» فمحاها وبدله بما نقلناه في المتن.



وإذا انبرى لبيان مغزى معضل  
 فاذا جنحت إلى البيان فإني  
 ولقد سبقت إلى البراعة كل من  
 بل قد أقول ولست أرهب إني  
 وأنا ابن بجدة كل فخر باهر  
 وحويت كل فضيلة وخصيصة  
 حاشا وكلا لا قرين لسؤددى  
 وإذا استويت على عروش معارفى  
 نحن السلاطين الأولى ملكوا العلى  
 هتكوا بشعشة الوجود حنادساً  
 غير ملا بسهم و فى آنا فهم  
 حسدتهم الدنيا لكثرة فضلهم  
 ولهم مقالات بها يروى الصدى  
 فاذا انتدبت لفهم بعض كلامهم  
 فلعمر ربى إن أذنك هذه  
 ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة  
 أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

أبدى بياناً يعجز الكهاًنا  
 لا أذكر الحسان أو سحباناً  
 أخذ اليراعة كائناً من كانا  
 رب الفصاحة إن أردت بياناً  
 ملأ العوالم صيته برهانا  
 تعبى العدو و تفحم الأقرانا  
 فقدار تقيت بمجدى الكيوانا  
 ما كان غيرى فى الورى سلطانا  
 خولالهم و علومهم تيجانا  
 و تجرّعوا العرفان و الايماناً  
 شمم يصدّهم الخنا إن حانا  
 و علائهم فحبتهم الا حزاناً  
 ويلدّ منها من غدا إنساناً  
 فاختر لسمع مقالهم آذاناً (١)  
 صمّاء ليست تسمع التّيماناً  
 لم تلق إلا الصّمّ والعمياناً  
 أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الذى ذكرته، والطّي الذى نشرته من حالى، و وصف  
 شىء من مقالى، وإن لم أبين منه إلا القليل الامد، ولم أف ممّا حبانى الله

(١) المصراع الاول كذلك : « فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم » على ما هو



إلا بالتز (١) و (٢) التمد، ربما يظن أن يكون غروراً، ولا يحب الله من كان مختللاً فخوراً؛ نعوذ بالله من التيه والاعجاب، والغرور الذي كاد أن لا يكون عنه متاب، وما ابن آدم والفخار، وهو مخلوق من صلصال كالفخار، ومع ذلك فالحري إقصار الكلام، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام، من ذكر حال الشيخ العلامة، إلا أن ما سبق من القول الذي كان قد يتوهّم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد، من باب الحديث بنعمة الله، والخير بمنّة الله، وأن من الواجب أداء شكره بذكر نعمه ومنه، وإن لم يكن ينتهي ذلك ما صاح قمرى على فننه، مع ما فيه من ذكر توجّهات الوالد الماجد، وأداء واجب شكره، الذي يكلّ ظلياً يراعى براعتي عن ذكره، وما وهبني من نعمه التي لا تردّها يد إنكار، وأودعني من علمه ما لا يشقّ له غبار، ولا يجري معه مमार في مضمار فأنه سلّ من براعة طبعي القابل، بتر المواضي وسمر الدوابل، وسدد ساعدي لرمي سهام القريض، وهداني بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض، وسقى غلّ قلبي

(١) في أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أجود) ما يتحلّب من الارض من الماء فارسي معرب وفي المصباح تسمية بالمصدر ومنهم من يكسر النون ويجعله اسماً وهو الندي السائل ج نزوز يقال في الارض نزوز ونزوز وفي منتهى الارب «نز بالفتح زهاب ويكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية؛ قال في البرهان القاطع: «زهاب (بفتح اول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از كنار رودخانه و چشمه و تالاب وامثال آن».

(٢) في أقرب الموارد «التمد والتمد (بالفتح و التحريك) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فاذا كشف عنه أدته الارض كذا فسره الاصمعي ج نمد وفي الصحاح هو الماء القليل لا مادة له وعليه «لو كنتم ماء لكنتم نمداً» أي قليلاً والذي يظهر أن التمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً ويعضده كلام أئمة الغريب: التمد الحفر يكون فيها الماء القليل ولذا قال أبو عبيدة «سجرت التمد اذا ملئت من المطر» وفي منتهى الارب «نمد بالفتح ويحرك آب اندك بيماده يا آب باقي در زمين هموار و سخت يا آبي كه در سر مظاهر گردد و در گرما خشك» ثم لا يخفى أن المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنهما كانتا معرفتين بها بخصه كما في المتن.



بفيض من بحاره ، و نشأ طبع روحى بنفحة من أسحاره ، فمنه انفياضى ،  
وعنه انبرائى ،

و من مدائح مولانا مدائحه لآن من زنده قدحى وإيرائى

فجميع ما سمح به براعتى ، ومنح به براعتى ، وإن كان أطيب من فوح  
الأزهر وأعذب من رجع المزاهر ، ما هو إلا لمعة من برقه ، ورذاذ من ورقه ،  
وضوء من شرقه ، ونجم طلع من أفقه ، وشعلة من نيرانه ، وقطرة من خلجانته ،  
ونسمة من أسحاره ، وجرعة من بحاره ، ورشحة من حياضه ، ونفحة من رياضه ،  
وأنأ أسأل الله ربى ورب العالمين وهو أعطى من سئل ، وأستصرخ إلى جنبه  
صراخ المبتهل ، أن يمدد على من علمه وريف ظلاله ، وأن يشد أزرى بشريف  
فضله وإفضاله ، وأن يجزيه عنى خير الجزاء ، ويوفيه عن العلماء أوفى الانصاء ،  
وأن يجعل لنا فى درجات الأخرة المقام الرفيع ، ويدخلنا من فسحات الجنة  
الفضاء الواسع ، إنه بذلك كفيلى ، وهو حسبى ونعم الوكيل» (١).

بقيت هنا أمور أخرشتى لاتكاد توجد متجمعة فى موضع ويوجب  
ذكرها هنا بصيرة تامه وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبر فيها  
ونذكرها هنا لاقتضاء المقام إياها فنقول:

أمورشتى لها ربط تام بالترجمة

وهى على هذا الترتيب

١- رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه وكانت الرسالة  
من مؤلفات أستاذه القمشهى وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه: «رسالة  
الاستاد المحقق الحكيم الآغامحمد رضا القمشهى حذره الله ممّا يخشى

(١) ثم قال : « رجع إلى ما كنا فيه من وصف حال ذكاه وإن خلطناه بشىء من  
حال العصياء » وشرع فى بيان ما كان فيه من شرح حال والده (ره).

ويخشى في الفرق بين أسماء الذات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصري على شرح الفصوص لابن العربي .

ثم قال : توفي مصنف هذه الرسالة قدس الله لطيفه و أجزل تشريفه سنة ست وثلاثمائة بعد الالف أو اخر المحرم؛ وكان هذا الشيخ سليم الجنبه، مأمون الناحية، حسن السمات، صحيح العقيدة، قوى الايمان، صادق اللهجة لطيف العشرة، ظريف الطبع، خفيف الروح، سهل الخليقة، لين العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن، مستقيم الطريقة، جيد الفهم، مصيب النظر وكان محققاً بارعاً حكيماً عارفاً متألهاً لم يكن في عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التسليم لاخبار أهل البيت عليهم السلام كثير الاقتصار على ظواهرها وكان يعظم الفقهاء ويحبهم ويأخذ عنهم ويرجع إليهم، ويعول عليهم، وله شعر أرق من الماء الزلال، وأحلى من السحر الحلال مجرّد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازي قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متأهبة الاسلام روح الله رمسه، و قدس نفسه، والشواهد الربوبية له وشيئاً من شرح الاشارات و شطراً من غير ذلك من الكتب العقلية، واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً و فيراً فسح الله تربته، وأسكنه جنّته، حرّره العبد الآثم، أبو الفضل بن المحقق أبي القاسم نصر الله وجهه في ربيع الاول ١٣٠٦

وقال أيضاً في ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشني متخلص بصحبها :

گاهی نظر بخنجر خونریز میکنی

امروز که بما نظر تیز میکنی

بس فتنهها رموی دلاویز میکنی

که بچهره و گه افکنی بدوش



ساغر ز خون ماست باندازه نوش کن این جام پاده نیست که لبریز می کنی

لقد أجاد في ذلك غاية الاجادة و قد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف  
على شعره، فأنشده له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :  
مهلاً فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهيج القلوب تدار

و قلت أيضاً

رفقاً بها و رویداً إنها مهيج و ليس الالهوى اثم و لاجرح

وله أيضاً

هوا در آن خم گیسو مکر مداخله یافت که باد عطر فشان و نسیم غالیه بوست  
بهشت عدن بمینمای می توان دادن کنون که دامن کھسار غیرت مینوست  
بر آن خدای هزاران درو د باید گفت که همچو تو صنمی آیت خدای اوست  
هزار بار بگفتم که دل منده صیبا بدست یار بری وش که خو برو بدخوست

٢- حکیمی لی شیخی و استادی العالم الجلیل الربانی الحاج الشیخ

محمد الغروی القوجانی رضوان الله علیه نقلاً عن کان یثق به من الفضلاء

حکایة حاصلها «لما ملأ صیت عظمة مروج دین خیر البشر و مجدد المذهب

الجعفری فی المائة الرابعة عشر المیرزا محمد حسن الشیرازی أعلى الله

مقامه فی دار الکرامة الاصقاع و الاقطار أراد الزعیم السیاسی للعراق فی

ذلك الوقت أن یطفیء نور ذلك الاشتهار و یخفف میزان قدر المیرزا (ره)

عندأولی الابصار و الانظار فبعث واحداً من مشاهیر فضلاء العصر و کان مع

کونه جامعاً للعلوم و أوحدی زمانه فی الادب فصیحاً بلیغاً متکلماً مناظراً

إلی سامراء بعنوان الزیارة و کان الغرض الاصلی أن یحصل بینه و بین -

المیرزا (ره) ملاقة فی محفل جامع للفضلاء بمراى الناس و مسموعهم

فیجاری العالم المیرزا (ره) فی العلوم الادبیه و کان الزعیم قاطعاً

بأنه یفحّم المیرزا (زه) فیها فلما ورد سامراء أعدّ مجلس عال للملاقة

فیبعد أداء ما هو المتعارف من الآداب المتداولة طفق العالم یخوض فی

بحر الادب و نقد المطالب الادبيّة زعماء منه أنّ أحداً من الحضار لا يقدر على  
 مجاراته في الباب فأشار الميرزا (ره) إلى الناظم (ره) بأن يجاريه و كان في عداد-  
 الحاضرين من تلامذته في المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلا و سبقه  
 الناظم إلى إنشادها إلى المقطع و ما ذكر قاعدة إلا و بين الناظم (ره)  
 حدّها و رسمها و موافقها و مخالفها و ما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو  
 المختار في الباب فلمّا رأى العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية في الآبار  
 و عرف الحضار أنه ليس بقيرين و حريف للناظم في ذلك المضمار فصار الامر  
 موجباً لعلوّ قدر الميرزا (ره) في الانظار لأنّ الناظم (ره) كأن ممّن يغترف  
 من بحر كماله، و يعترف بأنّ ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار-  
 الزعيم خائباً خاسراً و صدق عليه مضمون قوله تعالى : « يريدون أن يطفؤا  
 نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون » و نعم ما قيل  
 بالفارسيّة :

چراغی را که ایزد بر فروزد هر آنکس پف کند ریشش بسوزد

٣- حکى لى ابن الناظم (ره) الحاجّ ميرزا محمّد الثقفى زيد فضله  
 قال قال لى العالم الجليل المحقق المدقق الميرزا طاهر التنكابنى رحمه الله  
 تعالى: إننى أول ما لقيت أباك الحاجّ ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت  
 له إن لى مسئلة صرفية نحوية منطقية كلامية فقهية أصولية حكمية عرفانية  
 أتأذن لى أن أسألك عنها؟ قال: سل ما بدالك فبعد طرح المسئلة بين فى  
 كل فنّ من فنونها بياناً شافياً بحيث صرت مبهوتاً من حسن بيانه و حضور  
 جوابه و جامعية علمه فعزمت على الاستفادة من حضرته و اخترت التلمذ  
 فى خدمته .

و نقل أيضاً ابن الناظم عن السيّد المحترم آقا سيّد محمد الجمارانى



«أن الميرزا المذكور (ره) ما كان مدعياً بجامعية أحد من علماء عصره إلا الناظم (ره) فإنه كان معترفاً له بالجامعية والتبحر في العلوم». أقول: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل الناظم (ره) ما يصدق بعض ما ذكر ويشهد بصحته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور وشرح بريد نظره في رياض حقائقه علم أن ما ذكره الميرزا المذكور حق لأن ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتى تدعن بما ذكر.

#### ٤ - بعض المدائح التي أنشأت في حقه

لما بلغ الناظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، وسار ذكره مسير المثل السائر والفلك الدائر مدحه عدة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهي على هذا الترتيب الاولي - ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلبي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه (نقلتها من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً<sup>(١)</sup>) وقد صدرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقررظاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء علامة الزمان جناب الحاج ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام و حجة الاسلام جناب الميرزا محمد حسن الشيرازي دام ظلّه العالی».

يا أبا الفضل كلما قلت شعراً	فيه أودعت من بيانك سحراً
و إذا ما بعثت غائص فكر	في بحور القريض أبرزت دراً
كم تعاطيت غاية جئت فيها	فارس الحلبيين نظاماً و نثراً
لك حرّ من النظام رقيق	ورقيق النظام ما كان حرّاً

منه يحوى من المحاسن شطرا  
 بديع يرويه لفاً و نشره  
 ما سبكن الافكار شرواه (١) تبراً  
 إنَّ لله فى معانيك سرّاً  
 جئت فرداً به فناهيك عصراً  
 طلعت فى سماء طرسك زهراً  
 إنَّ فى هذه القوافى لذكرى (٢)  
 أنت بالانسجام (٥) ياغيث أحرى  
 من و عاه آمنت سرّاً و جهراً  
 و اجتلينا كالشمس عذراء بكرى  
 ظك خمروالسمع يرتاح سكرى  
 عين ماء الحيوة تنبع خمراً  
 ربّها قد أحاط بالنظم خبراً  
 و سجدنا لله حمداً و شكراً  
 الثانية - ما أنشأه السيّد الجليل و العالم النبيل بحر العلم و لجة  
 الادب السيّد محمد سعيد الحبيّوبى (ره) و هو على ما فى ديوانه هكذا (٧)

إن تصفّحته تجد كلّ سطر  
 لف فى نشره بديع القوا فى  
 كلم كلّهُ سبائك تبر  
 صغته باهر المعانى فقلنا  
 قد تجلّى بدرّ نظمك عصر  
 وهدت قالة القريض نجوم  
 ذكرتنا ذكرى حبيب (٢) فقلنا  
 و سقنا غيث الوليد (٤) فقلنا  
 و تلت معجزاً لاحمد (٦) يدعو  
 فاجتنينا للانس زهرة روض  
 ينتشى العقل حين تتلى كأن لفة  
 فأرى الخضر أنت لكن لديه  
 هى آيات مرسل بالقوافى  
 قد قرأنا عزائم الشعر منها

(١) شرواه أى مثله و قد كرره البحترى فى شعره .

(٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبى تمام للمعرى .

(٣) اكتفاه « لمن كان له قلب » .

(٤) غيث الوليد شرح ديوان البحترى للمعرى .

(٥) فى الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعى .

(٦) معجزاً احمد شرح ديوان المتنبى للمعرى . أقول : تذييلات القصيدة كلها

منقولة من خط منشئها وهى مذكورة أيضاً فى ديوانه لكن ملخصة .

(٧) - انظر ص ١٢٩ .



فكأ نَّها تشجحت بقلب مشوق  
 كفَّ النسيم بقَدِّها الممشوق  
 لولا الصبا و تدلُّ الممشوق  
 ليخضاب أنملها دم الراوق  
 متعلِّق من خصرها بدقيق  
 فأهلَّ للقسيس و البطريق

(١) \* \* \*

متجلِّلا برواعد و بروق  
 هدرت رواعده هدير فنيق  
 علل تقلله فقل و ثوقى  
 و رواج سوق عكازه فى سوقى  
 حشدت عليه الشمس جيش شروق  
 بخلت على بزورة و طروق  
 تسبى الجليم لحسنها الموموق  
 من حول واضحة كنار فريق  
 برداً تقيده لشات عقيق  
 خصر كصوب المزنة المدفوق  
 نضدن فوق المتن نضدعذوق  
 مسك بمجمر خدَّها مسحوق  
 بالمستعار حظى وبالمسروق

يا إسم جاد كم الغمام إذاسرى  
 جون إذا احتلب المهبَّ ضروعه  
 إنى و تفت بحبكم فتكاثرت  
 كان الشباب الغضَّ موسم لذتى  
 فطوى المشيب سجَّله طى الدجى  
 ويلي على عصر الشباب و عادة  
 بيضاء ألبسها النعيم بهائه  
 قمن الولائد اذتهب من الكرى  
 قرّبن قضبان الاراك فجللت  
 و غدا يموج بهارضاب مفلج  
 وظفرن جثلا من أئيث عشا كل  
 وتنقست أرج اللطيمة عن شذا  
 الحسن حوزتها و أمّا غيرها

دينى الذى و شجعت عليه عروفي  
أرسى مضاربه على العميق  
أوحى لها و المتخرس المنطيق  
و المقتدى من عهده بوثق  
و تضمنت من خلقه بخلوق  
أحبب بدياك الشذا المنشوق  
برت و لو قابلتها بمقوق  
علماً و إما مرشدى لطريق  
و حنينها أبدأ حنين علوق  
لم يلو عنك لآسن مطروق  
لحيماً يؤججه الاسى يبروق  
تزرى بصوب المزنة المدقوق  
عفواً و معبى آخر بلحوق  
فرمقت شأوا ليس بالمرموق  
فقدت عجزاً عن قضاء حقوق  
أولا فمثل اللؤلؤ المنسوق  
لحماك حاديهما حدها النوق  
قصدت و خيرالقول قول صدوق

و الحب من دون البرية كلها  
و الفضل للمولى أبى الفضل الذى  
المنطق الخرس اليراعة بالذى  
المتطشى للمجد أرفع غارب  
ريح الصبا انطبعت برقة طبعه  
فشذاه أطيب من شذاه لناشق  
لى من مكارمه أبر أبوة  
أمسدى للقصد إما رافعاً  
لى عندكم أبدأ حشاشة عالق  
من ذاق من سلسال ريقك جرعة  
جادالسحاب و لو كجودك لم يكن  
وجه كمنبلج الصباح و راحة  
أصبحت سابق أول فى غاية  
حاولت كنه علاك أعمل فكرة  
و وجدت أدناه نهاية خاطرى  
فاليكها مثل الخميطة أز هرت  
غراء مربة المتون حدا بها  
هى فوق مجهودى و دون علا الذى

الثالثة - ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الأديب الأريب النميل  
الشيخ محمود المعروف بمعزب رحمه الله تعالى مقرظاً على كتاب صدح  
الحمامة للناظم (ره) و أنقله أنا عن خط منشئها المحفوظ الموجود عند ابن  
الناظم (ره) وهو

بسم الله تعالى

أم هى الورق هاجها التّعزید  
أم أراجيز رؤبة أم عود  
أم أنين لذى طوى و نشید  
من بديع القريض أم ذا لبيد

أو صدح الحمام هذا التّشيد  
أم هو العندليب فى الرّوض يشدو  
صحف للغرام تتلى علينا  
أم أبو الفضل فاه ينظم درّاً



أم زبور هذى و ذا داود  
مدفيها من الشقيق برود  
في حالها نشوى المعاطف ميد  
لاح فيها من السقاة الخدود  
فى رباها لا يبعدن زرود  
فتتها منها محاجر سود  
كنحور نيطت عليها عقود  
حول ذاك الشقيق تلك الجعود  
و معين للقلب فيه ورود  
لك منهن طارف و تليد  
من له الفضل والد و وليد  
وله أيضاً فيه

آى شعر فى الطرس أم آى سحر  
أم هو الرّوض يانع الورد زام  
أم هى الخرد الحسان تجلت  
أم كووس تديرهن شمس  
أم زرود والغايات تهادى  
يالها من عقيلة ذات خدر  
و سواد على بياض ترائى  
أو كبيض الخدود دبت عليها  
روض أنس اللهم عنه صدور  
يا أبا الفضل و الفضائل جمعاً  
إن أولى الانام بالفضل قرباً

يا أبا الفضل يوم أنسك عيد  
لاوعمرى أنا المعنى والعميد

يا أبا الفضل نغم شعرك عود  
أو أنت العميد بنى والمعنى

الرابعة - ما أنشأه بعض معاصريه فى جواب قصيدة أرسلها صاحب  
العنوان وناظم الديوان إليه ؛ وليس من شىء القصيدة السيد حيدر الحلى  
(ره) لما بينها وبين أشعار السيد من الفرق الفاحش و البون البعيد الذى  
ينادى بأعلى صوته بعدم كونها منه ؛ فما ذكره الشيخ الجليل الشيخ آغا  
بزرگ (ره) فى آخر ما جمعه من أشعار الناظم (ره) فى صدر القصيدة عند  
ذكرها بهذه العبارة «قصيدة قدمده رحمه الله بها بعض معاصريه وقد أشار  
فى القصيدة إلى قصيدة له رحمه الله وأظن أنها لشاعر عصره السيد حيدر  
الحلى رحمه الله عليه ، حيث كان بينهما واد ووصفاء ليس فى محله ، ولذا  
اعترض عليه الناقد البصير السيد محسن العاملى دام ظلّه فى أعيان الشيعة

عند ذكر منتخب من القصيدة في ترجمة الناظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن جامع ديوانه أنها للسيد حيدر الحلبي ولكن الظاهر أنها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محله ،

### وهي هذه

بمناحي حمامة الجرعاء	أنا أشبهت يا منى حوبائي
و بدمعي مدامع الانواء	و فضحت البروق عند زفيرى
يحى من مقلتي بفيض الدماء	صوح الرّوض من زفيرى لولم
شكل ظمى ببيعة الزّوراء	ولقد زور الخيال لعينى
بك راقى و هل سواك منائى	يا منائى أين الليالى اللّواتى
عن ملال كواصل والرّاء (٢)	أنا والصبر مذقعت وصالى
منك دللاً بالقامة الهيفاء	أنا راض ولو بطعن فؤادى
غمده عين عينك المتجلاء	أنا لأخشى سوى فتك سيف
إن من تجلك المريضات دائى	لا تسلىنى ياريم عن داء قلبى
وأحى قلبى بالريقة اللعساء	عمرّك الله حينى بسلام
لا ولا رحلتى لوادى الظباء	أنتم القول ما هوأى بليلى

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص ٤٠٣ .

(٢) قوله «كواصل والرّاء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لا يقدر على التكلم بحرف الرّاء حتى ذكره وأن أعدائه هيا وعبارة تشتمل كل كلمة منها على الرّاء وأعطوه إياها ليقراها في ملأ من الناس وكانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يحفر بئرفى قارعة الطريق ليشرّب منها الوارد والصادر، حرر فى شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكّم حاكم الحكام أن يجعل جب فى وسط الجادة ليستقى منها الغادى والبادى ، كتب أيام الصيام .»



و مقرّ الحشا بسامراء (١)  
عفّ حتّى أزرى بلطف الماء  
فيه معنى الهوى وغضّ الهواء  
و كذلك الآباء للابناء  
مشهخراً بهمة فعمساء  
رقن نظماً فرنّ جيد علائى  
بديع الزّمان و الطّغرائى  
لى عذراً عن شأوها المتناهى  
يقصر النّجم عن مدى ابن ذكاء  
ق سحيراً بيانة الجرعاء

إنّ ليلاى أنت والرّى نجدى  
حرت ماذا أقول فى أريحي  
راق طبعاً ورقّ لفظاً ومعنى  
كفل الفضل من حنوّ عليه  
يا أبا الفضل قدت صعب المعالى  
زاد إعجاب فكرتى من لئال  
من بديعات استعيدت فأزرت  
قصر الخطوعن مداها فأبدت  
فتباطت لاعياء و لكن  
و عليك السلام ماغنّت الور

الخامسة - ما ذكره بعض الادباء كما قال الناظم قدّس سرّه فى ذيل نونيّة  
له و نقلت العبارة عن خطّه :

«و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بديهة  
وأعجب بها كلّ العجب،

أبدعت يا أيّها الشّخص البديع بما  
وليس من عجب فيه فأنت أبو الفضل الذى جلّ بالعلياء عن ثنان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجيب من الفرد الذّرى أبى الفضل العرى بجمع الفضل عن ثنان

وأنشد ثانياً

شثّف بدرّ قريضك الاسماء فلانت أطول من جرير باعا

السادسة - ما ذكره السيّد السند الاديب البارع السيد ابراهيم

(١) إشارة إلى ما ذكره الشيخ آغا بزرك (ره) فى هذا الموضع بقوله:

« كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم  
والبحر الخضم الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه » .

الطباطبائی (ره) کما قال لناظم فی ذیل مطلع رائتته الطنّانة و هو صنم کلمّا یزاد اختباراً لم یزل وجهه یزاد اختیاراً «لما سمع أديب العصر وشاعر الغریّ السید ابراهیم الطباطبائی هذا المطلع أعجبه و أعجزه فقام وقعد وقال: «هذا الصنم ینبغی أن یسجد له کما أن هذا البیت ینبغی أن یسجد له» قلت: إذ ما یعرف ذا الفضل من الناس ذووه، والحمد لله علی نعمائه.»

السابعة - ما أنشأه الأديب الأریب صاحب القریحة الغراء حسینقلی خان کلهر المتخلص بسلطانی رحمه الله تعالی<sup>(۱)</sup> وهی علی ما وجدتها فی دیوانه المخطوط الموجود فی مکتبة السید الجلیل الحاجّ السید نصر الله التقویّ رحمه الله تعالی مصدّرة بهذا العنوان «در تمجید جناب مستطاب مجمع الفضائل و منبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبی القاسم العلامة الرازی رحمه الله» گر چنین ای ترک در ینمای جان بینم ترا پس نه دیر آشوب اقطار جهان بینم ترا تاچه دستان و فسون انگیختی کز جادویی ورد آذر شعله در مشگین دخان بینم ترا گر بهار و مهر باغ از جان و چرخ از دل کنند مهر چرخ دل بهار باغ جان بینم ترا نیست مار از مشک و انگه جانستان بر گنج رخ من دو مشکین سار مار جانستان بینم ترا هم فریدونی تو هم ضحاک زان از زلف و قد مار پیچان و درفش کاویان بینم ترا فرقه از خلق خلد جاودان را منکرند من برخ برهان خلد جاودان بینم ترا

(۱) قال مؤلف المآثر و الآثار فی ترجمته (باب دهم، ص ۲۰۵) مالفظة: «حسینقلی خان کلهر کرمانشاهی - از مشاهیر افاضل عصر بود در ادبیات تبعی کامل داشت شعر را نیز با مهارتی و افروطبعی قادر میسر و دوا این صنعت عالی را در خدمت میرزا حاج محمد بیدل کامل کرد» سلطانی «تخلص داشت همانا در یک هزار و سیصد و سه وفات یافت و چند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آن جمله است «گنج بادآور» که شرح لغات و اشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکرة شعراء عصر است و «باغستان» بر سبک «گلستان» و «نجات الثقلین فی مقتل الحسین» علیه السلام» و من أراد ترجمته المبسوطة فلیراجع مجمع الفصحاء (ج ۲، ص ۱۵۲) و عنوانه عبرت أيضاً فی المجلد الثانی من کتابه مدینه الادب إلا أنه لم یند کر شیئاً من ترجمة حاله بل آورد شیئاً کثیراً من قصائده و أشعاره، نعم ترک موضع الترجمة بیاضاً و كأنه کان قاصداً ذکر ترجمة حاله فلم یمهله إلا لجل لذکرها نظر ص ۱۲ - ۲۷ من نسخة الکتاب بخطه و ذکرنا سابقاً أنه فی مکتبة مجلس الشوری بطهران .



شب شبه گون بر نیان بندد برو خورشید ازان  
 مهر خود را بر سریر دل برای سلطنت  
 هر کجا جان ودلی وقت گشاد تیر ناز  
 گر نبستی با فسون چشم چرا آویخته  
 گرد حسنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل  
 تا گل رویت فروغ نار زرد شتی گرفت  
 بر عذاری در صفت چون آن چهار آتشین  
 هرگز آزادی مبیناد دل از دام بلا  
 بر میان بندد مرا جوزا بچرخ اندر کمر  
 ای زکف سرمایه صبرم ربوده تا بچند  
 از بی جان باختن دیدی سبک روحی زمن  
 آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز  
 مهر و روز و کین بهل باخویش تا کی بدسگال  
 با جهان همخو مباش و با فلک همدست نیز  
 کین چو یار نیست کس را با ثنا پرداز میر  
 ناصر الملة جمال الدین ابوالفضل آنکه چرخ  
 سعد اکبر نیز گوید من بهمرت پرورم  
 منشی دیوان چرخش نیز گوید بوسمت  
 بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین  
 بهر تو برتر مکانی اختیار ایزد بعلم  
 خاندانت کز بزرگی سوده با برفرق چرخ  
 وحی اگر از چرخ جبریل امین آورد من  
 کینت فرزند نیرومند حیدر نام تست  
 هر کس اروهم و گمانی دارد اندر مدح تو  
 گر کنندی کاروان از دانش و جیش از هنر  
 و ر کسان دانند مرد آن را که دارد طیلسان  
 کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر  
 میهمان تست هر دانشوری بر خوان فضل  
 گر بدین دستور خوان فضل بر خواهی نهاد  
 صد هزاران بکر معنی در قصور خلد بکر

(۱) إشارة إلى ما هو المشهور من قولهم « المرء في طي لسانه لا في طيلسانه »  
 وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي (ع) « المرء مخبوء تحت لسانه »



گر بدریا کشتی ای فلک معانی ناخدای  
علم را بالا گرامی داد اگر خواهی چنین  
گر بگویم نابغه گفتاری و نعمان نغم  
خسرو بی تاج ملک دانشی وز این شرف  
هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم  
چون چنان بشکفته چهر و چون فرشته پاک تن  
نیک بختا فضل کورا چون توئی باشد پدر  
در سخن گفتن چون نظم تازی آغازی همی  
فارسان شعر یکسر پیش طبعت را جلند  
زین دل راد و لب کافی که داری بس رواست  
با همه قدرت که در مدحتگری دارم کجا  
گر چه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من  
علم وجود ایزدی را تا کران و حصر نیست  
تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار  
الثامنة- ما أنشأه السيد الفاضل الجليل والاديب البارع النبيل أشرف الكتاب  
السيد محمد بقار حمة الله تعالى (۱)

(۱) قال صاحب المآثر والآثار في ترجمته (باب دهم، ص ۲۰۲) ما لفظه :  
« آقا سید محمد خطاط اصفهانی - مشهور بتخلص « بقاه » و لقب « أشرف الكتاب »  
قلم نسخ بر خطوط اکثر صنایع اساتید نسخ نویس عصر کشیده امر و صاحبان خزائن  
خطوط و مکاتیب ممتازه من حیت الاقلام در دارائی قرآن بخط وی با هم مفاخره  
مینمایند در تاریخ تألیف این کتاب مقیم دار الخلافه طهران است و در نظم شعر نیز  
بقیونہ از مشاهیر زمان و لبعلم أن هذا السيد كان من فضلاء عصره وأجلاء زمانه و  
الترجمة المذكورة هنا قاصرة عن أداء حق كماله و تعریف حد علمه، فمن أراد ترجمته  
المبسوطة الكاشفة عن حقيقة الحال فليراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما  
يدل على المطلوب، و نقل في الكتاب ترجمته عن قلم اديب عصره سلطاني كلهر و  
نقل أيضاً قصيدة منه في مدحه و نقل أيضاً عن ميرزا محمد علي عشرت تو يسر گانی  
أنه ذكر هذا البيت في ضمن قصيدة في مدحه

گر بیرسند سید شعرا کیست لفظ « بقا » بس است جواب  
و کثیراً ماسمعت من جناب الحاج سید نصر الله التقوی (ره) ما یدل علی جلالتہ و  
نبالتہ و رفعتہ شأنہ و عظم قدره و جودة قریحته و علو طبعه و اعتراف معاصریه بکثرة  
فضله و رشاقة کلامه و متانة شعره فعلم أن حسن الخط و جودة الكتابة في جنب سائر  
کمالات مثله ادنی درجه الکمال فرحمه الله تعالى بحق محمد و آل (صلی الله علیه و علیهم).



و هی هدیه:

مرا بحلقه زنجیر تو دلی است اسیر  
نکرده است ز مشک و پیر کس زنجیر  
که ماه روت کدش شرق و غرب را تسخیر  
مئی که آب خضرزاو همی برد تشویر  
وثاق را چوختن کن سرای چون کشمیر  
ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر  
زیک افق شده طالع دو آفتاب منیر  
بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر  
مرا شماری بر لب دو بوسه بی تأخیر  
و گرننداری باور بها نخست بگیر  
زیان نیند کار آزموده مرد بصیر  
ز بوسه کالبد من دوباره روح پذیر  
مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر  
بود چومهر جهانتاب در زمانه شهیر  
ندیده است قرین وی آسمان مدیر  
خرد چو طفل و بود حکمتش مراورا پیر  
عجم ندیده چو او بر فنون فضل خبیر  
بدو فروخته جان ابو فراس و جریر  
چو او سخن بسراید خرد زند تکبیر  
که جز خدای نداند کسی ورا تقسیم  
بذوق نیک بر آرد چو مویرا زخمیر  
بیش یوسف صدیق خواب پی تعمیر  
پیام دادم نزدیک آن بت کشمیر  
بزیر حلقه زلفت دلم چراست اسیر  
هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر  
که تاز کلک تو کی آیدش بگوش صریر  
صریر کلک تو بنشانند فضل را بسریر  
از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر  
که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

تراست زلف سیه حلقه حلقه چون زنجیر  
بجز تو ای بت ناتار موی آهو چشم  
دو هفته ماه نما هفته نمانده فزون  
نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر  
بیای خیز و گره باز کن ز حلقه زلف  
بگیر ساغر چون آفتاب بر سر دست  
بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم  
نخست بوسه چندی بگوشه لب خویش  
که تا چو ساگری از باد هام بیبمائی  
ببوسه دهمت جان خویشتن ببها  
درین معامله سوداست مر مرا نه زیان  
چرا که بوسه بمن رایگان فتد که شود  
و گر بگیری جان و ز بوسه بتخل کنی  
ستوده که پدر بر پدر بفضل و هنر  
مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن  
هنر چو چشم و بود دانشش مراورا نور  
عرب ندیده چو او بر رسوم علم  
بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید  
چو او دهن بگشاید هنر کند تهلیل  
وجود او ست یکی مصحفی بر از دانش  
بسی نکات دقیق از کلام دانایان  
ز فکر کس بر او دم مزنی که یاوه بود  
چه شد معنی آنکو بشعر خویش سرود  
که پیش شاهد دل بند طبع او گوید  
سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید  
زهی ستوده جنابی که چرخ گوش دهد  
حدیث نغز تو بگرفت گوش را بگهر  
عجب نه گرد با پای بست کوی تواند  
خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد

حدّثنی غیر واحد من النضلاء أن كان بين الناظم قدّس سرّه و السید بقاء  
رحمه الله صفاء و و داد كما يعلم ذلك أيضاً من هذا المكتوب الذي كتبه السيد بقاء  
إلى الناظم قدّس سرّه ما ونقلته عن خطّه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).

«فداك من عداك - هذه الايات مما خطرت الساعة على بالي ، فحكى  
قصورها و خللها من قصورى و اختلالى ، فحفظ منطقى من الكلام ، حظ السفيح  
من الازلام ، فطنتى خامدة ، و قريحتى جامدة ، كيف يطيق الشعر من أصبحت  
حاله اليوم كحال الغرق ، و الشعر لا يمس إلا على فراغ قلب و اتساع الخلق ،  
و أنت ذو سابقة أشهر من الفجر ، و فطنة أنور من البدر ، فزت بالمعلّى و  
الرقيب ، و حظيت من الفضائل بأو فر نصيب ، و أرجو من الله تعالى سعة صدرك  
و علوّ قدرك ، و طول بقائك و نول لقائك .

و بعد مكتوب معالى اسلوب كه رقمزد آن كلك بلاغت آيين بود  
چون درجى از درّ ثمين فراز آمد و روانى تازه در كالبد مهجور باز آورد  
مهر از سر نامه بر گزفتم گفتمى كه سر گلابدان است .

ففى كلّ سطر منه روض من المنى وفى كلّ سطر منه عقد من الدرّ

نگاشتن جواب چنان نامه نامى را فوق سعه خاطر همچون خودى  
میداند « كه پشه نبرد سنك آسيابى را » خصوصاً اين اوقات كه آلام  
روحانى زياد است ولى بدعاى آن جناب از آلام جسمانى آسوده ام پس  
بهتر همان بود كه بلارويه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اكتفا و رزد  
حقير در همه اوقات سلامت مزاج مبارك را از ايزد متعال خواستار بوده  
و ميباشد و آگاهى بر كمهاى حالات از پرسيدن از احباب و مخلصين  
سر كار داشته و دارد ولى از زيارت خطّ شريف ديده و دل را نور و  
سرور ديگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقير خواسته بوديد بعضى ترهات



که تازه عرض شده از سال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی گر  
دراوست بیش و کمی، و أسألك فی مظان الاجابة و مواطن الانابة و أعزم عليك  
بمنزل المثنائی أن تخلص لی الدعاء و لاتنسانی.

وهو.

که در فضل و شرف هست از فلک بر  
فروزان نامه پر در و گوهر  
سرشته با عمیر و مشک و شکر  
وز و شد دامنم پر مشک اذفر  
گرفته در میان خورشیدا نور  
در او پیدا چو در شب ماه و اختر  
دماغ عقل از او آمد معطر  
عجین باشد و شکر مشک و عنبر  
معلقها زدم همچون کبوتر  
که نورش تافته بر هفت کشور  
حکیمان که تر اند او ست مهتر  
ز پا تا سر همه زهد مصور  
ثم نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها.

التاسعة - قصيدة قالها الاديب المرحوم المبرور الحاج حسين علي خان  
المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى وهو خال الناظم و صدرها بهذا العنوان (١):

در مدح جناب مستطاب حجة الاسلام

حاجی میرزا ابوالفضل سلامه الله تعالی

گر آدمی بکمال از ملک شریفتراست      مراد ما ست که فهرست دفتر هنر است

جهان فضل ابوالفضل آفتاب کمال  
گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد  
بقلب تیره بود فیض او گه تعلیم  
بهرچه علم توان گفت اندران استاد  
بچرخ شرع نبسی آفتاب عالم گیر  
مگر ضمیر منیرش چو آفتاب بود  
نظر بسیم و زرش چون فتد ز استغنا  
گه افاده چو ادریس و استفاده بود  
بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان  
بدان که بوذر و سلمان ز سایه احمد  
درین زمان که چو اکسیر بی نشان برهیز  
زنو نهال چنین میوه های نقر چنین  
موحدمی که بشدبیر کارها خود را  
چنان بحسن جمال ازل بحیرت او  
چنان از آینه زنگ علاقه اش بزود  
بهرچه مقول علامه هنر پرور  
قضاش در بر هر دو طرف عدو مقبول  
کمال فضل در انسان فزون ز فضل خدای  
بحلم همسر کوه و بوجود ابر مطیر  
بسی بمام وی این بیم بود بر سائل  
کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان  
بوعظ و بند پیاموخت خلق نیک بخلق  
گر قسم آنکه دلش بحردان علوم گهر  
فراز منبر و ابطال کیش بی کیشان  
فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق  
الا همیشه رسد تا زدبو گمراهی  
بروزگار بماناد آنوجود شریف

که آفتاب ز فیاضش بر شگفت در است  
فیوض او متواتر بگوهر بشر است  
که آفتاب شب تیره را گه سحر است  
که گویی از همه علمش نه جز بدان نظر است  
بآسمان قضا پرتو افکنی قمر است  
که آفتاب ببیش ضمیر او کدر است  
یکی ببیش نظر چون حجر یکی مدر است  
هر آنکه کرده بتدریس خلق مستقر است  
نه بل بعهد چنین این از اندو بیشتر است  
عجب نه زیشان این سان که نامشان سمر است  
درین او ان که چو سیمرغ زهد بی اثر است  
نه هیچ در چمنی نی بهر کهن شجر است  
کم از خسی بشمارد که در کف خزر است  
که ما سواش نه یکدم بعالم فکر است  
که از جهات ششش در یکی نظر خیر است  
بهرچه معقول چون خواجه دین بسی هنر است  
فتاویش بجهان همچو آب در نهر است  
عجب نه لیک نه در هر وجودی آنقدر است  
ولیک بخشش او گوهر ابر او مطر است  
که خود ببخشدا اگر گاهیش نه سیم و زراست  
چنان فتاده که نزوی دریغشان ز سراست  
چنانکه بر بسر خورد عادت پدر است  
کجا که دیده که در بحر آنقدر گهر است  
مجال اوست که ز ابطال کفر بی حذر است  
منافقش بدراز حد آنسوی شمر است  
الا همیشه ره نفس تافساد و شر است  
که خلق را بسداد و صلاح راهبر است

العاشرة - ما ذکره جناب الفاضل آقا شیخ آقا بزگ (ره) فی اواخر  
قصیده انشأها فی مدح أتابك و حیث كان رفیق الطریق لجناب الناظم قدس  
سرّه یمدحه ویشیر الی عظمته فی ضمن مدح أتابك و كان الناظم ایضاً رفیقاً له،  
میرا بزرگوارا دارم حکایتی

شدو اواج آنکه عرضه نمایم باختصار



باصاحبی کریم و جلیل و بزرگوار  
افتاد چون بجانب سامره مان گذار  
بر کاینات دارد صد گونه افتخار  
یکباره بر گرفت دل از دیار و یار  
باچند گونه رنج و الم گشته ام دچار  
ای صاحب بگانه وای میر کامکار  
سر گرم و خوشدلم که بتأیید کردگار  
هر شام و هر سحر چه بینهان چه آشکار  
بر حسب حال خویشتن این بیت آبدار  
آخر شکایت از تو کنم یار و زگار

باطالمی خجسته و بسا اختری بلند  
بهردعای دولت جساوید آیتت  
فخر زمان ابوالفضل آن کز وجود پاک  
میگفت گرچه گشتم آواره از وطن  
اندر دیار غربت و اندر بلا و غم  
ماندم اگرچه دور ز فیض وجود تو  
با این همه مشقت و رنج و تعب از آن  
بر لب ثنا و در دل گویم دعای تو  
بالجمله من بگویم میگفت و میسرود  
مارا چو روزگار فراموش کرده

إلی آخر القصیدة وهی ستّة وخمسون بیتاً و حیث لم یکن الباقی  
منظوراً لنا لعدم کونه فی حقّه صرفنا العنان عن ذکره هنا.

و ینخرط فی هذا السلك ما کتبه الادیب الشهیر امیر الشعراء ابو عیسی  
الامیر زامحمد صادق خان « ادیب الممالک الفراهانی القائم مقامی » بخطّه  
فی ظهر نسخه من رساله « الاصابة فی من اجمعت علیه العصابة » المکتوبه  
بخط مصنفها (۱) مانته:

« این منظومه بدیعه و آرزوه رفیعیه که از مصنفات جناب مستطاب  
أستاذ أساتید جهان ، و نادره دور زمان ، معلّم علوم حقیقی و مجازی ، و  
فارس میدان فارسی و تازی ، حاج میرزا ابوالفضل مجتهد رازی اُدام الله بقاءه  
میباشد بتاریخ یوم پنجشنبه دوم رمضان ۱۳۰۹ از سامره بحائز شریف  
آمدند و بعد از تشرّف بدست بوسی این نسخه را بنا بر استدعائی که سابقاً  
از حضرت ایشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشی بخط خود  
ایشان است و در آخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمد صادق پسر  
مرحوم حاج میرزا حسین فراهانی از سادات قائم مقامی آن سامانم که نژادم  
باحضرت علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام پیوند میشود  
سید سجّاد مهین جدّ من  
کیست درین مرتبه هم قدّمن »

٥- حدّثني غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و  
اقتنائها، حريصاً على تحصيلها وشرائها، وكان بالغاً في هذا الأمر الغاية القصوى  
حتّى أن حدّثني جناب الحاج سيّد نصر الله التقوي (ره) أنّي دخلت يوماً  
عليه أيام مجاورته وإقامته بسامراء فوجدته جالساً وحده وبين يديه كتابان و  
هو ممدّق نظره إليهما فقلت له : ماهذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف  
الغمّة لعليّ بن عيسى الاربليّ (ره) قد اتسخ في مجلّدين اشتريتهما أمس و  
وضع الكتّابين بين يديّ قائلاً : هل رأيت نظير ألهما؟ فلمّا فتحتهما وجدتهما  
واجدين لكلّ حسن و خاليتين من كلّ نقص؛ شاملين على حسن الخطّ  
وجودة الكتابة ونظافة النسخة وصحة العبارة وتذهيب المتن والحاشية و  
الجلد والجدول وغير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت : بكم اشتريتهما؟  
قال : بمائتي تومان وبشيء من تقليل محبّة المحدث الثوريّ بالنسبة إلىّ  
وذلك أنّ جنابه قد ذهب قبل اشترائي الكتاب من مالكة إليه وقاويل الكتاب  
وتراضيا بقيمة فذهب المحدث المزبور أن يبني علمه ويرجع ويشتريه، فقبل  
مراجعته إليه هيأت ثمن الكتاب وبادرت إلى اشترائه من مالكة، مع علمي بأنّ  
صدور العمل منّي يخفّف قدرى لدى هذا المحدث ويصغر مقامى ومنزلتى عنده  
أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء  
وداد ومحبة كاملة وكان كلّ منهما معترفاً بفضل الآخر ويعلم ذلك من ملاحظة  
تقريظ الناظم (ره) على كتاب « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » من  
مؤلّفات المحدث المومى إليه، وقد طبع التقريظ على ظهر الورقة الاولى  
من الكتاب، وهذا التقريظ يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية  
الكشف لأنّه لو لم يكن عند المحدث المزبور في مقام شامخ من العظمة و  
الجلالة ومكان عظيم من الفخامة والنبالة من جهة الورع والعلم وغيرهما  
لم يرض بطبع تقريظ له على ظهر كتابه ذلك، مع اشتهار جلالة مؤلّفه (ره)



في عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فارجع البصر هل ترى من فطور  
ثم ارجع البصر مرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسيرو ولا ينبئك مثل خبير.  
ونظير هذه الحكاية ما حدّثني به ابن النّاطم (ره) عن والدته  
أنّها قالت لما كنت في سامراء كان أبوك يأتي في بعض الاحيان إلى المنزل  
من دون عباة فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً يباع فاشتريته وحيث  
لم يكن عندي ثمنه لأشتريه بعث عبائتي واشتريت بشمنها الكتاب .

أقول : كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة و مكتبة عزيزة إلا أنّ  
أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقية منها موجودة عند ابن الناطم ومع  
ذلك يوجد فيها بعض النفائس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيّد الاجل علم الهدى  
رضوان الله عليه وقد كتبت قريباً من عصر السيّد (ره) إلى غير ذلك من النفائس .

#### استدراك

قال السيّد محمّد مهدي الموسوي الاصفهاني في أحسن الوديعه  
في ترجمة المحقق الجليل ملا علي النهاوندي رضوان الله عليه (ج ١ ، ص  
١٦٤) ما لفظه : « كانت عمدة تلمذه علي شيخنا الانصاري (ره) وتلميذه  
الرّشيد الميرزا أبي القاسم المشتهر بكلمتر صاحب التقريرات في مباحث الالفاظ  
المتكرّر طبعها في إيران ، وكان هذا الشيخ من أعظم العلماء المشاهير ،  
وأفاضل الفقهاء التّحارير ، مقرأ درس أستاذه الاعظم المرّضى الانصاري ،  
وكان له ولد عالم نبیه ، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه ، أعنى الحاج ميرزا  
أبا الفضل ، وكان (ره) عالماً كاملاً عارفاً بأحوال العلماء والرّجال أديباً ريباً  
و شاعراً مجيداً ، كان في عصر العلّامة الميرزا محمّد حسن الشّيرازي في  
سامراء ويحضر بحضه إلى أن توفّي الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران و بقي  
هناك حتّى توفّي وذلك في سنة ١٣١٧ الهجرية كما في بعض المجاميع ،  
له شرح على زيارة عاشوراء طبع في بمبئی ، وله منظومة في الهيئة سمّاها

ميزان الفلك ، وله كتاب آخر في أحوال العلماء ، وديوان شعر جمعه نفسه  
ومن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلى ؛ إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات (١)  
وقوله في إمامنا الحجّة (ع) :

يا رحمة الله الذي	عمّ الانام تطوّلا
وابن الذي في فضله	نزل الكتاب مرتّلا
لذنا ببيتك طائفية	ن تخضّعا و تذللّا
فعسى نفوز برحمة	من ربّ ناربّ العالّا

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما في ترجمته هنا  
من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من  
كتاب أعيان الشيعة<sup>(٢)</sup> وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الأوّل  
وناشئة من عدم دقّته وقلة فحصه كائناً من كان لما قيل بالفارسيّة :

« خشت اوّل چون نهد معمار کج      تا ثریا میرود دیوار کج »  
والقطعة الالامية المنسوبة إلى الناظم هنا و في أعيان الشيعة أيضاً  
لم أذكرها في الديوان لعدم ظفري بها فيما وجدته من مسوداته ويمكن أن  
يكون ساقطاً من قلمنا اشتبهاهاً عصمنا الله بفضلته من الزلل في القول و  
العمل .

ثم أقول : تسجيلاً لمأمّر :

الصحيح في تاريخ وفاة الناظم (ره) ما ذكره الشيخ الثقة الجليل  
الشيخ آغا بزرك الطهراني مدظله في موارد من الدرّبعة منها ما ذكره

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .



فی الجزء الرابع (١) بهذه العبارة «تمیمة الحدیث» (٢) فی علم الدرایة للحاج میرزا أبی الفضل بن الحاج میرزا أبی القاسم الطهرانی المتوفی فی ثامن صفر ١٣١٦ یوجد فی مکتبته عند ولده الحاج میرزا محمد بطهران

ویدل علی المطلوب

صریحاً زائداً علی ما مر من التصریحات السابقة مضمون البیت الاخیر من هذه القطعة التي رثا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسین علیخان المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالی والقطعة كما طبعت فی دیوانه (٣) هكذا

« تاریخ وفات مرحوم مغفور حاجی میرزا ابوالفضل مجتهد علی الله مقامه »

میرسد هر نفس از این فلک حادثه ز	حادثاتی که کند هیبتشان کوه ز جا
حاصل گردش گردون چه بود جز تفریق	غایت همت او فتنه و آشوب و جفا
صد جو هاروت و دوسد سامری از ساحریش	سر زحیرت ببغل رفته فرو در گل با
بی فسادش نفسی خلق جهان را نبود	تن در آسایش و جان فارغ و دل کامروا
هر زمان غافل دل شکر آرد بمیان	هر نفس مامی آرد بمیان جان فرسا
چون ابوالفضل جهان هنر و فضلی را	میکنند صید اجل با همه اجمال و علا
آنکه در عهد جوانی بلموم ارزانی	شده آنسان که نه کس بود بعصرش همتا
آنکه از تزکیه نفس شدش پاک ضمیر	رشک خورشید فلک با همه نور وضیا
آنکه در دوستی آل نبی جان در کف	داشت همواره پی نصرت شان بی پروا
کلك در پاش و وفا کرد رقم تاریخش	داعی حق بأبوالفضل ندازد بیقا .

١٣١٦

تنبیه و تبصره

لأظنك ترتاب بعد ما تدبرت فیما مر من ترجمة الناظم (ره) أنه ممن يتشرف به الشعور وليس ممن يتشرف به، وذلك لما تبه عليه المتقدمون من «أن الشعور أدنى درجة الرفيع وأعلى درجة الوضيع» ويفصح عن هذا

(١) ص ٤٣٥

(٢) قوله «الحدیث» اشتباه والصحيح «المحدث» وقدم رد كره.

(٣) ص ٢٧٨

المعنى ما ينسب إلى الشافعي .

ولولا الشعر بالعلماء يزرى  
لكنت اليوم أشعر من لبيد  
فحال الناظم (ره) في هذا الباب كما أفصح عنه قوله في قطعة من  
الغزل (١) :

وما غزلى ينقّص عن فخار  
فان كانت بلهولى أغان  
« أنابن جلاو طلائع الثنايا »  
وقد سبقت بسؤددى الاعالى  
وإني إن عزمت على فيخار  
ولى مجد يذلّ له التريّا  
ولى أدب سرى فى كلّ صقع  
فانّى و العلى فرسا رهان  
فكم لى فى المعالى من مغان  
كما سبق الاناب بالبنان  
ولى حتف كمصقول يمان  
فانّى و المفاخر توأمان  
وعزّ يعلى شمّ الرعان  
و علم ما حواه الخافقان  
وقد نبّه على هذه التكتة الناظم نفسه فى ترجمته بقوله :

« فانّى وإن كنت ذليقاً مفوّهاً إلا أنى لأعدّ الشعر لى فخاراً (٢) فى  
أحد من العوالم وإن قيل :

ولولا لخال سنّها الشعر مادرى  
لكننى أنزّه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر وإن كان فناً غالى الشعر  
أرى ما ر بهم فى نظم قافية  
والشعر أقصر من أن يستطال به  
و قد مرّ تمام الكلام بصدرة و ذيله (٣) و إنما كررناه هنا مزيداً  
بناة المعالى كيف تبنى المكارم

(١) إن شئت تمام الغزل فانظر ص ٣٦١-٣٦٣ من الديوان .

(٢) هذا على خلاف قول من قال :

فرزند ماست شعر و بان فخر ميكنيم زان ابلهان نثيم كه فخر از بدر كنيم

(٣) انظر ص نج=٥٣ من المقدمة .



المتبصير فتفطن .

### استدراك واعتذار

بمما فانتني ذكره في موضعه أن للناظم (ره) كتاباً سماه « منية البصير في بيان كيفية الغدير » وجدت نسخة ناقصة منها بين مسوداته المتفرقة وقد ذكر فيه مقايسة بين بعض أشعاره وبين بعض أشعار السيد الجليل السني السيد عليخان المدني وكان ينبغي أن نذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلا أن ضيق المقام منعنا عن هذا المرام، وكان ينبغي أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشايخه الذين مر ذكرهم في ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الأمر كجملة من سائر المطالب الباقية لأن المقدمة لاتسع أكثر من ذلك وإلا فمضمار المقال وسيع المجال .

### المطلب الثاني في ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلفوا نامه دانشوران في المجلدة الاولى منه في ترجمة والد

الناظم<sup>(١)</sup> مالفظه

« الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمد علي طهراني - از جمله فقهاء، و از اجلة علمای دار الخلافه است حاج هادی جدوی در زمره تجار از نمره ابرار بوده، در اواسط عهد خاقان مغفور از بلده نور روی بدار الخلافه نهاده هم در آنجا سکنی گزید حاج محمد علی که یکی از پسران وی بوده بر حلیه امانت آراسته بود بصرافت طبع و میل خاطر در دایره اهل علم قدم نهاد بیا کد امنی بر همکنان مزیت یافته بسکاح زنی از خاندان قدس و دودمان اصحاب تقوی مبادرت جست خدایش این فرزند سعادت مند را موهبت فرمود در سیم ربيع الثاني هزار و دوست و سی و شش

در دارالخلافة تهران تولد یافت و چون رتبه رشد در یافت بتحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از او ظاهر میشد چنانکه در ده سالگی مقدمات را نیکو فهم کردی و عبارات مشکله را آسان دانستی بدان جهت در صحبت یکی از اعمام خود که در سلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال در آن مکان تحصیل مقدمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دارالخلافة بماند بعتبات عالیات مشرف شد و قریب دو سال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم نداشت و توقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمد و در این هنگام از علوم ادبیه فارغ بود سپس در مدرسه خان مروی در محضر آخوند ملا عبدالله زوری بتحصیل معقول و در نزد علمای دیگر بخواندن فقه و اصول مشغول شد تا سنین عمرش به بیست رسید و ترقیات کامله از وی مشهود شد به ترغیب علماء و فقهای آن زمان اعتکاف عتبات عالیات را وجهه همت ساخته در آن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجلس جناب آقا سید ابراهیم قزوینی رسید و یکچند در آن مدرس عالی از کلمات سید جلیل علوم شرعیّه استفادت نمود در او واسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلی فتنه قتل و غارت واقع گردید زیست آن مکان مقدّس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعد از چندی که آشوب و فتنه آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی بتحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت در اندک زمان معتمد استاد شده قریب بیست سال در نزد شیخ رفیع الله در جته با استفادت بگذرانید و کرة بعد آخری بر مراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمود مقام فضل و رتبه اجتهادش بر احدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند در سنه هزار و دو بیست و هفتاد و هفت هجری از نجف اشرف عزیمت دارالخلافة طهران نموده و توقّف را



مصمّم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمده المجتهدین حاج ملاعلی تولیت مدرسه حاج محمد حسین خان فخرالدوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید و هفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه و اصول مشغول گردید در او اخر عمر رمی شدید او را طاری گردید چندی بصرش از حلیه دیدن عاری ماند و هم در آن ایام اجل موعود در رسید در روزسیم شهر ربیع الثانی هزار و دویست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لبیک گفت در حضرت عبدالعظیم در پشت بقعه متبرکه که حمزة بن موسی (ع) مدفون گردید در ایام توقّف دار الخلافه اکثری از مسائل فقه و اصول را در دو کتاب که چندین رساله است و همانا بشرح میگردد با تحقیقی وافی و اسلوبی نغز برشته تألیف و تصنیف آورده است؛ رساله در صحیح و اعم رساله در اجتماع امر و نهی، رساله در اجزاء، رساله در مقدمه و واجب و امر بشیء، رساله در مسائل تخصیص و مجمل و مبین و مطلق و مقید، رساله در مفهوم و منطوق، رساله در استصحاب، رساله در اصل برائت، رساله در حجّیت ظن، رساله در حسن و قبح و ملازمه، رساله در مشتق، رساله در اجتهاد و تقلید، رساله در تعادل و تراجیح، طهارت، خلل صلوة، صلوة مسافر، غصب، وقف، لقطه، قضاء و شهادت، رهن، احیاء موات، رساله در تقلید، زکوة، اجاره.

أقول: إلی هذه الترجمة یشیر مؤلف کتاب «المآثر والآثار» بقوله فی الباب العاشر منه (۱): «حاج میرزا أبو القاسم کلانتری مدرس فخریة دار الخلافه طهران ترجمه او در جلد اول نامه دانشوران ناصری بطبع رسیده.»  
قال السيد الجلیل السيد محسن العاملی دام ظلّه فی المجلد السابع

من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامه دانشوران » ما لفظه :  
« وله رسالة في الارث توجد نسختها في مكتبة مدرسة «سپهسالار»  
في طهران وهي ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهاني في إثبات واثية رجل  
اسمه «رجب» ولد من جارية عزيز الله بن الحاج أحمد الطهراني ؛ ومؤلفاته  
المتقدمة كلّها أو جلّها من تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى كما عرفت و  
كان قد كتبها في النجف الاشرف لافي طهران و يمكن أن يكون بيضاء في  
طهران أو ألف يسيراً منها هناك أمّا أنه ألفها كلّها في طهران كما مرّ عن نامه  
دانشوران فغير صحيح ، ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد في الاصول و هو  
المسمى بمطارح الاظار كما مرّ و هو يحتوي على رسائل الاصول المتقدمة  
كلّها عدا المشتق و حجية القطع و حجية الظن و الاستصحاب و التعادل و  
التراجع و أمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء .»

قال ابن الناظم دام بقاؤه « والجدّ الامجد (يعني الحاج ميرزا أبو القاسم  
طبع من تأليفاته ) رسالة المشتق منضمّة إلى رسائل آخر أوليها رسالة  
التسامح ، وكان جنبه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمذ عنده بلغ رتبة  
الاجتهاد بل الافتهاء ، وممن اطّلت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر  
النّبيّل المبرّأ من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القمي الطهراني ، والشيخ  
السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النوري ، العلم العيلم التحرير الحاج الشيخ  
عبد البني النوري ، والعالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق البلور ، و الفاضل  
الجامع البصير الشيخ حسن علي الطهراني قدّس الله أسرارهم .»

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) في كتاب جنة النعيم في ضمن تعداده  
العلماء المنسويين إلى « الرى » أو « طهران » ما لفظه (١) :



«الثامنة- مرحوم علامة العلماء العاملين ، وفحل الفضلاء المحققين  
مقرّر الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول ، الاديب الاريب المحقق  
المدقق الورع العالم ، وأستاذ أساتيد الاعاظم ، الحاج ميرزا أبو القاسم  
الرازي الطهراني أفاض الله عليه شأيب الغفران ، وأسكنه في أعلى مساكن  
الجنان .

الحق اين بزرگوار نظير وشبیهی نداشت بعد از مراجعت از عتبات  
تدریس مدرسه فخریه مشهوره بمدرسه « خان » بايشان تفويض يافت و  
مطالب غامضه فقهیه را مبتکر ، و در آنحاء علوم و فنون متبحر گردید لیکن  
بقدری که از صحبت عوام گریزان بود تدارک و تلافی آن را بمجالست علماء  
و خواص میفرمود و آنس بالله را بر آنس ناس بمضمون این بیت ترجیح میداد .

ترکت الانس بالانس فمافی الانس من انس

فأملیت علی القرآ ————— ن درساً ایما درس

عسی یؤنسنی ذاک إذا استوحشت من رمسی

وعاقبت بواسطه کثرت فکر و نظر مرمود البصر گردید و از خانقاه و  
معبد خویش حرکت نمینمود و اکنون در جوار حضرت عبدالعظیم مجاور  
مقبره مرحوم شیخ أبو الفتوح رازی مدفون است امیدوارم فتوحات رحمانیه  
بر مزار ایشان برسد .

قال المحدث البصیر الماهر الحاج الشیخ عباس القمی (ره) فی الجزء  
الاول من کتاب « البکنی والألقاب » (۱) ما لفظه :

« أبو القاسم کلاتر الطهرانی ابن الحاج محمد علی بن الحاج هادی  
النوری عالم فاضل محقق مدقق فقیه أصولی صاحب التقریرات فی الاصول ،

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة  
الانصارى قدس سره ولد في ٢٤٣٦ هـ و توفي في ٢٤٣٣ سنة  
١٢٩٢ (غـ صب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن  
في جوار أبي القاسم عبد العظيم الحسيني في صحن حمزة بن موسى (ع) في  
مقبرة أبي الفتوح الرازي .

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل على ترجمة إجمالية له عن صاحب  
أحسن الوديعه في أواخر ترجمه حال ابنه فراجع إن شئت؛ ثم إنك علمت  
مما مرَّ أن لناظماً (ره) رسالة في ترجمه حال أبيه سمَّاه «صدح الحمامة في  
ترجمه والدي العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه بتلك الرسالة  
فإن فيها شفاء لعلَّة الطالب وريّاً لغلَّة الراغب؛ على أن في هذا الديوان ما يغني  
عن ذلك لأنه كثيراً ما يتخلَّص ممَّا فيه من بيان مقصد إلى مدح والده و  
طلب الشفاء من الله تعالى لرمده ويتوجّه ويتوسَّل ويستشفع بالنبي وأهل  
بيته (صلعم) إليه، فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه وكمالهِ ونهاية اعتقاده  
بجلالته ونباته، ويعلم ذلك أيضاً ممَّا وصفه به في الرسالة المشار إليها في  
صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربانيِّين، وفقه الحكماء الإلهيين،  
وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه، علامة العلماء والمجتهدين، وكشاف  
حقائق العلوم بالبراهين» (إلى آخر عبارته) أقول: من أمعن نظره في كتابه  
«مطارح الانظار» علم أن ما ذكره ابنه في حقِّه ليس بجزاف؛ فكيف لا وقد  
سمعت من بعض جهابذة فنِّ الاصول يقول: «لم يصنّف في أصول الفقه مثله»  
فهو شاهد صدق ودليل متين وبينة واضحة على كونه في غالب العلوم ولاسيما  
فنِّ الاصول في أعلى درجة الكمال (شعر).

آفتاب آمد دليل آفتاب      گردليلت بايد ازوى رخ متاب



ولعمري إن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأن مقام علمه  
وفضله ومكان جلالته ونبالتة أظهر من الشمس وأبين من الامس؛ فالكلام  
حول من قبيل توضيح الواضحات فتغمده الله برحمته، وألبسه من رضوانه  
خير كسوته .

« خير ختام »

« ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للمشيخ الانصارى (ره)

حكى لى جناب الحاج سيد نصر الله التقوى (ره) وقال : حكى لى  
الحاج ميرزا أبو الفضل الكلانترى (ره) وقال : سمعت والدى الحاج ميرزا  
أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستاذى الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحقة الشيخ  
مرضى الانصارى طيب الله مضجعه فى أحد من أسفاره وكانت معنا عدة معدودة  
من تلامذته ولما ركبت الماء ركب معنا جماعة من الاعراب  
وكانوا من الجهال الذين لا يعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب  
الجهلاء ، فمن سوء الاتفاق جلس شاب سبىء الادب منهم عند الشيخ (ره)  
فما سرنا إلا قليلا حتى قال الشاب للمشيخ (ره) أيتها الشيخ إن بخر فمك آذانى  
فوجه وجهك إلى جانب آخر ، وما أدبى هذا الكلام إلا بغاية ما يمكنه من  
الوجه الوقيح واللحن القبيح ، فنجعل الشيخ شديداً ووجه وجهه إلينا من  
دون أن يرد عليه جواباً ولم يجسر أحداً منا أيضاً على رد جواب عليه خوفاً  
من الشيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض إلا ساعة حتى ابتلى الشاب بمرض  
القولنج واشتد المرض لحظة فلحظة حتى انجر إلى موته فى الطرادة فعبجينا  
من ذلك وأنشد لسان الحال قول القائل:

ديدى كه خون ناحق پروانه شمع را چندان امان نداد كه شب را سحر كند

أما الشيخ فتأثر غاية التأثر وأظهر الندامة على ما صدر منه من الصبر على الأذى والأعضاء على القذى وقال : لو علمت أن في سكوتي نزول مثل هذا البلاء على هذا الشاب ماسكت بل رددت عليه جواباً وإنّي أعاهد الله أن لا يواجهنى أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقبله بشيء من الجواب وأواجه بنوع من الخطاب، لكي لا يتبلى المسمى المواجه بمثل ما يتبلى به هذا الشاب. بزرگان که نقد صفا داشتند چنین جامه زیر قبا داشتند

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرّع

### المطلب الثالث

#### شعر الناظم و بعض ما يتعلق به

كان ينبغي لنا أن لا نخوض في بيان خصائص شعر الناظم (ره) بعد كون ديوانه مطبوعاً و بين أيدي الناظرين ولا سيما بعد تصدّي الناظم (ره) نفسه لذكر شطر من خصائص شعره كما مرّ في ترجمته بقلمه، لكننا مع ذلك نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكلل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق فنقول والله المستعان :

كان الناظم (ره) مجيداً في نظم الحماسة والمديح والغزل، فارساً في مضمار التّرجمة وإرسال المثل، ماهراً في إنشاء الموشّحة وإبداع المقطّعة، وله في بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولى، حتّى كاد أن يعدّ فيه من الطراز الأوّل والطّبقة الأولى، الذين لم يشقّ لهم في الشّعربار، ولم يقع لهم في الكلام عثار، ولم يشن بيانهم عيب ولا عوار، فشعره في الأنواع المزبورة والأقسام المذكورة ممّا يليق أن يسرّح في رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء، ويستقى من حياضه قرائح الشعراء والأدباء.

سلك الناظم (ره) مسلك من تقدّمه من الذين كسوا المضامين الفارسيّة



كسوة العربيّة إلا أنّه أجاد فيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغته  
العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتذاد من آثاره أكثر وأوفر ، ولقد  
أصاب فيما قال في هذا الباب السيّد السند المعاصر السيّد محسن العاملیّ آدم  
الله ظلّه حيث قال في حقّ شعر النّاطم (ره) ما لفظه : « له أشعار جيّدة تحتوى  
على نكاتٍ بديعة ومعانٍ رقيقة ، ويوشك أن يكون جرى في طريق مهيار  
من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة ».

تغزّل النّاطم في أشعاره تغزّل شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب  
به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرعاية حتّى في ذكر الاماكن  
والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه مارأى غالبها  
ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لا يعرفها إلا بعنوان الاسم ، و ذلك  
لابأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كما قيل « والأذن  
تعشق قبل العين أحياناً » إلا أنّه قد علم من السيّر في آثاره أنّه ليس من هذا  
الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب وبغضه الخروج عن السيّرة  
الجارية والعادة المألوفة والطريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ  
الغير المعتمد به لكنّه قد يتنكّب عن هذا الطريق ويتبرّأ من ذكر لعلع و ذى  
قار ، و ما يضايهيها من أسامى البقاع الواقعة في تلك الديار ، ويتجنّب وصف  
الرّسوم والاطلال والآثار ، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب ،  
و يتغزّل باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار ، والحدائق و  
الرياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس .

من تأمل في تغزّل النّاطم وأمعن النظر في تشبيبه لا يشكّ في رقة شعره  
ولطافة كلامه وكون مقاله في الغراميات أرقّ من الماء الزلال ، وألطف من  
الرّحيق السلسال ، و تيقّن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب : « كاد الفتى

يذنب رقة<sup>(١)</sup> كلام متين و قول صحيح ، ولعل هذا الامر كان موجبا  
لكثرة أنسه بديوان الحكيم النظامي الشاعر الشهير المعروف وذلك لأنني  
سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى أن الناظم (ره) كان  
كثير الانس بديوان النظامي وكان معتقداً بأنه أشعر شعراء الفرس ولعل السرفيه  
توافق فكرهما في البيان الغرامي وأداء حق الكلام فيه فإن النظامي قد أخذ  
قصب السبق في هذا الامر ممن سبقه ولحقه.

### ط ر قة

كان السيد التقوي (ره) كثيراً ما يقول على طريق الاستعجاب : إن  
الناظم (ره) كان كثيراً ما ينشد هذا البيت المعروف من أبيات النظامي وكان  
يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سرد آمد این کاخ دلاویز که چون جاگرم کردی گویدت خیز  
وذلك لأن الامر صار في حقه (ره) كما في البيت لأنه لمرجع إلى  
مقطع سرتة و مجمع أسرته أعني بلدة طهران فما ألقى بهاعصا التسيار وما  
اطمئنت به هناك الدار إلا ناداه ملك الموت فمضى لسبيله وأقبل على وجه  
رحيله، وكيف كان يمكن أن يقال : إن لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت  
في بيانه الغرامي وقدره طبعه قد تجلت في شعره الحماسي فإن له في الأمرين  
مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطاق البيان ولا يقوم بأداء حقهها  
طلاقة اللسان .

قد حقق في محله أن للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب  
متفاوتة كما قيل بالفارسية :

دربیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن

گرچه گوینده بود چون جاحظ و چون اصمعی

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله.



در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است

کی بود «تبتیدا» مانند «یا أرض ابلعی»

ولذا کَلَّ دیوان إذا أهدت نظرك إلى صفحاته وأجلت جیاد فکرك  
فی حلباته ترى أنَّ بین کلماته فرقاً واضحاً من مراتب القبول والاستحسان  
أو عكسهما ، فکذلك حال دیوان الناظم (ره) إلا أنَّ الاختلاف المذكور فی  
أشعاره کثیر جداً بحيث لو وضع کلامه الدانی فی جنب کلامه العالی لا أظنَّ أن  
یصدَّق الماهر فی صناعة الأدب إذا کان خالی الذهن من حقيقة الحال أنَّهُما القائل  
واحد بل یحکم بمغايرة القائل ویصرِّح بکمال الاطمینان بأنَّهُما لاثنین لما  
بینهما من البون البعید و الفرق الفاحش ، و منشأه إمَّا تحوُّل حالاته فإنَّ  
الاحوال المقترضة لانشاء الشعر توجب جودته ورداعته ، وإمَّا تبدُّل کمالاته  
فإنَّ الترقُّی من مقامٍ إلى أعلى منه یوجب مطلوبیة الاثر و مطبوعیة نتیجة  
الفکر والظاهر عندی أنَّ منشأ القسم الکثیر منه هو الثاني لا الاول .

و یؤیدہ محوہ عدَّة أشعار قد کان أنشأها فی أوائل حاله وقبل بلوغه  
ما بلغ من کماله فبعد ترقُّیه من ذلك المقام إلى أعلى منه لم یستحسنه بل محاهو  
بدله بما هو أحسن ممَّا کان علیه أو لا فتأمل .

حیث إنَّ کون الشعر مبنیاً علی الخیال وسَّع علی الشعراء میدان المقال  
تراهم یخوضون فیما لا یفعلون ویتظاهرون بما لا یعملون كما قال الله تعالی :

«وإنَّهم یقولون ما لا یفعلون» و إلى هذا یشیر من قال من الشعراء :

نحن الذین أنى الكتاب (١) مخبراً بعفاف أنفسنا و فسق الألسن

و نسج علی هذا المنوال الناظم (ره) نسج المقال لانه كأقر انه أظهر فی  
بیانه أموراً لم تقع و أشياء لم تكن؛ فتراه تارة یظهر التشوُّق إلى الأماكن التي

(١) فی بعض المواضع بدل ما ذکر «نحن الذی نطق الكتاب» فالذی هنا  
استعمل جمماً كما هو أحد وجوه استعماله .

لم يكن قطّ فيها ويتحسّر على البعد عنها ويتأسّف على فراقها ويتلهّف على الأيام التي مضت له فيها، وأخرى يظهر أنّه قد ركب جملاً أو جواداً، وكسر كتائب وأجناداً، وقد ضرب بسيفه محامياً عن حماه، وطعن برمح دافعاً شرّ عداه، وتقمّم المهالك والاهوال، وتجسّم المعارك والابطال، وثالثة يدعى أنّه قد اشتغل بما لا ينبغي من الملاهي بل ارتكب ببعض المناهي إلى غير ذلك ممّا يعرفه الناظر في أشعاره من الأمور التي لا يليق أن ينسب ارتكابها إلى متديّن جاهل فضلا عن عالم عامل؛ وكلّ ذلك لأنّ عالم الخيال وسيع المجال وأساس الشعر مبنيّ عليه وزمام الشاعر مفوض إليه حتى أن قيل: «أحسن الشعر كذبه» فلا يرد عليه اعتراض من هذه الجهة، نعم كان ينبغي له أن لا يخوض في بعض ما ذكر و ينزّه كلامه عمّا هو محرّم في الشرع كوصف الامر دو العقار وما يضاھيهما.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه في تذكرة المتبحرين في ترجمة صفى الدين الحلى رحمة الله عليه ما لفظه: «و قد كنت أنظر في ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً في التّعزّل بالغلام الامر د و وصف الخمر فنظمت هذه الابيات من جملة قصيدة طويلة في مدح الائمة عليهم السلام:

يا صاح طال تعجّبي من شاعر	يرضى التّعزّل في غلام امردا
لو يقرأ التّوراة والانجيل وال	فرفان لم يبرح حراماً سرمداً
والعادة الحسنى تحلّ بلفظه	مع أنّها أحلى وأعذب مورداً
ولقد عجبت لمن تعزّل جاهلاً	بالخمر واختار الضلال على الهدى
من ذا الذى يرضى الجنون لنفسه	غرضاً ويرضى بالفضيحة مقصدا
ومن ابتغى نيل الحرام فقد غوى	والمبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أترى جنونك علّة غائيّة	للفعل لا ترضى بربك مرشدا



مدح المليحة و الوصى<sup>١</sup> كلاهما  
حسن لمن أنشأ القريض وأنشدا  
هذا نعيم عاجلا لنوى الهوى  
يرجى وذا ذخر لنا ينجى غدا  
وهذا الامر ينبغي رعايته رعاية تامة حتى أن ذكر الامور المحللة المباحة  
الدائرة على السن الشعراء والمشبهة بها في صدور القصائد من قبيل ذكر الصفات  
المطلوبة في النساء مما لا ينبغي أن يخوض فيه الشاعر إذا كان مقصوده مدح أحد  
من المعصومين كالرسول (ص) والائمة (ع) ولذا عرض دعبل عن إنشاد تمام  
تأنيته التي أنشأها في مدح الرضا (ع) في حضرته من صدرها إلى الذليل  
بل بدأ بقراءتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)»  
فما أحسن ما قال ابن حجة في خزنة الادب في باب حسن الابتداء (١)  
من قوله:

«يتعين على الناظم أن يحتمش في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي<sup>٢</sup>  
ويتأدب ويتضائل ويتشبه مطرباً بذكر سلع ورامه وسفح العقيق والعذيب  
والغويرة ولعلع وأكناف حاجر وي طرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل  
الرذف ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما أشبه  
ذلك وقل من سلك هذا الطريق من أهل الادب».

ونقل السيد الجليل السيد عليخان المدني<sup>٣</sup> طاب ثراه هذه العبارة  
في أنوار الربيع وصدرها بعنوان «فائدة» وقررها مع كونه (ره) دائماً في صد  
الإعتراف على ابن حجة وذلك لكونها في أعلى درجة القبول عندهم. كان  
له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمرى إن كلامه هذا يليق أن يكتب  
بالتبر على الاحداق بالخبير على الاوراق والسلام على من اتبع الهدى.

### قریحة الناظم (ره)

یعلم جودة قریحة الناظم (ره) وقوة طبعه و كثرة قدرته على إنشاء الشعر من هذين المكتوبين اللذين أرسلهما إلى السيد الجليل ذي المجد الاثيل الحاج مير سيد علی (ره) مؤسس المحتشد الموسوم بـ «انجمن حجتیه سادات أخوی» وهو معروف في طهران كما مرّت الاشارة إليه والمکتوبان على هذا المنوال (١)

#### صورة المکتوب الاول

#### بسم الله الرحمن الرحيم

تصدقت شوم— امروز که روز یکشنبه بیست و دوم رجب بود ملتفت شدم که قصیده عرض نکردم و اگر بگذارم برای هفته دیگر یا روز پانزدهم یا شانزدهم میرسد و علی التقديرین نقض غرض خواهد شد تحقیق کردم گفتند امروز هم زواری نیستند که از سامره بروند چون سه روز راه است از اینجا بکازمین و چاپار هم چهار شنبه حرکت میکند غایه مایمکن امروز بود بسیار ملول شدم از بی توفیقی و بدبختی خودم، عصر مایوسانه بیرون آمدم معلوم شد کلکی حرکت میکند لا اقل روز چهار شنبه وارد میشود صاحب کلک را دیدم التماسها کردم کاغذی مینویسم این چهار شنبه بچاپار برسانید متعهد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه را بحکم اهمیت کنار گذاشتم مستعجلانه این قصیده ساخته شد ظاهر آهشتاد و شش بیت باشد بعد از ساختن نوشتم الآن هم نمیدانم چه قدر از شب گذشته است چون ساعت ندارم امیدوارم ان شاء الله

(١١) و همامو جودان بخطه (ره) فی مکتبه مجلس شوری (انظر ترجمه

الناظم فی کتاب مدینه الادب لعبرت).



أولاً مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح ارواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شریف و ثالثاً موافق میل مستمعین شود اگر چه گفته اند : «شعر ناگفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بجان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید او مرا خیلی خسته کردم زیاد مبالغه کردم درواضح نوشتن شما دیگر خود میدانید خواهید گفت خدا رحم کرد فصدش کردند اگر اشکالی در لفظ یا معنی پیدا شد جناب حکیمباشی<sup>(۱)</sup> و جناب آقای آقاشیخ آقا بزرگرو حی لهما الفداء را خبر کنید ان شاء الله بمعاونت آن دو بزرگوار معلوم خواهد شد نسخه قصائد خوب را بخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و در آن لیلۀ مبارکه و بقعه مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامره که آثار قحط عظیمی ظاهر است از زیادی ملخو کمی آب و انقطاع باران والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته .

### صورة المكتوب الثانی

بعرض عالی میرساند - صبح یکشنبه ۲۶ رجب است با جناب حاجی سید کاظم<sup>(۲)</sup> در نجف اشرف مشرف و بدعا گوئی مشغول بدیهه<sup>۳</sup> این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

(۱) المراد به العالم المسمى بمیرزا محمد حسین الملقب بسلطان الفلاسفة تارة و بحکیمباشی أخرى و كان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشيخ آقا بزرگ و الحاج میرسید حسین الاخوی و أضرابهما .

(۲) المراد به السيد کاظم الصراف الطهرانی و هو السدی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء و عبر عنه الناظم (ره) فی مقدمة الشرح بقوله : «جناب محامد نصاب معالی انتساب عمدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفيقه» .

ثنايت بشعرم در آورد ورنه  
بيکبارگی بودم از شعر تائب  
نسخه ندارم اگر نسخه سائر اشعار را نمیدهید این را روانه فرمائید  
اجزای مجلس را با شرط مناسبت با مراعات حدود از بنده سلام برسانید  
جناب حاجی (۱) سلام میرساند .

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلادغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان (۲).

### کلام للناظم

(وهو بعد منه (ره) عجيباً)

قال الناظم (ره) في أوخر صرح الحمامة في ضمن مطلب له ما لفظه :  
«فاننا وإن كنا يغلب على ظنوننا بل قد نقضى به ويتعين عندنا تفضيل  
كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشعر والخطب على طريقة الفارس، لكن  
مع ذلك فكم فيهم من بطل في ميدان الشعر فارس، و كم في أشعارهم من  
معان لطيفة أرق من السلسل و أحلى من العسل، تزرى بالسحر الحلال  
والعذب الزلال بل أصفى من الزلال وأطف من السلسال وأضوأ من الهلال  
فهى لبلاغة الالفاظ تهتز لها طبع العقار كل الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة  
وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز، بل لدقة السبك و لطف المعاني هى الذم من  
حلوا المعانى، وأشهى للسمع من رنات المثانى، وأغريد الاغانى، والعود  
إلى سالف المغانى، وأطيب من غناء الغوانى، وأطرب من عهد الصبى ونسيم  
الصبا ورجع القيان وصفو الدنان، ولاشك أن لكلام العجم ملاحظة تتصرف  
فى القلوب وتشمل الاعطاف وتبهر الالباب وتهيج الفؤاد وترقص الوقور، مثل  
السوالف والحدود البيض زينت بالشعور، بنظام لفظ كالشعور، و كالعقود

(۱) يريد به العاج كاظم الصراف. (۲) انظر ص ۱۳۲ من الديوان.



على التَّحور ، فهو آثر في القلوب من سجع الحمام ، وأعذب في المذاق من صوب الغمام ، إذا عرض سبق الماء بانسجامه ، ولغاية متانته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كل سامعة عما سمعت ، بل كل مرضعة عما أرضعت ، ولو فضل على طريقة العرب ، لما قدح في المفضل عند أرباب الادب ، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللطيف والبايع الشريف الذي تعبى به المصارع ، وهو اللبلاغة كما للماء العيون والمنابع ، وبالجملة فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب في التقريض ، علم صدق هذا البيان ، وألفاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأما من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، وردّيه من جيّده ، وحرّه من عبده ، ومولاه من سيّده فإنه والذي جعل من الشعر حكمة ومن البيان لسحراً لا يفهم هذا ولا يتبّه له ، ولو أوزجيت إليه الدلائل ، وأرخت عليه الأسلاسل ، لارت من لم يستضيء بمصباح لم يستضيء باصباح .

### وجه الاستعجاب

أن الناظم (ره) مع هذا الادّعاء أنشأ ما أنشأ من الاشعار بالعربية ولم يحم حول النظم الفارسي إذ لم يوجد له أثر فارسي منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصدور أنّ له قصيدة فارسية لأنّه (ره) قال في شرح هذه الفقرة من الزيارة « السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين » في كلام له ما لفظه (١) :

لمؤلفه أيضاً

عاجز چو گان عزمش از عناصر تا عقول

بندۀ فرمان حکمش از ملايك تادواب

وحكى ابي السید الجليل الحاج سيّد نصر الله التقوی (ره) أن ليس

له أثر منظوم فارسي غير هذه القصيدة البائية وهي في مدح مولانا امام الزمان  
الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه وأظن أن من هذه القصيدة أيضاً هذين  
البيتين

نطفة بي مهر او صورت نبند در رحم قطرة بي امر او نازل نگرود از سحاب  
خاصيت بخش نباتات از سيندان تابعود رنگ پرداز جمادات از شبه تادر تاب  
ذكرهما أيضاً في شفاء الصدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة  
« وأن يرزقني طلب تاري مع امام مهدي ظاهر ناطق منكم » من دون  
نسبتهما إلى أحد<sup>(١)</sup> ومنشأ ظني اتحاد الوزن و القافية وتشابه المضمون  
والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال ، ومع كل ما بذلت من الجهد في الفحص  
عن القصيدة والسعي في طريق تحصيلها لم أفرز منها إلا على ما ذكرت  
فكأنها ضاعت .

فالنظام (ره) مع كونه ذا لسانين حذاخذ ومن تقدمه من العلماء  
الايرائيين الذين خدموا اللغة العربية كمهيار الديلمي و صاحب بن عبّاد و  
الشعالي و الميداني و أضرابهم وإن كان لكل منهم من العلم والعمل والخدمة  
والشهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كل منهم بحسبه إلا أن سنخ العمل  
واحد وإنما الاختلاف في المراتب .

وهذا الامر عده السيد علي خان المدني (ره) من العناية الربانية باللغة  
العربية فقال في كتابه المسمى بالحدائق النديّة في شرح القوائد الصمدية ما لفظه:  
« ثم من عناية الله سبحانه بهذه اللغة أن قيّض لها في كل زمان قوماً  
يبحثون عن حقائق هذا العلم و دقائقه حتى صنّفوا فيه الكتب المعتمدة  
والرسائل المحرّرة وأشرب القلوب محبة هذا العلم حتى أنه يتعلّمه من ليس



من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً من الله تعالى بهذه اللغة الشريفة لئلا تضيع أو تختل قواعدها فبقيت على مر الزمان وهي مشيدة الأركان، وما أحسن ما أنشده العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه من قصيدة طويلة يمدح فيها النحو وسبويه والخليل ثم ختمها بمدح ابن الأحمر :

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده	لقد فاز باغيه و أنجح قاصده
وما فضل الانسان إلا لعلمه	ولا امتاز إلا ثاقب الذهن واقده
وقد قصرت أعمارنا، وعلومنا	يطول علينا حصرها و نكابده
وفى كلها خير ولكن أصلها	هو النحو فاحذر من جهول يعانده
و ناهيك من علم على مشيد	مبانيه أكرم بالذي هو شائده
وما زال هذا العلم تنميه سادة	جها بذة تختاره و تقاصده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق لقوله (ره) «حتى أنه يتعلمه من ليس من العرب ولاله غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس والعجم الايرانيون فان لهم حظاً أوفى ونصيباً أعلى في ترويح اللغة العربية الباهرة وتشديد مبانيها وتثبيت أركانها وترتيب قواعدها والدليل على ذلك آثارهم الموجودة و كتبهم السائرة، وممن برزت منهم خدمات جليلة لهذه اللغة الشريفة ابن المقفع وسبويه ومن يحذو حذوهما من المتقدمين و صاحب بن عبّاد و بديع الزمان الهمداني و الثعالبي و الميداني و الزمخشري و الفيروز آبادي و من يتلونو هم من المتوسّطين ولولا فيهم إلا صاحب بن عبّاد لكفى إذما هو المعهود من خدمته لهذه اللغة كاف في الدلالة على المقصود، بل للامة الايرانية أقدام راسخة وسوابق جليّة في كلّ ما نشأت تحت راية الدين الحنيف الاسلامي من العلوم والمعارف والحكم والآداب و ذلك أمر لا ريب فيه ولا ستره عليه و مع ذلك أذكر

شيئاً مما عندي من كلمات بعض من عاصره لعلها يكون شاهداً على ما ذكرناه ودليلاً على ما ادعينا حتى لا يعد من قبيل دعوى بالدليل وإن كان لا يحتاج إلى بيّنة عند أهل البصيرة و الاطلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الأمة الايرانية  
للغة العربية و المملكة الاسلامية

قال المفسر الشهير المعروف بجوهري طنطاوي في بعض مكاتيبه إلى بعض علماء ايران :

**وأقول :** وليس بيدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الأمة الفارسية العظيمة العريقة المجد الشريفة المحمد ، وفي المأثور عن أوائلنا « وإنما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه » و أي شرف بعد ما ورد في الحديث النبوي « لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس » نعم كان ذلك ؛ فهم الذين وطّدوا اساس الحكمة في أمم الاسلام ورفعوا منارها و شادوا صرحها و بنوا مجدها على قرار مكيين ، و أمة هذا تاريخها جديرة أن يحذوا الأبناء فيها حذو آبائهم و يجدوا كما كان عليه آباؤهم الأولون و يشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصري مغترف من معين نبع آبائهم ، معترف بفضل حكمائهم عليه و على أمة الاسلام .

قال عبدالرحمن الرواس في كتاب الطراز المعلم (١) ما لفظه :  
« حقاً بأن الأمة الايرانية أدت خدمات جليمة تراعى للمدين الاسلامي الحنيف و للمآداب العربية الباهرة ؛ إن البشرية تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الذين أنجبهم بلاد فارس من عظماء الساسة و المؤرخين و العلماء المتأدبين ، و الفلاسفة و الحكماء و القادة البارزين قال النبي محمد صلوات الله



وسلامه عليه وآله: « لو كان العلم في التّربيا لأدركه قوم من فارس » و قال عليه الصلوة والسّلام بحقّ سلمان الفارسيّ: « إنّه من عترتي » وإذا كان كما يقول الرسول الاعظم صلّى الله عليه وسلّم إنّه (ص) مدينة العلم و على ابن عمّه بابها فانّ باب على عليه السلام هو سلمان الفارسيّ رضي الله عنه .

وإذا أردنا ذكر الحقيقة على علّاتها فإنّه كما قال الفيلسوف الفرنسي «ارنست رنان» في أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم الخالدة أمثال أبي نصر الفارابيّ وابن سينا و حجّة الإسلام الغزاليّ ، والخواجه نصير الطوسيّ ، ومحمّد زكريّا الرّازيّ ، والزمخشريّ ، وابن سيبيويه ، والفخر الرازيّ ، و ابن المقفّع ، و الخوارزميّ ، و عمر الخيّام ؛ و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم والتّفقّه في الدين واللّغة بسهم وافر لما كان التّمذّن الاسلاميّ العربيّ بصورته الرّاهنة فعلى العرب المسلمين أن يقدرّوا مساعي علماء الفرس وجهودهم في سبيل تكوين تمدّنهم الحاضر» .

### و قال أيضاً (١)

« كان للفرس في الأحقاب الاولى ذكر عابق بأرج الفضائل و شذا الأمجاد ، و هو يعود إلى أقدم الاجيال البشريّة والسّلائل الانسانيّة وكانت حضارة إيران مرجع الشعوب والأقوام ، يستمدّون من معينها الحكمة و فيوضات العلم الزّاخر والأدب الباهر .  
ولا جرم فانّ هذه البلاد العظيمة في التّاريخ تعدّ في مصافّ الدول العالميّة التي كان لها السبق في الفنون و العرفان و المدنيّة الصحيحة و الاختراعات المدهشة التي طالما حيّرت العقول و أذهلت الألباب .

ولقد أنجبت هذه الأمة التاريخية الكبرى الآلاف المؤلفة من عظماء  
رجالات الفلاسفة ومشاهير الساسة وأفذاذ الأدباء والشعراء والعلماء المتبحرين  
الذين بدأوا في شمس الدنيا كالكواكب السيارة والدراري المتألقة و  
النجوم الساطعة فكانوا النوابغ الذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشرية  
بآثارهم الخالدة .

قال محمد فريد وجدى فى دائرة المعارف (١) ما لفظه :

« والفرس شجعان بطبيعتهم ميالون للحرية الدينية حتى أن لديهم  
مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا .

وقد نبغ منهم فى الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام عدد  
لا يحصى؛ فى الحديث واللغة والفلسفة ، حتى زعم كثير من الاروبيين أن  
الذى أوصل العلوم العربية إلى أوجها الأعلى الذى وصلت إليه هم العجم .

أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف فى كلامه هذا؛ لأنه كما ترى قدم  
رجلا وأخر أخرى ولم يعترف بالحق اللباب والصدق الصراح اعترافاً  
صريحاً، وذلك لأن قوله «زعم كثير من الاروبيين» صريح فى أن هذا أمر  
زعمه الاروبيون ولم يتفطن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف  
الواقع كيف لا وقد قال ابن خلدون فى تاريخه (٢) ما لفظه :

« فصل فى أن حملة العلم فى الاسلام أكثرهم العجم »

من الغريب الواقع أن حملة العلم فى الملة الاسلامية أكثرهم  
العجم لامن العلوم الشرعية ولامن العلوم العقلية إلا فى القليل النادر؛ و  
إن كان منهم العربى فى نسبه فهو عجمى فى لغته و مرباه و مشيخته مع  
أن الملة عربية وصاحب شريعته عربى والسبب فى ذلك أن الملة فى

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء، ص ٢٠٥ .

(٢) انظر ج ١ ، ص ٤٧٧-٤٨٩ .



أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة والبداءة و إنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله و نواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم و قد عرفوا دأخذها من الكتاب و السنة بما تلقوه من صاحب الشرع و أصحابه و القوم يومئذ عرب لم يعرفوا أمر التعليم و التأليف و التدوين و لا دفعوا إليه و لا دعوتهم إليه حاجة و جرى الأمر على ذلك زمن الصحابة و التابعين و كانوا يسمون المختصين بحمل ذلك و نقله «القرّاء» أي الذين يقرأون الكتاب و ليسوا أميين لأن الامية يومئذ صفة عامة في الصحابة بما كانوا عرباً فقيل لحملة القرآن يومئذ «قرّاء» إشارة إلى هذا فهم قرّاء لكتاب الله و السنة الماثورة عن الله لأنهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلا منه و من الحديث الذي هو في غالب موارد تفسير له و شرح قال صلى الله عليه و سلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله و سنتي» فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد فما بعد احتياج إلى وضع التفسير القرآنية و تقييد الحديث مخافة ضياعه، ثم احتياج إلى معرفة الأسانيد و تعديل الناقليين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و هادونه، ثم كثر استخراج أحكام الوقعات من الكتاب و السنة و فسد مع ذلك اللسان فاحتيج إلى وضع القوانين النحويّة و صارت العلوم الشرعيّة كلّها ملكات في الاستنباطات و الاستخراج و التنظير و القياس و احتاجت إلى علوم أخرى وهي وسائل لها من معرفة قوانين العربيّة و قوانين ذلك الاستنباط و القياس و الدّبّ عن العقائد الايمانيّة بالأدّة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلّها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع، و قد كنتنا قد منا أن الصنائع من منتحل الحضرة و أن العرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضريّة و بعد عنها العرب و عن سوقها و الحضرة



لذلك العهد هم العجم أو من في معناهم من الموالى وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف لأنهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحوسيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم في أنسابهم وإماربوا في اللسان العربي فاكْتَسَبُوهُ بالمربي ومخالطة العرب وصيروه قوانين وقتالمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربي، وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يعرف؛ وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلاّ الأعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس». (إلى أن قال): (١)

« وأما العلوم العقلية أيضاً فلم تظهر في الملة إلا بعد أن تميّز حملة العلم ومؤلفوه واستقرّ العلم ككله صناعة فاخصّصت بالعجم وتركتها العرب وانصرفوا عن اتّجالها فلم يحملها إلاّ المعربون من العجم شأن الصنائع كما قلناه أولاً » (٢)

(١) ما بين الكلامين فهو هذا « وأما العرب الذين أدر كوا هذه الحضارة و سوقها وخرجوا إليها عن البدوة فشتغلنهم الرياضة في الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فيه فانهم كانوا أهل الدولة و حاميتها وأولى سياستها مع ما يلحقهم من الاتقة عن اتّجال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع؛ والرؤساء أبدأ يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجر إليها ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم و علومهم ولا يخشون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة و صار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها وامتن حملتها بما يرون أنهم بعداء عنهم، مشتغلين بما لا يعنى ولا يجدى عنهم في الملك والسياسة كما ذكرناه في نقل المراتب الدينية فهذا الذي قررناه هو السبب في أن حملة الشريعة أو عامتهم من العجم ».

(٢) وما بعده فهو: « فلم يزل ذلك في الامصار مادامت الحضارة في العجم وبلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار وذهبت منها الحضارة التي هي سرالله في حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البدوة «بقية الحاشية في الصفحة الآتية»



أقول: الآن حصص الحق ورجع إلى أهله و نقل إلى منتقله ؛  
ومع ذلك قال أحمد أمين في ضحي الإسلام<sup>(١)</sup> بعد نقل شيء من  
الكلام ما لفظه :

« ونحن نعتقد أن ابن خلدون مع دقة ملاحظته قد غالى فيها غلوًّا  
كبيراً وبخس العرب نصيبهم في المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان  
فارسياً فمالك والشافعي وأحمد بن حنبل عرب ، ولئن كان سيبويه فارسياً  
فشيخه الخليل بن أحمد عربى ، وليس كل علماء أصول الفقه عجماً كما  
يقول فواضعه و أول مؤلف فيه الشافعي وهو عربى وغلوآن يدعى أن هؤلاء  
العلماء العرب هم عجم بالمربى فان المربى كان مزيجاً من عرب و عجم  
ولكن مما لاشك فيه أن العجم وخاصة الفرس كانوا فى جملتهم أقدر على  
التدوين و التأليف للسبب الذى ذكره ابن خلدون وهو تعمقهم فى الحضارة  
ولأنهم مروا من قديم على التأليف بلغتهم هم و آبؤهم فلما دخلوا فى  
الإسلام وتعلموا العربية كان تأليفهم العربية سهلاً يسيراً لأنهم ليسوا  
بأحذاء للمنهج وإن اختلف الموضوع واللغة .

إذن لا عجب من أن نرى فى عصرنا الذى نؤرخه كثيراً من الفرس  
كانوا من السابقين الأولين فى تدوين العلوم المختلفة .

فالامام أبو حنيفة النعمان إمام المذهب وحماد الراوية جامع المعلقات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

واختص العلم بالمصار الموفورة الحضارة ذلاً و فر اليوم فى الحضارة من مصر فهى أم  
العالم و أيوان الإسلام و ينوع العلم والصنائع وبقى بضع الحضارة فى ما وراء النهر  
لما هناك من الحضارة بالدولة التى فيها فلهم بذلك حصّة من العلوم والصنائع لا تنكر  
وقد لنا على ذلك كلام بعض علماءهم فى تأليف وصلت إلينا إلى هذه البلاد وهو سعد الدين  
التفتازانى ، و أما غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب و نصير الدين الطوسى  
كلاماً يعول على نهايته فى الامابة ، فاعتبر ذلك و تأمله ترعجياً فى أحوال الخليفة و الله يخلق  
ما يشاء لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير و حسبنا الله  
و نعم الوكيل والحمد لله .

العشر؛ وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدم فى النحو وتدوينه، و انكسائى أحد الأئمة الاعلام فى النحو واللغة و القراءات، وهو أحد القراء السبعة، و الفراء أبرع الكوفيين و أعلمهم بالنحو واللغة و فنون الادب، و أبو عبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة و الغريب و أيام العرب و أيامها، و ذو النزعة الشعبىة و أبو العتاهية شاعر الزهد، و ابن قتيبة المؤرخ الاديب صاحب التأليف الكثيرة ككتاب المعارف و عيون الاخبار كل هؤلاء و غيرهم ممن لم نذكرهم كانوا فرساً و كان لهم أثر كبير فى الثقافة العربية الاسلامية .

و نظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النورى طيب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى و المسلك الاثنى عشرى و نص عبارته فى الباب الثانى من كتاب «نفس الرحمن» هذا :  
« قال الرضا (ع) لابن أسباط على ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال) : ولكن الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلم جرأ يمد هذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه (ص) هلم جرأ فيعطى هؤلاء و يمنع هؤلاء الخبر، و تلك التفضيلة ظاهرة لمن راجع السير و التواريخ و أجال الطرف فى أحوال العلماء المرّوجين الذين نشروا الاخبار و الاحاديث التى بها قوام الدين و أنّ جلهم من العجم من متقدميهم كالقميميين و الالهوازيين و أهل خراسان و من تلاهم كمصنفي الكتب الاربعة التى بها تدور حى مذهب الشيعة و ما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق و المحاسن للبرقى و البصائر للصفار و سعد بن عبد الله القميميين و التفسيرين للقمي و العياشى ثم من تلاهم ممن تأخر من شيخ الطائفة كبنى بويه و أهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى و المجمع و الجوامع



والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والراوندى وغيرهم ممن جمعهم  
على بن عبيد الله فى فهرسه و الاميرزا عبد الله الاصفهاني فى رياض  
العلماء وغيرهما ثم بعد ذلك ما وقع من نصير الملة والدين من الترويج  
(إلى أن قال) واتصال ذلك بما ظهر من السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم  
ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصاييح الكماتة الذين بذلوا المهيج  
وأثاروا المنهيج من أهل اصفهان وقزوین وطبرستان و خراسان ولو لم يكن  
فيهم إلا المولى عبد الله الشوشترى و تلميذه المولى محمد تقى و ابنه غواص  
بحار الانوار لكفى العجم فخراً و شرافة فارجع إلى تراجمهم و أحوالهم  
ولولا خوف الاطالة والخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً  
كاملاً ولكنى أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟! .

**أقول:** قد حمت حول هذا الكلام و كشفت اللثام عن وجه هذا المرام  
بما لا مزيد عليه فى رسالتى الموسومة بـ «تذييل كتاب ميزان المثل» وجعلتها  
متممة للكتاب و قد طبعت فى آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل فى  
هذا الباب .

و إلى هنا تمّ انما ما كتبنا بصدد بيانه فى هذه المقدمة

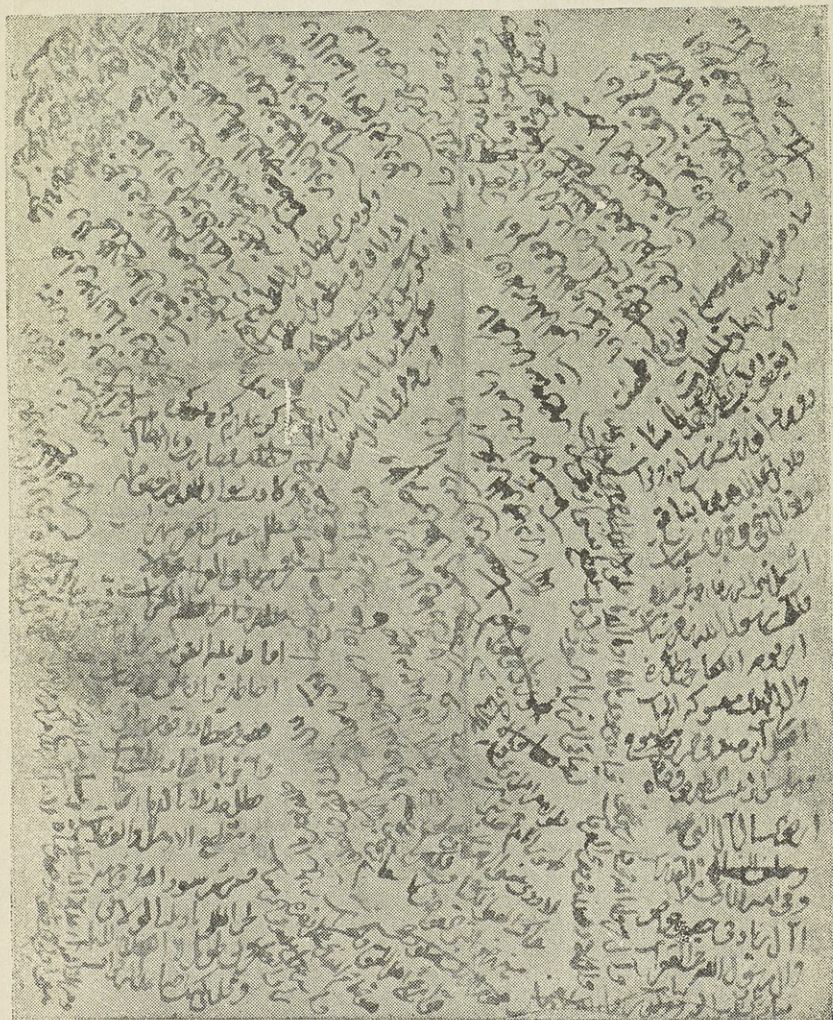
فالحمد لله والسلام على من اتبع الهدى

و كان تحرير ذلك فى ٢ ربيع الثانى من شهور سنة ١٣٧٠

جلال الدين الحسينى

المشتهر بالمحدث





صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه







دعبل الدنيا من ربه  
هو تمام الهدى جعل ربه  
ومر بلا العسر اعدلا اراقت  
من الطوى في كل صلب وبارع  
هو الماعدا الحفظ اللفظي هو  
هو الا شهر الاسو الذي سواه  
لحمته سعاد كل سلمه  
ومن نره صدرا اسامح واع  
هو ابر صلا العلياء في يوم  
هو المصدا الاسو كل موال  
جل في زمي اللا هو عاصم  
الرمي في خان اخطاب ظفيرة  
واوى من صوال قفا ربه  
وال اسماء الاحم الرضا ربه  
واسمه العزم منه في بعض  
وكي صبح مطافه السطى  
هو جليل لا فصل اسم  
وصدع مع ان من ياره  
رجوعه غير طاب لثقت  
واصل غلام تصعب من يد  
من كل صفي ربه على  
موج الذي علامه بطور راحة  
رجاهه

والكفر منه اصح السوء  
وطاوي في الظلم والظن  
يبقى اولي كطوى ربه  
هو الرمي صلا لثقت  
كروى من ربه صفة الابرار  
مربوع الا اني صمدى صبرا  
وسكف الغار في الوداد  
وبسوطه اليد من القفا  
والله طلاق على اعقاب  
وطاوي وقادر ربه عفا  
ضار الا هو من المصدا  
وظلت لطف الوداد  
لوا صدا ربه العطار  
جواه من ربه من السكيات  
اذا اوتيت من ربه صفا  
اوانما كطوى ربه  
رعدنا نكل صمد اللباب  
وفى مع سائر الوداد  
وفصل من ربه صفا  
وظلق بسوم صمد اللباب







« ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسجراً »  
(حديث نبوي)

# ديوان

الاديب الاريب غواص بحار العلوم و المعاني

الحاج ميرزا ابي الفضل النوري الطهراني

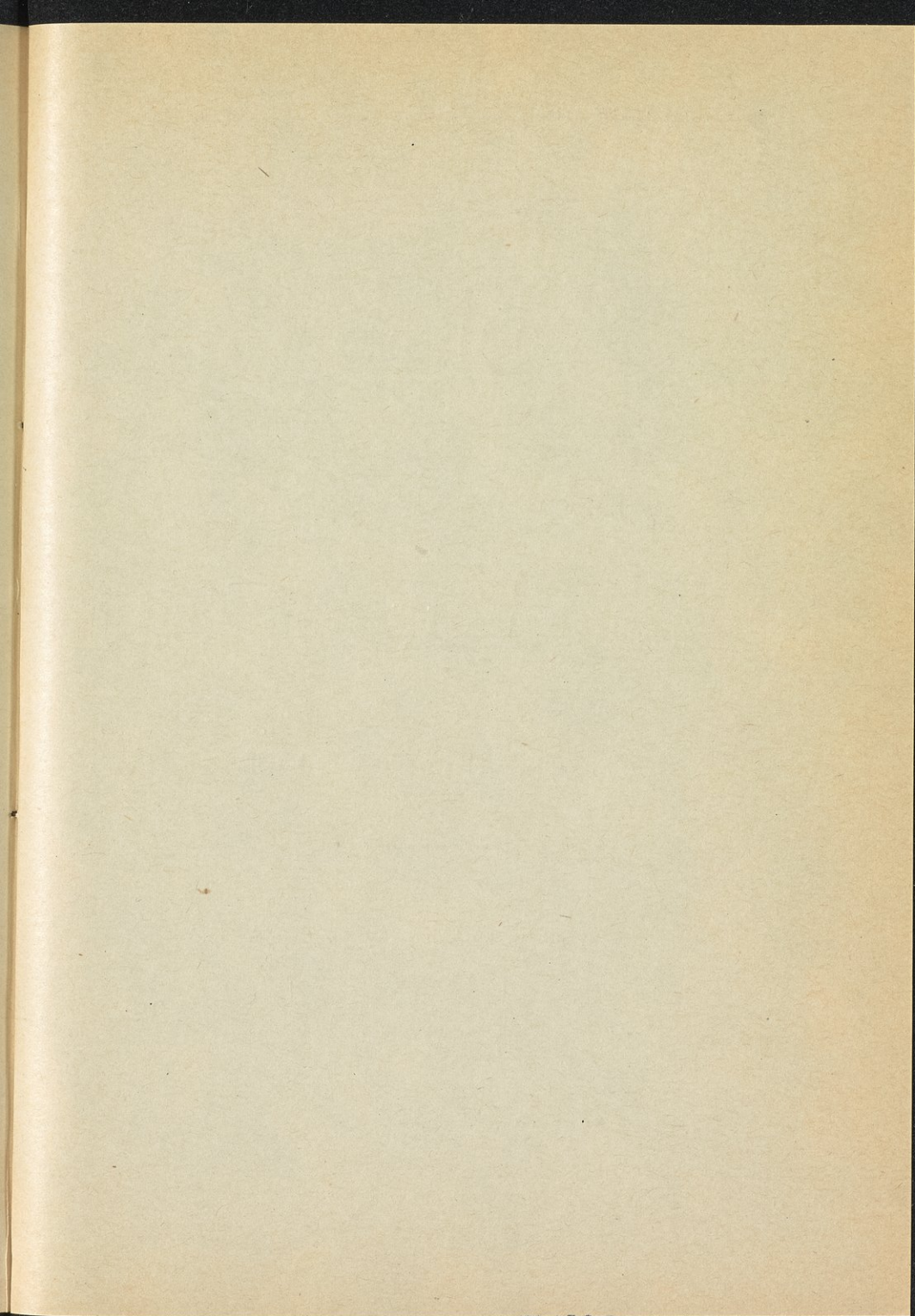
المتوفى سنة ١٣١٦ القمرية الهجرية



عنى بتدوينه و تهذيبه و تصحيحه

السيد جلال الدين المحدث





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

اباالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

( وهي قصيدة موشحة تشتمل على ثلاثين بنداً )

نفح النسيم و غنت الورقاء  
و شدى الحمام و هاجت الالهواء  
واتى الربيع و فاضت الانواء  
و ايمنهن (١) اخضرت الارحاء  
يا من به تتوقد الاحشاء  
ولشمسه شمس الضحى حرباء (٢)

قم فاسقنى قد طابت الصهباء

وفد الربيع و جيشه المنصور  
و حسام نرجس حسنه مشهور  
أبدأ ولكن طرفه مخمور  
و كذاك صدغ عماره (٣) منشور  
و شقيقه نار أراها الطور  
و كأنه و به انجلي الديجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الرّاضب  
ولها الرياح اللاقحات جنائب  
والرّعد طبل والبروق قواضب  
و القطر أسهمها وهنّ صوائب  
ينفلّ منها للشّتاء كتائب  
فى فيلق للنصر فيه مقائب

لكنّها ملمومة بيضاء

هذا الغدير و كفّ داود الصّبا  
نسجت لها درعاً (٤) دلاصاً سلها

(١) لو قال : « بقبضهن » لكان انساب لمضى فاضت الانواء .

(٢) الحرباء : دويبة تتلون فى الشمس الواناً مختلفة .

(٣) العمارة بفتح العين : الریحان يزین به مجلس الشراب و جمعها بلائاء اى العمار .

(٤) الدلاص ككتاب : الدرع .



وحبت حواشيه سيوفاً قضّبا  
و جيوشها اهلا بهنّ ومرحبا  
والروض بالاغصان يحمل مقنبا  
تغز والشتاء وجيشه المتألّبا  
ولها عليه الغارة الشّعواء

أوتلك نار وغي تشبّ وتصلّي  
أم ذلك (١) ورد في الحدائق يجتلي  
أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا  
ما أحشم النيروز لما أقبلا  
فمذا نتضى الخدم الفرند المصقلا  
حمى الوطيس وهاجت الهيجاء

هجمت خيول للرّبيع عتاق  
و الخطب كشرّ نابه المبراق  
وقد از دحمن واعوز الارفاق (٢)  
و تشابه الاعداء والارفاق (٣)  
وكذا دم الاخوين ثمّ يراق  
وعلى خدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً  
قد أخل الكسرى وأنسى القيصر  
ففي نجدة ملكت بموكبها الوري  
طرباً فكّل الصيد في جوف الفرا  
و اليبان تشريفاً له لبس الفرا  
و الورق تهنئة له شعراء

هذا الهزار له شبحي و شجون  
و الورد أسفر (٤) وجهه الميمون  
و كآئنه في رجعه قانون  
فكآئنه ليلى وذا مجنون  
تبكي وترجع والحديث شجون (٥)  
في رقّة دانت لها الخنساء

(١) خل بخطه: «أمذا شقيق» وفي نسخة مسودة هنا بدل «أمذا ورد»: «أم جلنار»  
(٢) أعوز من قولهم أعوز الشيء: تعذر، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه  
بالفاء من الارفاق من قولهم: ارفقه رفق به او نفعه، ويمكن أن يقرأ بالالف من ارفقه ضد اغاظه.  
(٣) الارفاق بفتح الهمزة جمع الرفقة وهي جماعة الـافقين.  
(٤) أسفر الـرجه: حسن و اشرق  
(٥) «والحديث شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديث ذو شجون»



أو غصن بان والنسيم ثناه  
أبنفسج في الروض أم صدغاه  
و شقائق النعمان أم خداه  
أم قدّ من شغف الفؤاد هواه (١)

وبحافيتها الشامة السوداء

أو ذلك سرواً موهف  
أم من رماح الخطّ لدن مثقف  
أم ذلك مخروط الزبرجد حلّ في  
رول يميل به خمار القرقف  
قد فاز من حصر الحجر بمطرف  
روض ويمن قدومه المتشرّف

نشرت عليه اللؤلؤ الا نداء

أو ذلك قطر الطلّ فوق شقيق  
والطلّ فوق الورد غير فتيق  
وعلى الفتيق كرشحة التعريق  
أم ذلك خمير في كؤوس عقيق  
قطرات خمير في شفاه عشيق  
فوق المحيا (٢) وهي ذات بريق

ولنورها تتضائل البيضاء

يا من بلمحة طرفه السحار  
و بعطفة من صدغه المعطار  
قم واكس جام الدرّ (٣) بالمسطار  
و بميل لدن قوامه الخطار  
نهب اصطباري واستباح قراري  
ديباج يا قوت و تاج دراري

بتالو يجلي به الظلماء

أعنج بورد للصبأ مفتوق  
شغفاً بناصع وجهك الموموق  
هات العقار ولا تبال فسوق  
واعجب لداهي جيبه المشقوق  
قسماً بورد جمالك المعشوق  
فيها صبوحي دائماً وغبوقى

(١) خ ل بخطه « ملك » بدلا عن « شغف »

(٢) قال الناظم : المحيا جماعة الوجه وبه انت.

(٣) كتبها الساجي « الدن » بالنون وانت خبير بانها لا معنى له هنا مع ان ذكر

الياقوت والدراري قرينة على كونه دراً؛ هذا مضافاً الى ما وجدنا في النسخة السوداء للنسخة الاصلية المبيضة كونه صريحاً بالراء لا بالنون .



وييمنها تستدفع الضراء

يامن لواحظه حدائق عيهر  
أولست تستنشئ النسيم المنبري  
ولسكرها ذلّت عيون الجؤذر  
فالإم تمنعنا السلاف القيصري  
يسرى ويحمل وقرمسك اذفر  
صهباء صافية (١) بنشر العنبر

صرفاً تزول بسطوها البرحاء (٢)

أو تلك عين أم مها في حاجر  
عجباً لها تجلبي بصورة فاتر  
لكنّها تسطو كليث خادر  
بالله يا أملي وقرّة ناظري  
ولحافظها كغرار غضب باتر  
حتّام من سطوات طرف ساحر

يومى وليلى بالهموم سواء

حتّام أهتف راشفاً كأس المحن  
والأم عيني لا يظنّ بها وسن  
الله يا للمسلمين من الحزن  
والتحم بجلبي من لوامعها الدجن (٣)  
أعني أبا الحسن بن موسى خير من  
وكانّها حصباء قبر أبي الحسن

يوماً عليه أظلت الخضراء

من عصبة قد اعرقت في السؤدد  
وطئت من العلياء فرق الفرقد  
ظفرت بأعشار العلاء الاتلد  
و بنوه الطهر الاعتر الاسعد  
ناهيك من فخر لها بمحمّد  
أكرم به من سيّد و مسؤدد

أبه (٤) الوصى وأمه الزهراء

آباؤه أصل العلاء المعرق  
و بنوه أعصان الفخار المورق

(١) قال الناظم: التأنيت باعتبار الخمر.

(٢) البرحاء كظرفاء (جمع ظريف) الشدة والاذى والشر.

(٣) الظاهران المراد بالنجم هنا الثريا بقرينة تأنيث ضمير لوامعها وايضاً بقرينة تشبيهها بالحصباء فان الحصباء جمع الحصبة والثريا ايضاً سبعة نجوم مجتمعة .

(٤) هو مبنى على كون الاب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

« باباه اقتدى عدى في الكرم  
و من يشابه ابيه فما ظلم »



و بمجده حتف العدو الأزرق  
 لا مثل غرو مهتدذی رونق  
 شتآن بین مروّق و مرقوق  
 أبلج بناصع فخره المتألق  
 فيه (۱) اعتلى الأباء والأبناء

قرم ینوب الطود من سطواته  
 يرتاع قلب اللیث من وثباته  
 عجب الزمان لحلمه و ثباته  
 ملکت معالیه الوری بجهاته  
 اعیى اللسان العضب عدّ صفا ته  
 ذلّت لسؤد ده رقاب عداته  
 «والفضل ما شهدت به الأعداء»

نسباً یغار بضوئه (۲) شمس الضحی  
 حسباً بنجدته یقلّ الاصبعا (۳)  
 کرماً به التیّار یتصبح صحصحا  
 همماً هی الاقطاب و الدهر الرحی  
 شرفاً کس العی الخطیب المشحشحا  
 ما یبین الآثار منه و أوضحا  
 فیه یباهی المجد و العلیاء

من عدله الف الخوادرفی الاجم  
 بظباء حاجر کالقماری بالرّخم  
 والدّهر منقاد له مهما عزم  
 و بأمره و هو المطاع المحترم  
 یفری الضیاعم نقش شیران (۴) علم  
 و برشحة من جوده غبّ العدم

(۱) کتبه الساجی ره، «فیه» ای بالیاء .  
 (۲) خ ل بدلا عن «بضوئه» «بنوره» (فی النسخة المسودة الاصلية)  
 (۳) «یقل» ای یهزم و یکسر، و «الاصبح» الاسد.  
 (۴) هو مأخوذ من قول المولوی:  
 ماهمه شیران ولی شیر علم  
 حمه مان از باد باشد دمیدم

و نظیره قول الانوری :  
 روزی که دوان بر اثر آتش شمشیر  
 چون باد خورد شیر علم شیراجم را  
 و نظیرهما قول الخاقانی فی قصیدته المعروفة:  
 این هست همان صفه کز هیبت او بردی  
 بر شیر فلک حمه شیرتن شادروان  
 وقال فی البرهان القاطع: «شادروان شیری را گویند که در سایانها و سرا پرده ها نقش  
 کنند» و قال فیه ایضاً فی لغة «شیر گردون»: هی کنایة عن الشمس. و عبارتة .: «شیر  
 گردون کنایة از خورشید است» و کیف کان فیه اشارة الی معجزة جلیلة صدرت من الرضا  
 علیه السلام فی مجلس المؤمن وهی معروفة منذ کورة فی الکتب المعتمدة کعیون الاخبار  
 و غیره فمن شاء الوقوف علیها فلیمیرا جمعها.



كأس الهويّة تحتسى الاشياء

يروى حديث علائمه التنزيل والصحف والتوراة والانجيل  
يزهى (١) بلثم ثراه ميكائيل وعلاء جبريل بذاك أصيل  
فنعاله أبداً له اكليل وبه يغار النجم والاكليل (٢)  
وبوطئها قد عزّت البطحاء  
من جوده قد فاضت الاعيان ومديحه ماضن القرآن  
بل شخصه القرآن والفرقان وبمجده وجلاله الفاران (٣)  
قدكدت أحسب أنه الرحمن لكننى قد صدنى البرهان  
و بمثل ذلك ضلّت الاراء  
سبب الوجود لما سوى رب الورى بوجوده زند الهويّة قدورى  
وبجوده الفيض المقدس قدسرى ذوالمعجزات الباهرات لمن يرى  
منها السماء وكلّ ما فوق الثرى ونسيم مسك من مدائح انبرى  
نفس المسيح فشأنه الاحياء  
مولى الى نعمائه الرغبوت حقت له العلياء والعظموت  
فأقلّ قدح زناده التأسوت وندى سحاب نواله الملكوت  
وشعاع شارق فضله الجبروت بل من لوازم شمسه اللاهوت (٤)

(١) يزهى من قولهم « ازهى » اى تكبر

(٢) البختم علم للثريا والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .

(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قرائتها الساجد ربه، واعرض عن نقل الكلمة ويدولى ان تكون هي الفاران وهو اسم جبال قال فى تاج العروس « وفاران جبال بالحجاز مذ كورة فى التوراة فى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم » وهو مذكور فى دعاء السمات وغيره ايضا الا ان دخول اللام عليه غير معهود ولذا قال المعصوم فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيد ما احتملناه كون المصراع فى اصل الاصل وهو مسودة هذه النسخة المبيضة وكلاهما بخط الناظم ربه، « وبمجده و كانه الفاران » ثم بدله فى هذه النسخة المبيضة المستنسخة من النسخة المسودة بما فى المتن.

(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارئ تعالى: « مرورا رسد كبير ياومنى »



جلّت معاليه العظام الفاخرة  
وبذكرها ترجى نجات الآخرة  
وبشرها تحيي العظام الناخرة  
وعلومه وهى البحار الزاخرة  
وخلاله الغرّ السوامى الزاهرة  
وخصاله البيض الزواكى الطاهرة

عن أن يقوم بعدها الفصحاء

ياراكبا يطوى الفيافي موفضاً (١)  
بمضاء حدى مشرفى منتضى  
متمطياً طرفاً كبرق أومضاً  
بلغ الى عكاف أعتاب الرضا  
من مغرم فى قلبه جمر الغضا  
قدعاقه عن لثمها أيدى القضا  
وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام  
واخلع نعالك (٣) فى طوى الاسلام  
قبيل ثراه وكن على احرام  
واحمل الى تلك القباب سلامى (٤)  
وابث خفايا لوعتى و هيامى  
وانشر مطاوى صبوتى و غرامى

واعدد حوائج مالها احصاء

فعليه من أزكى التّحية والثّنا  
ماسار ذكر الرّاقصات الى منى  
من ربّه ما قد ينال به المنى  
أو اثلت نسמת شعرى ممعنا  
كالغصن يرقصه (٥) التّسيم اذا التّنى  
اذ كان يعبى المدح منه اللسنا  
أنى يحيط بمجده الاطراء

يا سيّدى يامن عليه معوّلى  
وبه وعصيته الكرام تو سلى

(١) من قولهم : اوفض ايفاضاً : اى اسرع وعدا.

(٢) قالوا فى شرح قول على ع « او اصبر على طخية عمياء » اى ظلمة مظلمة شديدة.

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الاية الشريفة « فاخلع نعليك انك بالواد

المقدس طوى »

(٤) خ ل . بخطه « واحمل الى ذاك الجناب سلامى .»

(٥) من قولهم ارقصه : حمله على الرقص.



و نوالهم في النشأتين مؤملي  
سمعاً لمدح فوق مدح الاخطل  
والى وريف (١) ظلالمهم متحوّلي  
يحصى بذكرك في الطراز الاول

وله بذاك العزة القعساء

وله ره ايضاً

مرّ السّسيم ورنة الورقاء  
حقاً يذيب القلب رقة سجعها  
هاجا صباى وأنعشا أهوائى  
وهبويه فى ليلة قمراء  
ما المرء الا الصخران لم ينتعش  
دين الغرام و شدة التهيام أن  
منها وقديتتر بالصهباء  
تفنى الدهور بلوعة وبكاء  
قلبي كجنح اللسيلة الليلاء  
حالى وطرة من رمى بلحاظه  
هزا نشاط الصخرة الصماء  
سيلان دمعى فى هواه ورثتى  
منذ انبرى من حسنه لومائى  
ثلث كنانن حسن كل مهفف  
لما انجلي كيد له بيضاء  
أصدغه كعصا الكليم و وجهه  
لوزا غدائره وهن جواشن  
لزمته أسهم لحظه بعنآء  
ضاق المجال على فى الاطراء  
عن وارديه بعينه الحوراء  
تشر بغير تشئت و تناء (م)  
أحرزت خصل العزة القعساء  
من وصله يوماً بأعذب ماء  
جلداً على السراء والصراء  
يحمى الرضاب الكوثرى قديته  
رسخت أصول هواه فى قلبى ولم  
ومن العجائب طول ذلّى بعدآن  
الله من لى فى حريق فراقه  
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل

(١) لم يذكر الملوون كلمة الوريث بل يومى قولهم فى مادة ورف « فو  
وارف » الى ان الوريث لم يستعمل فى العربى الفصيح وعلى ما بيالى انى رأيت استعماله فى اشعار  
العرب كثيراً والسيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعماله فى مقدمة كتابه انوار الربيع  
حيث قال « هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتطلت من  
حره واجر الجهل بمد يد ظله الوريث » وكيف كان هومن قولهم « ورف الظل » اى  
امتد واتسع .



يامنيتي حثام أعول ساهراً  
يقضى الزمان وليس لي مستأنس  
متلهماً متوقداً الاحشاء  
الا الجوى و تنفس الصعداء

وله ره أيضاً

فتنتني بعينها الجوراء  
بخيال ممن أحبّ تراءى  
هي شمس لوان شمساً تراها  
ان تكن تنزل الطباء كناساً  
لست أهوى ظمياً وشمساً ولكن  
حسن الخلق والخليقة والاح  
صاد قلبي وهاج كربى وأذكى  
لست أدري أهل به في مابي

(م)

غادة بالرواق في الزوراء  
ياله في خياله المترائي  
لاقامت منها على استحياء  
فهو ظبي كناسه أحشائي  
هي ممن هويت كالاسماء  
ساب والاسم والسنا والسناء  
نار حبي عند ابتداء اللقاء  
فيه أم راح في فؤاد هواء (١)

وله ره أيضاً

كان قلبي ولم أمارس علوماً  
كنت أرجو بالعلم فيها صقلا  
كلما زدت كلمة زدت نقصاً  
وعجيب فيها مهاوى ضلال  
أهي علم؟ حاشا وكلا وأنى  
أويحبي الاحياء ميتاً؟ ويهدى

فطرة الله في صفاء المراني (٢)  
فكستها العلوم بالا صداء  
بغرور ونخوة ومرء  
وهي تدعى مشاعل الاهتداء  
يجعل النور كنية الظلماء؟  
غايلاً للمحجّة البيضاء؟ (٣)

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس والسابع في الجزء السابع من اعيان الشيعة

ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير

(٢) بخطه ذيلاً : « مشهور، اي هذا البيت من غيرنا ولم نصرح به لشهرته »

(٣) اجادره، في الجمع بين الاحياء والمحجّة البيضاء و سيأتي له نظير .



أسواد يعطى القلوب بياضاً  
يا القومى من فاقدمعطاء! (١)  
وله ره أيضاً

أنا موسى شرع البيان وطرسى  
و يراعى ان ألقه فهو ثعبا (م)  
و بيانى أنفاس عيسى ففيه  
و أنا الروح والحقائق عيسى  
ان تأملت يد بياض  
ن مبين تفنى به الاعداء  
لمصاب بالجهل حتماً شفاء  
و العبارات مريم عذراء

وله ره أيضاً

عشق الله ذاته فتجلسى  
ليس حاس كأس الهويّة الا  
كل ما فى الوجود قد نال حظاً  
واختلاف الهوليات دليل  
عشقه فى مظاهر الاشياء  
وهو يحسو سلافة الاهواء  
و نصيباً من هذه الصهباء  
لاختلاف الحظوظ و الانصاء (٢)

وله ره أيضاً

جزى الله عنى الدهر شرّ جزاء  
بيت أحا يبلا لنا من خداعه  
أيتو من شوك القتاد و سادنى  
فلا زال يرمينا بكلّ بلاء  
فيوقعنا فى شدة و عناء  
و أعدو و من قاضى السوم غدائى

وله ره أيضاً

العلم يعلم أننا علماؤه  
فاذا تألب للمناقب عسكر  
و الفضل يشهد أننا أمرأؤه  
فعلى مفارقنا يرف لواؤه (٣)

(١) يشير به الى القاعدة الحكيمية من ان فاقد الشيء لا يكون معطياً له.

(٢) ذكرها فى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول.

(٣) كأن البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبد الله الهروى حيث

يقول فى قصيدة له ( كما فى يتيمة الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته (ص ٢٤٢) من الطبعة

الاولى ) السيف يعلم أن لى فى حده سرأنهاه الدهر عن افشائه

و الدهر يعلم أن لى فى صدره ناراً مضمرة على أحشائه



وله ره أيضاً

يحكى فرند حسامه فى متنه زهر الكواكب فى أديم سماء  
أولوء لوأشروه فوق سجنجل أولو قطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع و هوى دمع و سهاد و غليل و جوى  
لامال ولا صبر ولا مصطبر ماخلت لذا الداء سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى منها اعتدت لليلنامنك قوى  
لم أهتدهل أحزن أم أفرحنى قدضلّ به صاحب عقلى و غوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواى رنة الورقاء اذ تنشر ما بها من الالهواء  
ما أنقص حظى فإلقد عاوقنى حتى عن ذاك كشرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعددت المظاهر والمرائى وما الا لطلعتك السترائى  
فأنت ولاسواك و كلّ شىء سواك يرى فذاك خيال راء (١)

وله ره أيضاً

كم تنظر فى صحائف سوداء كم تعدل عن محجة بيضاء  
جرّبت وليس سامع كالزائى احياء القلب ليس بالاحياء (٢)

### قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان

الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه والسيد المجدد الميرزا

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء ومنه قول القائل

لا آدم فى الكون ولا ابلّيس لا ملك سليمان ولا بلقيس  
والكل عبارة وانت المعنى يا من هو فى القلوب مقناطيس  
ومنه أيضاً « كل ما فى الكون وهم أو خيال أو عكوس فى المرايا أو ظلال »  
(٢) يريد بهما المحجة البيضاء للقيض ره، و احياء العلوم للغزالي .



مجدد حسن الشيرازي<sup>١</sup> قدس سره و القصيدة أحدو ثمانون بيتاً  
مالي و دعاء أورباب (١) و حديث صنج أورباب (٢)  
أ و بكردن زفها رشأ الي ابن للرباب (٣)  
اوذكر أهيف ناعم نشوان معسول الرضاب  
صحت بسقم جفونه مني (٤) الصبابة والتصابي  
و غناء ورق حمائم والليل منسلخ الاهداب

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها او تار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض وهو في كل هذه المعاني بالفتح و نظير البيت الثاني في

المضمون قوله في حرف التاء :

و كذا الطيبون للطيبات

« زوج ابن السحاب بابنة كرم

و كذا قوله في قافية الدال :

« فاجل الكؤس على الجلوس مزوجاً با بن السحاب عقيلة الراقود »

والمضمون كثير الدوران بين الشعراء و قد جمع شيخ الزبيدي في الابيات الاتية بين هذه المعاني الثلاثة كما نقلها الزبيدي عنه في مادة «رب» من تاج العروس وهي :

اخاف عليه من الم العذاب

عشقت ولا اقول لمن؟ لاني

بريق من ثناياه العذاب

و كنت اظن ان يشفي فؤادي

و عذابي بانواع العذاب

فاشقتاني هواه و ما شفاني

تسيل لعذره سيل الرباب

و غادر ادمعي من فوق خدي

كمن قد هام قدماً في الرباب

و ما ذنبي سوى ان همت فيه

و ما طربي برنات الرباب

بذكراه أرى طربي ارتياحاً

ثم اعلم ان في قوله «ابن للرباب» حازقة ولم يقل: «ابن الرباب» لان الهمزة وصلية وليست بقطعية الا ان الضرورة تجوز قطع الوصل فلو قال «ابن الرباب» و اجري حكم القطع على الوصل لكان اولي لانه كمكسه كثير، و ايضاً لو قال: «او بنت دن» بدل «بكردن» كما في قوله المنقول من التائية لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً و معنى و لعله راعى جانب المعنى اذ في قوله «بكر» اياء الى كون الشراب غير مأوذ منها بخلاف البنت كما لا يخفى.

(٤) قرأه الساوجي ره، سنن، اي «سنن الصبابة» مع انه لا معنى مناسب له بخلاف ما

نقلناه في المتن و هو ما كتبه الناظم بخطه و كان مقرواً واضحاً.



والصبح في التقي كما  
ويكاد يهتك ستره  
أو حسوجام من ليجي (م)  
من كف أحور كأسه  
تنظا هران على العقو  
مالي وخيل الشيب قد  
وأفام صقر أشهب  
هبنى خضبت كريمتى  
أفهل تراها فى عطا  
فعلى بذل الوقت فى  
ويكون ذخراً للمعا

شيم المشطّب من قراب (١)  
فى الكأس لاهعة الشراب  
نزين بالثبر المذاب (٢)  
من عينه ذات اختلاب  
ل لدى السقاية باغتصاب  
هجمت على ربع الشباب  
بالرغم فى وكر الغراب (٣)  
حتى توارت بالحجاب (٤)  
عند متصل الخضاب  
شرف يحق له انتدابى  
دو ثقل ميزان الثواب

(١) هو مصدر التقي البرق كضرب أى لعم و«شيم» مجهول من شام السيف أى استله أو اغمده، لانه من الاضداد الا انه هيننا بالمعنى الاول. وقوله «المشطب» من قولهم سيف مشطوب او مشطب أى فيه شطب و هو جمع شطبة مثلثة الشين بمعنى الطريقة او الخط فى متن السيف ونحوه.

(٢) حسا المرق : شربه شيئاً بعد شىء، و نظيره فى الجمع بين اللجين والتبر المذاب قول معاصره وصديقه السيد ابراهيم الطباطبائى ره فى مرثية له كما فى ص ٣٦ من ديوانه : «همازيناكل جيد حلى الجيناً خليصا وتبراً مذا با» و مراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر وهذا التعبير و التشبيه معروف و مشهور بين الادباء .

(٣) قريب من المضمون فى المقابلة بين الغراب والصقر قول ابى بكر محمد بن هاشم النخالى فى قطعة ابيات كما فى اواخر الجزء الاول من كتاب اليتيمة :

«و كأنا الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكريمة هنا اللحية ولم ارا استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كما ورد فى الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمين لبعض الاية واقتباس منها والاية فى سورة الصاد وهى «فقال انى احببت حب النخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب»



و ينيل قصدى فى الهدى	بتخلص او باقتضاب (١)
و يفيض با لمهدى ته	(م) نعتى لال أبى تراب
قرت عيون بنى النب	(م) ي بسيد رحب الجنب
ملك المكارم والعلى	بيمينه ملك الرقاب
لجج العيالم عنده	وشل يقاس الى عياب (٢)
وبلج بحر علائه	السبع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسودده الورى	حاشاه من وهم كذاب
ليس التميمير العذب من	ظميا كرقاق السراب (٤)

(١) ما احسن قوله : « بتخلص أو باقتضاب » ههنا ولا يغفى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للمفنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البدع كانوار الربيع وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينتقل الشاعر من مقدمة مهدها كالنزل والتشبيب وغيرهما الى اصل المقصود من المدح والرثاء والقدح والهجاء وغيرها بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المغايرة بين المقدمة والمقصود وبهتزله وبطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلاً .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهائى ره فى رايته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كغصة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينه قليخان ره، المتخلص بسلطانى

فى قصيدة فارسية له فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

« اى شهر ياردين كزرقت وشرف در بحر قدر تو هفت آسمان حباب »

(٤) قوله : « الظميا » لعله مؤنث الظمآن صفة نفس او كبد او قبيلة وماضاهاها

او مصدر كفرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلا التقديرين من بمعنى عند كما فى قوله تعالى : « لن تغنى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً » اى عند الله « النير » الزاكى من الماء والكثير منه والناجع عذاباً كان او غير عذب ولذا وصفه بقوله « العذب » ليخرج غير العذب و « الرقراق » كل شىء له تلالؤ وبصيص يقال سراب رقراق اى ذوب بصيص ورقراق السراب ما تلالامنه وورد فى المثل « ارق من رقراق السراب » قال الميدانى بعد ذكره فى الجمع « هو ما تلالامنه وكل شىء له ترقرق فهو رقراق » ورققان السراب « بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »



بين الورى أيدى السحاب	نشرت صحائف جوده
جيل المفاخر لا تنساب	يعزى الى احسابه
لكن له أرج الجلاب	يحيى الموالى مدحه
بمد يحه آى الكتاب	نظقت بأفصح لفظها (١)
ح وركن عامرة الصواب	هو قطب دائرة الصلا (م)
ل فعدن أحير من ضباب (٢)	شمس تجلّت للعقو (م)
فرآه أمنع من عقاب (٣)	والو هم حاول كنهه
الأغنام تحكّم فى الذئاب	ذومرّة من عزمه
س ظلّ قادمة الذباب (٤)	لوشاء هدّ أباقبيه (م)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ايضاً بالضم ( وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم ) ما ترقرق منه اى ما تحرك و سراب  
رقرقان اى رقرق و كيف كان فالمثل كمثل آخر « ارق من رداء الشجاع » قال الميدانى  
« قالوا : الشجاع ضرب من الحيات وردائه قشره » فتبين ان الناظم اجاد فى البيت  
غاية الاجادة اذ علم حسن المقابلة بين النير العذب و رقرق السراب بالنسبة الى من  
كان ظمناً كما ورد فى مثل آخر « اغر من سراب » قال الميدانى فى شرحه ان الظمان  
يحسبه ماء و يقال فى مثل آخر « كالسراب يغرم رآه ، و يخلف من رجاه » قال الله تعالى  
« كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماءً » هـ

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً وهو آى الكتاب ولا بأس به  
لانه متقدم رتبة اذ هو فاعل نظقت .

(٢) قد اجاد فى هذا البيت غاية الاجادة و قوله « احير من ضباب » مأخوذ من  
قولهم « هواحير من ضب » وهو مثل يضرب لمن تحير فى امره وذلك لان الضب اذا فارق  
ججره لم يهتد للرجوع اليه كما صرح به الميدانى فى مجمع الامثال واللغويون فى كتبهم اللغوية  
(٣) قوله « امنع من عقاب » مثل من امثال العرب .

(٤) ابو قبيس اسم جبل و قوله « ظل » يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجمة كما قرأه  
الساجى ره ، كذلك وهو معروف ، ويمكن ان يقرأ بفتح الظاء المهملة و يكون المقصود  
منه الندى كما هو من معانيه و « القادمة » الريش التى فى مقدم الجناح والمعنى واضح الا  
ان الاول ارجح و ابلغ لان الظل لا وجود له فى الخارج و انما هوشى ، تبع للغير بخلاف  
المعنى الاخر و يحتمل قريباً انه سهو القلم منه و مراده طن قادمة الذباب و لا يخفى ما فيه  
من المناسبة للذباب و لعله عند التأمل متعين .



أيدى الخدرنق باللعب (١)	ولوى قوادم مغرب
اذ ذاك أوثق من طناب	فأقام واهن نسجها
ب وبالعقاب لدى الحساب (م)	و هو المجازى بالشوا
ب و بغضه ظئر العقاب (م)	فولائه أمّ الثوا
ب و مجده فصل الخطاب (م)	و علائمه أمّ الكتا
دو عفوه حسن المآب (م)	و نواله بدء الوجو
ية في الذهب وفي الاياب (٢)	فاليه منه ترى البر
ضربت على السبع القباب	يا أيها المولى الذى
قّادها أيدى الشهاب (٣)	كليل لسؤده حمت

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى الحبل، قتلته وتناه، و «القوادم» جمع القادمة ومضى معناه والمغرب كمحسن من معانيه العنقاء يقال: العنقاء المغرب، او عنقاء مغرب و مغربة، بالوصف والاضافة وهو طير يقال له بالفارسية «سيمرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم و «الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى ذبابة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً و تصيد بذلك النسيج وكانه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيئات أن يصطاد عنقاء الهوى بلعا بهن عناكب الافكار  
ولا ادرى لمن هو الا ان البهائي ره، نقله فى اواخر الجزء الخامس من كشكوله (ص ٦٤١)  
ونظيره قول المعرى :

«أرى العنقاء تكبران تصادا  
وفي معناه قول الحافظ :

« برو اين دام بر مرغد گر نه  
ويقرب منه قوله الاخر،

«أى مكس عرصه سيمرغ نه جولانگه تست \* عرض خود ميببرى و زحمت ماميدارى»  
(٢) فى تفریح هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة مالا يخفى فانه قال فى السابق بدء الوجود نواله وحسن المرجع عنوه وذهاب الخلق وايا به من بدء الوجود الى حسن المآب كما لا يخفى.

(٣) قوله «كلل» جمع كلة وهى ستر رقيق او غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق. وقوله «حمت» من قولهم: حمت الشيء، من الناس، أى منعه عنهم،



بل كل ما في الكون رش (م) شح من نداه لدى احتساب  
والعرش يعبد أرضه الله للعجب العجائب  
حتماً شمسه في السحا (م) ب الام وجهك في الحجاب؟  
فاظلم قدغشى الورى منه بذيل في انسحاب  
والغى في طرب به طبع الرّشاد على اكتتاب  
وغدت تجرّ عنا العدى وصباً و صاباً في مصاب  
فاقدم على اسم الله في جيش يغص لها الشعاب (١)  
خيلاً كأجبال الحديد (م) د على المسومة العراب (٢)  
تلقي سنايك خيلهم كرة البسيطة في اضطراب  
شوساً تخال رماحهم رقص الراقم في انسياب

(١) من قولهم: قدم المدينة أي أنها، ومن سفره عاد، والى الامر قصده، وفي كلها من باب علم يعلم. وقوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الخزاعي «يقوم على اسم الله والبركات» وكذا قول البهائي ره «وبادر على اسم الله من غير انظار» وقوله «يفص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا ضيقها وقوله «لها» جمع الالهة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم، وانبث اللها للشعاب مبنى على الاستعارة نظير انبث العنق للجيل كما في قول الواعظ القزويني ره، في وصف شاه عباس الثاني في مقدمة ابواب الجنان:

« برقدراودم زده است از شكوه از آن تيغ بر گردن افكنده كوه »

(٢) قوله «خيلاً» كانت بلا نقطة فقرأ الساو جي ره، جيلاً (بالباء والجيم الواو حدين) كفرساً بمعنى العلم وانت خبير بانه لا معنى مناسب له ولا وجه ليكون ذى الحال وهو الجيش جمعاً والحال مفرداً الامع تكلف وتوجيهه فالاحسن قراءة بالخاء المعجمة المفتوحة والياء المشناة التحتانية الساكنة ومن معانيه المجازية الفرسان أي ركاب الخيل ومنه قوله تعالى «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» أي بفرسانك ومشاتك، ويمكن أيضاً أن يقرأ بالجيم المكسورة والياء كالقيل بمعنى الصنف من الناس، وقوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به في النحو:

« جياد بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب »



- لقبتهما الاجل المتما (م) ح فكنت منها في اجتناب (١)  
في سطوة تلمفي بها  
تدع الصعيد سيوفهم  
بيضا صوارم عودت  
كعود الشمس المنية (م) رة يوم روعك بانتقاب  
فاليوم ليل والطبا  
فاغت بهم دين الحنية (م) ف فانه رهن انتحاب  
و ابيض عين للهدى  
فاقذف عداك بسيفهم  
وافتح على اهل الولا (م) ء من الاماني كل باب  
واقبل من المملوك ما  
بد و ية أرجو بها  
نسباً ترى الانساب قش (م) رأ وهو اتقى من لباب (٣)

(١) هو مأخوذ من قول السيد حيدر الحلبي رده في مدح اصحاب الحججة ايضاً:

« كرامة تلقب ارامحهم لدى الروع بالاجل الحاضر »

لعله « في اجتناب » كما في المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أرتبهم خطه  
الان الكلمة كانت اشبه باعتباب، ويحتمل قوياً ان يكون « في اعتتاب » وهو اذا استعمل مع من  
او عن معنى الانصراف يقال اعتتب عنه ومنه اي انصرف وانعطف، و كيف كان فالجملة  
دعائية اي . كتبت في بعد منها وفي ناحية من السلامة.

(٢) قوله « للموت » صفة ظفر و ناب اي ظفر و ناب للموت، قدمت فهو في موضع  
الحال ككلمة « للناس » في قوله تعالى « اني جاعلك للناس اماماً » والمعنى واضح.

(٣) في هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب وهو اسم كتاب للبيهقي، فريد  
فسي بابه ولعله كان مقصوداً للمقائل ففيه ايهام وجيه لا يخفى لطفه على ارباب الذوق  
والقريحة؛ والساجي رده لم يتمكن من قراءة البيت وتاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما  
في نسخة.



هو و هي في ذوق المكا	(م)	رم مثل ماذى و صاب (١)
حبرله في العلم أقدا	(م)	ح بأرث و اكتساب
كم غادة هيفاء من		خود المعاني في احتجاب (٢)
أضحت يمين بيا نه		عنهن رافعة النّقاب
يحكى بديع كلامه		طيب الوصال بلا احتساب (٣)
ندب لرفع علاك أص	(م)	بج همّه رهن انتصاب (٤)
فأقام أحشد محفل		للا بعدين وللصّحاب (٥)
وغدا يهنّهم بمو	(م)	للكريم المستطاب
يقرى الجسوم مع القلو	(م)	ب بفضله العالي النّصاب
انّي لذ وكلف به		والى موارد التهايبى
الله واشوقاً الي	(م)	ه فانه أقصى طلابى
ولربّما أنشدت من		شغف به «طال اغترابى» (٦)

- (١) «الماذى» العسل او الابيض منه، و«الصاب» شجر مر.
- (٢) «لغادة» المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد وهو اللين والنعومة واللفظ فى البشرة «والهيفاء» مؤنث الاهيف من هيف الغلام اى ضمير طنه ورقت خاصرته ويقال للموصوف به فى الفارسية «باريك ميان»، والخود كفلس المرأة الشابة وجمعها خودات و خود اى بالضم على زنة حور.
- (٣) لعله من سهو القلم وكان مراده «بلار تياب» ويؤيد عدم وجود الكلمة فى القصيدة مع كونها دائمة فى اللغة او الاحتساب هنا بمعنى آخر غير ماضى فى قوله «لدى احتساب» ليكون مناسباً لهذا المقام كالظن اى من دون ظن يعنى ان التشبيه بين الامرين مبنى على القطع واليقين لا على الظن والتخمين و لئلا يلزم الايطاء.
- (٤) الندب كفلس الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب لانه اذا ندب اليها خف لقضائها وقيل هو السريع الى الفضائل ولا يعفى ما فى البيت من لطف الجمع بين الرفع والعلو والنصب .
- (٥) «الصحاب» ككتاب من جموع الصحاب كما صرح به اللغويون .
- (٦) اشارة الى بيت من لامية الطفرامى وتامه هكذا :
- « طال اغترابى حتى حن راحلتى  
ورحلتها وقرى العسالة الذبل »
- والاكتفاء ببعض الكلام او الكلمة عن تمامه او تمامها من فنون البديع منقسم الى اقسام عديدة، مذكورة فى كتبه .



تهادى الزرود الكعاب (١)	تحكى ز رود وفى ربا
شنب الثنيات العذاب (٢)	و كأن رقة عيشه
ما بالمتيم من عذاب	و كأن بي من هجرها
على حضور أو غياب (٣)	يا با الحسين و من أحب
بتودّ دفرخى نقاب (٤)	يا صاحباً لى لم نزل
بل كلّ مابك بعض ما بى	فرسى رهان فى الهوى
و على سواك من الصعاب	خذها اليك ذلولة

(١) ضمير «تحكى» يرجع الى كلمة الموارد المذكورة سابقاً ويدل عليه و صفه برقة العيش و ايضاً اتيانه بضمير المؤنث صريحاً فى قوله «من هجرها» فى البيت الاتى، ولا بأس بارجاع الضمير اليه مذكراً فى قوله «رقة عيشه» لانه يجوز التذكير والتأنيث فى المكان نظراً الى ارجاعه اليه باعتبار المكان واعتبار البقعة كما صرح به فى كتب الادب و زرود كعمود اسم موضع ذكره كثير فى كلمات الشعراء قال فى تاج العروس و زرود كصبور اسم رمل مؤنث قال الكلجة اليربوعى :

فقلت لكأس الحميها فأنما حلت الكثيب من زرود لافزعا

(٢) رقة العيش سمته و نعمته و قوله «شنب الخ» قال فى القاموس «الشنب محرّكة ماء و رقة و برد و عدوبة فى الاسنان، أو نقط بيض فيها، أو حدة الاياب كالغرب تراها كامنشار» و «الثنيات» اسنان مقدم الفم و مقردها ثنية و «العذاب» جمع العذب و هو المستساغ من الطعام و الشراب، قال الرضى ره: «عذاب الهوى فى الثنايا العذاب».

(٣) اى احبه و حذف عائد الصلة كثير و مطرد قال ابن مالك فى الفيته «و الحذف عندهم كثير منجلى» فى عائد متصل ان انتصب بفعل او وصف كمن ترجو بهب

(٤) كلمة «فرخى» قرأها الساوجى ره، «مرخى» اسم المفعول او الفاعل من باب الافعال من مادة فرخى (بالغاء) و قرأ قوله «لم نزل» بصيغة المذكّر الغائب اى «لم نزل» حتى يستقيم المعنى بزعمه و انت خبير بانه لا يفهم له معنى و اراءه النقاب لم اراه الى الان مستملا فى مثل المقام فبعد ما تأملت فى خطأ القائل و جدته «فرخى نقاب» قال فى تاج العروس: «ومن المجاز: النقاب، البطن و منه الشل «فرخان فى نقاب» بضرب للمتشابهين» و نقل عن الاساس «كانا فى نقاب و احداى كانا مثلين و نظيرين» و قد اجاد فى تعقيبه بقوله «فرسى رهان» فانه ايضاً نظيره فى المعنى فعلم ان قوله «فرسى رهان فى الهوى» خبر بعد خبر لقوله «لم نزل» و هو بصيغة المتكلم بالغير و المعنى واضح بلا اشكال و قد اجاد فيهما غاية الاجادة و لا سيما مع ترفيقه عن هذه المرتبة فى المصراع الاتية اعنى قوله «بل كل الخ» كما لا يخفى على من له ذوق و قريحة .



و بديهة قد أسرع  
فاسلم و دم متملياً  
و حليف جارك آمن  
ما ضجّ صبحي من بكا (م)  
او ذل لي فخر الجري (م)  
تحكى الشّمائل في هباب  
عيشاً بأعداء غضاب  
وعداك مصفرّ الوطاب (١)  
ي و ليج في عدلي ركابي (٢)  
ر و لوبكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفرّ الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل في غير الالوان وقولهم صفرت وطابه أو اناثه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صارذ اللون أصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفي كتب اللغة « صفرا لانا، خلا يقال صفر وطابه أو اناثه اى هلك. » (و نظيره في و طب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطغرائي وهو:

« وضج من لغب نضوى و عج لما الفى ركابي و ليج الركب فى عدلى »  
وهو مأخوذ من قول الشريف الرضى رضى الله عنه حيث قال :

ولقد وفتت على ربوعهم  
فبكيت حتى ضج من لغب  
و تفتت عيني منذ خفيت  
عنى الطلول تلفت القلب  
و طلولها بيد البلى نهب  
نضوى و ليج بعدلى الركب

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرني بعض الافاضل أنه رأى فى مجموع أن بعض الابداء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجبتها، واخلقت ديباجتها، وبقايا رسرهما تشهد لها بالنضارة، و حسن الشارة فوقف عليها متمعجياً من صروف الزمان و طوارق الجدنان و تمثل بقول الشريف الرضى المذكور:

« ولقد وفتت؛ و ذكرا لايات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فقره ب شخص و سمعه و هو يشد الايات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ - فقال لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الايات الشريف الرضى، فمعجياً من حسن الاتفاق « (٣) قوله « فخر الجري و لوبكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من

قول جرير:

« فغض الطرف انك من نمير  
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر فى كتب الادب اهجى بيت قالته العرب و لم يقله جرير الا مفخراً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد اجاد الناظم فى هذا البيت غاية الاجادة لان فيه عيباً « بقية العاشية فى الصفحة الآتية »



## قال رحمه الله في التحريض

والتريغيب على طلب العلم

وتحمل التعب والمشقة فيه

وهي على ما وجدنا أربعة وعشرون بيتاً

واللرزاء في ذاك السهام الصواب	والآن كسب العلم فيه مكرب
ولكن بهلا تستطاع المناقب	ألا إنما اللذات للنفس راحة
عوال من الآلام ثم قواضب	فمن دون أدنى مشكل العلم مهتدت
فلا تترقى ما لم تنلك المناصب	ألا إنما العلياء قلّة شاهق
وأثمارها حلوه وتلك المراتب (١)	هي الصبر لكن يلزم الصبر عندها
مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)	وان لباع شدّد للعلم أزره
وفي لدغها للروح والجسم ناصب (٣)	هو القرب العوجاء تنجى من الردى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عظيماً وهو دخاله اللام على كلمة « جرير » لان تلك الكلمة من الاعلام التي لا تدخل اللام عليها وهذا العيب قد وقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدى فى قوله :

« بليت بنحوى يصول مفاضياً على كزيد فى مقابلة العمرو »

لان عمراً لا تدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيها المزيئة اشتباه لان دخولها للمزيئة على الاعلام سماعى يقف على استماعه من العرب الا ترى انها تدخل على الحسن والحسين ولا تدخل على محمد وعلى وهكذا كما نبه عليه ابن هشام فى المغنى وغيره فى غيره . (١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن بائه الا نادراً وسكن هنا من باب النادر وهو عصاره شجر مر والصبر الثانى بمعنى التجلد وهدم الشكوى من الم الشديدة والبلوى وقد اجاد من قال بالفارسية :

« در ذوق خرد چون صبر صبر بگيشتى در تصفيه حادنه شهد وشكوى نيست »

(٢) « المناصب » الواقع فى اول المصراع جمع المنصب اسم مكان او مصدر ميمى من قواهم نصبه المرض او الهم اى اتميه واوجعه و « المناصب » الواقع فى آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والرتبة وذلك لئلا يلزم ابطاء اذا المناصب فى قوله « ما لم تنك المناصب » فى ما سبق بالمعنى الاول كما هو واضح .

(٣) قال النابغة الذبياني : « كدينى لهم يا اميمة ناصب وليل افاسيه بطى الكواكب »



تنله فما للعلم باب و حاجب  
على بابه للفادحات حواجب  
وفيه تصاريف و فيه متاعب  
ووالله لا تحصى هناك الملاغب (١)  
وفيه من الكرب العظيم عجائب  
و عار صعاب دو نهن مصائب  
ينال ولا ذيل المعالي يجاذب (٢)  
وعند البلايات ترجن المكاسب (٣)  
تكن سابقاً إذ تستجبال الشواذب (٤)  
وفي الجهل نقص ظاهر و مناكب  
بعقلك عن نهج الهداية ناكب  
يكن لك ذكر منه تردى الكتاب (٥)  
رفيع عماد من حصاه الكواكب  
يخيلها أن السجوم غوارب  
و ما كان أكل طيب و مشارب  
لذيذة طعم ليس فيها شوائب

فخض في غمار الكرمه وأخذ بذيله  
غلطت فإن العلم أبلج ما جد  
ففى العلم مالا يستطاع من البلا  
وفى العلم مظماً لا يطاق و مسغب  
فليس التواني و اصلا بك للعلی  
فلا تعتذر أن العلوم مسالك  
فادراك شأو المجد ليس بغيرها  
و ايبك و التمسك عن كل شدة  
و لانتك مكسلاً بطيئاً عن العلی  
وللجهل رشق صاننا الله سهمه  
فايساك و الجهل المضل فانه  
و خض اجج العلياء و اسفك لها الدما  
و ترق الى مرقى من العز شامخ  
بل العين ان توقف عليها فبعده  
كذلك أهل العلم فازوا بوصله  
وان ارتياح النفس للعلم راحة

(١) جمع الملغب من مادة لغب مثلثة الغين اى تعب و اعى اشد الاعياء و هو اسم مكان او مصدر ميمي.

(٢) يقال فلان بعيد الشأوى عالى الهمة، و فى الاصل بمعنى الامد و الغاية و ايضاً مصدر شأى القرم اى سبقهم و نظيره فى المعنى شأى و اشتأى، و تشأى القوم اى تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجن بالمكان اى اقام.

(٤) جمع الشازب و هو الفرس الضامر الشديد المد و الخفيف الحر كة.

(٥) اشارة الى ماورد فى الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام كما فى الكافى و غيره من الكتب المعبرة « لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسقت المهج و خوض اللجج الخ »



فخذ ذيله واصعد ذراه تفزبه

فلله جود سائع ومواهب

وله ره ايضاً

مجنون عشقك في آدابه عجب  
يخاف طوراً ويرجو تارة وله  
رهنتني في بلاء لا يفتك ولي  
زجاج قلبي بصخر الين منصدع  
انني لاستعذب المكره فابتلني  
حديث وجدى صعب ليس يحمله  
سعت دموى وفاض السيل منحدرأ  
نياط قلبي قطيع وهو منتعش  
خليت فخري وحق العشق ذاك فما  
أمما الوصال فلا أسعى له أبداً  
نفسى مهيممة في نفس جوهره

يبتاع بالجهل منه الفضل والادب  
في خوفه طرب في رجوه كرب  
من همه طرب في طيه طرب  
ولا أؤمله بالوصل يشعب  
بكل ما شئت حتى تكشف التريب  
الأنبي هوى فيها له كتب  
ومنه في طي قلبي يوجد اللهب  
باق وليس له إلا الهوى سبب  
في جنبه حسب عال ولا نسب  
والدمع يجرى وما بالهجر ينسكب  
فان بهات تحدث لم يحسن الطلب

وله ره ايضاً

حذارك منه ففى حبه  
فمن يشم السيف من جفنه  
ومن يلقه رافلا مائلا  
فخذ منه حذارك مستلماً  
فنجرك والسيف من لحظه  
وايالك ايالك أن تغتدى  
لقد سابتني الصباة ما  
وأصبحت في ذلة رق لي  
وأبغضت موروث أكرومتى

أذى يدرك المرء في لبه  
يصبه الهوى الجدد في نصبه  
وان يك طود حجى يصبه  
اذا نلت حظك من قربه  
وقلبك والسهم من هدبه  
مصاباً بمألت في حبه  
لبست الفضيحة في سلبه  
قلوب الانام سوى قلبه  
وماتع الروح في كسبه



مدار المحيط على قطبه  
سوى صادق الوجد من ذنبه

وله ره أيضاً

سواء أهل في الشرق كنت أم الغرب  
وطل دمي هل من مجير من الحب  
لقلبي مغيث منه إلا هيباً ربّي  
تملّ لجسمي مثل ماملني صحبي  
يعنّفني صحبي ويعذّ لني ركبى  
من التّومأ أدريك ما بشج صبّ  
بعيد عن الاوطان ناء عن الحبّ  
فليس بنى صبر وليس بنى ابّ  
ولا يجمع الحبّان ويحك في قلب  
فها انا ذا «أخير من صبّ»

وله ره أيضاً

و جهلي لا يدافعه أديب  
ضراماً أو قد الوجد المذيب  
وزاد جوى به القلب الكئيب  
و عدت أجل و فاك هو العجيب  
من الوصل المعلى والرقيب  
بأنّي من وصالك لى نصيب  
يزاح بعلمها الأشكّ المرّيب  
اليك هدا هم أرج و طيب  
حذاراً ان يزاحمني الرقيب  
تنبّه من تألّقه المصيب

لعين تدور عليها العيون  
وبتّ بقلب شج لن ترى

اليك اشتياق القلب ياروضة القلب  
برى الحب جسمى واستباح تجلدى  
نوى وهوى فى لوعة وجوى فما  
مللت حيوتى والسلامة أصبحت  
عدمت رشادى فى هواك فلم يزل  
أمضطجعاً فى الامن ملاى عيونه  
و مرّ تجل صادى الفؤاد متميم  
نصال التّصابى قد أصابت فؤاده  
أبى الله ان يلقى سواك مودّتى  
لقد تركتني رحلتى فى تجير

جنونى لا يعالجه طبيب  
أرى حتمى وصالك ليس يطفى  
منيت به فهاج به غرامى  
عجبت وقد وفيت لنا بوعد  
اذا أنالى على يأسى و بعدى  
لعمرك لم أقدر طول عمرى  
شموس من جمالك مشرقات  
تجلّ بدارة فيجىء قوم  
اذا أخفيت شخصك فى بيوت  
تألّق من ورا البجدران نور



### وله ره أيضاً في

#### مذمة العلوم الرسمية

يدخلون البيوت من غير باب  
 زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب  
 في ظلام المداد نور الصواب؟  
 أم سطور قد درجت في كتاب؟  
 وتوارت شمس الهدى بالحجاب  
 بنصيب من الهدى أو نصاب  
 ومقال يغشى السهي بارتياب  
 كيباض يأوى «جناح الغراب»  
 عز مهايترك الوري «في اضطراب»  
 قد تجلت لامن وراء سحاب

عجباً قد غدا اولو الال-باب  
 قد تو لوانيل الحقائق لكن  
 أو لم يعلموا بأن ليس يجلو  
 ظلمات وبعضها فوق بعض  
 واعمري ما حاولوا الكشف الا  
 ليس من همم الصحائف يحظى  
 انما هذه الاساطير قال  
 ليس فيها حقيقة الحق الا  
 فاطلب النور من مراثي قلوب  
 ونفوس شمس المعارف فيها

### وله ره أيضاً

لتكافؤي سهم البلاء مصيبا  
 حتى غدوت على الجميع رقيباً  
 اذ لم يحوزوا منه قط نصيباً  
 مدرار علم لي يزيح جدوباً  
 حتى جلون الاسود الغريباً  
 والو غد يوالى قولنا تكذيباً  
 في سترها وجرى اليه لغوباً

ولقد رميت الى الذين قد انبروا  
 وملكت من فدا العلي وتوامه  
 وتنا فست في سوددي احلاسها  
 وغدا على سفح الاماني مسبلاً  
 ومنايحي حزن المعلّي في التدي  
 ومكارمي ملاء الوري آثارها  
 والشمس لا تخفي وان جد العدي

### وله ره أيضاً

ر بو عأ يباهي تر بها «اكم الطيب» (۱)

أرى بين دربند وبين دزاشيب

(۱) در بند و دزاشيب موزمان مشهوران في شمال طهران



الافسقتها من عيونى سحائب  
قليل لها قولسى تحية تبع  
أوئل لوتحظى شفاهى بلشمها  
جزى الله عنى من يشرفنى به  
أغرب أحشائى ومشرق صبوتى  
نسيبى و تشييبى بربعك دائماً

وله ره أيضاً

تفيض بدمع فوق فيض الشائب  
فكيف بما حيوا ربوع الاعارب  
ومالى سوى ردّهناك و تخيب  
جزاء بشير عن نواظر يعقوب  
و علة تشريقى و غاية تغريبى  
وما بضمار والمنيفة تشييبى

أتعجب ان رأيت بسى المشيبا  
ألت ترى الى حصرى و عيى  
قد انتهت عيونك رحل عقلى  
أرى لهباً بقلبى فى وجيب  
جعلت فذاك كم اغدوو أمسى!  
أسابق سجة الورق الشوادى  
نصيبى ان أقيم الدهر فداً

و هجرك يجعل الولدان شيبا  
و قد كنت المقوّه و الخطيبا  
و من يسترجع الرحل النهيبا  
و دمعى موقد ذاك اللهبيا  
معنى ساهراً قلقاً كئيبا  
و كم علمتها الشجو النحبيا  
و يستوفى الرقيب به الرقيبيا

وله ره ايضاً

أيها المنكر المكابر جهلاً  
جىء بسيف من آل حمدان يوماً  
لوتبتنا فى الشعر من غير فضل

فضل أهل الزمان من غير لب  
كل يوم أجئك بالمتنبى (١)  
لتألهت فيه من فضل ربى (٢)

(١) يريد بقوله «سيف» الدولة الحمدانية الذى هو مدوح المتنبى و تفصيل  
تظيمه و تجليله للمتنبى وصلته و احسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة .  
(٢) كأن مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتى أبى محمد عبد الجليل بن وهبون  
الاندلسى كما نقل فى ترجمة المتنبى بهذه العبارة «ومدحه يوماً المعتمد بن عباد اللخمي  
صاحب قرطبة و اشبيلية و انشد بعض كلامه و فى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون  
الاندلسى فأشدهم تجلاً :



وله ره أيضاً

من لى بحرف أمتطى ظهره      فيبلغنى منية الطالب  
 مستودع الطاهر الامام الحسين (م)      ن بن على بن ابي طالب  
 عليهم منى سلام مستى      جاد السما بالهاطل الراضب  
 وله ره أيضاً

فى تخميس أبيات للخيزارزى (١)

يامن رمانى بسهام التوى      يامن حشاحشوى بجمر الجوى  
 يامن سبى لى وأوهى القوى      يامن اذا أقبل قال الهوى  
 هذا امير الحسن فى موكبه

لولا الهوى آدم لم يفتن      لولا الهوى يعقوب لم يحزن  
 لولا الهوى يوسف لم يسجن      كل الهوى صعب ولكننى  
 بليت بالا صعب من اصعبه

ياساكناً فى قلبى الواله      ومخرجاً ذكرى من باله  
 وما لكأ رقى بأدالسه      عبدك لاتسأل عن حاله؛  
 حل باعدائك ما حل به

قد ذاق لى فى رحبه العالم      وددت لويشكل بى آدم  
 أحلف بالعشق ولا آثم      قد كان لى قبل الهوى خاتم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لئن جاد شعرا بن الحسين فانما

تنبأ عجباً بالقريض ولودرى

تجيد العطايا واللها تفتح اللها

بأنك تروى شعره لتألها

وقوله « لو » لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناها المشهور كما هو واضح فهو بمعنى « ان ».

(١) قال ابن خلكان : « ابو القاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف

بالخيزارزى الشاعر المشهور ، كان أمياً لا يتهجد ولا يكتب ، وكان يشخب خبز الارز بمر بد

البصرة فى دكان ، الى آخر الترجمة » وقوله « زخى » قرى ، بالجيم ايضاً ونسب البيهتين

الاخيرين فى بحث القلوب من اتوار الربيع الى النمار الواسطى قائلاً بعده : وقبل لغيره .



واليوم لو شئت تمنطقت به

لو كان لي في الوصل من مطلب  
قد شاب رأسي وهوى كوكبي  
فسمّني «أطمع من أشعب»  
وذبت حنّتي صرت لوزخ بي

في مقلة الوسنان لسم ينتبه

وله ره أيضاً

لئن أنكرت وفضلتي وفقهتي وحكمتي  
فليس لأعشى في الانام وأجهر  
و قالوا فلان شاعر و أديب  
من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم ببديع ذكره لي أديباً  
عن نحو هوواه ليس صرف أديباً  
أبلغ ببيمان فضله لي حسياً  
مالي و حديث «انّ زيدا ضرباً»

وله ره أيضاً

أرى لذة الدنيا ورغدة عيشها  
وجذباً بأهداب الاناشيديينهم  
تخالس أحباب لأكؤس آداب  
فطوراً لاعجام وطوراً لاعراب

وله ره أيضاً

يامن هو حيدر بغاب الادب  
قد مثل لي منذ تشرّقت بها  
أدركت بلقياك قصاري اربى  
ديوان الشعّر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشعّر في زهد يرقّ وانّما  
ولكن اذا ما جال قود يراعتي  
محاسنه في مدحة ونسيب  
بحلبة وعظ حزت كدل نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً يسفك ماشاء من  
قد شغف الناس جميعاً فهم  
دم ولا يحذر من حوبه  
بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

ومن يك نسيابة في العلوم  
ليعلم أنّي لنعم الخبير  
و يعرف أيام أصحابها  
بأيّامها و بأنسابها



### وله أيضاً في حجة العصر ٤

كم نصبر في نواك يا بن النقبا  
فدضاق لنا الارض بما قدر حبت  
نفدى لك مهجة و أمماً و أباً  
من واسع افضالك فاجعل سبباً

#### وله ره أيضاً

رعى الله في آسنجران ليلية  
فهامت الى عليا دزاشيب أنفس  
بذ كراك مرت والفؤآد يدوب (١)

وهاجت الى تلك العهود قلوب

#### وله ره أيضاً

لم يأت برّيك شمال و صبا  
شوقى لمحيّك مساء و صبا  
الأوحنا قلبى و جداً و صبا  
ينمو و به أكاد اقضى سبباً

#### وله ره أيضاً

عوّد كريمك بالقبوع ولا (م)  
فغناك عن شيء و ان كشرت  
تحرص على مال غناك به  
جدواه خير من غناك به

#### وله ره أيضاً

فقه و أصول و كلام و أدب  
ان لم يزد القلب بهاء و صفا  
طبّ و تفلسف و أيام عرب  
فخر و تكاثر و لهو و لعب (٢)

#### وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضّعفاء لكن  
وان يسلبهم شيئاً ذباب  
لهم من حمقهم أعلى نصاب  
فلن يستنقذوه من الذباب (٣)

(١) دزاشيب و آسنجران موضعان الاول فى سفح جبال شميران بقرب طهران لكن الثانى لم اتحقق موضعه وامله أيضاً فى هذا، الحدود و النواحي لكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما الحيوّة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم

و تكاثر فى الاموال و الاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذان من قوله تعالى فى سورة الحج : «وان يسلبهم

الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضف الطالب و المطلوب»



وله ره أيضاً

فى نظمك ما يلعب بالا لباب  
فى شرك ما يخمل ذكر الصابى  
فى خطك الاعجاز من اعجاب  
حقالك أنت أشرف الكتّاب

### قافية التاء

قال رحمه الله فى معارضة قصيدة دعبل

شجانى نباح الورق فى الشجرات  
وتقت الى سلمى وذى سلم هوى  
و ذا كرت ربعادارس الرسم من منى  
و ربعاً بخيف والأراك ونمرة  
وعهدى بها والغصن غض وعيشتى  
و أيام الهوى فى ظلال و ريفة  
فهاجت الى عهد الحمى صبواتى  
و مربع أنس قد غدا كموات  
و قد كان يوماً عامر العرصات  
عفاها البلى كالربع من عرفات (١)  
مرفهة فى عيدها الخفريات (٢)  
من الضال والطباق والأثلاث (٣)

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت : «أراك بالفتح وآخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر : أراك فرع من دون نافل قرب مكة (الى ان قال : )وقيل هو موضع من نمرة فى موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر فى موضعه (الى آخر ما قال، وقال فى الموضع المشار اليه : «نمرة بفتح أوله وكسر ثانيه أنشئ النمر ناحية بعرفة نزل بها البنى (ص) (الى آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء، قال ياقوت فى حرف التاء : «نمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبنى عقيل وقيل بفتح الميم»  
(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيداء وهى المرأة المتشبية لينا، والتي بشرتها لطيفة وحسناها على الكمال، والطويلة العنق. و«الخفريات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أى استحييت أشد الحياء؛ قال الشاعر:

تضوع مسكاً بطن نعمان اذ مشت به رينب فى نسوة خفريات  
ومنه أيضاً قول دعبل فى تشبيب تائمتة بناء على كون التشبيب منه اذ فيه خلاف كما يأتى ذكره:  
فعهدى بها خضر المعاهد مألفاً  
من العطرات البيض والخفريات .

(٣) قال فى القاموس : «الضال (غير مهموز) من الصدر ما كان عندياً، واحده تبهاء، أو الصدر البرى وشجر آخر» و قال فى طبق : «والطبق كز نار شجر منابته جبال مكة نافع للسموم شراباً وضامداً» الى آخر ما قال .



معارف دارات الصِّبَا نكرات  
لخَلَّ نأى والدَّهْر ذوفلتات  
سهام النوى عنها بوشى وشاة (١)  
و أمرهم فى فرقة وشتات  
وللا نهجين القادة الجففات (٢)  
لييض مصاييح لخير سرة  
ومهبط وحي الله والبركات  
ولا سيِّما يوم بشطّ فرات  
وردّ دموع المجد منهملات  
شموس سماء العدل منكسفات  
نهوضاً يجوب السهل والحزونات (٣)  
تبارى تمام البدر فى الظلمات  
فظلّت قلوب الدّين مرتويات  
مقاتته أهوى الى سجّادات (٤)

فصاح بنا البين المشت فأصبحت  
فوالله لأبكى لرسم عقالوا  
ولم أبك للبيض النواعم جائنى  
ولكنّما أبكى لآل محمّد  
وأبكى لاهل العلم والحلم والشفقى  
لغراً ميامين لاكرم سادة  
لآل رسول الله مستنبط الهدى  
وأيا مهم مشهورة فى مصابهم  
فذلك يوم جلّ فى الدّين رزوه  
وشقّت قلوب لاجيوب وأصبحت  
ووالله لأنسى الحسين اذا امتطى  
فجلى ظلام النقع من نوروجنة  
وروى غليل الحقّ ناقع وعظه  
فوالله لوأنّ ابن ساعدة وعى

(١) كأنه ينظر الى تائية الكميّت حيث يقول فى هاشمياته المعروفة :

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب      ولا لعباً منى، و ذوالشيب يلعب ؟  
ولكن الى أهل الفضائل والنهى      وخير بنى حواء والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس : « (و) من المجاز قولهم : أنت (الجفنة) الغراء  
يعنون (الرجل الكريم) المضيف للطعام عن ابن الاعرابى ، قلت : وقد جاء ذلك فى حديث  
بدا لله بن الشيخير وانما يسمونه جفنة لانه يطعم فيها ، وجعلوها غراء لما فيها من وضح السنّام . »

(٣) « النهوض » على وزن فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من  
كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاوّل من الشعراء كثيرأ منها قول أبى تمام :

« نهوض بثقل العبء مضطلع به      وان عظمت فيه الخطوب وجلت »

(٤) يريد بقوله « ابن ساعدة » قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف

بين العرب .



فناصع ففخر لا يغطيه ريبة

وقارع زجر يصدع الصخرات

فقابل أهل الفسق والفجرات  
 ألا ويلكم تبا لكم ترحاً لكم  
 طلبتم صراخي واليهين فجتتكم  
 سللتم علينا سيفنا وحششتم  
 و أصبحتم البأ لا عداؤكم على  
 ولم يظهر واعدالديكم ولم يكن  
 تركتم أهيلي والطبي في غمودها  
 فطرتم اليها كالدباب وكالفرا  
 فسحقا لكم يا عصابة الاثم يا محرر  
 وشذاذ احزاب ومن يطفى الهدى  
 عضدتم اولى الطغوى خذلتهم بنى الهدى  
 أجل أنه فيكم قديم وأصبحت  
 عليه فروع منكم قد تازرت  
 وان الدعى ابن الدعى لراكر  
 وهيمات يا بى الله ذاو رسوله  
 وأنف حمى فى نفوس أبية

و نادى بنى الزرقاء و العبلات  
 وبؤساً ولعناً دائم الذكبات  
 وأوجفت أطوى الغور والهضبات  
 لنا ما اقتدحنا أمس من جدوات (١)  
 مواليكم يا كثر العثرات  
 لكم أمل فيهم ليوم نجاة  
 و ما جاش جاش طامن لغزاة  
 ش ظلمتم تداعيتهم الى الشهوات (م)  
 فى كلم يا نا بذى السورات (م)  
 ومن هم من الشيطان كالتفثات  
 وقابلتم الايمان بالغدرات  
 عليكم غصون الغدر منهدلات  
 وفيكم أصول منه منشعبات  
 لنا بين ذل شامل و ممات  
 ومن قد ثوى بالبيت والحجرات  
 وطاهر جد طيب الحجرات (٢)

(١) هو نظير قول ابن سنان الخفاجى حيث قال خطا بالبنى أمية فى ذم سبهم  
 لامير المؤمنين على عليه السلام فى زمان خلافتهم على المنابر:

«أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه قامت لكم اعداؤها.»

(٢) - قال الزبيدى فى تاج العروس : « و هو طيب الحجزة اى عفيف و منه

قول النابغة :

« رفاق النعال طيب حجراتهم

يتحيون بالريحان يوم الساسب

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »



أَنْوُثِرَ لَأَوْلَ اللَّهِ طَاعَتِكُمْ عَلَى  
وَانِّي وَإِنْ كُنْتُ الْقَلِيلَ أَهْيَلُهُ  
فَأَمَّا غَلْبُنَاكُمْ فَمِنْ فَتَاكَ سَجِيَّةً  
وَأَمَّا غَلْبَتُمْ لَمْ تَنْلُنَا هَزِيمَةً  
وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةَ آخِرَ  
فَلَا تَحْسِبُوا فِي أَنْ أَصَابَ نَجَاتِكُمْ  
يَدُورُ بِكُمْ دُورَ الرَّحَى كُلَّ حَادِثٍ  
فِي آرَبٍ أَنْزَلَ فِي الشَّدَائِدِ رَحْمَتَهُمْ  
فَلَمْ يَسْمَعُوا أَحْزَنَ أَهْمَ اللَّهِ قَوْلَهُ  
فَأَحْسُوهُ مَرَّ الطَّعْنِ وَالشَّتْمَاتِ  
وَعَادَ إِلَى أَشْيَاعِهِ عَصَبَةَ الْهَدْيِ  
وَأَفْضَى إِلَى بَدْلِ الْكِرَامِ أَمْرَهُمْ  
وَمَا جَتِ بَعَارُ الْخَطْبِ وَالْقَوْمِ شَمْرُوا  
فَلَلَهُ هَمٌّ مِنْ عَصَبَةِ هَاشِمِيَّةٍ  
وَشَمٌّ طَوَالَ لَيْلِ الدَّهْرِ مِثْلَهُمْ

مصارع أهل العزِّ والنَّجْدَاتِ  
لغاز بهم حَتَّى يَفِيضَ حَيَاتِي  
لَنَا قَدَمَصْتِ فِي سَالِفِ السَّنَوَاتِ  
فَمَا طَبَّنَا جِينًا لَدَى الْهَلِكَاتِ (١)  
كَذَاكَ الْوَرَى مَاضٍ وَآخِرَاتٍ  
وَلَكِنْ أَفِيضُوا سَاكِبَ الْعِبْرَاتِ  
وَبِغْشَاكُمْ رَعِشَ مِنَ الْهَلِكَاتِ (٢)  
وَلَا تَسْقَهُمْ مِنْ هَاتِلِ الْغَدَاةِ (٣)  
وَلَا تَاتِعْظُوا إِذْ جَاءَهُمْ بَعْظَاتِ  
وَأَلْ إِلَى أَصْحَابِهِ السَّرَوَاتِ  
أَبْرَ فَرِيقٍ بَلْ أَعَزَّ حِمَاةِ  
وَقَامَتِ قِنَاةُ الْحَرْبِ وَالسَّفَكَاتِ  
لِحَرْبِ الْعَدَى وَالخَوْضِ فِي الْعَمْرَاتِ  
كَرَامٍ لِهَامٍ بِأَسْلِينِ كَمَاةِ  
بِيَوْمٍ وَعَنَى فِي شِدَّةٍ وَثَبَاتِ

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

فانه كنى به عن الفروج، يريد أعتاء عن الفجور وهو مجازو به فسر ابن الاعرابي قول الشاعر « فامدح كريم المنتمى والحجيز » قال اي انه عفيف طاهر، والحجيز العفيف، والحجزة بالكسر هيئة المحتجز، و يقال: فلان كريم الحجزة وطيب الحجزة يكون به عن العفة وطيب الازار .

(١) هو وتاليه مأخوذان من البيت المشهور المستشهد به في النحو :

« فما ان طبنا جين ولكن منا بنا ودولة آخرينا »

(٢) الرعش الرعدة والرجفة ومنه قولهم في الدعاء على من يريدون الدعاء

عليه « أرعشه الله فارتش أي أرعده الله فارتعد »

(٣) هتلت السماء هتلاً وهتولاً وتهتالاً وهتلاً نأ هطلت؛ أو هو فوق الهطل، أو

الهتلان المطر الضعيف الدائم وسحاب هتل أي هطل أو متبابة المطر. (أقرب الموارد)



إذا خدمت نار من الحرب أضرمو  
 وبيض العطايا والندی الغمرو العلى  
 إذا كلحوا وجهاً ليوم الوغى ترى  
 هم الاسد أسد الحرب لا الغاب ظلمهم  
 فبى وأبى هم من نفوس كريمة  
 تلقوا شبا الهندى بالصدر والطللى  
 غزوا دونه حتى مضوا فى سبيله  
 فلما بقى وترأ وحيداً و أهله  
 تمطى عناق الاعوجية صائلا  
 فشدت على الاعداء أفتك شدة  
 فوالله ثم الله ما فاز ناظر  
 ولا سمعت أذن بوتر نظيره

لها لهباً بالسمر و القضبات  
 بأبوابهم محطوطة العيرات (١)  
 حبال أمانى الاسد منصرمات  
 من السمر سمر الخط لا الاجمات  
 غدت فى سبيل الله منهتمكات  
 وسر بالهم من نجدة السربات  
 و نالوا من الرحمن خير هبات  
 صراع على الرضاء فى القلوات (٢)  
 ببيض المواضى والقنا الذربات  
 كما شدت الاساد فى اللجبات  
 بأربط جاشاً منه فى الغزوات  
 جرى على الاعداء فى الحملات

(١) قوله « العيرات » بكسر العين و فتح الياء على خلاف القياس فى أمثالها  
 قال الفيروز ابادى « والعير بالكسر القافلة مؤنثة، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها ،  
 أو كل ما امتير عليه ابلا كانت أو حمير أو وبغال لاج كعنبات ويسكن » قال الزبيدى فى شرحه :  
 « قال سيبويه : جمعه بالالف والتاء لمكان التأنيث ، و حر كوا الياء لمكان الجمع بالتاء  
 و كونه اسماً ، فأجمعوا على لغة هذيل ، لانهم يقولان جوزات و بيضات وقوله « ويسكن »  
 هو القياس و منه الحديث : كانوا يترصدون عيرات قریش ، أى دوابهم و ابلهم التى كانوا  
 يتاجرون عليها . »

(٢) بقى كضرب لغة فى بقى كعلم كما صرح به فى كتب اللغة بل فى كتب الصرف  
 أيضاً قال نجم الائمة الرضى رضى الله عنه فى شرح شافية ابن الحاجب (ص ٣٤ من طبعة طهران  
 سنة ١٢٨٠) و طى ، يجوزون قلب الياء الفأ فى كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير  
 اعرابية مكسوراً ما قبلها نحو بقى فى بقى ، ودعا فى دعى و ناصاة فى ناصية » وقال أيضاً  
 فى شرح قول ابن الحاجب « و طى ، يقلب الياء فى باب رضى و بقى و دعى الفأ . » و قوله .  
 و طى ، يقلب قدمضى شرحه ، وهذا حكم مطرد عندهم سواء كان أصل الالف الواو أو الياء  
 كما فى رضى و دعى أو لا نحو بقى »



تقدّ قلوباً للعدى كظبابة  
أجشّ سفوحاً من دم الرقبات  
بماض جراز يقطع القصرات  
بفخرله في أعظم القربات  
لاظهر نسوان و خير فتاة  
كفاني به فخر أعلى الطبقات (١)  
و مثلي مأمون عن النبوات  
بيدر وأحد بل بكل غزاة  
وردّ عرى الامال منفصمات  
فسالت دما الابطال منسربات  
تطلّ جيوش الكفر منهزومات  
بكلّ العشايا السود والغديات  
وهم في ندىّ المجد خير قضاة  
يصول وحيداً في فريق بغاة  
له بالترديّ شملة القتلات  
هوىّ الذّجوم الزّهر نحو فلاة  
غلطت ولكن من ظبيّ الخدمات  
احاطة نيران على روضات (٢)  
و آخر بالاحجار و الخشبات  
ومتقطع الاوصال والعصلات

فمأنس لا أنس الحسين بصولة  
اذا ما نضى سيفاً أرى القوم رعداً  
يصول عليهم في فؤاد غشمشم  
يقول ويأتي ان أتى نحو عصبة  
أنا الطاهر المولود في حجر فاطم  
«أنا ابن علي الطهر من آل هاشم»  
أنا السيف إلا ان للسيف نبوة  
أرى نجدة أنست بسالة حيدر  
فشدّ شديداً بالسالة أرزه  
وكرّ عليهم كرة بعد كرة  
وكادت لو أن الله لم يقض قتله

بكيت لسا داتي وخير هداتي  
بكيت لقومهم مفازا ولي العلي  
بكيت حسيناً وهو في حومة الوغى  
غزافي سبيل الله حتّى مضى القضا  
فخرّ صريعاً ياله من مصيبة  
فلم يسقى ماء ينظفي منه حره  
أحاط عليه القوم من كلّ جانب  
فقوم بخطار و قوم بباتر  
فطلّ جديلاً بالدماء مزّلاً

(١) - قال الناظم في هامش الصفحة مشيراً الى المصراع الاول: «مصراع مشهور

لا حاجة الى ذكر فاعله»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، والافلاصل فيها السكون.



لحزّ الطلّي يا ويلتا لولاتي  
 معقّرة مرضوة الجبهات  
 من القاضبات الحمر و الصّعدات  
 مباني الهدى أصبحن منهدمات  
 حووا قصبات السبق في الحلبات  
 ووجدى يذيب القلب في اللفحات  
 وقلبي كئيب صاعد الزّفرات  
 لآل الهدى والصّوم والصلوات  
 وقصر المعالي هاوى الشّرفات  
 وباتت بدور العزّ منخسفات  
 ورايات دين الله منخفضات  
 نبيّ الهدى عن صفحة ودواة (١)  
 سقيفتها المشؤمة الثمرات (٢)  
 و فاطمة منهلة العبرات  
 وأذرى سفوح الدّمع في الوجنات  
 جسوم بأرض الطّف منعقرات

وشمّر شمّر قبح الله وجهه  
 وأصبح أشلاء الحسين وصحبه  
 فغسلهم قاني الذّجيع و نعشهم  
 فلهفى عليهم من كرام بقتلهم  
 فلهفى عليهم من غطارف في العلي  
 فلهفى طويل لا انتهاء لدهره  
 فحزني طويل لانجلاء الليله  
 فذلك يوم ما أشدّ بلاءه  
 فأصبح منهداً به قائم الهدى  
 وغارت نجوم المجد يوم مصابهم  
 وظلّ به جيش الضّلال مغلباً  
 أصابتهم تلك النوائب اذزروا  
 ولاقتهم هذي المصائب اذأتوا  
 فيالك رزه منه عين محمّد  
 أفاطم قومي وانظري ابنك عارياً  
 أفاطم بنت الطّهر قومي انظري الي

١ - يشير به الى ما رواه الخاصة و العامة من أن النبي (ص) لما قال في مرض موته لرجال كانوا بحضرته «ايتوني بالكتف والدواة، أو اللوح والسدواة أكتب كتباً بأن تفضلوا بعده أبدأ فقالوا ان رسول الله يهجر» وزواه عن الشيء اى نجاه عنه ومنعه .  
 ٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزي؛ قال الشيخ البيهقي (ره) في أوائل الجزء الاول من كشكوله : «قال الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدى فى شرح لامية العجم «سئل ابو الفرج بن الجوزي ، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين عليه السلام بالعراق؛ فأشده قول الرضى (ره) :

«سهم أصاب وراميه بنى سلم من بالعراق؛ لقدأ بعدت مرماك»



نجوم سماءات بأرض فلاة» (١)  
 نباتك للاعداء مستلبات  
 وزينب والسجاد ذى الثففات  
 ضربت على الحديد باللطامات  
 سراجاً من الايمان ذالمعات  
 وورد الورى من سائع و فرات  
 ولانال منجى من رحى السعبات  
 وآل رسول الله رهن شتات  
 وآل الهدى مهتوكة الحرمات  
 ورأس ابن بنت الطهر فوق قنات  
 وفي أمنه الثاوى بنو القذرات  
 و أولاد هند فى ذرى الغرفات  
 ديار رسول الله منظمسات  
 ودور نزول الوحى مندرسات  
 عواف و كانت أعصراً عمرات  
 وبالوحى والتنزىل مشتملات  
 وللعلم والايمان مضطجعات  
 ولالعدى تابع الخطوات (٢)

«أفاطم قومي يا ابنة الخير و اندى  
 أفاطم قومي من ثراك و شاهدى  
 أفاطم قومي ابكى لسبط محمّد  
 و أقسم لو شاهدتهم فى بلادهم  
 فيادهر ماهدى الفوادح؛ أطفأت  
 أيقى ابن ساقى الحوض أحمدظامناً  
 فلا بل غلّ الدهر يوماً بناقع  
 أشمل بنى الزرقاء يغدو مؤلفاً؛  
 أجر ثومة الكفار فى ظلّ عزة؛  
 رأس ابن هند فى السرير متوج؛  
 أحلف السبا آل النبىّ محمّد؛  
 آل رسول الله فى دارس عفا؛  
 ديار زياد عامرات ربوعها  
 مواسم أهل البغى فى ظلّ نضرة  
 منازلهم فى مكّة و حجورها  
 منازل كانت للذنبوة مألفاً  
 منازل كانت للولاية معهداً  
 منازل لافيهما لتيم معرس

(١) هذا البيت بتمامه لدعبل ولم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاره.

(٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاوّل منهما، ويمكن أن تكون اللام للبعد  
 وتكون الإشارة فيه الى ما ذكر فى الآية من قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان»  
 أى كان الثانى تابعاً لخطوات الشيطان، ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة و  
 مفردهما الخطوة كالخطوة ومعناها المكاثة والمنزلة عند الناس كما فى المصباح؛ فيكون  
 المعنى أنه ما كان يتبعى فى افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى فى جميع حركاته  
 وسكناته رضى الناس وجلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاوّل أظهر.



و بالدين و الايمان مفترشات  
فصارت صدور الدين منشرحات  
قلوب الاعادى منه مكتئبات  
عذاب و يبيل لايلى بفوات

و مية اذ تجلولنا كمهاة (١)  
و صدتنى الاحزان عن هجعاتى  
نغادى رياضاً للهوى أنفات  
غدت بالقصور الحور معترفات (٢)  
توقد فى الاحشاء جمر غضاة  
و من لى بنيلى أعظم الرغبات؟  
لهاتى الرزايا السود و الوقعات؟  
ظهور امام آخذ بترات  
بذاك الفتى الكشاف للكربات  
أصول بلايا الدين و الحسرات

منازل كانت مشهد الوحى و التقى  
و يوم غدیر أعلن الطهر فضلها  
فقرت عيون المتقين و أصبحت  
فان منعوهم حقمهم فلحربهم

تذكرت ربعاً فى منى و مناة  
و سال بدمعى ذكر عهد أحببى  
و اذ نحن فى ظل من الوصل و ارف  
نروح و نغد و فى خرائد عندها  
فأزجى لنا البين المقادير فالذوى  
فمن لى بوصل يبرد القلب حره؟  
فيا عين جودى بالدماء و ما الدما؟  
فلولا مرام أنبرى اتمامه  
لأودى بنفسى الهم لكن سينجلى  
سينهض بالبترا القواضب حاسماً

(١) قال الزبيدى : « و منى كالى بلدة بمكة ) تكتب بالياء ( و تصرف )  
ولا تصرف ، و فى الصحاح : موضع بمكة مذكر يصرف ، و فى كتاب ياقوت : منى  
بالكسر و التنوين فى الدرج ( سميت ) بذلك ( لما معنى بها من الدماء ) اى يراق »  
( اقول : كلامه طويل الذيل ، فمن اراده فليطلبه من هناك ) و فى تاج العروس أيضاً :  
« ( و مناة ) بفتح الميم ( موضع بالحجاز ) بالقرب من ودان ، عن نصر » و « مية » اسم  
امراة كأم عمرو و غيرها من النساء التى يشب الشعراء فى أشعارهم بأسمائهن . و قال  
الزبيدى أيضاً : « ( و المهاة البقرة الوحشية ) لبياضها شبهت بالبلورة و الدرّة ( و المهاة  
( البلورة ) التى تبض من بياضها و صفائها ، فاذا شبت المرأة بالمهاة فى البياض فاما أرادوا  
صفاء لو نها فاذا شبت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينيها . »  
(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول :

حور فردا كه چنين روى بهشتى بيند      گرش انصاف بود معترف آيد بقصور



سيأتي بجيش كالبحور زواخراً  
ويقتصم ممن جاء أهل محمد  
فمنه لأهل الدين أجزل نعمة  
هو القائم المهدي عجل نصره  
ومن يملأ الغبراء عدلاً إذا امتلت  
هو الملتحي في كل خطب وفادح  
هو الماجد المضال يضحي بوجوده  
هو الأشهم الأسنى الذي بنو اله  
لحشمته يتقاد كل مائة  
ومن بره صدر المنايح واسع  
هو ابن جلا العلياء في يوم مفر  
هو المقصد الأسنى لكل مؤمل  
جلي في ذرى اللاهوت عن بعض فضله  
أرى في جنان الخلد طيب خلقه  
وأبدي بها بعض الجمال ففاز من  
ونال السماء الأنجم الزهر إذ جلي

إذا ما عدت بالرَّيح ملتطمت  
بقتل رجال أوسبي بنات  
وللكفر منه أنكل التَّجمات  
و جالي دياجي الظلم والعشوات  
بيغي أولى الطغوى وجور عتاة  
هو المرتجي فضلاً لفك عناة  
كروض أريض فسحة الارضات (١)  
ربوع الاماني تغتدى خضرات  
وينكشف الغمّاء في الورطات  
و مبسوطة أيد من النعمات  
وللمجد طلاع على العقبات (٢)  
و ملجأ قصاد وشمس عفاة  
فجاز الالهيون بالملكات  
فظلت لطاف الورد مقتطفات  
لوامعه بالخرّد العطرات  
محيّاه عن ستر من السترات

(١) تحريك راء «الارضات» للضرورة.

(٢) قال الميداني في مجمع الامثال: «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم

وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي:

«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني»

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم: «ابن جلا = النهار» وحكى

عن عيسى بن عمر: أنه كان لا يصرف رجلاً يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول: لم ينون

«جلا» لأنه على وزن «فل» قالوا: وليس له في البيت حجة؛ لأن الشاعر أراد الحكاية

على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره: أنا ابن الذي يقال له: جلا الامور

وكشفها»



و أشرفت الشمس المنيرة في الضحى  
و كوّنت السبع الطباق من اللظى  
فغرّ جليل لا يفلّ حسامه  
و صدر وسيع لا يضيّق فئائه  
و وجود مجير قد اطلّت غيوته  
و أصل قديم يفصح الشمس نوره  
فمن مبشر عنّي لؤي بن غالب ؟  
بفرع لدى عليائه الطود خاضع  
و حق له فخر يبيت على الجوى  
بخير سليل من ذؤابة هاشم  
فما رزؤهم والله رزاً يفى به  
وما فخرهم فخراً يبين أقلّه  
فلو كان ممّا فى ذمام مفوّه  
ولكن ثياب اللفظ عنه قصيرة  
« إذا فخر و ايوماً أتوا بمحمّد »

إذا اقتبست من نوره قبسات  
إذا بان عن سطو من السطوات  
و مجد أثيل مشحد اللذبات  
و فخر رفيع شامخ الدرّجات  
و فضل مبير يخفض البكرات (١)  
و خلق كريم يخجل النسمات  
بسابق فخر حاز للقصبات  
به يستجير المجد فى اللجبات  
صدور الورى من بعده و غرات  
يحلّ من العلياء فى الصّوات  
ليوم بيان السنّ السجعات  
لسان فصيح واسع اللهوات  
أبنت قصا راه بكنه صفات  
فلا غر ولو أصبحت حلف صمات (٢)  
و حيدرة لا الاعظم النخرات (٣)

اليكم بنى التطهير و الصلوات  
و هاكم بنى الزهراء نظماً كأنّه  
أتتكم بنى الزهراء متى قصيدة  
و ما روضة غنّاء تسقى ربوعها

قصيداً اليكم يبلغ التحفات  
عقود بدت بالدرّ منتظّمات  
بها يستغيث الشّعرفى الازمات  
بوبل سفوح دائم الهملات

(١) قال فى القاموس : « البكرات جبال شمش عند ما لبني ذؤيب. » أقول :  
و هذا المعنى هو المراد أيضاً فى قوله فيما سياتى : « تذل لديها هامة البكرات »  
(٢) مضمون المصراع الاول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال :  
« وان رداء من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر »  
(٣) المصراع الاول بتمامه لدعبل، و انما لم يصرح به اكتفاءً بشهرته .



و نرجسها في سائر الصفحات  
و أطيّب من أشعارها النصرات (١)  
و كلّ فصيح طيّب اللّهجات (٢)  
جباهاً لـديها أدمنو اللّثمات  
قصيدته في أطيّب الحجرات (٣)  
يمين و يجلي ظلمة الشبهات  
عليه سلامي دائماً و صلاتي  
و شرفه فيه بخير صلات  
فخار تـرى الأيدي به صفرات  
لسوق المرآئي الغرّ والمدحات  
و آمل أن تمحى به هفواتي  
و احصائها في صفحة الحسنات  
بمنح فما المنجى من الهلكات؟  
مـوالخيف و التعريف و الحجرات  
و ليس سواهم شافع لعصاة

فيضوع الذّكـى بوردها  
بأحسن منها في صفاء و بهجة  
اذا ما و عاها الاحمدان و حارث  
عنواد و نهاخرّ و اسجود أو عفرّوا  
و لو لم يكن شيخ الخزاعة منشداً  
بحضرة مولانا الامام الذي به  
على بن موسى خير من وطى الثرى  
فرحبه في شعره و مقاله  
لفضلتها لكن يحقّ به له  
ولكنني أرجو الرّضاء من الرّضا  
و لم أنشها إلا لخالص وجههم  
و أرجو من الرّحمن غفر خطيئتي  
فان لم يكن حبّ النّبي و أهله  
أعوذ بربّ البيت و الحجر و المقام  
لئن كان لا ينجى من الهلك و دّهم

(١) قوله « بأحسن » خبر لقوله « و ماروضة » و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء ألا ترى الى قول النابغة في داليتة المعروفة:

فما الفرات اذا هب الرياح له  
يمده كل واد مترع لجب  
يظل من خوفه الملاح معتصماً  
يوماً بأجود منه سيب نافلة

(٢) يريد بالاحمدين المتنبى و المعرى . و بحارث ابان فراس الحمداني و صرح بمراده في هامش الموضوع بخطه ره .

(٣) خزاعة علماء للقبيلة باللام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جرير و قد مر ما فيه في ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب .



نجاة امرىء أم من هن وهنات؟  
 فلا و الهى بارى التسمات  
 و من سمك الافلاك مؤتفكات  
 تطير الى أعدائهم نشواتى؟  
 أبى الله لى من هذه الهوسات؟  
 الى وصلهم مستوقد الجمرات  
 قلوباً بنيران الهوى قلقات  
 قلوباً بأيام الحمى علقات  
 صنوفاً من الاحزان مختلفات  
 من الكرب نوقاً صعبة شرسات  
 ستنقاد من سيف الهدى سلسات  
 ستصبح بالمهدى مجتمعات  
 يتناره يصبحن مؤتلفات  
 بخطراره يمسين مفترقات  
 يخرن لعزى ساجداً ومناة (١)  
 وأنهى الى الطافه لوعاتى (٢)  
 من الدم هام مسبل القطرات

فهل فى ولاء من عدى وتيمه  
 فلا واذى بالعلم والفضل خصهم  
 وليست صباواتى لآل محمّد  
 اذا لم أقابلهم بوّد فهل ترى  
 الى حبتى؟ أم نعل؟ أم قحيفها؟  
 و انّ فؤادى من لواعج شوقه  
 فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً  
 قلوباً تلظى دونها لهب النوى  
 لقد أنزل الدهر العنود بسوحها  
 و أبرك جمال القضاء بيا بها  
 أعلل نفسى بالامانى فانّها  
 أمور المعالى بعد طول تفرّق  
 ومختلفات الدهر من كثرة النوى  
 ومثقتات الكفر بعد تجمّع  
 ويصدع بالقصابة القصب شمل من  
 سأسكو من الدهر الظلوم بيباه  
 فيقتص من خصمى بماض مهتد

(١) العزى علماً للضم المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرايتم اللات والعزى  
 ومناة الثالثة الاخرى . »

**أقول:** ان الناظم ره كثيراً ما يخالف القاعدة المعروفة فى باب اللام الداخلة على  
 الاعلام وقد أشرنا اليه فى ذيل (ص ٢٣) عند الكلام على قوله :

« أوذلى فخر الجريز  
 ولو بكعب أو كلاب . »

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والاصل سكونها فى أمثال هذه الكلمات

مثل الروضات والزوجات ونحوهما .



تبيت ظهور الجهل منقصمات  
 ترى رأى أهل العلم منتصبات (١)  
 وأوقع خدّ الفقه في كبوات  
 وصحبتهم بل يؤثر الخلووات  
 أغثنى فقد ضاقت به فسجاتى  
 وغفرا ننامن منجح الطالبات  
 بها تتغنى الورق في النغمات  
 لوعداً و ربّى منجز لعداتي  
 لسان يفلّ البتر ذات شباة  
 و نادرة والشعر من صنعاتي  
 لأنظم منه الدرّ والخزرات  
 ولابعكاظ الشعر ذاسرقات (٢)  
 بنحت صفات أو بقرع صفاة  
 من الغمد أضحي نافذ الشبوات  
 وهاهو هذا يصدع الصفوات  
 لنادى الورى ياخسرة الصفقات (٣)  
 تردّ ورى الزندكا لصدات

وأشكوا اليه فادحاً نال من به  
 هو الوالد البرّ الاعزّ الذى به  
 رماه برزء جلّ في العلم خطبته  
 وأعناه حتّى ظلّ يعتزل الورى  
 فياكشف الغمّاء يا منزل الجدى  
 مدحت بنى الزهراء أرجو نجاتنا  
 وكم في بنى الزهراء لى من قصيدة  
 وعارضت من ذى دعبلان لى بها  
 أنا اللسن العذب الفصيح الذى له  
 أنا المنهل الصافى لكل فضيلة  
 ولست أعدّ الشعر فخرأ واننى  
 و لست بشنّان الاغارة حاش لى  
 ولست بهجاء و لست بمادح  
 ولكن لسانى كاللحسام متى بدا  
 وأمضى من الرميح الردينى فى العشا  
 ولى كلّ نظم لورآه وليدها  
 وحسبى شهيداً هذه الجذوة التى

(١) يريد به الرمد أعنى وجم العين الذى ابتلى به أبوه فى أواخر عمره.

(٢) قال الفيروزآبادى فى القاموس: «عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف، كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوماً، و تجتمع قبائل العرب فيتعاطون أى يتفاخرون ويتناشدون.» فمن أراد التفصيل فليراجع المفضلات.

(٣) يريد بقوله «وليدها» البحرى.



يعارض نظماً طيب الكلمات (١)  
 نوائح عجم اللفظ والنطقان  
 لواحظها تزرى على الظييات  
 سبت قلب أهل المشق في النظرات  
 تلاعب أهل الشعر في اللفات  
 وحسبي شفيعاً مدحهم لغداتي  
 ويغفر لى فى جنبه فرطاتي  
 وما صدح الورقاء في العذبات (٢)  
 و نشر سلام فاتح النفحات  
 من الله عنى أفضل الصلوات  
 لم تسم من بغضهم بسمات  
 مدى الدهر أخرى الويل واللعات (٣)

أبالفضل أقصر من مقالة مدره  
 «تجاوبن بالارنان والزفرات  
 خذوها بنى الزهراء منى خريده  
 فما ظلية دعجاء حوراء بالحمى  
 بأخدع منها للقلوب اذا جلت  
 تحزيت مدح الهاشميين شافعى  
 أشقعههم والله ينجح سؤلهم  
 عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم  
 عليهم تحايا طيبات زكية  
 عليهم و من و الاهم ودعا لهم  
 و لعن و يبيل لانصرام لحيله  
 على ناصب أوغا صب فضل حقهم

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء قال فى أقرب الموارد:  
 «المدره - السيد الشريف - والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال ، كقول  
 لبيد «ومدره الكتبية الرдах» و- زعيم القوم والمتكلم عنهم، ج مداره قال ذو الاصبغ  
 العدواني: يا ابن الججاججة المداره «والصابرين على المكاره» ويريد بقوله «نظماً  
 طيب الكلمات» قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله «تجاوبن؛ الى آخره»  
 (٢) العذبات بالباء الموحدة أغصان الشجر ذكره فى أقرب الموارد .  
 (٣) قال الناظم قدس سره : تجزت القصيدة وقد كمل عددها ما بين و ثلاثين بيتاً ،  
 أصبح كل واحد منها فى مصباح الفصاحة زيتاً ، ولا يجرى الى شعر منها الكميته ، ولا يتحكم  
 عليه لى و لى ، و لو أن المتتبع فى دو اوين شعراء العرب ، و المتأمل فى  
 لطائف مضامين الادب ، و المتدرب فى كلمات السلف السابقين ، و المتدبر فى أشعار  
 الفصحاء السالفين نظر الى هذه القصيدة الغراء ، التي تتعددون لحاقها الشعراء ، و أمعن  
 فيها نظره و التزم النصف ، و تجنب عن الحيف و الجنف ، لرجعها على غالب ما سبكوه  
 فى قالب مقالهم ، لأنها منسوجة على منوالهم ، بل يظن من لم يعلم قائمها الحرى ، أنها من  
 «بقية العاشية فى الصفحة الاتية»



## وله (ره) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش و احذر بغيته الهلكات  
 ألسنت ترى ما في الورى من صوارف  
 فان الردى بالناس ذ وبغيات  
 تذلل لديها هامة البكرات (١)  
 على الناس قدماً سالف السنوات  
 سويداء لكن تنجلي كمهاة  
 ألاما الدنيا كشوهاء نحسة

(١) قدمضى أن البكرات اسم جبل انظر (ص ٤٣)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

شعر الكميث والحميري، لا نخر اطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم، وقد كان اشتغالي بنظمها، حتى اشرفت ولاح بزوغ نجمها. في يومين لم أصر فهماً فيه تماماً، بل شغلت شيئاً منهما حتى تلى تماماً؛ وقد عارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع الذي كان شاعراً مجيداً وشيعياً سعيداً وفصاحته وبلاغته ومدروجة في الصحائف، ومعلومة عند أرباب الآداب والمعارف، وقد ظفرت على أبيات منها ذكرها السيد علي الصدر في أنوار الربيع وهي هذه :

الأمم دع لومي على صبواتي  
 وما ضرعي من سينات تقدمت  
 فما فات يحويه الذي هو آت  
 ذهاباً اذا أتبعتها حسنا ت  
 ألا اننى أقلعت عن كل شبهة  
 و جانبت غرقى أبحر الشبهات  
 شغلت عن الدنيا بجبي معشراً  
 بهم يصفح الرحمن عن هفواتي  
 وقال في آخرها :  
 أعارض من قولى الخزاعي دعبلا  
 وان كنت قد أقللت في مدحاتي  
 « مدارس آيات خلعت من تلاوة  
 و منزل وحى مقفر العرصات »

هذه الجملة من الأشعار ما ذكره السيد الايد في الانوار (ص ٣١٢ و ٣١٣ من طبعة ايران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت و نظرت اليها، و سحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت الفرق بين المنسكين كفرق، الخزر الخرز من وهو اليه كالقرارة الى المشعجر، لحسن وقوعه في الفؤاد و خدعه للقلب وتأثيره في الحشا و ذلك فضل اليه يؤتبه من يشاء و من تأياتي أيضاً التائية التي جعلت هذه اصلاً لها، و أرقت بها ذيلها، لكنها قصيرة بالنسبة اليها، وان كانت طويلة عند قصور النظر عليها، و سلكت فيها مسلك النصيحة والعظة، لعل الله يجعل بهار و اقد همنا يقظة، وهي هذه : « دع العيش و احذر بغيته الهلكات » و ساق القصيدة الى آخرها كما ذكر في المتن .

« بقية الحاشية في الصفحة الا تية »



و تلعب بالالباب في لعبات  
اليك من الاحاظ والغمزات  
تلافته بالا هوال كل غداة  
و ترمى الحجى من رشقة النظرات  
عليها جرت في سابق العصرات  
وهم خير سادات وخير «حماة»  
وأهدت اليهم أسوء الصنعات  
أناخت مطا يا هم بشطّ فرات

فتخدع من يهوى اليها بقلبه  
فلا تخذعن منك الفؤاد بما ترى  
ولكنّها غرارة من تزوّجت  
تغرّ الورى في لفتة من لحاظها  
ألا انما الدنيا لها الغدر شيمة  
« ألم تر ما نالته من آل أحمد »  
« فشدت عليهم مرّة بعد مرّة »  
فقوم ثووا أرض البقيع و فرقة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

**أقول :** فعلم من تصريجه بعدد أبيات القصيدة أنه ضاع منها أبيات قليلة  
فان الموجود منها أقل مما ذكره بقليل كما يرى في المتن  
تفنييه - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بناء على ما يوجد في كتب القدماء من  
أهل الترجمة والادب وغيرهما أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
و يدل عليه حديث نقله الصدوق (ره) في عيون الاخبار وعبارته بناء على ما نقله  
المجلسي (ره) في البحار (ج ١٢ ، ص ٧١ ، س ٤) هكذا : « ن - الهمداني ، عن علي ،  
عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أنشدت مولاي علي  
بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
و منزل وحى مقفر العرصات »  
(الحديث) وهو كما ترى نص في المطلوب و يدل أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء

### منهم ياقوت فانه قال في معجم الادباء

(في ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة و قصيدته الساتمية في أهل البيت  
من أحسن الشعر وأسنى المدايح ، قصد بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا بخراسان »  
(الى ان قال : ) « و نسخ هذه القصيدة مختلفة ، في بعضها زاداد يظن أنها مصنوعة لحقها بها  
أناس من الشيعة و اناموردون هنا ما صح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
و منزل وحى مقفر العرصات »  
ساق القصيدة الى آخرها وهى بناء على ما ذكره خمسة وأربعون بيتاً .  
« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »



بطوس عليهم أفضل الصلوات  
و نال من الرحمن خير صلاة  
فمن مستضام من بنى القدرات  
و منه قوى الأعضاء والعضلات  
وما صدح الوراق في الشجرات  
التبى و للضلال خير هداة  
بوجه الثرى يوماً من السمات  
فبالحق أن تسهى عن الصبوات

وقوم ببغداد أنا خوا و آخر  
و نفس زكى بالغرى فديته  
و قوم بسامراء حلت ركابهم  
و من غائب كالروح ليس بظاهر  
عليهم سلام الله ما هبت الصبا  
اولئك سادات الانام و صفوة  
اولئك خير الناس أكرم من مشى  
إذا كانت الدنيا عليهم ضئيلة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

### وقال ياقوت أيضاً

في ترجمه أبى الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف (محمد بن محمد بن جعفر): « وكان يروى قصيدة دعبل التي أولها: « مدارس آيات خلت من تلاوة، ورواها عنه ابن جنجج النحوى. »

ومنهم صاحب طبقات النحاة بناء على ما نقله عنه صاحب الروضات فإنه قال (في ترجمة دعبل): « قال صاحب طبقات النحاة في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبى الحسن البصرى: « قال ابن النجار: كان من النحاة الفضلاء والادباء النبلاء وله أشعار حسنة، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التي أولها: « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبى الحسين العبادانى، عن أخيه، عن دعبل؛ ورواها عنه عبيد الله بن جنجج النحوى. » فعلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

### ومنهم السيد على خان المدنى (ره) فإنه قال

في أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء بعد نقل بيتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا متشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تاريخه جملة جيدة، ومن شعره قصيدته التي وازن بها قصيدة دعبل الخزاعى التي أولها:

« ومنزل وحى مقفر العرصات »

« مدارس آيات نخلت من تلاوة »

وأول قصيدة الملك المذكور قوله:

ألائم دع لومى على صواتى؛ أقول: وساق الابيات الخمسة التي مر ذكرها

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »



ليذهب بالانسان كل فلاة  
ولا تأت من سوء الورى بشكاة  
فيوقع فيها اخوة الغفلات  
الغرور فذامن أعظم التبعات (١)  
اليك فلا تخدعك باللحظات  
وحاذر وقوعاً منك فى الغمرات  
رقى فى المعالى أشرف الذروات  
وأولاده الاطهار خير لالة

فلا تركيب صعب الغرور فانه  
وبز حبالا للامانى و اقتصد  
فللدهر أحبولات سوء يشها  
فاياك أن تمنى بهن فحاذر  
اذا مايزف الدهر منها وسيمة  
وحافظ على صون الحجى من بدالصبا  
وتزه عن الاعراض جوهرك الذى  
ولذ بحبال من ولاية حيدر

(١) قوله « تمنى » قرأها الساوجى ره « تمشى » .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »  
فى ذيل ص ٤٧ متمثلاً بعدها بقول دعبل: « مدارس آيات ؛ الى آخره » ويؤيده أيضاً  
تسمية القصيدة بقصيدة « مدارس آيات » كما تتراءى فى بعض الموارد بل غالبها فمنها ما  
ذكره محمد بن طلحة الشافعى فى كتابه مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول  
عند ذكر مناقب أبى الحسن الرضا عليه السلام : « ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن  
على الخزاعى الشاعر قال دعبل: لما قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبى الحسن على بن  
موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولى عهد المأمون فى الخلافة فوصلت المدينة  
وحضرت عنده وأشدته اياها فاستحسنها وقال لى: لا تشدها أحداً حتى آمرك واتصل  
خبرى بالخليفة المأمون فأحضرنى وسألنى عن خبرى ثم قال: يادعبل أنشدنى « مدارس  
آيات خلت من تلاوة » فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضر أبى الحسن  
على بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له: يا أبى الحسن سألت  
دعبلعن « مدارس آيات » فذكر أنه لا يعرفها فقال لى ابو الحسن: يادعبل أنشد  
أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها . ( الحديث وهو طويل فمن أراد  
فليطلبه من هناك ) ألا ترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة قد كانت موسومة  
بقصيدة « مدارس آيات » فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه :  
« فانظر الى هذه المنقبة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس  
ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الآيات المعروفة  
بمدارس آيات ويشتهى الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً  
« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »



تظنّ امرءاً يحظى بنيل نجاته  
 «يززع أركان الصبر في الوثبات»  
 ولا تجزع يوماً من النكبات» (١)  
 «على كل حال أسوة الخيرات»  
 فصبراً جميلاً «يا أخا النوبات»  
 جليل ينال الجذب بالفترات (٢)  
 وأعظم بها للركن والعرفات  
 وقلب المعالي نيل بالجمرات

فان لم يكن مولاهم ناجياً فلا  
 وإن يأتك الدهر الظلوم بفادح  
 « فلا تظهر الشكوى من البؤس ليلة  
 تأس بأولاد النبي فانهم  
 وما استشعروا إلا التصبر للبلا  
 لئن كان يوماً قد أتاك بحداث  
 وإن لحقت دهرأ أبالك مصيبة  
 وقد هدّ منها ركن كل كريمة

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعناه موضع الضائع .

(٢) هو نظير قول من قال : فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على

اساقته، وإن أحسن ندم عليه من ساعته .» والمضمون قريب مما قال المعري :

«فان كان شراً فهو لا بد واقع و ان كان خيراً فهو أضغاث أحلام»

ويقابله قول من قال :

« فلاكل ما ترجو من الخير كائن ولاكل ما ترجو من الشر واقع »

واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشف على ان الرجاء يأتي بمعنى

الخوف والامل معاً، قاله في ذيل قوله تعالى: « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً »

« بقية الحاشية من الصفحة الباضية »

على بن عيسى الاربلي (ره) في كشف الغمة بعينهما ونقلهما عنه في البحار ايضاً كذلك .

**قال** السيد المحقق القاضي نور الله التستري (ره) في مجالس المؤمنین في ترجمة دعبل في ترجمة

هذا الحديث ما لفظه : « در كتاب كشف الغمة از دعبل نقل نموده كه چون قصیده موسومہ

بمدارس آیات رانظم نمودم قصد آن كردم كه بخدمت امام ابو الحسن علی بن موسی الرضا

عليهما السلام بخراسان روم و آن قصیده بعرض ایشان برسانم پس چون بخراسان

رفتم و بخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصیده را برایشان خواندم تحسین بسیار

نمودند و فرمودند كه تا من ترا امر كنم اين قصیده را بكسي بخوان تا آنكه خبر

آمدن من بمأمون رسيد و مرا نزد خود طلبیده خبرها پرسيد آنگاه گفت كه قصیده

مدارس آیات را بر من بخوان من انكار معرفت آن قصیده كردم پس بيكي از خادمان

گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد و بعد از ساعتی آن حضرت تشریف

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »



مصاباً له الاحشاء في لفحات  
 ديار الهدى حتى غدت خربات  
 معارف أشخاص الهدى نكرات  
 سلاف عناقيد المنى جرعات (١)  
 ومنأى عن الاحزان و«اللوعات»  
 يجلى به الظلماء في اللزبات  
 مصاب يؤدى الصبر «للازمات»  
 مددت لها الايدي الى «السبحات» (٢)

و أهدي اليه الدهر في فلتاته  
 وجدد ربع الجهل من حادث عفا  
 وقام خطيب الجهل في الناس واغدت  
 فلا بد الا الصبر علمك تحسني  
 فلولم يكن في الصبر منجى من البلا  
 فلا تحسبن شيئاً وان جل نفعه  
 فصبراً وصبراً بارك الله فيك من  
 فصبراً يريك الله هنيئك التي

(١) جواب لقوله « وان كان الى آخره » و« وان لحقت الى آخره ».

(٢) سبحة الله جلالة، وسبحات وجه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك  
 الكريم اي بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبحات أيضاً مواضع السجود. (قاله في  
 اقرب الموارد)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فرمودند پس مأمون بأن حضرت گفتند که از دعبل استدعا نمودم که قصیده « مدارس  
 آیات » را بر ما بخواند انکار معرفت آن نمود آن حضرت بمن امر فرمودند که ای  
 دعبل آن قصیده را بخوان پس بخواندم آنرا و مأمون تحسین بسیار نمود « فعلم أن  
 العبارة ظاهرة في أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة « مدارس آیات ». حتى في زمان  
 حيوة دعبل (ره) والرضا عليه السلام بحيث كانت قد اشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون  
 دعبل عن القصيدة بهذا العنوان .

**ونظيرهما عبارة صاحب المعالم في التحرير الطاوسي فانه قال:**

« دعبل بن علي الخزاعي (ره) حاله مشهور في الابان وعلو الشأن و ذكر  
 صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) في قصيدته المشهورة؛ مدارس آیات. »  
**قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس** رحمه الله تعالى في مقينة البحار عند ذكر  
 دعبل: « قصيدة « مدارس آیات » لدعبل بن علي الخزاعي المذکور مشهورة. أنشئت عند  
 علي بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة »  
**وهما يدل علي ذلك بالخصوص** ما ذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من  
 قدماء المخالفين في كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن علي الخزاعي  
 « بقية الحاشية في الصفحة الالية »



من الحزن أقصر هذه الكلمات  
فعلك تحظى ثم بالغرفات  
عليهم سلام فائح التفحات  
وهم مهبط الخيرات والبركات  
تفوح برياً المسك في النسيمات  
بعذب اللمى من خرد الخفرات  
وفزت بها بالنجح في العرصات  
وأولاده الاطهار طول حياتي

أبا الفضل أقصران قلبي لذائب  
فان لم تفر في هذه الدار بالمنى  
« فماعت قل » مدح النبي وآله  
« فهم معدن العلم والحلم والتقوى »  
وقد كنت قد عارضتها بقصيدة  
وجلّيت منها عادة قد تبرجت  
فهبت عليها للقبول نسا ثم  
فيارب صرف في ولاية أحمد

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الخليفة المعتمد فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة  
في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود على: « السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته أليح؟ يرحك الله » فاقشعر بدني من ذلك ونالتني أمر عظيم، فقال: لا ترع،  
عافك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى اليناطار من أهل  
العراق وأنشدنا قصيدتك وأحببت أن أسمعها منك فأنشدته :

مدارس آيات خلّت من تلاوة	و منزل وحى مقفر العرصات
أناس على الخير منهم وجعفر	و حمزة والسجاد ذوالنفثات
إذا فخرُوا يوماً أتوا ابمحمد	وجبريل والفرقان والسورات

فأنشدتها الى آخرها فبكي حتى خر مغشياً عليه الى آخر القصة التي هي  
مذكورة أيضاً في سفينة البحار في مادة « جنن » ( ج ١ ، ص ١٨٧ ) و دلالة على  
المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محضر الامام حتى يستحى منه دعبل كما سيذكر،  
فشروعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس  
القصيدة .

### وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اى من قوله « تجاوبن الى  
آخرها » لدعبل الا أن انشاده في حضور الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله  
« مدارس آيات؛ الى آخرها » كما صرح بذلك العالم الجليل النبيل السعيد الشهيد ابن فتال  
النيسابوري رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع)  
« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »



ولا تستلبنى ذاك عند وفاتي  
وقد كنت أبغى ذخره لمماتي  
على حلبة الاوراق بالمدحات (١)  
فذاك مرقى شامخ العقبات (٢)  
بلمح عيون تشغف الظليات  
هبوب الصبا قدماً من العذبات  
فواتر نجل الاعين الوسنات  
ولا السنبيل الاصداع منتشرات

ويارب ثبت أرجلى فى هواهم  
وليس بمظنون بفضلك سلبه  
وأجر يراعاتى لهم وهى شرب  
وأمدد بروح القدس نفسى لمدحهم  
وصل عليهم ما استهام متيم  
وما طاب عرف الصّدغ يوماً ومائتى  
ومالم يساؤ القاضبات بوأترأ  
ومالم يحاك الغصن قامه أعيد

(١) قوله « يراعاتى » قرأها الساوجى (ره) « يراعاتى » بالباء الموحدة وفيه  
مالا يخفى على الفطن اللبيب .

(٢) يشير به الى قول النبى (ص) لحسان « لازلت مؤيداً بروح القدس » الى آخره .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(ص ١٢٤) : وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الخزاعى فلما دخل عليه قال :  
انى قد قلت قصيدة و جعلت على نفسى أن لا أنشد ها أحداً قبلك فأمره الجلبوس حتى  
خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فأنشد قصيدته التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزى وحى مقفر العرصات »

وليس هذا البيت رأس القصيدة ولكن أنشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت  
بمدارس؟ - قال استحيت من الامام على بن موسى الرضا أن أنشده التشيب فأنشدته المناقب  
ورأس هذه القصيدة :

« تجاوبن بالارنان والزفرات  
نوائج عجم اللفظ والنطقات »

### و نظيره ما قال ابن شهر اشوب فى المناقب :

(فى ترجمة الرضا عليه السلام) و عبارته هكذا « ولما دخل دعبل بن على الخزاعى  
على الرضا عليه السلام وأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزى وحى مقفر العرصات »

قيل له : لم تركز التشيب؟ - قال : استحيت من الامام . « وقال المجلسى (ره) فى ترجمة  
قصيدة دعبل : « بدا نكه قصيده اختلافات بسيار دارد و درر و ايات بعضى بيشتر ، و بعضى  
بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »



ومالم يضاء الدرّ وهو منسّق  
 ومالم يساو المسك شامة خده  
 درارى ثغور الغيد منتظمات  
 ولا الخمر عذباً من رضاب سقاة  
 الى عاشق مستوقد الجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أبا عبد الله الحسين (ع)

والسيد المجدد الشيرازي (ره) وهي علي ما ظننا تشتمل علي  
 ستة وستين بيتاً الا أن بعضها قد ضاع

« تجلّى لنا و هو » في زينتته  
 صباح أوى الليل في طرّته  
 « غزال اذا ما اثنى لافتاً »  
 يصيد الجآ ذر في لفتته

(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فهي قد كانت أريد من ذلك.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كمتر، وروایت کرده اند و آنچه متضمن مجموع روایاتست ایراد مینماید « فترجم القصيدة  
 على الترتيب الذى نقله فى البحار وقال فى آخر القصيدة « و در بعضی از روایات این دو  
 بیت مذکور است :

فيا و ارثى علم النبي وآله  
 لقد آمنت نفسى بكم فى حياتها  
 عليكم سلام دائم النفحات  
 وانى لارجو الا من بعد وفاتى  
 ولا كلام فى أن دعبل أنشد القصيدة فى محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس  
 آيات » الى آخرها ويدل عليه روایات منها ما ذكره فى العيون كما فى ص ٧١ من المجلد  
 الثانى عشر من البحار بهذه العبارة « ن - المكتب والوراق معاً عن علي، عن أبيه ،  
 عن الهروى قال : دخل دعبل بن علي الخزاعى (ره) علي علي بن موسى الرضا عليهما السلام  
 بمر و فقال له : يا بن رسول الله انى قد قلت فيك قصيدة و آليت علي نفسى أن لا أنشدها  
 أحداً قبلك فقال : هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات »

الحدث. ومنها أيضاً ما ذكره فى ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلاً من العيون أيضاً بهذه  
 العبارة « ن - البيهقى ، عن الصولى ، عن هـ - ارون بن عبد الله المهلبى قال : لما وصل  
 ابراهيم بن عباس و دعبل بن علي الى الرضا (ع) و قد بويع له بالعهد أنشده دعبل : شعر

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات »

فما يرى فى البحار و مجالس المؤمنين من الابيات التى تقدمت على البيت المذكور لعله من  
 « بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »



« إذا ما توجهه نحو القلوب »  
يدب على عارضيه العذار  
كقوس الزبرجد يحمى بها  
و في كفه قدح ملؤه  
يهتي بميلاد فرخ البتول  
و من لاذ فطرس في مهده  
ومن فؤض الله أمر الوجو (م)  
و من عؤض الله عن قتله  
يقود القلوب الى وجهته  
كوردمشى الدر في صفحته (١)  
عقيقاً يحيط على درته  
عقار كأن فاض من وجنته  
وسبط الرسول و ريحانته  
فعاد لما كان من عزته (٢)  
د قبضاً و بسطاً الى راحتته  
بأن الائمة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعر المعزى :

من غلام آن خط مشكك كه گوئی مورچه

باي مشك آلود گوئی بر خط نسرین نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهي مشهورة ومذكورة في الكتب

المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الملحقات وكيف كان نقلت القصيدة في كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى رواية  
ونقلها عنه كذلك في البحار فراجع المآخذ حتى يتبين لك الامر فاعلم من هذه كلها أن ما  
قاله صاحب الروضات في ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

**أقول :** ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تأميتها المشهورة التي  
تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائعاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة ومصائبهم الجم الغفير  
ومطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات

يخبرن بالانفاس عن سرأ نفس أسارى هوى ماض و آخر آت

الى ان انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد الى قوله :

فكيف ومن أنى يطالب زلفة الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب ،  
ولا يليق بالقبول عند اولى الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر و الله اعلم بحقيقة الحال  
ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت في قبائل هذه القصيدة الشريفة بناء على ما رأيت قصيدة  
« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »



إذا ما دعا الله في قلبه  
 شفاء البرية في تربته (١)  
 نوافج مسك على نفضته  
 استقاه فعمّر في مدته  
 يرصع تاجاً على قمته  
 يقاسي الميّم من صوته  
 وها أثر الترب في جبهته  
 ومن جملة «الخلق في حوزته»  
 «ففاض بما شاء من توبته» (٢)

وأن يستجاب دعاء الصريخ  
 وأن جعل الله فضلاً عليه  
 فيا طيبها تربة أخرجلت  
 أرى الخضر قدس منها بما  
 ترى القدس منها لنيل الفخار  
 و يغبطها العرش شوقاً كما  
 لقد عمّر البدر فيها الجبين  
 مدار الوجود و قطب السعود  
 و نور تجلّى على آدم

(١) قال (ره) في شفاء الصدور (ص ١٩١) بعد كلام له في التربة الحسينية :  
 « وقد أشرت الى هذه الخواص الثلاث في قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة  
 الحسينية بمالم أعرف السبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب  
 وادخاراً لجزيل الاجر والثواب وهو: ومن فوض الله أمر الوجود » أقول نساق  
 الايات الى قوله: « لقد عمّر البدر فيها الجبين؛ الى آخر البيت »

(٢) ضاع من هنا شيء ويناسب أن يتجبر بما أضعه موضع الضائع من الايات وهو:  
 فلولا الصفي اصطفى وده  
 ولولا الخليل افتدى بابنه  
 ولولا السكليم اقتنى حبه  
 ولولا تمسك عيسى به  
 لما عده الله من صفوته  
 له ما تردى رداخلته  
 لما نال ما نال من حظوته  
 لما كان يرقى ذرى رفمته

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أنشأها الاديب الاريب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الخبير قوام الدين  
 محمد الحسيني رضوان الله عليه وهي على ما نقله العالم الجليل الاغراضى القزويني قدس  
 سره في آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها: « القصيدة الثالثة لبعض  
 من عاصرناه من أفاضل العلويين وأما نائل الحسينين الذي هو في عصرنا قوام المستغيثين  
 و عصام المستميتين اعنى قوام الدين محمد الحسيني أدام الله بركاته وقد ترجمها هو  
 بالفارسية فأوردتها في الهوامش ( الى أن قال : ) قال :

خليلي شقا الجيب بالحسرات  
 فاني تذكرت الحسين و صحبه  
 وقلت كما قال الغزاعي: « ليتني  
 بنفسى حسين حين سا ربأهله  
 وقوما باسعادى على الذرفات  
 فبات لهم قلبي على جمرات  
 توفيت فيهم قبل حين وفاتي »  
 من الحرم المحفوف بالبركات



على الكون فانجاب عن ظلمته  
الى حضرة القدس فى بهجته  
نفى كثرة الهمم فى وحدته  
بها خالص الدم من مهجته  
ويطفى بها الجمر من لوعته  
فرديد العقل عن رتبته  
كما حير اللفظ فى مدحته  
على قوسى الكون فى جذبته  
غبار هما بيدي همته  
فسار الاسود على سته (١)  
على قادم الموت فى عصيته  
منيته كل امنيته  
أوت كرة العرش فى عطفته  
و هز اللدان على ذلته  
يذوب حشا الطود من سورته  
ترى العرش يهتر من هزته  
غدت ترحف الارض من خيفته  
عماد السماوات من صولته  
و تاق الحبيب الى لقيته  
م يدعو فلباه فى دعوته  
تردى المكارم من قتلته  
فابس المفخر من كسوته

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح  
«لقدحا» زمعنى الهوى المستमित  
«ونال» الغرام الالهى اذ  
فتى ناولته الهوى اكوساً  
فأقبل فى الله يحسو الدماء  
تجسد عشقاً الى ربه  
فللعقل فى ذاته حيرة  
دنا فى تدليه حتى أتى  
فأصبح ينفذ عن ذيله  
فتى سن بين الكرام الابهاء  
وأقدم حيث توأى الليوث  
نعم كل ذى نجدة أشوس  
له هممة لوغدت صولجان  
فأثر سلّة بيض السيوف  
«فماذاق من» مض المفضعات  
«وحمّل من شدة الدهرما»  
فصال كوالده صولة  
وقد كاد ينهد لولا القضاء  
الى أن تكامل شوق المحب  
فاذذاك وافي رسول السها  
وأكرم به من قتيل لقد  
و ان سلموه لبوساً له

(١) هو نظير ما قال ابن أبى الحديد وغيره من أن الحسين (ع) سيداً بآة الضيم.



أرادت أمية سحقا لها  
ولا مريوماً على ربعها  
ولا سار في أرضها معصر  
أرادت لتخفي سنا شمسه  
فزادت ضياء وفاق سنا  
ومن طين الشمس راد الضحى  
فتلك معاليه طول الزما  
و ان لابنائها الأنجيين  
علاء يدل على مجده  
«هو» الحسن الخير من آله  
ومن ينشر الجود من كفه  
خليفة آدم في ولده  
رجا المستجير وفك الأسير  
ومؤثر راحة أهل الرجاء  
وناشر راية علم الرسول  
له الكوكب السعد والظائر  
فلا زال ينشر بيض الهبا

وله أيضاً

زوج ابن السحاب بانية كرم  
وتخير من الحباب نثاراً  
واطو ذكر البنات طراً لديها  
أيها المبتغى لرعدة عيش

و أبعدها الله من رحمته  
نسيم صبا صح في علته  
غدت تضحك الأرض من دمعه  
وقد أشرق الكون من لمعه  
برغم الحسود على خيبته  
أو البدر في شعشعاً نيتته  
ن تارج كالعود في جمرته (م)  
و هم «صفوة الخلق من جملته»  
«نعم جودة الغصن من دوحته»  
غياث المؤمل في شدته  
و من ينزل العلم في عقوته  
و والى الامام على شيعته  
و عون الفقير على فاقته  
بيت العطايا على راحته  
و آباءه الغر من أسرته  
المبارك واليمن في طلعه (م)  
ت ماخيم المجد في ساحته (م)

وله أيضاً

و كذا الطيبون للطيبات  
تم همته بالوفا والتبات  
فهي حقاً تاريخ فخر البنات  
حط رحلاً بالشام أو بيروت



كلّ وجه أصفى من الياقوت  
ليت شعري ماذا الذي في البيوت؟!  
منه أوهى من نسجة العنكبوت

وله ره أيضاً

بل بالملاحة قد تجوهر ذاته  
فاليه ترجع ذاته و صفاته  
والغنج غاية سعيه حرركاته  
نفحاته كالمسك حان فتاته  
للقلب حقاً موته و حياته  
لكنه رشائية لفتاته  
عطفاته مسكية نفحاته  
تلو عليك حديثه صفحاته

وله ره أيضاً

فكتابه بهلاكه موقوت  
ياقوت قلبي هكذا الياقوت  
مذماج بحرى حبله مبتوت  
والقلب فى جمر الغضا مفتوت  
الا التآوه من فراقك قوت  
شمس الضحى فكلاهماميهوت  
أسمندل ذا القلب أم سر فوت  
يجلو رياض جماله اللاهوت  
ينهى اليها سحره هاروت  
بالحسن ملك دونه الملكوت

تلق فيها بكلّ سوق ومقهى  
ذاك حكى بنظرة فى عبور  
عاد صبرى وكان حبلاً وثيقاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته  
والحسن يشهد أنه ان يتسب  
مأوى المحاسن ما يضّم ثيابه  
عبث النسيم بصدغه فتفاححت  
الله واغوثاه منه فزانه  
ليثية سطواته بلحاظه  
شمسية جلواته بانية  
فرقان قلبى لو ترى وجهى تجد

مرض لقلبي برئه ممقوت  
ياقوت قلبى دام فى جمر النوى  
ربان عقلى فى نجاته سفينتى  
زاد الهوى صبرى على مضمض النوى  
آه لقلبي فى اشتياقك ماله  
حربائه فى عشق شمسك شاركت  
سل حاله فى نار هجرتك و اعجبين  
نفسى الفداء لطلعة بروائها  
خبزى يحدث عنه سقم نواظر  
أفديك يا ملك الملاح ومن له



نطق المحاسن في ثنائك فحق لي  
و أنا الفصيح بنطقهن سكوت  
وله ره أيضاً

مستحل في شريعته  
يشنى و هو معتدل  
رب مستور أنا رد جي  
زارني طيفاً و واعدني  
أوروح حل في بدن  
حل عقد الصبر من جلدی  
سرنی رجع العذول و قد  
نازه الاذيال مقتبل (م)  
خان عهدی و هو مؤتمن  
ان بعض العذر مجرمة  
نفض الطرف العليل على  
وله ره أيضاً

تجن ماشئت فدوح الهوى  
قد ظلل العشاق أهدابها  
مافانتى في العشق شىء كما  
في طلعة كالشمس لكن لها  
و طرة كالمسك في طولها  
أطول بها ليلاً ينال المنى  
ومقلة تخذل طرف المها  
تدير في الالباب كاساتها  
لو ظفر العادل يوماً به  
في عقر قلبي أصلها ثابت  
وفي السماء فرعها النابت  
ليس من الحسن له فئات  
قد شهد الناطق و الصامت  
يقصر عن اطرائها الناعت  
من هو فى آنائمه قانت  
ويلاه لكن طرفه لافت  
وبها القلب لها ماقت  
أصبح من شيمته الشامت



قد نطق الحسن باطرائه ماضره لو أننى ساكت

وله ر. أيضاً

قالت وقد نظرت وجدى بدميتها  
هن واخترا الذل واترك منك مفخرة  
فقلت هيهات يا أبى الذل لى حسب  
تأباه منا عرايين بهاشم  
وصرت أقصر عن بث الغرام بها  
قد فئت القلب والاحشاء نقتيتا  
مازلت فى نهجها مذكنت خريتا  
فى ضوءه لم يزل يزهو اليواقيتا  
وأنفس ثبتت فى العز تهييتا  
اذلم أزل فى مقام الذل سكتيتا

وله ر. أيضاً متغزلاً لأنه ضاع بهضه

بابلى الألاحظ فى السحريوى  
و كأن الثغور تحت الشفاه  
ليس قلب الأ تمكّن فيه  
هو مرآة صنعة الملك الفر  
سحرت عينه فؤادى وانى  
و بتكسير مقلتيه انكسارى

وله أيضاً

شغفت فؤادى أمها بلسانها  
فسلوت زينتها فلست أحبها  
لادر يوماً درها بل لاغدت  
فكأن تحت لسانها هاروت  
ولو أنّها المرجان والياقوت  
الأ وحبل رجائها مبتوت

وله أيضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشة  
و شفّته بغليان يرن كما  
ففاح منها ومنها ثم منه شذى  
كأنّها أرج مما امتدحت به  
كأنّها ملكت ذوب اليواقيت  
يرن صب غدار هنا لتشتيت  
يحكى نوافج مسك عند تفتيت  
الحسين باقعة الاكياس صيت



اشم أهوى لديه كل «اصليت»  
من العلوم ولم ترزق لخرّيت  
وثبتت في المعالي أى تثبتت  
الأيعود بتسكيت و تبكيت  
كسا مباريه جلباب سكتيت

وله ايضاً

بالشمس في راد الضحى ففضحتها  
و عضتها و غمزتها و نطحها  
ل قرانها و ضممتها و نكحتها (م)

وله ايضاً

ثم أرتنى حسن شاماتها  
يا عجباً من ظبي شاماتها

واه ايضاً

و رضابه لابل لقلبي قوت  
و عيونه الوسنت أم هاروت

وله ايضاً

و فى خضارم أهل الفضل صتيها  
يجلّو الظلام و يقتاد المصاليها

وله ايضاً

سقاها الرّضاب العذب ماء حياة  
فقلت اعجبوا للشمس فى الظلمات

وله ايضاً

يأتى بقلب صاعد الرّفّرات  
عيونى اذ تنهلّ بالعبرات

الماجد الشهم ذو المجدين من نسب  
و قدره برعت فى كل نادرة  
فى عصبه أعرفت فى العزّ و حتها  
فلا يباريه ضوء الشمس فى شرف  
لا زال درّة اكليل المفاخر ما

كم غادة عيداء قدقا بلتها  
عاققتها و شممتها و لثمتها  
ورشفت خمر رضابها و أخذت فض

شامية شامت ظبي لحظها  
وافترست منى ليث الوغى

أشفاهه لابل هى الياقوت  
و صدوغه لابل صوالج عنبر

لازلت فى سبل العلياء خرّيتها  
أعزّ كالمدّخّم الرّضاب منصلتها

ولما استقى ذلك المهفّف قهوة  
و لاح له عكس بها متلماً لئاً

ولى ألفة بالنار جيل لانه  
فيحكى فؤادى قلبه و دموعه



وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت  
انطق وتبسم فويا قوتك ما للقلب سوى ذينك حقاً قوت

وله (ره) أيضاً

(في استنهاض حجة العصر عجل الله تعالى فرجه)

بالله أبا الزمان غوث الوقت صلنا كرمأ ولا تكن ذامقت  
وابلل بندي الوصل قلوباً سجرت في نارنواك يا ولي الوقت (١)

وله (ره) أيضاً

أعاني الهموم و ما هممتي لتسلو عن الرتب العالية  
ولا يرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافى مضلات الحجى ومزالق (م) الآراء فى نهج الهدى خريت  
لكن ان اجتذبوا بأهداب الهوى و أنا الخطيب فاننى سكتيت

وله (ره) أيضاً

(في وصف مداومته على مطالعة يتيمة الدهر)

قد صادفت منى اليتيمة والداً برأ باقبالي على صفحاتها  
مكنتها حبرى كما وسدتها كفى فعدت بذاك خير حماتها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصباح من غزتها قد عتدت القلوب فى طرتها  
حلت لى تكة فغشى بصرى من ركبها النور الى سرتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتات «محسنات» قوم تركتهم بعشقتك فى شتات  
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر والصفات

(١) قال الناظم (ره): « لا يخفى ما فى لفظ الولي من التورية فانه للتطير. »



وله (ره) أيضاً

سخت عيونى من نواك بلوعتى	فكأن دمعى دمة المقلات (١)
و كأن قلبى حبة قد أقيمت	من صدرى المسجور فى مشواة

وله (ره) أيضاً

يا من يشد لقتلى أزر همته	بالله عجل فى التأخير آفات
واسفك دمي غير هيب ولا وكل	فلاقصا ولا تخشى مكافاة

وله (ره) أيضاً

ما كنت أحسب أن قوة ساعد	(م) الالهواء تسلبنى زمام حصافتى (٢)
حتى رأيت مليك حسنك سالباً	عقلى وذكرك حاكماً بخلافتى

قافية الشاء المشتهة

قال رحمه الله

من الشوق ما بالعقل يلهو ويعبث	و فى العشق مانعه الخلاعة « تبعت »
يد العشق أقوى من يد العقل بسطة	فما غزلتها هذه تلك تنكث
رمى الله بالتهيم قلب معتف	يروح ويغدو وهو يعوى ويلهث
زعامة قلب حيث حن الى الهوى	فذاك بحبل العقل لا يتشبث
ألم ترنى قد كنت أفرس حازم	وها أنا عن حفتى « بجدى أبحث »
حوى كل طرس شرح أخبار فطنتى	فضل الورى بالجهل عنى يحدث

(١) - قال الناظم ( ره ) : « المقلات - التى لا يعيش لها ولد »

أقول: هو من « قلت » ولذا تكتب تائه ممدودة، قال فى أقرب الموارد : « قلت الرجل (كعلم) = هلك، و أقلت المرأة والناقة = صارت مقلاتاً » ( الى ان قال : ) « المقلات - ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل : وامرأة لا تعيش لها ولد . ج مقاليت كقوله : « تظل مقاليت النساء ، بطأه » كانت العرب تزعم أن المقلات اذا وطئت رجلاً كريماً قتل غدرأ عاش ولدها . »

(٢) - قال الناظم ( ره ) هذا البيت يجرى مجرى قول من قال :

من أن قياس نكر دم كه زور بازوى عشق عنان عقل زدست حكيم بربايد



بعطفته في عقدة السحر تنفث  
وطول المدى منها الذواطر تعبت  
عزيز وطول الدهر حسنك يبث  
جفاء أجل « ما ينفع الناس يمكث » (١)  
وقد جاءهم « ذكر من الله محدث » (٢)

سحرت بهاروتى صدغ وأعين  
نواعس مما يستلبن من الكرى  
خلاصى من أشراك صدغك فى الهوى  
أرى كلَّ حسن غير حسنك ذاهباً  
لحى الله أفو أقداماً قدراً وكفأعر ضوا

### قافية الجسيم

قال (ره) مقتخراً بكلماته  
(الآنه ضاع بعضها)

أخوها ومنها قد علوت المدارجاً  
وما زلت فى عش الفضائل دارجاً  
أبوه وممنى سوقه صار رائجاً (٣)  
لأخذها ذخراً ينيل الحوائجاً  
وأنى؟ فقد كانوا فى المدع الجا (٤)  
ولم أك إلا منهج الصبر ناهجاً

تذكرنى نيل المعالى واننى  
وتنصحنى فى العلم حثاً بنيله  
وتطرى لدى الفضل بعثاً واننى  
وتشنى من الأشعار عزمى ولم أكن  
وما كنت أفتنيها لقل مفاخرى  
ولكننى لما أتتني فوادح

(١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الرعد: « فأما الزبد فيذهب جفاء ،  
وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض »

(٢) اقتباس من الاية الكريمة فى سورة الشعراء: « وما يأتيهم من ذكر من  
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين » ونظيرها الاية الاخرى فى سورة الانبياء « ما  
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون »

(٣) فيه استعارة لطيفة وتلميح مليم الى اسمه اذ هو « ابو الفضل » فالضمير  
يرجع الى الفضل كما فى قولهم « انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه » ويأتى له نظيره فى  
حرف اللام .

(٤) «عالج» رمال معروفة بالبادية كما فى تاج العروس، وموضع بالبادية  
به رمل كما فى القاموس وقد ورد فى الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشىء، بتنظيره لرمل  
عالج .



و حسبي بنظم الشعر اللهم فارجاً  
ولست بجدد بالدعابة مازجاً  
بمنواله حتى المصاقع ناسجاً  
وفى كل باب منه أصبحت والجداً  
أبا عنزه أو كان مني ناتجاً  
بمثلي فخاراً «حين رهن المعارجا»

وله (ره) أيضاً

(الآنه ضاع بعضها)

من عذب «لجبي» الفصاحة «خارج»  
ويرى به للمسك أي نوافج  
بمؤجج من نار وجدك مارج  
طيلاً ولكن لست فيه بوالج  
هل نام من في لجج بحر مائج؟!  
صدعت يسير من هواك الساذج  
ما ان تشاب من السلو بمازج  
كلاً ومن أحصى الرمال بعالج  
لولاه ماسوق الكمال برائج  
أبدأ على منواله من ناسج  
وأرقه واشرح لديه لواعج  
بأريج روض قريضه المتباهج

وله (ره) أيضاً

على ربه واستنشقوا الورد يارج  
شمائل لطف بلهن التغدج

أسلى عن الاحزان نفسى بنظمها  
ولست بمداح ولست بقادح  
ولا ذنب لي ان رق شعري ولم يكن  
ولا عيب لي أنى خبير بطرقها  
ولست أعد الشعر فخر أو ان أكن  
وحسب المعالي والمكارم فخرها

«أرسلت» نظمك وهو أبهى جوهر  
«يلقى» به للدر أي قلائد  
ويضئ ناراً في فؤادي أضرت  
وذكرت لي طيف الخيال ولت لي  
من ذالعينى بعد بعدك بالكري؟  
صعب لعمرك لا كشعب زجاجة  
ولقد شربت كووس حبك صرفة  
هل من علاج للهوى بعد النوى؟  
ورويت شعراً كان أنشده الذي  
ومقوف برد القريض فلا ترى  
فاقرأ عليه من السلام أحقه  
وعليه مني ما حبيت تحية

متى شمتهم برق الحبيب فعرجوا  
يفوح أريج الحسن منه وينبى



وللدلّ فيها ورده المتوهج  
بدمعي وما الالذوي منه « بهرج »  
وبالصدغ وهو العنبر المتضرج  
أحاديث شوق عن فؤادي تخرج  
لوجدك نارفي الحشا تتأجج  
بترب نعال منك رأسى يتوج  
ليأتيني منه النسيم المؤرج  
ومالى طول الدهر عنها تبرج

قال (ره) متعزلاً

بل من نوافجه نشر الصبارج  
شوقاً الى أعين من كحلها الغنج  
فصل وعدنى فمافى زورتي حرج  
فما حديثى فى الاوراق يندرج  
عنان صبرى فما الااللقا فرج  
سفكاً لها فرويداً انّها مهيج  
على العقول فمافى دأبها فلج  
عنها فغيرك حتماً فى الورى همج  
والنجم يغرب حيث الصبح ينبليج  
تمت على عاذلى من لمعها الحجج

وله (ره) أيضاً

جلته غيداء ذات الدلّ و الغنج  
والشمس طلعتها فى الحسن والبلج  
من نشرها ماملاً الارحاء بالارج

ربوع رياض الحسن فيها نضيرة  
زرعت بها حبّ الهوى وسقيته  
« فنتت » بعين للحبيب سقيمة  
سأل بس أثواب الخلاعة مسنداً  
نعم ياربيع القلب يا روضة المنى  
خيلت وقد كنت الحصيف ولا أرى  
أحلّ بدار من حماك قريبة  
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها

جرى حديثك فالأرواح تتهيج  
أقبل فأعيننا مبيضة حزناً  
مالى على سقمى بالبين من جلد  
عسك ترحمنى ان كنت تنظرنى  
الشوق غالبنى والوجد نازعنى  
لوما ترقّ لما تلهو العيون بها  
شنّ الاعارة صدغ منك منتشر  
بالله لأبتغى فى صبوتى حولاً  
إذا طلعت فشمس الضحو آفلة  
تيمت قلبى بشمس منك بازغة

وليس صافى مدام كالعقيق وقد  
بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها  
ففاح من كأسها نشر يؤ ازرها



أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من  
بل لوسعى غاية المسعى ليدنومن  
فصاحة البدو في لفظ له بهج (١)  
معراجة أنملاً ما فاز بالفرج (٢)  
الضليع عجفاء ذات الظلم والعرج (٣)  
وله (ره) أيضاً

(متوسلاً بمولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام)

مولاي يا باب الحوائج انسى  
لا ارتجى أحداً سواك لحاجتي  
بك لائذ والى جنابك التبعي  
أحداً سواك لحاجتي لا ارتجى

وله (ره) أيضاً

في الحججة القائم عجل الله فرجه

يامنتجع الهدى وركن اللاجي  
يومى بنواك مثل ليل داج  
يا منتظر الورى وكنز الراجي  
فاطلع و صل الظلام بالا بلاج

وله (ره) أيضاً

وردية الخدين يا قوتية  
الشتمتين نلت بوصلها أقصى الرجا

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» في أول القطعة و  
مر نظيره في تائيمته الطويلة مع ما أشرنا إليه في الذيل (انظر ص ٤٤)  
(٢) مأخوذ مما ورد في الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبي (ص) ليلة المعراج :  
« لودنوت أنمله لا حترقت » وترجمه سعدى في قوله :

« اگر بیک سر موی بر تر برم فروغ تجلی بسوزد برم »

(٣) «الشأو» المراد به هنا الامد والغاية؛ يقال: فلان بعيد الشأو أى عالى الهمة  
و«الشازب» الضامر اليابس، و«الخبب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق  
المصدر على الموصوف بالخبب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و«الضليع» -  
القوى الشديد الاضلاع يقال: فرس ضليع أى تام الخلق مجفر غليظ الالواح كثير العصب  
قوى. و«العجفاء» مؤنث الاعجف؛ يقال: عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سمنها  
وضعت فهو أعجف وعجف وهى عجفاء وعجف بلاهء وأما قولهم: «عجف الدابة أى  
هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلمع» مصدر ظلمع البعير أى غمز فى مشيه فهو ظالمع،  
والظالمع أيضاً المائل للمذكر والمؤنث، وقيل: المؤنث ظالمة بالهاء، والظالمع  
بالضم داء فى قوائم الدابة لامن سير ولا من تعب.



ولثمتها حتى غدا ياقوتها فيروز جاً والورد عاد بنفسجا  
وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رق قلبهم على من ابرة في الرجل تختليج  
فكيف حالهم للقلب لو علموا به وفيه سهام نصلها الغننج؛  
وله (ره) أيضاً

رفقاً بها ورويداً انها مهيج وليس الا الهوى اثم ولا حرج (١)  
حسب المخبين ذاك السيف منصلتاً من الجفون فماذا الدل والغننج؛

### قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السيد الجليل الامير سيد حسين  
القمي (ره) وكان (ره) من أخص أصدقائه  
صاح بي صاحبي قبيل الصباح صاح قم للصباح كم أنت صاح  
فجبانى كأس المدامة فيها أعين الديك أم شفاه الصباح  
فتنا ولت قيصرى سلاف تعقر الليث طاوياً فى الكفاح  
ثم غنى الساقى الذ غناء طرب القوم منه حتى اللواحي

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصهبها (وهو من أساتيد الناظم):

امروز گه بما نظر تيز ميكنى گاهى نظر بنجر خون ريز ميكنى  
گه زلف را بچهره و گه افكنى بدوش بس فتنه ها زموى دلاوىز ميكنى  
ساغر ز خون ماست با ندازه نوش كن اين جام باده نيست كه لبريز ميكنى  
لقد اجاد فى ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على  
شعره فأنشده له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، فقلت:

«مهلا فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهيج القلوب تدار»

وقلت أيضاً:

«رفقاً بها ورويداً انها مهيج وليس الا الهوى اثم ولا حرج»

أقول: نظيرهما قوله الآخر (كما فى ص ٦٩، ١٥٥):

«لوما ترق لما تلهو العيون بها سفكأها فرويداً انها مهيج»



من همومي فأذنت ببراح  
ضحكت منه في الربوع الاقاحي  
بسندي منبع الندى و السّماح  
بالمعالى شروى معلّى القداح  
كلّ فخر و زنده في اقتداح  
بسجوف من مشر في الصّفاح  
كشذى فاح من بديع امتداحي  
ثاقب للحشا كسمر الرّماح  
يعرف العار فون سبل الفلاح  
تنشر الـمرء ميّساً بالصّفاح  
شاه بسط الاجلال غير مزاح  
كهيامي و صبوتى بالملاح  
لندى غيث علمه في اقتراح  
و هويغد و منها بروح وراح  
و على المبغضين أيّ رواح  
تغتدى من نداء ذات انشراح  
فهى تزرى على بطون البطاح  
معدن العلم والحيا و الصّلاح  
س موالاته اكتساب النّجاح  
من أطاريف مجده بالصّحاح (١)

ياله ساقياً أراح فؤادى  
أخجل الورد خدّه الغضّ حتّى  
ضحك برق من هاطلات السّوارى  
الحسين الّذى غدا في المعالى  
هاشمى بغرّة العزّ أضحي  
حلّ في ظلّة من المجد تحمى  
ذى خلال يحيى شذاها البوالى  
و فخار ماضى الحدود و عزّ  
و سمات من الرّهادة منها  
و لعت بالسّماح منه يمين  
صدر دست العلياء غير لعاب  
عشقتة بيض المكارم قدماً  
يصبح العالمون في كلّ صقع  
ليس راج يرجو عطايه الّا  
فهو للمخلصين أيّ غداة  
أريحي صدور أهل الامانى  
أودع الله كفه كلّ سيل  
موطن الجود و النّدى و العطايا  
فعليه السّلام ما استأثر النّاس  
كلّما حدّث رواة المعالى

(١) بخره (ره) فوق « الاطاريف » : خل : « الاحاديث » . أقول : الاطاريف

جمع الاطروفة و هي الحديث المستحسن النادر .



كلما سار في الشواسع آثا (م) راكاريمه مسير الرياح (١)  
وقال (ره) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقنى قدحا  
أدر البدر في الكواكب يا  
حل هذا اللجين من ذهب  
بح بسر الهوى و غنّ به  
سلب اللب من بني ثعل  
سنّ نهب القلوب ناظره  
قم وهات العقار واشد وكن  
الحسين الذي بسؤدده  
و افر الحظ في المكارم من  
هاشمي الاصول لوطلب  
فعيله تحية و ثنا

صدره بالعقار قد شرحا  
شمسنا فالنسيم قد نفحا  
فحمام الاراك قد صدحا  
هتك ستر الغرام قد صلحا  
أحور فاتر اذا لمحا  
فلكم باسل به طرحا  
للهمام الاجلّ ممتدحا  
الغمرزند العلاء قد قدحا  
صفودن العلوم قد صبحا  
البدر أدنى علائمه لافتضحا  
ما بكائي بصوتى برحا

وله (ره) أيضاً

خلفتني جسداً و ما بي روح  
وحسبني قاني الشفوف لبسته  
مفتول صدغك أم أزمّة عنبر  
بالمسك يفشو الجرح لكن مسكه  
أفصح بسطر من عذارك يجتلي  
الشمس تأمل أن تراك و مالها  
في خمروصلك ما أريد فكف لي

قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »  
هيهات بل هذا دمي المسفوح  
وبها تقاد من القلوب جموح  
يلتام منه فؤادي المجروح  
فيه كتاب صبايتي مشروح  
وصل ولو تغدوله وتروح  
منها غبوق طيب و صبوح

(١) « الشواسع » جمع الشاوعة بمعنى البعيدة أي الارض البعيدة و « الاكاريم » جمع الاكرامة بمعنى فعل الكرم.



أوفيه من شوك الرقيب نزوح؟  
أهوى رقيبك لوأراه يلوح  
أولا فطيب شذاك منه يفوح  
بضمير أهوا ئى لديك يبوح  
وله (ره) أيضاً متخراً بكلماته

ومن القداح أحفها و الاصلح  
فانا المقوّه والخطيب الشحشح  
يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)  
فالطّرف في طرف الطراف يسرح  
ولسان فخري في المكارم أفصح  
البحر العظم لم للبرية ضحضح (م)  
تجر الافاضل عند ها لا تريج  
فضلى وأنى حيث كنت ممدح  
وأخوال حسادة في الورى لا ينجح  
وله (ره) أيضاً

وطرّتك المعطارام عنبر فاحا  
من الزنج طول الدهر يحمل مصباحا  
فلست بشيء دون وجهك مرتاحا  
لاخلاقك العزّالتي تشمل الرّاحا  
وخير الهوى ما كان للصبّ فّاحا  
فأتلقت أجساداً وأحييت أرواحا  
فوجهك قدفاق اليمانيّ وضّاحا

هبنى ظفرت بوررد وصلك مرّة  
خالفت فيك العاشقين فاذنّى  
إمّا تصاحبه فذا أقصى المنى  
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم

لى فى الفضائل كلّ زند قادح  
فاذا اتتدبت لخطبة و قصيدة  
واذا سللت مهتدات مفاخرى  
واذا اصطعدت سنام طرف معارفى  
فلسان قولى فى الفصاحة معرق  
و بفيض سحب افادتى مشعج  
لا عيب لى الاّ جواهر حكمة  
حسدتنى الاقران اذعشروا على  
والله يعصمنى و يدفع شرهم

«أعزّتك الغراء» أم كوكب لاحا  
«وشمس نراها» فى محيّاك أم فتى  
«وشامة» مرآك الجميل «تهزّنى»  
أحبّك طوراً للجمال و تارة  
يبوح بسرّى فى الغرام مدامعى  
رميت بسهم من لحاظك فاتر  
الأعظ هذا الوجه منك بيرقع

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كما مر نظيره (انظر ص ٧، س ١٧)



يعز علي الشمس المنيرة أن ترى  
سعادة أخلاق وفضل و سؤدد  
جمالك بين الناس أسفر وضاحا  
ووجه لكنز الحسن أصبح مفتاحا  
وله (ره) أيضاً متغزلا

أيش أقول لوجهك الوضاح؟!  
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى  
قايست حسنك بالمحاسن كلها  
أصفدي بسلاسل من صدغه  
جنّتنى وخذلتنى و تركتنى  
أبلج بطلمتك الرشيدة انّها  
تبّهت وجدهم بوسنى أعين

ضاقت عليك مسالك الافصاح (١)  
ويقول : ما المصباح كالا صباح  
فحكى قياس الشمس بالمصباح  
تحكى العبير بنشرها الفياح  
مثلا بسطوة عشقك الفصاح  
جلت ظلام نصيحة النّصاح  
طلت دمي من سيفها السّفّاح

وله (ره) أيضاً

هو الغرة البيضاء من فضل نورها  
عميد الهدى والدين في كلّ حادث  
له الله من نذب تسامى الى العلى  
ثمّال الورى واليوم أسود مظلم  
وبحر العلوم الزاخر الفاضل الذى  
وطود العلاء الشّامخ البادخ الذى

غدت يستضىء الناس فى كلّ فادح  
وبحر التدى يوم السّخا والمنايح  
فحلّ به بين الكلى والجوانح  
وحترف الردى والدّهر أسوء كالح  
لكم ضلّ فيه سابح إثر سابح  
لكم زلّ عنها نعل كلّ مكاشح

وله (ره) أيضاً

وقائلة من ذا كلفت بوجهه  
وحتّام تبكى فى حنين و لوعة  
فقلت: دعى عن ذا وخلقى لشأنه  
إلام تورى باسمه و توشح؟  
وشخصك وجداً للمنون يرشّح؟  
فؤاداً عصيأ عن قيادك يجمع

(١) قال فى ذيل أقرب الموارد . «أيش» منحوتة من أى شيء . وقد وقعت فى



فضحت و ما شببت إلا مورياً فكيف ترانى لو غدوت أصرح؟

وله (ره) أيضاً وقد خمس

صاح دعنى ولا تكن لى نصوحا لست للسمع والقبول صلوحا

دع دموعى تريك غيثاً سفوحا دع جفونى يحق لى أن تبوحا

لم تدع لى الذنوب قلباً صحيحاً

بالنفسى من لى بدرع دلاص أتوقى به ليوم القصاص

أنتجى معه عند أخذ النواصى أخلقت بهجتى أكف المعاصى

ونعى لى المشيب نعيأ فصيحاً

يا أنيسى ويا بقیة صجى يا شقيقى ويا أليفى و تبرى

أترى شقوتى ونفسى و ذنبى كلما قلت قدبرى جرح قلبى

عاد قلبى من الذنوب جريحا

صاح دعنى أبكى لقبلى و بعدى قد تساوى بالذنب نحسى وسعدى

لاتلمنى على نجيبى وكدى انما الفوز والنعيم لعبد

جاء فى الحشر آمناً مستريحا

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر و ذيل

دع جفونى يحق لى أن تبوحا دع دموعى تسل هبوباً سفوحا

ان قلبى بالحزن ظل قريحا و فؤادى به غدا جريحا

لم تدع لى الذنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتى أكف المعاصى ويل نفسى ولات حين مناص

مالها و اذكار سود العقاص ومن الهمة قد بلغت الاقاصى

ونعى لى المشيب نعيأ فصيحاً

كلما قلت قدبرى جرح قلبى وانتجى مستوى الطريقة لبرى

هجمت شهونى ليزداد ذنبى أوتأ هبت أن أتوب لبرى



عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والتعيم لعبد      في خلوص النيات ساع بجد  
سالك في الهدى مسالك قصد      من غدا لا يحيد عن نهج رشد

جاء في الحشر آناً مستريحاً

وله (ره) أيضاً

يا من بنواه طير و جدى صدحا      يا من بلقاه زند شوقى قدحا  
الراح تحل ان تهاجيت فما      بالصاى تظن؟ قم وهات القدحا (١)

وله (ره) أيضاً

يا من طويت بوصله الارواح      والقبر ليمن وجهه الافراح  
أعرض وتول أو فأقبل كرمأ      فالنفس بما صنعته ترتاح

وله (ره) أيضاً

اذرأت أمها بقلبي غرامأ      وهيامأ به لقلبي صبوح  
جعلت تستقيدي ليهوان      فأباه منى الشمسوس الجموح

وله (ره) أيضاً

هذا جبينك أم سماك مشرق      لكنّه من لدن قدك رامج (٢)  
سعد لعمرك يوم منك باللّقا      لكنّه للصبّ سعد ذابح (٣)

وله (ره) أيضاً

دع الدنيا ولا تركن اليها      وحاول خطب غانية الصلاح

(١) قال الناظم (ره) «الصاى معرب چاى كما فى البرهان القاطع وصرح به على سبيل الاستطراد فى كلام ساقه السيد الدا ماد (ره) فى حاشية الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسكون الدال) = اللين من كل شىء، وإضافته الى القد من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ، ورجل رامج أى ذو رمح مثل لابن وتامرو «السماك الرامج» نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هورمحه

(٣) قال فى أقرب الموارد : «سعد الذابح» كو كبان نيران بينهما قيد ذراع فى نجر أحد هما نجم صغير كأنه يذبحه لقر به منه والمشهور فى تسميته «السعد الذابح» معرفاً بأل .



ولا تهتمم بخطب الدهر يوماً فانّ الدهر «أزني من سجاح» (١)

وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضّاح قدأخمل ذكر طلعة الوضّاح

مأصلد زند من بغاني سفها إخفاء حديث عشقك الفصّاح

وله (ره) أيضاً

العلم سنابه الهدى ينقدح و الصدر اذا حلّ به منشرح

فاطلبه وخلّ عن فنون سطرت ماتلك سوى عبارت تصلح

وله ره أيضاً

كم يختلف الكلام في الارواح في حال طلوعها من الاشباح

والله لقد رأيت روحى طلعت من غيبة شمس وجهه الوضّاح

### قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه ونسبه

بي عزّة المجد المؤثّل تشدخ وما رن العزّ المبلّج تشمخ (٢)

(١) «قوله (ره) «أزني من سجاح» من أمثال العرب قال الميداني في مجمع الامثال: «أزني من سجاح» هي (أى سجاح) امرأة من بني تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلمة المتنبى لعنهما الله فوهبت نفسها له فقال لها :

الأ قومي الى المخدع  
فان شئت سلقناك  
وان شئت فقى البيت  
وان شئت بثلثيه  
فقد هيبه لك المضجع  
وان شئت على اربع  
وان شئت فقى المخدع  
وان شئت به أجمع

فقالت: بل به اجمع فهو اجمع للشمل ، وقال الشاعر :

أزني من سجاح بني تميم  
وأهدى من قطة بني تميم  
وخطبها مسيلمة الزنيم  
الى اللؤم التميمي القديم

ويقال أيضاً: «أعلم من سجاح» قلت: هذا (أى لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام»

وحدام و«أعلم» افعل من الغلظة لا من الاغلام يقال غلم يغلم غلظة اذا اشتهى الضراب

(٢) قوله (ره) «مأرن» كذا بخطه وكذا قرأه وكتبه الساوجي (ره) وأظنه

سهو قلم من الناظم والساوجي (ره) ايضاً حفظاً للصورة خطه كتبه كما ذكرناه تبعاله

وأن الصحيح «موارن» وهو الانف ، وقيل طرفه ، وقيل مالان منه وهو دون قصيته فيكون

في افادة المدح من قبيل قول حسان : « شم الانوف من الطراز الاول»



في سؤدد عال و علم معرق و مكارم آثارها لاتنسخ

## قافية الدال

قال (٥) يمدح النبي وآله صلوات الله عليه وآله

( وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطلع )

فأنت فأذكت جمرة الشوق التي	منها اللظى في القلب ذات وقود
فالعين كالغضب المهند نافذ	بظباته في مهجة المعمود (١)
والقدّيز هو السّمهرى اللدن في	عسلانه وكذا رطيب العود
والوجه كالإف في النّمير اذا بدا	فيه انعكاس شقائق و ورود
والشعر مرسله كسلسلة غدت	والله أنزلها على داود
والخال زنجي يحامى كوثر (م)	الريق الذي كسلافة العنقود
وافت ووشى العبقريّ يزينها	بل وهي منها زينة لبرود
فاذا تجملت الحسان بحلية	فكفي بحسن جمالها المسعود
زارت أمية يالها من زورة	قد أذكر تنى سالفات عهدى
فطفقت أنشد والهوى متسعّر	والوجد يجرى أدمعاً بخدودى
[أرايت أىّ سوائف و خدود	عنّت لنا بين اللوى فزرود ]
حسد تنى الرقباء اذ علموا بما	منّت به من زورة و وفود
[ فاذا اراد الله نشر فضيلة	طويت اتاح لها لسان حسود ]
فكأنّ عذب دلالتها لمّا أتت	بوصالها المستعذب الموعود
نسمات روض غبّ قطر وابل	هام ملك مزجل برعود
أونفحة من مدحتى لمحمد	مختار كلّ مسود ومسود

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الى العين مذكراً  
مبنى على ثبوت جواز ذلك اذا كان التانيث مجازياً ووقع في الشعر كما بين في النحو مفصلاً .



المخصوص بالتبجيل والتأييد  
سلطان أهل العلم والتوحيد  
الانجيل والمنصوص بالتمجيد  
أكرم به من سيد صنيدي  
لاه فهذا و هو خير عميد  
مولي له و تلاه بالتوكيد  
أهوا الى تصديقه كسجود  
رقت لديه خشاشة الجلمود  
وأتوهم بالقتل و التشريد  
طف البلا فتلاه فعل يزيد  
واحسرتاه على الكماة الصيد  
فعدت به بيض المنى كالسود  
الأظهور القائم الموعود  
وهو المفيض لناسحاب الجود  
و به يبدل نحسها بسعود  
روض المرجى و ابل المنجود  
يأتي بسل الصارم المغمود  
كادت بنا سود الحوادث تودي  
قد أصبحت آثارها كوقود  
عن خير آباء و خير جدرود  
بنعال قود الخيل ستر حديد  
والنصر دون لوائه المعقود  
وتعمموا لغزاتهم بينود

خير البرية من سيأتي أومضي  
ناطورة الديوان في ملك الهدى  
برهانها المذكور في التوراة و  
فدعى علياً وهو سيد قومه  
فأتى فقال : ألا أأمن كنت مو  
خير البرية خير من خلفته  
فأبى فريق قوله من بعده  
فأروا بنيه الغر ظلماً موجعاً  
قد أحرقوا باب الولاية والهدى  
فعلت زبانية اللظى منها الى  
واحسرتاه لحزن آل محمد  
ضربت قباب الحزن في قلبى الشجى  
لاشئ ينقع حر قلبى فيهم  
فهو المؤمن من فواضل فضله  
وبه دجى الأيام تصبح كالضحى  
هو مفزع الآمال منتجع المنى  
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها  
يا عجل اللهم فيه فانتنا  
واعمر به رسم الهدايه بعد ما  
يأيتها الخلف الكريم المصطفى  
فى جحفل يرخى على وجه الثرى  
فيحل ما عقد الطلى بنظامه  
قوماً تردوا بالتروس لحر بهم



عمد الهدى قُرب الى المعبود  
ما بين غزلان النقا و أسود  
ربع السرور بروضه المعهود  
واستملهم في ظلك الممدود  
ما بين ساقط جدّه أو مود  
مستصعداً في ذلك كلّ كؤود  
و بظلّ لطفك قيلتي ورقودي  
وينيلني من لطفه المعهود  
وخالصه من سقمه الموجود  
وحماه في أمن وعيش رغيد  
ليس الاجابة منه في تبعيد  
في الكون بالتصويب والتصعيد  
و بهم تبرّد غلّة المزوود  
وبهم نجاة الناس من أخدود  
متمسكي وعلى الولاية «عودي»  
بالدرّ أزرى حسنّها بعقود  
تخفي لديه فصاحة ابن عميد  
في كلّ لفظ مثل غنج الخود  
بيراغتي صدر الغوانى الغيد  
وصل المتيّم بالكعب الرود  
بيديه شيئاً فهو غير بعيد  
الأ أعود بصفقة المحسود  
لوليد حجر الشعراى وليد

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد  
وانشر لواء العدل عدل مؤلّف  
وأعد دهوراً كان فيها مخصباً  
وأفض على الشعث الرّجاة هواملا  
قسم العدى فيء الهدى فرجاله  
فاليك أحمل ثقل كلّ مؤمّل  
واليك أفزع لاجئاً و مرجياً  
أرجو و علّ الله ينجح طلبتي  
أرجو شفاء أبى ومن أفديه بى  
لازال فى شرف ومجد واضح  
ولعمر ربيّ وهو أعظم حلقة  
فهو القدير على مضاء قضائه  
وبه وأصحاب الكساء توسلنى  
إنّ الوصى وآله خير الورى  
فبظلمهم متحوّلى و بيديلمهم  
فاليكم بدويّة لو قويست  
ولكم أتيتكم بمدح طيب  
وقصائد غرّ آتين بمدحك  
فكأنّها من حلية البستها  
وكانّ رقّة لفظها اذا نشدت  
عادت بهامح القريض وان يعد  
مان يرى الطائى لطف سياقها  
ولئن رآها البحترى وانه



ألفاه من مستملحات قصيد  
تعفى ديار فصاحة للييد  
صهبا تروى غلّة المفؤود  
حصراً ولست بعاجز رعديد  
في الشعر ارحل شكّه العرييد  
عنت الوجوه لصولتى ونشيدى  
أنت الحرى بفخر كلّ خريد  
ورق الصّوادح فى ذرى التّغريد  
يزرى بسجع الصّادح الغريد

قال (ره) يمدح الامام المتظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بيتاً)

شمس الهدى من مشرق التأييد  
منها حمام القدس فى تغريد  
وغدت رياض المجدذات ورود  
بزغت لوامع شارق التوحيد  
جمع وشمل الجهل فى تبديد  
أزرت بعيد سنّ من جمشيد  
قدر صعت تيجانه بسعود  
بهواه رهن السقم والتسفيد  
للحسن يروى غلّة المفؤود  
وأريج غالية وفضحة عود  
بابن السحاب عقيلة الراقود

هدرت شقاشقه فما وافت بما  
وكذاك امد حكم بكلّ قصيدة  
فخذوا القصيدة هذه فكأنها  
ضمّنتها بيتين للطائى لا  
«أنا ان علانقع الهياج ليومه  
«فاذا عطفت الى القريض أعتتى  
أقصر أبا الفضل الفخار وان تكن  
فعلى النبىّ وفلذه ما أصدت  
منى السلام بكلّ سجع معجب

أهلاً فقد طلعت بهذا العيد  
وتفا وحت نفحات أنس أصبحت  
وترنحت عذبات دوحات العلى  
والكون باح بسرّه وليمنه  
وبغدنا شمل الهدى والعلم فى  
طلعت طلائعه بناصع طلعة  
وافى بنجدة قيمصر لكنّه  
ياشادناً جسمى وطرفى أصبحا  
يامن بماء رقّ فى وجناته  
هذا النسيم سرى برّياً عنبر  
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً



حاشى لابل واسقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود  
أولاترى شمس الهداية أسفرت مولود من يأوى الوجود بأسره  
من وجهها بصيبة المولود من دون وارف ظلّه الممدود  
الصالح المهديّ والعدل المؤ (م) ملّ والوليّ القائم الموعود  
الحجّة بن العسكريّ بن النّقى (م) بن النّقى بن الرضا المودود  
لوسقت حتّى آدم آباءه لم أعدعن ملك و عن صنديد  
فيها جلاء العين بل فيها شفا (م) المفلوج والمشلول والمرمود  
أكرم به نسباً تضاعف نوره بالمرتضى والمصطفى المحمود  
أسماءه وصفاته أكرم بها جلّت عن التّسنيق والتّعيد  
عزّت عوالم مجده أوسع بها عن أن يحاط حريمها بحدود  
شرف المآثر والمفاخر والعلّي شمم السّماحة والتّدى والوجود  
بلّ الصدى وبلّ الجدى قطر التّدى مولى الورى من سيّد ومسود  
فى ترب نعل عبيده أسعد بهم كحلّ يجلّ عن الكعاب الرّود  
لولاه ما صطبح الملائك غدوة بسلافة التّسيمح و التّمجيد  
هو ذلك الغيث الّذى من فيضه روض الوجود غدانضير العود  
وهو الّذى أمر الملائك اذراوا أنواره فى آدم بسجود  
سرّ الوجود وكنهه المستور عن فهم الورى فى غيبة وشهود  
وتدالحياة أبو الزّمان و غوثه من كلّ جبّار و كلّ عنيد  
المستجاربه لكلّ شديدة والمستغات به لدى التّكيد  
بدء الهدى و يعيده بحسامه أكرم به من مبدء و معيد  
فى مدحه حصر البليغ و دونه خرط القتادة أو صعود كوؤود  
أولاتراني قددهانى العىّ فى قولى فكيف بجرول و لييد؟  
بالله يا ابن الا نجيين الغرّيا نجل الغطارفة الكرام الصّيد



ببلاغ آمال ونيل قصود  
ولهم بأربعة مناخ و فود  
وإلام بيض ظباك رهن غمود؟  
بالمشرفيّة والرّماح الميد  
لأعزّ أنصار و خير جنود  
بنعال قود الخيل ستر حديد  
والنّصر دون لوائه المعقود  
يتطا يرون الى المنايا السّود  
أنّى يشبه سطوهم بأسود؟  
ويهرّ عطفهم خفوق بنود  
بيض القواضب والقنا الاملود  
تأوى الى ركن هناك شديد  
من خير آباء و خير جدود  
قدماً عهدتك موفياً بعهود  
واحطط بهارحل المهاري القود  
وبنوه بين مكبّل و شهيد  
عجف المطي بها متون البيد  
وبنو أبيك لهم «زناد» صلود  
والطّهر ثاكلة بكلّ وليد  
عوناً وذلك منك غير بعيد  
سلطان والمخصوص بالتّسديد  
تحیی رياض الحق بعد همود

يا شافياً غلّ الصّدور بعصره  
يا من يعزّ المؤمنون بنصره  
حتّام يرتبط السّوابق شزّياً؟  
قم واجل داجية الضلالة والعمى  
وتسنّم الجرد المذاكى قائداً  
فى فيلق يرخى على وجه الثّرى  
ينحلّ ماعقد الطّلى بنظامه  
بيضاً اذا دعيت نزال رأيتهم  
فى صولة تدع الاسود جاذراً  
يكفيهم نفع الوغى من عنبر  
شوس اذا غدت الثّروس تدقّها  
عادت بأظهر هم لذلك وانّها  
ياأيّها الخلف الرّكى المجتبى  
بالله أوف بماعهدت وانسى  
وأنخ بأرض الطّفّ أول نهضة  
وانظر أباك مرّماً بدمائه  
و نساؤه مسلوبة تطوى على  
هذى أميّة زند بغيتها ورى  
وبنسلها الرّرقاء كاثرت. الحصى  
قم وانتقم من ظالميه وكن له  
فلأنت طالب ثاره المنصور بال  
يامنتهى أمل العفاة و من به



للعدل والتوحيد قوس صعود  
و مراسم الاعداء فى تجديد؛  
دهراً و نار الشرك ذات و قود  
ماض و أمر الدين غير رشيد  
وبه بناء العدل غير مشيد  
ياغيث منجود و غوث طريد  
الأشـماتة شانىء و حسود؛  
بكرىمتى و بطارفى و تليدى  
حتى متى يا كعبة المقصود؛  
شرف بطلعة و جهك المسعود  
ضاقت بطول نوى و طول صدود  
ذابت و سالت فى صفاح خدودى  
من ذايقيس موالياً بعييد؛  
عيناه بل و أصيب بالتنفيذ  
بين العدى من طاعن و جحود  
طرباً بسجع الصادح الغريد  
و جد المشوق الواله المعمود  
شرفاً بعقد اللؤلؤ المنضود  
بشـناك جلّت عن غوان خود  
قطر الندى للهائم المكبود  
أعناقها كقلائد و عقود  
صلة بهايا و احدى و وحدى

يامن بلاهوتى بسارع مجده  
أولاترى ربـع الاحبة عافياً؟  
هذا الهدى قد أخدمت نيرانه  
فالكفر عال كعبه و قضاؤه  
والظلم قد عمّ البسيطة حكمه  
فلا م يامولاي يامولى الورى  
نمسى و نصبح خائبين و مالنا  
أجلّ من أن يفقدى حاشاله  
بأبى و أمى أنت يا أقصى المنى  
نطوى حشانافى هواك و مالنا  
و الى متى هذا التوى؟ و صدورنا  
شوقاً الى تقبيل أرضك مهبجتى  
أعزّ مجدداً ان يقاس بيوسف  
أقبل فيعقوب الهدى مبيضة  
و ارحم جوانا فى نواك و دلنا  
صلّى عليك الله ما رقص الصبا  
أ و هاج رنّته بليل مقمر  
أو كان شعرى بامتداحك مزرباً  
و اليكها تقصارة مذشرّفت  
و قوافياً أهنى لمن يهواك من  
لوشامها الا فلاك ناظتها على  
و عليك تعكف همّتى لا أبتغى



وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله فرجه واستاده  
الميرزا محمد حسن الشيرازي في آخرها وهي تسع وستون بيتاً  
( الا أنه ضاع بعض آياتها )

وهي الرّواء لغلّ كلّ فؤاد  
أهني لها من نعمة الاعواد  
صبحت عقاراً من بقيّة عاد  
مسك تارّج من شذاه النّادى  
حيّى القلوب بأشرف الاعياد  
بجناحيه في روضة الارشاد  
بعد الذهب بدمعة و سهاد  
ما زالت الاكوان كالاولاد  
بن الرّكبيّ بن النّقيّ الهادي (م)  
وبه يناط نتيجة الابداد  
من فيضها كرم العقول ممادى  
قدماً من الالباء والاجداد  
من في الورى من عاكف اوباد  
في غابة أوهى قوى الاساد  
لو أنّه يلقي على الاطواد  
بسظام لم يحشر ليوم تناد  
ما أشربته من الهوى المتمادى  
لم يتصل بالشخص يوم طراد  
لولا نداء سلت عن الاجساد  
ولو استعان بوائل و أياد

أعد البشارة فالقلوب صواد  
واجعل قري الاسماع فيها نّها  
والدّ من رجح الحمام وسجعها  
يا ناطقاً أفديه في أنفاسه  
لله منطقك الشّهى فانه  
عيد تجلّى فيه طاووس العلى  
فيه استردت عين يعقوب الهدى  
عيد تولّد فيه مولود له  
ذاك الولي بن الولي بن الولي  
شمل الهدى والدين منه مؤلّف  
نعب الحقائق بل لطيفتها التّنى  
ورث المفخر تمّ أورثها العلى  
هطلت عوارض سيب راحتته على  
في عضبه مالو تمثّل نقشه  
وترى التّدككك من تجلّى ربّها  
ولو أنّه تليت مضاربه على  
ويكاد ينتزع اسمه من مهجتي  
لسوحدّ لو ظلّاً بمشخد غربه  
تلقي مهابته النفوس بسطوة  
يدع المفوّه مدحه متلجلجاً



إِلَّا التَّحِيْرَ مَا لَهُ مِنْ زَادٍ  
مُتَرَقِّبًا لِنَجْزِ الْمِعَادِ  
لَا كَافْتِرَارِ الرُّوضِ غَبَّ عَهَادِ  
طَوْعِ الْعِنَانِ لَدَيْهِ بَعْدَ لَدَادِ  
غَنًّا كَخَوْطِ الْبَانِ عِنْدَ مِيَادِ  
مِنْ عَيْنِ غَزْلَانِ عَلَى آسَادِ  
بَعْدَ الصَّدْوَعِ بِهَا بِطُولِ بَعَادِ  
فَالْقَدِّ بِالْمِيلَانِ عَنْهَا فَادِ  
كَأْسِ الشَّقِيقِ مَضْمَنًا بِالْجَادِ  
وَالصَّقْرِ يَعْشِقُهُ الْحَمَامُ السَّادِ  
تَسْعَى الْمَنِيَّةُ نَحْوَ كَلِّ مَعَادِ  
صَاهِي الطَّمْرِ الْأَعْوَجِي الْخَادِ  
يَجْلِي ظِلَامَ الشَّرْكِ وَالْإِحَادِ  
أَنَّ الْمَطْيُ بِهَا وَضَلَّ الْحَادِ  
بَا دَرِ بَيْضِ ظَلْبِي وَسَمْرُ صَعَادِ  
شَكْتِ الْمَخَاذِمِ حَلَّةِ الْأَعْمَادِ  
أَذِلِّيسِ ذَا آسٍ وَلَا عَوَّادِ  
وَأَخْوَالِ الْوَلَاءِ مُوسِدِ بَقْتَادِ  
حَسْرِي عَلَى الْإِقْتَابِ وَالْإِقْتَادِ  
وَمَكْبَلِ بِالسَّقَمِ فِي الْأَصْفَادِ  
وَيَقُودُهُمْ بِالْأَسْرِ فِي الْإِقْيَادِ  
لِيَجِبَ لَهُ الْآلَافُ كَالْإِحَادِ  
مَا كَانَ فِي الْأَصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

وَالْعَقْلُ فِي دَهْشٍ لَذَاكَ لِأَنَّهُ  
قَالَ الْهَدْيُ مِنْ دُونَ وَارْفِ ظَلْمُهُ  
يَفْتَرُّ ثَغْرَ الدِّينِ فِي أَيَّامِهِ  
وَيُظَلُّ صَعْبَ الدَّهْرِ إِذْ هُوَ جَامِحُ  
وَيَعُودُ غَضْنَ الدِّينِ إِذْ هُوَ ذَابِلُ  
لِأَعْدٍ وَمِنْ أَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ لَوْ  
تَرْمِي قُلُوبًا طَالَ شَدُّ وَثَاقِهَا  
وَلَسِنَّ أُنْتِ مَتًّا بِمَا فِي أَسْرِهَا  
وَالْخَمْرُ لَا تَسْبِي الْعُقُولَ وَإِنْ حَكَّتْ  
وَاللَّيْثُ لِلْغَزْلَانِ رَاعٍ مَشْفِقُ  
تَتَخَالَسُ الْأَحْبَابُ كَأْسِ مَنْى بِهَا  
يَانُورُ أَبْصَارَ الْوَرَى يَا خَيْرَ مَنْ  
يَاشْمَسُ قَدْسَ مَنْ هَدَى أَنْوَارِهَا  
حَتَّمَا نَعْدُ وَفِي هَوَاكَ بِرَحْلَةٍ؟  
هَلَّا يَهْزُكَ مَا أُصِيبَ بِهِ الْهَدْيُ؟  
فَالْقَوْسُ تَهْوَى أَنْ تَرْتَنَّ لِطُولِ مَا  
هَذَا سَقِيمَ الدِّينِ أَوْ شَكَّ يَنْقُضِي  
وَعِدَاكَ فِي لَبْسِ الْحَرِيرِ تَقَلَّبُوا  
هَذَا أَبُوكَ مَبْضَعًا وَنَسَاؤُهُ  
وَبَنُوهُ بَيْنَ مَضْرَجِ بَدْمَائِهِ  
أَمْسُوا يَسُومُهُمُ الْعَذَابُ عَدُوَّهُمْ  
فَاعْمَدِ إِلَى أَرْضِ الطَّفُوفِ بِفَيْلِقِ  
لِنَصْرِخِ دَمِهِ وَيَقْدِمِهِ الْهَدْيِ



بمناصل يحكى المناجل شكلها  
ومكش أفعى الراعية دائماً  
وإذا أوى الهندي كف مشيع  
يا كعبة الامال يا حرم المنى  
الارض قد ضاقت بما رحبت بنا  
والسيل قد بلغ الترابى وتجاوز  
والنصر يجبسه السماء ومالنا  
ولنحن فى قلق كأن فراشنا  
طويت شراسيف الضلوع على غضا  
فاسمح لنا بلقاء أسعد غرة  
فوحق ترب نعال عبدك مالنا  
فاقبل فداك ما عداك بضاعة  
وادم لنا منصوب حجتك الذى  
وبه يسان قطيع شيعتك التى  
فرع تهطل من زكى اصولكم  
فمتى على دست الامارة لم يزل  
حسن الخلائق كاسمه لكنه  
ان كان فى جم الرما دكناية  
لازلت يا كهف الامان وغرة  
يا أيها الاستاد والمولى الذى  
متمكناً فى صهوة الاقبال ما

والهام منها الزرع عند حصاد  
وجورها من اضلع الحساد  
نزلت به الارواح كالوقاد  
ومنى العفاة ومشعر القصاد  
مما نرى فى دولة الاوغاد  
الظمى الحزام وللخطوب عواد  
أحد سواك وأنت بالمرصاد  
يحشى بجمر من لظى الاكباد  
أضحت بنفخ الشوق فى ايقاد  
منها استفاد الصوء شمس الراد  
لولاه طيب كرى وأمن وساد  
ردت اليك بحلية الانشاد  
هوللا نام اليوم خير عتاد (١)  
سرر حتها عن كل ذئب عادى  
فى روض عارفة وظل سداد  
جدوى معارفه تغيث الجادى  
يزرى سحاب يديه بالاجواد  
للجود فالدنيا له كرماد  
الازمان يا ابن السادة الاعضاد  
بصريح وذك مبدأى ومعادى  
سقت الربوع روائح وغواد

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كما أشرفنا عليه فى أولها.



وله أيضاً يخاطب المهدي أرواحنا له الفداء ويمدح في آخرها

الميرزا محمد حسن الشيرازي (٥٠)

(إلا أنه ضاع بعض الأبيات منها)

والقلب بحبك معتقد	والصدور بعشقتك متقد
والنفس لو صلكت تجتهد	والروح بذكريك مبتهج
والدمع لنا أيك مطرد	«والصبر لبعديك مرتحل»
وكما لك ليس له «نفد	» فجمالك ليس له بدل
آباء الكون وماء ولدوا	ملكوت جلالك دان له
لكن في أعيننا رمد	وشمس جلالك مشرقة
نفس الرحمن لها مدد	ونسائم فضلك سارية
كمراتب صبونا عدد	ومكارم ذاتك ليس لها
كتشوق أنفسنا أمد	ومؤبد فخرك ليس له
تطين عداك وان جهدوا	لايستر شارق شمسك من
أركان الكون وان جحدوا	ومعاقد عزك قد ملأت
في صقع الامر لها سجدوا	وعزائم أمرك لتوليت
والثور بذاتك متحد	والعقل بصقعك منجذب
سيان مع القصب الزرد	وهلال حسامك حيث بدا
ماكانوا قدماً قد وعدوا	يتنجز أهل الدين به
من غرب ظباك لها بدد	وجموع عداك وان كثرت
والطود بياسك مرتعد	والارض ببطشك راجفة
تقضى في وقعتها الاسد	والخشف بعدلك أعدل من
والماء بعزمك منجمد	والصم بسطوك ذائبة



بك تجلى عين الدين كما  
أمام العصر و صاحبه  
أولى الناس و مرشدهم  
مولاي إلام نكا بد ما  
يا قوت القلب و قوت ته  
و حياتك ليس لذي كلف  
حاشا حرقاً من عشقك في  
شمت العدل و قد بطروا  
هانر غب فيك و ان رغبوا  
هب أن و صالك يقتلني  
وأسيرك ليس به كرب  
و القتل بوصولك أ طيب من  
يا حامى دين الله و من  
يا ابن المقتول و ثائره  
« خلف المظلوم ناصره »  
« لولاك غدامه » هدرأ  
فاعمد بالسيف الى سفلى  
يا قائم أهل البيت متى  
يا ناشر راي العدل الا  
حتم جوادك مرتبط؟  
و صقيل فرندك ملتعم  
يا ضيغم غاب البصر ألم

« بك يسلك مسلكه الجدد »  
و حيا الداجين و قد نجدوا  
و صلاح الخلق اذا فسدوا  
فتت من سورته الكبد؟  
من هجرك قدوهت العضد  
طيب في العيش و لا رعد  
قلبي من أين لها برد؟  
عيش العشايق به نكد  
و تتوق اليك و ان زهدوا  
فحياة مقتله الابد  
و قتيك أنت له قود  
عيش بسواك كما أ جد  
بظهورك يرتقب الرشد  
و الوالد ثائره الولد  
لولا فليس له احد  
« فعليك » لذلك نعتمد  
لاباحة حرمتكم عمدوا  
لسرير ظهورك تقتعد؟  
م بظلم عداتك نضطهد!  
حتم جوازك مغتمد؟  
و أقب طمرک منجرد (١)  
تعلم ماذا صنع القرد؟

(١) « الطمر » بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.



من أرض العدل هو الوتد  
كهف الأك و لا سند  
و عداتك ليس لهم كمد  
بمنما جل سيفك تحتصد؟  
ونرى أنصارك قد حشدوا  
برقاب خصومك تعتمد  
تنحل « بدولتك العقد » ؟  
« ورداً من القيا لم نرد » ؟  
نوم فى ظلك يعتمد؟  
من لثم ترابك قد سعدوا  
والشمس لذاك بهاقود  
تمسى لهواك بها سهد  
حرار و أكرم من قصدوا  
بلقائك فليس لها جلد  
تو حيد و دادك منعقد  
يستشفى ناظري « الرمد » (١)  
مولاك و سيدمن نجد  
نهرمن بحرك مطرد  
والبحر براحتة « زيد »  
جند من علمك محتشد  
قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجدد للمائة .

يا قطب سماء الفضل و من  
يا غوث الحق الغوث فلا  
أحبابك ليس لهم وزر  
أى حاصد فرع الغنى متى  
و نرى أعلامك خافقه  
و نرى أسيافك مصلته  
أعقيد العز المحض متى  
يا نافع غل القلب متى  
و متى يقضى فى ربك لى  
أ سعد بطوالع طائفة  
والعرش لذك معتبط  
يا قرّة عين الكون و من  
بالله عليك أمنتجع الا  
انذنب لعيونى فى شرف  
و ضميرى بالاخلاص على  
و بترب نعال « خليفته »  
ولذاك لجئت الى حسن  
نور من شمسك مؤتلق  
« الشمس بغرته قيس »  
يردى أهل الجهل ردى

اليك وأنت ذوالشرف الموطد

(١) ما يترأى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة هو لسقوط بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنا إليه فى أولها عند ذكر القصيدة .



و أنت ملاذ أهل العلم طراً  
ملكك العلم والعلماء رؤياً  
فمجدك لا يقاس ولا يوازي  
علوت سنام كل على وفخر  
بسطت على بسيط الأرض ظلماً  
وسدت أفاضل الآفاق طراً  
فما من عالم فى الأرض إلا  
و باستصحاب ذيلك للبرايا  
عموم علاك ليس له خصوص  
فمن يخطىء طريقك فهو غاو  
وأنت لهامة الاسلام تاج  
تردى بالمكارم منك حبر  
جلبت اليك أعشار المعالى  
معرسك التقى والنسك معنى  
يطاق علاك من غرر المساعى  
اذا سمت النجوم الزهر خسفاً  
بك الاسلام غالب كل ليث  
رहित فواد هم بمصيب سهم  
تصوب منك ذكر الكفر لكن  
يجب الله منك يد الاعا دي  
بماض منك أبيض مشرفى  
لقد جدت هذا الدين جداً  
أطاعتك الملوك الصيكرهاً

وفيز نداك غاية كل مقصد  
وحزت الفضل والذكر المخلد  
و فضلك لا يحاط ولا يحدد  
و سابقة و مكرمة و سودد  
من الافضال و الفضل المؤبد  
كما ساد السورى طراً محمداً  
و أنت له المعول و المقلد  
برائتهم عن الرجز المؤبد  
و مطلق مكرماتك لا يقيد  
و من يسلك سبيلك فهو مهتد  
و أنت بكفه السيف المهند  
همام بالمناقب قد توسد  
و غيرك فيه أتهم ثم أنجد  
و موطنك الهدى و العلم معهد  
يضيق له نطاق العدو الحد  
غدت تعطى المقادة فيك عن يد  
من الكفار ذى ناب محمداً  
فيا لله سا عدك المسدد  
به ذكر الهداية قد تصعد  
عن الاسلام بالعلم الممهّد  
به شخص المكارم قد تقلد  
و لم يك مثله أبداً تجدد  
لخطب ذل فيه كسل أصيد



متى تليت عزائم منك سجد  
له قد جاء بالامر المجدد  
سعدت ففى ذرى العلياء فاصعد  
سوى ما أنت بالمهدى توعد  
فيا أهلاً بهذا البحر والمد  
أبوك المرتضى والمصطفى الجد  
وزهد فيهما قد أسعد الجد  
وان تك عن سماع المدح تزهد  
مشاكى النور فى أبد وسرمد  
جهاراً لم يكن فى الارض يعبد  
كنور زجاجة أونار جلمد  
فذلك رأى من والى ووحد  
مجال القول يعرفه المسدد  
فمدحهم بمدحى فيك يقصد  
صحيح المكرمات روى فأسند  
ومن يردد عليك عليهم رد  
رأيت علاك مخلقة ليحمد  
وعلمى بالقرىض عليه أسعد  
هضيم الكشح ساجى الجفن أغيد  
بهن ابيض يومى بعد ما اسود  
و أركان الرّجاء به تشيد  
فغندى أنّها من خير ائمد  
أجل بالمدح قدما كنت أقصد

وقدر غمت معاطسهم فأضحوا  
هنيئاً للهدى فلذاك عيد  
أدين الله عش وانعم صباحاً  
فقد و افاك نصر لايوازى  
وهذا مدّ بحر نداءه أيضاً  
أاليا نائب المأمول فافخر  
وقفت السابقين بفرط فقه  
أعزنى السمع منك وأصغ مدحى  
مدحك مدح عصبتك الاولى هم  
عباد الله لو لم يعبد وه  
تجلّى واختفى منهم وفيهم  
خذ المعنى والفاضى فدعها  
وكم معنى صحيح ضاق عنه  
لكن لم أمتدحهم فى قصيدى  
لأنك منهم وعلاك عنهم  
ومن يركن اليك لهم تولّى  
حمدتك لالاجل نذاك لكن  
ملكك هواك مكسبة وارتأ  
وشاقتنى خاللك مثل حبي  
وبيض مكارم لك سائرات  
ومدحك لى الى الرحمن زلفى  
اذا وطئت نعلك أرض قوم  
ولم أك قاصداً أحداً بمدح



مد يحك مفخر يرجي ويحسد  
لسوف يموت غيظاً أو كأن قد  
فذاك بفقده للفضل أفقد  
رأيت الحلم أهل الحلم سود  
مقالة كاشح كيلا أعود  
علا ك فعيثه من ذلك أنك  
و ما عند الله واقب منه ينفد  
من الجهلاء ان جند يجند  
فكيف أقول انك منه أجود  
وأضحت عيشة العافين ترغد  
فعندك كل ذي فطن مبلد  
تخيّل أنك العقل المجرد  
على الفقهاء تهتاً تعود  
من الاحكام معضها المعقد  
وعطفة فاحم الصدغ المجعد  
متى أصغيتها و جدى تجدد  
طلّى ان تعلها بالماء تزبد  
وبرد رضابه العذب المبرد  
يميل به الصبا والميل أميد  
تمرّ عليه وهو به مسهد  
وطيب أريجه أذكي من الند  
وألف شمل خاطرى المسدد  
على حسنات طائي وأحمد

وليس الشعر لي فخر أولكن  
وقل لمحاول بالشعر غمزي  
فان أك فاقداً بشناك فضلا  
ولولا حاجز التقوى وانى  
وانى لأقول ولو بحق  
ألا انى أكافيه بمدى  
فما لك من عتيق العزّ باق  
تفلّ بمر هف للعلم غضب  
وكعبك في السّماحة فاق كعباً  
بجودك درّاً خلافا لآمانى  
فان تشنى العنان الى بحاث  
اذا ما الفلسفى رآك يوماً  
وكم من علمك المّواج سحّ  
تحلّ بأنمل التّحقيق حلّاً  
حلفت برشق الحافظ سكارى  
وشجو حمامة لصبا عليل  
وشد والعود والساقى مدير  
وحزّ فؤاد مفتون لطفل  
وميل قوام ذى هيف كخوط  
وليل مئيم كذ يول فخرى  
ونفحة روض مكرمتى وفضلى  
لئن أبقت صروف الدهر منسى  
خدمتك بالقصائد وهى تزهو



بلحن مخارق و غناء معبد  
كأن لعبت به صهباء صرخد  
محييا الوردمن خجل مورّد  
ولاممدوح مثلك عوض يوجد  
وذاك علاؤك الوضاح يشهد  
غلطت و دونه الدر المنضد  
أفبق بالفائل قد توحد  
وحرّ مجده فى كلّ مشهد  
وكان اخاك لكن لحمة الود  
و ربّأفى اصول الفقه يعبد  
أبرّ فتى بوالده و أعود -  
فكم شكل له فى الدهر يعبد  
برأس الهد هد الاكليل يعقد  
و يا ابن الغرّ من أبناء احمد.  
ففى صدرى به الاسف المرّد  
مورّدة بهاخدى تورّد  
وانى يسأم الخلد المخلد؛  
نواك على ضرام قد توقّد  
اجل بنواك ركن الصبر ينهد  
عجبت لمن تجمل او تجلّد  
سقيم ماله آس و عود  
حموه المنهل العذب المعود  
اليه و ليس لى فى منعها يد

اذا تليت على الاسماع أذرت  
و تشمل كلّ مستمع اليها  
فمد فتقت كمام ورود شعرى  
ومامن مادح فى الارض مثلى  
فذا شعرى كمرسلة الثريا  
وهاك فدتك نفسى عقددر  
أتاك بدية من عبقرى  
و يزهى أنه بفناك عبد  
روى خبر المكارم عن أبيه -  
امام فضيلة و نبى فقه -  
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى -  
فان أك عاطلا و سواى حال  
كريم الصقر منكشف و لكن  
تأمل ما أقول أبا على -  
لئن ساقى نواك لى الدواهى  
وقد شهدت على به دموع  
أسافر عن ربوعك لاملا  
لعمرك قد طوى و جداً ضلوعى  
تهدّ نواك أركان اصطبارى  
و ليس عليه لى جلد و لكن  
فها انى أروح و لى فؤاد  
ولى شوق اليك كذى عطاش  
ولكنّ التوائب ألجأتنى



اليك لغير منقصة ولا كد  
و أدركني بفضل كنت أعهد  
وظلك في نواحي الارض ممتد  
بما قد كنت لي دهرأ تعهد  
وانني صنع فضلك حيث أوجد  
وقلبي فيك ذكر قد تجسد  
و أنت معولي في اليوم والغد  
مضى عنه طرف العقل يرتد  
لدين اولدنيا ليس تجسد  
لمطلبه النجوم الزهر تجهد  
بفضلك انه خير من الصدد  
و فوق سريره الملك المسود  
و طاطأ دون مجدك فرق فرقد  
و قمرى على العذبات غرد  
لمطلبهن يقعد كل مرصد

وقال أيضاً متغزلاً ومفتخرأ

(وهي من لطائفه الغراء تحكى رقة النسيم وعذوته ماء تسنيم)

هل لي اليكم من معاد؟	او ملتقى بعد البعاد؟
يا ظالمين محكمي	(م) ن من الوداد على الفؤاد
حتم في شرع الهوى	تعدون عن نهج الر شاد؟!
والام هذا البعدو الس	(م) لموان عن أهل الوداد
نظراً لصب مستها	(م) م القلب ذاوى الغصن صادى
أنا في هواكم واله	فالصب لي في المييد هادى

و أرجو الله يجعل لي معادأ  
و لا تنس ادكاري بعد بعدى  
سواء منك بعدى و اقترانى  
تعهدنى فدتك النفس منى  
وانى غرس كففك حيث ألفى  
وهل أسلوبك أو أنساك كلاً  
و أنت خليفتى عن كل ماض  
أنرت ظلام آمالى بعلم  
و كم لك من يد بيضاء عندي  
و انى أستزيدك فضل قرب  
فخذوا عطف وعد وصل المرجى  
فانك في بساط العلم شاه  
و دم في الارض ما شمس أضئت  
و طاب لعاشق ذكر المصلى  
و كان الصب بالغيد الغوانى



و جدى حنينى و اعتمادى  
متوسداً شوك القتاد  
والعين تكحل بالسهاد  
ذكرى فراقى و انفرادى  
لعيان ذلى و اضطها دى  
ل سقاء منهل العهاد (م)  
و كل عيش مستجد  
فى كل يوم فى ازدياد  
فى كل رائحة و غاد  
رلبعد كم رهن البلاد (م)  
م بكم و لست الى سعاد (م)  
ب فقنتها فى الجراد (م)  
دو ما حصلت على مرادى (م)  
بالا عو جيات الجياد  
إلا على القتب اقتعداى  
و لاجل و صلکم اجتهادى  
إلا الى الشرف اصطعداى  
ترضى الاسود بالاصطياد  
سامى الدررى على المسهاد  
خر بالطراف و بالتلاد  
فى السهول و فى الوهاد  
ضربت على السبع الشداد (١)

فاليكم و عليکم  
«كم ليلة» أسلفتها  
والجسم يكسى بالصنى  
حيث الطيور ترن من  
و ترق أنفاس الصبا  
متذكراً عهد الوصا  
من كل دهر يستلذ  
حزنى على طول المدى  
والدمع هام مسبل  
ما زال قلبى كالا سى  
و أنا الغريم المستها  
و هى التى غزت القلو  
و الله لو طال البعا  
جبت البلاد لا جلكم  
بل لم يكن مالم أفز  
فالى حما كم صبوتى  
ما كان قبل هوا كم  
و فواتر الاحاظ قد  
لى فى المكارم موطن  
و لقد حظيت من المفا  
و لقد علت رايات علمى  
أطناب ظلّة سو ددى

(١)-الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من الحر أو البرد، وما أظلك  
كالشجر وجمعها ظلل وظلال .



و بنور علمى كم هدي	(م)	متأخا الضلال الى الرشد
فالى حصون فضائلى		فى الجهل تلتجىء الهوادى
و لقد علوت البحترى	(م)	بنظمى السلس القياد
و طلاقتى قد قيّدت		بالعىّ السنة الاياد (١)
و اذا غدوت الى الوغى		متمطياً ظهر الجواد
فا لعضيية مر قمى		و دم المكا فح كالمداد
و أقد أعناق الاءا		دى بالمهنة الحداد
قل للذى قد شمّر		الاذيال دهرأ فى عنادى
لا تلغبنّ فائنه		مضع الصيا خيد الصلاد
فحسام مجدى مر هف		ما ان يفّل لى الجلاد
هو منجل اذ ينتضى		و الهام منه كالحصاد
فى روضة غناء قد		سقيت بأنواء الايادى
فيحاط بالنعم الغزي	(م)	رة ثمّ بالكرم الممادى
و أنا الذى بعلموه		بين الورى نادى المنادى
ستنال منى ما ترو	(م)	م فبشروا عنى الاعدى
لوكان يدرك ظالع		شأ و الصليع لى الطراد
فأنا ابن من قاد العلو	(م)	م و ساقها سوق الحوادى
علامة الدنيا و أو	(م)	حد أهلها ورى الزناد
جمّ العلاء خضارم		عمر الندى و فر الرماد
والله يقصر دون أو	(م)	صر فضله يوم العداد
قلم أقلبه و خلا	(م)	فته مطاولة نجادى

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الايادى كما فى قول الآخر :  
« وذو بيان متى يطلق أعنته يدع لسان أباد رهن أفياد »



فسقى مقدّس رسمه  
ما زيتت آثاره  
وسقت سحائب كتبه  
صوب الرّوائح و الغوادي  
و حديث سؤد ده النّوادي  
بالعلم أفئدة العباد

وله أيضاً

بكلّ حرف من البزل الجلاميد  
أكرم به من كريم الاصل صنديد  
ألفاظه العزّ مثل الدرّ في الجيد  
غدا لاهل المعالي خير مقصود  
وخيرهم حسباً في حومة الجود  
يوماً يعادلها بنت العناقيد  
شوقى للقيما محيّا الخرد الغيد  
حاز العلوم من العزّ الصناديد  
كما غدا يألّف الملك ابن داود  
تسرى القواصف بالمهرية القود  
كأنّه مجمر قد فاح بالعود  
أهل الولاء بقرب بعد تبعيد  
وصدر دست العلى من غير ترديد  
و مغرم بضرام الوجد مفؤود  
هذا الثّبّاء ع؟ يا ابن السّادة الصّيد  
و عد وأفضل و برّد غلّ مزوود  
ما فاق سجع كلامى سجع غرّيد

وله أيضاً

أو أيّام أنسنا لا تعود؟!

يا طاوى الارض من بيد إلى بيد  
بلّغ سلامى الى الفرد الدرّ ويا  
المفلق اللّبّق القرم الهمام و من  
الماجد الاشهم النذب الخطير و من  
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة  
أحسابه اليبض صرّاع الانام فما  
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من  
صدر الافاضل نور المجد أفضل من  
الفضل يألّفه و العزّ يعشقه  
بالله يا راكباً يطوى القفار كما  
بلّغ اليه سلاماً ذكره أرح  
و قل له ياغزير الفضل منّ على  
فيا حسين المعالى و ابن بجدتها  
عطفاً على مخلص فى الودّ منغمر  
إلام هذا الثّنائى و الفراق؟ و كم  
فاسمع قرىضى وصلنى بالوصال و جد  
عليك منّى سلام فائح أبداً

طال منك النّوى و طال الصّدود



قَطُّ الأَّ له رَقِيبٌ عَتِيدٌ  
وَعَدَانَا الوَصْلَ الَّذِي نَسْتَجِيدُ  
وَالهَوَى مِنْهُ سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ  
وَبذَكَرِ الوَصَالِ طَابَ التَّشِيدُ  
فِيهِ خَمْرٌ وَ سَلْسِيلٌ بَرُودٌ  
مَنْ بَرُودٌ فِي القَلْبِ مِنْهُ وَقُودٌ  
وَ هَمُومِي شَوْقًا إِلَيْهِ تَزِيدُ  
وَ غَرَامِي؟ أَمْ قَلْبِكَ الْجَلْمُودُ؟  
أَمْ حَرِيرٌ قَدْلَفْتُ فِيهِ حَدِيدُ  
أَبْدَأُ بِلٍ وَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدُ  
كَ رِيَاضٍ مِنْ الأَمَانِي هَمُودُ  
أَذِيرِي لِلوَصَالِ غَصْنَ يَمِيدُ  
طَائِرٌ سَائِحٌ وَ جَدٌّ سَعِيدُ  
عَيْشُهُ لَإِيزَالٍ وَ هُوَ رَغِيدُ  
فِي مَعِينٍ مِنَ الوَصَالِ وَرُودُ

وَلَهُ أَيْضًا

بَلْ نَعْلُهُ بَأْ عَزٌّ مَنَّا يَفْتَدِي  
وَ ارْقُبْ عَذُولِي إِنْ بَلَغْتَ الفَرْقَدَا  
وَ اذْهَبْ لَشَأْنِكَ أَوْ فَكُنْ لِي مَسْعَدَا  
وَ دَعِ الغَضَا بَأْ ضَالَعِي مَتَوَقَّدَا  
حَاشَى مَا شَمَتَ الجَبِينِ الأَسْعَدَا  
وَ الصَّدْغُ يَبْدُو فَاحِمًا وَ مَجْعَدًا  
فَتَقَامِرْتِ مَذْقَطَعُوا مِنْهَا الأِيدَا

لَا وَرَبِّي مَا كَانَتْ لِي يَوْمَ أَنَسُ  
بَلْ رَضِينَا مِنَ الرَّقِيبِ بِأَلْفُ  
بَلْ رَمِينَا طُولَ الزَّمَانِ بَيْنِ  
وَ ادِّعِينَا تَفْؤُلاً بِكَ وَ صِلَا  
وَ اغْلِيلًا إِلَى فَمٍ مِنْ عَقِيقِ  
آهٍ وَ الوَعْتَاهِ وَ احْرَزْ قَلْبًا  
فَدَمُوعِي وَجَدًّا عَلَيْهِ هُوَ أَمُ  
لَيْتَ شَعْرِي أَلَسْتُ تَخْبِرُ وَ جَدِي  
أَوْ صَدْرِي فِي طَيْبِهِ حَلَّ قَلْبِي؟  
عَجَبًا مِنْهُ لَا يَرْقُ لَصَبٌ  
أَوْ تَحْيِيٍّ مِنْ سَحْبِ وَصَلٍ مَحْيَا  
لَا تَزَالُ الأَغْصَانُ بِهَا ذَبُوبُ لَا  
كَيْفَ هَذَا؟ وَ مَا تَرْقُ وَ مَا لِي  
عَمْرُكَ اللَّهُ مَا تَرَى فِي رَقِيبِ  
وَ أَنَا المَسْتَهَامُ حَقًّا وَ مَا لِي

مِثْلِي حَقِيرٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ الفِدَا  
يَا عَاذَلِي دَعِ فِي هَوَاةِ مَلَامَتِي  
رَشَّحْتَ نَفْسِي لِلهَلَاكِ فَخَلَّنِي  
زَادَ المَلَامُ غَلِيلَ صَدْرِي فَاتَّسَبَّ  
أَمَّا السَّلْوُ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ لَسِي  
حَيْثُ الجَمَالُ تَلُوحُ مِنْهُ شَمُوسُهُ  
سَرَقَتْ قُلُوبَ النَّاسِ سَوْدَ طَرَارِهِ



شملت على ذلك الجبين فشتت  
خلقتني في أسر ذل بعد ما  
أهبت أشواقى و مبدأ لوعتى  
نفسى و قاك وعدتنى نيل المنى

وله أيضاً

زعمت منها غير ما أنا قاصد  
ما كان فيه مصادر و موارد  
قامت عليه شواهد و مشاهد  
و الله يشهدلى و نعم الشاهد  
بدم ابن يعقوب رماه الحاسد  
يوماً الى استجلاء مجدى ماجد  
فيها طريف ما أردت و تالد  
و همأ به التات الفؤاد الواجد  
أو هل عهد مثلها و معاهد؟  
حبى فما و علاك مثلى واحد

وله أيضاً

من لفتحها احترق الكبد  
من عشق جمالك « تتقد »  
و بجمرك ذالا انفراد  
لم يكحل عينيه السهد  
الا ولها قوم سجدوا  
بل لم يسلم منها أحد  
أن يحصيهم يوماً عدد

نبتت أنك قد سمعت مقالتي  
و رجمتنى منها بظن كاذب  
و سلبتنى حباً عتيقاً بعد ما  
ذيلى و حبك فى المودة طاهر  
إني لأبرأ منه من ذنب عدا  
ان كنت أنوى السوء فيك فلا سعى  
بل لاجمعت شتات بارع حكمة  
فارحض بماء بديهة أجريتها  
و اذكر معاهدنا و حسن عهدونا  
واسلم فدتك كريمتى و ارجع الى

جمر من شوقك متقد  
الشمس تراك « على وقد »  
ما زلت بفضلى منفرداً  
عذبت بعشقتك كل فتى  
آيات دلالك ماتليت  
لهبات غرامك تحرقنى  
شهداء جمالك أكثر من



تيمت فؤادى من أزل  
أسلوك و أعدل عنك؟ اذا  
و لذلك غايته الابد  
لا شرف بي مجد تلد  
فى مشرع سلوان يرد

وله أيضاً

منشور الصدغ مبدده  
يحيى و يميت مقبله  
يحيى وجدى و يجده  
يبدى و يعيد مبرده  
و شقيق خدودك يسعده  
يعقوبك عز مفنده  
اطلاق الخلف يقيده  
و الوعد الصادق أحمده  
أزلى الحسن مؤبده  
من خلف عداتك مقصده  
يوماً من قلبك جلمده  
ارسال الدمع يؤيده

وله أيضاً

جنوات غرامك فى كبدى  
أبدد صدغك أم شرك  
مفتون جمالك ليس له  
عنوان كتاب غرامك من  
أز لا علقت بك أنفسنا  
لكنك لست بذى مقه  
شرفى و على قد انتهبها  
تلى آيات هواك على

من سيل دموعى فى وقد  
يصطاد الخشف « لدى النهى »  
أنس بالاهل ولا الولد  
نعب التهمام على سهد  
وكذا نهواك الى الابد  
ويلاى ولا أنا ذو جلد  
بهواك و ذاك بذاك فدى  
جمع فيبدل بالبدد



ارسال الدَّمع يحدث في      سرّ من عشقك في خلدى  
تهواك النفس وما عدلت      عن حبك قط الى أحد

وله أيضاً

(وقد ضاع اوله)

يز داد همّى عند قرب مزاره      هيجان شوقى والمزار بعيد  
ردّ الطّيب عياء دائى خائباً      عجباً فمالى فى هواه جديد  
زهدى وشوقى حيث كان ولم يكن      حقاً عذاب لو علمت شديد  
أمسى و أصبح ليس لى من راحة      أبداً و مالى فى النّشاط ورود  
حبّى له فى ذاته لا وصله      أهوى ولا بالجور عنه أعود  
سيان يوم وصاله و فراقه      أبداً لنيران الهموم و قود  
نصبت لنا شرك النّوائب طرّة      فى طيها طير القلوب تصيد  
خوّانة خداعة غرارة      ولذلك تنقص تارة و تزيد  
أمشّتتاً جمع العقول و جامعاً      لشتات حسن ليس فيه تليد  
نفسى فداك فداك نفسى منيتى      فى العشق ذاك ولا أزال أعيد

وله أيضاً

(وقد ضاع بعضه)

وكان أبى للدهر أكرم أهله      و أغزر هم فضلا و أعظمهم مجدا  
و أكثرهم علماً و أبسطهم يداً      و أرحبهم صدرأ و أطيّبهم نداً  
و أرفعهم قدراً و أبشرهم لقاءً      و أبعدهم غوراً و أصدقهم وعدا  
و أمنعهم عزاً و أبهرهم تقى      و أشهمهم نفساً و أكثرهم زهدا  
و حسبى به فخراً يفّل جحافلا      و عزاً منيعاً يهزم الاسد الوردا  
و ان يك مفقوداً فلست بفاقد      مكارم قد كاثرت شهب السّماعدا  
و أنى يبىد الدهر منه مفاخراً      بها ساعد العلياء أصبح مستداً



من الليل جنحاً كرا اللون مسوداً  
و ذوحكمة لا يستطيع لها نكداً

### وله أيضاً

ثمل يميل به الصبا كالعود  
يحيى رميم العظم بعد عهود  
تزرى بأيام الفراق السود  
يسبى به وطواه حول الجيد  
للمسك حولى لؤلؤ منضود  
للليل قوساً ظلّه الممدود  
من دملج قد حاز نشر العود  
نفسى الفداء لجيده المشدود

### وله أيضاً

ولانت مبدأ صبوتى ومعادى  
و هيام عقلى تمّ شوق فؤادى  
عيد الكمال وغرّة الاعياد  
فى بيت عزّ سامك الاعماد  
فى روض حسن ناضر الاعواد  
من لحظك الاسياف فى الاعماد  
روض المنى من رائح أوغاد

### وله أيضاً

والشمس دون سطوع نورك تسجد  
فكأنّها ماضى الشفّار مهتد  
يزرى بشملى وهو منه مبدد

ويبيض معال كم جلت بسنائها  
و آثار علم مالها الدهر مدرك

نفسى الفداء لاهيف ذى نشوة  
وأغرّ فى شرب السلافة دلّه  
قد زان جيد الرّيم منه عصابة  
هى عطفة من صدغه لم يبق من  
فسوادها و بياضه كقلادة  
بل ذا عمود الصّبح قام وحوله  
أو ساعد البلّور فيه تميمة  
شغفت فؤادى هزّة من جیده

علقت بحبّك مهجتى و فؤادى  
لك منك فيك اليك و جدى صبوتى  
نهنيك يا شمس العلى والفخزى  
و افاك عيد فى علاء با ذخ  
نشرت علومك من رحيق جلاله  
غمرت مواهبك الانام و لم تنزل  
رشحات سيبك لم تنزل تسقى بها

السحر من لحظات عينك يسند  
سنّت عيونك قتل أصحاب الهوى  
من لى بذاك الصّدغ فى تشتيته



أو ذاك صدغ أم حبال صائد  
عشقتك غانية الجمال فأصبحت  
يا من يلود بحسنه شمس الضحى  
لك كل حظ في الملاحظة وافر

وله أيضاً

آه من لى بقدك المياد  
آه من لى برشفة من رحيق  
قل لعينيك ترمياني بلحظ  
أنا أستعذب الجفا واهتزازي  
جر كما شئت ماتشاء فأنى  
أنت من لا يحق منى شكاة  
نفحة من ججيم ظلمك فاحت

وله أيضاً

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن  
وان أنكر الخفّاش اشراق نورها  
ومن يخف ذلك الجرم بالطين انه  
وتلك كأشجار من العلم أسقيت  
وبين أساطين الانام وبينها  
فان شئت يوماً أن تقايسها الى  
«محاسن أصناف المغنين جمّة

وله أيضاً

أما وقدله كالرّ مح مياد  
قد هتكت السترفى حبى وفي كلفى به  
و طرّة منه للالباب صياد  
به وخير الغرام الفاضح البادى



يد التصابي وقت العشق أعضادي (١)  
رهي به نحو أغوار و أنجاد  
قول العواذل يروى غلّة الصّادي  
ودع أسير غرام رهن أقياد  
ويلاه إلا اذا ما قام عوادي

وله أيضاً

وسقى غليل متيم مفؤود  
من دون وارف ظلّه الممدود  
إلا له ولع بنقض عهودي  
فيه غدا أهلي نضير العود  
فوزاً بمنهل وصله بورود  
جلوات غرّة وجهه المسعود  
شيئان لم يك ذلك بالمعهد

وله أيضاً

وردى بمنهل وصل لم يكن ورداً  
له من الوصل هذا فليمت حسداً  
لانسلي و يقيم الدهر منفرداً  
أظنّ مما أعاني فارغاً أحداً  
كالجمل حيث مشى والورق حيث شدا  
يلمنني ما يهوى في حبّه أبداً

وله أيضاً

فيومي وليلي مظلم و مسهد

مالي و قد أوهت قوى جلدي  
ان لامني لائم أوقيل ذو مرض  
عجبت من عاذل رام السلّو هل  
يا عاذلي خلّ عنك العذل ناحية  
لا أحسب القلب يسلو عن صبابته

أوفى الزمان بعهد الموعود  
يا طيب دهر بالامان أقالني  
رفق الزمان بنا ولم يك سابقاً  
والله لا أوفى بواجب شكره  
أو ذلك من قد كنت دهرأ أشتهى  
نظري مصيب أم يخيل عنده  
يسر التلاقي والمعنى بالتوى

أو غر بصدر رقيب زاده كمدا  
ان كان يحسد من هذا الوصال  
قد كان يظهر عندي طول سلوته  
أوّه فان كان هذا من مناه فلا  
أليس في حلّة الطّاوس مرفلة  
ناهيك من فضله أنّ العواذل لم

حمانى عن الرّاحات أحور أعيد

(١) نظيره ما قيل بالفارسية (ولله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة) :

«عشقت چنان گداخت که موران تربتم عضوی نیافتمد که نیشی فروکنند»



حريق الحشا ذاك الرحيق المبرّد  
من التّوم بل ذاك الحسام المجرّد  
و بدد شملي صدغه المتبدّد  
جوى ليس طول الدّهر والله منفد  
فمالك محقوقي ولا تتودّد

وله أيضاً

و فرض عليها دمة وسهاد  
و منه أجيح في الفؤاد يزداد  
عدات بها كان الوفاء يراد  
وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟!  
وأنت لوجدى مبدأ و معاد  
فلاغرو لولم يور منك زناد

وله أيضاً

كماهاج وجد العامرى صبا نجد.  
به يغتدى شخص الهوى وارى الزّند  
سوى أنّه بالنّيل يرفل من برد  
فقرّت به عيني وفاح شذى الودّ  
الى سبأ أم نشر يوسف في الوجد  
وهيها مال للمسك من ذلك الّند

وله أيضاً

ماض رقيق الشّفرتين مهتد  
و لوأنّ فعّال العقول يؤيّد

سبى صحّتى سقم الجفون وزادنى  
نفى أرقى تلك العيون غضيضة  
خمار يتلك العين خامر خاطرى  
أيا من سبى عقلى وأسلمنى الى  
نجاتى بلحظ من عيونك قاتل

حرام على عين تراك رقاد  
سحاب عيونى من فراقك هاطل  
نبذت عهدى من ورائك مخلفاً  
خلقت هوى لكن لشخصك وحده  
أأسلوك؟ كلاً والجفون وسقمها  
نسيمك يحيينى وذكرك منعشى

أتانى كتاب منه هاج به وجدى  
يشبّ ضراماً فى فؤادى و اقدأ  
رأيت به روح البيان ممثلاً  
وقبلته حتّى فضضت ختامه  
أذاك كتاب من سليمان فائض  
نوافجه أربت على المسك فائحاً

أترى لسانى و هو غضب باثر  
يوفى بأقصر مدّ حهم و ثنائهم

بربيعها إذ كان يبكي المرعد  
و لمثل ذلك ترى لساني ينشد  
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟!

وله أيضاً

ما كنت أخشى زلّة الجدّ  
و نصره بالمر هف الجدّ  
أز هاره ناشرة النّد  
أن ارتعى في روضة المهدي  
بجر الردى في الجزرو والمدّ

وله أيضاً

و غناءها تنبيك عن داود  
أيام و صلى عند ها و عهدى  
قلبي و فيه التّار ذات و قود  
أسفاً لعهد و صالنا المودود  
كنا نطلّ بظلمها الممدود  
بعد الصّور لمثلها بورود؟

وله أيضاً

جلاّبة بعد طول صد و ده  
نسباً الى أصداعه و خدوده  
و طلبت فيه المدعى بشهوده  
فجرى به حكمى على مقصوده  
مع أنّه ردّ على معبوده

وله أيضاً

بسلمى وهل لى مرجع بزود؟

لاوالذى ضحكت بقدرته الرّبي  
لا والذى منح الفصاحة قسها  
"يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم

لولا ثلاث سائنى فقد ها  
الجدّ فى ايضاح سبل الهدى  
و سقى روض العلم حتّى ترى  
و أن يطيل الله عمرى الى  
ثلاثة ان نلتها لم أهب

غنّ البلابل من ربوع زرود  
و شدت على العذيات حتّى أذكرت  
حنّت حنيناً كاديوهم أنّه  
فجرت دموعى همّعأفى و جنتى  
و ذكرت سلمى فى زرود و أزماناً  
طوبى لهاتيك العهد و من لنا

نفسى الفداء لمن أطاف تكرّماً  
فغدت براحته الكريمة تدعى  
فتراضيا بى قاضياً و قبلته  
فأتى بنفحته و رقة طبعه  
من ردّ حكمى فيه كابر حسه

رعى الله ليلا فى زرود قضيته



كأنفاس روض غبّ ذات رعود  
ولم تك سلمى تنبرى لصدود  
تنازعنى عند اشتياق ورود  
فهاز بوصل بعد طول عهود

وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

عن الحبّ أنى وهو أصل ممهد  
ودمعى وقلبي مطلق ومقيّد  
سليم عن التّخصيص والحال يشهد  
صحيح بشغلى بالهموم مؤيّد  
على أنّ شملى بالفراق مبدّد

وله أيضاً

و بيت العلاء و دار الهدى  
أتلع منجرداً أقود د ا  
وجا بوا الثرى فد فدا  
وضجوا و عجوا كما عودا

وله أيضاً

من وقعها ألم فى القلب يزداد  
ران اللوا حظ قتل الناس يعتاد  
وان نظرت فتلك العين صياد

وله أيضاً

من المسك يدعى الصدغ وهو موجد  
الفضيحة فى ذلك الجميل لاسعد  
سوى لثمة فى ذلك الخدم مقصد

فبتّ بها فى ليلة ذات بهجة  
وقد منعتنى عفتى عن مقاصد  
ولى عفة فى عقر نفسى تمكّنت  
و أعظم بها داء لمن ناله الذوى

ان استصحبوا صحوى فمالى براءة  
وعقلى وعشقى مجمل ومبيّن  
و آيات وجدى محكمات عمومها  
و ما قدروى الدمع المسلسل مرسلا  
واجماع أمرى فى المجانة حجّة

فساروا الى حرم الكبرياء  
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدّ  
و حرّوا رقاب البيادى بها  
وزاروا حماها كما قرّروا

يا عصبه العلم أفتونى لمسئلة  
حلوا الشائل نشوان المعاطف سكا  
فان غمضت فحبّ القلب يمعنى

حلفت بسكر باللحاظ و ذائب  
سأعلن سرى فى هواه و انما  
نقوم بأعباء التّصابى و مالنا

وله أيضاً في تخميس هذه الايات

حلفت بقلب عن سلوك تائب      حلفت بقلب عن سلوك تائب  
حلفت بسهم من لحاظك صائب      حلفت بسهم من لحاظك صائب

من المسك يدعى الصدغ وهو مجعد

سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل      سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل  
سأهتك سترأهتكه غاية الامل      سأهتك سترأهتكه غاية الامل  
سأعلم بالعلم والعمل      سأعلم بالعلم والعمل  
سأعلن سرى في هواك وانما      سأعلن سرى في هواك وانما

الفضيحة في حب الملاح لاسعد

نحطّ بأبواب المنايا رحالنا      نسوق الى دهم الرزايا جمالنا  
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا      نقوم بأعباء التصا بي و مالنا

سوى لثمة في ذلك الخد مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه      لمن أبوح بشعري حين أنظمه  
ومن أرفّ إليه بكر معجزتي؟      ومن أرفّ إليه بكر معجزتي؟  
إمّا جهول فلا يدري موافقه      إمّا جهول فلا يدري موافقه  
بل خلّ «إمّا» ولا تنشد معادله      بل خلّ «إمّا» ولا تنشد معادله  
نظماً كسمط من الباقوت في نضد      نظماً كسمط من الباقوت في نضد  
ومن أخصّ بما فيه من الزبد؟      ومن أخصّ بما فيه من الزبد؟  
ولا يقرق بين الدرّ و البرد      ولا يقرق بين الدرّ و البرد  
أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد      أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟      لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟  
كأنّه صنم قدراق مبسمه      كأنّه صنم قدراق مبسمه  
ومن أخصّ بما فيه من الزبد؟      ومن أخصّ بما فيه من الزبد؟

إمّا جهول فلا يدري موافقه      يسدّ بالقطن من غيظ مسامعه  
أو حاسد كلما أصغى بدائع      «أخفى» وطوراً بسوء القول شايعه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد



وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبي أنضاني تهجّمه      أبديه حيناً وأحياناً أكتّمه  
غيظاً تردّد في صدري تو همّه      لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟  
و من أخصّ بمافيه من الزّبّد؟

لقد بليت بعصر ضرّ سامعه      فكيف ظنّك في عمر مضى معه  
وأهله حيث يقريه مسامعه      إمّا جهول فلا يدري موافقه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

انّ الجميل لديكم معتاد      والفضل منكم مبدأ ومعاد  
يرد المؤمّل شرب منهلككم كأن      قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضاً

لئن كان في نظم القريض نقيصة      فأنّي وليد الشعر وابن وليده  
ولايز دري باعى الكيال وإنّه      لمستأثر من رأه و جديده

وله أيضاً

أراك قد ابتدلت جديد ودى      كأنّك تستحلّ حرام صدّي  
فكم هذا التّجنّ والتّظنّي      وكم هذا التّطاول والتّعدّي

وله أيضاً

مأحسدني على الحمام الشّادى      روى بيكاه غلّ قلب صادى  
غنى و بكى وأضمرت لاعتجتي      اذير قبني جميع من فى النادى

وله أيضاً

بشرى فقد أنشأ الاقبال ينجزما      قد كان أسلف من غرّ المواعيد  
فقرّ عيناً بهذا و ارتقب فرجاً      يلتقى اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبدالعظيم      ألدّ من الغمض بعد السّهاد

وأهني من الرى بعد الظما

وله أيضاً

من أنشبت فيه الصبابة أصلها

من رام فى بلد الغرام قضائه

وله أيضاً

لعمر المجد قد وقعت عيونى

فلا تشخص إلى أحد تراه

وله أيضاً

قد هام به العاكف ثم البادى

ويلاه فقد حلّ به فى وادى

وله أيضاً

أبيض صحف فى سواد مداد

أم خدّ وضّاح الجبين تشبّت

وله أيضاً

طرقت وجنح الليل مسودّ

و وقت بوعد أجلمته لنا

وله أيضاً

ما كنت أحسب أن قلبى ينسلى

لكنّ قوماً كلّفونى «سلوة»

وله أيضاً

قالوا وقد نظروا الى وجه الثرى

انحلّ عقد ثغور سلمى أم غدت

وله أيضاً

بنفسى خال لاح من تحت شارب

ومن بعده خال يلوح بخده

وأشهى من الوصل بعد البعاد

فليقتنع بين الملاح بواحد

فبحسبه يوم القضاء بشاهد

على من شئت من عمرو وزيد

فانّ الناس كلهم المعيدى

والعقل بعشقه عديم الرّاد

قدضّل الهادى به و حار الحادى

أم أعين مكحولة بسواد

من فوقه طرر خد عن فؤادى

تمشى على غنّج بها هند

نعم الوفاء وحبنا الوعد

عن حبّها أبداً وان طال المدى

هيئات طاب لى المتية والرّدى

وعليه «منتسج» من الابراد

نشرت قلائد صدرها الوقاد

كنقطة حبر بين سطر زبر جد

كنقطة مسك فوق ورد مورّد



وله أيضاً

إذا جفاك صديق  
جلائك السيف خير  
فاستلح الحبّ جدّاً  
من صنعه حين يصدأ

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش في أكنافهم»  
اصرف بطرفك حيث شئت من الوري  
فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً  
لاتلق إلاّ فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك في كسب العلوم فمن  
وهل إلى قهوة كالصبح رونقها  
لهو النهار بمرآة القلوب صدا  
والليل مدّ على الآفاق فضل ردا

وله أيضاً

في جامك اذسقيت ذوب القند  
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى  
في نفحة عنبر و ريباً رند  
حلوا أرجاء و ذاك أقوى عندي

وله أيضاً

وانّي و ان طال الزمان لتائق  
فان كان طول العهد ينقض حبله  
اليك و عهدى بالوداد جديد  
فهاهى في قلبي بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبي فقد  
نريهم عذاباً و ييلاً و قد  
عتوا وليحاروا بورد البردى  
جعلنا لمهلكهم موعدا

وله أيضاً

ومسكية الاصداع خمريّة اللّمي  
سهاميّة الاهداب بدرية اللقا  
حساميّة الاحاظ رمحيّة القدّ  
أفاحيّة الاسنان وردية الخدّ

وله أيضاً

وعاذلة لى في وكوف مداعى  
صببت من العينين ماء مسخناً  
عرضت عليها العذر دراً منضداً  
لاغسل عن غير الحبيب به اليدا

وله أيضاً

ما كان فيض ابن السحاب ميسراً  
لا تر تشف حيص ابنة العنقود  
ومن اصطفى بنتاً على ابن في الوري  
كمن اصطفى عبداً على معبود

قافية الذال

قال (هـ)

لى من معدن البراعة شر  
في رشيق جزل من اللفظ يزرى  
و قواف تهتز وهي صلاب  
بمعان رقت و لفظ ثمين  
و عقار تجلى باكؤس در  
لورآها الوليد و ابن هلال

كنمير في خالص من جذاذ (١)  
بعقود الياقوت و البيجاد  
كفرند يصاغ من فولاذ  
كأريج في الورد غب الرذاذ  
و مليح يكسى غلائل لاذ  
ترجماني بالشيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

رأوك طلوع البدر مكتسياً لاذ  
وحاشاك أن لا يعرفوك و طالما  
و هبني أخفيها أليس يدلهم  
فلله سود دونها البيض قدغدا

فقلت لهم هذا الذي شقني لاذ  
بوجهك بين الناس بدر الدجى لاذ  
سيوف لحاظ قطعنتي أفلاذا  
لها فتن من سحر بابل فولاذ

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقدا  
كم تأمر بالاكل و بالشرب وفي

يامن هو للقلب شفاء و أذى  
وصلى بك للروح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذ طلعت تكسى لاذ  
والبدر إلى وجهك جهراً لاذ

(١) قال الناظم: «الجذاذ حجارة الذهب» أقول: هي بثليث حركة الجيم بهذا المعنى، و بمعنى ما تكسر من الشيء كما صرح به أهل اللغة .  
(٢) قال الناظم: الوليد البحترى ، و ابن هلال الصابى ، و الشيخ زهير ، و الاستاذ هو ابن العميد .



شبهت على الرقيب إذقلت له      ذاتيم بالغرام قلبي لاذ  
وله أيضاً

أنا في المعالي سمهرى ثاقب      و مهّند في غربه تشجيد  
و إذا شرت القول أو نظّمته      فالعبرى المدره الخنديد

### قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلاد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله والمولى الشيرازى (ره)  
هبّوا فقد هبّ التّسيم معنبراً      والصّبح لاح مبشراً مستبشراً  
وتنشّقوا عرف الصّبا المتشّراً      وتخالسوا كأس السّلاف معصفاً  
وانفوا الخمار و عالجوا سنة الكرى

تجاذبوا ظرف السّرور برشفه      صرفاً متى شرب الموسوس يشفه  
تهتّر بالية العظام بنفسه      ويكاد يسلى مشدناً عن خشفه  
ويردّه عند الكفاح غضنفاً

نوراً تحلّ زجاجة الارواح      فيلوح منها الضّوء كالمصباح  
بل وهو روح وهى كالا شباح      و لذلك منه تخفّ بالافراح  
وبمثلها فى الجسم روحك أثراً

عذراء من صلب الكروم مضت الى      رحم الدنان ممرّ حول أكملها  
فأوت مهاد زجاجة ونمت بلا      ظئر فحيث تبرّجت بين الملا  
لبست من البلور برداً أخضراً

وأبت لتحلّتها سوى نقد التّهى      ويقلّ عنها لـ و علمت بحسّنها  
أولاً ترى ألق الصّقال بمنّتها؛      و اذا تقلّب ظهرها فى بطنها  
رجع التّهى فى أمرها متحيراً

فى نفحة كالمسك حيث تأرجحاً      فى نزهة كالورد حيث توهّجاً  
فى بهجة كالبدر حيث تبلّجاً      فى نظرة كالروض حيث تبهّجاً

في نهجة كالصبح حيث تنورا

في رقة تحكى صيب مدامعى  
أو خد من هو آخذ بمجامعى  
أو مهجتى بجوى الغرام اللادع  
أو نظم شعرلى هنالك ناصع  
أو عرف نجدى القبول إذ انبرى

الله و اغوثاه مالى والصبا!  
أفهل ترى لى فى السلامة مذهبا  
و احرق قلب فى لظاها كبكبا  
أنى بها «والسيل قد بلغ الزبى»  
«والماء طم على القرى» كما ترى

ياللحمية فى الشريعة والاخا  
هل را حم قلباً بمهجته سخا؟  
فى شدة ما إن يظن بهارخا  
قد عشش التهيام فيه وفرخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم فى الله قلباً فى الهوى؟  
متقطع الاسباب منهذ القوى  
غلق الزهان به وألقى فى النوى  
شبت لواعجه بتبريح الجوى

والصبر ليس على الحريق ميسرا

هل جامع لشتات أمرى بعدان  
وشددت والوجد المبرح فى قرن  
شط المزار وشقنى حب الوطن  
وحرمت زورة ذلك الوجه الحسن

و سقيت بالهجران سماً مقرا

يامن له الانجاد و الاتهام  
وإلى عقيق شفاهه الاحرام  
و بحبه الايمان و الاشام  
و على لوى أصداغه التهيام

وحماه لم يبرح لقلبي مشعرا

بعذيب مبسمك الشهى البارق  
و على هواك مغاربي ومشارقى  
غزلى فمالى والعذيب وبارق!  
ولدى الشيبية فيك شاب مفارقى

و بطول بينك ظل عرفى منكرا

كم من عميد من هواك عميد  
و مشيع ييدى نواك شهيد



كم من جليد فيك غير جليد      كم من قديم في الهوى وجديد

قاسيت فيه الفادح المتكرا

يا عاذلاً قد رام قرع صفاتي      أقصود عنى من هن وهنات

كم للغرام لدى من حسنات!      تشيتت جمعى فيه جمع شتاتي

طوبى لطرف فى الببابة مسهرا

قلبي وان طال النوى لا ينسلى      والتار غير مضرة بسمندل

وصريح و جدى فيه غير مؤؤل      والدع بين مسلسل أو مرسل

واللون يسند فيه سراً مضمرا

أى يوسفاً قد ملّ كنعان الوفا      وزوى زليخا الصّدق فى مصر الصفا

حتى م فيم على م مم بم الجفا!      أولاً ترى يعقوب صبك مدنفا؟

بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا

يا من بذكرك فى الفؤاد كروب      بل كلّ أعضائي لذاك قلوب

«من فيح» حامية الهموم، ذوب      قدكاد تعلق بى لذاك شعوب

أسعد بحتف فى اشتياقك قدرا

يامن تبندق فيه فرزان الهمم      والشمس حيث بدا عليها الدست تم

فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم      تم الهوى والحسن منه به أتم

وبذاك شاه العقل مات و سخر

هذا عذارك فى الخيال ممثّل      أم ذا جناح الروح اذيتاً ملّ

لو كان للفردوس ستر يسدل      أم سندس للحوور فيه تجمّل

والحوور ليست كالمليح معذرا

أو مبسم عنه الهوى لا يجترى؟      أم مريم تأتي بلفظ موجز

كالروح يحيى صادعاً بالمعجز      أم نقطة من جوهر كالمركز

وعليه فر جار الزبرجد دورا

كم من شتات للمحاسن يجمع  
ولا جله طود العقول مضعع  
في سره سر الغرام مقنع  
وكأنه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبرى بحيرة ساوة اذغاضا  
قم هاتنى جام الطلى قياصنا  
دمعى فلاة سماوة اذفاضا  
هات الصبوح فعنه لن أعتاضا

والصبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلج فيه صبح الدين  
والحق يسبح كالظباء العين  
ونفت ظلام الشك شمس يقين  
ليصيده فى الله ليث عرين

أبشر «فكل الصيد فى جوف الفرا»

صبح به سر الهوى باحا  
والعدل لاح مبلجاً وضاحا  
وبلمعه غسق العماية زاحا  
والدين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المزمّل المدثرا

صبح به حق السعادة صايح  
و به تحلل وجه دهر كالح  
وبنشره ندى الهداية فائح  
ونجى به عن ليل شك رائح

«عند الصبيحة يحمد القوم السرى»

صبح يباهى كل صبح مشرق  
اذفيه ميلاد النبى المطلق  
بطلوع صادع نوره المتألق  
ذاك الذى هو أصل كل تعلق

بين الحقائق مضمراً او مظهراً

كم معجزات عند مولده بدت  
والجبر بالشهب التواقب أبعدت  
وبها نفوس عن ضاللتها اهتدت  
كم أخدمت ناراً وناراً وقّدت

تدعو الانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل فى روح وفى ريحان  
والظلم منه مضعع الاركان  
فأعجب ليمن طليعة الايمان  
والشرك فى شرك من الاخران



ولجمع كسرى كيف بان مكسرا

هو والقيامه لوترى هاتان  
سبق الوجود بسابق الاحسان  
اذ قام فيه قيامه الاعيان  
وأعاده فى آخر الازمان  
فاعجبه له متقدماً متأخراً

هو أول العدد الذى منه التسم  
مقهورة بسناه غاسقة الظلم  
نظم الوجود وآخر فيه اختتم  
مغلوبة بنداى باسقة العدم

وبنوره عرفوا العلى الاكبرا

فهو الدليل إليه منه عليه  
ومودع سر الغيوب لديه  
ومفوض دين الآله اليه  
ومقالد الایجاد بين يديه

وبأمره قدر الوجود تقدراً

بالقسط قام وبالهداية قد صدع  
وبه شتات الحق والعدل اجتمع  
ومحا بسنته أضليل البدع  
وبه رداء الشك والزيف انصدع

وأقام جبل الجهل منقسم العرى

سمح الشريعة واضح المنهاج  
يا كم له فى ليلة المعراج  
الرشد منه مطرز الديباج  
شرف كوجه الصبح فى ابلاج

بضائه الممحو غودر مبصرا

كم معجز بين الانام له ظهر  
وبكفه العرجون سيف مشتهر  
من رده للشمس أوشق القمر  
والظلمى سلم تم كلم كالبشر

والشوك أصبح مورقاً بل مشمرا

هو فى لسان الوحي كل العالم  
وعلى لسان الرسل حتى آدم  
والروح منه مبشر بالخاتم  
صحت بشارته فى من خاتم

صيغت لحلقته الرسالة خنصرا (١)

أفق الافاضة مشرق التأييد  
وإليه مرجع طارف وتليد

ذات وان يك فيها متطوراً

في روعه الروح المقدس اذنفث  
والعقل عنه بكنهه لما بحث

لم يدر منه سوى النبي المبعث  
للعالمين مبشراً أو منذراً

لو أن ما في الارض من شجر قلم  
فالجن والاملاك طراً والامم

ويمده ما كان من بحر خصم  
وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم

لوجدتهم عن بعض ذلك قصراً  
خير البرية لا ترد فيه

وآدام ذكر علامته بينيه  
دامن بنيه ملاذ كل فقيه

وإليه يأوى من تلاحظه عرى  
هذا الذي غيث الندى محيي السنن

أحسن بتقديس به العقل افتتن  
فلك العلاء أبو محمد الحسن

و الذات ليس بما سواه مؤثراً  
و كذاك ما لا قيت من حسن حسن

ركن الصريح ومستجار اللأجي  
نيل المؤمل غنية المحتاج

ترياق لسع الدهر كنز الراجي  
فاذا دهى الاسلام ليل داج

لا قته همته بصبح أنورا  
يحيى موات الجهل حيث تكلمنا

ويقود جيشاً في العلوم عرمرما  
فاذا ظفرت به تقول كأ نماً

لا قيت رسطاليس و الاسكندرا

ألقى جران رجائه بجنابه  
فرآى عكوف المكرهات ببابه



وهدها نهج الرشد شمّ ترابه فهمى عليه هناك فضل سحابه

أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسماء متى تطاول واعتلى أربع بظلمك بعض فخرك واعتلا

أولاترى هذا العماد الاطولا بمكارم ضيقت أقطار الفلا

قدك انتب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول يا غيث الكرم يامن أفاض على الورى سجل النعم

وبحبله الدين الحنيف قد اعتم من اختاره الرحمن غوثاً للامم

من عترة المبعوث فى أم القرى

ما كنت أحسب أن أذنأ تعشق حتى غدت آثار مجدك تنسق

فاذا رأيتك فالصبا صدق اذكل راوعن جلالك ينطق

ماكان إلا قاصراً ومقصراً

بل قدو لدت على هو الكولم أزل متجرعاً سلسال حبك كالعسل

لاناقة لى فى سواك ولاجمل حاشا للبايك أن يكون له بدل

حسبى بيايك موئلا بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لاهل الدين فى مستقر العزّ والتمكين

ماكان فى حور العيون العين سحر يلاقى العقل بالتجنين

ولا جله يصطاد ظمى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام

و يشير الى يوم الغدير

عطفات صدغك أم لطائم عنبر و سنات طرفك أم «ربائب خلر» (١)

أولحظ عينك أم كنانن أسهم وشذى رضا بك أم شهيم العبير

(١) لعله مأخوذ من قول القا آنى حيث يقول :

زلف مخوان يك لظيمه عنبر سارا .

أوقوس حاجبك التي فوّقته  
سود السّوالف أرسلت اممسكة  
نشر الصّبّا ندد العبير اذا سرى  
فيها معاقل للقلوب وكسّم بها  
عجباً لحوور من عيونك رشقها  
ياشادناً في قدّه ولاحظه  
فاح الصّبّا وشدا الحمام وهاجنى  
صهباء صرفاً في عدوبة منطقي  
واسفك دم الرّاقود لادم غيره  
أدر الرّجاجة ملاءهاصفو الطّلى  
تزهي بعين الدّيك يحكي نشرها  
بكرأ تزف لنا ونمهرها الحجي  
فاذا سقيت الرّاح فاشد مغنّبياً  
واسق التّدامي صفوشعري بينما  
يوم به راي الهداية أعليت  
يوم أتمّ الله نعمته على  
قام الوصى بنصبه خير الورى  
قدكان يؤمر بالبلاغ ولم يزل  
فأتاه جبريل بمنشور الهدى  
فرقى ذرى الاحداج في ديمومة  
أبناء قبيلة و المهاجر كلّهم  
فعلى علياً وهو فوق يمينه  
وكأنّه لما تراءى فوقها

لقلو بناأم قوس حاجبها السرى  
ذابت وسالت فوق ورد أحمر  
منها بروض بنفسج منتشر  
من عطفة هي معقل للقصور  
تحمى رضابك وهو ورد الكوثر  
ماليس في خوط ولا في جوذر  
صدحاتها أين السّلاف العصفري  
قم هاتها رفع الخمار وكّرر  
حللاً وعالج كلّ همّ يعترى  
مرأ عتيقاً أودعت من قيصر  
نشر الحدائق غبّ قطر ممطر  
وعقيلة بنظيرها لم نمهر  
والعب بعود ناغماً في المزهر  
تسقى العقار و بالغدير فبشر  
وعلا خطيب الدين فوق المنبر  
الاسلام فيه عقيب مرّ الاعصر  
علماً يزيل ضلال من لم يبصر  
أن لا يطيع القوم رهن تـأخّر  
ذكّر و ما بلغت إن لم تذكر  
تشوى الحشامن حرّها المتسعر  
فيها وهم في مسمع بل منظر  
كالشمس فوق عمود صبح نبر  
قطب الهداية فوق خطّ المحور

(م)



وغدا يسألهم ويخبرهم بما  
أولست أولى منكم بنفوسكم؟-  
هذا على و هو خير رجالكم  
وأغرّ سبط الكفّ وضاح الجيب  
من كنت مولاه فذا مولى له  
وهو الخليفة لى ومن أولاده  
فبنورهم تجلى حناديس العمى  
فارعوا ذمام وصيتى بولائه  
لاهم من والاه وال وعاد من  
وكن الشهيد فقد وفيت بذمتى  
واشهد عليهم إنهم قد بلغوا  
فعدت تبرّكه بذلك عصبة  
قالوا له «بخ» ولكن أضمروا  
فأبوا وعادوا واعتدوا وتأولوا  
والله ما المولى سوى من يقتدى  
أويحشد الجحّم الغفير بمشهد  
ليبتئوا عن كلّ أمر بين  
أقصر فقد هيّجت وجداً ساكناً  
واجذب بأهداب المديح فانه  
والدّمن حسوا الطلى فى روضة  
ترزى نوافج مدحه إذفتت  
يحيى البوالى بعد طول دروسها  
كم هتكت جنوات شارق مدحه

بالوحى جاء من العلى الأكبر  
قالوا بلى فدعا جموع المعشر  
أكرم به من طاهر ومطهر  
من مبلّج الاحساب زاكى العنصر (م)  
وهو الامام وما سواه المفترى  
خلفائى الغرّ الكرام المخبر  
وعليهم تشى عقود النخصر  
فليلبغ الشهاد من لم يحضر  
عاداه وانصر جنده فى المحشر  
وذكرت ما وعدت إن لم أذكر  
وحياً به ينزاح ريب الممترى  
لقوا الصلوع على نفاق مضمر  
إحنأ بدت بعد ارتحال المنذر  
وتحولوا «نحو الطريق المنكر»  
فى الدين والدنيا به فاستبصر  
والقوم بين مقدّم ومؤخّر  
كالبدر تبصره بليل مقرر  
بهباجه قد ضاق ذرع تصبرى  
أشهى إلى من الكرى فى محجرى  
والغصن بين مفرط ومزور  
وعلائه بفتيت مسك أذفر  
من مدح سوّده نسيم ينبرى  
ستر الدجى بظلامه المتنكر

قد واثقت بأخوة المدثر  
يوم الندى بسنا المحيا المسفر  
يوم الوغى غسق العجاج الاكدر  
أبكت جفونا ضحكة المستبشر  
فكأنه من سطوة في عسكر  
ماثار في لهب الوغى من عثير  
فيها صهيل الصافات الصمّير  
كلف صليل القاضيات البشير  
بالمشرفى العضب أو بالسّمهرى  
مستغنياً بعلائه عن مغفر  
أحد وبدر أو وقية خيبر  
للكفر أو عسال لندن أسمر  
فيها يسابق كل ريح صرصر  
ماضى الغرار له ليوم المفخر  
من مدحه وأنا الفصيح العبقري (١)  
سيّان هل أكثرت أو لم أكثر  
بقبوله تكسى ثياب تبختر  
كسب السعادة والعلاء المشتري  
سمك السوامك فوق أخلق أغبر  
بزغت وحلت في الرقيق الاخضر  
كقرارة قيست إلى مشعشر  
غرر الملائك عنده لم تعفر

زوج البتول أبو الأئمة نجدة  
يجلو دجّة كلّ خطب فادح  
كجلائه بسنانها و فرنده  
يفتر ثغر حسامه والحرب قد  
يلقى العساكر وحده محشودة  
أهني له من عنبر في مجمر  
والدمن رجع القيات لباله  
وأحبّ من بشرى اللّقاء لمغرم  
كم من قساطل قد جلى ظلماتها  
فاذا غزا أخذ البسالة درعه  
أو ماسمت بوقعة الاحزاب أو  
فلكم له فيها جراز قاصم  
أوشازب ذى ميعة بهبابه  
كم غير هذا من علاء واضح  
قسماً بناصع ميجده بي لكمة  
لبس العباثر قاصر عن ميجده  
مدحته السنة المفاخر واعتدت  
يا أيّها المولى الذى من نعله  
و يمينه رزق الورى ولاجله  
و بلمعة من نوره شمس الصّحى  
والى أقلّ علومه علم الورى  
لولا أشعة فضله فى آدم



وبشارق من شمسه الروح الامية (م)  
سمعاً إلى غرأتك من المدي (م)  
وفدت اليك على هباب يزدري  
ترنو كغانية يتيه بها الحجي  
ديباجة من حوك سن يراعتي  
أنا عبدك الرجى نذاك وماله  
متكسب نيل النجاة بمدحه  
فأصخ له وأزح بطائح دهره  
صلّى عليك الله ما سخرت ندا  
ما كان يضحك بالسوافح هطّالا  
ضحك الاقاحى بالورود اذا انجلت  
أو كان فى مدحيك اذ يشدى به  
أويرقص الملقى إليه بمسمع

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا  
مرحاً فقد أخذ البلا  
و التروض أصبح زاهرا (م)  
و جرت مناهله بكّل (م)  
ياشادناً يز هو المها (م)  
و أغنّ أهيف كم سبى  
قم للصبح فقد بدت  
و وجوه الا نجم تثبت

خت عند أرجاء الغدير  
بل فى التغرّد و الهدير  
وجنات مبتسم الثغور  
مسلسل عذب نمير  
ة يميم كالغصن المطير  
من قاصرات الطرف حور  
راى الصباح أيا سميرى  
والليل منهتك الستور

- و اسق الندامى قرقفاً  
 راحاً يروحنا بنش (م)  
 صفراء تز هو الكوكب (م)  
 عذراء تقتل بالتمية (م)  
 غراء تظهر كلما  
 وإلى الحمام فاستمع  
 فكأنها ينهى السوا (م)  
 يوم به قد أصبح (م)  
 يوم به رصت معا (م)  
 يوم به ارتفعت برا (م)  
 يوم أتى فيه النبى (م)  
 نحو العميم و فسحة (م)  
 فأتاه عزم ماله  
 فأتى الغدير و قدرقى  
 فأتى بقول يزدهى  
 و أرق من سلسال عذ (م)  
 فعلا علياً بينهم  
 ينهيمهم قد جائنى  
 أن أنصن رجلا اما (م)  
 قد حان حينى و انقضى  
 فلتسمعوا و ليبلغ (م)  
 و ليبلغ الكهل السميع (م)  
 «من كنت مولاه فذا  
 فى كل كأس مستدير  
 ر فوق مسك أو عير  
 الدررى فى كف المدير  
 ر فتختفى مثل الضمير  
 تخفيه سراً فى الضمير  
 ماذا تغرد فى الصفير  
 مع قدأتى عيد الغدير (م)  
 الايمان فى روض نضير (م)  
 هده و كانت فى دثور (م)  
 قع و جنة الحق الستير (م)  
 و كان فى جم غفير (م)  
 اليباء ضاقت بالنفير (م)  
 من مدفع للمستجير  
 ذروات أحداج البعير  
 عقد اللئالى فى التحور  
 ب سائغ صاف نمير (م)  
 ليروا و يأبوا عن نكير  
 وحى من الفرد البصير  
 ما للصغير و للكبير (م)  
 عمرى و قاربى نفيرى  
 الشيخ الكبير الى الصغير (م)  
 الى ابنه الحدث الغريس (م)  
 نفسى أخى صنوى وزيرى



قلبي فؤادي مهيجتي  
ردئي معيني ناصري  
أهل الكرامة و العلا (م)  
معطي الفقير و مطعم ال (م)  
فهو الولي و إنه  
و يريكم سبل الهدى  
فمن استجار بظله  
و من اقتفى أثر العنا  
فأتاه أبواب العنا  
و قلوبهم تغلى على  
لا سيما اللعع الزين (م)  
المغتدى السرجين وال (م)  
حتى إذا ركن الفخا (م)  
دخلوا السقيفة بعد أن  
لبسوا غلالة سوّدد  
ما فيهم للبا سها  
ذخروا الجلافة اذهم  
فعليلهم الويلات ما  
يا راقياً صهوات كل (م)  
يطوى المهامه و السبا  
نجم مدينة و المدا (م)  
قل للنبي المصطفى  
صلى عليك إلهنا  
فرحى و مبتهجى سرورى  
و حمای مقواتى ظهيري  
ء و ملجأ العانى الفقير  
مسكين فكّاك الا سير  
لجمو عكم خير الامير  
فى الدهر كالبدر المنير  
يحميه من ألم السّير  
د فما لذلك من مجير  
د ببخبخ بعد الجبور  
مغلى مقالات و زور  
م الا كوع النجس الكفور (م)  
رجس العتد أبى الشرور (م)  
رانهد من جور الدحور (م)  
ذخروا الشقاوة فى الصدور  
ما كان فيهم من جدير  
من غير حبر أو قصير  
غصبوا الخلافة للنشور  
جرت السفائن فى البحور  
أغرّ مدلاج الهجير (م)  
سب كالعوا صف فى المسير  
مع فائضات بالشّور (م)  
لمحمد الهادى البشير  
يا خير مبعوث و نور

- انظر الى أوعار قو (م) مك ما أبانوا في الدهور  
عزلوا علياً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير  
و تمكّنوا بالظلم من أمر الخلافة في سرير  
ما هم بأبنا آدم بل من ثيار أو حمير  
فالشرك مخضّر الربى و الدين منطس الاثور  
و الجهل عال في الورى و العلم أشفى للدمور  
يا سعديا هلا تدلّ (م) على الفتى الزاهى الفخور  
السيد المتمتع المتورّع البرّ الطهور  
من يملأ الخلقاء عد لا بعد ما ملئت بزور  
ما حى الفساد و ناشر (م) العلم الطرى بلا حوور  
يا ابن الخضارمة الاولى بالله عجل في الطهور  
و اعمر مدارس حومة (م) الاسلام و اجبر للكسير  
في عصبة بيضاء في غرّ ميامين بدور  
أسد و قعقة السيو ف بكفهم حاكي الزبير  
كم فيهم من أسمر خطى أو غضب مبير  
كقوام أعيد أحور و كما لذلك من حضور  
عجل فديتك رافعاً لهموم قلب مستطير  
فالفضل مدخول الحمى و الجهل في ربع حضور  
صلّى عليك الله ما زين الخرائد بالشعور  
و إليكها عنراء تر (م) فل في ثياب من حرير  
غراء قد أعددتها للفوز في اليوم العسير  
أركانها مر صوصة مثل الخورنق و السدير  
غيداء قد علقت محاسنها بأعناق الصقور



و إذا بدت بقبولها  
كلّا و لا شرف لها  
من منطق العبد العيى (م)  
يرجو لها لمد يحكم

طمع الفرزدق و الجريز  
إلا بذكر كم الاثير  
القاصر اللكن الحصير  
عفواً من الله الغفور

وقال (ره)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج بأبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام  
(وضاع من أراسطه أبيات)

عذل الاولى غورا الهوى لم يسبروا  
أنى يرق المطمئن بيته  
أين السليم عن السليم؟ وفائز  
لا يرحم الرجل المعنى بالجفا  
لو يدرك الخفاش من شمس الضحى  
أتراهم لا يعيشون وإن يروا  
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها  
«هوشادن غض» الشيبه طاهر  
متقمصاً برد المحاسن مائلا  
«لا زالت» السمر الذوابل والطبا  
من قوس حاجبه وأسهم لحظه  
صنم يقر السامرى لعينه  
وكأنها سكران جلد عربد  
رشأصيد الطيبي من سطواته  
ملك المحاسن فهو جامع شملها  
يمشى على دل و يرنو تائهاً  
لوهب نفحة صدغه فى حلة

ولحاك قوم طوره لم يخبروا  
لمشرد هو بالهموم مسهر  
طول المدى بالوصل عمن يهجر؟  
من تحته الطرف الاغر الأشقر  
ما أدرك الحرباء منها يعذر  
طراً بنفحتهن يخزى العنبر  
كلّا ولكن لا سبيل ليصروا  
الاذيال غرته الصباح المسفر  
كالغصن مال به النسيم «المسحر»  
من حول ظلته تهز وتشهر  
ترمى القلوب فكيف منها يحذر  
بالسحر بل هاروت منها يسحر  
يسطو على الأبطال وهو محنجر  
بالطرف بل ويراع منها القصور  
و شتاتها و عليه تنى الخنصر  
فيغار طاووس و يخجل جوذر  
شدت كسروض و رده يتنشر



معنى به السحر الممين يقسّر  
غيد الكمال بطيّه تتبختر  
يكلف به وعلى الخلاء يعذر  
أم زان حول الورد مسك أدفر  
منها ومنه سحاب عيني تمطر  
ت جنا حهاشمس « به تنسّر »  
بالمسك في صحف الملاحاة تزبر  
يمناه في مدح الامام و تسطر  
ران بخدمته يتيه و يفخر  
خير البرية بعد أحمد حيدر  
سعدت أرومته و عزّ المعشر  
نعم الاب الطهر المطهر جعفر  
عن نيله أيدى التوهّم تقصر  
حقاً يحقّ له بذلك المفخر  
ولعزّه خدّ السماء يصعّر  
بحماه حقّ له العلاء الازهر  
طابت خلائقه و طاب العنصر  
ثان و صرف الشىء لا يتكرّر  
فترى النسيم يمرّ و هو معبر  
يزهى و يفخر لو يتوّج قيصر  
من لثمها الروح المقدّس يفخر  
ماخرّ يصعق والجبال تفطر  
ألقى العصا فانفلّ ذلك العسكر

في خطّ عارضه و خطّ يمينه  
كم برد حسن حاكه بيراعه  
من يصغ نعت جماله و كماله  
آس يلوح على الشقيق عذاره  
أوهالة بدر التمام مطوّق  
أو بقاء من رياض الحسن تح  
أو آية الحسن الميهج للهوى  
أو نظم شعري في الطروس تخطّه  
موسى بن جعفر الذي موسى بن عم  
مترعرع من دوح مجد أصله  
آباؤه و بنوه أكرم أسرة  
أكرم بوالده و من يأتي به  
هو في المكارم صاحب الشرف الذي  
يروى الفخار حديثه عن فخره  
فبمجده شمّ الجبال تضععت  
والعلم مذ ضربت قباب جلاله  
أعراضه أبهى و أقدس جوهر  
قد صيغ من صرف العلاء فما له  
يتأرجح النادى بطيب حديثه  
و بترب نعل عبيده أطيّب بها  
والعرش يغبط ترب عقوته التي  
لولا تجلّي نوره لسميه  
و به أبار عدوّه و بأمره

(م)

(م)



يحيى له العظم الرميم وينشر  
روضاً أريضاً والبلايل تهدر  
من بعد ما مرّت عليه الاصر  
أضحت جباه القادسين تعفر  
فالخلق طراً عكسه المتطور  
و بأمره درج الوجود يقدر  
إلاّ به شمس السهوية تسفر  
وبضوءه سرج الكواكب تزه  
والعقل فيها واله يتحيّر  
لا يدرك الشمس المنيرة أجهر  
بالربط قلت هو العليّ الأكبر  
للكلّ منها مظهر بل مظهر  
فلّ الحسام العضب وهو مجوهر  
من أن أقول كنهور و غضنفر  
مدحاً ولكن حيث قلت أكقر  
منها من الهمة العجاج الاكدر  
اذ دونه الذنب العظيم يكقر  
لا كالتفوس اذا ترنّم مزهر  
بالقدس في صقع التآله يذكر  
وعلى الملوك الصيد منه أوامر  
و به الجبال الراسيات تبعر  
ولعظمه تبكي الغمام الممطر  
و بجوده روض الوجود ينور

و بيمن ترب نعاله عيسى غدا  
و بحبّه نار الخليل تحوّلت  
و بذكره يعقوب لاقى يوسفأ  
و به لآدم في رياض القدس قد  
من نوره سوق الهويّه نافق  
والعقل من لآئه مستشرق  
ما أشرقت في القدس شمس جماله  
فالشمس لمعة شارق من فضله  
«لايستطار» الوهم حول حريمها  
«نور» ولو لم يكنه عقولنا  
لولا الدليل على تجوهر ذاته  
أسماءه و صفاته من ذاته  
أعبي لساني مدحه و غراره  
إني لأستحي لسوق مديحه  
لو قلت ليس هو المهيمن لم أقل  
يجلو مدائحها القلوب و ينجلي  
يتزيّن الفردوس للمطرى له  
تهتّر أعطاف العقول لمدحه  
لا بدع للمطرى له لو أنّه  
أستخدم الاملاك من مدحي له  
وطوبت كشحي عن حديث مصابه  
ولا جيله نشرت ذكاء شعورها  
«هو» المؤمل في الحوائج كلّها



سمعاً مقالة لاجيء مستصرخ  
نزلت بساحتكم ركائب سؤله  
فأزح بمنك ما به من علة  
صلى عليك الله ما نظم العيا  
أو كان دمع المستهم يمين عن  
أو كان شعري في امتداح علائكم  
أبدأ السى يد غير كم لا ينظر  
بشرى له فو مجدكم لا يخسر  
فلانت منه بهن حتماً أبصر  
ملك الرياض بدر قطر ينثر  
وجد يكابده و حب يضمير  
يروى فما من سامع لا يسكر  
وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر عجل الله تعالى فرجه

و أستاذه السيد المولى محمد حسن الشيرازى (ره)

(وهى من قصائده الغراء الطنّانة)

صنم كلما يزداد اختبارا  
فتسأمل تلك السهام الروامى  
وعليلا من الجفون كسيراً  
ومجاريب من حواجيب زج  
وشفاهاً مهما سفتك العيون (م)  
وجوداً جلت بطيب شذاها  
لم يزل وجهه يزداد اختيارا (١)  
وتأمل تلك العيون السكارى  
زاده الله علة و انكسارا  
لاعتكاف فيهن قلبي توارى  
الخمر قامت تميط عنك الخمارا  
أن تكنى بنفسجاً و عمارا

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :  
و عدك لا ينقضى له أمد  
عللتنى بالمنى غداً فغداً  
يضحك عن واضح مقبلة  
أحوم من حوله ولى طماً  
و كلما زدت و جهه نظراً

ونظيره قول أبى نواس حيث قال :

يرينا صفحتى قمر  
يزبدك و جهه حسناً  
يفوق سنا هما القمررا  
إذا ما زدته نظراً

وكيف كان، قال الناظم : « لما سمع أديب العصر وشاعر الغرى السيد ابراهيم الطباطبائى هذا المطلع أعجبه وأعجزه وقام وقعد وقال : هذا الصنم ينبغي أن يسجد له كما أن هذا الشعر ينبغي أن يسجد له، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه والحمد لله على نعمائه »



و عقوداً للدرّ حشو عقيق  
 وجيناً شروى السجّنجل شطر (م)  
 و جمالا دلّ الرّقيب عليه  
 و عذاراً كالآس في جلتار  
 صرت عذرى اذبان عذرى عشقى  
 مسكة أمسكت بقلبي و ان أط  
 الحذار الحذار لا يعدينكم  
 الفرار الفرار ان سلّ غنجاً  
 سامرى الشّفار قلبى كليم  
 يولج اللّيل فى الشّهار كما يو  
 ودعونى عن ذكر فيه فانى  
 ياهزاراً غنى على الايك وجداً  
 فانعطاف الخوط الذى فيه يشدو  
 يا صبا الريح ان توسّطت جزعا  
 شوّشيتها كما شوّش بالى  
 واحملى النّفحة الشّدّية منها

فى انتظام أفاد دمعى انتشارا  
 الشّمس تغشى الابصار والنجّم غارا  
 طيب نشر و رونقاً حيث زارا  
 هل رأيتم آساً جلى جلتارا  
 يا عذاراً خلعت فيه العذارا  
 لمقت الوجد فى قلوب العذارى (م)  
 سقم ألاحظه الحذار الحذار (١)  
 سيف ألاحظه الفرار الفرارا  
 فى هواه و روح صبرى استطارا  
 ليج فى اللّيل حيث شاء التّهارا (م)  
 مذ تذكّرت فاه زدت أوارا  
 باسمه غنّ ثانياً يا هزارا  
 زاد قلبى للتقدّ منه اذكّارا  
 فبتلك السجعود قرى قرارا  
 فى هواها و أضعفها انتشارا  
 وافضحى الرّند دونها والعرارا

١- قال الناظم (ره) فى ذيل قوله «الحذار الحذار»: «هذا السلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم» أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لان فى ديوان ابن مطروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن والقافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهى فى ديوانه مذكورة بهذا اللفظ والعنوان:

«وقال أيضاً، وكتب بها الى الملك المعظم ابن الملك الصالح :

البدار البدار يا ملك الار (م) ض وسلطانها البدار البدار  
 فد مشق الشّام وهى عروس هياتها لك السعادة دارا  
 فاهجر النوم فى المسير اليها واجعل اللّيل بالمسير نهارا  
 والحمل على التوارد فى غاية البعد بل يظهر من التأمّل فى الايات أن الناظم  
 رآها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلمله قدرآها سابقاً ثم نسيها وغفل عن  
 سابقه ذهنه فقال ما قال والله أعلم بحقيقة الحال.



لا أرى للعبير فيه اعتبارا  
شفاها الأسر قلبي المستطارا  
أجتني فيه من لقاء ثمارا  
هو بالجزع ما أشط المزارا  
لا وعشقي ولا العقار عقارا  
أصبح الناس في هواه حيارا  
أم هو الصقر والعقول حيارا  
عبقة منه فهو فيه القصارا  
و هياماً عن الذكاء أعارا  
و أرى الجرح من لدنه جبارا  
بتباريحه إليه أشارا  
القول يأبى الأ عليه اقتصارا  
أتمنى به إليه مطارا  
اذ أسمى منيفة و ضمارا  
كى أحبّ الفلا وأطوى القفارا  
كى أوافي بالجزع تلك الديارا  
ضاق ذرعى فلا أطيق اصطبارا  
فلعلنى أستاف ذاك العفارا  
بشباكى أصاد منه ازديارا  
إننى ما ائتمنته مستشارا  
الشوق ان كان من به الشوق طارا  
رشناً يكحل العيون احورارا  
س لها الدست حيث «رام ازدهارا»

ثم أهدى إليّ منها عبيراً  
وانشدى بين ما بها من قلوب  
آه من لى منه بروض وصال  
أنا ملقى بسرّ مرّى ولكن  
ليس فى هجره الرياض رياضاً  
يا صباحاه من عيون صبيح  
أهو الليث والقلوب غزال  
كلّ حسن فى كلّ شيء جميل  
قد سباني الهوى حصافة عقلى  
فأرى الشهد من سواه سماماً  
و أرى كلّ مغرم مستهام  
و فؤادى و ان أطالوا عليه  
قصّ شوقى جناح فضلى فأنى  
و مغانيه إى و عينيه أغنى  
قربّ الاشقر المطهم منى  
قربّ الاشقر المطهم منى  
قربّ الاشقر المطهم منى  
قربّ الاشقر المطهم منى  
و لعلنى من بعدناى ولاى  
سعد أسعد هواه و العقل دعه  
لأطيرنّ نحوه بجناح  
فيسفح الكئيب بالجزع أهوى  
قمرأتم فى الجمال على الشم

(م)

(م)

(م)



قمرأ يغتذى الدلال و شمساً  
ظل غنچ و نشوة و دلال  
وجهه جنّة و فى القلب منه  
يفضح الغصن بالمعاطف لكن  
خجلة التبر من مديح نصير  
عيلم علم السحاب نوالا  
هو طود الفخار هدالترواسى  
لايباربه بالفضائل حبر  
عنصر الفضل جوهر الفخر أصل الد  
سيباريه بابن أدريس قدراً  
عرفت قدره التواصب حتى  
طاطأ الكلل عنده و عجيب  
و اذا استأنسوا بنار تحزّوا  
توجته أيدى الرياسة تاجاً  
فلك المكرمات بل هو قطب  
سيد القوم شيخهم مرتضاهم  
و هو الصارم المهند إلا  
وسنان مثقف سمهرى  
و هو الماطر الملت اذا هل  
ذو سجا يا أردت بكعب ومعن  
وأياد يكاد قبل سو آل  
ليس للبرّ ذا احتكار ولكن  
صغرت نفسه الكبيرة فى عي

تكتسى الحسن لالتسيح المعارا  
منه برداً و شملة و دنارا  
قبسات أبين الأ استعارا  
يخجل الورد و جنة و عذارا  
فى الرئيس الاستاد صغت نضارا  
علم علم الجبال و قارا  
وهو بحر العلوم أخوى البحارا  
أو شمس الاضحاء يوماً تبارى  
ين فرع الهدى فأنى يجارى (م)  
من بليل المشيب عارض عارا  
أنكرت حيث شاء الأ ائتمارا  
كلّ شيء سواه فيه تمارى  
مسك ألقابه بخوراً بخارا  
ذخرته عمر اليمالى ادخارا  
فلك العلم فى حوالبه دارا  
يا له مركزاً لهم و مدارا  
أنّ فيه من ذى الفقار فقارا  
بل وأمضى من السنن غرارا  
على ربع استقل القطارا (م)  
بل وغشت أبناء غسان عارا  
ورجاء أن يبتدرن ابتدارا  
يوسع البرّ والجميل احتكارا  
نيه من زهده فساد الكبارا (م)



- جَلَّ علياؤه فدققت فكرى  
أصفى الآراء يحكى سليما (م)  
عيسوى الانفاس فى صحن خدي  
أحمدى الآداب و الخلا (م)  
طالبى زادت معالى مساعى  
هاشمى لكتبه فاطمى  
علوى محمدى حسينى  
نسباً خرّت الثوابت منه  
نسباً تستعير شمس الصّحى من  
نسباً طافت المناسب فيه  
نسباً كالفرند عرّى منّا  
نسباً لوغدا يطاوله به  
قمر غير أنّ أيّامه به  
فلك غير أنّ أنجم فضل  
خلق حاكت الحدائق غلباً  
و علاء كالتأقيبات سناء  
وعطايا بها اذ الدهر أمسى  
هو مجموع حكمة كلّ سطر  
حكمة أحمدية أشرقت فى  
لوراها سطاتس لتولّى
- فوجدت الخيال عنها صغارا  
ن جلالا و حشمة و اقتدارا (م)  
ه ضياء كئنا موسى أنارا (م)  
ق فممه الخلق العظيم استعارا (م)  
ه فخاراً كنانة و نزارا (م)  
حسبه منه عزة و فخارا  
فأكرم به وأ سعد نجارا  
ساجدات تبغى به الافتخارا  
ه سناها أبلج به مستعارا (م)  
حيث أمته حجّة و اعتمارا  
ه اذا كان كلّ أصل يوارى (م)  
رامء شّاه ذلّة و صغارا (م)  
ض سروراً فلا تريك سرارا (م)  
عنده بالحجاب لانتوارى  
فتّ فيها القبول للمسك فارا  
أتراه على النجوم أغارا  
بخطايا أو سعنهن اغتفارا  
منه حبر بذكره النجم سارا  
صدره من شروقها العقل حارا  
أو وعها أفلاطن القوم عارا (١)

(١) مضمونهما مأخوذ من قول البهائى (ره) حيث قال فى رأيته المشهورة :  
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه  
رأى حكمة قدسية لا يشوبها  
باشراقها كل العوالم أشرقت



- طور سيناء فضله شبّ ناراً  
ياله في العلوم باعاً طويلاً  
فاذا أظلمت دياج من الجهم  
واذا حلّ صهوة السّابق المحمّد  
فترى كلّ فاضل وفقهه  
لا يحبّ الكمال إلّا مولى  
حرماً آمناً من الفقه من حلّ  
كعبة العلم مشعر الحام خيف  
كم أسارى فكّته منه أياد  
رفعة في العلوم ردّت يد النّج  
هو حا دي يقود غير المعالي  
راسخ اللّب صابر القلب جلد  
فاذا ضع الخطوب الرّواسي  
فمعزّيه عند عضّ الدّواهي  
وملقّيه آية الصّبر فيها  
ظلّ شعري فيه شعاري وعهدي  
ولهذا طويت كشحي عنها  
لم أكن أمدح الرّجال لكيلا  
وتوخّيت فيه شكر حقوق  
وعلوم غرّ تشعشع نوراً  
بقواف شوارد سائرات  
البدار البدار يا معشر العا  
النفّار النفّار يا عصابة العا
- (م) ل ترى علمه المنير منارا  
(م) ضير في حلبة الكمال وجرارى  
خلفه لا يشقّ منه غبارا  
وسوى داره الفضائل دارا  
(م) بأعباه الرّمات أجارا  
(م) الصّيف ركناً من الهدى مستجارا  
تركت عنده القلوب أسارى  
(م) م وهدّت أركان كسرى ودارا  
بافاداته قطاراً قطاراً  
حين جرف من النّواب هارا  
ما كسته الايام الأّ وقارا  
كان من لفظه الرّشيق استعارا  
مثل من علم الهبوب الاوارا  
بى لأستحلّ شعري شعارا  
واتخذت المديح فيه شعارا  
يلبسوا مفخراً وألبس عارا  
أثقلت بى عواتقاً وفقارا  
قدحت من زناد فكرى عقارا  
فى النّواحي يسبقن وحشاً مثارا  
فين فى سبيه البدار البدارا  
(م) صين لو ينفع النّفّار النّفّارا



- قل لمن يسهر الليالي ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاء اشتها را  
كفكف العزم نهنه الوجد أمسك جاهل السبح لا يخوض الغمارا  
أضحك البرق بالسحاب نداه فغدا يسبل الدموع الغزارا  
أكثر البذل بالليالي فأضحت يتشكى منه البحار افتقارا  
وأفاض النضار في الناس حتى هجروا معدن النضار احتقارا  
فيميناه عز كل فقيه و يسراه يحرزون اليسارا  
قام بالأمر ظاهراً عن ولي قائم غائب كسانا انتظارا  
آية الله حجة الله نور (م) الله طور الوجود منه استنارا  
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا  
جمع الله كلما في النبى (م) ن و فى الاولياء فيه اختصارا  
شمس قدس يزداد لمع سنه كلكل يوم وان أطال استنارا  
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيئها اذالماء غارا  
هو سر الله الذى لورآه (م) الناس قالوا فيه بقول النصارى  
و ولي الله الذى لو تجلى بالذى فيه ماسوى الله بارا  
قدحت كفه القويّة زنداً طار منها ما فى الوجود شرارا  
فله الله أى زند تولّى و له الله أى قدح أطارا  
و هو الرحمة التى عمّت الاش (م) ياء سحب النوال منه انهمارا  
من علاه لو يوزن العرش معه كفّ عن فخره و خف عيارا  
يتحامى الفردوس عزاً و فخرأ من الى بابه المقدس صارا  
قبّلت نغله الصعيد فأضحت قبّلت وجهها ذكاء كسرارا  
جلّ عن مدحة الانام فقديماً مدحته آى الكتاب مرارا  
من لدنه خضر تعلم علماً فات موسى به أقام الجدارا  
هو أعطى الروح المقدس عيسى ولموسى عصاً وكفأ أعارا



لا يسه أسرة و طراراً  
و نجا فلك نوح والماء فاراً  
ه اسق مناهذى القلوب الحاراً  
فانقلبن القلوب فيها جماراً  
م فما ان تذوق حتى الغرارة  
يارجا المستجير فالين جارا  
ن؟ وهل من سواك نبغى انتصاراً؟  
أومنى أومحصباً أو جماراً؟  
مذ بوادى طواك آنس نارا  
لمى أسكنت فارع فينا الجوارا  
أنت أعلى كعباً وأحمى ذمارا  
تتهادى تروحاً و ابتكاراً؟  
أدمنتها أيدى البلاغ اهتصاراً؟  
تمتريها كف الرجاء اعتصاراً؟  
س سناها تجلوا الغبار المثاراً؟  
وعن الا ولياء تطلب ناراً  
وجبهالم تطقه و الذقع ناراً  
تخذت من عواسل الخط زارا  
ان يميناً توجهوا أويسارا  
نارتذيب الشرار منها الشرارا  
نال كسر الاسلام منه انجبارا  
ولهام الاعداء فاعمد شفارا  
وأئل خدى الموالى احمرارا

و به عثر الملائك قدماً  
و غدا للخليل برداً لظاه  
يا ولى الله المؤمل باللا  
كم قلبنا على الجمار قلوباً  
فى عيون قد أنسيت لذة الذو  
فالى فضلك استجار رجانا  
فالى م النوى؟ وحتى م ذاللي  
فمتى نجتلى لو صلك خيفاً  
ذاك قلبى سرى اليك كليماً  
ولدى بيتك المحرم من أه  
كل مولى إلا المهيمن منه  
فمتى فى ربوع فضلك أمناً  
ونرى ميساً غصون الامانى  
ونرى حقلاً ضروع العطايا  
و متى نجتلى محيآك كالشم  
قمت للا نبياء تدرك ذحلا  
فى خميس ان أجهد الشمس تجلو  
من أسود تردى الاسود زفيراً  
يتبع الموت ظلهم حيث ساروا  
بسيوف نضدته صغن من  
ووشيع متى تكسر فيهم  
فلاهل الولاء جدد أما نأ  
وأبح منظر المعادى اسوداداً



- واترك الحب أبيض الوجه كالفج (م) روغش الحسود منه اصفرارا  
بمنايا حمر وبيض و سمر  
غافسته فغادرته رميمًا  
فعليك السلام لله ما أخ  
هاكها يا أبا علي عروسًا  
لور آها أبو عبادة أخفي  
هي ذات الخال التي بث فيها  
رودة رخصة برهرة خو  
نصبت آية من الحسن لم تر  
صغت من عسجد المعاني بدر  
خطبتها لك المودة مني  
فهي تبغي أحسن القبول صداقًا  
فتمل العيش الرعيد هنيئًا  
وأقل عثرتي فقد طال نأبي  
ان أطلت الرحيل عنك فأنى  
خسرت صفقة امرء مد طرفًا  
فاقبل العذرو اغضض الطرف مني  
وأنلني من اختصاصك مايو  
لابرحت الزمان للعلم مأوى  
ماشدا صادق وصح نسيم
- (م) زت معاليك هقعة وعرارا  
حسنها في الوري كذكرك سارا  
وجه انكاره وخاف العوارا  
في قواف أبو نواس ابتهارا  
دأرداحاً بها الجمال استجارا (م)  
فع دلالة رأساً وجرت إزارا (م)  
اللفظ فيها قلادة وسوارا (م)  
تم زفت الى ذراك جهارا  
وترجى زهر النجوم نثارا  
وكفاها بطل فضلك جبارا  
واغترابي يامن يقيل العثارا  
لاضطرار أطلته لا اختيارا  
في سوى ملتقائك إلا اضطرارا  
فقد الذنب من أجاد اعتذارا  
لى السماكين خيبة وخسارا (م)  
وئمالا و موئلاً و مجارا  
باعتلال و حف ورد بهارا

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه

و موقعه من قلب صب مسهر

أما ومحل السحر من طرف أحور



كوقفة زنجي<sup>١</sup> بحافة كوثر  
كأن على شمس صوالج عنبر  
جلت حسنها في موقف المتحير  
بصدغ كداري<sup>٢</sup> من المسك أذفر  
كناضر غصن الورد في ورده الطري  
على ضعفها تردى كتائب عسكر  
القلوب بصدغ كالفريس المعنبر  
محاطاً بشوك من رقيب «مزور»  
يدالين ناراً أذجى الدمع تسجر  
لديه حديثاً من حبيب معذر  
كما يكشف الياقوت عن عقد جوهر  
بقلب بنيران الصباية مسعر  
تردى ببراء بالسقام معصر  
من الهتك بين الناس بعد تستر  
دموعى وذكر الحب للدمع يمتري  
لنادى على<sup>٣</sup> بن الحسين تذكري  
جرى ذكره بين الصفا والمحسر  
فأربى على فضل ويحيى وجعفر  
عزيز ولكن ذلة المتكبر  
حياء لمبلول من الريح مسحر  
أجل فآزمنها بالنصيب الموقر  
فياطيب أعراق و طيب عنصر  
حكمت جذبة الخضراء في وجه أغبر

و حسن وقوع الغال في جنب مبسم  
ولطف انعطاف الصدغ من فوق غرة  
ورونق وجه أوقف الشمس حيثما  
وطيب أريج الريح اذمر<sup>٤</sup> لاعباً  
ومائل قد في اعتدال جماله  
وجولة الحاظ ضعاف مريضة  
وطرف خفي في المحاجر يجلب (م)  
وحسرة مشتاق يرى ورد أنسه  
ولوعة مفؤود صلت في فؤاده  
ولاعجة تعرفو المتيّم اذرووا  
وما يدرك المقتون عند تبسم  
وما يرضع الظلم المبرّد في الهوى  
وما يملك الصهباء من لب هائم  
وما يعقب الوجد المبرح في النوى  
لقد شقنى ذكر الاحبة وامترى  
وقدهر عطفى واصطلى نار لوعتى  
فلى في على<sup>٥</sup> من عتيق العهود ما  
جواد حوى القدح المعلى من الندى  
حسام ولكن ذو غرارين مرهف  
وأخلاقه في رقة ولطافة  
ويضرب في كل العلوم بصائب  
نمى غصنه الريان من دوح هاشم  
أتاح مضيئاً للانام بندوة



بها كل غصن للمكارم مشمر  
 بأبدع وشياً من نسايج عبقر  
 فألقته من حمر الورود بمجمر  
 بأرغد عيش عند أرحب محضر  
 وطرز ديباج الرياض بأنضر (١)  
 ذموع مشوق من طلى الشوق مسكر  
 كغانية غذاء تلهو بمزمر  
 نجوم السما في عدّها المتكسر  
 تمكّن في جنح من الليل مقمر  
 سواء هما من مؤمن و مكفر  
 هنالك من ذى عنة او مزدر  
 به الريح من فرط الرطوبة يعصر  
 و ان لم يمدد اصبعاً يتكسر  
 قوياً سوى الرأى فى كل مخبر  
 لضلت عن الاملاك «عدّة محشر»  
 عقيق بنشر المسك فى طعم سكر  
 تفلت من رضوان علو أحيور  
 يشقّع ترجيع الحسام المحدر  
 الدّ وأشهى من ترنّم مزهر  
 لعمر ك يزرى بالغمام المبكر  
 نماهم إلى العلياء أكرم معشر  
 فيحسب فيهم تبعا بين حمير

حديقة قدس أنبتت كل دوحة  
 و روضة أنس فزشتهايد الصبا  
 وقد حملت مسكاً ونداً أولاذناً  
 و حطّ الربيع الغضّ فيها رحاله  
 فرصّع تيجان الغصون بلؤلؤ  
 و من تحتها الانهار تجرى كأنّها  
 وظلت تغنى الورق من طرب بها  
 وقد علقت فيها مصاييح كاثرت  
 كأنّ نهاراً مشمساً من ضيائها  
 حكّت رحمة الرحمن فى بسط فيضها  
 أجل نظراً فيها تجد من تريده  
 فياكم بهار طبت من القوم اذسرت  
 و كم يابس بالزهد ان رمت مسّه  
 و معتدل الاخلاق رطباً و يابساً  
 حوت عدّة لو أن فى الحشر نصفها  
 يطاف عليهم أكوّس الدرّ ملؤها  
 كعكس دموعى لاح فى خدّ أعيد  
 يرتل فيها الشعر كل مفوّه  
 فيسمع لفظاً كالعقار بنغمه  
 فيذرى عليهم عارض من نواله  
 ترى ضيفه يحترف منه بأسرة  
 فيجمونه فى عزّة و تمنّع

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش: النصار «اي المقصود بالا نضرو هو النصار».



تنزل آيات الكتاب المطهر  
 بنفسى ومالى وجهه من مشر  
 لضيفانه ما بين مشر و معسر  
 يعيد بها عليا نزار و قيدير  
 أناف على ضوء من الصبح مسفر  
 فأر بى على العيدن فى « الشرف السرى »  
 حوى هاشمأ ما بين كسرى و قيصر (١)  
 بمارد موسى منه رهن تحير  
 من الانس لا تكسى قميص تطور  
 ومولى الورى من ملحد و مكبر  
 اليه يلوذ العرف من كل منكر  
 وفضل رسول الله فى مجد حيدر  
 كاشراق شمس أو كهتان معصر  
 لبحر الردى منه بسيف مجوهر  
 كتمساحة لثافة كل قسور  
 كنقطة قطب من على خط محور

وطوبى لهم من سادة فى بيوتهم  
 كأنى به عن ساعديه مشمراً  
 فيجمل أعباء الزعامة خادماً  
 يدير جفاناً من بقیة هاشم  
 ويستقبل الوفاة فى بشر ملتقى  
 يهنى بعيد شرف الله قدره  
 يبرك فى ميلاد أكرم ماجد  
 بيوم تجلى الله فيه على الورى  
 بلاهوت قدس حل أفضل صورة  
 هو القائم الموعود مستنبط الهدى  
 أبو الوقت قطب الدهر غوث الزمان من  
 له غيبة الرحمن بل و ظهوره  
 ترى سيبه فى البر والبحر سارياً  
 لبحر الندى موج براحته كما  
 ترى عضبه المصقول فى بحر كفه  
 ترى فلک الافلاك من فوق لدنه

(١) قال الناظم (ره) فى ص ٣٥٨ من كتابه المسمى بشفاء الصدور ما لفظه :  
 « شيخ مفيد رضى الله عنه در كتاب مبارك ارشاد فرموده آتجناب راشش فرزند بود چهار پسر  
 يکى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است از شاه زنان دختر يزدجرد شاهنشاه  
 ايران و از اين جهت آتجناب را ابن الخيرتين ميگفتند نظر بحدیث معروف « خيرة الله  
 من العرب قريش، و من العجم فارس » و فيه يقول أبو الاسود الدئلى :  
 وان غلاماً بين كسرى و هاشم  
 و عليه بنيت قولى فى قصيدة مهدوية :

وهنىء فى ميلاد أبلج ماجد  
 فعلم أن قوله « هنىء » وقع موقع « يبرك » ههنا وهو ابلغ الأأنه حيث وقع  
 فى البيت السابق فعدل عنه الى قوله « يبرك » حذراً من التكرار و لعله حين نقله ههنا غفل  
 عن هذه النكتة .



اذا رسموا من فوق جبهة ثعلب  
وان صوروا في الحشر تمثال سيفه  
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ  
يطاول حقاً ذروة العرش بالعلي  
ويدرك معني ذاته العقل ان عدت  
ويحوى معاليه القريض اذا انطفئ  
فلا شيء إلا الله يحصى علاه  
يعيد الهدى لكن بلدن مثقف  
ويغرس دوح النيل في روضة المنى  
ويحصد فرع الغي من منجل الطبا  
ويجلو ظلام الظلم من منظر له  
وسود أفاعي الشر تبيض عينها  
ففيه قديماً آية النصر أنزلت  
فيا بن الكرام الغر ممن نماهم  
ويا بن العطاريف الاولى أخذوا الاولى  
لقد ضاق ذرع الصبر والوجد باهظ  
وطال لسان الشرك يشمت بالهدى  
فشم ذا فقار من يراه يظنه

قواضيه أردى جنود غضنفر  
من الذعر لم يرجع له روح عتر  
مضاربه من فوره يتفطر  
اذا تليت ألقابه فوق منبر  
تجف بلفح القميص سبعة أبحر  
نهار أسراج الشمس من مرصرصر (۱)  
فقل كلما تستطيع فيه و أكثر  
ويدي الردي لكن بعصب مشهور  
فيفتر ثغر الوصل بعد تصبر  
ويجتث أصل الغاشم المتمر  
فداه الوري أبلج به أي منظر  
بماض له مثل الرزجد أخضر  
وقامت مواضيه مقام المفسر  
على لبنت المصطفى المتخير  
بأطرافه ما بين هادو منذر  
وكاد يزيغ الخلق من ريب ممت  
وحاول أسباب الردي كل مفتر  
بيمنى على في فيالق خبير

(۱) هو وما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية في بيان أن العقول

لا تدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بعقل نازي اي حكيم تاكي

بكنه ذاتش خرد برد پي

ونظيره قول الاخر

بكنه كمالش خرد پي برد

بفكرت اين ره نميشود طی

رسد اگر خس بقعر دریا

مکس گر بمأواي عنقنا پرد



يعيد حياة النّصر من قبل محشر  
وأدر ك فداك الخلق مذهب جعفر  
يصول على طاو من اللّيث يزأر  
ممثّل محتوم من الموت أحمر  
إذا اعتجرت يوم الكفاح بعشير  
إذا ما تمطّى متن أفرح أشقر  
بها خيزراناً تقفت يد سمهر  
صليل الجراز المشرفى المذكر  
صهيل محاضير سوايح ضمّر  
نجيع جرى من غرب ماض وأسمر  
أرق وأحلى من تلقّت جوّذر  
عناق رداح فعمّة المتسوّر  
كسى النسر أيدى التقع ذعراً بمعجر  
يفلّ العدى من دار عين وحسّر  
فحسّى م نصر الله رهن التّأخر؟!  
جرى باسمه يوماً لسان مبشّر  
نرى الشمس من خلف السحاب الكنهو  
فمن منجد يرجو لقاك و مغفور  
ضلوع الفيافي فى «قوادم كسر»  
وهل راقد فوق الضّرام المسعّر  
سقى الدهر من سمّ من البين ممقر  
ويثنى عليهم فى الندى كلّ خنصر

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب  
وأيد حماك الله ملّة أحمد  
بكلّ كمى باسل ذى حفيظة  
إذا ما انتضى القانى الفرندأراهم  
يقوم مقام الشمس بالوجه والطّبا  
يرى قبلا طود تسنّم صرصراً  
يشقّ صدور الشّوس بالسيف غارساً  
يرى أن أهنى من أغانى صلصل  
وأعجب من لعب الغوانى بمثلث  
وأطيب من رشف العقار غديّة  
و يحسب أن للشر من لحظ أشوس  
وأنّ اعتقال الرّاعبى الدّ من  
إذا طار صقر السّهم عن وكر قوسه  
وثائر نقع من سنابك طرفه  
أباصالح غاب الصّلاح عن الورى  
ويانور أبصار الورى وأجلّ من  
إلى موحتّى م النّوى؛ والى متى؟  
«ونطوى» بقبّ الخيل بيد فدا فد  
«ونقطع» والاضلاع شبّ بها الغضا  
وعينيك لاعين لنا تالف الكرى  
أغشنا بترياق الوصال فطالما  
فانك من قوم بهم يبلغ المنى



حماك اهتداء بعد طول تحيّر؟  
أسوم التّلاقى و هو أربح متجر  
فقد أخطأ تنى بلغة المتصبّر  
وطيب نسيم من رياضك ينبرى  
أنخت مطياً من عشيب ومقفر  
بسار من الوسمى أسحم ممطر  
كشوان من مرّ الصبا المتشتر

### قال (ره) يرثى أباه

والموت خصم ليس منه فرار  
أن قد يرّد رداك عنك حذار  
و مراتع وماكل و ثمار  
م نباتها و من الرّدى الاشجار  
كلف و حول عيونها عوّار  
الرّقاء فاحذر إنّها غرّار  
و تحلّ منها عندك الازرار  
غيداء بدد شملها المسطار  
أعطيتها من دونه الاقدار  
طوراً ترى الاموال منك تجار  
لك أنّ كلّ المجد منك يعار  
فيك العلى والسرو واليسار  
ظليبات حاجر عندهنّ تغار  
هيفاء ان مالت فما الخطار؟

فذاك أبى يا بن الميامين هل الى  
فانى قدا ستصفيت فيك هوى به  
أأنت برضوى أم أأنت بذى طوى؟  
فيا طيب عيش فى ظلالك ينقضى  
عليك سلامى أين سرت وأينما  
سلام كوشى الرّوض ماربت الرّبى  
وما اهترّ أعطاف الغصون نواضراً

الدّهر دار ليس فيه قرار  
لا تحسبنّ وكيف يتحسب عاقل  
دار بها للموت ربع آنس  
دار كأنّ ربوعها فيها السقا  
دنياك شوهاه يرى فى وجهها  
لا تخد عنك من لواحق عينها  
بيننا تبيت لديك ظاهرة الوفا  
فتخا لها بعيوبها وعوارها  
وتظنّ أنّ زوال عيشتك التّنى  
طوراً ترى الفتيان حولك حشداً  
فاذا حللت ندى مجدك ترتأى  
فتعيش أمناً ناعماً متجمّعاً  
ولك الكواعب وهى غيد خرد  
من كلّ واضحة الجبين حسانة



قدت حشاك كأنها البتار  
يحويكما عند العناق شعار  
وقداح مشمول العقار تدار  
ورق الحمام فأين منها الطار؟!  
وسط الندى بنفسج وعمار  
كأساً ولكن ملأ فيه عقار  
والتقع ليل و السيوف نهار  
حصباء عالج سائر جرّار  
أرض الوغى منها السهول وعار  
للارض من صلب الحديد خمار  
و النصر عندك ثابت صبار  
نهب الطبّا و الباقيات تغار  
لك كلّ فضل أنك التفهّار  
نشبت له في جسمك الاظفار  
ما إن يلوح لوجهه آثار  
لا يمن فيك وليس فيك يسار  
فوق الجنائز والورى نظّار  
والدود في تلك الحفيرة جار  
أوصبر مشتاق فبئس الدّار  
أن الثرى ضمتك والاحجار  
وبمثلها تتصرّم الادوار  
وكذاك قدباد الانام وباروا  
فلعمر ربّي إنّها غدار

و اذا رمتك بنظرة من لحظها  
تعدو بها متخيّراً كلّ المنى  
فتبيت في وصل الخرائد ناعماً  
و قيانها تبدى الغناء كأنها  
ويفوح من أردانها مسك وفي  
واذا ظممت سفتك من عذب اللّمي  
واذا اصطعدت سنام طرفك في الوغى  
و تراك حولك جحفل من دونه  
فاذا سرت نار الغبار فأصبحت  
و كأنّ من نعل السوابق اذ جرت  
فاذا تصادمت الفيالق أصبحت  
وترى عداك مقسمين رجالهم  
فتنظّر ظناً بعد ما قد مكنت  
اذ بالمنيّة وهى ليث فاتك  
فاذا الخلاص ودونه جمر الغضا  
فتكون بعد العز في ذل الردى  
يضعون جسمك وهو طود راسخ  
حتّى اذا حطوك قعر حفيرة  
بحفيرة ضاقت كقلب لئيمة  
ما كنت توفى بعد طولك في العلى  
هذى سجيّتها التي اعتادت بها  
ماهذه أطروفة من دأبها  
فالزم فؤادك أن تنيلك خدعة



إلاّ تعقّب صفو ها أكدار  
و افتك عند طروقها أخطار  
مطوية في لطفها الاقدار  
جرف المكارم و العلى منها  
و تزلزلت بنزولها الاقطار  
الاّيام منه و أطفئ الانوار  
فتكشفت من دونها الاستار؟  
حتّى همت من سفحه الامطار؟  
البحر الغزير فماؤه غوار؟  
كّل الربوع به و هنّ قفار  
« لَمَّا صِيب » أصابها اعصار  
والصدق منى شملة و دثار  
فتكاملت في صدره الاوغار  
شحناه عضباً منه تخبي النار  
كنت الذى لاقاه منه غرار  
لاولى العلاء فتتنقى الاعمار  
كلّما فليس لعين استعمار  
أبدأ و لا لمسرة اسرار  
ولّى سريعاً صنعه الادبار  
طرفى و ليس لناظرى أشفار  
و اليوم يوم و الدير ديار  
و على مطبى تضرب الاكوار  
يطوى بأقصر خطوه المضمار

ما إن تجيء بصفو عيش ناعم  
فاذا أتتك بعيشة مرضية  
مطبوعة في صفوها الاقداء بل  
أوما سمعت رزية من وقعها  
دهماء قدهدت خراسيم الهدى  
رزء دهى الدين الحنيف فأظلم  
وبلاه ما هذى الرزية بكّرت  
من ضعضع الجبل المنيف و قد سما  
من أكسف القمر المنير وأنضب  
من أجذب الربع النصير فأصبحت  
وغدت رياض العلم وهى نصيرة  
أنا أخبرتك صادقاً فأصخ له  
دهر علاه بمجده و علائه  
حتّى اذا اقتنص الفريضة سلّ من  
فأصابه بغراره ياليتنى  
و كذلك عادته السئمة تغدى  
لا رزء يبكى بعده لو قوعه  
ما بعده لمصيبة من موقع  
قر الرقود من العيون و جيشه  
كيف الرقود و قد تنقصر بالبكا  
من يرجع لنا عهداً بالحمى  
أمسى و أصبح فى ربوع أميمة  
فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر

(م)

(م)



و اذا مشيت فكم ربوع غصّة  
هل لي الي تلك المربع رجعة  
أيام أخطر في مطارف صبوتی  
کم ليلة أصبحتها بأمیمة  
فأتت سهام الیین وهی مصیبة  
یا دهر إمانا كان منک لدى العلی  
فابشر فلیس عقیبها لك منیة  
لانحسبن وقد وصلت الی المنی  
كلما ولكن المعالی ما بها  
لكن خبیت لنا حریقاً لاهباً  
مهلاً فان لنا زماناً مقبلاً  
فتیبت فی ذلّ ونحن أعرّة  
ذاك الزمان زمان من یملأ الوری  
القائم المهدی عجل نصره  
أعلى البریة سوّد اذا فاذا اعتزی  
ولئن أردت مدیحه فطوال ال  
صلی علیه الله ما هبّ الصبا  
لی فی الفؤاد غلیل حزن واقد  
لكن أقول لعله قد ينطفی  
طرق النعی و دمه مغزار  
طرق النعی فلیته أهوی الی  
أودی فغاب لفقده شمس الهدی  
ما كان شخصاً واحداً لمامضی

قد زینتها الورد و الازهار  
كلما وهل لی نحوهنّ مزار  
والعیش غضّ والوصال معار  
حتی انقضت من وصلها الاوطار  
بمصیبة منها الجبال صغار  
ثار تطالبه فهذا الثار  
إلا بلغت فلیس فیک أوار  
أن قددهاها من فعالك عار  
ولو انهزمن من القتال عوار  
أبدأ له بین الفؤاد شرار  
بالعدل فیه تؤاخذ الأوتار  
تقاد قوداً جلّ عنه حمار  
قسطاً وما للظالمین قرار  
وتلا هلال جلاله أبدار  
نسبته حتی آدم الابرار  
سنة المصاقع دون ذلك قصار  
ففى روضة وتنفس الاسحار  
مان تبرد حرّه الأشعار  
وتخفّ عن أحشائی الاثوار  
بفتی یلوذ بمجده الاحرار  
سفع الردى و غشاه منه بوار  
وتكاسفت من دونه الاقمار  
بل أودت العلماء و الاخیار



تفنى بها الالباب والابصار  
و تواضعت لفخاره الاقدار  
فتضعضت بهوييه الامصار  
أسد الشرى فجنانه خوَار  
فهو الفتى والمقدام و الكرار  
و من الشريعة ذلت الانصار  
و بل جد فى سحّه ائعنجار  
بمصابه بل كان لى انكار  
جلل به للعالمين غمار  
ظلع المسحّ الشّازب المحضار  
حلباتها فهناك من بشار ؟!  
و من التكلّم فيه لى اعسار  
الطافه فى الخطب كان يصار  
كهفأ اليه توّدع الاسرار  
و من المكاره فى الحشا أطوار  
أصبحت و الاحجار منك جوار  
مباثقت أورا قها الاوكار  
ليل أناخ بجنحه اسفار  
و إذا مضيت فلم يخنك فخار  
شهم نمته السادة الاطهار  
فعدت يلوز بعلمك الاحبار  
فلذالك من بعد الممات أجاروا  
( ما كاد يحصى ) فضله مكثار

ودهى الهدى من هلكه أطروقة  
أودى و كان فتى علامنه العلى  
طود هوى من أوجه لحضيضه  
قد كان ليثاً قسوراً ان يلقه  
فاذا جيوش العلم ثار غبارها  
و لقد مضى وهوت نجوم العلم بل  
بل الآله ضريحه بمنز مجر  
والله ما أيقنت بعد وفاته  
عجباً وبهراً ياله من حادث  
لى فى الفصاحة فسحة عن طيها  
فاذا أجلت شواذب الاقلام فى  
لكن عييت من المقال برزمه  
ياموئلى فى الباقعات و من الى  
ياشمس أيامى و ياقمرى و يا  
لى فى الفؤاد مكارب ما تنقضى  
فبمن أبرّد حرّ قلبى بعد ما  
فعليك للرحمن أجزل رحمة  
و عليك منى أفضل الصلوات ما  
ألفت سجيّتك المفاخر و العلى  
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد  
و كذاك أيام الحية لزمتهم  
قد كنت عبداً لازماً لولائهم  
فوقعت من عبد العظيم بموقع



وغدوت جار الله إذ أصبحت عنده  
وهو امرء من سعيه في دينه  
شرف كشاهق ذروة من بعده  
وأثيل مجد في أصل شهامة  
وقديم فخر كل فخر باهر  
صعد المعارج في المفاخر كلها  
فالوهم ان صعد السوامك يتغنى  
أفهل يحيط به الكلام وداره  
من عصابة تعلقوا العلى بعلائهم  
فلئن أراد الافصحون مديحهم  
هم خير من وطىء الثرى وأبوهم  
صلى الاله عليهم ما غررت  
وأدامه في ظلهم و أثابه  
ويل الزمان وتعسه في صنعه  
تسطوا الكروب على الفؤاد اذا جرى  
ويلاى لا والله تمضى ساعة  
لأصعدتني المكرمات قنانها  
بل لادعتنى نجل بجديتها ولا  
ان كنت أنسى رزقه أو أنسلى  
لألفين بمحفل الأ و من  
لارزى لى والله بعد مصابه  
يا قبره بالررى يا قبراً حوى  
يا حفرة فيها قد اضطجع الهدى

(م) د ك ر يم مضجعه فنعم الجار  
شدت به للملة الآزار  
علم عميق دونه الآبار  
فى سوؤد يهوى له «السيار»  
«ما كان يحسب» عنده معشار  
فاذا عنتها كلت الانظار  
عليائه لحماه عنه قصار  
فيها الدجوم لساقها تقصار  
(وتكلى) عندناهم الافكار  
فيحولهم عن نيله أسفار  
خير الانام محمد المختار  
ورق و هييج صبوة أوتار  
خيراً يكون له به ادبار (كذا)  
وعلى الورى من بعده أعمار  
يوماً لذكر مصابه تكرار  
ما فى الفؤاد لرزئه تذكار  
وحمتنى الفضل الذى أشتار  
سارت بفضل علومى الاخبار  
أوحل قلبى بعده الاغيار  
دمعى الغزير تحدرت أنهار  
إلاه ما عندى له مقدار  
من الفضائل خصه الجبار  
والمجد والعلياء والآثار



ضاقت بأصغر عضوه الاقتار  
بل عند فخرِك يخضع الدّوار  
غرلها الاسبال والامطار  
رزء على الآفاق منه غبار  
لما أتاها لفظك السّحار  
بحر الفصاحة لجه والتمّيار  
الزّاهى المشعشع لؤلؤ ونضار  
رطباً فانك بحره الرّخار  
غيداء طيّبة اللّمي معطار  
ماغرّدت فوق الغصون هزار

عانتك شخص المكرّمات وطالما  
فخراً فعندك كلّ فخر ضائع  
فسقتك من فيض الاله سحائب  
أقصر أبا الفضل المقال فانه  
نهب القلوب مصابه فشقّقها  
أنت البليغ العبقرى وأنت من  
قد جاء تجار القريض بنظملك  
لا يعجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً  
لا بل قصيدتك التي أبدعتها  
فعلى النّبي وآله أوفى الشّنا

وقال (ره) أيضاً

أريج الحديقة غبّ القطار  
الى معدن الفضل طود الوقار  
حسين المعانى حسين الفخار  
به فاز بالمجد عليا نزار  
م عالى الأريكة زاكى النّجار  
عرى عن السّودد المستعار  
ن سبأ اليدين مقيل العثار  
حجم الرّماد حديد الشّفار  
ت والعلم مثل الرّدا والازار  
من الجود ما يزدري بالبحار  
كنارت ووقد فوق المنار

فمن يبلغنّ التّحايا لها  
من المخلص المغرم المستهام  
حسين المعالى حسين التّدى  
كريم الجرا تيم من هاشم  
رفيع المعانى عزيز المرا  
غزير الاكاريم لكنّه  
أبى النّقيبة صلت الجبّية  
هطول المنائح وفر السّما  
له المجد والعزّ و المكر ما  
له الله من أريحي له  
الى سوّدد منه يهدى الورى



مرور الصبا في الفلاوالقفار  
المكارم طوبى لهذا الشعار (م)  
بنعل السوابق مثل الخمار  
ل تحت دجى صدغه بالغبار (م)  
بفخرله لم يدنس بعار  
وللمجد أبيض ماضى الغرار  
يفلّ بها الطاويات الصوّارى  
فكم عالم مدعن بالصغار  
تصيد القلوب بحسن وشار  
مل العطف لاثملاً بالعقار (م)  
يرى الورد والنّجم عند انتشار  
لئالى قد رصعت فى نضار  
ألدّ من الوصل بعد انتظار  
ويحكى البطائح والأسيل جار  
لأذعن عن مدحه بالتصار  
وغرّة وجه الورى بانشهار  
وأربى على الشمس «وسط النهار»

وله أيضاً

بأطيب عيش فى أتمّ حبور  
سلاف المنى فى بهجة وسرور  
الى طول حرمانى وفرط قصورى  
الى لشمها من قبله بدهور  
بها ينطفى نيران كلّ حرور

سرى فى الشّواسع آثاره  
تدأّر بالعزّ و استشعر  
إذا اتّخذ الارض فولاده  
وقد حكت الشمس وجهه الجميد  
يلاقى الدّوارع مدّر عماً  
و فى كفه للمعالى قناً  
فيطوى الفيالق من شدّة  
وان قرّفى صدر دست العلوم  
فيجلو غوانى من فكره  
ويستقى كوؤوساً من العلم ته  
وحيث ارتقى منبراً لم يزل  
وان نظّم القول أربى على  
وانى وان كان لى منطق  
وأعذب من لبن سائغ  
فاننى وواضح أحسابه  
فلا زال درّة تاج العلى  
متى زين الدهر آثاره

وساعات أنس قد تقصّت بقاسم  
نجداب أهداب النّشاط ونستقى  
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كنا)  
فقبلت أرضاً طالما كنت تائقاً  
وذقت برود الوصل فى سطح جنّة



جلاء عيون بل شفاء صدور  
بسفك دماء و انتهاك ستور  
مصورروح فى غلالة نور  
فياهل ترى من عاقل و صبور  
وعينه لاتصح و بنفخة صور  
كلمعة نور بل كجلوة طور  
فيا لقصور مثله و فتور  
ثمار المنى أم ذاتحيه «كان ضائداً»  
كما دارت الهالات حول بدور  
بيمناه خطت فى صفائح حور  
كشمس الصّحى فى رونق و ظهور  
ومن حسنه فى شدة و غرور  
عقيق شفاء فوق درّ ثغور  
بكشف الغواني عند رشف خمور  
كأن شدّ روعاً فى جناح طيور  
يروع الورى من شادن و حصور  
جزى منعماً عن مادح و شكور  
نقيض كدمعى روحتى و بكورى

وله أيضاً

( يمدح السيادة والسيد الجليل الحاج ميرسيد حسين القمى (ره)  
كلّ العلى نعم السيادة مفخرا  
من كلّ مجد شامخ صدو الذرى  
أبدأ فكلّ الصيد فى جوف الفرا

بجنته عدن فى جلاء رياضها  
وفيهما ملبح أذن الناس عينه  
وأعيد من ينظر شمائله يجد  
أغار على عقل الرجال و صبرهم  
أرى كلّ مخمور بسكر عيونه  
ويندك طود العقل ان لاح وجهه  
فتور لحاظ فى قصور ذوائب  
فهل أنذا أجنى بأيدى وصاله  
بنفسى ذاك الخطّ حول عذاره  
كأنه نور من سواد صدوغه  
واذ هو فوق الدست بالدلّ جالس  
ومن خلقه فى رقة و تواضع  
فقرّب منه مجلسى فأضاء لى  
وفى كلّ لفظ منه لذة مزهر  
وقلبى مذعور يحسّ خفوقه  
أجل إنّ فى تلك العيون لصولة  
جزى الله ذاك اليوم عنى خير ما  
سقى الله هاتيك الرياض سحائباً

انّ السيادة تنطوى فى بردها  
هى موطن الفخر القديم فأهلها  
لاتطلبن فخراً اذا أعطيتها



فليمسرين بغيظه متحيراً  
القسم الجزيلة في الوري وتأزراً  
لاتحسبن له فخاراً في الوري  
نوراً و أعلاماً لمن رام القرى  
فخر البرية خير من وطىء الثرى  
ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا  
هزوا من الآثار لدنا أسمرا  
استمسكت من شوقى اليهم بالعرى  
وبه أموت به الأقى المحشرا  
وأفض على به غماماً ممطرا  
بل واختص بالمدح بدرأزهر  
العلامة التحرير بل لىث الثرى  
من مثله فيهم اذا ما استحصرا  
وبمجده زند المكارم قدورى  
عند الصبيحة يحمد القوم السرى  
صهبا و الاعداء سماً ممقرا  
فبحسبهم هو عا رضى مشعجرا  
أبدي مصول تستقل القسورا  
أخذ المكارم والمفاخر مغفرا  
أفنى الجيوش به وفل العسكرا  
سحبان منطقته وزان المنبرا  
ان كان يملكه المملك بالثرى  
أهني على الفضلاء من سنة الكرى  
أحداً وان كان الاجل الأكبر

من لم ينل ادعتريه محمداً  
من ناله فقد ارتدى بر غائب  
من لم يكن من فاطم ومحمد  
أولاد فاطم لم يزالوا للهدى  
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى  
حازوا المفاخر لا لاجل كلاله  
سلوا من العلياء عضباً قابضاً  
ان فاتنى ذاك الفخار فانسى  
وولدت فى حبر المحبة منهم  
يارب خلص نيتى فى ودّهم  
أقصر أبا الفضل المديح لكّهم  
واخص أبا عبد الله حسينها  
فكفاهم فخراً و مكرمة و كم  
هى هامة الدنيا و غرة وجهها  
من جاء حضرته التديّة قال يا  
من عزّه يسقى الموالى قرقفاً  
فاذا أتاه الآملون لبيغة  
فاذا امتطى القبّ الجياد لجحفل  
متدرّع بالعرّ إلاّ أنّه  
و اذا اكتسى فى فيلق متسمياً  
و اذا ترقى منبراً أربى على  
ملك البرية بالفضائل والعلی  
ياكم له فى العلم من أطروفة  
نفسى فداء ولا أفدى غيره



فترى به شعر أ يضاهى الجوهرا  
بلئالىء كالتنجم تهدى المبصر  
منى سلام قديفوق العنبرا

وله أيضاً

فى بشرأحمد فى علوم الباقر  
بدر النوادى فخر كل معاصر  
غيث المحول غياث كل مجاور  
و هلاك كل مخاصم ومكابر  
تردى لكل حصورأهرب خادر  
ألفوه أبخل فى الورى من مادار  
أضحى كبا قلهم بحلية قاصر  
فكأنه ليل المحب الساهر  
يوماً مقالة ناظم أونائر  
حيناً عبارة كاتب أو شاعر

وله أيضاً

شراب عقيقى أناف على الخمر  
كما ينجلي الظلماء من لهب الجمر  
ولون له كالبرق فى الليل اذ يسرى  
وضوء له يفاض عن غرة الصدر  
تستمدون العالمين ذرى الفخر  
ومن هو للعلياء منطقة الازر  
كما أنه للتاج أزين من در  
سوى أنه قد فاز بالحسب الغمر

أحسين هل لك فى مقالى نظرة  
أبياته من فصة قدر صعت  
فعليك ما غنى الحمامة بالحمى

حلم الزكى به سماحة حيدر  
رأس الهوادى خير من وطىء الشرى  
نور المكارم شمس أفلاك العلى  
شيخ الاعظم تاج أصحاب الهدى  
ذو الهمة العلوية العليا التى  
لوقايسوا بنداى جدوى حاتم  
لوقام سبحانه لمدح جنابه  
طال العلاء فلا قصور لذيله  
والله ليس يفى بناصع مجده  
والله لا يكفى بواضح فضله

وجام من البلور عصفرونه  
يجلى هموم القلب حيث تألمت  
بنشر له كالمسك فتت فأره  
وطعم له يحكى رضاب أميمة  
حسين المعالى وابن بجدتها الذى  
قلاذة صدر المجد بل صدر دسته  
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه  
له النسب البدّاخ بين ذوى العلى



فلا تعثر الاسماع الا على الطهر  
وليس الى غاياته شازب يجرى  
وأرأى بنورى الصفات على البدر  
يسير مسير الريح فى البر والبحر  
أثبها بالفكر كالدر فى النحر

وله أيضاً

أهل النفوس وقرّة الابصار  
ووجدت زندهم اترناد الوارى  
وصباية سارت الى الاقطار  
ما يدرك الالباب بالمسطار  
بعث الفراق بأية الاسفار  
بالبين فى الاحشاء جنوة نار  
طولا ودمعى فوق خدى جارى  
وليالياً أسلفن فى ذى قار  
وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

بل هذه مهج القلوب تدار  
من لحظه والموت منه غرار  
وتحتنى والظلم منك شعار  
أن سوف تجلى من هو الكغار  
عنه النجاة وليس منه فرار  
للحسن فى تشتيتهن قرار  
لابل ذوائب مسكة و طرار

إذا ذكر الآباء يوماً لآدم  
له نسب فى الفاطميين شامخ  
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلی  
عليه سلام عنبرى شميمه  
مدى الدهر ما كانت خراىدى التى

وعصابة عاشر تهم فوجدتهم  
ورأيتهم حازوا المعلى فى العلى  
فتمكنت فى النفس منهم صبوة  
فأريت من وصلى بهم ولقائهم  
حتى إذا حسد الزمان وصالنا  
فتبدد السمل المؤف واصطلى  
فأبيت فى ليل كذيل مفاخرى  
متذكراً عهداً مضى فى لعلع  
يا قصر اللهم ليل فراقنا

مهلاً فماهى فى الكؤوس عقار  
يامن يصول على القلوب بمرف  
رفقاً وأنى فيك ينجع لوعتى  
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم  
أنى وصدغك معقل لا يرتجى  
الله من لى من وسوالفك التى  
سود الار اقم أم سلاسل عنبر



للمسك فهي بنفسج وعمار  
من لهجها ظبي الصريم تغار  
للقلب منها نشوة و خمار  
وله الصبابة طرفه السحار  
من لطف لشغته العقول تحار

وله أيضاً

ففيه صحّ بأقصى منيتي ظفري  
أم تلك محرقة الاوهام والنظر  
روحاً تمثّل يجلو أعدل البشر  
يا ثاني الشمس بل يفاضح القمر  
القنوط به في البدو والحضر (م)  
أنّي أراك فكلك الشكر للقدر  
ان كان حقاً ولم يسحر به بصرى

وله أيضاً

يناولني منشور جعد معنبر  
يداوي خماري منه في كأس عبير  
أمانى ما أدر كتبها بعد أعصر  
وتلك يدي تحكي لطائم عنبر  
من الشّم والتقميل وقع مؤثّر

وله أيضاً

ورد نارياض العيش مطلولة الزهر  
كخدّ مليح ناله نشوة الخمر  
تزيد جمالا منه وجه بني فهر

من نشرها يسرى الصبا بطائم  
أفدى لواحظك التي ان تلتفت  
عجباً للشغّة لفظك الغنج التي  
يا من سبى عقلي وأسلمني الى  
لم لا تجود بوعدة من منطق

آخر العام ذأم أول القمر  
أأنت أنت وفيك العين ناظرة  
قرت بوجهك عيني مذ نظرت به  
أى غرّة الحسن عنوان الملاحة بل  
جدت على الدواهي من فراقك حق  
أما وعينيك ما ان دب في خلدى  
نالت بوصلك نفسي كلما ارتقت

فديت الذي قد زار طيفاً ولم يزل  
وجرّ عنى خمر الشّفاء ولم يزل  
وبأغنى من لثمة في حدوده  
فذاك فمى يروى شذاها ونشرها  
وذاك محيّا الجميل وفوقه

وليل به في مرمامه حله (كذا)  
سقتها الحيا حتى توهج ووردها  
بساحة ندب من سلالة حيدر



كما سدّ الهندي باللون اذ يفري  
وهل ثالث في الفضل للشمس والبدر  
ولكن حفظ الودّ فرض على الحرّ  
لذلك تراه ناقماً غالي الشعر

وله أيضاً

تطوّلت اذ نوّهت باسمي في الذكر  
لعاد مها هلا اقتصرت على الشعر  
عرفت بهانا هيك ذلك من عذر  
من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر  
أحاديث مجد عنك مادام لي عمري  
بقاك بقاء الفضل والنظم والنثر

وله أيضاً

تدرّع بالعلياء والشرف الغمر  
من النجم سمط نيط في عنق البدر  
ولكنه من طيب أخلاقك الغرّ  
فوالله لأدرى له غير « فقري »

وله أيضاً

وسحر طرفك عقلي منه مسحور  
كجلوة الطور من أرجائك النور  
ميت السرور اذا يلقاه محشور  
طرف وهمي على لقياه مقصور  
أهلاً به ربع أنسى منه معمور  
كحسنة في بقاع الارض مذكور

تلاه ابن عمّ زاد عليه فخره  
هماهما في الفضل من غير ثالث  
وما كنت ممّن ينحل الناس شعره  
سوى أننى شرّفت شعري منهما

وما كنت محقوقاً بمدح وانما  
ولكن اذا حاولت نحت مناقب  
وجانيت فرط الكذب والصدق شيمة  
وأعجب شيء أن تفوه بكلمة  
ولكن أجازى الكذب بالصدق راوياً  
أطال لك الله البقاء وكان من

أهم تطياقب المعالي وخير من  
مننت بذكرى في قريض كأنه  
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه  
عميت لعمري عن وفاء بشكره

مكسور شعرك ظهري منه مكسور  
يندك طود النهي ادلاح مؤتلقاً  
روح تمثّل مجلّوآ به صنم  
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم  
أناخ في عقر قلبي ركب صبوته  
حرمت عن وصله لكن هواي له



فأنه بنقى الحب مشهور  
وصدغه منه مطوى ومنشور  
كلأ وانى بها ما عشت مخمور  
أهدابه وقلوب الناس عصفور  
يخمر ولا يشقى أو ينفخ الصور

وله أيضاً

حتى أتت بكوني فيه مبتهرا  
و ناظر مل إلا الدمع والسهرا  
فيها الحمام اذ غص النسيم سرى  
فما نظرت بصب عقله سحرا!  
وأكوس الراح من أقدقت وطرا  
وربما رصعت تيجانه در را  
وأن ما فيه من خد الحبيب جرى  
أم عكس دمعى فى تلك الخدود يرى  
يزداد طيباً متى وصف له ذكرا  
به الصبا أعبتك العنبر الذفرا  
وكيف ينفع كتم الشىء اذ ظهرا  
والقلب اذ طار والمقوال اذ حصرا

وله أيضاً

تلا لآ أم سمط النجوم الزواهر  
أم الورد يجلى فى الغصون النواضر  
وحسناً فأزرى باص كاك المزاهر  
تشوق لواع أو تروق لناظر

سترى وان كان مهتو كأ بصوته  
نشر وطى بحالى ما به عجب  
خمر بمر شفه ما ذقتها أبداً  
أما وشاهين لحظ منه مخلبه  
نهلت من خمر عشق من تناولها

مازلت أرمق من حبي لك القمر  
أرعى النجوم بقلب خافق قلق  
قد أعشق الليلة القمر اذ صاححة  
تبكى وتندب شجوا وهى فارغة  
ما أطيب العيش فى دار السلام بها  
درراً تبرج بالياقوت مكتسباً  
كأن ما صيغ من قلبى الزجاج له  
أتلك راح بكأس الدر قد حليت  
يا طيب ليل ببغداد مضى طرباً  
أجل فى ذكره طيب متى عبت  
أمسيت اكنتم تهبامى و أضمره  
دلت عليه دواى الدمع اذ هملت

أدر على أجياد غيد حرائر  
أم الزهر زادته الشمائل نفحة  
أم اللفظ زادته البلاغة رونقاً  
وتلك قواف فى معان رشيقة



أم الخرد الرود الكعاب تمايلت  
أم الغلمة الغيد الملاح تبرجوا  
أم الراح في درية الكأس روقت  
تحيّر منى اللب لاعن تجاهل  
«فوالله لأدري وإن كنت دارياً»  
لقد غلبت عقلي وأعجب بشأنها  
أجل هي ممن طبّق الارض ذكره  
فلا نظمه يبقى مجالاً لناظم  
بديع زمان لو تنبأ بفضله  
هو المفلق الخنذيدي سيّد عصره  
له نسب في الهاشميين بادخ  
بنفس له عمّت وصانت فخاره  
فحق لهذا الشبه خلقاً ومنطقاً  
وكم غرر في الشعر نضد رة  
رثاء يشق الصخر ضربة لازب  
لقد عقرت أم المرائي لاجلها  
ومدح لو أن الدهر يطرى بمثله  
وفخر كبيض المشرفية غربه  
ووعظيرد الخمر خللاً ويرتدي  
الى غزل يصبى الوقور وانه  
و أشهى الى المشتاق من رشف سلسل

بأعطا فهاميل الصعاد الخواطر  
بقوة حسن في جفون فواتر  
محكمة من سطوها في البصائر  
أسائل فيهابل مسائل قاصر  
أتلک قواف أم ظباء بحاجر  
بأصفي معان في أرق عبائر  
ودان له بالفضل كل معاصر  
ولاشره ييدى مقالاً لناثر  
لما كان فيه البحتری بكافر  
وحيدر غابات العلي والمفاخر (١)  
عليه من العلياء عقد الخناصر  
ولم تبدله من صنعة شاعر  
بآبائه حقاً ثناء العناصر  
ولولاه لم يسمح به جهد خاطر  
وياكم له في فنه من نوادر  
كما غيرت في وجه شعر تماضر  
لرد عن المطرى صروف الدوائر  
يقلم أظفار الليوث الخوادر  
رداء التقى من وقعه كل فاجر  
لانفذ نضلاً من سهام التواظر  
برود لظمان بحر الهواجر

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن المدوح بهذه القصيدة هو المفلق البارع السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

يفلّ لديه غرب كلّ مكابر  
وذكر جرير عندها من جرائري  
بانشادها فيه رؤوس المنابر  
وكم ملك فيها له متذاكر  
قوادم قدس لا على ريش طائر  
تتبيء عن أصل لعمر ك طاهر  
تبارى خلاص السريين السرائر  
فياعزّ منصور ويا فضل ناصر  
شأيب غيث من رضى الله ما طر

وئّه أيضاً

قم وخذ ثار الوصىّ الاظهر  
ذكرّ الا رواح هول المحشر  
فتّ أعضاء الهصور القصور  
ساجداً لله بين المعشر  
وامترى دمع السحاب الممطر  
وبنيه بالصّرام المسعر  
وعفاربع الصفا والمشعر  
ويل طرف بالدّما لم يقطر  
من دواهيهم بجم مصبر  
وعصوا أمر العلىّ الاكبر  
وتلقوه بضغن مضمّر  
و أبوا عهد البشير المنذر

وكم فتكات من بديع بدائه  
وليلية حولية الشيخ دونها  
وكم من مرات في الحسين تتوّجت  
يناشدنها في روضة الخلد حورها  
وطارت الى الآفاق مكتوبة على  
وشكوى الى قطب الزمان وغوثة  
واخلاص ايمان وحسن سريرة  
لقد نصر الآل الكرام بشعره  
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه

غيرة الله أيا ابن العسكرى  
و اخترط سيفاً متى جرّده  
ان يمتلّ نقشه فى غيضة  
وانتقم من عصابة أردوا أباك  
ومصاباً لفّ بالارض السما  
وحشا قلب النبىّ المصطفى  
قد أصاب الركن حتى هدّه  
ويل قلب بالجوى لم يحترق  
ولكم أقروه أيام الحياة  
لم ير اعوا فيه عهداً للرّسول  
وسقوه الهّم كأساً بعد كأس  
أنكروا ما خصّه الله به



تَمَّ ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً في أذاهم مفترى  
شئتوهم كل قطر شاسع ورمو هم كل قفر مقفر  
وكسوهم كل سيف مصلت وسقوهم كل سم ممقر  
فلام الصبر يا ابن الانجيين وقد ارتاب العدو الممترى  
جل هذا الليل يا بدر الظلام بحسام كالصباح المسفر  
وله أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر و مخفف بدر فضله سافر  
و كيف تخفى يوماً أشعته و كل شيء بنوره ظاهر  
سما قدس سحاب رحمة فيما سوى الله لم يزل ماطر  
كم من جزيل من سيب نعمته سواء البر فيه و الفاجر  
مؤمل صالح يلوذ به ما كان من أول و من آخر  
و حجة في انتظار طلعتة قد أصبح الحق أبيض الناظر  
أكثر ما في الوجود سبيه والعز قدما يختص بالكاثر (١)  
هو العلي الذي يقوم به ركن وجود الجديد و الدائر  
و لأخص السبع الطباق فكم من فلك في العلي به دائر  
يقبل الروح ترب سده و والمسك حقاً لنشرها غائر  
أطيب ما في الوجود عنصره ما زال من طاهر الى طاهر  
من دوحه المصطفى ترعرعه بفخره فيه يخرس الفاخر  
أعدّه الله في حراسته للنصر فهو المنصور و الناصر  
يحصد فرع الضلال حيث بدا بمنجل من مهتد با تر  
يطلب ثار الآباء منه فلا موتور الأعداله و اتر  
في عدله ما يخاف صولته فتور لحظ الطباء في حاجر

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : «ولست بالاكثر منهم حصاً - وإنما العزة للكاثر»

أجل قتيل اللوى له ثائر  
صباً عيون لحاظها فاتر

وله أيضا

ويفرع منه الصل والضب للبحر  
علاقته منه بسيف من الحر  
فأصبح منه الحوت يأوى الى البر  
مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر  
لقرت وهل يجدى الفرار الى قطر  
اذ الريح ترمى بالشرارة كالقصر  
شناخيب شماً كيف بالكشبة العفر  
وريف ظلال المدح للمصطفى الطهر  
تعمهم من فاجر كان أو بر  
أغات ولكن اعتد البرق للكفر  
ولكن بعض النفع في صورة الضر  
وفي تلك درونه هممة الدهر  
أحاطت معانيه على الخلق والامر  
وآخر مبعوث على العبد والحر  
ولا إثره الا أخوه فتى يجرى  
تجلّى به فيه سوى البعث بالذكر  
سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر  
من الاخ وابن العم والنفس والصرير  
بهم يستضىء النجم في المهمة القفر

ثم ينادى منهى أو امره  
عليه أركى السلام ما قد فتنت

ويوم يذيب الصخر لفتح هجيره  
يفرق بين الظل والشخص قاطعاً  
يكاد يجف البحر منه وقد غلا  
تصاول جسم الشمس منها فلم تجد  
وهبت سموم لوسرت في جهنم  
تزحزح جسم الارض منها مزلا  
بصفر جمالات يفتت نفثها  
تخلّصت من حر الهجير به الى  
نبي الهدى المبعوث للناس رحمة  
سحاب الهى فللدين عيشه  
بكلتا يديه النفع قد عشى الورى  
ففي هذه سوط يسوق الى الهدى  
تجلّى به اللاهوت في هيكل امرء  
هو الاية العظمى وأول صادر  
فلا شيء الا الله فوق مقامه  
وصى تجلّى الله فيه بكل ما  
امام الورى مولى النبيين كلهم  
ولكن له منه مراتب جمّة  
ومن بعده أبنائه وهم الاولى



و هم أمناء الله في النهي و الامر  
بحبلهم لا حبل زيد و لاعمر و  
الى بابهم أنجوه من لجة الغمر  
وشبليه و التسع الجحاجة الغر  
و أطفى بهم يوم القيام لظى الجمر  
فحسبك من فخر و ناهيك من ذخر  
على عذبة مطلولة و الصبا يسرى

وله أيضاً

و جوههم كالقمر الزاهر  
و كابرأ حازوه عن كابر  
في بلقع الخلقاء و العامر  
أهل الورى من برّ أو فاجر  
فائح افضالهم العاطر  
من وبل فضل لهم هامر  
بعلمهم من باد أو حاضر  
غرّد قمرى على ناصر

وله أيضاً

قد ضلّ بصوته فكرى  
خبرى خبرى خبرى خبرى  
يغنى من فتنها حذى  
يعقوب هواك على خطر  
أوليس ليلك من سحر!

فهم سادة الدنيا و هم خير أهلها  
و هم خلفاء الله في الارض فاعتصم  
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى  
في المصطفى و المرتضى و ضجيعه  
أردّ يد الخطب العضوض اذا بدا  
أحبهم ما كنت حياً و ميتاً  
عليهم سلام الله ما حنّ صادق

هم عصبة من أهل بيت العلى  
هم عصبة الفضل و أهل التقى  
هم عصبة لا يلتقى مثلهم  
هم عصبة أجمع فى فضلهم  
هم عصبة كل الورى استشقوا  
هم عصبة كل الورى استمطروا  
هم عصبة كل الورى أذعنوا  
أدام ربى مجدهم كلما

دعنى يا عاذل فى سهرى  
جلل جلل جلل جلل  
حذى من سود محاجر لا  
يا يوسف مصر الحسن أرى  
يا صبح قيامة موعدة

يا طول ليالى البين أرى  
جنات جمالك مذ مثلت  
لاراحة لى من عشقك فى  
فالقلب بصدغك منعقد  
يا أهل هواى و سابقى  
مامرّ بقلبى ذكر كم  
لاصبر على هجرا نكم  
عن قدك عمرى فى قصر  
فى بالى أنهار بصرى  
حضر ما كنت ولا سفر  
والجسم بينك فى ضجر  
ووجوه أحبّتى الغرر  
الأ و دموى كالمطر  
لكن لا بدّ من القدر  
وله أيضاً

فى جواب أبيات على هذا الوزن والقافية (١)

أما وسحق المسك من فوق ورده  
وجفن سقيم فاتر غير أنه  
لقد هزّ عطفى نظم شعرك رائقاً  
بك الشعرير عى روضة الحسن حاكياً  
كأنك موسى واليراع عصى بها  
سمعنا اعتذار أمنك والجود شيمة  
وما ضمّ ياقوت الشفاه من الدرّ  
لسفك دم العشاق يربى على البتر  
كما هتزاز عطف المهفف بالخمير  
لطرف غزال صاد قلبي بالسحر  
تهش على أغنام نادرة الشعر  
بنا ضربت أمثالها سالف الدهر

(١) قال الناظم (ره) فى حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب تراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القمى طاب تراه فأجبت عن الابيات نيابة عن السيد المعظم ولندكر الابيات هنا وهى :  
حلقت بما ضمت عليه شفاهم  
و تلك القدود المائسات وأعين  
لقد أصبح المولى الحسين مؤمراً  
كريم أبى الامكارم فاغدت  
سمعنا وأذعنا بحكمك قاضياً  
ولكننى أرجو تأخر يومه  
« جليبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »  
بإفناذ أمر الجود فى البر والبحر  
صحافه تتلى على الناس بالبر  
وها أنا ذاما بين نهيك والامر  
لامردهانى ليس يخفى على الحرّ

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله « حلقت بما الخ » قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاهم

وقال على بن الجهم : « جليبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »



وأنت أبو عذرا المكارم و الفخر  
وانعام بال الصيف من شيم الحر  
وظلك ماوى الفضل والشرف الغمر

وله أيضاً

وتوسعنى زجراً ولا أدع الصبرا  
فواعدتنى دهرأ وواعدتنى شهرا  
فماظفرت نفسى ولن يظفر الدهرا  
وعفت العلاء المحض والشرف الغمرا  
وان سفكت بالعشق مهجته قهرا  
كشأن نعم البريلقم الجمرا

وله أيضاً

ويمنعه عنا فلانزل القطر  
ومن ذا الذى مامنه فى قلبه جمر؟!  
وصدّ ولما لان من قلبه الصخر  
أجل انّ قسمى فى صبايته الهجر  
سوى الرّيح اذهرت وأرقصها الشعر  
قميص ليعقوب الغرام ولا فخر  
وأحذر لو ماطلت ينتهب العمر

وله أيضاً

انظر الى تدمر ماشئت واعتبر (١)

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء وهو ديدنهم و ما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال: (لا أدرى لمن هو الا أن الشيخ البهايمى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان تنگرد

تا چه سان از حادثات دور گردون شد خراب

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

أجبننا وأخرنا وعذرك واضح  
وانا لنا تى فى خميس عقيبته  
فعمش ناعماً تاوى وريف ظلالنا

حسبتك تمنوح حيث تقتلنى صبيرا  
سئلتك بعد القتل زورة تربتى  
نصبت الى لقياك كل وسيلة  
خلعت عن العز الذى ارتدى به  
ان ارتاد عن سكر الصبا القلب ضحوة  
نعام فوآدى من فراقك لم يزل

اذا كان فى قطر السماء لنا شر  
أراه رقيباً الى يغار بوصلنا  
قنعت بزور منه من بعد أعصر  
أتاح لنا الدهر الخؤون غمامة  
جزعت فمارقت على حشاشة  
أيوسف مصر الحسن يامن جماله  
نهبت قرارى و انتظارك شقنى

من حيلة الجن أو من صنعة البشر  
بنوه من أجبل في صورة الحجر  
كأنما ركبها قبة القمر  
شحوبة للعفا في لونها النضر  
مهدماً ركنها من صولة القدر  
«هذي المعالم أبلتها يد الغير» (١)  
و صارم الدهر لا نيفك ذا أثر  
وكان من قبل يجري جرى مؤتمر  
فلن ترى اليوم من عين ولا أثر  
آثار سلطانه بالريح و المطر  
عن القياس مييد كل مقتدر

كم من بدائع آثار بها بقيت  
من كل قصر مشيد في جوانبه  
الى سوامك أعماد ممددة  
لقد تحكّم فيهنّ البلى و جرت  
فهذه تدمر باتت مدمرة  
فارمق تغيرها تنشد لأربعها  
سلت عليها صروف الدهر صارمها  
واعجب ليجرى الصبا فيها بغايته  
واذكر معالي سليمان وحشمته  
وسبح اسم الذي لا تنمحي أبداً  
سبحانه من قديم جل قدرته

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

برده داري ميكد بر قصر كسرى هنكبوت

جغد نوبت ميزند بر قلعة افراسياب

ويناسب المقام ما ذكره المجلسي (ره) في السادس عشر من البحار قلاً من كتاب صفين  
بهذه العبارة : « قال : لما توجه على عليه السلام الى صفين انتهى الى سباط ثم الى  
مدينة بهر سير و اذارجل من أصحابه يقال له حر يزين سهم من بنى ربيعة ينظر الى  
آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعقوب التميمي :

« جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد »

فقال على عليه السلام : أفلا قلت : « كم تر كوا من جنات و عيون ، و زروع و مقام كريم ،  
و نعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك و أورثناها قوماً آخرين ، فما بكت عليهم السماء  
والارض و ما كانوا منظرين » إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، ان هؤلاء  
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية ، اياكم و كفرالنعمة لا تحل بكم النقم » **اقول :**  
من هنا أخذ الخاقاني أسلوبه البديع المؤثر في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

« هان اي دل عبرت بين ازديده نظر كن هان

ايوان مدائن را آئينه عبرت دان »

(١) لا أدري لمن المصراع و قريب منه هذا المطلع :

هي المعاهد و الآثار و الطلل مخبرات بأن القوم قدر حلوا



وله (ره) في مذمة أهل عصره

من طينة الجهل فيهما ماء انكار (١)  
أفارة المسك ذي أم ميتة الفار  
«الفضل للشعر للعصر والدار»  
عنها المسامع وانسبها لمهيار  
«أعد، أعد» انه أهل لتكرار  
ماشتت من شعر طائي وبشار  
عار على الشعر نرهننا عن العار  
«كالمستجير من الرمضاء بالنار»

لى أهل عصر كأن الله صوره  
ترى سواء عليهم ان أتيت بها  
لم يسمعوا وأصم الله مسمعهم  
لفق لهم هفوات الهند نافرة  
يدعوك في شغف من كل ناحية  
واعرض عليهم لاهل العصر تنسبه  
يستنفروا ويقولوا خل، حسبك، ذا  
فمن يلوذ اليهم من جهالته

وله أيضاً في مذمتهم

عيوني قالت «خامري أم عامر»  
وشبوا لها اذ ذلك نار المسافر  
وطول اغترار ما مقام العناصر  
فان عليهم فيه عقد الخناصر  
وأوقدت العليلهم نار غادر  
فيغضون ان شاموا سناكل ناظر  
ويخفون جداً حق كل معاصر  
الى القلب أشهى من كرى في المحاجر  
وأحسن وقعاً من سهام النواظر  
رماك بشر ليس في سيف جازر  
أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

احى الله عصراً كلما زار أهله  
لقد حلوا الآداب عن ورد نفسهم  
فقام لهم جهل ولؤم وخيبة  
اذا خضت في بعض الكمال وأهله  
وكم أوقدوا للنقص نار تحالف  
وقد أشربوا حب العمى في قلوبهم  
يظنون أن الفضل ليس للاحق  
تراهم اذا حدت لهم بر شيقة  
وأحلى مذاقاً من رضاب مهفيف  
يردونه جهلاً ومن ذاق طعمه  
سواء عليهم اذ أتيتهم بها

(١) قال في شفاء الصدور (ص ١٨٠) في ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه:

«لى أهل عصر الخ فالمستجير بهم اذ حل حادثة - كالمستجير الخ»

كسترغيور ريبة بالحرائر  
من القول وانسبه لاسبق شاعر  
لها آخراً من عصرنا أي آخر  
من الذكرير تاحون من هجرهاذر  
لعمرك فيماقلته من نظائر

### وله أيضاً

وصدغك أم ذا عنبر و عير  
سقام و مالي عن هواك مصير  
و قلبي في أعطافهن أسير  
بشاهق مجدى في هواك تسير  
اليك لافراط النزوع أطيير  
ترق ولكن ما اليك سفير  
جوى دق منها يذبل و ثير  
عدولي عن هذا المرام حقير  
يرد اليك الطرف و هو حسير  
و آدابسه للعاشقين عذير

### وله أيضاً

فواتر الاتهنن بواتر  
روام ضعاف فانتات سواحر  
ويصمى بهاطاومن الليث خادر  
فماهى عين بل سيوف شواهر  
بحببات شامات لها القلب طائر  
تميل بقديفه للصب عاذر

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم  
فقم وامتحنهم واتل كل خزعبل  
وخذآية من أفصح الذكر ناسباً  
تجدهم لعمري تشمز قلوبهم  
بلوتهم سراً و جهراً فكم لهم

جمالك أم شمس الغداة تنير  
أبحت دمي من بيض سود لواحظ  
مصيرى الى تلك الذوائب فى الهوى  
عسير سلوى عنك لكن همامتى  
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى  
لعلك لو تروى أحاديث لوعتى  
شكوت سحيراً من هواك الى الصبا  
تمنى عدولى عنك صحوى وأنت يا  
أعد نظراً فى شعشعائى وجهه  
تأمله ان تظفر به فجماله

دعتنى الى التيام فيك نواظر  
سكارى سقام صاحيات صحيحة  
يقر لها بالرق كل غزالة  
أبحت بهانومى وأهرقت مهجتى  
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب  
لك الله من ذى نشوة فى معاطف



ويخزي به خوط من البان ناضر  
وساعد نى فيه الدموع البوادر  
تفيض وطرفى فى اشتياك ساهر  
فياليت شعرى هل فؤادك خابر؟

### وله أيضاً

من داره فسقاها الله من دار  
وشب لفحة شوقى نشره الوارى  
منها فزند الهوى من ربه وار  
وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار  
مرصعاً باسمه تيجان أشعارى  
عليها دز اشوب لاحزوى وذوقار  
وشرعة العشق حبّ الجار للجار  
وفى مناهلها وردى و اصدارى

### وله أيضاً

بل عنه ثوب يخيظ اللفظ فى قصر  
فى طىّ وجهك من آى لمعتبر  
زوّجت طيب المعانى بهجة الصور  
بما باثرك من قلب و من بصر  
الأّ ويسعى اذا تمشى على أثر  
أقتل فكم فى التصابى من دم هدر

### وله أيضاً

وتلك لحاظ أم فنون من السحر  
وأنى لعين الطّيبى من ذلك السكر

يفاربه رمح من الخطّ مائل  
خلعت به ثوب التعفّف و التّهى  
الام وحتّام التّوى؟! ومدامعى  
نمى خبرى بالعشق فى كلّ بقعة

جرى التّسيم برّ يامسكه الدّارى  
أذكى ضرام غرامى طيب نفتحته  
معاد وجدى شميران و مبدأه  
عدانى الطوق مذحطّ الرحال بها  
أهدى اليه لئالى أدمعى أبدأ  
تجربيش مبدء أشواقى وقاسم مع  
أحبّها وأحبّ السّاكنين بها  
تهوى اليها همومى ما أقام بها

جلاء وجهك فوق الشّمس والقمر  
ان كان فى كلّ شىء آية فلکم  
فذلك عذر لمن يهوى فكيف وقد  
تمشى دلالاً وتيهاً غير مكترث  
أما وعينيك لا قلب ولا بصر  
تالله مالى سلّو عن هواك فان

أتلك عيون أم كووس من الخمر  
أم السّيف مسلولا أم الطّيبى لافتاً

وروّ عن قلب اللّيث بالنّظر الشّزر  
ومنكسر الجفنين منكسر الشّعير  
فوالله قد أزريت بالشمس والبدر  
وهيهات أن أسلوك مادام لي عمري  
بسهم البلايا ما سلا أبد الدهر

وله أيضاً

ونسيم صدغك أم شميم العنبر  
ذابت وسالت فوق ورد أحمر  
منها بروض بنفسج متعطر

وله أيضاً

(وقد ضاع أولها)

وقلبي فيه فكّرتم قدّر  
برشفة شربة الورد المكّر  
اليه فهل كي القدر المقدر  
وما فيها من الصّهباء يسحر  
لها من كلّ حسن كلّ جوهر  
يفلّ اذا يصول كلّ عسكر  
بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

من فوق صبح جبينه ديحور  
تشتيتها شمل القلوب قصور  
أيدي مشوق قلبه مسحور  
ليل وذيل اللّيل فيه قصير

قضمن ظهور العاشقين بلحظة  
ألأيا عليل العين من غير علة  
جمالك أنساني جميع حناني (كذا)  
أحبك حباً لا يصاب بسلاوة  
نعم من رأي ذلك الجمال وان يصب

حملات عينك أم صيال القصور  
سود السّوالف أرسلت أم مسكة  
نشر الصّباند العبير اذا سرى

عنيت بوجهه و حرمت عنه  
أقول وقد يعالجني طيبي  
لذاك رضابه مالي سبيل  
شربت كؤوس صبوته ولاء  
تجوهر بالجمال فلاح شمساً  
أغار على العقول بجند حسن  
تموت بعشقه نفسي وحسبي

أفدى سوائفه وحالك لونها  
ان كان فيهنّ القصور فليس في  
قصرت لتقصّر عن ذيول وصالها  
وجماله غضّ الرّبيع و صدغه



أوينقص الظلمات زاد النور  
ممدود ذيل فراقنا مقصور  
وحديث قطع يمينه مشهور  
بل حقّ منه لعاشقيه سرور

وله أيضاً

كالبرق في هتكه أستار ديجور  
ديباج ياقوتة جامات بلاور  
حلاوة الوصل واللّقا لمهجور  
بحرّهاغلّ قلب منه مسجور  
الأ اذا قويس الظلماء بالنور

وله أيضاً

في ذمّ قوم و شعره سمر  
له رواء و ماله ثمر (١)  
هذا ولكن بذاك ماظفروا  
يقضى لذى حاجة بهم و طر

ان يقصر الديجور طال نهاره  
وبه يصحّ تفألّى و ليمنه  
هو سارق قلب الانام بفتح  
لاتأ سفوامن قطع فاضل صدغه

و شعشعائية حمراء مومضة  
في رقبة الدمع تكسوحيشماجلت  
في نفحة المسك في لطف النسيم الى  
في حرّ قلب المعنى وهي مطفئة  
لا يصبون الى الصهباء شاربها

ان كان قد قال قبل قائلهم  
«وانما السرّ و منهم مثل  
فانّ أبناء عصرنا فقد وا  
كأنهم يابس الخلاف فلا

(١) أقول : البيت من قطعة لابن لنكك البصرى ( و هو أبو الحسن محمد بن محمد) والقطعة كما في بيتمة الدهر (ص ١١٩ ج ٢ من الطبعة الاولى) هكذا لاتخذ عنك اللّحى والصور تراهم كالسحاب منتشرأ في شجر السرو منهم مثل

قال صاحب البيتمة : كأنه أخذ من قول ابن الرومى :

فعدا كالخلاف يورق للعين ————— ويأبى الاثمار كل الاباء

أقول : يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال :

العود ان لم يطيب منه رائحة يا صاح ما الفرق بين العود والخشب ؟

و مثله قول ناصر خسرو :

سزاخودهمين است مر بى برى را

بسوزند چوب درختان بى بر

نعم ستقضى حوائجاً فهم خير وقود لها بهم سقر

وله أيضاً

(وقدضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد  
أخشى على الافلاك من نفحاتها  
حسدى على ذاك الفراش وفوزه  
سهرى بوسنى من نواظره بها  
نهمى الى رشف لمام ولثمة  
خلبت محاسنه العقول ولم يزل  
أى منتهى أملى وأول محنتى  
نظراً الى صبب اليك موله

ودموع شوقى كالمك الماطر  
لولم يكن دمعى كسيل هامر  
بعناقه جنح الظلام العاكر  
سقم فيا من بالمنام لناظرى  
فى وجنتيه ولثم طرف فاتر  
تسطو عليها العين سطوة جائر  
ومثير بلبالى وخادن خاطرى  
سبى العجى فغدى كضبب حائر

وله أيضاً

جسمى كسلك دموعى فيه كالذرر  
أكابد الحب حتى لا أبوح به  
مازال مرتسماً فردوس وجهك فى  
عندى جمالك فى عشقى وفى وهى  
أى جامعاً لشتات الحسن مجتمعاً  
لنا بوجهك عن كل الملاح غنى  
شبهت وجهك بالشمس المنيرة لا  
تربى عليها بأخلاق مهذبّة  
أليّة بمحيّك الجميل وما  
تركى هوأك وان أغرى العذول به

والعين مقروحة بالدمع والسهر  
ومن يقب وجه الشمس بالخمير؟  
بالى ومنه جرى الانهار من بصرى  
أسعد بنى كلف بالحسن معتذر  
فى عشقه الناس من باد ومحتضر  
فى طلعة الشمس ما يغنى عن القمر  
جهلاً بحسبك بل للعى والحصر  
تحمل الريح نشر العنبر الذفر  
به من السحر فى الاحداق والطرر  
من المحال ولكن عز مصطبرى



وله أيضاً

وجمعت شتات الحسن في حسنك القمر  
يلوذويأوى الحسن كالطير الوكر  
أشبهه حسناً منك بالشمس والبدر  
وعبدك عند الباب في شاطيء البحر  
وأغمضت اذ تدرى كأنك لا تدرى  
وقتل قلبى من لواحظك البتر  
ودمعى بيل السهل والعزن كالقطر  
وأعرضت عن قولى كأنك ذو وقر

وله أيضاً

وسلطان جمالك مقتدر  
لا يبلغ غايته القمر  
مالى فى هجرك مصطبر  
م بينك فى قلبى سقر  
حتماً م له أنا أنتظر  
لا يقضى لى منه الوطر  
ليل قد كان به الصدر (١)  
صدغيك وليس لها حور  
جهل قد ساربه السمر

وله أيضاً

عجب لى يبلغك الخبر

الى كل عضو منك لست أخصها  
الم تلقنى اذ أنت كالشمس بازغ  
لويت عن المملوك وجهك معرضاً  
فتكت برمح القدزوع تصبرى  
أنكس رأسى حيث توضع نعله  
تغافلت عن حالى كأنك غافل

لله جبينك من قمر  
شغفى بوصولك أجهدى  
أى جنّة عدن الحسن الى  
وعد من وصلك أنعشنى  
حّام الا م أمقتنى  
صدرى من غيرك أصفر من  
ياغيرة شمس ضحى فقدت  
نقلى من عشقك ليس سوى

مثل عشقى لىك مشتهر

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: «أصفر من ليلة الصدر» قال الميدانى فى شرحه: «هذا من الصفر بمعنى الخلاء». وقال فى حرف التاء: «تركته على مثل ليلة الصدر (محرّكة)» وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد»

ويطيب به لهم السم  
آى من عشقك بل سور  
الا فلاك السبعة تستعر (م)  
من نعشى يحرقك الشرر  
من بهجته افتتن البشر  
وشدائد ما هى تنحصر  
كلما ما عندك لى خطر  
لاتبقى القلب و لاتذر  
فالشمس تحببك والقمر  
من ليس سواك له وزر

وله أيضاً

الأ اذا فى الماء قرّ النّار  
جلد عليه ولا يقيه حذار  
منها يذوب الطّود و الاحجار  
من دونه المغدودق المدرار  
وضناى قدهتكت بها الاستار  
ويلاى لولادمعى المغزار  
صبراً وليس عليه أنصار

وله أيضاً

عقد تحلّ بصدغه المعطار  
وغراره أمضى من الاقدار  
والشمس تذهب رونق الاقمار

يتحدّث كلّ النّاس به  
رسمت فى مصحف ناصيتى  
زفرا تى قد كادت منها  
أخشى لو أنك تبصرنى  
حسبى من عشقك ياملكاً  
سقم و جوى وصبا و نوى  
ناديتك لىو أصغيت له  
خلّيت فؤادى رهن لظى  
ان كان هوى بك مائمة  
ناشد تك يامولاي أجبر

ماللمتيم فى الفراق قرار  
حكم الغرام على نهاه و ماله  
متلهفاً طول الزّمان برنة  
دلّت عليه دموعه و صبيها  
حزنى ودمعى والسّهاد ولوعتى  
سجر الهوى العذرى فى قلبى لظى  
نصل بأحاظ المهاجر قاتلى

حلّت عقود تجلدى و قرارى  
سفكت دمي لواحظه بحسامها  
نسخت شمائله محاسن يوسف



آيات صوتنا بمسك داري  
يحيى الرّميم بلفظه السّحر  
كالدمع منى نمّ بالاسرار

وله أيضاً

ان نلت في أسر الغرام صغارا  
ويودّ أن لا يهتك الاستارا  
فنشرت أسرار الغرام جهارا  
كظباء رامة لو صبحن عقارا  
يدع اللّيلالي من سناه نهارا  
سكرى و سلّت سيفها البتّارا

وله أيضاً

( وقد نذر أن لا يقول شعراً )

فقلبي على طول المدى لك ذاكر  
فان ضميري في امتدادك شاعر  
فليس على مذكي من الجمر صابر  
فظاهر حالي ليس يخفيه ساتر  
الى زفرة فيها دموع بوادر

وله أيضاً في أيام نذره

فالي م الانجاد وال اغوار  
بعد ما حدثت به السّمّار  
كان يرخي من دونه الاستار  
في التّصابي وذاعت الاسرار  
فلعمري لم يحبس المضمار

خطّ الملاحظة دون مصحف وجهه  
آه لخمر رضابه في مبسم  
نمّ التّسيم بنشر عنبر صدغه

حسبي بعشقتك عزّة و فخارا  
سبحان ممّن يدعى بك صبوة  
نظري بوجهك أو لاسلب الحجى  
خاب العذول وقد رآك بنسوة  
أبليج بحجّة عاشقك بملتقى  
نصروا على اللّاجي بعينك مدسّط

لئن كنت قد حرّمت ذكرك ناطقاً  
وان كنت جانبيت القريض قراءة  
وان كنت قد كلّفت نفسي تصبّراً  
وان كنت قد أخفيت في الحب باطنى  
سقام وضعف فى تحول وصفرة

حال بينى وبينك الاقدار  
ساوم التّناصحون وجدى خفاء  
نشر الدمع طي أسرار وجد  
خبرى طبق البسيطة سيرا  
ان حبست اللّسان عنك زماناً

ندر تركى النشيد برّ ولكن  
من ضميرى يهدى لك الاشعار  
وله أيضاً

له معانى جمال كلها غرر  
فكلّ معنى بديع غير مبتذل  
ترى له كلّ يوم من محاسنه  
اذا تجلّى بمعنى صحّ منه له  
حزن سرور حرور سلسل شرق  
نجم ذكاء سماك زهرة فلك  
موت حيوة عذاب راحة عطش  
(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغيرها من أسام لا يحيط بها  
عدّ فما هي طول الدهر تنحصر  
(وضع بعده أيضاً بيت)

وله أيضاً

فاقوا الورى شرفاً سادوهم كبيراً  
في زهدهم أثر للناس معتبر  
ماضى سيوف معاليهم يبيد به  
«تنشى التلاوة في أبياتهم سحراً» (١)  
فى علمهم غرر أكرم بها غر را  
ماضى مكارم من من أهلها غبرا

وله أيضاً

قد كنت أحسب أن قربك معرب  
فرايت أن نواك أفصح منطقاً  
ليسوا سواء ما حويت وغيره  
عن فضل جوهرك الكريم المخبر  
عما خصت به بطيب العنصر  
هذا صناعى و ذلك جوهرى

وله أيضاً

اذا تحدّث قوم بالقريض ولم  
(م) يكن لذكرك فى أشعارهم أثر

(١) مأخوذ من قول أبى فراس فى ميمته المعروفة فى مدح أهل البيت (ع)

خطاباً لبني العباس :

وفى بيوتكم الاوتار والنغم»

«تنشى التلاوة فى أبياتهم أبداً»



فلا يهز نشاطى شعرهم أبداً      وليس يقضى به من نشوة وطر  
فذاك جسم بلا روح و خايبة      من غير سكر و عين مالها بصر

و من موشحة له أيضاً

( قد ضاعت جملة من أبيانها )

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبى (ع) و السيد المجدد (الشيرازى) (ره)

زارنى سرّ ألى الغلس

قمر قد أوجل القمر

قمر فى برده صنم      صنم فى طرفه سقم  
سقم فيه لنا نغم      نغم فى طيها نعم

نعم فيها لملتس

عبر تستتبع العبرا

أحور يشفى بعلمته      كلّ عزّ رهن ذلته  
ربّ بدر فى أهلته      هى نفسى من أدلته

أصبحت فى خلقها الشرس

مثلا باللين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيبتنى سورة الكلف      و أتت بى مورد التلّف  
بقوام قام كالالف      و بصدغ صار فى لف

و بميم المبسم اللّس

ذا « الفلام ميم » دون مرا

حاجب فى أنف ذى شمم      فيه معنى « نون و القلم »

ناظر في وجهه مبتسم «ص والقرآن» فاغتنم

وهناك الخير فالتمس

فهو قرآن حوى سورا

روح انس في الدلال نشا ليته في ناظري مشى

جفوة تشبيبه برشا ان يكنه فهو قد نعشا

في قلوب الناس لا الكنس

و لذا أضحت له أسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا بجفن منه مكتحل

يالقّد منه معتدل من لسمر الخطّ إن يمل

ولحور الخلدان يمس

و لورق الايك إن زمرا

سامريّ سحر مقلته بابليّ خمر ريقته

سمهريّ رمح قامته ظلّ فرزيني بعرضته

بيدفاً يسعى بلا فرس

و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن داري على شمم فققول الشوق و الهمم

نحوه تسعي بلا سأم بمطا يا الا دمع السجم

وحنين الصدر كالجرس

وهويجد والركب حيث سري

نشر ذاك الصّدغ ذكّرني نفس الرّحمن باليمن

وهو يروي عن صبا ز من عزّ بالمولود من حسن



يا له من ليلة أنس  
أوقدت للشمس نارقرى

ليلة قد أتملت طربا      كل نفس أخملت كربا  
وأغارت نورها الشهبا      وشذاها الدهر قد كسبا  
فالأصبا مسكينة النفس  
بل ويخزي العنبر الذفرا

( ضاع من هنا بند )

الزكىّ المجتبي الحسناء      ببلاء الله ممتحنا  
ولسرّ الله مؤتمنا      بسناه العقل قد فتنا

فهو يطرى غير محترس  
عن سوى ما ان يقل كفرا  
سيداً ييدى لمنتسب      خير أمّ عند خير أب  
فاطمأ من صلب خير نبى      وعلينا سيّد العرب

قل لشمس الصّحو فاقتبمى  
منه أوفاً قضى به بهرا

لرسول الله مهجته      وللمستهد مهجته  
وليبارى الخلق حجته      وللعلم الله لجهته  
كل علم منه كالتبس

عند نور الشمس اذ زهرا  
شجر فى الحقّ قد ثبتنا      و من التوحيد قد نبنا  
والى أوج السماء تنا      لورأى موسى سناه أتى

يتمنى جذوة القبس  
قيل فارجع ليس ذا الشجرا  
فيه في الكون منبسط و به الابداد مرتبط  
لثراه العرش معتبط بولاه الدين مشترط  
طاهر الاذيال من دنس  
طهره في الذكركرد ذكرا  
حلمه للعرش لو عرضا ظل ركن العرش منتقضا  
وعلى الافلاك لو نقضا ذبن وجدأ أوقضت حرصا  
فبغير الله إن تقس  
حلمه لم تنج معتذرا  
بشراً يستخدم الملكا و على ملك الهدى ملكا  
مجده يستحفد الفلكا و به العقل السنا ملكا  
فهو ربّ الروح و القدس  
لو تجلّى يا له بشرا  
ربّ عزّ ثابت القدم فهو في أمن عن القدم  
وله حبل من الكرم فبذاك الحبل فاعتصم  
و اغتنمه أي مختلس  
و اقبه للحشر مدخرا  
حكمه الا فلاك دورها أمره الاشياء صورها  
ضوءه الا كوان نورها

إن يقل للظبي يفترس  
قبل ردّ الطرف ليث شري



هو للا بداع كالافق كل ما في الكون من الق  
من غداة كان أو فلق فهو عكس من سناه بقى  
يا لظل منه منعكس  
فى مرايا الكون قد ظهرا  
(ضاع من هنبند)

حجة الاسلام ذوشرف حازه من أكرم السلف  
منه وجه البدر فى كلف وله بهرام فى أسف  
و النجوم الزهر كالحرس  
منه فى طرف لها سهرا  
سىدى خذها موشحة و استعارات مرشحة  
بمعاليكم موشحة لنواديكم مرشحة  
أضحكت ريباً بأندلس  
أعرفت كى تخبر الشعرا  
وله أيضاً

فشدوا الرّحال وقادوا الجمال  
أعدّوا السّراع وهدّوا التّلاع  
وسلّوا النّصال لحرب السّرى  
و جابوا البقاع وجبّوا القرى  
وله أيضاً

لانر تقب بالعلم كشف مخبأ  
ليس الصّلاح بالاصطلاح ولا أرى  
انّ العلوم هى الحجاب الاكبر  
نور الهداية فى الدفاتر يسفر  
وله أيضاً

تذكّر نى الشّمس المنيرة وجهه  
وقد صبغت أيدى الهوى مدمعى وما  
متى أشرقت والشىء بالشىء يذكر  
بحمرة ذاك الخد و « الحسن أحمر » (١)

(١) قال الناظم (ره) : « الحسن احمر » معروف يجرى مجرى الامثال أى يتحمل فى طلبه المشاق .

وله أيضاً

قد نظر نافي صحف تلك الاسرة  
واهتمدينا منها لصدق ضمير  
وتلونا منهن آي المسرة  
من دري سره من الودسره

وله أيضاً

وشمس له شمسية يحتمى بها  
أقول له دعها فللشمس مهجة  
عن الشمس أو عن أن يصادفه القطر  
وللقطر قلب قدأذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجواني الذي  
ردّ الفؤاد على خلواً آمناً  
هتك الستور و أظهر الاسرار  
بالله أولا تهتك الاستارا

وله أيضاً

أحسن بمبسمه و خطّ عذاره  
وكأنما هو نقطة من جوهر  
أمثال حسنها كعشقي سائرة  
رسمت عليه من الزبرجد دائرة

وله أيضاً

أمر ممسكاً على الورد سري  
أم نظم أحاديث غرامي سطرت  
أم خطّ عذاره على الخديري  
يمناه على الخدّ نعمًا سطرًا

وله أيضاً

أمنت بمن ركّب فيك القمر  
أسلمت لمن أودع في وجهك من  
صدقت بمن هيم فيك البشرا  
آيات علاه ما يكلّ البصرا

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن في طي منظر  
فقد صغت من صفو الجمال و طرفه  
فريد ولائان له الدهر يذكر  
أجل ان «صرف الشيء لا يتكرر»

وله أيضاً

وقصيرة حبشية عانقتها  
وحبوت كفي من جعود طرارها  
في ليلة في لونها و قصورها  
نعناعة قد أذبلت بحرورها



وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر	يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره	فى وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عانت بك الهلال فيم استترا	اذقمت له فقال لى معتذرا
ماكنت على الطلوع فى حضرته	والشمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشعر حاشاك حيض الرجال	وان قاله البدر والمشتري
ولا بد فى الحيض من عذرة	ففى بكر معناه لاتنظر (١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر	بأميمة وهى المنى للتأخر
فوعقتى ونزاهتى لم ألقها	فى ليلة إلا بذيل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة الميرد

وليس لسبق العهد يفضل قائل	ولاحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكلل يعطى كل ما يستحقه	سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاخنة لو خبرا	يا أشام من غراب بين خبراً
لم تستح عبد الله أن تكذبنى	يا أعظم من كل رقيب ضرراً (٢)

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : «وأظن أن القائل هو الانورى»

شعردانى چیست دور از دوستان حيض الرجال  
 قائلش گو خواه كيوان باش وخواهى مشتري  
 تا بمعنيهاى بكرش ننگرى زيرا كه نبود  
 حيض را در مبدأ فطرت گزير از دختری

(٢) باتى للبيتين نظير فى حرف الهاء ثم أن قوله «تكذبنى» محقفة ومجردة كلفظ «تضربنى» قال فى أقرب الموارد فى ضمن ما ذكره من معانى لفظ «كذب» ما نصه : «وقد يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : «كذب به الحديث» اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا شدد اقتصر على مفعول واحد وكذا «صدق وصدق» وهما من غرائب الألفاظ. « ثم إن «أكذب من فاخنة» و«أشام من غراب البين» كلاهما من الأمثال .



وله أيضاً

عتبت على الطرف لَمَّا عثر	فأبدع في القول حيث اعتذر
هو الشمس بل هو كل الوري	ولست السماء ولست البقر (۱)

وله أيضاً

أتيتك مغبوط الشيبة راكباً	غنياً صحيح الود مؤتمن السر
فهل ينبغي من بعد عشرين أن	أعاود شيخاً ماشياً في عنا الفقر

وله أيضاً

النثر من لفظ تنسقه	متطايير كتطير الشر
و النظم إن رقت محاسنه	يبقى بقاء النش في الحجر

وله أيضاً

والبنار جيل كمفتون بمرهفة	تسر بل الدم في دمع له جار
قد أوقد الوجداناً فيه مدخنة	فرن كالورق في أفنان أشجار

وله أيضاً

حدثت اذا قيل سيقضى وطرى	من وصلك نفسى بقصارى فكرى
ويلى فاذا التقيت لا يسعدنى	قول أبدأ من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب له فى زيارة العاشور سَمَّاه شفاء الصدور)

هاك مجموعة حوت كل معنى	من معانى زيارة العاشور
و اذاتم جمعاً قلت: أرخ	«بالشرح مجد شفاء الصدور»

(۱) قال فى أبداع البدائع مالفظه: «كوبند پادشاهى از اسب در حال گوى بازى بر زمين افتاد شاعرى حاضر بود گفت:

شاهها ادبى كن فلك بد خورا	كاسيب رسا نيدرخ نيكو را
گر گوى خطا كرد بچو گانش زن	ور اسب خطا كرد بمن بخش اورا

ملك اسب را با ساخت و ستام بوى بخشيد شاعر نزديك اسب رفته ديگر بار پيش سلطان آمد و گفت:

رفتيم بر اسب تا بقهرش بكشم	گفتا كه زمن پذير اين عذر خوشم
من گاو زمينم كه جهان بردارم ۱۴	يا چرخ چهارم كه خورشيد كشم ۱۴



وله أيضاً

ان غبت فبالنوى بقلبي سعر	أو جئت فما بذاك يقضى وطر
لا يمكن ناظري اليك النظرا	والشمس تكلّ اذيراها البصر

وله أيضاً

يا صديقي أبا الحسين على <sup>م</sup>	بن الحسين الذي به اللبّ حارا
كلّ يوم يأتيك مدحي عيد	فأقم موسماً له لن يجاري

وله أيضاً

جلس الجمال على سرير حسنه	في هيبة الملك المطاع القاهر
فاصطقت الاهداب دون سماطه	تحمي العيون بكلّ سيف باتر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد	زلت بأسهمه أيدي المقادير
وكم صبيّ غريب غير ممتحن	أصاب أغراضه من غير تدبير (١)

وله أيضاً

وأقرح شيء في الصبابة للحشا	مكابدتى سرّ الهوى وهو ظاهر
وتوريتي بينا أصرّح باسمه	عجاب ولكن لا يواريه ساتر

وله أيضاً

يامن نفضت عليه مسكاً طوره	يامن لبس السواد قلّ ما خبره
أمسيت من الحداد في داجية	والبدر يلوح في الدجاجي أثره

وله أيضاً

يومى أسفاً مضى وليلى سهرأ	والقلب على الحالين عانى سعراً
ما رقّ علىّ في اشتياقي أحد	حتّى أتت الصبا فرقّت سحرأ

(١) حام في البيتبن حول قول سعدى حيث قال:

بر نياید درست تدبیری	که بود کز حکیم روشن رای
بقلط بر هدف زنده تیری	گاه باشد که کودک نادان
وی آتی، نظیرهما أيضاً فی حرف المیم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالی.	

وله أيضاً

اليك فؤادي بالجميل يشير	و منعقد لي في هواك ضمير
فان شئت فاذن لي و الأفر دني	فمالي عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هو الشمس كشمس لقمير	اذ وجهك في الحسن من الشمس أحر
لا عهد لعين عاشق تهجره	بالتوم نعم لها عهد بسهر

وله أيضاً

يا من خطفت ببرقه الابصار	يا من هتكت بعشقه الاستار
ان كنت مها جراً فمالي أبداً	الأد معي ولو عتي أنصار

وله أيضاً

و اذا دهتك صوارف الايام من	سود الخطوب بما يهدّ ثيرا
فتفن بربك فهو أكرم ناصر	و كفى بربك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أخطّ ذلك أم خطّ العذار	و لفظ ذلك أم سبجع القمارى
صفا نحه كأرض من جناح	لطاوس بها عرس الدّ رارى

وله أيضاً

معسول لمام قلّ عنها الخمر	و الخمرة لا تنشأ فيها الذّر
ذا مبسمه بخطّه مكتنفاً	أم عين حيوة و عليها الخضر

وله أيضاً

قلبي فرحاً حار و عقلي طارا	هل قام يدبر جامه المعطارا
و الحسن يدور حيشما قد دارا	أم طرّته سحرت الا بصارا

وله أيضاً

روى نفسه المسودّ عن ليلة القدر	عن المسك عن خاليه عن فاحم الشعر
حديثاً طويلاً مسبل الدمع مرسلا	على النحر حتى صار كالدر في البحر



وله أيضاً

روى لي حديث الوصل نجم عن البدر  
عنه الشمس عن وجه العقيلة في الخدر  
فلازلت جدلاناً لبشرى وصالها  
ولازلت مهموماً للخوف في من الهجر

وله أيضاً

في وجهه أثر من رشقة النظر  
أوداك من لثمة في الخدمن أثر  
كأنه نجمة في بدر و جنته  
وهل سمعت بنجم حل في القمر

وله أيضاً

وسيلة صهباء في لون بسد  
ولطف نسيم في حلاوة منطقي  
ولمعة نير ان و نشر عبير  
و حرّ فؤادي و هو فوق سعير

وله أيضاً

أنا الاوحد الحبر الاقيق الذي له  
في حسنات تزدري بحريير  
وحيث انشيت عزمي الى نظم درة  
مطارف فضل تزدري بحريير

وله أيضاً

وسائل لي عن كشيّة حدثت  
لكن أقول بأن العلم ناحية  
فقلت: لم ينكشف لي أنهم كفروا  
لم تلف فيها لهم عين ولا أثر

وله أيضاً

طلت بك مهجتي وما أيسرها  
اخفيت بصوتي وما أظهرها  
نفسى لك فدية وما أحقرها  
آثار مفاخري وما أكثرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السمين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) ويذكر ميلاده)

ألا عدّ عن ذكرى طول دوارس  
فلم تزل الانواء تشر لؤلؤاً  
وقم لارتياح في الرياض الاوانس  
مذاالروض يجلي في حلى العرايس

أقام عليه من عيون الزاجس  
يدالروض مذماس القبول كقالس  
وفى الدن دهرأ كان معبودفارس  
لتر ويقه يهتر كل مؤانس  
بداج من الليل الدجوجى دامس  
بعود ولا تسمع مقالة حابس  
فما أنا عن روح الاله بأأس  
ففيها غنى لى عن جديد ودارس  
وأعيد فى اللاذ المطر زمائس  
وعلمى ومالى من حديث وطامس  
يقرله بالرق ظبى الكنائس  
ولكنه جلد كثير العرائس  
بحرب عضوض دونها حرب داحس  
ولا يتقى منه بحام وحارس  
بما طويت فى ليه من فرائس  
وقد كلدن الخطفى يدفارس (١)  
بصائب سهم من بديع التفائس  
وماء لمفؤود ونار لقايس  
وورد لمستنش ووجد لبائس  
عن الصدر ظلماء الشجى والوساوس  
وقد كان أعبى فهم كل ممارس

ومذلعت أيدى الصبا بوروده  
أذاك شقيق أم كؤوس تناولت  
فها ت سلافاً تسجد الشمس عنده  
سخاماً عتيقاً من بقية قيصر  
مشعشة تجلو الهموم بلمعها  
وداو خممار الخمر بالخمر لاعباً  
وأقر أحاديث الوصال مسامعى  
وغنّ بذكرى من دهانى به الهوى  
أفديه نفسى من ملبح مهفف  
أغار على علقى ودينى وسؤددى  
بطرف غضيض دونه سحر بابل  
يصول كليث مشبل وهو ساغب  
وصف من الإهداب لاقى بنى الهوى  
ولحظ يصيب القلب منه بأسهم  
وذائب مسك قد حبالى لفرسه  
وخصر دقيق كالمهند مرهفاً  
ووجه يباهى الحمس فى الحسن ضارب  
عقار لمخمور و نجم لمدلاج  
وروض لمرتاح و أمن لخائف  
يزيح كصيح فيه ميلاد حيدر  
صباحاً به باح الوجود بسرّه

(١) كان بعد البيت بيت قد ضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا :  
« من الزنج طفل حامل لمقايس » .



ففيه لوجه الدين والحق والهدى  
بمولد صنو المصطفى و شقيقه  
أشتم متى ينشر مطاوى فخاره  
أغرّ همام واضح الوجه طاهر  
من الخمسة العز الخصارمة الاولى  
به رتع التوحيد في فسحة المنى  
ولولاه لم ينصر نبي الهدى ولم  
هو الفارس المذكي لظي الحرب بالظبا  
ومن سيفه الفتك العيون تعلمت  
اذا اعتجرت شمس الضحى بمجاجة  
و كشرت الهيجاء عن نابها ولا  
وقامت على ساق وباحت بسرّها  
وقد سبرت غور الاسود يد الوغى  
تبسم ثغر الموت في مشرفيه  
يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه  
وحيث تسمى واكتنى انهزمت به  
وما مدحه فلّ الجيوش وانه  
به شدخت للغرب غرة سوؤد  
بطل له طوع العنان سمائها  
يحكمم خشفاً في الاسود بعدله  
ومذ قبل العليا رقا تطاولت

مظاهر در رغبة المتنافس  
ومن عنده ذلت رقاب القدامس  
هوت في عفار الذل شتم المعاطس  
الاصول كزيم الفرع زاكي المعارس  
تمنى لهم جبريل رتبة سادس (٢)  
وقد كان دهرأ في حباله قافس  
يكن شرعه الا كعطسة عاطس (م)  
وما زال لفح الجمر آفة فارس  
ولولاه لم يسفك دمي لحظنا عس  
وقلّ سنا الهندي جيش الحنادس  
تري فارساً الا على وجه عابس (م)  
وحلت يمين الرعب عقد الاشاوس  
فمن محجم ذعرأ ومن متقاعس  
تبسمه أبكت عيون الفوارس  
و يأبى الظبا الا مكان القلائس  
جيوش العدى من سائف وداعس  
مناص المعالي من شرود وآنس  
ومجد أئيل فيه حتف المنافس  
فينقاد اذ يلقي مها بة سائس  
وما ابن لبون عند بزل القناعس!  
وأبدت لمن عاني شكيمة شامس

(٢) إشارة إلى ماورد في حديث اليكساء من أن جبرئيل (ع) قد سأل النبي (ص) أن يكون سادساً لهم .



كمستبدل القدح المعلى بنافس  
هلال وقد اخطت لهيب مقياس  
بمجد تعالى شأنه عن مجانس  
فصوّرها من نوره المتعاكس  
بها الحور كحلال للعيون النّواعس  
ففاض سناها بالعقول القوادس  
فميزت الاسماء فيه لقابس  
وبالكون اضحى رافلا في بلاس  
فماهى منه غير عكس لعاكس  
بكلّ ملتّ للبريّة غامس  
وفاضت فأروت كلّ ساع وجالس  
على كلّ رطب في الوجود ويا بس  
لحافظه من بعد عن كيد طالس  
تكلف وهم في الخواطرها جس  
وقد سديت من لحمة اللفظ لابس  
اذما التّرياً أدركت كفّ لأمس  
جلاء قلوب أو طراز مجالس  
بديع بيان عامراً لمدارس  
لا طرائه عيماً وذلة ناكس

وله أيضاً

وعاد عقلى شروداً بعدما أنسا  
أيقظت طرف التّصابى بعدما نعسا  
ثوباً من الحسن كان الرّوح قد لبسا

ومتخذ الفردوس عن ترب بابه  
غلطت فهذا كاللمسح وإنها  
تخصّص بالفيض الالهى ذاته  
بدافى مجالى الامر والخلق عكسه  
ترى القدس يستشفى بهنّ ويبتغى  
تلا لأفى الصقع الرّبوبى شمسه  
وأسفر فى اللاهوت وجه جماله  
ومنه الوجود الحق لاح جماله  
هو المتر ائى فى العوالم وجهه  
ومن فيضه سحب الهويّة أسملت  
ومن جوده عين الوجود تدفقت  
ومن علمه فاض الكتاب الذى انطوى  
أجل نزل الذكر العزيز وانّه  
تعاضم أن يحصى جليل صفاته  
فكيف بمعنى من ثياب براعتى  
نعم سيجيد الوهم واللفظ مجده  
عليه سلام الله ما كان مدحه  
وما كان فى نظمى معانى فضله  
وما كان أقصى ما ينال مفوه

جددت ربع غرامى بعد مدارس  
أثملتني بعد صحو من هوالك كما  
مثلت لى بازغاً كالشمس مكتسياً



ومن يسوّى دلوك الشمس والغلساء؟  
وهاً فداك الورى ما الامر ملتبسا  
نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا  
والدمع من عين عيني فاض وانبجسا  
كاللّيث لابل غد اللّيث مفترسا  
ومن يغطى على شمس الضحى بكسا؟  
قلب يقيدك يوم الذّر قد حبسا

### وله أيضاً

أناس له طوبى له و أناسه  
ثياباً لها لون بصغ لباسه  
به لى لبس يالحسن التباسه

### وله أيضاً

لكنت رأساً فما فى الدهر من ناس (١)  
إلّا التى هومنها عهد ناس  
مهما أردت بنسناس وخنّاس  
أوصادقوا أو حشوا من قبل يناس

### وله أيضاً

بربع غرامى فى بلى و دروس  
لغيط قلوب اولغى نفوس

عذرا ظلمتك تشبيهاً بشمس ضحى  
إيه فداك من يهواك قاطبة  
لو أن موسى يرى ضوه أبوجهك من  
شبيت جمر الغضافى طلى جانتحتى  
تخزى الغزال بطرف كالغزال سطا  
أخفى هوأك ولكن ليس يمكننى  
تالله ما كان لى صحو وكيف سلا

ولى شغف بالترك طراً لأنهم  
وانى لأهوى كل من كان لابساً  
أراه من البون البعيد فيعتري

قد أدركت ذنباً لو كنت أدر كمهم  
ناس ولم يرثو عن آدم صفة  
فسمهم إن ترد ناساً وسمهم  
إن واعدوا وأخلفوا أو عاهدوا وغدروا

ورب صديق قال لى وهو واقف  
إذا كنت تبدى سلوة عن غرامه

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الغنساء:

« ان الزمان ولا تفنى عجايبه  
بالكسر للضرورة)  
فقلت و فيه لزوم ما لا يلزم :  
أبقى لنا ذنباً و استأصل الراس »  
« قد أدركت: الى آخر الابيات » .

فقلت له «لا عطر بعد عروس» (١)

فدع ذكره وعلق بأذيال غيره

وله أيضاً

صبري ليس وفرط شوقى أيس

يامن هو أيس وسواه الأيس

حاشاك كذاك ليس مثلى قيس

ليست ليلي مثلك فى بهجتها

وله أيضاً

فخذ لك الصبر ترسا

إذا اعترتك المواضى

والحرر أصبر نفسا

فالعبد أصبر جسماً

وله أيضاً

كم يشغلك التريبع والتسديس

كم يعجبك الترصيع والتجنيس

مالم يكن التسييح والتقديس

لا ينفك التصنيف والتدريس

وله أيضاً

أربى لعمري على خط لقابوس

جاءوا بخط كوجه الغيد مانوس

كأن أوراقه أرياش طاوس

كأن أقلامه أقصاب سكرة

وله أيضاً

ما أذعد لى عذارك المانوسا

يامن تخذ الحسن له ملبوساً

والخضر يحق ان يلاقى موسى

خضر هو لأعجب ان تحلقه

وله أيضاً

من روعة يوم وصلك المانوس

ما أخفق قلب صباك المايوس

كالحجلة فى غلائل الطاوس

يقضى أسفاً وأنت تقضى طرباً

وله أيضاً

من نفضة مسك صدغه التواس

يامقتفياً إثر بنى العباس

(١) قال الشريف الرضى (ره): (على ما نقله البهائى (ره) فى الجزء الخامس من الكشكول (ص ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قيل قدماً «لا عطر بعد عروس»  
و دعنا الى الدنى الخميس

قد حفظنا من الزمان على ما  
ذهب القوم بالا طائب منها  
وقوله: «لا عطر بعد عروس» من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من محله .



البدر يلوح في الدجى لاجب إن تكس به فأنت بدر الناس

وله أيضاً

وراء حجاب الحس قوم تخيلوا بأوها مهم أن ليس شيء سوى الحس  
ولوفتحوا بالعقل للقلب كوة تجلّت لهم أنوار شارقة القدس

وله أيضاً

أحب حبيبيك هوناً ما وان أخذت منك الهموم وكن للقصد ملتمساً  
عساك تبغض يوماً ما له ومتى أبغضت مرء أفهون بغضه فعسا (١)

وله أيضاً

هذا زمان لا يقابل أهله أهل الكمال بغير وجه عابس  
لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم والنار أليق بالخلاف اليا بس (٢)

وله أيضاً

جذبت بدلته طرة القلوب فلن ترى قلباً خلا عن لوعة ورسيس  
وهب القلوب من الحديد مصوغة فعيونه سقيت بمغناطيس

### قافية الشين

قال (ره)

وهو يرثي الشيخ العالم الشيخ عباس (ره) والد الشيخ الشهيد

الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) (٣)

أرى الموت إن وافي فلا يقبل الرشا فكم طلل من ذلك أصبح موحشاً

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضي (ره) في نهج البلاغة في ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحب حبيبيك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبيك يوماً ما»  
(٢) مر ما يقرب منه في حرف الراء (انظر ص ١٢٩).

(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني دام بقاؤه في كتاب شهداء الفضيلة في ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) ما لفظه: «كان أبوه (يعني به الشيخ عباس النوري ره) من العلماء الافاضل وقدرني بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم وذكر خاله العلامة النوري ومدح أستاذه الامام المجدد الشيرازي» (فذكر القصيدة بتمامها)

كما أن نور الشمس غايته العشا  
يقرطس أغراض المعالي هفتشا  
لأول واش من حوادثه وشى  
وفى حلوه سم لأرقم أرقشا  
وحدرو فاد السرور عن الحشا  
وصدر المساعى البيض بالغيظ قد حشا  
وأنى وهذا الفضل يعول مجهشا  
مصاب غدا طرف اللهى منه أخفشا  
رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا  
كصدغ الملاح الغيد حالامشوشا  
كطلعتها عند اللحاظ مخممشا  
بخير سليل فهو يغدو منمشا  
وذلك «فضل الله» يؤتبه من يشا  
والبس ثوباً بالكمال مرقشا  
وياغصناً من دوحه الفقه قد نشا  
وقد قرخ التهمام فيه وعششا  
يكابد ليلا بالشدائد مغطشا  
وعهدى وما كنت الزمان ليد هشا  
على طودك الراسى التضعع يغتشى  
حليماً حمولاً بالوقار معرشا  
صبوأخى وجدالى ناظرى رشا

وغاية مسعى العالمين هى الردى  
هو الدهر لم يبرح يفوق قوسه  
ويصرم حبلاً لم يطل عهد وصله  
ففى شهده صاب وفى صفوه قذى  
عرافادح أغرى بعينى سهادها  
وخطب رمى فى عينى المجد بالقذى  
لقدمات «عباس» فلا يبسم الهدى  
أصاب التقى لما أصيب خليله  
فأصبح أمر النسك والعلم والتقى  
فذاك العلى أبدى لشدة وجده  
ويظهر وجهاً من مواقع ظفوه  
لعمرى لئن أودى فقد عاش مجده  
وأبقى فتى ملء المسامع فضله  
تلقع برداً بالعلاء مطرزا  
فيادوحه من روضة الفضل أعرقت  
تعز وإن أمسى فؤادك مكمداً  
وصبراً وإن أمسيت فى جلد دهى  
دهشت فحقت دونها دهشة العلى  
وما كنت إن هبت من الغطب صرصر  
وما زلت تبتأراسخ اللب صابراً  
وتصبوا الى نيل المكرم والعلى



وفى خالك الميمون أكرم سلوة  
هماماً على ملك المآثر قيماً  
فكم من ورود فى رياض علومه  
فمن زهده وجه الهدى مهلاً  
وانت بحمد الله ذكرك سائر  
وعلمك كالوسمى يعدق سافحاً  
و يأمل فيك الفقه حمل لوائه  
ويرقب منك الرشد اعلاء ذكره  
تخير ملك الفضل أروع أبلجاً  
فهل مات من أصبحت أنت خليفة  
قدم سالماً فى ذروة المجد صاعداً  
ومن «حجة الاسلام» وارف ظله  
ففى خلقه أمن لمن كان حاذراً  
عزيز جناب من أقام ببابه  
يزيح دياجى الجهل إشراق علمه  
له كل عين فى العلوم روية  
تجلت على الاسلام من مكرماته  
عليه سلام فائح النثر ما عدا

وله أيضاً

وغرته كال فجر والليل أعبشا  
على رأسه طير السعادة فرشا  
تفتقن منها نفحة الرشد تنتشى  
ومن زكته روح الفضائل أعبشا  
بفضل كوجه الشمس ليس له عشا  
ذوارفه تروى مدى الدهر عطشا  
وتأيدته والوهن فى أمره فشا  
وان كان فى اخفائه الغنى قدمشى  
الى ناره المجد المؤئل قد عشا  
له لا وإلا ربع أنسى أوحشا  
وعش ناعماً فى راحة العزم عشا  
تقيماً وأرك من أياديه ماتشا  
وفى بشره أنس لمن قد تو حشا  
بأيمن طير فى المعالى تعيشا  
اذا عن ليل بالضلالة أعبشا  
اليهاسعى البحر الغظم معطشا  
شموس أقام الفكر فيهن أعبشا  
بمعاه سهم المكرمات مر يشا

فبه الرياش تزان حيث يراش (١)

إن زين الغيد الحسان رياش

(١) هذا المضمون كثير الورد فى كلام الادباء و الشعراء فمنها قول المتنبى :

ولكن كى يصن به الجمالا

لبسن الوشى لامتجمات

« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

(ضاع من هنايةت)

والشمس لاتخفى أشعة حسنها  
الشمس يعشقه الفراش ووجهه  
نصب الصباة فيه قد عم الورى  
يامن يسئل ظبا اللحاظ على الورى  
يشتاق قلبى سفك مهجته بها  
إن كان ينكر فضلها خفّاش  
شمع له شمس النهار فراش  
فلكل قلب من هواه عطاش  
وله بسفك دم القلوب معاش  
فاسفك فليس عليك فيه نقاش  
وله أيضاً

مشى ومضى بالصبر منى ولم يزل  
وأخفيت حالى عن نساءى وكيف لى  
وأين بهوتى فى دموعى وزفرتى  
ومن عجب أن النساء رأينه  
كطرت قلبى هناك مشوشا  
خفاء غرام سوء حالى به وشى  
ولم تك فيهنّ التى تجبر الحشا  
وقلن لحق ذلك أحسن من مشى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و ضفرن الغدائر لالحسن  
ومنها قول الصاحب بن عباد :  
« لبسن برو دالوشى لالتجمل

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

ولكن أحببت أن تزان الملابس  
لحسن لكن كى يذم المقاييس  
منعمة لم تلبس الوشى زينة  
وما قلدت درأ يقاس بثغرها  
ومنها قول من قال :

فللدر حسن و جهك زاد زينا  
ومنها قول أبى سعيد الرستمي :

و بك الملابس والحلى تتشرف  
فاليبت يكسى وهو أشرف بقعة

قال الثعالبي بعد نقلهما : « ألم فيه بقول من قال :

« تزهى بك الخلعة اليمون طائرهما  
ومنها قول سعدى بالفارسية :

« بزبورها بيارايند وقتى خوبرويان را

توسيمين تن چنان خوبى كه زبورها بياراى »

الى غير ذلك .



وإن كان يحظى يوسف بجماله  
وقطعن أيديهن والدمع فاض من  
وقلن لعمر الله ذاك خليلك (م)  
الذي منه أضحي طرف عقلك أخفشا  
يبدل بالصبح الهبرد في العشا  
المهفهف منه الله لا كان أوحشا (م)  
وذلك فضل الله يؤتیه من يشا

وله أيضاً

إن كان بذكراك فؤادی عاشا  
كلما لك أن ترنوخشفاً كلما  
فأللب بمراك هياماً طاشا  
حاشا لك أن تشوق شمساً حاشا

وله أيضاً

في خطك غنية عن الترخيش  
كم فيه من القلوب ميل وهوى  
والطرس مؤمن عن التخميش  
لا يرزق للعماد والدرويش

وله أيضاً

يامستهلاً تحاكي الشمس طلعته  
ليس الهلال على الاشراق مجترئاً  
بل من هواه فؤاد الشمس قد طاشا  
إن أنت قابلته حاشاله حاشا

وله أيضاً

( كذا ) روب لى تجريش  
دعنى كلفاً وخلّ قلبى قلفاً  
وجدى ولهى فراغتى تشويشى  
بالوجد وأعفى عن التتميش

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به  
قد كنت أحسب أنى لوظفرت به  
مازال قلبى مكروباً ومنتعشا  
يروى غليلى ولكن زادنى عطشا

وله أيضاً

وماشانه إلا كدرء شيخه  
مجدباً بمن سورة الشيب ترعش

تمطت حماراً ظالماً ولها عصاً  
فوافت إلى الهيجاء تغز ووتخمش

### قافية الصاد

قال (ره)

أيوسف مصر المجد يا من بمثته  
ومن هو مثلي بامتداحي لمجده  
لقد ضاقت الدنيا على برحبها  
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف  
أيستام خسفاً عزّ مجدى ودونه  
إليك ولأعدوك أشكو صنيعهم  
قدم وابق في ظلّ الكرامة آمناً  
متى ارتعدت لبيت ذى الشبل طاوياً  
وهاك أبياتاً كأحبولة بها

وله أيضاً

تعميم صابتي بلا تخصيص  
كم لى بدزاشوب عهد سلفت  
والوجد مطوّل بلا تلخيص  
للعشق بها معاهد التنصيص

### قافية الضاد

قال (ره)

مضى وهضى العقل والصبر إذ مضى  
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء  
رضيت بما يرضى و دنت لامره  
زعيم فؤادى العشق والحسن قائدى  
وأوقدنى قلبى بمشتعل الغضا  
وحلفاً بطرف منه أمضى من القضا  
فسيان لى من شخصه السخط والرضا  
فكيف ترانى من تجنّيه معرضاً



لك الله صبراً إن صبري قد انقضا  
ولو نبي يحكي ما بقلبي معروضاً  
رويداً فليس الدهر عنك معوضاً  
جمالك إلا البرق لاح وأومضاً  
فأغمض عما لم يكن عنه مغمضاً  
مجال ولا العصفور والصقر في الفضا  
فياللله انسى بانس مهحوضاً

وله أيضاً

ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»  
منه غزل العقول رهن انتقاض  
قرطست من حشاي للاغراض  
س محيياك صبوتى عن تراض  
ذبتها حظها فحكمتك ماض  
وهي شتى التحويل في الاعراض  
كيف للشمس ناظر كالمواضى؟  
وسجوداً طول المدى للتقاضى  
من شهى اللئى ولو باقتراض  
لم تعدنى يوماً سوى الامراض  
ف و من أجله لزمتم التفاضى  
وجبه للجمال أبهى رياض  
فيك بين المصحاح والمرراض  
حاش لله لست بالمعتاض  
وكذا الكلكل شامل الابعاض

أمر تحلا يسعى على إثره الهوى  
حينى يبدى سرّ وجدى مصرحاً  
سلبت فؤادى واصطبارى وقوتى  
نزلت بدارى ثم سرت فلم يكن  
خطفته به أبصار عقل محدق  
أجل ليس للخفاش والشمس فى الضحى  
نفورك عنى بعد أنسك موحشى

أنا راض بما به أنت راض  
أبرم العشق كل حبل وثيق  
كم سهام فوّقتها فى قسى  
حاكمت أختك المسمّاة بالشم  
لك حظّ الذكور فى الحسن بل جا  
لك فى جوهر الجمال ثبات  
أين للشمس قامة كالعوالى؟  
فهى تنتاب أرض مغناك لثماً  
وتمدّ الاكفّ تسأل نزرأ  
وعيون مريضة فى هواها  
دق جسمى فليس يدركه الطر  
ياربيع القلب المشوق ومن فى  
صحّ وجدى فاعتلّ قلبى فأغدو  
أترانى أعتاض عنك حبيباً  
أنت كلّ الجمال والخلق بعض

فلواعتضت عنك يوماً جميلاً  
بيد أذى لا أترك الكلال أبغى (م)  
أنا صححت بالفضائل عقلي  
كنت فحل الفحول كم من عذاري  
كنت خضراً لضمّ كلّ جدار  
فتكت حكمتي وفقهي وفضلي  
وعفاة العلوم والعام جذب  
ثم أنفقتها عليك جميعاً  
وطلحت القلب السليم كليماً  
ووهبت الافاق سوداً وبيضاً  
فتوليت واحد الهّم خلواً  
فاذا العشق وجهه في انبساط  
وكذا فليكن مشوق معني  
طائعاً للمحبب سلماً ينادي

وله أيضاً

كنت قدماً على ستور خفايا  
بضمير يفيض زكن أياس  
فاعتراني تجنن و هيام  
اذ أتتني الاخبار منك بما تد  
فأنا اليوم لست أدري وقد كنة (م)  
أتجاوزت و التجاوز خير (م)  
العلم أقوى فتكاً من البراض  
عنه طوبى لعينه القياض  
غاض في العلم منه كلّ حياض  
رى وقد أذبلت بذاك رياضي (م)  
ت قد يماً في جودك المفضاض  
عن عثاري أم لست بعد براض (٢)

(١) هو نظير قول حافظ « نجال هندويس بخسم سمرقند بخارارا »

(٢) ضاع بعده بيت .



و اذا ما نضيته لمقال  
كم سهام من البلاغة ترمي (م)  
يكتسى عي باقل لهام  
فله وقع حد سخطك اذكا (م)  
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م)  
مدهى سوء ذات ودقين دهما (م)  
فاذا لم تجد بما أنا داع

وله أيضاً

أيمكننى فيما عنيت قريض  
ولى مرض شعرى يبوح بسرّه  
بقلبي جمر لايزال لهيبه  
دهانى بدرمن بنى الترك كامل  
و أعيد أمّا قدّه فمفهف  
وأشنب معسول اللّمي غيرأنّه  
فأمّا الذى يعزى له فمحبّب

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنوت حسب مغمضاً  
ضننت بردّ للسّلام وام أكن  
ألست الذى صاد القوّد بنشره  
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل  
لئن كنت ترضى من إراقة مهجتي  
يمينك أعلى أن يلطخها دمي

خصصت باحراز المحاسن كلها  
أجلت لحاظي في الملاح فلم أجد  
نصبت اليك الوجه والقلب مقدم  
وحسبك ليس الحسن فيك منقضا  
هوى خاطرى إلا إليك مقوضا  
على الصبر حتى يأتي الله بالقضا

وله أيضا

في تاريخ كتاب يسمى بالفيض القدسي في أحوال المجلسي (ره)

يا له فيض حكمة من سماء (م) القدس ينهل لا يصاب بغيض  
فاض تاريخه من القدس أيضاً «حل للمجلسي قدسي فيض» (١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض  
لم يرع أخوك لى ذماماً وحمى  
غوثة لعهد ودك المرفوض  
فى وصلك عن نصيبى المرفوض

وله أيضاً

فتنتنى سلمى بجفن مريض  
وبصدغ مشوش مثل خالى  
وبعين سكرى و طرف غضيب  
و بشعر منظم كقريضى

قافية الظاء

قال (ره)

و كم قاسيت أياماً شداداً  
فوجه الخير عنى فى انقباض  
ولا يوم كيوم قزل رباط  
بذكرته فتم بها نشاطى  
فلما ضقت ذرعاً لاذ قلبى

لم يوجد له شعر على قافية الظاء

(١) طبع البيتان فى أول الفيض القدسي.



قافية العين

قال (ره)

يمدح سيّدة النساء فاطمة الزهراء (ع) ويختتمها بمدح السيّد المجدّد

الاميرزا محمّد حسن الشيرازي (ره)

(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منها المطلع)

كم له منصور جيش مذاتى عيده للبرد جمع شتتا  
كسرت قواده قلب الشتا فرقت أجناده أيدي سبا  
ورماها كل قفر بلقع

قرع الرعد لها طبل الكفاح ونضا البرق لها يبيض الصفاح  
وأمال الغصن عسال الرّماح واكتسى الغدران درعاً سلبها

غير دواد الصبا لم يصنع صبغ الثوب به الورد الفتيق  
كم دم من سيفها القاني أريق ملأت كاساتها منه الشقيق  
بقيت آثاره فوق الرّبي

خضبت ساق الحمام الوقّع

فغزا حتّى استقرّ الملك له وأناه الرّيح تسعى الهرولة  
وعلى الانهار ألقى السلسلة مغرقاً في سيله [علو الرّبي]  
[فوحة] من نشره المصوّع

فاغتنم إبان سلطان الرّبيع وتأمل لطف آثار الصنيع  
وتأنق ذلك الوشى البديع وترحل فتحدّث عجبا

كيف حلّت عبقر في الاربع

ربع سامراء أم دار السلام حافة التسنيم أم شاطى السلام

رحمة عمت من الله السلام ما أرق العيش بل ما أطيبا

أكؤس الصهباء لولم تمنع

فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد التّلال

قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهمّ و تجلو الغيبا

و بها صرف الليالى فادفع

قم وحلّ الدرّ من ذوب العقيق كشتيق فى شذى المسك الفتيق

صفوه يعنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا

فهى ماء والطلّى كاليلمع

هبك لم تدرك أغانى زلزل فاغتنم ترجيع سجع الصّاصل

اذ يغنى بالثّقيل الأوّل فلرجع الورق فى رقص الصّبا

فى فؤاد الصّب أحلى موقع (١)

شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود

واعترتنى هزة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصّبا

إن يرد إطلاع روحى يطلع

يا شقيق البان يا مخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشقيق

كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى البين فى ذلّ السّبا

بعد عزّ مثله لم يسمع

يا ضعيف الجفن مقصور الشّعور حبّذا ضعف بديع فى قصور

هل ليال هنّ تاريخ السرور ذهبت والصّبر متى ذهبا

راجعات دون جرعا لعلمع؟

يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جثمانى هلالا بالسّهر



قبل أن يطلع روحى بالفكر من سماء الوصل أطلع كوكبا

مستقيماً ماله من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين أمّها الغرّاء أمّ المؤمنين

وأبوها الطّهر خير المرسلين فهى خير الناس أمّاً و أباً

شرفاً فوق الرّقيع الارتفاع

نسباً من نوره يجلو الدّجى حسباً يعين الاقربّ الاعوجا

كرماً من فضله نيل الرّجا ضربت أطنابه أيدي الابا

فى ذرى المجد الاعزّ الامنع

لوسرى فى تربها غادى التّسيم فضح التّدّ بمسكىّ الشميم

وأعاد الرّوح فى العظم الرّميم واقتنى العرف الذكىّ الطيّبا

منه أورد الرّبيع المربع

روحها مشكوة مصباح الصّيا قلبها مصباح نور الاوليا

بضعة من جسم خير الانبيا ويل من أصبح منها مغصبا

من قحيف أو عيب الكع

سعد أنصفتى على شرع الهدى وأرح من صيقل العقل الصّدا

(ثمّ قل) ماشئت واحكم ما بدا أين منها من تمطّت أذنبها!

[وبغت] حرب الوصىّ الاصلع (٢)

[يالأمّ] أهلا كتأ بنائها ضيّعت من أحمد عليا مها

تبعث فى غيّها آباها بل وزادت حيث قادت مقنبا

كصفورا إذغزت مع يوشع

(١) ضاع من هنا بند

(٢) ضاع من هنا بند .

نبذت ماء لها قد أنزلا ركبت مشهورة بين الملا  
بغلة يوماً و يوماً جملاً فمتى تابت فأنصف و اعجبا

من مساوى فعلها واسترجع

عدّ عن ذكر الذنابي في القمم عدالى من قصرت أيدى الهمم  
وعليها في العلى جفّ القلم قلم الصنع قديماً كتبنا

انها كفو البطين الانزع

درّة للدرّ كانت كالصدف زادها الله اختصاصاً بالشرف  
فيحباها ولدها نعم الخلف سادة الاسباط خير التقبا

شفعاء الخلق يوم المجمع

خيرة النسوان مولاة الرجال لو تراها مريم [ذات الجلال]  
خلّت الصدر وقامت بالتعال واعتلت قدراً وزادت رتبا

وغدت في روض عزّ ترتع

شمس قدس لا يواربها الا فول عميت في كنهها عين العقول  
ليت شعري في ثناهما أقول؟! ويح نفسي ما أعزّ المطلبا

عجب عىّ الفصيح المصقع

ضربت عقنتها دون الخيال كلّ ستردون أدناه المحال  
فمتى جيدي الى المدح استطال طردتنى عنه حجاب الخبا

ودعوني «خلّ ما لن تسطع»

فترى الشمس لتأنيث بها أقبلت تختال في أثوابها  
وسعت جهراً إلى أبوابها وكذلك البدر عنها خيّا

واختفى من ليله في برقع

ظهر الرحمن فيها بالبطون حجب الافكار عنها كالعيون



قصرت عن ذيلها أيدي الطنون ما أضلّ الوهم يسعى طلبا

فهو مستنّ الفصيل الاقرع (١)

خلقه كالروض عن إثر القطار علمه أربي على السبع البحار

وجهه منه السنّ البدر استعار مجده فلّ الفرند المقضبا

كفّه خزي السحاب الممرع

يا ظهير العلم يا قطب السّماح يا عماد الشّرع يا فلک النّجاح

هاكها ميمونة ذات الوشاح لبست برداً قشيباً مذهبا

حاكه سنّ اليراع المبدع

فتملّ العيش عيداً بعد عيد واستعد ما مثله لن تستعيد

في عتيق العزّ ما دار الجديد ما كسا قلبي متى شوقاً صبا

عن دزاشوب بذات الاجرع

وله (ره) أيضاً

سلام عليها من طول و أربع سلام مشوق مستهام مودّع

سلام فؤاد بالغرام متيمّ وقلب بالام الصّبا بة مولع

سلام على عليا دزاشوب إنّها لمبدأ أشواقى وغاية مطمعى

سلام على ربيع بقاسم أهل بهمهجتي طلّت وأهريق أدمعى

سلام على أهليهما فلاجلهم تشتت شملى بعد طول تجمّع

سلام على دار بآخر قاسم و عليا دزاشوب فذلك مصرعى

سلام على شمس تحلّ سمائها و كلّ به فضل الصّبا بة يدعى

سلام على مسك يسمّى ذؤابة وبدر يسمّى بالجبين المشمشع

سلام على القدر الشيق و غرّة اذا عارضتها الشمس قيل لها: ارجمى

سلام على درع من المسك يحتمى لورد تردى كلّ شاك و مدرع

بظلم لمشمول السلاف مضجع  
 به خطفت أبصار عقل سميدع  
 تميت و تحيي كل مستمع يعي  
 لمطلع أقمار الصباى مطلع  
 هنازع أشواق الفؤاد المفجع  
 خلعت عذار التاسك المتخشع  
 بأية حال كان فى أى مربع  
 وقد كدل عن إطرائهاكل مصقع  
 يغارلديه كل برد موشع  
 و رفته فى عزّة و تمّع  
 وقد هتكت ستر الصباح الملمّع  
 سلام على شعر بهن مرصع  
 و لفظ مقفى ساقه أو مسجع  
 و من غيرتى شعري على كمبضع  
 و يطفر طول الدهر (لى) منه مضجعى  
 تدل على توحيد أكرم مبدع  
 و مافيه من سر من العشق مودع  
 سلام على [صدر] لذك موجع  
 و منهم ملوك الارض فى كل موضع  
 له منه فى مرأى يكون و مسمع  
 و جيرته من كل عاص و طيع  
 بوصل ربيع بالمحاسن ممرع  
 و منها تحلى تاج كسرى و تبع

سلام على يا قوته فوق لؤلؤ  
 سلام على برق لشمس جماله  
 سلام على تركى الفاظه التى  
 سلام على تلك المحاسن إنّها  
 سلام على تلك الشمائل إنّها  
 سلام على تلك المعاطف إذ بها  
 سلام عليه كل يوم و ليلة  
 سلام على أفلامه و يمينه  
 سلام على برد يحوك يراعه  
 سلام على أخلاقه و سماته  
 سلام على آدابه و علومه  
 سلام على أسمائه و صفاته  
 سلام على معنى يمرّ بهاله  
 سلام على شعر يقبل جينه  
 سلام على ثوب ينال عناقه  
 سلام على مافيه من كل آية  
 سلام على قلب بذكراه هائم  
 سلام على صب ير بعشقه  
 سلام على خدامه و عبيده  
 سلام على أصحابه و أحبة  
 سلام على إخوانه و أهيله  
 سلام على عيش لهم منه ناعم  
 سلام على أرض تقبل نعله



لارخاص سمر العنبر المتضوِّع  
وعين بروض من محيَّاه ترعى  
حباني بوصل لم أنله بمجمع  
كما كان يستدعيه فرط تولَّعي  
ثلاثة أعوام مضت بعد أربع  
ومنهنَّ طود الصبر رهن تضعع  
قضيت لبانات الفؤاد الموزَّع  
أريقت وروح لسي به متزع  
حمامة أقصى ربع قاسم أسجعي  
من البر في فضل له و تبرَّع  
سلام على قلب له متوجَّع  
سلام على من له متوقَّع  
طريق كنهجي في الصباوة مهيع  
أصول هواها في مغارس أضلعي  
سلام على غصن لها مترعرع  
منوط بها في غصنها المتفرَّع  
وما فيه من سرِّ سرِّ مقنَّع  
يساعده إن ينقص الماء لوعتي  
فتلك مجارى سيل دمعى ومرعى  
مواقفه أمن المخوف المروع  
وتجريش إذ فيهنَّ باللعب ترعى  
ففيها غنى لى عن عقيق ولعلع  
سلام على دربند آخر مرجعي

سلام على ريح تحمّل نشره  
سلام على أذن تصيخ حديثه  
سلام على عزم الرحيل فانه  
سلام على نشري أحاديث لوعتي  
سلام على فوزى بمالم أفر به  
سلام على الطافه و عداته  
سلام على يوم لاجل وداعه  
سلام على قلب فقدت و مهجة  
سلام على طير يقال لشأنه  
سلام على مادار في العشق بيننا  
سلام على دمع له متواتر  
سلام على لطف له مترقَّب  
سلام على ما بين ربعي علاه من  
سلام على أشجاره اذ توشَّجت  
سلام على أصل لها متعرِّق  
سلام على ما من فؤاد معدَّب  
سلام على ما في مطاويه من هوى  
سلام على واد بقاسم سائل  
سلام على أنهارها و عيونها  
سلام على صحن شريف هناك في  
سلام على أحجار ما بين قاسم  
سلام على ما في شميران من ربي  
سلام على إصطنخر أول منزلي

إلى ربعه أطوى الفلا في تسرع  
يقولون لا تهلك أسي و تمنع  
معقر خد العاشق المتخضع  
بها للتصابي كل ورد و مشرع  
مقبل صب للأسى متجرع  
إليه بوجه سافر أو مبرقع  
يسير مداها كل خصب و بلقع  
ووجد ودمع سائل و تفجع  
فانني وربى لست عنه بمقلع  
لتأليف شمل الخاطر [المتفرع]  
بهغل قلب بالصباية [مولع]

وله (ره) أيضاً

وأهلاً برأس عند بابك توضع  
لذلك مالي في نجاتي مطعم  
فؤادي خفوقاً صوته كان يسمع  
ولوني مصفر و عيني تدمع  
ووافي ربيع بالمحاسن ممرع  
وخذ كما تهوى الصباية مبدع  
فدب على التسرين بل هو أخدع  
ليحلى به شمس الصبحى وهو يمنع  
يردى من فى التطاول يطمع  
تضر لعمري من تشاء و تنفع  
إليه يتوق المستهام الهفجع

سلام على أوقات سيرى ماشياً  
سلام على «صحب ووقوف مطيهم  
سلام على تلك المعاهد إنها  
سلام على تلك المنازل إنها  
سلام على تلك المرباع إنها  
سلام على مافيه أخصر نسبة  
سلام كنشر الريح مرت ببابه  
سلام مشوب باشتياق ولوعة  
سلام فان كان السلام غواية  
سلام إذا يتلى عليه يهزه  
سلام كما يهوى الغرام ويشفى

هنيئاً لطف في جنبك يرتع  
فجيبك قتال و هجرك متلف  
تصيرنى لما رأيتك خافقاً  
وعلى مبهوت و طرفى شاخص  
وقد لاح لى من حسن وجهك جنة  
عذار كما شاء الغرام مكون  
كذر بذوب المسك ضمخ رجله  
وخال بديع يستعير جماله  
وصدغ قصير فى قصور ذبوله  
وياقوتة حمراء تحت زبرجد  
وسمط لئال فى رحيق ميرد



ولحظ كهندي من الغنج يطبع  
وجفن عليل فيه للحسن موقع  
كما يحتمى في جيل حمير تبع  
وللريم سعى عند ذاك مضيع  
وإن لم تقع فيه يمين و اصبع  
مطاويه قلب كالحديد موذع

(ضاع من هنايةت)

أجل تحتها الشمس المنيرة تلمع  
بقامته قام القيامة [فارجعوا]  
مدى الدهر منها مسكها يتضوع  
يكل لسانى دونها وهو مصقع  
وهل يو قد المصباح والصبح بصدع  
وهل قائل للبدر أنت مشعشع  
سوى الحسن ذات خله كيف يصنع  
يريق ولا يعيبى ولا يتورع  
وقد زادنى فضلا فمالى أضيع  
ألم يتسمر منه مرأى و مسمع  
فقرّب لى من حيث يجلس موضع  
بمصراع شعر منه قلبى مصرع  
فقلت له: أنت الشفيق المشفع (١)  
بشكواى من طول الجفا أتصنع  
و نارك من ماء لغلى أنقع

وقد كخطى من الدلّ [صنعه]  
وطرف كحيل فيه للسحر موطن  
وجند من الاهداب يحمى عيونه  
وجيد به يجرى سبيكة فضة  
وصدر يقيس الوهم بالورد مسه  
حرير كما أدّى القياس إليه فى

وجسم يرى تحت الثياب بنوره  
إذا مرّ بالأموات يهتف هاتف  
وإن عانقت أصداعه نسمة الصبا  
إلى غير هذا من محاسن حمة  
وفيه غنى عن عدّها بظهورها  
وهل قائل للشمس أنت مضيئة  
حقيقته صرف الجمال وماله  
ظلوم باهراق الدماء معود  
ظلمت فعندى حقّ واجب شكره  
ألم يتعرّض لى بواضح وجهه  
ألم يتطوّل بالسؤال فلم يزد  
ألم يستمع أبيات شعرى ولم يجب  
«مضى زمن والناس يستشفعون بى»  
لعمرك منك الظلم حلّو و إننى  
عذابك عذب فى مذاقى قدم به

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المحاربى ومصراعه الثانى قوله :

« فهل لى إلى ليلى العداة شفيق »

فبالله لا تنقص جفائك إزته  
 جفائك أشهى من ترشّف سلسل  
 أحبك حقاً لالوصل ولا نوى  
 رضائي ماترضى ورأى ماترى  
 [لعمرك] لأنسك إذقلت واعدأ  
 سآئك ضيفأكى تردّ مكرماً  
 فقلت على يأس مشوب بهجة  
 وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة  
 فأكدت بالايامن وعدك قائلاً  
 فقلت يمين حقّها الحنث بعدها  
 وميّت نفسى كى أشاكل أشعباً  
 ففرقنا الدهر الخؤون بغدره  
 وأبقى مشوقاً مستهماماً متيماً  
 تودّعنى تمضى وما أنت عالم  
 وإنّى وإن كان الحرير وسادتى  
 وإن كنت أحسو خمرة بابليّة  
 مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف  
 يقابلنى فيه الهموم بخيلها  
 وقائلة مالى أريك مولها ؟  
 فقلت: دعينى واتركينى ولوعتى  
 دعينى وادعى من يلين فؤاده  
 ألم تعلمى أنّى ارتضعت من الهوى

حياتى وهذا امن جفائك أبدع  
 فمالك لاتجفو ولا تتبرّع ؟  
 وما أنا أدرى أىّ ذينك أروع  
 فإنّ جميل الصنع ما أنت تصنع  
 بساحر لفظ منه هاروت يخشع  
 وكى يتشقى قلبك المتوجّع  
 جنابك من هذا أعزّ وأمنع  
 ومثلك عن تشریف مثلى أرفع  
 لعمرك آتى فوق ما يتوقّع  
 مواعد طول الدهر بالخلف تتبع  
 غلظت وإنّى منه والله أطمع  
 وطود اصطبارى عنده متصدّع  
 معنّى كتيماً إذ مضيت تودّع  
 بأنّى لوجدى للحياة مودّع  
 على اليمين فى شوك القتادة أضجع  
 فسمّ نقيع كلما أتجرّع  
 يردّبه شمس الضحى فهو يوشع  
 ولكنّها من سطو وعدك ترجع  
 وروحك كادت من جوى بك تطلع  
 فمالى عن بدء الصباية مرجع  
 لنصحك ماقلبى لامرك يسمع  
 وقد كان بالالبان [مثلى] يرضع



( ضاع من هنا بيت )

وله (ره) أيضا

فؤادى الى مغنى الحسان سريع  
وأذنى عن عدل العواذل فى الهوى  
وإنى بمالى من عفاف و نزهة  
ولى شغف بالخمر لكن بمرها  
جزى الله عنى الخمر خير جزائها  
وقلبى لامر الغانيات مطيع  
أصم ولكن للغناء سميع  
بلقيا جميل هالك و صريع  
ومالى عن رشف العقار قنوع  
فمنها لقلبى المستهام ربيع

( ضاع من هنا بيت )

بها تدرك الامال حتى كأنها  
كريم به ازداد الفخار مفاخرأ  
وأبلج سبط الكف صلت جبينه  
يداه لنفع أو لضر فهنه  
فلمجتدى صفو المدام مرووق  
إليه إياب المجد فى كل فادح  
له نسب من هاشم حاز بالعلى  
فحيث اعتزى عد النبي و بعده  
فأكرم به من معتزى فكأنه  
به شمل أهل العلم بعد تبدد  
وفى شمل أهل الجهل بعد تلائم  
إليه يروح الآملون بشهم  
فمن جوده للسائلين حدائق

( ضاع من هنا بيت )

وليس لراج غير فسحة جوده  
التي ليس يطويها أغر ضليع

وحطت بسود الفادحات قطع  
سوى أنه في كلهن قريع  
قشياً من الألفاظ وهو بديع  
كمسك به مرّ التّسيم يذوع  
فرند بماء الهند باء طبيع  
من المجدلكن للعروق فروع  
سوى أنهم بيض وتلك رفيع  
وليس لها بالمكرمات نضوع  
فينفاض رحماً للسحاب دموع  
فهاهي تبكي والفؤاد فجميع  
قلائد شعر البحتریّ تضيع  
غبيداء من ثدى الدّلال رضيع  
ففى قلبها وجداً إليك نزوع

( ضاع من هنا بيتان )

عقيب أفول من ذكاء طلوع  
إليك وان لم يسألوك شفيع

وله (ره) أيضاً

غلائل لاذفى النّطاق المرصع  
وتخزي الكبان نشرك المتضوّع  
ليذهب بالأبصار من كلّ موضع  
فوالله ما المبطوع كالمتضّع  
تجلى الدياجى بالجبين المشعشع

وكم جليت من جوده دجية المنى  
له فى فنون الفضل باع طويلة  
وكم قد كسى غيد المعانى بيانه  
ومنه انتشار العلم فى كلّ حومة  
له حسب ماضى الحدود كأنّه  
إلى عصابة ما فيهم غير معرق  
ولا عيب فى أحسابه وقبيله  
وكيف تحاكيه الشّمس بنورها  
أغرّ جواد يظلم البحر كفه  
وكم ضحكت بالسّحب منه بروقها  
إليك فدتك النفس تقصارة بها  
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به  
فخذها ودم واسلم وصلها بوصلها

وكن عدّة للدهر ما هتك الدّجى  
وما كان للشّعث الرّجاة من الثدى

لئن كان قوم قدراً وكفأنت فى  
تزيد حلياً علقت بك بهجة  
تعيد سنابرق لوجهك لامع  
تميس فتحكىك الطّواويس رفلاً  
تجرّ ذبول الدّل والغنج زاهياً



وتجليت كالبدر المقنع للورى  
وبلغت بالمزمار عبدك مسنداً  
فللعود إعوال و للصنج رنة  
وحولك أصناف الانام فمن جو  
ومن مقسم هذا هو الرُّوح مائثلا  
ومن طارد عين الكمال معوذ  
ومن هائف لولاه لم تسب عزتى  
وصارخة هل من سبيل لوصله؟  
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه  
فما كان إلا هائم بك واله  
لئن لم يفز عينى فن كرك بهجة  
وان ورعت عن ان يراك كريمتى  
وانى قنوع بالخيال وان يكن  
وله (ره) أيضاً

تألفت بين مرئى و مسموع  
والصدر فى وجع والنفس فى جوع  
إلا بقلبك قولاً غير مصنوع  
وجد بلطف بحسن المن مشفوع  
ربى علاك وشوقى غير مدفوع  
يكن سوى العشق فى روى وفى روى  
وثقت منكم بحبل غير مقطوع  
وارحم لطف أليف منك مدموع

ولى مكارب شتى لاعداد لها  
الجسم منتحل والدمع منهمل  
لايدفع الحزن والاشجان من خلدى  
فامن على بزور يعد طول نوى  
قد صدنى السقم عن شد الرحال الى  
حتى اصطفى نار و جدى فى الفؤاد ولم  
لكنى فى هواكم والوداد لكم  
فامن على قلب صب بالفراق جو

وادفع خيال النوى عن قلب مصروع  
عن قصد بادرة عن لفظ [مصروع]  
فانظر الى شمل صبّ فيك مصدوع  
فارحم صديتك يقضى ليل ملسوع  
كان الفصاحة للمنشى كمبطوع  
له بسمع بما يحكيه مقروع  
وحقّ سوّود عزّ منك مجموع  
شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع  
وأفضل الناس بل ياخير متبوع  
أزرت قدود الحسان الهيف بالشوع (١)

أقبل إلى بلا أين ولاضجر  
وليت آنف ان أقبلت من كرم  
ان كنت تنظر شمالاً منك ملتصماً  
ان كنت تهجع في أمن وفي دعة  
وعند طول الأذى لا يستطاع وإن  
نظم القريض ولاسى المريض فخذ  
و اذ أتاك فأسرع في زيارتنا  
وقد نظمت على سقم بايت به  
عليك يا صدر أهل العالم قاطبة  
منى التحية مانى الحمام وما

### وله (ره) أيضاً

أم غرّة الشمس المنيرة تلمع  
فعليك أفئدة الا نام تتطّمع  
فيه الجمال فهنه حسنك أبرع  
لكن مع الرّيحان حقاً أخدع (٢)  
يهوى فشخصك للمحاسن مجمع  
يحكي فواقعها البروق اللّمع  
حتّام عيني من جفائك تدمع !؟

أبريق وجهك أم صباح يطلع  
ان كان قطّعت الاكفّ ليوسف  
قدزان وجهك سطر مسك خطّه  
الورد يخدع كلّ قلب وحده  
جذبت شما تلك العقول بكلّ ما  
أوداك مبسمك الشهي أم الطلي  
نفسى فدالك ومهجتي منك الوقا

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القند لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدري لمن هو إلا أنه معروف ومذكور في كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائي (ره) وهو :

« ما كنت أسلوو كان الورد منفرداً فكيف أسلوو وعند الورد رريحان »  
ونظيره ما صار كالمثل بالفارسية: « كل بود و بسبزه نیز آراسته شد ».



وله (٥٠) أيضاً

وسنا الهداية من جمالك ساطع  
والفضل من ينبوع شرك نابع  
واليك ينتسب العلاء الناصع  
عف كريم الصفح معط مانع  
فيها من الملكوت نور لامع  
تلك المحيّا والجمال البارع  
والدهردون قباب مجدك خاضع

صبح السعادة من جبينك طالع  
العلم من سلسال نظمك فائض  
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً  
برّ عطوف عبقرى مقول  
جذبتك من أفق الافاضة جلوة  
ما الشمس إلا لمعة فاضت بها  
[لازلت] فى شرف ومجد باذخ

وله (٥٠) أيضاً

إليها القلب متقاداً مطيعاً  
أبى عن حبها إلا رجوعاً  
وباقعة المكارم و (الضليعا)  
وإن رضى الانام به جميعاً  
وحزت مع الّدى عزّاً منيعاً  
بسابق سوّدى أضحى صريعاً  
وإن أسقيني السمّ النقيعاً  
فيالله و الخطب الفظيعة  
ولا عمد العلاء بنا رفيعة  
وفيض علومنا غيثاً مريعاً  
ولست بقول كذب مستطيعاً  
وعين صبايتى ليست هجوعاً  
فما أنا طالباً فيها شفيعاً

دعانى حبها فأتى سريعاً  
فلما سامنى خسفاً أناس  
لانى لم أزل شهماً أيباً  
وما أنا بالذى يرضى بذلّ  
حميت من العلى حسباً كريماً  
وكم بطل جرىء شمّرى  
[أعتزل] الغوانى؟! لاوربى  
أستام الرذائل والدّ نايا؟!  
إذا لاكان لى جار عزيزاً  
ولاكان الشهامة لى قريناً  
أقول و منطقى حقّ صراح  
سلوت أميمة و مللت عنها  
وقدرت السلو يد التصابى

وله (ره) أيضاً

يلهبني لولا صيب مدامعي  
لله فيك من الصنيع الناصع  
أتلو مديحك كي تلذ مسامعي  
لكن عيد لفاك ليس براجع  
بخلافه قلبي ولست بطامع  
بيرو ده لغليل قلبي ناعم  
بل ذلك من شأن الكذوب الخادع  
حسبي شفيعالو أصخت لشافع  
لم يلف فيها حيلة لمدافع  
إلا الوقود بجمر بين لاذع

جمرات وجد كما من بأضالعي  
أهواك لكن لا لوصلك بل لما  
معناك جلّ عن البيان وإنما  
عيد لفاك وكلّ عيد راجع  
أما الوفاء بما وعدت فوائق  
لكن طربت ولو لو وعد كاذب  
شتان ما بين المتيّم واللقا  
تهتان دمعى واضطرام جوانحي  
انّ الصباوة حيث حلّق صقرها  
تأبى سبحيّتها لصبّ مخلص

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاع جملة منها)

ويرعى طباء العلم في كل مرتع  
فتغدو وقد فاضت بحوض مدعوع  
ويرفع رأى العلم في كل مجمع

يحطّ رحال المجد في كل موطن  
ويلقى على الاحجار من فضله عصا  
ويظهر آثار المكارم والعلوي

وله (ره) أيضاً

ورمزاً لطيفاً في وجودك مودعا  
فتنت لعمرى كائناً تمّ مبدعا  
وبدرك في أفق المكارم شعشعا  
ونال السحاب الجود حتى تقشعا  
فمالك في أن لا تزكّي و تمنعا؟  
بأني أصبت الفقر في العشق مدقعا (١)

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنعا  
رموز من اللاهوت فيك لاجلها  
ورودك في روض الجمال توهجت  
أصاب هواك الشمس حتى تكاسفت  
نصائبك في كل المحاسن كامل  
يناديك حالي لو أصخت لقواه

(١) المدقع المصلق بالمدقعا أي التراب. (أقرب الموارد)



وله (ره) أيضاً  
(فى تشطير بيتين)

« لو كنت ساعة بيننا ما بيننا »	ووجدت سر القلب كيف أذيعا
و شهدت دمعاً يستفيض مسلسلاً	« ورأيت كيف نكرّ التوديعا »
« أيقنت أن من الدموع محدثاً »	يروى أحاديث الغرام جميعا
وعرفت أن من الوسائل رحلة	« وعلمت أن من الحديث دموعا »

وله (ره) أيضاً

كربت بظفري أرض صدرى زارعاً	به حبّ حبّ يستقى بالمدامع
فلمّا نما واستأسد الشوق نبتّه	حصدت النوى المشجى فغابت مطامع
وقد كنت أرجو أنّى منه أجتنى	ثمار اللّقاين الذّقا و الأجارع
فيا حسرتى اذ كنت أسعد حاصد	لقصل دعانى العشق أخيب زارع

وله (ره) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع	نظم الجلال الى الجمال الرائع
يانير الحسن المشعشع نوره	فى كلّ برج للصباية طالع
رجع المعنّف فاستقام على الهوى	طوبى له من مستقيم راجع
و زنوك بالبيضاء وهى لتقصها	صعدت فهاهى فى السماء الرابع
أخفت شمسك كلّ نجم بازغ	من مشرق العقل المنور لامع
نروى حديثك كى يطيب بذكركه	للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (ره) أيضاً

لا يسفر بدروجه الملتع	الّ والعقل شمله ينصدع
فالنّاس به مشتّت جمعهم	و الحسن به شتاته مجتمع

وله (ره) أيضاً

بالله يا أخ مالك السمع	ومفرّقاً فى حسنه جمعى
ارفق بقلب متيّم كلف	و بطرفه المتواتر الدمع

وله (ره) أيضاً

و لربّما كان امرء في وده	لك ساقياً سمّاً ميّداً نافعاً
[كذا] له بحبّك شربة جرعة	منه وبحسب ذلك شهداً نافعاً

وله (ره) أيضاً

ليس موسى في الوري لكنّهم	كلّهم فرعون قبط مبتدع
كلّ من أدرك هامان دعا	«ابن لي صرحاً لعلّي أطلع» (١)

قافية الغين المعجمة

أوتلك شمس أم جمال بازغ	أوذاك لفظ أم شراب سائع
سكر بعينك أم رحيق سلافة	من سطوها بصر النّباهة زائع
ما كنت منفرداً بحبّك في الوري	بل ليس قلب من هوى بك فارغ
أنّي وأنت أبو الجمال وأصله	والحسن منك هو القميص البالغ
عيني مسهّدة لاجلك لم تنزل	ومن الدّماء لها وضوء سابغ
يامن له في القلب حبّ كامن	ومن الغرام به دخيل نازغ
لشعات لفظك صدنني ولانت عن	عدة بها تنجى أسيرك لائغ

وله (ره) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلاما	زيدا متراءاً زاد درّاً سائعا
ويجفّ إن يهمل فلازم حلبها	يبيلغك من سحر البيان مبالغاً (٢)

(١) ملفق من جزئين من آيتين إحداهما قوله تعالى في سورة المؤمن «وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب» وبعدها: «أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى» وثانيتهما قوله تعالى: «وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من آله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين.»

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتي إن شاء الله تعالى.



قافية الفاء

قال (ره) متغزلاً

من لى بوصل أغنْ أهيف أعيد  
يسبى العقول بلمحة من طرفه  
رسم الجمال بوجهه صحفاً له  
زانت شمائله العلوم و سوؤد  
أفديه من غنج المقال مهذب (م)  
أغفى رسوم العقل سكر لحاظه  
ملحت شمائله وطاب رضابه  
سقم وسكر فى خمار لازم  
أين النجاة ولحظه وقوامه  
عاتبتنى فى و ده يا عادلى  
يا بى الهوى إلا العلوq بوجهه  
لجماله و جلاله و كماله

وله (ره) أيضاً

يا غائباً عن نظرى  
رفقاً بصبِّ هائم  
لست وإن طال المدى  
أنساك أو أسلوبك أو  
لى شعفت بعينك (م)  
أمضى على أكبادنا  
كأنها قد سقيت  
أحبها لكنتنى  
لاعن فؤادى الكلف  
معرض للتلّف  
وطال منك الظلم فى  
يزول عنى كلفى  
الحوراء أى شغف  
من الحسام الحنفى  
بأكؤس من قرقف  
أخشى غرار المرهف

ولى غرام قاتل      بقّدك      المهفّف  
وهو وذاك اللّحظ كال (م)      سنّان      فى      المتّف  
لا كان ذكرى فى الهوى      مصدرّاً      فى      الصّحف  
ان كنت مصغياً لما      يقوله      معنّى

(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى      بين      الورى      معرّفى  
(ضاع من هنا أبيات)

وكم شغفت فى الورى      بأغيد      و      أهيف  
فما بدا مثلك لى      فى      غيّد      وهيف  
بل سكر تلك العين (م)      سقّك      دمي      ومتلفى  
نفسى لعينك الفدا      من      متلف      مكلف  
أصبحت فيك عارياً      عن      شملة      التعف  
وأنت لا ترجمنى      لكن      تطيل      جنفى  
كأنّما أذنك لم (م)      تسمع      بذكر      النّصف  
وكم قطعت فيك من      مهمّة      و      معسف  
وكم مضيت ساعياً      و      سرت      كلّ      طرف  
فما رفقت أبداً      بالمستهام      المدنف

(ضاع من هنا أبيات)

و عاشق من الرّدى      على      شفا      من      جرف  
و قلبه عمّا سوا (م)      ك      مثل      قاع      صفصف  
لكنّنى و إن يطل      من      التّوى      تلّففى  
أنظّم فيك الشّعْر      مث      بل      درّة      فى      صدف



لعلّ وجدى ينتهى لعلّ حرى ينطفى  
لكته وإن أطل (م) ت القول ليس يتتقى (١)  
وله (ره) أيضاً

وخربرة راق ت بریق شكلها فؤادى وفاقت حسنها حسن أوصافى  
كبيض نعام صيغ من محض فضة فألبسته درعاً من العسجد الصافى  
وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصب كلف عرّضت بذاك مهجتي للتلّف  
هل ترحمنى وإن تمادى دنفى هيهات لان تفى و ماكنت تفى  
وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ما على فرش خضرة بشاطيء نهر تحت ظلّ خلاف  
ورشف لكأسات التّصابى لفتية تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

### قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها

السّيد المجدّد الامير زاهد حسن الشيرازى (ره)

(الآن القصيدة كانت مشوشة جداً ولم يتيسر لنا تهذيبها كمال هو حقه)

لم نسمع قبل قدك الفتان بين الفرق

أن يثمر مياسة غصن البان بدر الافق

والبدر مع الغصن لذا قد خجلا

إذ ذافقد السننا وذاك الميلا

بل حزت من الجمال ما ليس ولا

(١) ضاع بعد هذا البيت أبيات .

(٢) يأتى نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى .

سود الحدق والبدر والالعن والالغزلان  
قد حصك من حسنك بالبرهان  
يا نور القلب يا ضياء النّادى  
ما أبهج نور وجهك الوقاد  
الله يقيقك أعين الحساد

[ قلبى لسهام لحظك القتان  
[ من فرط جفاك صرت فى الهجران  
[ حشو الحرق  
[ أسر القلق

رمضان الشوق وافى رمضان  
والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان  
قد خيم فى فناء جسمى رمضان

اليوم محكم على جثمانى  
والسيل مسلط على أجفانى  
سيل العرق  
خيل الارق

الصوم يذيبنى و يبلى جسدى  
والدمع على الحالين يذكى وقدى  
والوجد يهيجنى ويشوى كبدى

هل من برد لعاطش حرّان  
لاماء سوى وصلك لو واتانى  
بل محترق  
يطفى حرقى

أقسمت بما بصدغك المعطار  
أو ما بمحيّك من الانوار  
من نافجة تفضح مسكاً دارى

[ قدأ وقع بى ] يدا الاحزان  
[ منى قد صار ] كل شىء فانى  
حتمى رمقى  
والوجد بقى

مذبح بي الجوى وصبرى برحا  
لم أرح أجرع الاسى والترحا  
يا مغتبقاً بمهجتى مصطبجا

هل فيك لقلب هائم ظمان  
من مصطبج برحك الروحانى  
صبّ قلق ؟  
أو مغتبق ؟



إن كنت على الوفاء بالميعاد      فالو صل أحق ليلة الميلاد  
ميلاد المجتبي الزكي الهادي

السبب الاول الامام الثاني      ماحي الغسق  
شمس الفلك المقدس التوراني      لا المنفتق

( ضاع من هنا بند )

أزكى ولد خلف عن ياسين      قول التحقيق لاعتن التحقيق

من لاذبه فاز بحور عين

يطفى بولائه لظى التيران      والخصم شقى

يسقى بصديد وحيم آن      والنخزى لقى

منصوص هداه ليس بالمؤتفك      مخصوص علاه ليس بالمشترك

كانت ضربت له      قباب الفلك

قد صوره الله من الايمان      لا من علق

والذي لم يطهر من الادران      والجيب نقى

أم وأب كفاطم ثم على      جد كمحمد طراز الرسل

شهب بهم دجى العميات جلى

عزاً هولوا راهن للكيوان      رب السبق

بل لور كض السمامدى الازمان      لم يلتحق

قد فياً ظل جوده الممدود      ماب دعلى البسيط من موجود

بل من لبس الكون سوى المعبود

يستطمر من منته الهتان      صوب الغدق

لم يرو بماء الكون من عطشان      لو لم يدق

[ ضاع من هنا بند ]

اختار له مقدر الاشياء ذاتاً هو منه أعظم التعماء

و استودع فيه جملة الانباء

كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى وبقي

لا بل هو عنه في سوى الامكان لم يفترق

للروح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با به جبريل

للعرش تراب نعله إكليل

ما ظنك بالسماك و الميزان أوفى سبق

في خدمة من له من الغلمان كالمنتطق

كان الفلك الازرق لماً وجدا من نار قرى له دخاناً صعدا

والشمس شرارها سرى متقددا

اذحاز مع السماح والاحسان حسن الخلق

عن والده النبي عالي الشأن [ذاكي العبق]

(ضاع من هنا بند)

كم معجزة بدت له في الناس جلت بهم الشكوك كالمقباس

جلت علياؤه عن المقياس

يغنيك عيانه عن التبينان اذ لم أطق

والصبح يراه من له عينان عند الا لق

كم منقبة له على الايام منها الحسن ابنه أبو الايتام

قطب الايمان مركز الاسلام

شمس الايام عرة الدوران [مفنى الزلق]

[بحر الاحسان] فك قيد العاني أمن الفرق

إذ يشرق إسفهد نوريته يستشرق أفلاطن من لمعته



يستنشق لقمان شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للرأى

للمنتشق

خزى الاورا دغيرة الریحان

بالطلّ سقى

اذ يرفل فى ثيابه التدريس

ينحطّ إلى مدرسه برجيس

يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمه الربانى

مالم يذق

ما مصطفوى العلم كاليونانى

بالمختلق

انظر حسناً تجدأباه الحسننا

إذ أنجد من سارفوا فى حضنا

قد أنبته الله نباتاً حسنا

فليبق مؤملاً لذى أشجان

أوذى شرق

مامال صبا بقامة القضان

بين الورق

وله (٥) أيضاً

قال متغزلاً

دعنى فنقض العهد والميثاق  
ولقد يراه الابدون ومالهم  
كلاً فمامن ناظر بل سامع  
إلاً وحشوحشاه من وقع الهوى  
أبدع بمنظره الاينق فانه  
لو كان فوق الشمس فى إشراقها  
من أين للشس المنيرة فى الصّحى  
وذوائب كالمسك إلا أنّها  
تصطاد أسد الغيل فى عطفاتها  
لو دونوا يوماً وجوه ملاحها  
دين الصبا و شريعة العشاق  
عهد هناك فكيف بالمشاق  
بجماله قولاً على الاطلاق  
نار توججها يد الاشواق  
أصل الجمال ومعدن الايناق  
من كوكب لحكاه فى الاشراق  
شرف العلى وسجاجة الاخلاق  
فيها لاسرى العشق شد و ثاق  
ومن القلوب تحل فى الاعماق  
فجماله ديباجة الاوراق

عين الحياة ومنبع الدرياق  
ضاقَت عليَّ مسالك الافلاق  
كيد الكليم تلوح في الافاق  
ناهيك من سمِّ ومن ترياق  
قد قام سوق العيد في الاسواق  
حتمًا تمسك خشية الانفاق؟  
راب ولست تصاب بالاملاق  
وتركتني رهناً لاسر فراق  
للنفوس نيل جواهر ورفاق  
ليش جرى الانهار من آماقي؟  
أيس الطيب به وخاب الراق  
عند المشوق الواله التواق  
هبت هبوب الناسم الخفاق  
وبه ترنَّ صواح الاوراق  
أخبار لوعة قلبي المشواق  
لسييل كل عويصة مغلاق  
وإليه يسند صبوة العشاق  
عرض الفلاومفاوز (الاشفاق) (١)  
مبتلَّة من دمعه المهرق؟!  
أبدأ تلاق أو حصول عناق  
صلد الزناد منبه الا شواق  
في اليد لايلقي سوى الرِّراق

أملح بمبسمه الجليَّ فأنه  
عجباً لشدة ضيقه فلاجله  
كالروح إلا أنه في طلعة  
يحيى ويقتل من رآه بكلمة  
يامن له كل الغنى بجماله  
وأنا الفقير فهانني بزكاته  
أنفق فحسنك كل يوم زائد  
أخلفت موعدك الذي أسلفته  
ايه فديتك بعض لفظك دونه  
إن كان وجهك جنة قد أزلت  
وحملت من وصب الصباية كل ما  
سيان حتمًا عاذر أو عادل  
خفيت فنون فضائلي من بعدما  
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره  
ومن العجائب أن أذك لم تصنع  
وضالتي إذ كنت أهدى من قطا  
يامن بذيل من هواه تعلقي  
حتمًا يطوى في طلابك مغرم  
ويلف أحشاء التنائف والثرى  
عيشى الهوينا والحيث وماله  
متأوهاً قلق الفؤاد مخيباً  
عطشان في وله الصباية [هائماً]



فارتقى به واعطف عليه و جدله  
يوماً بما يهوى ولو بتلاق  
وله (ره) أيضاً

زادني ذكر الحمى أرقا  
يا لها من أربع جدد  
و مليح الوجه معتدل  
لوترى فى الصدغ غرته  
[من تود] الشمس ضاحية  
قد تجلّى الله فيه بما  
وعيون إن زنت فتنت  
لو أدبرت فيك كنت كمن  
ليتنى قد كنت مصطبجاً  
هل إلى تلك العيون لنا  
وعقيقى الشفاء على  
ضاق حتى ليس يلحظه  
كهضيم الكشح منه فلم  
وعذار من جواى به  
فهو شرح من صبا بتنا  
فكان التمل دب على  
و أحاديثى بعشقتك لو  
أوتلوا آيات حسنك فى  
بل هوى تلك الشمائل قد  
أى عين فيك ما هملت؟!  
واصطفى فى أضلعي حرقا  
لوسرى فيها الصبا عبقا  
القّد يصمى القلب إذ رشقا  
لرأيت الشمس والغسقا (١)  
لو تصلّى وهو قد سبقا  
خر موسى دونه صعقا  
سحرها الالباب و الحدقا  
صبح الجريال إذ عتقا  
من طلاها ثم مغتبقا  
من سبيل بعد بعد لقا  
لؤ لؤى الشجر منطبقا  
الفكر لولا أنه نطقا  
يدر لولا أنه انتطقا  
عاش روحى قبل أن خلقا  
فى حواشى خده نمقا  
ورق النسر ين منفتقا (٢)  
رويت للصخر لا نفلقا  
أذن شيخ ناسك عشقا  
شمل الا قوام و الفرقا  
أى قلب فيك ما خفقا!؟

ليس فيه القول منطلقا  
فأصاب الاصل والورقا  
ردّ عيشى دائماً رنقا  
غصاً هذا وذاشرقا  
منه سوق العلم قد نفقا  
أى شىء قاله صدقا  
لم يزل قلبى به علقا  
أو يسوى الرجل والعنقا  
واشف قلباً منك منقلقا

وله (ره) أيضاً

ليس الطهارة با لظاهرة ترزق  
ريح الحقائق بالحقائق تنشق  
فاذا نحاسك منه تبر مشرق  
أبدأ به لسن البراعة تنطق  
قوم بأ ذيال القلوب تعلّقوا  
إلاّ بهمة عارف لا يخلق  
حتى يقال محقق ومدوّق  
ماء يرقّ ورونق يتر قرق  
للقلب منها أو تفتح مغلق  
مما أخاف عليك لو يتحقّق  
عن حقّه لا ما الظنون تلقّق

غير أنى قد خصت بما  
مرّ إعصار الصبابة بى  
آه ما أشبّحى هواك! فقد  
و طعامى و الشّراب غدا  
قل لمولا نا الحسين ومن  
أريحى من تمدّحه  
و صديق من مكارمه  
لا يسوى من سواه به  
أصغ فيما قلته غزلا

طهر بماء الرشد ذاتك واجتهد  
لا أحسب الاحياء إحياءاً ولا  
واطلب لقلبك كيمياء سعادة  
ولذاك سرّ مستسرّ لم يكن  
فاعلق بأ ذيال القلوب فقد نجا  
واسئل لمعراج العسادة سلماً  
كم دفتر سؤدت وجه بياضها  
أودعته حكماً لبارع لفظها  
بالله أنصف هل تبلج غاسق  
أوزدت منها غير نقص فاضح  
ما العلم إلاّ ما يميّز باطلا



فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل	فيها به نور الهدى يتألق
ودع العبائر و الفنون لاهلها	لا ينبغي لك ذاللمجال الصيّق
حلقّ عن الصّيم الذّي تستامه	حتّام قلبك بالعلائق موثق؛
فلانت أجدل ذو قوادم كاسر	لوشئت في أوج السّكك تحلق (۱)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت من أولها أبيات)

و فيوض فضلك للورى	أهنى من الصّفو الرّحيق
وجياد عزّك شرب	تأبى الزّمان عن اللّحوق
وسيوف عز مك مرهفا	(م) ت الحدّ بالدم في شروق
و فروع جدك في العلى	و المجد ناشئة العروق
و ربوع علمك كم بها	للعقل من زهر فتيق
و جبال وقرك لايبا	(م) ريبا الشّوامخ بالشّهوق
و غصون فخرك تقنوى	من دوحة العزّ العريق
وضياء وجهك لا معاً	للنّاس كالصّبح الفتيق
و صنوف مدحك ينبرى	منها شذى المسك العميق
جمعت صفاتك كلّ مع	(م) نبى رائق عذب رقيق

(۱) نظيره في المضمون ما نظمه جامى في هذه القطعة :

دلاناكى درين كاخ مجازى	كنسى مانند طفلان خاكبازى؛
توشهباز مقام راز بودى	توبالا هوتيان دمساز بودى
توى آن دست پرور مرغ گستاخ	كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
چرازان آشيان بيگانه گشتى؛	چودونان جغد اين ويرانه گشتى
بيفشان بالو پرز آميزش خاك	پيرتساكنگر ايوان افلاك
بين در رقص ازرق طيلسانان	رداى نور بر عالم فشانان
همه دور جهان روزى گرفته	بمقصود راه فيروزي گرفته

خلبت محاسنك النهى	فى زى منظر ك الاينق
عشقت مكارمك العلى	فغدت لشخصك كالشقيق
فاذا أخذت من اليبا	(م) ن بديعه بين الفريق
كم جلبت عيد المعا	(م) نى منك باللفظ الرشيق
و إذا سقى ساقى ندا	(م) كرحيقه من فى الحريق
أطفى جواه فحل فى	(م) روض تورّد فى شقيق
ماكنت تمطل بالعهو	(م) دو إنهنّ لكالحقوق
إن لم تكن أنت الوفى	(م) فبالو فاه من الحقيق؟
فو حقّ مجدك إننى	بوفاه و عدك فى [وثوق]
إذلم تزل كل المكا	(م) رمن جنابك كاصديق
أنت الخليق به و يا	أكرم به بك من خليق
فاسرع وجد متفضلاً	فى ذاك كالمولى الشفيق
فلقد درست من البلى	و عييت عن بلعى لريقى
مالى عداك مؤمّل	و سوى وفائك من مفيق
وإليها بدويّة	للب كالخمر العتيق
وافت إليك بديهة	و بدت كدرّ أو عقيق
قد أودعت غرراً مفا	(م) تحهنّ نائت بالفنيق
كم أعطيت لفظاً أنى	(م) قازين بالمعنى العميق
أوصاف قائلها الفصيح	(م) العبقرى بل الافيق
ظهرت على بسط الفضا	(م) نل لامعات كالبروق
سبق المصارع فى الفضا	(م) حة حبّذا هو من سبق
ما فاه قطّ بمدحة	فى غير سوّدك العتيق
و علا هم صدقاً فىا	أكرم بمقوله الصدوق



شاقته غيد علاك حته (م) ي صار منها كالعشيق  
 شغفته شمس منك فها (م) ولها بوجد أبي الشهبان  
 وغدا بمدحك ناطقاً بلسانه الماضي الطليق  
 ولئن أتاك مدى الزما (م) ن بذاك لم يف بالحقوق  
 لكن صفحك شامل للناس كالشجر الوريق  
 فاسلم بقاء الدهر مب (م) ركة بسوحك كل نوق  
 وركائب الامال ما برحت بيابك في طروق  
 فصل المواعد بالوفا (م) ء وبالندى برد حريقي  
 وغدا منى الحساد في (م) ك أعز من ييض العنوق  
 ووجوه سود منى العفا (م) ة بنور جودك في بريق  
 وله (ره) أيضاً

يحتل نادى ثروة فى نجدة  
 وترى الجحاحجة الخضار مجده  
 وترى لديه الصيد بين مباباً  
 لازال ناظر عزه فى خضرة  
 وسقت أباديه الموالى قرقفاً  
 وغدت قلوب عداه فى أسرا التوى  
 مالم ينل أدنى علاه بغاته  
 أو كنت من شوقى إليه بمقلة  
 أو كان فى ذلك الاحيور مابه

تغشى العيون كبارق متألق  
 فيرون بين مسبحل ومحولق  
 ومجعلف ومدمعز ومطلبق (١)  
 كالزهر بين مزنة ومقرطق (٢)  
 صهباء بين مروق ومصقق  
 عما تروم لكالاناء المحرق  
 والقوم بين مغرب ومشرق  
 عبرى ودمع سافح متر فرق  
 قديعذر العشاق من لم يعشق

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضع كلاماً ضاع بعضه وبقى بعضه إلا أن المحصل منه هذا «سبحل = قال: سبحان الله وحولق = قال: لاحول ولا قوة إلا بالله. وبأباه = قال له: بأبى أنت وأمى. وجعلفه = قال له: جعلت فداك. ودمعزه = قال له: أدام الله عزك. وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذا فى خزائن الذاقى وعليه عملت هذه الابيات.»  
 (٢) ضاع بعد هذا البيت بيت.

وله (ره) أيضاً

أمل النفوس حديقة الاحداق  
و طرفة هي منية المشتاق  
من عطفة هي معقل العشاق  
هي للعقول منازع الاشواق  
أقضى على الالباب من درياق؟  
و على فراش ضمّه بعناق  
بنباله أفهل ترى من واق  
بسلاسل من بعد شدّ وثاق  
تحمي الوري عن كوثر الارياق  
حبي الحسين مكارم الاخلاق  
العبقريّ الطيّب الاعراق (م)  
قعة الزّمان برتعه السّباق (م)  
ساد الفحول البيض بالاطلاق  
شمس الظهيرة خلّة الاشراق  
من دنّ فطنته فنعم الساقى  
فيض الملتّ المرعد المبراق  
هي فى العلاء قديمة الاعراق  
ومن الفخار قلادة الاعناق  
ونطاق أزر الفضل أىّ نطاق  
بين الوشاح وموضع الاطواق  
وتجرّ ذبلا فوق سبع طباق  
ورقى منابرها فنعم الراقى  
حيث الهياج يهبج كلّ ملاقى

هو قرّة الابصار منتجع المنى  
بظرافة تترى بأ نفاس الصّبا  
كم فى ذوائبه فدتها مهجتي  
و بوجهه نفسى فداه محاسن  
و بفيه لؤلؤة تفيض بسلاسل  
ولقد أغار على قميص حاطه  
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر  
جعل العقول عبيده و اقتادها  
عجباً لحور عيونه السّكرى الّتى  
حبي المحاسن ووجهه طراً كما  
الماجد السّهم السّرى السّمريّ  
ملك العلوم و صدر دست العقل با  
تاج المكارم شاه بسط المجد من  
وقد استعارت من ضياء جبينه  
يسقى كووس سلاف صفو فوائده  
ويفوق حيث وجود فيض يمينه  
متر عرع من دوحه الفخر الّتى  
إكليل قمّة كلّ مجد باهر  
ووشاح كشح العلم درّة نحره  
قد حلّ من شخص المكارم و العلى  
يزهى به مضر و تفخر خندف  
حاز المفاخر بالنّبىّ و صنوه  
يجلو التساطل من يمانى العلى



والنَّقْعُ ثارٌ وخَلْبٌ سمرالقنا  
فهو المشجّع في الهزاهز كلّها  
لامجد إلاّ و هو في أفلاكه  
أنالم أزل فرد الوري ببراءتي  
وشذى كلامي لم يزل فيّاحة  
وبديع ألفاظي الحسان أرقّ من  
وأنا الذي حاز القداح جميعها  
يزرى لنظم أو لشئ منطقي  
لكنني إن رمت سوق مديحه  
فعليه مسكى التحيّة نشرها  
مالعبت سودالسوّالف بالّهى  
أوبثّ دمعى وهو أسجهم ساجم

وله (ره) أيضاً

آه له فيه فؤادى خافق  
ويحقّ لى منه الفخار الشاهق  
قلبى فما والله مثلك ناطق  
أذكى جواى ومنه دمعى سابق  
أهواه أم هذا خيال طارق؟  
وسبى حجاجى فأين منى المواق؟  
دهرى ليسعدنى بما أناشائق

وله (ره) أيضاً

شرف يعزّ بذكره العيوق  
يسعى و فى الرّايات منه خفوق  
بثراك وهو العنبر المسحوق

يا من بذلت له قديم مفاخرى  
روحى فداك أمت وأحى بكلمة  
واها لبر درضا بك العذب الذى  
أو هذه عيني تراك وأنت من  
نيك الهوى جسمى و(أسبل أدمعى)  
ينفى الحجى أنى أراك ولم يكن

مولاي يا عبدالعظيم ومن له  
ذاموكب السيروز أقبّل مسرعاً  
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة

وبذاك جيب و روده مشقوق  
طوبى له ففخاره المرموق  
و القلب منه متيم مفتوق  
أبدأ بغير ندى يديك وثوق  
يوم التوال جنا بك المحقوق  
إذ كان عبداً مالديه عقوق  
فى مدحك والقلب منه مشوق  
وله كشرى فى ثناك شروق

وله (ره) أيضاً

والعين ساهرة [ونفسى تزهق]  
سهر العيون و دمعها المترقوق  
أن الملوك بذيله تتعلق  
والريح تخفق والكواكب تشرق  
شمس الجلال و نجمه المتألق  
عجب و جيب الصبر منه مشقق  
فى الناس إلا لوعة و تشوق  
نال الرقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ره) أيضاً

فاسفك فذلك منية المشتاق  
ثم ارمها من رشقة الاحداق  
من نهلة من صفوة الدرياق  
تهوى بأسرك طول شد وثاق  
ما شئت إنك غاية الاشواق

ولذاك صدغ عماره متبدد  
لكنه قد نال ما يعنى به  
والعبد صد عن المرام بماترى  
لكنه يرجو نذاك و ماله  
فأنله من أوفى صلاتك ما به  
من ذلك أن ترعى جوار أبيه  
ما زال يخدم واللسان مسدد  
صلى عليك الله ما نجم بدا

الدمع يجرى والاضالع تحرق  
يروى حديث الوجدان أخفته  
رفض العذول ملامتى لمارأى  
ومن المحرم أن ينام متيم  
أخال الجمال و من يهيم بحسنه  
نهل الرقيب من الوصال و غلتي  
يامن به خفيت فنون فضائلى  
يسر العناق مؤملى وهو الذى

حلت لعينك مهجة العشاق  
سل الحسام من القراب لسفكها  
نصل السهام الذفى ذوق النهى  
خذماتشاء من القلوب فانها  
أكرم أهن أعطا منع ارحم واحتكم



نجد اهتزازاً في التصابي والهوى  
 سَيَّانَ يَوْمَ نَوَى وَيَوْمَ عَنَاقِ  
 وَهَلْ (رَه) أَيْضاً  
 سَحَقاً لَامٌ أَمِيمَةٌ وَسَعِيهَا  
 فَكَا نَهْ لَإِيضٌ فَاحِمٌ تَرْبَهَا  
 أَنَّى أَجُودُ عَلَى هَوَايَ لِبَنْتِهَا  
 أَهْوَى أَمِيمَةٌ غَيْرُ أَنَّ الْعَرْبِي  
 فَسَلَوْ قَلْبِي عَنْ أَمِيمَةٍ هَيْنَ  
 إِنْ نِي أَحَبُّ أَمِيمَةٌ لِأَحَبِّ مَنْ  
 لَكِنَّ حَبِيٍّ لِلْمَكَارِمِ أَصْدَقُ  
 أَفْهَلُ أَجُودُ بِفَضْلِ عَزِّ سَابِقِ  
 لِأَوِ الْعِلَاءِ وَنَفْحَةٍ مِنْ رَوْضِهَا  
 لَأَكُنْتُ بِالْوَارِي الرَّنَادِلِيِّ الْعَلِيِّ  
 بَلْ لَأَسْرَتْ رِيحُ الصَّبَا إِذْ تَنْبَرِي  
 إِنْ كُنْتُ أَرْضَى بِإِفْتِرَاقِ مَكَارِمِي  
 لِأَنْسَلِي عَنْ سَوْدُدٍ وَشِرَافَةِ  
 مِنْ يَبْلُغَنَّ الْيَوْمَ أُمَّ أَمِيمَةٍ  
 لَأَدْرُكَ دَرَكَ لَأَلْقِيَتْ كِرَامَةَ  
 لِأَتَوْلَعِي بِالْبَيْنِ مِمَّا أَقْلَعِي  
 ذَهَبْتُ رِكَابَ الْوَهْمِ مِنْكَ بِبَلْقَعِ  
 وَاللَّهِ إِنْ لَمْ تَقْلَعِي عَنْ مِثْلِهِ  
 فَيَسِيَتْ حِلْمُكَ مِثْلَ سَاكِ بِالصَّبَا  
 فَدَعِيَ التَّدَلُّلُ مِنْ جَمَالِ أَمِيمَةٍ  
 سَأُنَالُ مِنْهَا كَلِّمَا أَهْوَى وَإِنْ

أبداً لنا في البعد و التفريق  
 ظننت و هذا الظن غير حقيق  
 بعتيق عزلي وأي عتيق  
 أولى و ان العر خير رفيق  
 و ان اغتدى في وحشة و حريق  
 أبدى الوداد و لم يكن بصدوق  
 و أحق بي حقاً فتلك شقيقي  
 ما ان يصادف شأوه بلحوق؟!  
 و تجرعي في العلم كل رحيق  
 بل لاطعمت حلوة التحقيق  
 من خلقنا الزاكي بنشر عميق  
 عنى و انى ذاك و هى صديقي؟  
 لوصال طفل أهيف غرنيق  
 عنى كلام معاتب صديق  
 لازلت من نار النوى بحريق  
 عن غى ذاتك و اسلكى بطريقي  
 قفرو تطلمين بيض أنوق  
 لرميت منك الجمع بالتفريق  
 و الوجه من قانى الدما كشقيق  
 و ترفقى إذ لست أنت عشيقى  
 أولعت في التغريب و التشريق

وكساء روض العزّ في تدييحه  
وبييت سعيك باطلا فلتهلكي  
زاه و خمر الشرو في ترويق  
أسفاً ومنك العيش في ترنيق  
واسمعي عنى كلام صديق (١)

وله (ره) أيضاً

يا ابن الاولي خيمّ قدماً على  
و من توّد الشمس لوأنّها  
تخت السهى مجدهم الشاهق  
صلّت إذ كان هو السابق  
يدعى سمياً لك يا صادق  
قد عزّ جيد، الفخر لما غدا  
قلبي فيها قلبي لها واهق  
عذراء عليا فك قد تيمت  
كلّ عذيب لفظه بارق  
أهديت من عزّ معانك لى  
أحسب أن يلحقنى لاحق  
سبقتنى بالفضل إذلم أكن  
تجزره ما أشرق الشارق  
فاسلم وقاك الله من كلّ ما

وله (ره) أيضاً

إن كنت في دعوى الصّابة صادقاً  
بالسهم إن يصب المقاتل لذة  
ما كنت تحجم حيث أصلت بارقا  
لا تفضى لو كنت حقاً عاشقاً  
لأراك من سهم كسهم مارقا  
تزرى ببدر التّم يجلو غا سقا  
قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا  
أخفيت من أسر الصّابة سابقا  
ولعيني العبرى وقلبي خافقاً ؟

وله (ره) أيضاً

ماحن صبّ في الظلام الغاسق  
يهتّر عطف الوجدان يك صادح  
إلا وهاج هوى الفؤاد التائق  
يشدو بما يحكى فجميعه عاشق

(١) ضاع بعد هذا البيت بيت.



عن صبوة القلب المعنى الواثق  
قدأ ودعت في طي قلب خافق  
يسلى عن العذراء قلب الواثق  
عذر العذول ودعى المتسابق  
في كل ناحية مسير الشارق  
والحسن منه غدا بسوق نافق  
قتل الا سود بنصل سهم مارق  
رقت وراقت في جمال شائق  
تنبيك عن قلبي بوجد صادق

وله (ره) أيضاً

عصارة ياقوت و ذوب عقيق  
من المسك في لون لها كشقيق  
فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[ وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (١) ]

ناقضاً عهدود أهل الطريق  
وبم اخترت شأن هذا الفريق ؟  
ء و ذاهمه نجاة الغريق (٢)

رفعت يد الاهواء ستر تعففى  
زند الصباوة قادح بلواعج  
الله ثم الله لى من شادن  
حلو الشمائل فى محاسن وجهه  
سارت محاسنه و ذكر جماله  
نفقت من الاهواء أسواق به  
خنت اللواحق مستبيح غزالة  
أربى على شمس الصحى بشمائل  
نفقات صدرى فى هواه وأدعى

وكأس سقتنى غادة وهى ملاها  
تأرج منها فى الندى نوافج  
فأتمل عطفي ما ارتشفت بصفوها

خاض فى العلم سالك ذوسداد  
قلت ما فرق عابد عن فقيه ؟  
قال ذا مطلع كساه من الما

(١) وهى قوله :

صاحبلى بمدرسه آمد ز خانقاه  
گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود  
گفت آن کلیم خویش بدر میبرد موج  
بشکست عهد صحبت اهل طریق را  
تا اختیار کردی از آن ابن فریق را  
وبن سعی میکند که بگیرد غریق را  
(٢) يقال : «أطلع فلاناً = أعجله .» أقرب الموارد .

وله (ره) أيضاً

إن كنت أول هائم في حسنه  
فلقد وفيت وصرت آخر عاشق  
لكنه لم يرع حق صبابتي  
و تثبتي في سابق أو لاحق

وله (ره) أيضاً

ورد تفق في رياض فضيلة  
فسرى نسيم شذاه في الافاق  
قدزانه الورق الكثير فانما  
فضل الورود بكثرة الاوراق

وله (ره) أيضاً

دمع متواتر و قلب قلق  
عيشي بهمامدى الليالى رنق  
لاأكل ولاشرب لمثلى أبداً  
بل أكلى غصّة و شربى شرق

وله (ره) أيضاً

إليك المشتكى ممّا الأقى  
فيا ويلاه من بعد التّلاقى  
لعمري لو قدرت على مرام  
لسلّطت الفراق على الفراق

وله (ره) أيضاً

يا من كحلت به عيوني بأرق  
يا من حشيت به ضلوعى بحرق  
فى رؤيتك المنى وإن فزت بها  
لم أجن ثمارها لروع و فرق

وله (ره) أيضاً

أرى الناس مثل البرّ والدهر كالرحى  
يدور عليهم كى يجىء دقيق  
و كم قيل فى هذا الدقيق فما أتوا  
بشىء فسّر الامر فيه [دقيق] (١)

وله (ره) أيضاً

ألا ترى قهوة للبنّ قد طبخت  
تحكى فؤاد معنّى بالهوى قلق  
أذا به الوجد فى مولّه بهوى  
كسته سؤرته جليب محترق

(١) - قد قيل فى هذا المضمون أبيات كثيرة بالعربية والفارسية ولعل أسبقهم

أبو العتاهية حيث يقول :

ورحى المنية تطحن»

«الناس فى غفلاتهم

ومما قيل بالفارسية قول من قال :

«وين دور فلک چو آسیا بست»

«مردم سره دانهای گندم



وله (ره) أيضاً

أرى قلماً بالقلب من سورة الهوى      ولست بدار من به القلب يعلق  
فحشوق و لامعشوق ثم و حرقة      وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ره) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشاق      لاعيد سوى وصلك للمشتاق  
بالصاى أمرتنى و إذ تأمرنى      لايفترق السم عن الترياق

وله (ره) أيضاً

شبهت بك الشمس لدى الاشراق      لافى شرف العلى ولا الاخلاق  
عذراً فلئن علوت فى الاعراق      هاءبك عزمنه فى الافاق

وله (ره) أيضاً

سباني الدهر جليباى اصطبارى      بما أهدى إلى من الفراق  
ومن يلدغه أفعى البين يهلك      ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ره) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غصنها      و الطل فى أوراقها يتفرق  
فغدت تذكرنا بذلك قوامها      يبجلو عليها خدّها المتعرق

وله (ره) أيضاً

فى خطك و هو آية الايناق      فى لفظك و هو غاية الاشواق  
فى ذينك يا حديقة الاحداق      سحران تظاهرا على العشاق

وله (ره) أيضاً

إن أهنى معيشة المرء أنس      بكتاب فى صحبة لرفاق  
عند نهر من تحت ظلّ خلاف      فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ره) أيضاً

وافى كتابك وهو ينبىء صادقاً      عن سرّ قلب بالموّدة صادق  
علق القواد بجبكم قبل اللقا      ولربّ قلب لا بطرف عاشق

وله أيضاً

إن رمت أخذاً بأطراف الصلاح فنخذ  
 بما أقول وألق السمع إذ ألقى  
 لاخير في نشأة إلا ويحلبه  
 صدق مع الحق في خلق مع الخلق

وله (ره) أيضاً

عجباً لخطّ عذاره (م) المكتوب في الوجه الانيق  
 وكأنّه المسك السحيق (م) جرى على الورد الفتيق

قافية الكفاف

قال (ره) متغزلاً

ملك في الحسن أو ملك (م) في هواه الناس قد هلكوا  
 يجتلي من وجهه قمر وله من صدغه فلك  
 رشاً صاد الشوارد والا (م) سد من أصدغه شرك  
 زلّ أقدام الانام بنه فهو اليوم مشترك  
 أيّ سترفي صابته ليس قل بالله ينتهك؟  
 حقّ لي من يمن مقدمه وله الاجسام تنتهك  
 سؤدد ما فاز قطّ به لا شهنشاه و لا ملك  
 نلت ما طول الزمان له مهج العشاق تنسفك  
 خصني باللطف منه وقد كان لي في الناس ينهمك  
 أتري يبقى به قصبي بعدما شكّت به الشكك؟  
 نظرتي في وجهه وقعت؟ أم خيال منه مشتبك؟

وله (ره) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً و ملتويّاً  
 فانه صولجان لوتشاء به  
 سرّاً تصيد به الالباب كالشرك  
 تصيد في طي عطف أكرة الفلك



فيها ويصطادها كالطير في الشبك  
جثمان صبّ شج في الحب منهمك  
وصدّ كل فؤاد منه منسبك  
أو فيه لامة من قدرة الملك  
وصيدها وهو أمر غير مشتبك  
وكم دم قد جرى منهنّ منسبك  
يغدو بأفتر لحظ غير منهنك  
كم قد أغار على المعروف بالنسك  
يقضى عليها كما في الملك للملك

وله (ره) أيضاً

عليك وقلبي لا يزال لديكا  
أبت في الهوى إلا الوقوف عليك  
أجل إن أمر العاشقين إليك  
لديك و تلك الروح بين يديكا

وله (ره) أيضاً

و أحور لدماء الناس سقك  
فكم هنالك من فنج وأشراك  
و هرنّ الدغ من حيات ضحكك  
عين الصبا وعداني طوق إمساكي

(ضاع من هنايت)

ولا نصيحة زهاد و نسك  
مدح الحسين الهمام السيد الزاكي  
الراقى بسؤده أطباق أفلاك

يسبى العقول و يشتد الوثاق لها  
وليس في طوق شعر وهو أضعف من  
سبى العقول و تهيج الغرام لها  
ففيه سرّ من اللاهوت منشعب  
وقد تشير إلى هذا لوحظه  
فانها ملكوت في تسلطها  
و أي ستر لليت أو لجؤذرة  
وسكرها في خمار غير منقطع  
وكم لها جبروت في العقول بها

وإنّي لمشتاق إليك و واقف  
وليس لحبّ فيك حبّي فهتمّي  
فان شئت فاقتلني و إلاّ فردني  
فذاك فؤادي قد تمثّل قائماً

رمي فؤادي بلحظ منه فتاك  
بثّ الحباثل للعنّاق فاصمه  
كيف الحياة لقلب في ذواته  
غنى الحمام على الاغصان فانتبهت

وليس يشغلني عن حبه أحد  
نعم سيشغلني عن ذكره غزلا  
ذلك الحسين بن اسمعيل سيدنا

(م)

تاج الفخار و صدر العلم منشراحاً فخر الورى قول برغير أفاك

( ضاع من آخرها بيت )

وله (ره) أيضاً

( وضاع من آخرها بيت )

أحميَّك أم محيَّك ذاك؟ وشذى المسك ذاك أم ريَّك؟

و عمار به حبوت الندامى لانتشاء هذان أم صدغاك؟

أم وغلان فوق أعناق أصحا (م) بالتصابي أم حيَّنا ضحَّاك؟

( ضاع من هنا بيت )

وبماذا استبحت قتل الاحبِّا غير إفتاء طرفك الفتاك؟

أسود قضى عليها المواضى أم رجال أودت بهم عيناك؟

أسحاب مرَّته أيدي السوافى؟ أم عيونى من طول جور نواك؟

أم يد الاروع الاغرَّ الحسين (م) الهاشمى القرم الهمام الزاكى؟!

لم يزل من علومه ومساعيه (م) الزواكى له سلاح شك

كم قباب من المكارم منه ضربت فوق قبة الافلاك

وسمات من الزهادة منها يفتنى الزهد عصبة النساك

و عطايا جميلة فاض منها أدمع السحب فهى وجداً بواكى

رضوى الانساب بل رضوى (م) الخلق حقاً ولست بالافاك

من بيوت أعزَّها الله قدماً و بها حلَّ عقدة الاشراك

فعليهم صلى المهيمن ماكا (م) ن الشريِّا لنعلم كالشراك

وله (ره) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الديك؟ أم كأس خمرك أم شفهاك تيك؟

وشذى قريضى أم عبير فائح؟ أم نكهة حمل الصبا من فيك؟

أطيب به و بنشره و بلفظه! سبحان بل سبحان من باريك!



أو جوهر فرد بلا تشكيك؟  
إن رمت كشف الهم عن أهليك  
لحسينها الابي عن التشريك  
قد خصه فيها أعزّ مليك  
من فوزهم من عسجد بسبيك  
بالفضل والتّقوى لدى التحنيك  
مأمونة عن وصمة التأفيك  
فالمجد يعصمه عن التّحرّيك  
ما نال محتلين للتّفكيك  
خلصت وقدأمنت عن التّدكيك  
بالعلم فيه غنى عن التّحيك  
مالم تغزلي في الهوى بشريك  
بالنفس بل و بنجدي أفيك

وله (ره) أيضاً

عن المتيّم قولي: مالنا ولك؟!  
مهّدت مضجعنا من شدة الحسك  
لناسوى الوصل ليت العين لم ترك

وله (ره) أيضاً

لنعلى أن ترى الجوزا شراكا  
وليس الشمس إلاّ من سناكا  
فلم يرسم بها إلاّ نواكا  
هنا أم هذه عيني تراكا؟  
أفوز ولو بلثم من ثراكا

هي نقطة من جوهر قدقسمت؟  
قولي لها توفي بأقصر كلمة  
أوتل آي مصاحف من مدحتي  
في المجد والعلياء والخلل التي  
أشهى إلى العلماء سمع مديحه  
مازال في مهد الفخار مجنكاً  
أخلاقه ميمونة أقواله  
حسباً إذاشم الجبال تضععت  
ينفك عنه المجد إن كان الندي  
يادومة من فاطم و محمد  
ما انفك من يوم الولاد مهذباً  
فعليه نافحة الثناء شذية  
ماكنت من فرط الصّابة والصبا

يا ليلة لاجزاها الله مغفرة  
بددت شمالا لنا قد كان ملتماً  
وما ظفرت على ذنب ولا حرج

حقيق إن سعدت بملتقا  
سما داريي إن كنت فيها  
نظرت إلى حواشي صحف خدي  
خيالك ما تمثّل نصب عيني  
أما والله أنت أعزّ من أن

نصيبى منك طول جوى ووجد و قولى دائماً : نفسى فداكا

وله (ره) أيضاً

يا رسوم الدار حياك وابل القطر ثم أحياك

إن عفاك البلى فكم أحياى لوعة القلب طيب ريثاك

وله (ره) أيضاً

يا مجتلى الهلال والبدر معك بل غرتك الشمس وصدغاك فلك (١)

ما أنت لعمري بشر بل وملك لاتجتليته فلن يظهر لك

وله (ره) أيضاً

[إذما] جرى ذكر من (م) الاسلاف فى شرف فأمسك

[وإذا افتخرت] بمفخر فكن ابن يومك لابن أمسك

وله (ره) أيضاً

وافيتك أمس مستريراً حمرتك (كذا؟) سائلت أخاك بعد لاي خبرك

بالكذب أجانبنى وأخفى أثرك يا عبدالله من يكذب أمرك

وله (ره) أيضاً

مكّن لرجلك موضعاً يحتلّ فيه أمام مشيك

وانظر عواقب ماتحا (م) ول من أمورك قبل سعيك (٢)

وله (ره) أيضاً

يا أعدل مولى ظلم المملوكا يامن بك قد صاردمى مسفوكا

شمسى صنمى ربيع قلبى رشأى ما أجهلنى بما به أدعوكا

(١) مضمون الرباعى مأخوذ من قول انورى حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه بر بام دو يدوهر طرف كرد نگاه

هر كس كه بديد گفت : سبحان الله ! خورشيد بر آمده است و ميچويد ماه

والايات فى هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لاتحصى .

(٢) هو نظير ما هو المشهور من قولهم :

« قدم الخروج قبل الولوج » .



وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ فقلت: ولا هو لي في سواك  
ومالي واقتحام في أراك ولست أحب إلا أن أراك (١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عني وقد تر كوا  
إلى هذا التئاني والفرق وفي قلبي جيوش الردي والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهاى وتجرات عليك  
ها عبدك وهو واقف بين يديك  
عن أمرك خالفت ومنجاي لديك  
فاسفك دمه وأعف فالامر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه  
بالله يا أملى وقرّة ناظري  
ليرى بهامهج القلوب ويسفكا  
دعها فما سفكت عيونك حسبكا

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتاك قد أفتاك؟  
أن تهتكى أستار كل متيم  
أو صدغك الملوى أو خدّاك؟  
و تريق مهبجة كل من يهواك؟

وله (ره) أيضاً

يا من بسطت على البرايا نعمك  
لا مهرب من عدلك إلا كرمك  
[قد نصفح] رب إن عصا ناخدم  
فاصفح عنا فنحن أيضاً خدمك (٢)

(١) في هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال:

بالله إن جزت بوادى الأراك و قبلت عيد انه الحضر فاك

ابعت إلى عبدك من بعضها فانه والله مالى سواك

والسواك معروف و الأراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب  
يستاك بعوده و وادى الأراك قرب مكة كما مر ذكره في ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كأن مضمون الرباعي مأخوذ من دعاء أبى حمزة الشمالى المروى عن  
سيد الساجدين على بن الحسين (ع) من هذه العبارة: « اللهم إنك أنزلت فى كتابك  
أن نعفو عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فإناك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد  
سائلاً عن أبواننا وقد جئتكم سائلاً فلا تردنى إلا بقضاء حاجتى، وأمرتنا بالاحسان إلى  
ما ملكت أيما ننا ونحن أرقاؤك فأعترق رقابنا من النار »

### قفیه اللام

قال (ره) یمدح أمير المومنین علی ابن ابی طالب (ع)

کلا و ليس الصّبّ دون سمندل	لا هجره دون الضّرام المصطلی
ما ذاق طعاماً للهوى من ينسلی	فلیصبر المشتاق فی سعر النّوی
لکنّه للعفّ مثل الصّیقل (۱)	إنّ النّوی صدء علی ذی ریه
والحرق یعرب عن أریج الصّندل	والسّبک یکشف عن خلاصة جوهر
وبالابتلاء یزول شکّ المبتلی	والمرء یشیر فی الشّدائد غوره
یحکی النضار المحض عند المجتلی (۲)	ویبین لفح النّار غشّ ممّوه
فالی م تفتحم الخطوب لموصل؟	الوصل لا یطفی أوار متیم
کغلیل مستسق بشربة سلسل	یأبی الهوی أن یشفق بلقیة
وطویت أحشاء الیباب بیعمل	هبک اقتطعت هو اجلا بهو اجل
شدنیة تلعاء حرف عندل	قوداء دوسرة خذبّ حاسر
ذی میعة خبب أغرّ محجّل	واقبّ أجرد أعوجیّ سابح
ریب الزّمان بكل ستر مسدل؟ (۳)	أولیس بینک والامانی حائلا
جمر الغضا برقیبه المتحمّل	أولا تصاب إذا وصلت ودونه
سهم النّوی من مخلص فی مقتل	کلا وربّ الرّاقصات فلم یزل
وعلی الصلال أساس دارة جلجل	لیس الوصال لصادق فی حبه

(۱) هو مأخوذ من قول من قال :

لله در النائبات فانها صدء اللثام وصیقل الاحرار

(۲) مضمون هذه الابيات الثلاثة یقرب مما قيل بالفارسیة :

نه در غنچه کامل شود پیکر گل؟ نه در بوته ظاهر شود صفوت زر؟

ز احداث چرخ است تهذیب مردم چواز زخم خایسک تیزی خنجر

(۳) هو نظیر قول حافظ :

« فرشته ایست برین بام لاجورد اندود که پیش آرزوی بیدلان کشد دیوار »



بالقيظ معتصماً بحبل توكل  
للأجيين إليه أكرم موئل  
وقذفت ياقوتى بجمر مشعل  
والموت باح بناه في جحفل (١)  
وصليل بيض دون رنة عيطل  
ثبت الجنان بكل خطب معضل  
وبحره تغلى الصدور كمرجل  
إلا علياً فوق صهوة هيضل  
أيدى الزمان لكل أمر مشكل  
وحمى الشريعة بالحسام المصقل  
كأغر هطال أحش مجلجل  
فربت وأنمت روح كل مهتلل  
لم يعمر الخلقاء غير مضلل  
لتضعضت بالرعب شم الأجيل  
من غير هز قنا وسلّة منصل  
بال ويقوى كل كفل أعزل  
إلا ذوالفقار ولافتى إلا على  
نجم السماعن أن تعد بمقول  
بضياته سحب العماية تنجلي  
والبحر أصل العارض المتهلل  
ما إن ظفرت بصورة في هيكل  
بلسان مرقم عبقرى مقول

فاصبر على مفض التناهي راغماً  
متر قباً روح الاله فانه  
ولذا صبرت على البعاد كريمة  
صبر الكمي على الهزاهز نفسه  
فصهيل شقرفي كشميش ذوابل  
حيث الكفاح ينال كل غشمشم  
ويبز حبل منى الاسود بلفحه  
وتضعع الاطواد واعية الوغي  
قطب الوجود ومن يلوذ بذيله  
أحبي الهدى من سقى عامل لدنه  
فجرازه بصيبه و صليله  
أذرى على أرض الهدى سحب الندى  
لولا شبا عتاله و فرنده  
لوذا كروا يوماً مصادر عضبه  
ويهزم الجيش العرمرم باسمه  
تروى مدائحه فينشر ميت  
أوحى الجليل بمدحه «لا سيف  
جلت مناقبه العظام ودونها  
نص الغدير على خصائص ذاته  
من فيضه علم العقول و نورها  
لولا قديم من نداء مؤبّد  
لوكان يستوفى جليل صفاته

لقضيت حقّ بيانه لكنّه  
 أحسين ذال الحسب الاشمّ ومن له  
 يامن لدوح هوواه في روض الحشا  
 سمعاً مدائح في أبيك براعتي  
 واطعم حلاوتها فما فازت بها  
 عذراً فأني ناقل تمرّاً إلى  
 فاسام ودم في الارض عوناً للمهدى  
 وعليك مسكبي الثناء مؤرّجاً  
 ما كان حبك للنجاة وسيلة  
 أولم يكن غلّ المشوق بيد من  
 أو هاج بلبلة لقلب تائق

ردّ المؤمل حيرة المتأمل  
 (م) المجد المؤنل في العماد الاطول  
 عرق أظّل بغضه المتهدّل  
 وحدت بها وحد الاقرب المرقل  
 «أسألت رسم الدارأم لم تسأل»  
 هجر وصبياء إلى قطر بل  
 يسرى أريج علاك مسرى الشمال  
 يحكى أريج مديحتي وتعزّلي  
 وبذيل حبك لايزال توسلّي  
 جبّ الفدا فد بالادب الهوحد  
 بصيب بلبلة و صدحة بلبل

قال (٥٠)

بمدح أيضاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)

(إلا أنّها كانت مشوشة جداً)

طرقتنا بشينة بالدخول  
 طرقتنا ولم تعد بطروق  
 طرقتنا نشوان علمها صا (م)  
 طرقتنا تسبى القلوب بلحظ  
 قمت مستقبلا إليها ببشرى  
 فأتنا تنهى خفايا و داد  
 فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام  
 قلت لما اعتدت ربوع الاماني

وهي تجلو عن المحيّا الجميل  
 بعد يا حبذا زمان الحلول  
 في مدام عذب رقيق شمول (م)  
 كان أمضى من الحسام الصّقل  
 وغرام صدق وحبّ دخیل  
 و جتنا بغاية المامول  
 مستجاد في حومة التأميل  
 خضرات من حبليها الموصول



هل إلى قبلة بها أتمطى  
فأجابت إلى تنظر شزراً  
ثم أنشدتها يميناً فماذا (م)  
فوعدت الاموال لم تغن عني  
فجلوت النظم البديع عليها  
فكأن الحوراء منها تلقت  
خير من حل من ذؤابة نضر  
الفتى الماجد الهمام الاغر (م)  
نفس خير الورى على تعالى  
خير حاف وناعل من بنى آ  
موطن العز إن تسامى فخاراً  
وله فى الغدير أبهى دليل  
إذعلا المصطفى على ذروة الا (م)  
إن من كنت منه بالنفس أولى  
صاحب النجدة اتى فى ظباها (م)  
إنما المرتضى أبوك مجد  
وأعز الورى وأحمى جواراً  
إنما المصطفى مدينة علم  
أيها المبتغى للصالح تذكر  
سلسيلا بسلسيل على

من أمانى غارياً من سميل  
لاومن خصنى بحسن كميل  
دسوى رد منيتى والتكول (م)  
عدتى بل وأبعدت مسئولى  
فأجابت بالاذن فى التقييم  
مدحى فيه للإمام النميل  
فى العلى فوق صهوة الذهلول  
العبرى المعظم البهلول (م)  
شأنه عن مماثل و بديل  
دم كلا شريفهم والضئيل  
أونحى نحو ذكر مجد أئيل  
بالمعالى أبلج به من دليل !  
حداج ينبيهم بوحي الجليل (م)  
فعلى هذا أختى و وكيلى  
اللمع البترليس من مفلول (م)  
و هو يوم العلاء ماضى النصول  
و إلى علمه [ مال الكمول ]  
و هو الباب وصلة للدخول (١)  
[ قامع الكفر ] بالصارم المصقول  
فعلى ابن السبيل قصد السبيل

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فانه غيره لتغير القافية) حيث قال:

و هو الباب من أتاه أتاها»

» إنما المصطفى مدينة علم

خير مولى له وخير كفيل  
غت ما جائني بلا تبديل  
وأذق خصمه عذاب النكيل  
فهو يغفو غداً بخير مقيل  
من معاليه دون ظل ظليل  
كل لفظ أحكيه عن جبرئيل  
داه غير المنافق الضليل  
مضمراً في الفؤاد حرّ غليل  
للمعالي برنة و عليل  
الامرشورى والدهر غير طويل  
إي وربي جاؤا بشكر جزيل  
قد حباها النبي قبل الرحيل  
أحمد أس في و داد البتول  
وحموا دارها لقربي الرسول  
وهمت أعيني كغيث هطول  
صعره من سهامها بالنصول  
قدرة الله سيفه المسلول  
فالعوالي لاتزدرى بالنحول  
سألا قيك بالبلاء الجليل  
بحبال ممتدة ذات طول  
صاد قلباً بفاتر مكحول  
ب اللطيف المسلسل المشمول  
أورنت غادة بطرف كحيل

(م)

(م)

(م)

(م)

روح قلبي وبهجتى و سرورى  
كن شهيداً على رب فقد بلى  
والرّبى من فاز منه بحب  
أيها الناس من أطاع علياً  
فأطيعوه ما استطعتم و قيلوا  
خيرة الله فيه قد جاء مدحاً  
ما تولاه غير ربّ ولا عا  
فأجاب الوعد المنافق بخ  
فسقى غله إذ أقام نوح  
أجمعوا فى سقيفة ثم صار  
نعم ما حافظوا القراية فيهم  
قرروا ملك فاطم فى ضياع  
وأقاموا على عهد مصمت من  
وأعزوا جوارها وحمها  
هاج قلبي حزناً فأقصر مقالا  
سأنادى الزمان إن صادفتنى  
وبك يادهران لى ذمة من  
إن يكن من بلاك جسمى نحيلا  
فاحذرن إن رميتنى ببلاء  
قد تمسكت من ولاء على  
فعليه السلام ما لحظ غان  
أوسقى أشنب بمعسولة العذ  
أوغدا أعيد يميل كغصن



كَلَّ وَيَلْ وَكَلَّ خَزَى وَيِيلْ  
وَبْنِيهِ مِنْ مَاجِدٍ وَذَلِيلٍ  
بِجَذَامٍ وَأَوْلَقٍ وَصَلِيلٍ  
لِلْمَقَارَى عَلَى رُؤْسِ الظَّلُولِ  
مِنْ وَلائِيْ لَهُمْ وَرَيْفِ الظَّلُولِ (١)  
كَانَ أَحْلَى مِنْ سَائِعِ سَلْسِيلِ  
يَوْمَ مَا فِي الْعَيُونِ غَيْرَ هَمُولِ  
أَشْتَكِيهَا بِبِكْرَةٍ وَأَصِيلِ  
بَعْدَ مَا كَانَ مَلَأَهَا مِنْ عَدُولِ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ النُّزُولِ  
وَظُلُولًا قَدْ آذَنْتَ بِمَحْوُولِ  
طَوَالَ لَهُمْ بِحَدِّ الْأَصُولِ  
مَتَسَوَدَ الْمَهَابِيَاضِ الْحِجْوُولِ (٢)  
أَيُّومًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ  
أَصْبَحَ النَّارَ بَارِدًا لِلْخَلِيلِ  
وَهُوَ لِلسَّابِقِينَ خَيْرُ سَلِيلِ  
بِهَزْبِ الْوَعْيِ وَضُرْغَامِ غِيلِ  
وَرِيَاضِ الْهَيْدَى لِأَهْلِ الْعُقُولِ  
قَاعِرَاتٍ عَنْ مَدْحِهِ يَوْمَ قِيلِ  
قَدْرَهُ عَالِمًا بِمَدْحِ مَثِيلِ (٣)

وعلى من غدا يعادى علياً  
لعن الله من يعادى علياً  
ورمى الله من يسب علياً  
كلما أوقدت حماسة المعالي  
وبنوه الغر الكرام بهم لى  
قد تجرعت من ولاهم رحيقاً  
أنا جذلان فارخ من ولاهم  
وإلى القائم المؤمل منهم  
فهو من يملا البسيطة عدلا  
وهو الصارم المهند يقتص  
وهو من يعمر الربوع العوافى  
وهو تلقى مصادفت من كروب  
وبه تصبح الامانى إذا أسد  
خيرها د تسنم العزة القعسا  
وهو الروضة الارضة منها  
فهو للآحقين أسنى مرام  
ليس والله مدحه أن يساوى  
لاولا إنه جنان المعالى  
إنما السن البرية طراً  
إي ولا بأس أن يكون الذى

(١) قال فى تاج العروس فى مادة ورف : « وأنشدا بن برى لمعقربن حمار البارقى :

أخف مشاشها لين وريف »

» من اللاتى سنا بكهن شم

(٢ و٣) لم تتمكن من تصحيح البيتين .

يالجائي و من عليه اتكالى  
هاك منى خير البرية نظماً  
لست أرجو بمثل هذا جزاء  
قدعفا جسمه السقام كما تعفو  
منك أرجو وأستعين وماذا  
إنما أنت ملجأ الناس طراً  
فعلیکم يا آل طه و حاميم (م)  
صلوات ماهبت الريح من نج (م)  
کم جلوتم لیل الامانى و قدکا (م)  
فاليکم نظمی و أجر و ا عليه  
يا أبا الفضل أقصر القول فيهم  
لست تحصي وإن تكن المعياً  
فعلیهم صلی المهمين مالذ (م)

وله (ره) أيضاً

يرثي الحسين بن علي سيد الشهداء سلام الله عليها

أعظم الله لك الاجر الجزيل  
في ابنك المقتول في أرض الطّفوف  
يارسول الله في السبط القميل  
برماح و سهام و سيوف

[هستيمتاً] و احداً بين الالوف

مسعر الاحشاء من حرّ الغليل

فأحاطوا حوله مثل الحلق  
نابتاً من جسمه نصل الحنق

كنبات الهدب أطراف الحدق

فأتاه الشمر للرزء الجليل  
(٢٥٦)



فجرى حكم جرى فيه القضا      ومضى عهد من الله مضى  
لم يصفح قلبه إلا الرضا  
لم يساعده سوى الصبر الجميل  
فأجالوا فوقه قَبَّ الخيول      ليتها كانت على صدرى تجول  
فى هجير القيظ من فوق الرّمول  
وهو عار بالعرى دام جديل  
بالمذبوح طعين بالنّصال      ولمسلوب طريح فى الرّمال  
سلبوا ما يكتسى حتى النّعال  
وهى إكليل معالى جبرئيل  
فى أهيل كالا ضاحى وزعّوا      وبأطراف المواضى بضّعوا  
وعلى ترب الفيافى صرّعوا  
بأبى المقتول مقتول الاهيل  
توّجوا من رأسه رأس السّنان      كم لهذا الرّأس من يوم وشان  
قرعوه تارة بالخيز ران  
تارة ناطوه فى سعف النّخيل  
تارة القوه فى طست الذهب      آه يا لله ماهدى التّوب ؟!  
عجبا درديّة الخمر تصبّ  
عند رأس غسله من سلسيل  
وله (ره) أيضاً

يمدح السيّد الشّريف الاصيل والمحدث الجليل والنّميل  
عبدالعظيم الحسنى المدفون بالرّى رضى الله عنه  
وفقالك الخير قف بالانيق الذّل      واحبس عيونك بين الرّسم والطلل

معاهداً قد عفاها السَّحْبُ هاملة  
واذ كره هوداً لنا فيهنَّ قد سلفت  
بكل سابي الحجى من سيف ناظره  
يرمى بأسهم أهداب منصلة  
كانَّ غرته من تحت طرته  
وربَّ عاذلة بالغبيظ قد رجعت  
رامت لترخي على عيني الغطاء فما  
وكيف أسلو وأبدي الوجد تلعب بي  
لم يوقف العين في عضوله أبداً  
الدُّلَّ والغنج قد خيطا لقامته  
كم في مطاويه من لى ومنعطف  
وكم سلاسل غلَّت في مخادعها  
يا طيب عيش تقضى لى بكازمة  
فكم ترشفت صلصال الرضاب له  
وكم قتلت به صفو العقار وكم  
وكم شفيت بجام الدرِّ زينه  
بقهوة يعلمها إن مرَّجت حبيب  
بكرأ عدت في ستور الدن واختمت  
تبغى النهى نحلة لكنَّ خاطبها  
تقيّد الهمَّ في سرح سلاسلها  
كم قد حبانى بها والريح فائحة

قفق بهنَّ بدمع منك منهمل  
والوصل متهصل في ضرعه الحفل  
إلى قوام له كالرَّمح معتدل  
بالبين من قوسها المونور بالاجل  
صبح الوصول إلى ليل من الامل  
عنى ولم تلق منى غير ذى غزل  
أرخته إلى أعلى أذنى عن العذل  
لعب السلاف بلبِّ الشارب التَّمَلَّ  
إلا أقامت ولم ترحل إلى بدل (١)  
مثل القباء فلم يقصر و لم يطل  
على لطائم وارى المسك مشتمل  
ظيى الصَّريم وأسد الغيل بالغيل  
وأنسه لم يشبه الدهر بالملل  
كالمسك تسحقه في سائغ العسل  
شربت صرفاً يداوى الهمَّ بالجنل  
ذوب العقيق خمارة الخمر في علل  
كاللؤلؤ لؤلؤ الرطب أو ثغرله رتل  
عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)  
يسخو بماهى تستدعى من التَّحل  
وتهتك الكرب هتك الليل بالشَّعل  
والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا أبيات .



عبد العظيم طراز السادة الاول  
وتستجير بها في العلم والعمل (١)  
كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)  
وحاز أكرم حاف ثم منتعل  
كمن يسوي عباب البحر بالوشل  
فألبيت حمرة من صولة الخجل  
منها البرية بين العلّ والعلل  
ديباجه منه مأموناً عن السمن  
في الدين للناس أضحي نافع الغل  
أو كان شعشة من شارق الازل  
في العلم غشي جنود الشرك بالوهل  
قوائم البيض قوماً من ذوى الميل  
نار الوغى وقلوب الشوس في وجل  
وتستبي الرتبة الشماء عن زحل  
كالتار في ضرم والماء في [الهمل]  
هيام قلبي بسكر الاعين النجل  
إلى معاليه في حلّ و مرتحل  
لها قنان السما كالسّفح للجبل  
في البرّ والبحر تحكى سائر المثل  
أجاره لم يزل للعزّ في كمال  
عن الدجى دونها الظلماء لم تحل

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها  
من عصبة تعرف الامالك وطأتهم  
(قد فاق في الحساب) الاحساب في نسب  
حاز الوصى وحاز الطهر فاطمة  
من قاس بالعلم الموارراحتة  
قاسوا بغرته البيضاء طالعة  
له شرائع في علم وفي كرم  
أحيت رسوم الهدى آثاره وغدا  
وكم أطلت يداه غيث فائدة  
كأنما صيغ بالتوحيد هيكله  
كم سلّ من صارم ماض مضاربه  
وكم أقام بمثل السّمهرية أو  
ثبت الفؤاد شديد العزم إذ لهبت  
في عزمة تسلب المريخ صارمه  
وزانه الطهر في سطو وفي كرم  
وافته غانية العلياء هائمة  
ولا تزال المساعي البيض ساعية  
له قصور بأوج المجد شامخة  
له خوارق في الآفاق سارية  
لا يؤمن الدهر إلا في حماه فمن  
لو أن شمس الضحى لا ذبت بعقوته

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيد الساجدين (ع)

حيث يقول : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » .

بالى العظام فتحيينه بلا مهل  
أو كان ذافليج أو كان ذاشلل  
يا طيب عيش له فى ظلّه خضل  
تبرى الجسوم عن الاسقام والعلل  
ونحو أعتا به تسعى على عجل  
يحكى الغزاة تأوى دارة الحمل (١)  
فناز مجدك قد شبت على قلل  
وعد عليه بحبيل منك متصل  
بالجود وارف ظل غير منتقل  
يمسى ويغدو بعهدغير ذى دخل  
آثاركم وبها تهدى إلى السبل  
فوائح الرّوض غبّ العارض الهطل

يتلى حديث معاليه العظام على  
وكم شفى قبره من كان ذاكمه  
أكرم به جدثاً فيه العلوم ثوت  
تروى زيارته غلّ القلوب كما  
تزهى الملوك بتعفير الجباه به  
له ضريح لبحين كم حوى قمراً  
[فكم] مدحت بسوق المدح مطرداً  
فجد وصلنى باحسان جوار أبى  
وإبسط عليه من التّعماء سابعة  
إذ كان عبدالكّم فى نصر شرعتكم  
عليكم صلوات الله ما ذكرت  
وما زدرت نفحة من طيب ذكركم

وله (ره) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كميّة ابتلائه بالرّمذ ويسأل الله تعالى شفاءه  
ويستغيث فى آخرها بامام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه  
(إلا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

هذى البلابل فى أرجاء سلسال  
تصيح باكية طوراً وراثية  
تذوب من نوحها الصخر الأصمّ فما  
كأنّ هارميت بالبعد من وطن

(١) كأن فيه إشارة إلى قول القاضى عياض حيث قال فى وصفه طول الشتاء :  
« أو الغزاة من طول المدى خرفت  
وإلى قول الطغرائى حيث يقول :  
« لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى  
فما تفرق بين الجدوى والحمل »  
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل »



تتحكى الشقائق في خدّ وفي خال  
قلبي وأسبقها في وجه إملالي  
العبر النبيل الهمام السيّد العالی  
ما من جنوب أنت ريح وشمال  
أصابه رمد في سوء أحوال  
أبصاره ياله من حادث بال  
أمسى بغير رسوم ثمّ أطلال  
فانهدّ من وقعه هامات أجيال  
أبين أحواله في نظم أقوال  
له مفاخر لا توفى بمقوال  
الفناء ذى نائل كالغيث هطّال  
يوم النزال ضرى التاب جوال  
كلاّ وحاشا أبى من أخذ أمثال  
والبدر من خسف في بعض أحوال  
أنّ البلاء نصيب المخلص الوالی  
وقم بمعرض إحصار و إجمال  
خلقاً وخلقاً وفي إنجاح آمال  
ولا تبال به عش ناعم البال  
أهل الظلام وأهلك كلّ مختال  
شمّ طوال كرام الاصل أبطال  
هم في لظى الحرب من عزل أو كفال  
العدى وأقبل باسراع وإعجال  
شمس وما غربت من بعد آصال

(م)

(م)

(م)

أو هاجها كلف من حبّ غانية  
ومن عظيم جنايات الزمان على  
أن الاب العبقري الاروع [البطل]  
لا زال خادم دين الله حيث ثوى  
أمسى وقد كان في ضحو بغرته  
طال الزمان وقد صدّ العشاوة عن  
فالعلم من عشرة جاء الزمان بها  
خطب أناخ على الاسلام كلّكله  
ياليتنى لم أكن حيّاً لأنظره  
له مكارم لا تقنى مراسمها  
أكرم به من رحيب الصدر متّسع  
أبسل به من شجاع صائل بطل  
فهل ترى مثله في الدهر من رجل؟  
ولا تلمه فانّ الشمس منكسف  
وقد أتى في صحيح النقل ما ذكروا  
أقصر أبا الفضل من شكوى ما نك بل  
ولذا إلى ذيل خير الناس قاطبة  
وكن بذيل من المهديّ معتصماً  
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم  
في جحفل من رجال الله ممتلاً  
أسد وفي كفّهم بيض الرّفاق وما  
طال المدى يا ولىّ الله فانتصر  
صلّى عليك إله العرش ما طلعت

أوحرك الغصن خفاق الصبا وحنى هبوبه قد ريان و ميال  
وله (ره) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الذي رقى  
ويا بن الاولي يستنجد المجد فيهم  
إذا صهرت شمس النوائب أوجهاً  
ويا ابن الامام المجتدى بعلومه  
ويا ابن الذي بت العلوم بكتبه  
ويا فاضلاً أربى على قرائه  
وزاد باحسان البداوة شعره  
ليهنك مجدفات خصمك قد  
وفخر بأباء كرام و أسرة  
ومكرمة يحنى اليراعة بعضها  
وعلم طريف فيه تالد سؤدد  
ورثت خلال المجد لاعن كلاله  
إذا هصر وايوماً بأغصان نجدة  
تتمنم برداً للقريض مفوقاً  
برقة طبع كالنسيم لطافة  
وقفت وليد الشعر و ابن وليده  
تمرّ وتحلى بالقريض وقد أرى  
تقدّمت فضلاً ان تأخرت أعصراً

بقادمتي فخر إلى مرتقى فضل  
كما استنجد المجدوب بالعارض الوبل  
فليس سوى معروف قومك من ظل  
إذا اشتدّ أزل الجهل بالوبل والطل  
ولم يلق وعد أفي الافادة بالمطل  
لنعم الفتى بالفضل يربى على الشكل  
على ابن أبي سلمى وعلقمة الفحل  
وقد فزت منه بالهلال وبالحصل  
لهام وفخر المرء في شرف الاصل  
متى خبر منها على كاتب أملى  
تحلى بفضل القول والمنطق الجزل  
ولكن علاكم منتهى نسب الكدل  
فقد قبضت كفك بالفرع والاصل  
بقوة ما برزت فيه من التبل  
وأطيب ممّا بالكواعب من دل  
أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)  
لديك حبيباً لا يمر ولا يحلى (٢)  
وما السبق إلا بالكمال لدى العقل

(١) يريد بوليد الشعر «البحترى» ويا بن الوليد «المسلم» الملقب بصريع الغواني.

(٢) يريد بحبيب حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور الامامي المكنى

بأبي تمام صاحب ديوان الحماسة وهو الذي قيل في حقه: «إن أبا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين.»



كذا قائم السيف يسبق نصله  
لقد ملكت رقي يمينك بالهوى  
سلبت فؤادي عند أول لقيّة  
خليلي إبراهيم يامحرق الحشا  
وهبك سليمان الزمان فانه  
أخي وابن ودي سيدي وابن سيدي  
تلوت في قولي كذاك أخو الهوى  
فيعطف أحياناً ويعتب مية  
لئن فاتني عقد سبقت بنظمه  
فانني سأوفي إن تألف خاطري  
وهاك فدتك النفس بيت سويعة  
و دم ناعماً في ظل أكرم والد

وله (ره) أيضاً

إن كنت ذا النسب القصير فانما  
أو كنت ذا الفضل الغزير فان لي  
أو كنت ذا الحسب الرفيع فانني  
أو كنت قيسى الاناة فانني  
أو كنت معنى السماح فان لي  
أو كنت أشعر من لبيد فان لي

وشعشة الصمصام من رونق النحل  
وحسبك فضلا ملك رق أبي الفضل (١)  
كذا يصنع الشاكي السلاح مع العزل  
بنار الهوى هلا تميل إلى العدل  
تفقد طيراً ثم خاطب للشم  
ومن هو محبوب على الفصل والوصل  
فميناه في حزن تراه على سهل  
وعتب الهوى أحلى جنى من النحل  
وبكر دهاني فيه دهرى بالشكل  
بكل مديح منه أجمع للشم  
تسليك من حولية الشيخ من قبل  
فناهيه من ليث وناهيك من شبلي

أنا في المكارم ذو التجاد الاطول  
شرفاً أناف على السمك الاعزل  
يوم الكراهة كالحسام المصقل  
غيث المؤمل يبر المتأمل  
يوم الوغى إقدام فارس ليليل (٢)  
أدباً يسير شذاه مسرى شمأل

(١) يريد بأبي الفضل نفسه وهو اسمه .

(٢) قوله (ره) «معنى السماح» حيث إن ميم «معنى» كانت ضائعة غير مقرورة  
قرأه الساجي (ره) بقريئة كلمة «السماح» «طائي السماح» وكلاهما (أى معن وحاتم)  
مشهوران في الجود إلا أن ما ذكره الناظم هو ما في المتن؛ و«فارس ليليل» هو لقب عمرو بن  
عبدوالبطل المعروف ، المدكور ترجمته وسبب تلقبه به في تواريخ الإسلام لكونه ممن  
بادر إلى حرب النبي (ص) في غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المؤمنين على أبي طالب (ع) فيها .

فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل  
فتألهى للناس أكرم مؤئل  
فلدى التفلسف ذوعلاء عدملى  
فى الذوق والعرفان أصفى منهل  
فجناب علمى مفزع للكممل  
فأنا المبرّز فى الطراز الاوّل  
من دارع طرف الغزال الاعزل  
فلكم هزبر للملاح مسلسل  
عطشاً إلى ذلك الرضاب السلسل  
شغفاً بصفية بطعم الفلفل  
فلكم صبحت بصرقة لم تقتل  
فببارق الثغرا الشهى تغزلى  
فتبدي من طرة كالسنبل  
فالى مغانى الغانيات تحوّل  
فلقد حللت من الصبا فى مأسل  
فبمسمعى صمم لقول [العدّل]

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مديلا

لا ينتهى ولكل لبح ساحل « (١)  
يوم الثنا علامة أفاضل  
مما يخيظ يد الفصيح غلائل

أو كنت حبراً فى الاصول فان لى  
أو كنت فى الاخلاق بدرأ بازغاً  
أو كنت شيخاً فى التمنطق سابقاً  
أو كنت ذاحكم فانى وارد  
أو كنت من بحر الفضائل اجّة  
أو كنت ذا ولع بيت مفاخرى  
أو كنت فى ذل الهوى فلكم دهى  
أو كنت فى أسر الغرام متيماً  
أو كنت أسقم بالعيون فان لى  
أو كنت أعب بالحسان فان لى  
أو كنت أقتلها بخمر رضاها  
أو كنت أطرب من عذيب كلامها  
أو كنت معتزلاً كمنقطة خالها  
أو كنت فى كل الفضائل واحداً  
أو كنت درّة تاج أصحاب النهى  
أو كنت أخطب واعظ ومدكر

« علامة العلماء واللج الذى  
بل وهو أنبل أن يقال لمدحه  
بل لا يفى بطوال قامه فضله

(١) قال الناظم (ره) فى رسالته المسماة بصدح الحمامة : « البيت الاوّل معروف بين الادباء وإن لم أعرف قائله ذيله التحقير » .



يعنى به و عداك وصف كامل  
ولذاك فى اطرائه أنا قائل  
من فضله السامى وأسمر ذابل  
م العبقرى الشمرى الباسل  
ياوى الصريح ويستجير الامل  
تذرى على العلماء غيث هامل  
فيها لمتجر العلوم فضائل  
فبمثل ذلك لا يقال مطاول  
فى العلم إلا الطل وهو الوابل  
ماكان إلا الوعد وهو التائل  
ماكان إلا الرعد وهو الهاطل  
أخرته فيها فذاك الفاضل  
يأتى أخيراً وهو منه حاصل (١)  
فيلوح غباً ما عناه الفاعل  
إلا وكل الانبياء أوائل  
تنزيله وهو الخطاب الفاضل  
ثمراً فيسمح بالثمار القابل

(م)

وإذا قصرت عن الوفاء بحق ما  
قل ما استطعت ولا تندع ميسوره  
ملك حوى الآفاق سهم نافذ  
فرد الورى والماجد القرم الهما  
شمس العفاة و من بساحة بابه  
وأغر من هتان سحب علومه  
بحر العلوم و من سفائن كتبه  
ولئن تقدّمه الافاضل فى الورى  
فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها  
وكذاك كل محقق فى عصره  
بل كل أبلج ذوفنون مدره  
أوما ترى أرقام هند كلما  
وكذا «فذلك» فى الحساب فانه  
وكذاك يبدء بالصنعة فاعل  
أو مارأيت المصطفى لم ينبعث  
والذكر عن كتب السماء مؤخر  
والمرء يغرس دوحه يجنى بها

وله (ره) أيضاً

بهوى مايح قد خلقت هوى له

أبدأ فؤ ادك بالهموم مولّه

(١) كأنه مع ما قبله مأخوذ ان من قول المتنبى حيث قال:

شاهدت رسطاليس والاسكندرا  
ردا لاله نفوسهم والا عصرا  
وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرأ

من مبلغ الاعراب أنى بعدها  
ولقيت كل الفاضلين كأنما  
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً

أقول : قوله «فذلك» حكاية قول الحاسب فانه إذا أجمل حسابه يقول :

«فذلك كذا وكذا» والمعنى واضح .

أسر الصبا و عنا الصباة من له  
طول اصطبارك أن قلبك مله  
فلعله يحنو عليك لعله  
كاب ولكن لأقول: «لعله» (١)  
ما كان أعلى قدره و أجله!  
حسداً وقال: له؟ - فقلت: أجل له

وله (ره) أيضاً

أى صبّ دموعه لاتبيل؟  
و بقلبي نار أوها الخليل  
صائبات لها المنيا نصول  
ر فرأى من حدّ هنّ كليل (م)  
مالد معى إلى حماه سبيل  
من فؤاد ما فيه إلا الغليل  
حارفيه الهادى وضلّ الدليل  
كم أعانى ناراً وأنت الخليل!؛

وله (ره) أيضاً

على لسان متفقه سأله هذا المعنى

أعنى العدول من الجمود إلى الرقود

وأكره شجو هم طول الليالى  
يدالاهواء قلبى بالتصال  
بياقوت الشفاه حمى اللئالى

الله من لفؤادك المكبول فى  
قابله بالصبر حتى ظنّ من  
أنبئه بالوجد الذى تفنى به  
جمع الزمان به وطرف الوصل بى  
أغرى الغرام به وعزّ مرامه  
نفسى الفداء و كم رقيب لامنى

أقصر النصح إنّ وجدى طويل  
يخمد العذل نار وجدى كلاً  
ورشقتنى ألاحظه بسهام  
ولّهنتى وسنى نواظره الحو  
أعلن الدمع سرّ قلبى ولكن  
نشرت طى لو عتى نقات  
يسلك القلب فى هواه سبيلا  
يا خليلى و يا خليل عشيقى

و كنت ألوم أصحاب النّصابى  
فلما ذقت ماداقوا و نالت  
وأحرقنى برود رضاب طفل

(١) يقال للعائر: «لمالك» دعاء له بأن ينتعش ومعناه سلمت و نجوت .  
«لا لمالفلان» أى لا أقامه الله من عثرته ولا أنعشه؛ وقيل: أصل «لمالك» لملك وأصل  
التركيب لملك تنعش صحيحاً وسالماً فاختصروه لكثرة الاستعمال «أقرب الموارد» .



وزاد الجرح صدغ كالغوالى  
دهى الالباب بالداء العضال  
وعن ذوق الفقاهاة حال حالى  
تبیت عن السهاد بلا اكتحال  
بسجع الورق أو مّر الشمال (١)  
وهل من غيره موت الرجال؟!  
وأبدل فى الصباة جلّ مالى  
وإن لام العذول فلا أبالى  
كما بالنار طيب دم الغزال

وله (ره) أيضاً

مالى وذكري حومل فدخول  
من لثم أرضك غاية المأمول  
شمس الظهيرة فانبرت لافول  
يعقوب جسمى منه رهن نحول  
فى طيها تأوى كرات عقول  
بقبوله مدعوة بقبول  
وفروع عشقك فيه ذات أصول  
تجرى العيون بأدمع كسيول  
يورى الهوى فى قلبى المبتول  
خطأً وهدأً فى قنأً و نصول  
حتى أفوز بذلك بالمسؤول

وقاتلنى لو احظه بسيف  
وشوش خاطرى تشويش شعر  
نزعت تعففى وانبت زهدى  
فها أنا ذاك فى عجب بعين  
وأعجب من فؤاد ليس يصبو  
وهل تحيى القلوب بغير عشق؟!  
وأهجر فى الغرام عتيق فخرى  
وأختار الفضيحة بعد عزّ  
وكلّ العزّ فى ذلّ التصابى

مغنى عبيدك أربعى وطلولى  
يمناً لطائر من ينال شفاهه  
رحلت إليك فقابلتك بوجهها  
زينت مصر الحسن منك بيوسف  
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟  
حمل الصبا منهنّ نشرأً أصبحت  
سقياً لقلب متيّم بك واله  
نضبت عيون الصبر فيك وإن تكن  
خلت البكا يروى الحشا فرأيته  
أى مخجلاً بقوامه ولاحظه  
نفسى فداك و لا أزال أعيدها

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال :

« أنا إن لم أهو غزلان النقا  
أى فرق بين قلبى والجماد »

وله (ره) أيضاً

كلاً و لا مثل له و بديل  
بهواه هامت أنفـس و عقول  
وتصيد أسد الغاب حيث يـصول  
ولهى و ربع العقل منه محيل  
حلو اللـمى والطرف منه عليل  
صبح لجنح الليل فيه مـقيل  
حاشى لا والله كيف أقول؟!  
عذراً أو مـل أنه مقبول  
والصقر فى جو الفضاء يجول  
وجدأ و حد الصبر عنك كليل  
ضرم وعينى بالدماء تسيل؟

يا محفلا شرف الزمان بمثله  
كيف البديل و قد تطرّز بالذى  
رشأ يذل لعينه آرامها  
من خطّ عارضه و عارض وجهه  
متجوهر بالحسن إلا أنه  
وكريم غرته و فاحم شعره  
أقول شمس ضحى و قد كلفت به  
إن فاتنى منك الحضور فإن لى  
ليس القطة تطير فى روع بها  
ولانت تعلم أن قلبى خافق  
أولا ترى نفثات صدرى كلها

وله (ره) أيضاً

أم من رماح الخطّ لدن ذابل  
ترمى العقول بسكرها أم بابل  
روح تجسّد و احتوته غلائل؟  
و أغرّفيه من الجمال دلائل  
آيات حسن للغرام وسائل  
نيل الرقا دللى و وعدك ماطل؟  
يحكى نواظره الملت الهاطل

أو خوط بان أم قوام بابل  
أو تلك روضة عبهر أم أعين  
قمر تجلّى فى سماء الحسن أم  
أفديه من ثمل أغنّ مهفف  
جمّ المحاسن فوق مصحف وجهه  
أى سالى حلى العقول و حارمى  
نظراً لمن لولا وقود فؤاده

وله (ره) أيضاً

أم سيوف مشفوعة بنبال؟  
ثم تقنا دهنّ فى الا غلال؟

الحاظ تصمى قلوب الرّجال؟  
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً؟



مكمد جمر وجده في اشتعال  
أوما تنظرين سوثة حالي؟  
لم أذق قط طيب طعم الوصال  
وإلى م السهاد طول الليالي؟  
ودموعي دليل صدق مقال

وله (ره) أيضاً

مذ جاءهم من وجهك التمثال  
أم ذا دلال صيغ منه غزال  
سيفاً عليها عينك القتال  
ة ولحظك السيف و التبال (م)  
جمعاً فليس لمن سواك جمال  
فبحسن وجهك تضرب الامثال  
عجباً لمن آماله الاجال

وله (ره) أيضاً

فلا الشعر منظوماً ولا الوصف حاصل  
له في سوى مضمار عشقك جائل  
عن النوم كي لاندرك النوم كاملا  
نصبت إلى منع الخيال حبايلا  
يزيد وحسبي منك بالجور نائل  
إذالا قتينينا من هواك فضائل  
لنظرب من سهم تصيب المقاتلا

وله (ره) أيضاً

خمائلهما تسقى بعذب دلال

قل لها والعيون عبرى بقلب  
أوما ترحمين شدة بؤسى؟  
جل شعري شكوى الفراق لاني  
أين أشكوبتي وحتى م أبكي؟  
نفسى لايزال يشرح وجدى

أيس اللحة وأقصر العذال  
أو ذاك عكسك تبتوه بحيلة؟  
قنصت سوا الفك القلوب وجردت  
أين الامان وكيف ترتقب النجا  
جمعت شمائلك المحاسن كلها  
إن تضرب الامثال بي بصابة  
نفسى تود لو أنها لك فدية

إذا كان شعري عنك المنفس شاغلا  
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع  
قضيت علينا بالنوى و صددتنا  
أجل إن تجد في ترك ذكرك حيلة  
جواى وإن باعدتنى وانتهرتنى  
أسلبنا فى العشق كلاً بساطنا  
نروح و نغدو فى هواك فاننا

أذاك كتاب أم رياض جمال

بحافاتِه حَقّاً هَيُوبُ شِمال  
بِمالِي طَرّاً لا اُخْصُّ بِمالِي  
وَأَسَدَتِه مِنْ لَطْفٍ وَوَعْدِ وَصال  
وَمِنْها جِلاءُ العَيْنِ عَيْنِ كِمال  
بِه وَبِه يَكْسِي السَّعادَةَ حالي  
عَلِي مِنْ كِساها مِنْه بِرِجالِ

يَهَبُ نَسِيمٌ لِلجمالِ مَعْبِر  
رَعَى اللهُ هاتِيكَ الِيراعِ فِدِيها  
وَ بَرْداً قَشِيماً أَلحَمَتِه بِمَنَّة  
أَعِيذُ يَمِيناً حاكِه أَنْ تَصِيها  
نَفَضْتُ غِبارِ الهَمِّ مِنْ بَرْدِ خاطِرِي  
يَحِقُّ لِنَفْسِي خَلعُ ثوبِ حِيا تِها

وله (ره) أيضاً مديلاً

بِمَنْزِلَةِ الرِّبيعِ مِنَ الفِصولِ «(١)  
لَوْ المَكْونِ فِي صَدْفِ العَقولِ (م)  
بِمِنْهاجِ الفِضائلِ لِلفِحوولِ  
الفِوائِدِ وَ الفِرائِدِ وَ الاصولِ (م)  
إِلَى أُسْرارِ أَحْكامِ الرِّسولِ  
حِسامِ الحَدِّ لَيْسَ بِنِدى فِلولِ  
بِه يَهْدِي إِلى قِصْدِ السَّبيلِ  
إِذا سَلَكوه فَازوا بِالوِصولِ  
تِبادَرَتِ النِّجومُ إِلى الا فِولِ

«فِصولِ الشَّيخِ فِي كِتابِ الاصولِ  
هُوَ الذَّهَبُ المِصْفِيُّ بِلِ هُوَ اللُّؤُ  
هُوَ البِجَرُ الغِطامِطُ وَ هُوَ نِورِ  
كِتابِ مِستَطابِ فِيهِ جَلِّ  
كِتابِ يَهْتَدِي الطُّلابُ مِنْه  
كِتابِ فِيهِ لِلعِلماءِ سِيفِ  
كِتابِ فِيهِ لِلفضلاءِ بَدْرِ  
كِتابِ فِيهِ لِلا كِياسِ نِهْجِ  
هُوَ الشَّمْسُ المَنِيرةُ حِيا تِ لاحتِ

وله (ره) أيضاً

أَمِ العَيْنِ؟ لا بِلِ لِلطَّبِباءِ قِبايِلِ  
بِلِ الصَّدْغِ لا بِلِ لِلعَقولِ مِعاقِلِ  
فِما هِيَ أَصْداغاً وَ لَكِنْ حِبايِلِ  
بِتِلْكَ العِيونِ السُّودِ فِيهِ مِقاتِلِ

أَتِلْكَ كُؤُوسِ الخِمرِ أَمْ هِيَ بِابِلِ؟  
أَتِلْكَ مِذابِ المِساكِ؟ لا بِلِ صِوالِجِ  
قِلوبِ الوِرى مِعقُودَةٌ فِي عِقاصِها  
أَرِيقَتِ دِماءِ لِلا نِامِ لِاجِلِها

(١) يعلم من قوله (ره) «مديلاً» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها

غيره لكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو؟ ولا أعرف قائمه.



جنونى وإن كنت الميرز بالحجى  
أيا أجمل الدنيا وأحسن أهلها  
نصيبى منك الوجد والدمع ساءلا  
بها وهى للمجنون حقاً سلاسل  
إلى م تناسى حالنا والتغافل ؟  
فجدلى بطيف أو بوعديماطل  
وله (ره) أيضاً

أنا من علة الجنون عليل  
إن دهانى الردى فانى وربى  
قاتلى أعيد أعز ملىح  
أودع الله شخصه كل حسن  
جنتنى عيونهُ ففؤادى  
أملى منه موصل باعتناق  
ناروجدى فى القلب ذات ضرام  
و بقلبى من الغرام غليل  
بسهام من اللحاظ قتيل  
من بنى الترك عبقرى جميل  
غير أن الوفاء منه قليل  
لجنونى فى صدغه مغلول  
ثم لثم و إنّه لطويل  
و أما نى ما إليها سبيل  
وله (ره) أيضاً

جنيت ثمار النبل من دوح آمالى  
أتيت كما شاء الغرام مبلجاً  
[سيدرك] فى ما وى مجد مؤثّل  
[أوب عن] الدين الذى كنت قائلاً  
أرقت دمي ثم اعتطفت بزورة  
لمحت بطرف ذى فتور بسحره  
شهاب تسرى من جمالك ثاقب  
تجلّيت شمساً بالجمال تجوهرت  
أخذت بأطراف المحاسن كلها  
ولاح منيراً منه كوكب إقبالى  
بوجه الأح الصبح فى ليل أحوالى  
وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالى  
به من صدودى فى شهور وأحوال  
وأحييتنى مذفاه ميسمك الحالى  
يعلم خشفاً سفك مهجة رنبال  
رجمت به حقاً شياطين عدالى  
تميس وتزهى فى مطارف إدلال  
وشعرك فى أعنا قهن كأغلال

(١) المصراع الثانى لامره القيس من بيتين مشهورين له وهما :  
ولو أن ما أسمى لادنى معيشة  
ولكنما أسمى لمجد مؤثّل  
كفانى ولم أطلب قليل من المال  
وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالى

تبارك رب أنت مرآة حسنه  
وجلّ إله أنت مظهره العالی  
وله (ره) أيضاً

مازلت أرتع في رياض فضائل  
بيناتراني في التفلسف خائضاً  
إذ أبتدى بحديث كعب مشدداً  
أو بينما أروى الحديث مسلسلاً  
طوراً أدقق في مبادئ خصله  
وعلى امتطائي متن كل مطهم  
لم أطوقها من الحقائق وادياً  
ولقد عجبت وحق لو أنصفتني

وله (ره) أيضاً

جلل أعظم به جللا  
إن ينل ما نالني جبلا  
ما يزال القلب متقدماً  
عيل صبرى في هوى رشأ  
كل دهانى فى الهوى قبلا  
فى التصابى هدم الجبلا  
فيه جمر الوجد مشتعلا  
منه بدر التّم قد خجلا  
كل سيف يسبق العذلا (٢)

(١) يشير بالمصراع الثانى إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير فى مدح النبى (ص) وهى مشهورة جداً وهى التى قبلها النبى (ص) من كعب وعقاعن تقصيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الفزى فى قصيدة له بقوله :  
ججود فضيلة الشعراء غى  
و تفخيم المديح من الرشاد  
محت « بانث سعاد » ذنوب كعب  
وما افقر النبى إلى قصيد  
ولكن سن إسداء الايادى  
والمطلع المشار اليه هكذا :

« بانث سعاد فقلبى اليوم ميتول متيم إثر هالم يفد مكبول »

(٢) مأخوذ من قولهم فى المثل « سبق السيف العذلا . »



ليس إلا وجهه حسن  
شئت شملي ذوائبه  
تاه قلبي في هواه وقد  
إن عرت قلبي الهموم فقد  
تبت لكن عن سلوى عن (م) ه وأما عن هواه فلا  
وله (ره) أيضاً

أو عدتني بالقتل يا أحملي  
أهوى عيونك و هي تقتلني  
قامت قيامتنا إذا نطقت  
الموت عند وملك أسعد من  
جد بالذي أو عدتني وأعد  
إن كنت أسلو من هواك فلا  
نفسى إليك الدهر تائقه

وله (ره) أيضاً

( إلا أن بعض أبيات القطعة قد ضاعت )

هي دار العلوم عقلاً ونقلاً  
وإذا سائل أتاح سؤالاً  
بل إذا مارأى مشيد مبانيه (م)  
هي أسمى مدارس الفضل قدراً  
وإذا شئت بروج بناها  
ثم قالوا لمن أرادوا بناء  
من أناها مناه في العلم نالا  
عن نظير فلا يجاب سوى لا  
هافحماً لا يستطيع سؤالاً  
وهي أبهى دور العلوم جمالا  
قلت: سبحان من يشيد الجبال!  
هكذا هكذا [أشيدوا الجبالاً]

(١) قال في أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الخليل: هو اسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرياحي: «أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضغ العمامة تعرفوني»  
(٢) قوله (ره) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمي أى من الحياة من دون وصل.

وعلى مثل من بناها لعمرى  
ينبغي أن يفيض ربي نوالا  
وله (ره) أيضاً

آس على الورد بجلى من رياضك لى  
أم ببعاء بروض الحسن قد شملت  
كميا فلل السهى للشمس فى المثل  
ولامنص له فى السهل والجبل  
من العقول برشق الاعين النجل  
فالحسن أغناك عن خيل وعن خول  
وعشقنا أبدى كان فى الازل  
وله (ره) أيضاً

لاقيت فى الحمام طفلاً أسوداً  
فكأنه أصداع أحور أغيد  
مسك وهل للمسك فائح نشره؟  
شغفت محاسنه فؤادى بالهوى  
ملكيت سويداء القلوب عيونه  
أغلال أصداع كسود عقارب  
ما إن سمعت بأسود بل أبيض  
وله (ره) أيضاً

وغانية فى حلية الحسن نشأت  
أتنى خفوق النجم والريح ينبرى  
فباتت إلى أن أصبح الفجر ضاحكاً  
فسائلتها جاماً يعالج غلتي  
فطافت بدرى من الجمام مكتس

وقد أرضعت قدماً بشدى دلال  
ببرد لماها ثم طيب خصالى  
وأسفر وضاحاً كوجه كمالى  
ترشفت صفو حل فيه حلال  
لديباج يا قوت و تاج لئال



به مرّة ممزوجة بحلاوة  
سقتني سقاها الله ما حلّ عقدتي  
وسيّالة يطفى الحريق بحرّها  
بلون شقيق في حلاوة سكر  
فها هو مغن عن عتيق سلافة

وله (ره) أيضاً

إذ جاء نهر الله لانهر للعقل (١)  
فقولك عندي لا يمر ولا يحلّي  
سوى أنهما إن يخاف من القتل  
تراه بها يستبدل العقل بالجهل  
به تضرب الامثال جلّ عن المثل  
كما فقت في الأهواء سائر من قبلي  
فيا فضل نقص منه صرت «أبا الفضل» (٢)

ألت ترى وحدى فتعصر عن عدلي  
أطل أو فأقصر كيفما شئت فلتكن  
فنيص التصابي ليس يرجى خلاصه  
إذا حكمت في مهجة المرء صبوة  
جنوني وتهيامي بطفل مهفهف  
أناف علي من قبله بجماله  
[ونقصت] عليائي بفضل صبايتي

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: «في المثل» إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل «يضرب للقوى يذهب بالضعيف» أقول: إن الناظم (ره) قد وهم فيه إذ المثل قد ورد بلفظ «معقل» (بالميم والعين والقاف واللام) وزان «منزل» قال الزبيدي في تاج العروس في مادة «عقل»: «ونهر معقل بالبصرة نسب إلى معقل بن يسار المزني رضي الله تعالى عنه ومنه المثل «إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل» وقال أيضاً في شرح قول صاحب القاموس في ضمن تعداده من سمى بمعقل «معقل بن يسار»: «ابن عبد الله المزني شهد الحديبية ونزل البصرة» وذكر الخفاجي في ربحانة الألباء في ترجمة الاستاذ أبي المواهب البكري ما يقرب مما ذكر وزاد عليها «والمراد بنهر الله المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها» وذكر الميداني المثل بلاتعرض لمعناه ومورد تمثله فعلم أن الناظم (ره) قد وهم في نقل المثل ولا يتوهم أنه تصرف في المثل وبدل لفظ معقل بعقل لعدم الاشتباه لأن ما كتبه بحظه في الهامش يأباه فتدبر.

(٢) قوله (ره) «منه صرت أبا الفضل» يريد به كونه مسمى بأبي الفضل

كما مر نظيره . (انظر ص ٢٦٣)

وله (ره) أيضاً

بطلوع طلعة نيرّ الاقبال  
 سمح الزّمان بها لنا بوصال  
 بعد النّوى سبعاً من الاحوال  
 وسعدت منه بلثم ترب نعال  
 من خدّه القانى رياض جمال  
 نفسى بطلعته برود زلال  
 بورود ذلك المنهل السّلسال  
 عجب قيام الشّمس لاستهلال  
 من قوس حاجبه طلوع هلال  
 من للهلال اذا انجلي بمجال؟!

جاد الزّمان بمنتهى الآمال  
 الله أكبر ما أحيلى ساعة  
 ما كنت أحسب أن أفوز بوصله  
 عانقت عقوة بابـه ولشمتها  
 أسعد بكوكب من رعت الحاظه  
 لله درّ شريعة قد أوردت  
 شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى  
 تابعته إذ قام لاستهلاله  
 إن كان يرتقب الهلال فانّ لى  
 تتضائل البيضاء دون جماله

وله (ره) أيضاً

وباسمه علّونى تبراوا على  
 يوماً ركائبه فى ذلك الطّل  
 قلبى فجو سوا خلال السهل والجبل  
 وكم أصيبت به الاقدام بالزلزل  
 سعياً إلى أجل لكن على عجز  
 غدوت يوماً بجبل منه متصل  
 أعدوهما الدهر فى حلّ ومر تحل  
 طرف تقيض بدمع منه منهمل  
 لا مبتغى حول عنها ولا بدل  
 يا مشتكى حزنى يامنتهى جذلى  
 لنا هنا لك من علّ ولانهل

مرّوا على ربه بى تنفّعوا غللى  
 يسرى التسييم برى المسك إن وقت  
 ربع بعلياً دزاشوب فقدت به  
 زلت به قدمى لابل أريق دمي  
 قلبى إليه وجسمى راحل معكم  
 [تركت] نيل المعالى فى هواه وما  
 حزوى ونجوى دزاشوب وقاسم لا  
 سرى وإن كان مكتوماً ييوح به  
 ختمت قدماً على قلبى بصبوته  
 إلى م يا أصل آمالى وغايتها؟  
 نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما

(م)

(م)



وله (ره) أيضاً

صاد قلبي ظمبي كثير الدلال  
أشفاه أم معدن من عقيق؟  
حل في مهجتي كما حل حقاً  
بارع العلم شاهق المجد سبط  
الكف جمّ الندى بديع الجمال (م)  
عنه ينبو حدّ الطبا و العوالي  
وشذاها من طيب تلك الخصال  
و هو العضب دونه في [كلال]

وله (ره) أيضاً

( مذيلاً و مصدرّاً )

رجال كرام غير ميل نماهم  
رجال كرام حيشما ثار عمير  
إلى العزّ آباء كرام المفاصل (١)  
من الحرب إذ قد سار سارى الجحافل  
( ضاع من هنايت )

وجلبت الارض التّعال حديده  
وأشرق ديجور الوغى و ظلامه  
وأقدم قرن نحو قرن مبارز  
فان ركبوا فالقوم أوّل راكب  
يكرّون كراً يخجل اللّيث طاوياً  
ويأتون إذ ساق العدّ وجيوشه  
«بكلّ فتى مثل الشّهاب سميّدع

وبرقت الافلاك سود القساطل  
بسّل المواضى ثمّ هزّ الذّوابل  
وأقبل ترب نحو ترب مناضل  
و إن نزلوا فالقوم أوّل نازل  
ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل  
بجيش به الاطواد رهن الرّلازل  
أخى ثقة حامى الحقيقة باسل» (٢)

وله (ره) أيضاً

( وفيه لزوم ما لا يلزم )

(١) و (٢) هذان البيتان لابي طالب (ع) والد علي أمير المؤمنين (ع) من لاميته المعروفة .

تعرق في فؤادك منه أصل  
وسهماً فيه للاحتقاد نصل  
كتيم فيه للاحباب خصل  
عليه من السقام يسئل نصل (١)  
من الاحباب للاحباب فصل  
يكون له لدى النكبات وصل (٢)

وله (ره) أيضاً

ظنت بحبي بنتها حبي لها  
يا أبي الابي كثيرها وقليلها  
ما كنت أسلك ما حيت سبيلها  
وقليت أم أميمة و قيلها  
عنها لأعلم في الوري تفضيلها

وله (ره) أيضاً

وغمز حاجب ذاك الاغيد الثمل  
وكسر قلبي بمكسور من المقل  
لما رأى الغصن والخطى في خجل  
مثل القباء فلم يقصر ولم يطل  
وقددعوه فلم يسمع إلى رجل (٣)

حسبتك لا تجت فروع ود  
وكم عاينت فيك ظبا المواضي  
فلما حل في القلبين حب  
فصمت عرى الهوى وهجرت الفأ  
كذا الدنيا ففي مضمض الرزايا  
وليس بصادق في الحب من لا

ومن العجائب أن أم أميمة  
فلذا تكلفني ركوب رذائل  
ونقائصاً لو كلفتنى بنتها  
وكذا سلوت أميمة وهجرتها  
لكنتني مع سلوتي وتماسكي

طلت دمائي سيوف الاعين التجل  
هيام عقلي بذاك الصدغ ملتوياً  
مالت معاطفه واللّب هام به  
الدل والغنج قد خيطا لقامته  
سرى سريعاً ولم يعبأ بمفتتن

(١) قال الناظم (ره) . « المراد بالنصل هنا السيف » .

(٢) هو نظير قول من قال :

ولكنما المولى شريكك في العدم

« فلا تعدد المولى شريكك في الغنى

وترجمه سعدى بقوله حيث قال :

لاف يارى و برادر خواندگی

دوست مشمار آنکه در نعمت زند

در پریشان حالی و درماندگی

دوست آن باشد که گیرد دست دوست

(٣) ضاع بعد البيت .



بالله [ يارشأقد ] صاد مهجتنا  
خان التّصبر قلبى فى هوأك فكّم  
إنّ التّى عينك الجوراء تصرعها  
نفسى فداؤك ما هذا الصّد ودوقد  
وحدّ و إلا لثّنا بلا مهل  
هذا التّجنى على عشّاقك الاول  
هى القلوب فلا تقتل على عجل  
ذاب الفؤاد وهذا الدّمع يشهدلى

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولا سقام جفون [ غيد حرائر ]  
وذوائب كالمسك فاح مفتتاً  
ومليح لفظ فى رضاب طيب  
ومعاطف كالغصن مال به الصبا  
ومعادن من لؤلؤ لما يجد  
وصفاح يا قوت وورد أحمر  
والله لولا هنّ ما ألفيتنى  
أهوى المكوف بمكة طول المدى  
ومقام إبراهيم لى كلف به  
حسبى بخال حلّ كعبة وجهه  
لم تلق فىنا مدنفأ وعليلاً  
ولو احظ كالسيف سلّ صقيلاً  
حكياً العقار البابلّى سمولاً  
ومراثف لم تروقّ غليلاً  
أبدأ لها إلا السّواك سيلاً  
والمسك نّقطه ولاح أسيلاً  
بعد اصطعاد ذرى العلاء ذليلاً  
لاقامة فى حجر إسمعيلاً  
أكرم به مستوطنأ و مقيلاً  
حجراً ينيل السّم و التّقبيلاً

وله (ره) أيضاً

لاق الصّديق متى لثّاك بادرة  
واستلح الحبّ جدّأ فهو أهون من  
والسيف يصدأ أحياناً بجوهره  
وإن تعمّد ها بالصفح واحتمل  
قطيعة منه و المسعى إلى بدل  
وما الجلاء يساوى الصّنع فى الحيل

وله (ره) أيضاً

قيل لى: فيم لانعدّ ابن هند  
وإذن هند جدّة و أبوسه  
لك خلا فقلت : ليس بخال  
يان جدّ و ذلك أكذب خال (م)

ولئن خطَّ للرسول كتاباً  
 وإذا عدت الفحول المزايا  
 فهو خطَّ عن السعادة خال  
 لم يكن عبرة بخطَّ وخال (۱)

وله (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م)  
 ويلف من أيدي النوا (م)  
 جل واليلا مع باليعامل  
 جى القب أحشاء المراحل

(۱) قال الناظم (ره) فى شفاء الصدور فى ضمن الكلام فى لعن معاوية و بيان عدم تسليم خولته مالفظه : « حكيم سنائى تسليم خولت كرده يا بغفلت از تحقيق متقدم ميگويد و خوب ميگويد :

پسر هند اگر چه خال منست  
 ورنوشت او خطى ز بهر رسول  
 دوستى و يم بكارى نيست  
 بخطش نيز افتخارى نيست  
 در مقامى كه شير مردانند  
 بخط و خال اعتبارى نيست

و اين بى بضاعت خلاصه دو شعر آخر اورا بضميمه تحقيق متقدم با رعايت جناس تام و لزوم مالايلزم بمناسبتى در سفرى كه بشام رفته بودم در راه حج دردمشق نظم كرده و گفته ام : « قيل لى ؛ الى آخر الابيات » .

**أقول:** قد سبقها إلى نظم هذا المضمون صاحب بن عباد على ما نقله الثعالبي فى يتيمة الدهر فى ضمن ما نقل من آياته :

ناصب قال لى معاوية خسا (م)  
 فهو خال للمؤمنين جميعاً  
 لك خير الاعمام والا خوال  
 قلت خالى لكن من الخير خالى .

**أقول:** مما يناسب المقام و فاتنا ذكره فى موضعه بيتان ذكر هما الناظم ( ره ) فى شفاء الصدور و حيث لم يكو نامذ كورين فى ديوانه فاتنا نقلهما فى حرف الدال و كيف كان هما قوله (ره) فى ضمن الكلام فى لعن يزيد (فى ص ۲۹۱)

قل لمن لا يجيز لعن يزيد  
 زادك الله لعنة و عذاباً  
 أنت إن فاتنا يزيد يزيد  
 وله الله ضعف ذاك يزيد  
 و مما يعجبني ذكره هنا قول السنائى :

داستان پسر هند مگر نشنیدی  
 پدر او در دندان پیمبر بشکست  
 که از و سه کس او پیمبر چه رسید؟  
 او بناحق حق داماد پیمبر بستاد  
 مادر او جگر عم پیمبر بمکید  
 کز تو لعنت بچنین کس نکنی شرمت باد  
 پسر او سر فرزند پیمبر بیرید  
 لعن الله یزیداً و علی آل یزید



شروى السهام مرقن في كف الكمي عن العباطل  
و يجوز عن قفر إلى عشب و من عاف لآهل  
وله (ره) أيضاً

(يمدح بها العرفاء إلا أنه قد ضاع بعضها)

نفسى الفداء لعصبة قد أعرت في المجد والشرف القديم الأطول  
علوية أحسابهم نبوية آدابهم طبعاً بغير تمحل  
شم المعاطس لا ثياب لديهم إلا من الظمر الارث الاسمل  
عافوا زخارف هذه الدنيا وهم عن حب آخرة لهم في معزل (١)  
جم مآثرهم وفي آثارهم مامنهم يهدى للسبيل الأعدل  
متعززون على الطاعة وللأولى قد آمنوا فهم أشد مذلل  
شربوا من العرفان كأساً ضمنت من صفوة الملكوت أشهى سلسل  
وجلوا ظلام ضلال كل مبهم كالليل من سيف الصبيحة ينجلي  
سكتوا فكان سكوتهم ككلامهم وكلامهم ذكر القديم الأول  
يلفون بين محمدل ومبسمل ومهلل ومسبح و مسبحل

وله (ره) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبله! ما كان أعذبه لو ذقت سلسله! (٢)  
أغنج بناظره ما كان أسحره! أبلج بمنظره ما كان أجمله!

(١) مضمونهُ ما أخذ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): « ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك » وإلى هذا المضمون ناظر قول الحافظ بالفارسية :

« فاش ميگویم واز گفتمت خود دلشادم بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم »

(٢) كلمة « كان » في قوله (ره) : « ما كان أعذبه » زائدة كما صرح بجوازه

في كتب النحو قال ابن مالك في ألفيته في باب الأفعال الناقصة :

« وقد تزداد « كان » في حشو كما كان أصح علم من تقدمها »

و كذا الحال في نظائره من أبيات القطعة .

ريح الصِّبَاقدَّه ما كان أميله!  
قد أرسل الدمع ما أجرى وأرسله!  
فوق المثقَّف ما أحنى وأعدله!  
أهون بموتى بها ما كان أسهله!  
ويلى على عادلى ما كان أخجله

وله (ره) أيضاً

واعجب لرقِّته و فرط دلاله  
أم ذاك بدر حاز ثوب كماله  
قصب السَّعود بلثم ترب نعاله  
وتفَيَّأت نفسى وريف ظلَّاله  
ورد التَّأمُّل من رياض جماله  
ما كان يحسب أن يمرَّباله  
أوصاله ذام خيال وصاله؟

وله (ره) أيضاً

وعاجل فضل قد أتاك و آجله  
أواخره إن أقلتك أوائله  
تأس بمن عمَّ الوجود فواضله  
فما برحت يزداد بشرأشمائله (١)  
جليل الورى تهدى إليه جلائله  
فقد خصَّ قدماً بالبلاء أمائله (٢)

قامت قيا متنافى العشق منذئنى  
أخفى حديث الهوى واللون أسند ما  
جماله الشَّمس ما أبهى وأبلجها!  
أعظم بهجرتة ما كان أصعبها!  
نال العذول الهوى من غنج قاهته

أعذب بمبسمه و لطف مقاله  
أو تلك غرَّته المنيرة أشرفت  
قبَّلت ترب نعاله متملكاً  
أخذت بذيل وصاله أيدى المنى  
جليت عيوني مذجنى إنسانها  
أوه للذَّة وصله لميَّتم  
نفسى مرددة لفرط أياسها

هنيئاً لك الاجر الذى أنت نائله  
لعمرى سيوليك الكرامة والهناء  
فقرَّ بهذا الرِّزء عيناً فانه  
أبوك الذى أودى بنوه بموقف  
فلا عجب إن جلَّ رزؤك إنَّمَا  
ولا غرو إن عمَّ الامائل فقده

(١) كأنه إشارة إلى ماورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء زاد لونه إشراقاً واحمراراً ونفسه سكوناً وثباتاً .

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ما أورده الكليني (ره) فى الكافى

عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالمثل» .



هو الدهر لا ينفك ملاى كؤوسه  
فلا سهمه يخطى ولا كفه تهى  
إذا فوّق الدهر الخؤون قسيه  
فليس بناج أو براج خلاصه  
وما الناس إلا راحل إثر نازل  
أناخ عليك الخطب كللكه وقد  
لهنك أعلى أن تعزى و إن أقل  
فأنت سماء بالمكارم دائر  
وأنت الامام المستظل بقيئه  
وأنت وقاك الله فى العلم مصحف  
قدم وابق واسلم يبق للناس مؤئل  
وعش وأفض فى الناس فضلك ماسرى

من الدم حتى يروى الغل ناهله  
وليست لتنبو بتره وذوابله  
لحى وإن يجهد أصيبت مقاتله  
إذا عقلت يوماً بنحر حباته  
إذا حطر حلاً نازل سار راحله (١)  
أنيخت على الاسلام حقاً كلاكه  
فمنك تعلمت الذى أناقائله (٢)  
مشعشة كالشهب فيه فضائله  
إذا الدهر وافى كالهجير نوازله  
معالى المساعى آيه و فواصله  
يحيط بأفاق البسيطة نائله (٣)  
إلى بقعة طل السحاب و وابله

### وله (ره) أيضاً

البدر يعشق وجهه بكماله  
إن كان يصاد الغزال ليوثها  
قبس الجمال بوجهه ولنيله  
أحيى الرميم بمبسم من ضيقه  
جبل الطباع على هواه وهل ترى  
آب العذول عن الملامة منذ رأى

و الشمس حرباء لشمس جماله  
فلكم ليوث وهى صيد غزاله  
موسى النهى يرضى بخلع نعاله  
ضاق السبيل عليه عند مقاله  
طيباً حكاة بغنجه و دلالة؟  
روح الملاحاة حل فى تمثاله

(١) هو نظير قول من قال و كان القائل هو الفردوسى :

يكي ميرود د بگر آيد بجای جهان رانمانند بی کدخدای

(٢) قال فى أقرب الموارد : « لهنك » كلمة تستعمل تو كيداً وأصلها لانك

فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا فى إباك هياك كقوله : « لهنك أولى لائم بلامه » .

(٣) البسيطة = الارض و قدم فى حرف الباء نظير هذا الاستعمال فى قوله (ره) :

« بلقى سنايك خيلهم كرة البسيطة فى اضطراب »

نسبوا إلى وصاله حاشاه بل ما كان إلا من طروق خياله  
وله (ره) أيضاً

ردت لساني الرزا بالسود في حصر  
أهدى إلى زمانى كل حادثة  
كيف اصطبارى وأنى لى به جلد  
لقد رمى الدهر من سهم البلاء فتى  
شهماً كريماً قديماً فى مفاخره  
له من العلم ربع آنس نضر  
إذا علا فوق دست العلم تحسبه  
يبيح من علمه فى كل غادية  
يجزى بالمجد والعلياء والهمم  
ما شابهته أولو العلياء فى صفة  
«هنى المكارم لا قعبان من لبن  
«هنى المفاخر لا ثوبان من عدن

وله (ره) أيضاً

كم بدار السلام طفل أغن  
أعد اللحظ كرتة بعد أخرى  
كم غرير بالجسر أو بالمقاهى  
عربي فى حلية الترك يجلى  
زانه أحمر من التاج قاف  
مدأ صداغه [بشعر] فتيل

(١) قوله (ره) «أرجاه» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المد فى ضرورة الشعر

مما أجمع عليه قال ابن مالك فى ألفيته :

عليه والعكس بخلف يقع

«وقصر ذى المد اضطراراً مجمع



وبيمناه وهو يرتاح دلاً خيزران كقده في اعتدال  
فهناك الهوى وثم التعابي وبها للقلوب حطّ الرّحال  
وله (ره) أيضاً

وقد خمس غزاله

الوصل غاية ما يرجى له أملى إلى م تعذلني؟ من ذا بهجر كلى؟  
أقصر فما أنا عن وجدى بمننتل الاذن مصغية إلا إلى العذل

وليس إلا بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟! أذاك مبسمه أم كأس خائية؟!  
أتلك طرفته أم جنح داجية؟! أتلك غربته أم شمس ضاحية؟!  
تبليجت من سماء الحسن في الازل

قال الاولى عدلوا والله يخذلهم قوم أفاضلهم في الناس أجهلهم  
قم عن هواه وذاك الخد يخذلهم قالوا اسله فالعذار خطقت لهم

«الشمس راد الصّحى كالشمس في الطّفل»

أغرّ أعيد من مسك سواقفه أغرّ أربت على [شهدمر اشفه]  
أحاط بالشمس إذ تجلى مطارفه أفديه من [ثمل تشنى معاطفه]

فلم يزل منه خوط البان في خجل

جماله البدر لكن ليس مشتبهاً جبينه الشمس يا أحسن به وبها!  
جفونه السحر منه العقل قد شدّها جلت محاسنه عن أن يحيط بها

يوماً نطاق رقيق الشعر والغزل

الله من لى بقدر في استقامته أنسى المشوق المعنى من سلامته  
أها لقامته بل من قيامته الدل والغنج قد خيطا لقامته

مثل القباء فلم يقصر ولم يطل

نحن الاولى قلبهم في الحبّ قدملكا ثم البكاء بسرّ منهم انهمكا

يهوى ليخفي غراماً طبّق الفلكا نشرالد موع ونظم الشعر قد هتكا

ستري وبنا خفي السر من علمي

وله (ره) أيضاً

يا أيها السيد الصدر الجليل ويا من لا يسابقه في العزّ هلول

ظننت أنك قد أصبحت تكره ما جرى له خطأ يوماً بي القيل

[وليغشني] منك إسبال وتسميل فأغفر ولاتك في ظنّ بجيبك بل

الذي به يزدهي الشمّ المباليل فياهمام الحسام المفضل الطّبن

أباك إذ كثرت فيه الاقاويل أراك تذكر قول الكعب حيث أتى

والعفو عند رسول الله مأهول « أنبت أن رسول الله أوعدني

والعذر عند رسول الله مقبول » « فقد أتيت رسول الله معتذراً

أتيت والصفح والأعضاء مسئول كذاك مرّ تجيماً هطال عفوك قد

فان فعلت فانّ اللب مقتول فيا وجدك لا تضر لنا مللا

[والذنب منك لعفومنه مشمول] أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر

ما كان بالشمس [إشراق وتطفيل] عليه منك سلام غير منصرف

وله (ره) أيضاً

فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا وقد كان لي نعلان فضل وثروة

فأعمل بي كيداً و أسلبنى نعلا إلى أن أعير الدهر مني حسادة

فلن يستطيع الدهر سلباً لها أصلا أصاب ثرائي كيده لا فضيلتي

وله (ره) أيضاً

كانت نواظره كحجّ الجرم لولا يا أختنا لولا مناظر عينه

أبدأ وأنت من الملاحاة بمعزل لاحسن فيك وليس فيك ملاحاة

فاحفظ ولا تجرر ذيول تجمل ولقد بذلت لك النصيحة كلّها

وله (ره) أيضاً

(في يوم قتل الحسن سلام الله عليه)



يوم نهدّم ببيان الوجود به  
وانشقّ جيب المعالي فهي معولة  
كما تضعض ركن العلم والعمل  
بقتل أكرم سبطى سيّد الرّسل

وله (ره) أيضاً

بالظّهر محمّد وبالصّهر على  
والتّسعة من بنينهم معتصمى  
وابنيه و بالزّهراء بنت الرّسل  
فى كلّ ملّمة وخطب جلد

وله (ره) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله  
فأسلبنى نومى ولم يدر أنّى  
وقد كان عهدى بالرّقاد طويلا  
جعلت للقياه الرّقاد سبيلا

وله (ره) أيضاً

فى وجهك شاغل عن الاشغال  
مالى و بشاغل بما يصر فنى  
فى واصلك نيل غاية الآمال  
عن وجهك أو ذكر كمالى؟ مالى؟

وله (ره) أيضاً

إن كان مسكىّ الشّعور بوجهه  
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه  
فيه القصور فلا عجيب مشكل  
ليل وطلعته الرّبيع الأوّل (١)

وله (ره) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نقطة الخال  
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى  
عن الصّدغ عن ليل المتيمّم عن حالى  
و نبه أشواقى و هيج بلبالى

وله (ره) أيضاً

ولقد سألتك أن تمنّ بزورة  
إن خفت من برد الشّتاء إصابة  
فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا  
فضرام وجدى واقد لمن اصطلّى

وله (ره) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى  
إذا انتشى نفحة للحسن طيّبة  
لعب السلاف بلبّ الشّارب الثّملى  
مبلولة برقيق الدّلّ والغزل

وله (ره) أيضاً

شجاني رسم عفاه البلى وحطت به السحب أثقالها  
ومدت به الوحش أطناها وجرت به الريح أذيالها

وله (ره) أيضاً

ويا قوتيّة المنقار تسبي من الطّاورس ديباج الجمال  
تميس كعادة تختال حسناً وتسبح كالמושوس في اغتسال

وله (ره) أيضاً

أقول لمن يقاسى كتم سرّي وهذا الدّمع ينهمل انهمالا  
أنتحت قطيفة غطيت طبلاً؟ وهل يخفى الذي ركب الجمالا؟

وله (ره) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره من جاهل أو من حسود فاضل  
فلقد أغار عليه في ترديده إذما وجدت سوى حسود جاهل

وله (ره) أيضاً

صرمت حبل الهوى حباً لقربكم فالحبل يقصر بعد العزم إن وصلا  
لا يشكر الوصل إلا مفرمانهما مالا قليلاً عن الأهواء فاعتدلا

وله (ره) أيضاً

أمسك عتابك في الأمور ولا تكن تجرى إلى الغايات في الاحوال  
فاذا أردت صداقة و عداوة فارقب لنفسك موضح استبدال (١)

وله (ره) أيضاً

يا شمس ضحى شبابه مقتبل هب أن حبال و صلنا تتصل  
هيئات لان ينال منك الأمل مالى قبل بذاك مالى قبل

وله (ره) أيضاً

ما أعدل رمح قدك الميال! ما أنفذ سهم لحظك التبال!  
ما أفتك سيف هجرك القتال! قد أعوز فيك حيلة المحتال!



وله (ره) أيضاً

وافى جبين وهو شمس المبتلى      فى سؤدد فوق السماء الاعزل  
وافى وغاب الصبر منى والحجى      من مشيه الله لى ! الله لى !

وله (ره) أيضاً

قمر تحير فى محاسنه الملا      إذلاح فى قد كخوط مائل  
قصر ذواعبه فعز مرامها      ردت بذلك رغبة المتطاول

وله (ره) أيضاً

كم تشغل بالتسيب أو بالغزل      أوترع بين جدّه والهزل  
اغسل دنس الذنب عن القلب وخذ      فى الزهد يصبك بالتعميم الازل (١)

وله (ره) أيضاً

تشبيهك بالشمس لها تجليل      تمثلك بالغصن له تعديل  
قل التشبيه عنك و التمثيل      ما أصنع فيك عزّ فيك القيل !

وله (ره) أيضاً

تسقينى من رضاك المعسول      خير لى من شراك المشمول (٢)  
أو تقتله به ففى المقتول      ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (ره) أيضاً

يامعتدلاً قوامه فى ميل      أبداع بجمال مائل معتدل !  
من شدة حبى لك لا يقنعنى      عينان فىا ليتها فى حول (٣)

وله (ره) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى      إن كنت تخلفت ولاعن ملل  
هاجمتك نادماً مطيعاً مسلماً      فاضرب عنقى به أو اغفر زللى

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهائى (ره)

« لوح دل از فضلة شيطان بشوى      اى مدرس درس عشقى هم بكوى »

(٢) وقوع الفعل مسنداً إليه مبنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو .

(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشىء الواحد اثنين كما قال سعدى : « راست گفتند بك دو بيند لوج » وقال قائل آخر : « مشوا احول دو بينى رارها كن » والحوّل كفرس مصدر

« حوّل عينه = أى كانت ذات حول .

وله (ره) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا  
مولاي ألم بأن علي ظلمك لي  
يامن بهواه سار ذكرى مثلاً  
أن ترحمني فقلت بالدلّ بلي

وله (ره) أيضاً

عجيباً لما جنت الحوادث في الوري  
وقد افتحمت النار في لفحاتها  
فأنا الدّيبح و أنت إسمعيل!  
من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ره) أيضاً

إذ ارمت طيب العيش فارض من الوري  
فنبيل هوى هذي البريّة دونها  
بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)  
قرار على غرب الطبوا والعواسل (٢)

وله (ره) أيضاً

أبشر بطلوع كوكب الاقبال  
واسلم وتملّ كلّ عيش حال  
واصبر لمضى ما جد مفضل  
وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ره) أيضاً

الفضل ابني ببرّه يقضى لي  
والشعر مع الهدى بفضلّي شهدا  
حقّاً لا بوتى من التفضيل  
أنّي ملك ولست بالضليل (٣)

وله (ره) أيضاً

إن قلّ بياني ولساني كلاّ  
هل تحسب أنّ من تحلّيت له  
فالدّمع على خفيّ سريّ دلاّ  
يتقادله اللسان كلاّ كلاّ

(١) قال الناظم (ره) : « هذا نظم كلام أفلاطون وهو « إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم « انك مجنون » بدل قولهم « انك عاقل » . ( انتهى )  
أقول : هو نظير قول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يذوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الاباعر » .

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف « رضى الناس غاية لا تدرك » قال الميداني في مجمع الامثال بعد نقله : « هذا مثل يروى في كلام أكثم بن صيفي » .

(٣) فيه إشارة إلى اسمه ويريد بالضليل امرء القيس فانه هو الملقب عنده بالملك

الضليل .



وله (ره) أيضاً

إنَّ الغريزة بئر كَلِّما نزحت  
فاضت بعدذب شهى الذوق سلسال  
وإن تعطلَّ يبدل مائها أسناً  
حتى تجف فأغزرها بأعمال (١)

وله (ره) أيضاً

ومحرّف شعري بذكر حبيبه  
كمحرّف التّوراة و الانجيل  
أو كابن عقّان يحرف كَلِّما  
مدح الوصىّ به من التّنزيل

وله (ره) أيضاً

كيد العقلاء فيك في تضليل  
عقل الحكماء منك في تحويل  
لامسرح في وصلك للتأميل  
لابدّ من الرضا بما تقضى لى

وله (ره) أيضاً

يا من صعد السطح فأخفى ابن جلا  
والزّفرة أصدت و دمعى نزلا  
لاثر تقب الهلال وانزل معنا  
يعنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ره) أيضاً

بنفسى من فازت بيميناه سبيحة  
يعدّ بها قتلى نواظره النّيجل  
أيا عشيّق الشمس بالله خلّها  
فلمست لتحصيهم فهم عدد الرّمّل

وله (ره) أيضاً

طوبى لبيلات أنس بالعقيق مضت  
وكنّ أطيب من إنجاح آمالى  
ما كان عيب لها لولا تقاصرها  
وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ره) أيضاً

نحن الاولى ملكو البرية بالعلی  
وعلى الانام استوجبوا التّفضیلا  
ليس امرء إلاّ و صحف علائنا  
تملى عليه بكرة و أصیلا

وله (ره) أيضاً

يقبّل العبد أرضاً له اصدحت  
فيها حمام إقبال و إجلال  
يقبّل العبد أرضاً طالما نسمت  
منها نسائم إرفاد و إفضال

وله (ره) أيضاً

رضيت من الزيارة والوصال  
ولكن ليس لى بالتوم عهد  
بما يحكون من طيف الخيال  
فكيف الملتقى بؤساً بحالى؟!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبي فى حماك ومهجتى  
فشوقى مزداد و صبرى ناقص  
لديك وجسمى عن جنابك راحل  
وقلبي خفاق و دمعى نازل

قافية الميم

قال (ره) يمدح السيد المجدد الشيرازى الميرزا محمد حسن (ره) ويهنته  
ببرءه من المرض ويتخلص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبينا محمد (ص)  
ويذكر ميلاده إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمت سعادة كوكب الاسلام  
والعلم قدردت إليه حياته  
بشفاء حجته عن الاسقام  
والفقه عاد إلى أتم نظام  
والفضل يبسم ضاحكاً متهللاً  
والمجد مهتر المعاطف مائل  
والدهر مكتمل السرور كأنه  
والعيد قدوافى بذاك مبشراً  
فأصاب شهماً أريحيّاً أروعاً  
فرد الزمان خلاصة الادوارنا (م)  
المستضاء بنور عرته إذا  
والمستظل بقيئه لمشرد  
ثملا كمصطج بصفو مدام  
ظمىء أصاب الماء بعدأوام  
و أبان عن ثغرله بسم  
يربى مواهبه على القمقام  
درة الدهور حشاشة الاعوام  
أمست دياجى الخطب فى ادلهام  
قد أدركته مضاضة الالام

(١) مأخوذ من قول من قال (وهوروبة بن المجاج) فى حق عدى بن حاتم :  
« بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم » .



صلت الجبين زكّية أخلاقه  
في بابه غوث الصريح ومعدل  
تحیی مصاحف فخره لوانّها  
تصمى مآثره العدوّ بحدّها  
يسقى ويردى من أحبّ ومن قلا  
كهف الامانى والامان ومن به  
قد حلّ عقد المشكّلاب بأنمل  
تمت فضائله ففاق بها الورى  
متصلّب فى الله لم تأخذه في  
فى زهده عبر ولكن غوره  
لاشعرأصدق من مدائحہ التى  
فتراه يكلمح حيث [تمدحه بها]  
فاذا أردت تهزّ ساكن عطفه  
مولود خير الانبياء وجدّه  
المصطفى بين الاظلة نوره  
فرع تهذّب من ذؤابة هاشم  
من أسرة عزّ تردّد جمعهم  
و من اجتباه الله من بين الورى  
مسترجعاً للحقّ بعد ذهابه

رحب الجنب مؤدّب الخدام (١)  
يأوى إليه حواضن الايتام  
تتلى الغداة على رمام عظام  
لكنه أمضى من الصمصام  
ناهيك من غسل بها وسمام  
يحصى غنى المعترّ والمعتم (٢)  
التّحقيق بين التّقض والابرام  
إذ كلّ شىء تمّ فوق تمام  
ه مدى الزّمان ملامة اللّوام  
ما إن ينال بغائص الافهام  
تمحى بهنّ عظامم الا نام  
نفساً حباها الله بالاكرام  
فابشر فضائل أسعد الايام  
وأمين سرّ الواحد العالم  
ليزيح كلّ دجنّة وظلام  
خير القبائل أكرم الاقوام  
فى العزّ بين مسودّ وهمام  
ليقيم للتوحيد كلّ دعام  
و مجدّداً لدوارس الاعلام

(١) المصراع الثانى مأخوذ من قول من قال:

رحب الجنب مؤدّب الخدام

« و إذا نزلت به نزلت بماجد

ولا أدرى لمن هو إلا أنه مذكور فى كتاب عقد العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرمانى.

(٢) ضاع من هنا بيت.

من بعدما انقصمت عرى الاحكام (١)  
 بل وهو أصل الوحي والالهام  
 أزلا فكيف يصاب بالاوهام  
 خلق الورى منشورة الاعلام  
 للكون أكرم أسوة و إمام  
 فتراه حقاً أعظم الاقسام  
 فترابه إكليل تلك الهام  
 شرفاً فكيف بمشعر ومقام  
 للانبياء مزلق الاقدام  
 نوب بها تنبو شبا الاحلام  
 صقع التآله عابدى الاصنام  
 هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)  
 خير الاهيل وسادة القدام  
 أو ينطقوا فالقول قول حدام (٣)  
 لولا تصامم ملحد و تعامى  
 عيد يعود بسابغ الانعام (٤)  
 بأجل مجدى أعز مرام  
 أن قمت فى العلماء أى مقام؟!  
 شغفى براح فى يمين غلام

فأتى بأوثق ما يكون شريعة  
 ما كان بالالهام يعلم علمه  
 والعقل نور منه أشرق ساطعاً  
 كانت جنود عائلته من قبل أن  
 مازال حيث الكون ليس مصوراً  
 فاذا تخالفت العقول بصقعها  
 وترى الملائك عكفاً بجنابه  
 نال السماء بلشم ترب نعاله  
 ثبت إذا عنت زحالف دونها  
 ومسدد ماضى العزيمة إن دعت  
 أصدق بهمة فقد جذبت إلى  
 كتبت لامته النجاة كأنما  
 و بنوه خير الاوصياء وأهله  
 إن يسكتوا فسكوتهم عن حكمة  
 لاريب حقاً لامرى فى فضلهم  
 أبشر بميلاد النبى فإنه  
 واشكر لربك حيث خصك فى الورى  
 الله أكبر ما أجلك هل ترى  
 شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم

(١) ضاع من هنا بيتان .

(٢) لم أتتحقق معناه .

(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف : « القول ما قالت حدام » .

(٤) ضاع قبل البيت أبيات .



غيلان في الاطلاع والا كام  
قدأعتقتها من يد التهمام  
نيران شوقى منه شبّ غرامى  
فانما قلبى فيه من تهيامى  
فى السرّ من زور ومن الامام  
عجباً لفتك الطمبى بالصرغام!  
شوقاً ورقّ لذاك دمع دام  
راح وماء عانقا فى جام  
كالرّوض يضحك من بكاء غمام (١)  
فى سحر الفاظ [ و بدع كلام ]  
حتّى سرى مثلاً حديث هيامى  
ضربت سرادقها على بهرام  
مانال من يرمى وليس برام  
ليس الكهّام لدى الوغى كحسام  
لولا امتداحك وهو فضل نام  
والبحر وارثه السحاب الهامى (٢)  
فى حسن دقّتها إلى الاحكام  
إنّ المودّة أقرب الارحام  
ما بالبحترى و من أبو تمام؟  
والمجد خير تحيّة وسلام

فكأن ربعك ربعى والعلوى  
شملت سلامتک النفوس بنعمة  
فلقد ارانى بعد زهد أخدمت  
وذكرت عهدى بالحبیب ومعهدى  
قسماً برقة وصله وبماله  
وبشادن فتكت بعقلى عينه  
رقت شمائله ورقّت مهجتى  
حلو الحديث كأن رائق لفظه  
أبكى ويضحك من صيب مدامعى  
و بناصع من حسنه خدع التهى  
[أخذ] الهوى منى بأوفر حظّه  
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل  
قل للذى رامى عالى بحقده  
هبه استطاع جحود ذاك لسامع  
ماكنت أتخذ القريض فضيلة  
ولقد ورثت هواك أكرم والد  
وإليکها بدويّة حضريّة  
لقت بعرفك عرفه أيدى الهوى  
وافتك فى خدم الشمال وعندها  
وعليك منى ما استجار بك الندى

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) هناك ضياع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السيد المجدد الشيرازي (ره) و مولانا الامام  
القائم أبا القاسم محمد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه  
وسهل مخرجه مستغيثاً به ومستنهضاً إياه في آخرها .

كيف السلو لقلب صب هائم؟      في العشق لم تأخذه لومة لائم  
تمتبت في عهده المتقادم      نيطت به الأهواء نوط تائم

رضع الغرام و ماله من فاطم

ياعاذلى دع في الغرام ملامى      فلقد تهبج من الملام غرامى  
مالى جواب عنك غير سلام      أويستحلّ الحرّ نقض ذمام؟!

فاليك عنى لست أنت بحازم

ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى      صنما روى العارضين معدداً (١)  
يرمى بسهم المسك نرجسه الورى      ولذا شقائقه تدرع عنبرا

وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هي قدأ حاطت بالقمر؟!      وبها يفيض سحاب عينى بالمطر  
أم مصحف العشق الذى غلب البشر؟!      أم آية الحسن الذى خطف البصر؟!

بالمسك يكسر في طريف حواجم

في خده وهو الصباح المنبلج      في صدغه وهو الظلام المرتجج  
ماقد يعالج كل ذنب يعتلج      في الصدر انّ الليل في يوم يلج

فاعجب لتقدير العزيز العالم

ماض مهتد لحظه مصقول      وعلى البرية وصلت مسلول  
لم ينب من صدأ وليس فلول      وبذاك لا يحصى له مقتول

بل لا يحلّ قياسه بالصّارم

(١) اسم فاعل من : عذر الغلام (بتشديد الدال) = إذا نبت شعر عذاره .



شاه به مات الفؤاد الخافق      و به فرازين الشّمس بيادق  
و وزير عقلى فى هواه يوافق      ولاجله فى بسط همى سابق  
فرس الهوى أفراس بيض مكارمى

ملكتم تميم الفخر فى الاقران      من قوس حاجبها مدى الازمان  
ولحاجب فى وجهه قوسان      بهما تميم ردّ رهن هوان  
إذ صيغتم من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبى صادنى بنفوره      واقفادنى بقصور ذيل شعوره  
بلغ المحاسن كلّها بقصوره      وسبى قواى لحاظه بفتوره  
أفديه ظيباً منه حتف ضراغم

والوعته لمغرم مهجور      و موّله بعداته مغرور  
بجماله فى عشقه معذور      وبذكره عن وصله مسرور  
و لعدله و جفائه متسالّم

ياسامرىّ اللفظ و الاجفان      مالى أرى صد غيك كالتعبان  
وأرى أسرةً وجهك الفتان      كيد الكليم تلوح فى لمعان  
فى السّحر كم لك من جديد مراسم

يامن به للمحسن جمع شتاته      والحسن والاحسان من حسناته  
ويراع قلب اللّيث من سطواته      وتكاد تخفى الشّمس من جلواته  
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أزورك فيه شهر سرور      وبه أورش ماتعيه شهورى  
وإذا اجتليت فالاحلامع نور      [يندك همى منه دك الطور]

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل :

[ ويزول عني كل غم غاشم ]

حدثت نفسي لورزقت لقاكا      أتلو عليك حديث دهر نواكا  
فاذا أراك ولا إخال أراكا      عقد اللسان فلا بيان هناكا

وهناك لوني والدموع تراجمي

يامن بطرته علوق فوادي      وبصورة التهيام فيه معادي (١)  
هل من معاد فيك بعد بعاذ؟      أو مورد من دون يوم تناد

للوصل ما فيه الرقيب بقاحم

ياطيب ليل في ربوعك قدمضي      والدهر نائله بذلك قدقضي  
لولم يكن يمضي كبرق أومضا      ويشب بين أضالعي جمرا الغضا

ويفيض مني كل دمع ساجم

منعت عيوني أعين الرقباء      وحثت لساني شدة البرحاء  
وأذاب قلبي رنة الورقاء      تشدو وتصدح في بكى وبكاء

شتان بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت ذلتي وخصوعي      ووجيب قلبي وانسكاب دموعي  
عن لوعتي و صبابتي وولوعي      إذ شمس وجهك آذنت بطلوع

وتكشفت ظلمات رأى لوائمي

أحييتني وأميتني وطرديني      ودعوتني ووصلتني وصدتني  
أيقنت عندي أن بذاك قصدني      أوفيت أم أخلفت حيث وعدتني

أبدأ على السلوان لست بعازم

الروح يهوى أن يقوم لديكا      وزمام قلبي في الصبا بيديك  
يأبى الهوى إلا الوقوف عليك      إن شئت فارحمني فذاك إليك

أوشئت فاقتلني ولست بظالم

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضع : « بناء على الحشر بصورة الملكات ».



يا بدرحسن في سماء دلال  
متجوهرأ بوضاءة و جمال  
أهواك لالنوى ولالواصل  
إن الصباة فيك لى لك لالى  
ولقدرضيت بماقضى لى قاسمى

شغفى بقّدك يا مقيم قيامتى  
لاينقضى وإن القيامة قامت  
كأبى الحسين بنجدة وكرامة  
شغفت نقيته لفرط شهامة  
موروثة من سادة وخضارم

هذى مادبه لها تدعى الورى  
وبنارها زند المكارم قدوزى  
والشمس قدشبت لها نار القرى  
قد أخملت كسرى وأنست قيصراً  
ولعزّها خضعت مآدب حاتم

غنن نما من دوحه الاشراف  
فى روض مجد ناضرا لاكناف  
لاتعدلوه بكثرة الاضياف  
هذى خلال أبيه عبد مناف  
وجفانه موروثه من هاشم

يلقى الضيوف بمنظر مستبشر  
أبهى وأروى من ربيع ممطر  
كالورد يضحك للنسيم المسحر  
ويبين عن مرأى كصبح مسفر  
طرباً بطلمعة كلّ ضيف قادم

بسط الموائد من صريح وداده  
وشقى بذالك البسط [غلّ فؤاده]  
وأشبت ناراً فى حشا حساده  
وروى صحيح المجد عن أجداده  
أبلج بهم من أجودين أكارم

فى روضة فيها الشماكل تنبرى  
بأريج صدغ للحبيب معنبر  
وبها كأعينه حدائق عبهر  
والاس محفوف به الورد الطرى  
كعذاره إذ دار حول مباسم

وتوهج الورد الفتيق كخده  
وتمايل الغصن التّضير كقده  
والورق فى قصر البكاء ومدّه  
حاكت جواى ولوعتى من صدّه

كلاً فما المسلوب مثل الغانم

فيها وقدرق النسيم لماسرى  
من علتي واعتل منها إذسرى  
والماء [بردأصفاً عذباً] جرى  
والورق [طراً ناغماً للورى]  
مايورث التسهيد طرف الذائم

لله مآدبة أعيد بها الكرم  
سمعت بها أصناف أشتات الامم  
من كنت من عرب تريد ومن عجم  
فاطلب تجده بها الامير المحشم  
لاميز فيه لواجد من عادم

و لقدامات بها رسوم تكلف  
قدأحييت من كل وغد مترف  
حقاً يحق لكل طب منصف  
أن يفتنى آثار من هو يفتنى  
آثار والده النبي الخاتم

لكن بهاما تشتهى الالهواء  
منشورة فى طيها النعماء  
وبها تغار الجنة الغلباء  
وتعرضت لعكاظها الشعراء  
شفعت أغانيهم بشدو حمائم

هذا يقابله بطيب ثناء  
هذا يلاقى مجده بدعاء  
هذا يؤمل منه فضل عطاء  
هذا يصدق فيه كل رجاء  
فيفيض فيهم سيبه كعمائم

طرب لذلك لا يرى متمالكا  
بل قد غدا بسروره متهالكا  
وعلى زعامته يقوم لذلكا  
خدماً لجملة من يكون هنالكا  
تفديه نفسى من زعيم خادم

يانادياً غيث المؤمل فيه  
ما بين رائحه إلى غاديه  
يورى زناد فخاره داعيه  
يرجو جميل الاجر من باريه  
يحيبى به أمر الامام القائم



القائم العدل المؤمل للبشر  
خير البرية من مضى أو من غير  
الحجة الخلف الولي المنتظر  
وبقية الظهر الميامين الغرر  
من آل أحمد في سلالة فاطم  
عين السَّماح ومعدن الأفضال  
بدء الرجاء و غاية الآمال  
أوضح بذلك من دليل حاسم  
غوث الوري وتد الشرى قطب الهدى  
كهف التقي أصل النهى بل الصدى  
ركن الشهامة والفخار الدائم  
يحكى سمات جلاله النَّاسوت  
و يريق غرّة وجهه الجبروت  
طود الحجى بحر السخا قطر الندى  
شمس العلى و بل الجدى حتف العدى  
وبأمره ائتملت ألوف عوالم  
و يبين عن ملكاته الملكوت  
قدأ شرقت فى ذاته اللاهوت  
هو جوهر أعراضه الاعيان  
قد قال تحت ظلاله الامكان  
بل وهو صورة كل اسم حاكم  
من عينه نهر الحياة تد فقاً  
و بأمره ورد السماء تفتقاً  
فهو المقيم له بغير مصادم  
والارض يجرى الفيض منه إليهما  
و سحاب جود من مواهبه همى  
نهر تد فوق بين سگان السماء  
عمّ البرية كافرأ أو مسلماً  
لا فرق فيه لطائع عن آثم  
والانبياء سوى النبي محمد  
والاوصياء عدا الوصى الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد بسناه في بهم المزالق تهتدى

وتؤمّه في خطبها المتفاقم

ليس البيان يحدّ بعد جلاله إذكلّ ما في الكون وجه جماله

ومديحه من جوده ونواله وبه الفصيح ينال حسن مقاله

كيف الاداء لناثر أو ناظم

جلّت معارج مجده الاسنى الاجلّ ولقد سرت آثارها سير المثل

ولهاعلى أعدائه صنع الاجلّ عن أن ينال قفانها وهم وهل

يرقى إلى أوج السما بسلاالم!؛

[مولى] كفانا مدحه الرحمن فلاجله قد نزل القرآن

[لولا له لم يتحقّق الايمان] [وبحبه تتعذب النيران]

[إذ حبه سبب] انحطاط مآثم

بمديحه تجلو القلوب صداها وتبرى عيون المؤمنين جالاها

وبه صدورهم تنال شفاها وتبّل بالعذب النمير صداها

نعم الرواء لكلّ قلب هائم

بل لا يطرز منه يوماً مجلس إلا تنزل فيه فيض أقدس

وييمنه الكرب المبير ينفس ولذلك من كلّ السفائن أنفس

في موج بحر الفتنة المتلاطم (١)

محيى همود الحقّ والايمان ونفاذ أمر العدل و الاحسان

ومبيد أهل الفسق والعصيان المرتجى لازالة العدوان

و المستجاربه لدفع مظالم (٢)

(١) كتب الناظم (ره) في هامش البيت : «أحرس» بدلا من «أنفس»

(٢) قوله (ره) : «ومبيد أهل الفسق والعصيان» مأخوذ من عبارة دعاء

الندبة «أين مبيد أهل الفسق والعصيان» وكذا قوله (ره) «المرتجى لازالة العدوان»

مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء : «أين المرتجى لازالة الجور والعدوان»



المستغاث لفقده بالله  
وعداته من كل طاغ لاه

فهم لنا في شامت أو شاتم (١)

بالله يا ابن المعجزات الواضحة  
يا ابن الهداة المهتدين الصالحة

يا نجل خير عطارف وقماقم (٢)

طال الصدود وطال ذنب الممتری  
ضاق القضاء وضاق ذرع [الصبر]

واسق العداة بكل سم ممقر

واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا وصالك وهو أمثل موصل  
فالي م يخطئني بلوغ مؤملي؟

من جورعات أو تجبر غاشم

يا من به للحق قوس صعود  
أنى ثقيل بظلك الممدود؟

ونفوز منك بمئة ومراحم؟

يا سيدي أين استقر بك النوى؟  
يا ليت شعري أين أنت من الثرى؟

صعب على أرى الانام ولا ترى  
أفأت في رضوى ترى أم ذيطوى؟

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة :

ما أن للسرداب أن يلد الذي  
صير تموه بز عمكم إنسانا

فعلى عقولكم العفاء لأنكم  
ثلثتم العنقاء والغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء الندبة التي منها «يا ابن الهداة

المهتدين، يا ابن الخضارمة الانجيين، يا ابن القماقمة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين

المطهرين».

أم غيرها من أربع و معالم (١)

ياری قلبی یا مفرج کربتی      دنیای آخرتی نعیمی جنتی  
حاشالوجهک آن تخیب منیتی      برد بعدب میاه وصلک لوعتی

و ارحم جوای فانت أفضل راحم

بأبی ولكن قد أجلك عن أبي      بل ماعدك فداك ذلك مذهبي  
بأبی وأمی ما أقل تأدبی      أفدی تراب نعال عبدك ثم بی

شرفاً به ليس السماك مزاحمی

[نصبت دموعی فی] الخدود شباکا      حتی تصیدبها خیال لقاکا  
[قد هاجنی استنشاق] مسك تراکا      والمسك حقاً قد یقل لذاکا

فالدَّمع ساعدنی لنیل عزائمی

أی حاصداً فرع الشقاق بمنجل      من عضبه الخدم الجراز المصلل  
وبه اجتنات أصول كل مضلل      أقبل فداك أبی وأمی أقبل

و اقطع بسيفك كل قرن ناجم

هذی الغواية شبب منها التار      ذل الهداة وعزت الكفار  
فالی م یعمد سيفك البتار؟!      والی م یختزن القنا الخطار؟!

وإلی م تربط منك جرد صلام؟!

دارت بنافتن الوری دور الرحی      هذالسان الشرك قال فأوصحا  
وخفیف وزن الجهل منه ترجحاً      یاسیدی یاسیدی العجل الوحی

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تقلك أو ترى، أبرضوى أم غيرها أم ذيطوى » وقدمر نظير المضمون في حرف الراء حيث يقول في قصيدة له (انظر ص ١٤٦):

« أنت برضوى أم أنت بذيطوى      فقد أخطأتني بلغة المتصبر »

وقد ورد المضمون في أخبار آخر أيضاً جمعناها وشرحناها في كتابنا الموسوم بكشف الكربة في شرح دعاء الندبة وبقنا الله لطبعه ونشره فإنه مما لم يؤلف مثله في بابه .



في فيلق متكائف متراكم  
النّصر يسعى حافياً قدّامه  
والحقّ يكشف دون ذلك لثامه  
فاذا انتضى قرن هناك حسامه  
أردى العدوّ فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الاساد  
يجلّى بلمع سناهم الالجاد  
وبسطوهم يتهدّم الاطواد  
يتهاقتون إذا أحسّ سواد

ينفونه بفرار بيض صوارم  
أشهى عليهم من غناء المزهر  
في كفّ غانية صهيل [الضّمّر]  
والنّقع عند هم دخان العنبر  
[والضرب بالسيف القضوب الا بتر]

[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته  
وأئيل مجد لا تجارى منته  
وتليد فضل لا تسامى نعمته  
ونصيف فخر لا تساوى رتبته

ومنيع نبيل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لى إليك سبيل؟  
أم هل إلى عليا ذراك دليل؟  
أم هل بطلّ الوصل منك مقيل؟  
أم هل يروى من نواك غليل؟

يارى أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسى فداك ومهجتى منك الوقا  
بل ما عداك فداك قولاً مطلقاً  
صدق ظنوني بذاك وحقّقها  
واقبل يسيرى ثمّ صلنى باللّقا

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسى أنت من أئيل مجد لا يجارى ، بنفسى أنت من تلالد نعم لا تضاهى ، بنفسى أنت من نصيف شرف لا يساوى ».

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتأقى؟! هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى؟! متى نرد مناهلك الروية فنروى؟! متى ننقم من عذب ما منك فقد طال الصدى؟! ».

فلقائك إن يرزق أجلاً غنائمي (١)

فعليك والاشراف أسرتك الأولى      بهم المفاخر أحرزت قصب العلى  
زاكى التحية ملأ أقطار الفلا      ما فل مجدكم الفرند المصقلا

وثنى به مسنون زرق لهازم

وله (ره) أيضاً

(الإاانه ضاعت منها أبيات كثيرة)

غراء مثل الكوكب	(م)	الدرى لما قد نجم
نلهو به عن بعض ما		أهدت لنا أيدى النقم
وأتى السماء من الهمو	(م)	م به و بالارزاء همم
من لى بصهباء بها		ثدى الملاعب يلتقم؟
تنجى عن الهمم الذى		فى قلبنا منه ازرحم
لا تجزعن وإن تكن		بحر الكروب لك التطم
فلئن أصابك دهرك	(م)	الغدار منه بكل همم
وأتاك بالحدث الجليل	(م)	فلن يعاب ولن يذم
يقضى به ماقد حوى		من حقد أرباب الكرم
وكذاك كانت عادة	(م)	الدهر الظلوم من القدم
والجور للشرفاء فيه	(م)	ه من عتيقات الشيم
كم كان أوتر للمكا	(م)	رم قوس حقد عن أمم
رشق السهام إلى الكرا	(م)	م من البلية والالم
وأرى عجيباً منه قد		شاب الوليد إذاهجم
كم أنزل الدهر الكرا	(م)	م إلى الخفض من القمم
وعلى البلا أبدأ لار	(م)	باب العلاء جرى القلم

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه ما لا يخفى على المتأمل إلا أنه كان كذا بخطه (ره).



كم أخدم التيران من  
خفض الصروف بكثرة  
لاغرو لولاقت حوا (م)  
وأنت إليه صروفه  
ولكم رمى بمحاقه  
يارب ظهر كان مش (م)  
قسماً بناصع سؤددى  
لو مكنتنى قدرتى  
لقصت منه فعاله  
هوخير من سارت به  
القسور [المقدام] خا (م)  
صبح الهداية نورها  
ذوالشششات الهاشم (م)  
هو كعبة الامال وه (م)  
رب المفاخر والمكا (م)  
سر الوجود ومن له  
تحبى نسائم مدحه  
شكراً لمن من حبهم  
ولقد ظفرت بلؤ لؤ  
إنى حلفت بوذهم  
أهوى بنى المختارحب (م)

مجدو كن على علم  
من كان مغزرها العلم  
دئه أبا نا بالسقم  
بجلائل سود غمم  
بدرأ إذا كان استتم  
دوداً بشدته قصم (م)  
وعلاى يا جد القسم  
وأنا المنيف على الشمم  
فى ظل مولاي الاشم (١)  
فى صقع مكرمة قدم  
تمة الثؤابة من قضم (م)  
والشمس والبدر الاتم  
يية منذلم يتخلق ارم (٢)  
ولها مطاف مستلم (م)  
رم والمآثر والشيم (م)  
جاء البقا غب العدم  
إذ تنبرى بالى الرمم  
قد حازلى أوفى القسم  
من وده غالى القيم  
لحمى وعظمى والادم (٣)  
أ ماله من مختتم (م)

ويهمين صدقي مذ ولد (م) ت من الولاة قد اعتصم  
بالعروة الوثقى التي ما إن لها من منفصم  
وبحبهم و ولائهم أجلو الحنادس والظلم  
فعلهم الصلوات ما رقّ التّسيم وما نسّم  
مالذلي عهد بسا (م) مى قدمضى وبذى سلم  
ماطاب للعشاق ذك (م) رالبان يوماً والسلم  
وعلى أعاديهم ومن يوماً بيغضهم اتّسم  
لعن وييل دائم لا ينتهى لا يستتم  
مالمع نجم ثاقب شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إنه لولا ربوع بقاسم لما ضاع قلبي بين تلك المعالم  
أبيت وجثمانى بدر بند والهوى بعلياً دزاشوب وأول قاسم  
قوافل شوقى كلّ يوم وليلة تسيّر إليها بالدموع السّواجم  
ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؟ ومالى هوى فى غير تلك المراسم  
جواسيس دمعى فى الصّباية بيّنت بسرّ فؤادى كلّ واش ولائم  
ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى فؤادى بناسى عهده المتقادم  
نبذت المعالى إن أصنحت لقولهم وأنى يعاف الماء مهجة هائم؟!

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم حنين الورق فى مرّ التّسيم  
يعزّ على أن أغدو ذليلاً وكنت من المكارم فى الصّميم  
رضعت بشدى عزّ لايسامى وقدنشأت فى الحسب الكريم  
ومالى أدعى أنى هز بر وها يصطادنى ظبى الصّريم  
أباح دمي بلحظ سقيم طرف فيا لله والطّرف السّقيم



وما خبر السليم عن السليم!  
خميس الهم في الليل البهيم  
بأسهم ناظر الطفل الوسيم (١)  
وله (ره) أيضاً

نصحت مقعماً لى يا عدولى  
يصول على فى سهرى وسقى  
يريد الله أن يقضى علينا

بالمجد والفضل والاداب والحكم  
بالذل والجهل والاهواء فى الامم  
فى الروع والسلم رب السيف والقلم  
فقد تحرزت من سيف أراق دمي  
الورى وما أدركتني زلة القدم (م)  
وأنت غاية ما يرجى له هممى  
من الخطيئة فاقبلها ولا تلم  
يفديك منه بحق الفخر والكرم  
يقضى به سهرأ فى عاكر الظلم  
بهت به داعم العينين فى سقم  
علم بمن هو فى أسر من التقم

قد كنت أسير فى الافاق من مثل  
فصرت من عشقك الفتان مشتهراً  
أذلمت منى فتى قد كان من قدم  
لمن تخلفت من ناد حضرت به  
لولاك كنت كما قد كنت باقعة  
وكيف أسلوك أو أساك يا أملى؟  
حسبى جنونى وجهلى فيك معذرة  
فلا تظنن ظن السوء فى كلف  
أجل فلست ترى فى قلبه سعراً  
وما التفت به حتى تراه على  
ومالمن هو فى ظل السلامة من

وله (ره) أيضاً

وزال الوجد وانصرم الغرام  
وصح الجسم وارتفع السقام  
و وافى أمها الموت الزؤام  
يكاد يظن بي منها هيام  
و كيف لهم به عز المرام

هجرت أميمة و سلوت عنها  
وعن سكر الصبا عوّضت صحواً  
جزاها الله خيراً من فؤادى  
وإنى عند ما أبدى سلواً  
ولكن سامنى خسفاً أناس

(١) قال الناظم (ره) : « الطفل تقرأ بفتح الطاء » أقول : قال فى أقرب الموارد : « الطفل بفتح الطاء وسكون الفاء » = الرخص الناعم من كل شى ، وهى طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمها .

فلا شدخت بناغرر المعالى  
ان اخترت الرذائل و الدنيا  
ولله (ره) أيضاً

أحبّ و أهوى كلّ هيفاء غادة  
وإنّ عفا في عند و صلى بموصل  
و غلظت و مالى مقصد غير نظرة  
و مالى سوى فسق العيون نقيصة  
و كّلّ غلام مثل بدر تمام  
الذّ لنفسى من وصول مرامى  
و قرب و مالى مطمع بحرام  
و ما أنا فيه مالكا لزامى  
وله (ره) أيضاً

(وقد ضاع أولها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا  
ما السّا مرىّ و إن تقدّم عصره  
أصمت أسود الغاب منك لو احظ  
عيسى مقالك كم شفى ذاعة  
يامنزع الاشواق والرّشأ الذى  
لو لا سقام فى جفونك لم أذق  
من لثغة فيما تقول كليما  
إلاّ و يروى السّحر عنك قديما  
صادت ظباء قد أوين صريما  
حاشاه بل يحيى العظام رميما  
من صدغه يدع السّليم سليما  
طعم الغرام و لا عدوت سقيما  
وله (ره) أيضاً

لقد توغّل قوم فى الاصول وقد  
كم شققوا الشّعرفى تحقيق مسألة  
و استصحبوا الاحتياط فى جهالتهم  
فليس يعرف شىء من مقاصدهم  
و ليس فى علمهم حقّ و منتفع  
نعم سينجع فى نقع الغليل لهم  
تقتنّوا بخيالات مموّهة  
ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم  
لا ربط فيها لوجود و معدوم  
برائة لهم عن كلّ مرسوم  
و ليس منطوقهم يوماً بمفهوم  
لسائل من أياديهم و محروم  
لو كان فى ريق أفعى برء مسموم  
بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم



ولا حديث ولا تفسير مكتوم  
إباء ذى زكمة طيباً لمشموم  
والورد أبغض مشموم لمزكوم  
من العلوم بمشور و منظوم  
«قصيدة قالها عمرو بن كلثوم» (١)

وله (ره) أيضاً

بعلبادزاشوب من أرض قاسم  
وسالت دموعى كسكب الغمائم  
حكى المسك إذ فت منه اللطائم  
كما هبّ نومي هبوب النسائم  
بشدو القمارى وصدح الحمام  
وباحت بسررى دموع سواجم

وله (ره) أيضاً

سرورى ولا إنعاش صفو مدام  
يهتّك منها ستركلّ ظلام  
وبى منهم حقاً أشدّ غرام  
وآمل أن يعفى بذاك أئامى  
كمطاب برد الماء بعد أوام  
لاعدائهم ما فى حدود حسام

فلا كلام و لاققه ولا أدب  
يأبون فضلاً لمن غير ما اختلقوا  
وربّما كرهوا حقاً إذا سمعوا  
فالاصل عجزهم عن كلّ معضلة  
كأنّ ما حاولوه من قواعدهم

حمى الله ربعاً جديد المراسم  
سرى البرق منها فزاد اذكارى  
نسيم الصبا فاح منها بنشر  
خليلى هبّا فقد هبّ شوقى  
الأراحم لى فقد هاج وجدى  
نباحد صبرى فقد ضاق صدرى

أحبّ بنى طه وينعش ذكرهم  
ولكن بنورانيّة من خصالهم  
أحبّهم ما دمت حيّاً و ميّتاً  
ولم أدخر للعرض إلاّ ولأئهم  
عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم  
وما كان فى عليائهم وفخارهم

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

لله من منطق بالصدق موسوم

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم»

« فمد عليهما خطأ و بدلها بما فى المتن فانلافى الهامش بالنسبة الى البيت الاخير ما لفظه :

« ذكر الابرود هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه هجاهم بذلك من حيث اقتصارهم على

مكارم آباؤهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

فى تاريخ كتاب موسوم بجنة النعيم و العيش السليم فى

أحوال عبد العظيم عليه من الله الصلوة و التسليم (١)

و قد كنت رفقاً لليل السليم  
و أسقت أوامى بأنس التديم  
كأوقات أنس الولي الحميم  
و وصل المعنى بطفل و سيم  
و لقي الغواني بمرأى قسيم  
بفرع كريم و أصل قديم  
كبدر مضى بليل بهيم  
أوار عطاش من الجهل هيم  
هيامى بالحاظ ظبي الصريم  
كما اهتز غصن بمرّ التسيم  
كورد نشير و درّ نظيم  
و آثار علياء ذلك الزعيم  
ثوى من على هاشم فى الصميم  
فضائل كالمسك زاكى الشميم  
و كانت لعمرى شفاء السقيم  
من العلم مشحونة بالنعيم  
لتاريخ ذاك الكتاب الكريم

حببتى سليمى بعيش سليم  
فأطفت ضرامى و بليت غرامى  
و أقرت صماخى صحيفة فضل  
و شدوا الاغانى و ذكر المغانى  
و رجع المثانى و نيل الامانى  
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً  
و جلّى بنور المواعظ بهماً  
و روى بأخبار أبناء طه  
فهام فؤادى بها إذ تلاها  
فمالت بعطفى و هزّت نشاطى  
بشر رشيق و نظم رقيق  
حوت من مديح ابن خير البرايا  
و ذاك الهمام الأغر الذى قد  
مناقب كالروض غبّ السوارى  
أما تهمومى و أحيت سرورى  
و كم أوردتني بجنات عدن  
فطالبت نفسى بلفظ بديع

(١) هذا الكتاب أعنى « جنات النعيم » للواعظ المعروف الحاج محمد باقر الطهرانى (ره) المعاصر للناظم (ره) و الكتاب قد طبع و القصيدة بتمامها مذكورة فى خاتمته (انظر ص ٥٤٣) منه .



فأومت إلى صاحبها وقالت «هلما إلى مدح عبدالعظيم»

وله (ره) أيضاً

روى حبيب عن طلعة عن أقاحيها  
عن الدر منضوداً عن الشعر فاحماً  
عن البرد المنهم عن لامع النجم (١)  
عن النظم لانظم البرية بل نظمي  
وفي مسمع العشاق أهني من النغم

وله (ره) أيضاً

جاءت بشارة وصله فتبسمما  
أغصان أشواقي به اهتزت وفي  
ماضٍ موعوداً بجنة وجهه  
عادت به الآمال بعد هلاكها  
إن كان حقاً ما وعدت من اللقاء  
لكن قلبي واثق بخلافه  
شببت في شرح الشيبه لمتي  
تركي حسنك بالجفاء معود  
أبدأ سيوفك بالدماء سوائل  
تختار قتل الناس منك شريعة  
نغر المنى وصبا السرور تنسما  
روض الاماني دوح إقبالي نما  
إن كان يأوى بالهموم جهنما  
باليأس فهي تكاد أن تتكلما  
يامالكي فاجعل وفك متمما  
أوليس طول الخلف منك تقدما  
حزناً المايان أن تترحمما؟!  
وبذاك لست على الوفاء مسلما  
لا وانياً فيها ولا متأثما  
شرع أهل أهرقت ماء أودما؟

وله (ره) أيضاً

جاء البشير فأحيى النفس مذقما  
أنهى إلى حديثاً كان يرفعه  
مهفهف ثمل في لفظه جذل  
عذب مباسمه لو كنت أرشفها  
إن كان إذ يجتلي في حسنه صنم  
وشب جمر غضاف في القلب مضطما  
لمن دهابهواه العرب والعجمما  
يحيى الرميم متى مافاه وابتسما  
هيها من لي بهما أشنع التهما  
في ميل قامته لقبته صنما

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله «يضحك عن كالبرد المنهم» أقرب الموارد.

لولا تمنطقه يوماً و منطقه  
 شد النطق على خصر حكى عدماً  
 تمت محاسنه لا عيب فيه سوى  
 أنست شمائله ذكر الأولى سبقوا  
 تالله أفتاً في ذلّ و فسى سقم  
 ما كان من عينه يهدى لى السقما  
 فاق الوجود فيا لونت ذا العدم  
 ظلم على من غدا فى امره حكما  
 كما محت صوتى آثار من قدما  
 ما كان من عينه يهدى لى السقما

وله (ره) أيضاً

فى هجومه لحد يسمّى «عبد يزيد» إسعافاً لمن التمسّه

ز نيم له فى اللؤم أصل معرّق  
 وإن أباه الرّجس حمل نطفة  
 و أفرغها فى أخته و هى حائض  
 حليفاً لشطر نج عقيداً لقرقف  
 و لإفك الجسر الذى فوقه الورى  
 ولكن به يسودّ وجه لثام  
 تكسبها من نيك كلّ كهام  
 فعن مثله قامت أخسّ قيام  
 و من تحت نيك و فوق غلام  
 و من تحته تجرى المياها طوامى

(۱) قال صاحب أبداع البدائع شمس العلماء الجرجاني (ره) فى مبحث الاشتقاق فى ضمن ما نقله من الشواهد (ص ۲۵۳): « حاجى ميرزا ابو الفضل طهرانى گوید: « لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف الناس منه خاصراً و فما »

**أقول:** قال لى ابن الناظم جناب الحاج ميرزا محمد الثقفى دام مجده و توفيقه: إني سمعت من الاديب المتبحر المتضلع فى الكمالات جناب الشيخ محمد رضا الاصفهانى النجفى رضوان الله عليه أنه قال: سمعت من الناظم (ره) يقول: حيث كانت كلمة « خاصر » عامية مبتدلة غيرت المصراع الثانى و أبدلته بقولى « ما أنبتوا أبدا خصراله و فما » **أقول:** إن الامر كذلك فانى نقلت البيت من خط الناظم (ره) و كان كما فى المتن ثم لا يخفى عليك أن البيت مأخوذ من بيتين لسعدى حيث يقول:

علت آنست كه وقتى سخنى ميگويد  
 ورنه معلوم نگشتى كه دهانى دارد  
 حجت آنست كه روزى كمرى ميبتدد  
 ورنه معلوم نگشتى كه ميانى دارد  
 و حام حول ترجمه بيت الناظم (ره) الحاج ميرزا عبد الله الطهرانى الكاتب (ره)  
 فى قوله:

« تا بندى كه رو لب نگشائى بسخن  
 كس نداند كه تودهانى و ميانى دارى ».



تثبت است منه ذات جذام  
 وليس له في ذلك طيش سهام  
 وقد مدّجنح الليل ستر ظلام  
 وقال وصدق القول قول حذام (١)  
 وذا العراقى و ذلك لشامى  
 به يتولّى نيل كلّ أثم  
 و يزعم حلاًّ فعل كلّ حرام  
 ويرهن قرآناً بصاع مدام  
 إلهياً سواها صانعاً لانام  
 فخذنه ولا تسأل وراء عصام (٢)  
 فكيف له فى الحقّ رعى ذمام  
 وقيعته فى فضل خير إمام  
 ولكننى أسعفت سؤال كرام  
 بهجوى ولم أسلس إليه زمامى (٣)  
 ولا القول يروى فيه غلّ أوام  
 لحشر جزاء السوء يوم قيام

إذا ما تمطّى فى الورى إير ناعظ  
 لذلك عدا نّسابة لا يورهم  
 فلو وضعوا وقرأ من الاير عنده  
 لعينها بالشّم من قبل مسها  
 لذلك لز نذيق وهذا لمسلم  
 له فى أفانين الفسوق تلّوف  
 يعاف لبغض المصطفى طيب ورده  
 ينيك باشراب الحشيشة خاله  
 و يقسم حقّاً بالطبيعة نافياً  
 و يزهى بأنواع التزندق معلناً  
 و من كان هذا من أقلّ عيوبه  
 وأبلغ هجوفيه لورمت غمزه  
 وقد دقّ عن هجوى لعمر كعرضه  
 وإنّى وإن فقت الجريير فلم أفه  
 وما الهجوى يجزى منه سوء صنيعه  
 ولكنّه يجزى وإن كان منكراً

وله (ره) أيضاً

( فى مدح الامام القائم عجل الله تعالى فرجه )

كفّ الهدى منه بأبدع خاتم  
 زرعته للتوحيد كفا آدم

ياخاتماً للا ولىاء تزينت  
 بك قد نما واستحصد الحبّ الذى

(١) يشير به إلى المثل المشهور: «القول ما قالت حذام» وقد قيل:

«إذا قالت حذام فصد قوها  
 فان القول ما قالت حذام»

(٢) يشير به إلى المثل المعروف «ما وراءك يا عصام» .

(٣) قد تقدم الكلام بالنسبة إلى ادخاله اللام على كلمة «جريير» فى حرف الباء (ص ٢٣).

فغداهنالك ضاحكاً مستبشراً  
فبك ابتي فيض الهدى من آدم  
من نرجس سمحت بحى العالم (١)  
ولك انتهى سرّ النبي الخاتم  
وله (ره) أيضاً

حرمّنتى تلك العيون المناما  
سكرتلك الاحاظ أسكر قلبي  
وحبّنتى تلك الجفون السّقاما  
نفحة من جعوده وهى مسك  
بالهوى قبل أن أذوق المداما  
خده الشمس و الصدوغ ليال  
ألبستنى تحيّراً و هياما  
أترانى بالوصل أحظى ومن لى  
هل سمعتم بالشمس تأوى الظّلاما؟  
نحن قوم هلاكهم بالتّصابى  
بوصال يبّل عنى الغراما؟  
و أبى الله أن يلاقوا سلاما  
وله (ره) أيضاً

حسن ذلك التّركى تيمّ قلبي  
سنّ الحاظه السّقام السّكارى  
ورمانى بلوعة و هيام  
نبل أهدا به تشقّ قلوباً  
سفك كلّ الدّما بحدّ الحسام  
آه من لى من نصل تلك السّهام؟  
وله (ره) أيضاً

وصويحبات لمننى فى حبّها  
حسّى إذا جدّ الغرام ولم يكن  
فعصيتهنّ ولم أصحّ لمام  
ودنا زمان للوصل فصدّنى  
أبدأ سبيل لانصرام غرام  
بل كلفتنى عصبه ذلاً فلم  
قوم لثام عنه أىّ لثام  
فجيبى الاله لها زعافاً ممقراً  
أسلس ولم أسلم إليه زمامى (٢)  
فرايت أنّ الدّلّ لا يرضى به  
و أصابها بمزلّة الاقدام  
فغداغرامى بالوصل و صبوتى  
نفسى ونفسى فوق نفس عصام  
يقنى وينقص لوعتى و هيامى

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش : « حى العالم بقارسى هميشه بهار خجسته  
است وهرسه اسم لابق امام زمان عجل الله فرجه است » .

(٢) قال الناظم (ره) فى الهامش : « ضمير » إليه « يرجع إلى الذل » .



حَتَّى إِذَا تَمَّ السَّلْوُ وَصَح لِي      جِسْمٌ سَقِيمٌ بَعْدَ طَوْلِ سَقَامِ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّائِمَاتِ صَدَقْتَنِي      فِي نَصْحِهِنَّ وَ قَدْ طَلَبْنَ سَلَامِي  
فَجَزَى أُمِيمَةَ وَاللَّوَائِمِ رَبَّنَا      خَيْرًا وَوَأْفَى أُمَّهَا بِجِذَامِ

وله (ره) أَيْضًا

نَفْسُ الصَّبَّانِ جِئْتُ ذَا سَلَمٍ فِيهَا      (م)      بَلَّغْ إِلَى سَلَمِي وَفُودِ سَلَامِي  
وَأَبِثْ خَفَايَا لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي      وَانْشُرْ مَطَاوِي صَبُوتِي وَغِرَامِي  
فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى الْعَقِيقِ فَمَقِّفْ بِهِ      بِاللَّهِ فِي الْإِطْلَالِ وَالْآكَامِ  
فَهُنَاكَ لِي رُبْعُ أَنْيَسِ نَاضِرِ      وَبِهِ مَنَاخُ مَطِيئَتِي وَمَقَامِي  
وَالْوَعْتَاءِ مِنَ النَّوَى وَحَرِيقِهِ      وَارْحَمْتَا لِسَوَالِفِ الْإِيَامِ  
كَمْ لَيْلَةٌ لِي بِالْعَقِيقِ قَضَيْتُهَا      فَمَضَتْ بِأَطْيَبِ بَهْجَةٍ وَسَلَامِ  
وَسَقَيْتُ مِنْ صَهْبَاءِ عَذْبٍ وَصَالِهَا      غَلَّ الصَّبَا وَحَرَارَةِ التَّهْيِيمِ  
وَمَنَازِلِ لِي دُونَ غُورِ تَهَامَةِ      وَبِهَا شَفِيتُ صَبَابَتِي وَأَوَامِي  
لِي فِي تَهَامَةِ كَلِّ رُبْعٍ لِأَرَى      لِلصَّبْرِ عَنْهُ بِمَالِكَ لِرِمَامِي  
يَاحِبِّذَا سَلَمِي وَحَسَنِ دَلَالِهَا      فِي كَحَلِ أَجْفَانِ وَمِيلِ قَوَامِ  
آهًا لَهَا مِنْ غَادَةٍ قَدْ أَوْ قَدْتِ      نَارَ الصَّبَاوَةِ فِي حَشَا الصَّرْغَامِ  
عَجَبًا لَهَا صَادَتْ بِأَضْعَفِ احْظَةِ      أَسَدِ الشَّرَى وَشَوَارِدِ الْآرَامِ  
اللَّهُ يَا لِلْمُسْلِمِينَ لِهَالِكِ !      مِنْ حَبِّ قَاسِيَةِ الْحَشَا ظَلَمَامِ  
اللَّهُ تَمَّ اللَّهُ لِي مِنْ هَتَكِهَا      سَتَرَ الْوَفَاءِ وَنَقَضَهَا لِنَمَامِي !  
فَكَأَنَّهَا رَضَعَتْ بِشَدَى الظُّلْمِ أَوْ      لَمْ تَسْتَمِعْ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ  
مِنْ قَوْسٍ حَاجِبِهَا وَسَهْمٍ لِحَاطِهَا      تَرْمِي الْقُلُوبَ بِفَادِحِ الْآلَامِ  
وَاللَّهُ مَا سَمِعْتَ بِمِثْلِ سَهَامِهَا      أَذْنِي وَلَا كَعْيُونِهَا بِحَسَامِ  
هَتَكْتَ حَرِيمَ الْعَاشِقِينَ بِنَظْرَةٍ      وَبِهِمْ أَبَاحْتَ فَعَلَ كُلَّ حَرَامِ

إلاّ بحسو دماهم [كمدام]  
من فارس بطل صريع دامى  
من عامر أبداً ولا بسطام  
تحنو علىّ وترحمّ سقامى ؟  
حظّ يساعدنى بنيل مرامى  
فى الطّيف لكن من لنا بمنام؟  
فغدوت أعبى عن أقلّ كلام  
جدّ العوادل فى الهوى بلامى  
وأصابهنّ بأولق وجذام  
لولا العداوة وهى ذات ضرام  
وعلى منازلها جميل سلامى

وله (ره) أيضاً

والغصن غضّ وشمل الودّ ملتئم  
والرّوض ذونضر والنّهر منسجم  
يشفى العمى ويزول العىّ والبكم  
شمس الصّبيحة حتّى تكشف الظلم  
حتّى رضين وطابت بيننا الكلم  
ماليس يجرى إلى استيفائه القلم  
والذّنب سرّ وكلّ السرّ مكنتم

وله (ره) أيضاً

(قالاً قبل شعره)

قال الممتبى :

فسرّهم وأتيناها على الهرم

فكأنّ قاسى قلبها لا يرتوى  
كم حول ظلّتها التى حلّت بها  
وأسود غيل مالديها صولة  
هل لى إليها من شفيح علّها  
فلقد هلكت من الغرام وليس لى  
وقداقتنعت من الوصال بزورة  
كنت الفصيح ولا كناطق وائل  
وأحقّ داء بالبكا بعد التوى  
لا أظفر الله العوادل بالمنى  
يالىت شعرى مالهنّ وصبوتى  
منّى لها الحبّ الذى لا ينقضى

وكم ليال لنا فى حاجر غربت  
والورق شادية والرّيح سارية  
تدار فيها أباريق الطّلا وبها  
لنا كواعب غيد تستجير بها  
وألف الشّمل آداب حظين بها  
وقد جرى بيننا من كلّ نادرة  
فالسرّ خير وخير السرّ أستره

«أتى الزّمان بنوه فى شيبته



فقال بعضهم:

«وهم على أي حال أدركوا هراماً ونحن جئناه بعد الموت والعدم»

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر  
وماظفرنا ولوبالاعظم الرّم  
وله (ره) أيضاً

أهوى النبيّ والوصيّ العالما  
وابنيهما ثمّ عليّاً بعد هم  
ثمّ الرضا ثمّ الجواد ذاللتقي  
أكرم من حجّ ولبيّ عامراً  
ائمة قام الوجود فيهم  
هم أسوتي و عدّتي في شدّتي  
على هواهم عيشتي فانّني  
عليهم السلام ماصّب بكى

وله (ره) أيضاً

الناس صنفان إمّا شامت فرح  
فلوظفرت بخلّ مسعدك في  
لكنّني صرت أسعى في تطلّبه  
والله يعلم أنّي غير واجده  
فتلك أورد فضلي وهي زاهرة  
وتلك آثار مجدى وهي مشرقة  
وتلك آيات شعري وهي جارية  
كم حلّ أنمل فكري عقده معضلة  
وكم أماط نقاباً عن عقائل في

بنكبة أو حسود فيك للثعم  
حالك أحرزت منه أيّ مغتم  
حتّى تراءى طراز الشيب في لمى  
وقد طويت بلاد العرب والعجم  
قد حمّلت نفحات المسك للثسم  
قد عيرت في وجوه النجم بالكرم  
مجرى الثعابيدللاً داب والهمم  
مماورثناه أفلاطون من حكم  
خدر الفقاهة قد عاشت يد اقلمي

وكم منحت جمان القول طالبيه  
وكم خفى من الاسرار ماس على  
فذاك فضلى وذا حظى فكيف بمن  
فوادع الناس واسكت عن طبائعهم

وله (ره) أيضاً

خليلي شف الجسم وقع نواكما  
فان تنسيما ذكرى ويشغفكما هوى  
وهد قواى البين والوجد كما من  
حوانى من الاهواء ما استلب الكرى  
سقاها و لكن دون ذلك جواكما  
سواى فمالى من هوى فى سواكما  
فقولا وحق العشق كيف هو كما؟  
فيا ليت شعرى فى الهوى ما حوا كما؟

وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهى أفضى حاكم  
سبق القضاء قضاؤها لكنّها  
نصرت على العشاق وهى ضعيفة  
خلعت على العشاق أثواب الضنا  
أأخا الجمال ومن يلوذ بحسنه  
نبيل بلحظك قد أصاب مقاتلى

وله (ره) أيضاً

(فى ديباجة كتاب)

أما على إثر حمد الله ثم على  
ثم التنا لامير المؤمنين على  
و مانلا ذلك من نشر الصلوة على

إثر الصلوة على من بلغ الحكماء  
الهاشمى الذى فاق الحياكرما (م)  
الال الهداة الولاية السادة الحكماء (م)

(١) هو نظير قول أبى فراس الحمدانى :

ومن يشق الانسان فيما ينوبه ؟  
وقد صار هذا الناس الاقلهم

و من أين للجرالكريم صحاب ؟  
ذمياً على أجسادهن ثياب



بسيفه العضب تنسال الرقاب دما  
به عن الظالمين البارء انتقما  
حبل شرع النبي بات منقسما  
زازالمته البيضاء و العلما  
للسالكين بمنهاج الهدى خصما  
غضوهما بنجم مارد رجما

ومن به يرفع الله الفساد و من  
القائم العالم البر الزكى و من  
ثم الدعاء لتعجيل الظهور فان  
أقامه الله دعماً للانام و إء  
وما تلاذاك من لعن الذين غدوا  
و أنكروا حق أولاد النبي و أب

وله (ره) أيضاً

فالقلب مضطرم و دمعى دامى  
سيل أناف على الملك الهامى  
نقضاً وكن مغارة الابرام  
أهدت إلى بعلّة و سقام  
ليثاً بدافى صورة الارام  
ظيى رنا فى صولة الصرغام  
بالله لاتتعب و خلّ ملامى  
عن أن أصيخ مقالة اللّوام  
أودى بقلبك علّة التّهام  
و بعينه و بشغره البسام؟!  
متوسداً شوك القتاد منامى  
و أبيت فى سهر و غلّ أوام  
كلف بلوغة صبوتى و غرامى

[زاد الصّوح] صابتي وهيامى  
بأضالعى جمر الغضا و بمدمعى  
نقضت حبال تجلدى أيدى الهوى  
إنّ العيون بما بها من علّة  
لم ألق قبل عيونه فى سطوها  
أو تلك ليث يشبه الارام أو  
يا عاذلى سمعاً مقالة ناصح  
رشقى عقار هوى الملاح أصمى  
ويلى عليك فلو رأيت جيمنه  
أولا تراعى و تستهام بوجهه  
نامت عيونك حيث شئت و أين لى  
يمضى عليك اللّيل أمنأ ناعماً  
يا خلنى و اذهب لشأنك إننى

وله (ره) أيضاً

يقال له فيز داد احتشاما  
و ظلم أن نخاطبه غلاما

هو ابن جلا وليس له جلاء  
تسامى أن يقال له مليح

ويكبر أن نكتني عنه يوماً  
تلقت شادناً و سطا هزبراً  
ربيعاً أو ذكاءً أو مداماً  
ولاح سجنجلاً وأضاء شمساً  
و مال مثقفاً ومضى حساماً  
وله (ره) أيضاً

جنابك أعلي أن يقبله فمى  
أرى الصبر صبياً عنك لكن على اللقا  
عنت ولكن لا بوصل ولا نوى  
أموت وأحيى إن تبسّمت ضاحكاً  
لعشقتك أولى ما يعدّ فضيلة  
شكائتي وشكركى فى الصباة فوق ما  
تمنيت لو أنهى حديثى مسلم  
أمالك رقى تمّ فيك بى الهوى  
تقدّمت من صلّى جميعاً بلوعة

وله (ره) أيضاً

« إلا أنه ضاعت من آخرها أبيات »

الدمع مازال و هو منسجم  
يكاد من زفرتى إذا صعدت  
ومنه فى القلب يوقد الضرم  
لولا دموعى السماء تضطرم  
عليهما السحر تمّ والسقم  
فطاب من طيب نشرها السسم  
و طرة عنبرية ذكرت

(١) قال فى أقرب الموارد: « الحجل ( بالتحريك ) = الذكر من القبح ،

والحجلة = القبحة » فالتسكين لضرورة الشعر .

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله : « مالك ومتمم » مالكاً ومتمماً ابني نويرة

التميمي ، وهما صحبا بيان معروفان ، ولكل منهما ترجمة مبسطة ، فمن أرادها فليطلبها  
من موردها ، و لعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا أعمال صنعة الارصاد فى البيت  
أيضاً لايماء قوله : « مالك » و « تم » فى المصراع الاول إلى قوله : « مالك »  
و « متمم » فى المصراع الثانى فتدبر .



أست كلوم القلوب مسكتها والكلم بالمسك ليس يلتئم  
وله (ره) أيضاً

اتق الله و دع حر (م) صك و احرص في العلوم

ومن الليل فسبح (م) ه و أدبار النجوم

و أرق دمعك خوفاً فهو ترياق السموم

واترك الدنيا و لا تص (م) بح عليها في هموم

و بنصحى شفف السم (م) ع تكن غير ملوم

وله (ره) أيضاً

لئن طال عهدي بالوصال ولم يكن سبيل إلى اللقيا ولو بمنام

فأنى مصر في هواك وسائل من الله تقرباً ليوم قيام

وله (ره) أيضاً

يا خاضماً مال البرية حاكماً عنفاً على الفقراء و الايتام

عجباً لسانك لست ترحم مسلماً وتظن أنك [حجة الاسلام]

وله (ره) أيضاً

جوزيت برد حننا المعلوم في واصلك للسائل والمحروم

أحييت فؤادي و تكلمت بما برهنت على إعادة المعدوم

وله (ره) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً وبسوء العذاب جازيئناهم

«وجعلنا من بين أيديهم سد (م) دأومن خلفهم فأغشيناهم» (١)

وله (ره) أيضاً

تركت سليماً من أفاعى صدوغه وبت بجسم فيه كل سقيم

فأرفق بي ليلاً و بات ممرضاً وهاتيك في خديهِ نار سليم (٢)

(١) هذا البيت بتمامه مأخوذ من آية من سورة يسن باسقاط «سدا» بعد قوله

«ومن خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون» .

(٢) قال الناظم (ره) : « نار سليم» أحد نيران العرب .

وله (ره) أيضاً

مأطيب يوم وصله لوداما! أولم يك حوله رقيب حاما  
آه فلقد حسدت فيه الجاما مذقيل منه ثغره البساما

وله (ره) أيضاً

ملت أميمة قلبي بعدآن وصلت و طاوعت أمها فيما تعلمها  
حبلاً طالما قد كان مصروما يأطعم الله تلك الام زقوما

وله (ره) أيضاً

صحح الله ما بكم من سقام ورمتمني به يد الايام  
أنا أفديكم بنفسي و جسمي يا أعزّ النفوس و الاجسام

وله (ره) أيضاً

لبس امرء قادت أزيمة عقله ضالته حتى عدا متكلما  
كلاماً به يهوى هوى جلسائه فيهوى به من فوره في جهنما (١)

وله (ره) أيضاً

مجدد و عليّ ثم فاطمة و بعدهم حسن ثم الحسين هم  
مع تسعة من بنيتهم أسوتى و بهم أرجو النجاة و منهم تكشف الغم

وله (ره) أيضاً

أنفقت على العلوم كنز الهمم حتى صبغ الكافور مسك اللمم  
والسرّ عقيلة أوت خدر خفاً عافت بعفافها مساس القلم (٢)

(١) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبي (ص) لابي ذر (ره) ولا بأس بذكره هنا قال أبوذر: «قال رسول الله (ص): يا باذر من ملك ما بين فخذه وبين لحييه دخل الجنة، قلت: يا رسول الله! إننا لنؤخذ بما ينطق به ألسنتنا؟ - قال: يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصاة ألسنتهم؟! إنك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والارض، يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له». والوصية معتبرة معروفة مروية في كتب أعظم العلماء، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار، فانها مذكورة فيه بأسانيدها المعتبرة.

(٢) وقریب منه أيضاً ما قيل بالقارسية:

درسی که حقیقی است در سینه بود درسی نبود هر آنچه در سینه بود  
صد خانه پر از کتاب سودی ندهد باید که کتابخانه در سینه بود



وله (ره) أيضاً

جواى وجدى	هوای شوقی	بهم	عليهم لهم	إليهم
تسرنى	لوعة	التصابى	«وكلّ حزب بما لديهم» (١)	(١)

وله (ره) أيضاً

وآس أخال الحاجات ما كنت قادراً	عليه و إلا فالعطاء أثم
وكلّ سراج كان للبيت و اجباً	فذلك للبيت الحرام حرام

وله (ره) أيضاً

كأن عطفة صدغ منه دائرة	على مقبله حاء حوى ميمما
أعزز بطلعته فالله عوذها	من نفسها إذ جلا منها حواميمما

وله (ره) أيضاً

ياقظة عيني أملى يا عنمي	يا أول من لديه زلت قدمي
كم تركض فارساً ولا تنظرنى!	يا متلف مهجتي وسفك دمي

وله (ره) أيضاً

ربما فوق القسيّ حكيم	لمرام فأخطأته المرامي
ولكم قرطس الرما يا صبيّ	مادري بعد كيف مرّمي السهام (٢)

وله (ره) أيضاً

يبلغك السلام حليف وجد	يكابد فيك لا عجة الغرام
لكي يروى بذلك غليلاً	ولكن لا دواء من السلام

وله (ره) أيضاً

أما ترى الشعرات الحمر لامعة	في سودها المعان الشهب في الظلم
-----------------------------	--------------------------------

(١) مأخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنين، أو الروم) وذيلها «فرحون»  
 (٢) في أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض؛ يقال: «رمى فقرطس»  
 أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سمدى حيث يقول:  
 «كبه بود كز حكيم روشن راى  
 بر نياید درست تدبيرى»  
 «گاه باشد كه كودك نادان  
 بقلط بر هدف زند تيرى»  
 وقد مرّ نظم المضمون في رباعى آخر له في حرف الراء (انظر ص ١٨٧).

فقلت بيض مواضى الشَّيب قدسفتك  
دم الشَّبَاب و هذامنه بعض دم  
وله (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفى نومه  
وعوض جسمى عنه فضل سهامه  
وقرطس أغراض القلوب بلحظه  
وفوق لى منه أسد سهامه

### قافية النون

قال (ره)

يمدح سيّد الوصيين وإمام المتّقين علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع)  
(وهى من موشحاته الطنّانة)

لبس الرّوض حريراً لا يحاك  
بسوى كفّ الصّبا و المزن  
ياله من خسروانىّ قبا  
ناصع يجلو طرازاً مذهبا  
بهمن السيروز للرّوض حبا  
فترداه و منه المسك صاك

منحة ما عهدت من بهممن (١)

مطرفاً يغشى العيون رونقا  
يزدرى السنّس والاسْتبرقا  
إن يفز رضوان منه بلقا  
قال : ياروض بهذامن كساك ؟

و على الفردوس من غالبنى

فعدا من بهر قد لحقه  
هاتفاً «وافق شنّ طبقه»  
«ولقد و اققه فاعتنقه»  
قدرأى الفردوس حقاً من رآك

مثل ما أنجدرائى حضن (٢)

(١) قوله (ره): «فترداه و منه المسك صاك» كذا كان بخطه صريحاً  
لكن الساجى (ره) كتبه هكذا «فترداه و من المسك حباك» .

(٢) «وافق شنّ طبقه» من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال  
الميدانى بعد شرحه و ذكراً ما يتعلق به : «فزاد المتأخرون فيه «واقفه فاعتنقه»  
وقوله (ره) «مثل ما أنجدرائى حضن» فيه تلميح الى المثل المشهور «أنجد من  
» بقمه الحاشية فى الصفة الاتية «



مدجلاً في حسنه الرّوض النّدى      وشدا القمريّ شروى «معبد»  
قعد اللّيل له بالمرصد      نائراً بالانجم الزّهر الشّباك  
قانصاً      يصطاد ممّا يقننى  
فالذى يدعى الثّريّا الياسمين      و أقاح مايسمى بالبطين  
و عرار لاعرار إذيين      وشقيق ما تسميه السّمك  
وسهيل ورق من سوسن (١)

أهو الرّيحان أم صدغ العشيّق؟      ومحيّاه أم الورد الفتيق؟  
وقضيب البان أم قدّر شيق؟      عانقته الرّيح وجداً و هناك

### فتح النّرجس سكرى أعين

أنسيم من جنان نسما؟      وبه غصن التّهاني قدنما  
عجباً في طيبه ماللّسما؟      بسحاب مدجن غشى السّكّاك  
يكسى مطرف خزادكن

أشقيق أم كوؤوس عن عتيق؟      وسقيط الطّل أم صفو الرّحيق؟  
وهزار أم جو لا يستفيق؟      ويكأن السّحب أجفان بواك

بقية الحاشية من الصفحة الماضية

رأى حضناً» قال الميداني في شرحه: «أنجد أى بلغ نجد. من رأى هذا الجبل، يضرب في الدليل على الشيء أى قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) في هامش الموضوع نقلاً من شرح أمالي القالي ما لفظه «حضن» = جبل في بلاد بني عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر أتهم» أقول: قال في أقرب الموارد: «حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم في المثل: «اللّيل يوارى حضناً» أى ان ظلام اللّيل يحجب كل شيء حتى هذا الجبل فلا يبصر، ويجوز في «حضن» للتقبيلة المنع، من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم في «حضن» للجبل المنع، وهو مستضعف والراجع صرفه».

(١) في أقرب الموارد: «البطين (بضم الباء، وفتح الطاء، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التّشبيث كأنها أنافي، وهو بطن الحمل». والمصراع الثالث لم أتدقق معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاوّل بكسر العين والثاني بضمها.

من هوى نرجس طرف وسن

كم أريج حمل الرّوض الصّبا! أرخص الدّهر به سعر الكبا  
ذكر القلب به عهد الصّبا و يك يا قلب أما كان كفاك؟!  
ما تجرّعت كؤوس الحزن

سعد أسعد أفر سمعى باسمه فلقد شئتّ جمعى باسمه  
سلنى أو أجز دمعى باسمه طار قلبى باشتياق لوعراك

لخلعت الرّوح قبل البدن

كم على الجرءاء من ذات الكشيب فى حمى رى لناعيش يطيب  
قد كسانى برده الصّافى القشيب عند شمس لوتراه مقلتك

فيهما شمس الصّحى لهم تحسن

ياشقيق الشّمس ياترب الغزال ياأخا الغصن يميل فى اعتدال  
هل ليالى وصلنا نعم اللّيال عائدات بعد بعد عن حماك؟

ما أحيلى طيب ذيّ الرّهن!

كم لييل كأصيذاع الحبيب للهنا فيه نصاب و نصيب  
كنت ماشاء الهوى دون رقيب كلّ ورد أثمرته و جنتاك

بيدى إنسان عينى أجتنى

يامدار الحزن ياقطب السّرور كم علينا بالئوى الدّهر يدور؟!  
و به يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدّت يد اليمين فكاك؟

أولغالى الوصل هل من ثمن؟

علم النّرجس عينك الخمار وروى عن صدغك النّشر العمار  
والشّذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك

من بوجه مشرق للغصن!

مذبذبا وجهك فى روض الجنان فى شطاط كقضب الخيزران



حَمْرُ الخَجَلَةِ خَدَّ الارِجوانِ      فالاقاحى بِسَمِّ و الغيثِ باكَ

بل غدا الرّوض بدهاء مدمن

أعين التّرجس رهن اليرقان      وشقيق قلبه فى خفقان

وبنبض الغصن أوفى ضربان      ومحيا الورود دام من جفائك

أنت والله مثير الفتن

ياغزالا حسنه يكسو البرود      فيك آيات من الرّبّ الودود

يلتقى قوسا نزول وصعود      للهوى حين يلاقى حاجباك

من محياك بوجه أحسن

لو ترى ذلّي وما بى من نحول      وحشا حرّان فى دمع هطول

ذايشبّ التّار ذايجرى السيول      ما عرفت الشّخص منى بل أراك

لست لو تعرفنى ترحمنى

يا ربيع القلب يا روض الفؤاد      هل إلى أرضك من بعد البعاد؟

من معاد هل إليها من معاد؟      آه ما أطيب عهدى بلقائك !

وإلى مغناك ما أشوقنى!

فنسيم من رباها ينبرى      خجل المسك و خزى العنبر

أفهل ذرّت بها ترب الغرى؟      فشميم الرّيح وارى النّشرداك

من ثراها فهى روح اليمين (١)

آه و اشوقاً لربع النّجف      أسفاً فى أسف فى أسف

لقصور فى نوى فى شغف      فاركب الصّبر «أبالفضل» عسك

تتمطّى غارب العيش الهنى

فدجى أحلك من حنك الغراب      ساقه حرف نضى برد الشّباب

(١) قوله (ره) : « خجل » مصدر مضاف إلى « المسك » ، خبر للمبتدأ

المدكور، وكذا الامر فى قوله : « خزى العنبر ».

سوف يلتقى وهو مسلوخ الاهداب بسناً يشرق من صبح ثناك

لشقيق المصطفى المؤمن (١)

لولى نوره الاسنى الاجلّ مشرق من صبح نيروز الازل  
من تولاه تخلى عن زلل ولقلب فيه بالشك يشاك

نص مولى كل عبد مؤمن

سيّد قد جلّ عن مدح العبيد إذ تولّى مدحه الربّ المجيد  
خففت همّة نفس قد تريد تتحلّ الجوزاء شسعاً وشراك

نعل مولاه فيا للكن

هوشاهين لميزان الرّشاد بل هو الميزان في يوم المعاد  
وعلى عرفانه تجزى العباد بل هو الآخذ من هذا لذاك

يوم يد عوكلهم بالغبن

أفق الابداع مشكوة الوجود هيكل التوحيد مرآة الشهود  
سببه روض المنى منه فجود فيضه الاقدس مافيه امتسك

شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب ربّ الصنم و معاليه حليف القدم  
ولهذا أمنت من عدم في اختصاص لايدانيه اشتراك

مثلا من صانع ذى متن

ربّ علم منذ شبّ القبسا جاء موسى حافياً ملتمسا  
فعمسى يقتبس النار عسى ولقد خرّ و بالطور اند كاك

من تجليله بواد أيمن

(١) قال الناظم (ره) : « حنك الغراب = سواده ، أو متقاره ، والاصل فيه التحريك ، والاسكان من باب ضرورة الشعر ». وقال أيضاً في الهامش بعنوان البديل عن قوله : « ساقه حرف نضابرد الشباب » : « وقعه طير غربان الشباب ».



شرفت أقدامه اليمت الحرام      وبها قد صار للناس قيام  
نحوه الركبان تسرى كل عام      فترى حصباء خيف و الأراك

بَسَدًا مَن وَطَىء دَامِي الْفَرَسَنِ (١)

إِنْ يَشَأْ سَابِقَ جَبْرِيلاً ذَبَاب      ولوى قادمته بطناب  
أبرمته عنكبوت في لعاب      يالها من قدرة كانت ملاك!

فِي اصْطِنَاعِ الْخَلْقِ تَمَّ الْإِزْمَنُ (٢)

قدرة ذل لها صعب الزمان      مع أمر الله تجرى في رهان  
همة لوصيغ منها صولجان      يلقف العرش أجل يوم العراك

يلقّف الأكرة عطف المحجن

باسمه قد سبّحت قبّ الخيول      والعوالي السمر والبيض الصقول  
بصفون و فرند و ذبول      وله يسجد ثبت القلب شك

بظبا العضب وغرب اللدن

فإذا قام على الساق الهياج      وشعاع الشمس سدته العجاج

(١) يقرب من مضمونه قول من قال بالفارسية :

« طواف خانة كعبه از آن شد بر همه واجب      كه آن تجادر وجود آمد على بن أبى طالب »

(٢) مرفى قافية الباء (ص ١٧) ما يقرب من مضمون البيت وهو قوله :

لوشاء هد أباً قبيس (م)      ظل قادمة الذباب

ولوى قوادم مغرب      أيدى الخدرنق باللعاب

فأقام واهن نسجها      إذذاك أوثق من طناب

أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها في كتب اللغة العربية المعروفة، ولم أر استعمالها في كلام من يوثق بعريته إلى الآن على ما يبالي، نعم قال صاحب كنز اللغة مالفظة: «طنب = ريسمان خيمه»، و باین معنى مفرد است كذا فى الصبح والدستور، وبمعنى ريسمانهاى خيمه هم گویند، و باین معنى جمع «طناب» است همچو «دسر» كه جمع «دسار» است، و طناب = ريسمان خيمه « و صرح بمثله صاحب آندراج حيث قال: «طناب (بالكسر) عربى است = ريسمان خيمه» ففعل الناظم (ره) قد اطلع على وجودها فى كلمات من ينبغى أن يعتمد على قوله ممن يوثق بعريته، والله أعلم بحقيقة الحال.

والضحى ليل به الرمح السراج إن أتى ضيف من الطعن الدراك

قفت الاجال قفو الضيفن

كاشراً عن نابه الموت الزوام طائراً عن وكره صقر السهام

ضاحكاً مستبشراً ثغر الحمام إذ ترى الابطال صرعى لاجراك

فكأن ارواحهم لم تكن

فنعال الخيل في وجه الصعيد مذجرت حاكت خمراً من حديد

وبوجه البدر خدش إذ يמיד عامل الرمح لقرع واصطكاك

يسلب الروح وإن لم يطعن

عندها لو حاول الحرب جبان وهو من أسماءه رطب اللسان

لغدا قاسى الحشائيب الجنان يلج الحرب بطب واحتناك

يترك الاصعب دون الاهون

يدع الليث فريس الارنب ويرد النمر صيد الثعلب

ويرى الافلاك حد المقضب فتراها بنجوم فى اشتباك

تبقى من بأسه فى جوشن

فاسمه حصن الهى سديد وبه قد عقد الفال السعيد

وهو احمى من حصون من حديد فتدگره إذا الخطب دهاك

تلق شمساً فى ظلام مردن

يا أبا الانجاب يا ابن الانجيين يا سماءاً مشرقاً بالتيارين

يا أخا الهادى ومولى الخافقين يايد الله التى جابت يداك

حلة الكون اجسم الممكن

قد تجلّت فيك أنوار القدم نسباً يفتق أجواء الظلم

فانجلت منه حناديس العدم مدحة لاحظّ فيها لسواك

كم عليها من دليل بين

خصك الله بمن مستفيض وبجاه وافر الفضل عريض



شمسه شمس الهدى منها وميض كل ما فى الكون رشح من نداك

ياله من مستفيض هتن

لك كف فى مقادير الدهور فوض الله لهاكل الامور

لست أدرى أغلو أم قصور؟! كل شىء ما خلا الله فداك

فيك ذا سرى وهذا علمنى

و ابن متى بأيديك التجا وبها فلك لنوح قد نجنا

و بها يعقوب نال الفرجا و تلقى آدم لماً عصاك

كلمات فرجت عن محن

نفحات من مغانيك تفوح إستعار الروح منها نشر روح

و سنا آيس موسى أن يلوح يتجلى كل يوم من ثراك

أفهل كنت المنادى بلن؟ (١)

ليس فى مدحك لى وهم يطوف فقميص خيط من نسج الحروف

وهو يزهور ونقاً فانى الشفوف قاصر عن شطر قامات علاك

ضل سعى باللسان الا لكن

يا عزيزاً مالكا مصر الغيوب يا جاناظر يعقوب القلوب

قد فتنى النفس فى جب الذنوب فتمسكت بحبل من ولاك

و اتقا منه بأن تخرجنى

أترى حاشاك إذ قام القيام ان يقولوا اذا على الحب أقام

ثم أهدوه إلى نار غرام حاش لله فما ذلك رضاك!

وأيديك طراز الالسن

لاوعينيك فقلبى لا يخوف عهد تأملى وإحسان الظنون

فسقى أوطف شجاج هتون ثدى أم أرضعتنى بهواك

(١) آيسه يتأساً = جعله يقنط . أقرب الموارد .

وأبأني حبكم نشأني

يحتذى منك لسيف منحنى  
فيه تاويل لتنزيل سنى  
فى عزم فى الهوى لايشنى  
فعليك الله صلى وجزاك

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقاً وأخيك  
سادة جلّ علاهم عن شريك  
وشموس من بنيه وبنيك  
وعلى قلب تغشاه جواك

وعلى روح به مرتهن

كلما سلسل دمعى ماروى  
قد تلقى عن فؤادى باللوى  
من صحاح من أحاديث الهوى  
من حمى رى وغصن العيش زاك

وبضرع الوصل أو فى لبن

بمعان كتب باشير الصباح  
أو كجام من نضار فيه راح  
فى قواف كأسارير الصباح  
أو كخود فعمة الساق ضناك

جلبيت قوهى برد مرغن

هاكها فرعاء كحلاء العيون  
يشتهى طيب لهماها الراشفون  
بجفون لظبا اللحظ جفون  
زفها عبد إلى عليا ذراك

فتقبل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيّد الوصيين، وإمام المتّقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين

على بن أبى طالب عليه السلام

هذى مطايا أودائى و خلائى  
فمن لظاه شغاف القلب فى لهب  
بظعنها أوقدت نيران هجرانى  
فاليوم مضطلم و النّوم منصرم  
لوصادف البحر أضحى بيت نيران  
والقلب فى سعرو العين فى سهر  
والدمع منسجم من كلّ أجفانى  
والطبع فى كدر من بعد إخوانى



وهل سبيل إلى راح وريحان  
غناء مكحولة بالسحر و سنان  
الصفحين معلولة بالراح نشوان (م)  
عن لؤلؤ لف في أطباق مرجان  
إلا بعين لهافي الناس فتان  
في منزل الأنا في روض ورضوان  
قدزيت بعقيق أحمر قاني  
ولا يضاويه لعل من بدخشان  
أزهارها كبديع الصنع [من ماني]  
في كل غصن كقد الهيف ريان  
فيالها من حمام ذات ألحان (١)  
والجسم في لعب من غير أحران  
من نضرة العيش ياطوبى لأزمانى  
يكفيك في مثلها دن و دنان ؟ (م)  
وقرف عصرها في عصر ساسان  
ماهى ؟ فقال : أتاكم عيد سلطان  
رسوم أعياد جمشيد و خاقان  
فى فخر أولاد عدنان و قحطان (م)  
مرآة قدرته قولا بيرهان  
أركان موجد سوام أى أركان !  
والحلل فى أسف من أجل حرمان

فهل إلى قم ذلك الغيم من سبب  
وهل سبيل إلى سلمى بنى سلم  
هيفاء ضامرة الكشحين ناعمة  
حوراء زاهرة الخدين باسمه  
فالاتعاب بشىء من محاسنها  
يا حبذا زمن كنا نؤانسها  
حديقة تربها كالمسك منتشر  
فاق الدرارى حصاهافى إضاءتها  
أنهارها بنمير الماء جارية  
من كل ورد كوجه الغيدذى نضر  
غنت حمائمها فى كل ناحية  
الكرب فى هرب والروح فى طرب  
فشقق الدهر ما كنا نفوز به  
فقال بشرى أدم فيها المدام وهل  
من كل راح تنيل الروح راحته  
فقلت : لازلت بالبشرى تنادنا  
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة  
فإنه عيد مولود الوصى علا  
خليفة الله نور الله آيته  
من طيب مولده فى البيت قدرفت  
فالبيت فى شرف من فوز محتده

من أن تنادي سبحاني فسبحاني  
وقد أتيت بنسل لاشريك له  
وكيف ترجو علاها بنت عمران  
لصنوه المصطفى مع وفد نجران  
يوم الغدير كفي عن كل تميان  
منصوص حكم على مرصوص بنينان  
بجبله إن من والاه والاني  
وهي غياهب من خسرو خسران (١)  
فكل ضد حوى من غير نقصان (٢)  
وظل سطوته آساد خفان

قد شرفت أمه بآب لها قربت  
وقد أتيت بنسل لاشريك له  
[قد فاز] من نجلها عيسى بن جدته  
نفس النبي بنص في مباهلة  
وفي ولايته نص النبي بها  
حيث ارتقى منبر الاقتاب يبلغهم  
«من كنت مولاه ذامولاه فاعتصموا  
عذوه في هوان الذل مقتحم  
وقد تملك للعلياء مبتكراً  
ففرع رحمته غزلان دهناء

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قد جمع في صفاته الكمالية بين الأضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالاً في مقدمة نهج البلاغة ، وكشف الغطاء عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسى (ره) في تاسع البحار (ص ٤٤٨) وهذا نص كلامه:

« كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة، فمنها أن الغالب على أهل الأقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية وفتك وتمرو جبرية ، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة ولين وضعف قلب وخور طبع ، وهاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له » إلى آخر كلامه النفيس جداً ، فمن أراد به بأسره فليطلبه من موضعه. **أقول:** وإلى هذا يشير صفى الدين التحلى (ره) فى قوله:

جمعت فى صفاتك الأضداد	فلهذا عزت لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع	فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمعن فى بشر قط	(م) ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللط	(م) ف وبأس يذوب منه الجماد
فلهذا تمقت فيه أقوا	(م) م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الأبيات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها .



لوقسموا زهده في الناس كلهم  
لوذر حكمته في الخافقين غدا  
وصدره عيبة العلم الذي انكشفت  
وجاد بالوجود جوداً حيث أوجده  
فعلم جبريل نبذ من بداهته  
يارحمة الله لولاما مننت به  
لما تخاص عن بلوى وما ارتفعت  
لولاركوب نجى الله باسمك في  
ياقدرة الله لولاما وعدت به  
ولانجا القوم عن تيه وحيرتهم  
وللخليل تجلّى فاطمّن به  
وقد أفاض عليه في خصوصته  
ونار نمرود في سحر برحمته  
ماللثري والثريّا كيف يدرك من  
ومن به الله باهى في الوجود فلا  
وبعد هل هو إنسان تأله أو  
وقوله في صحيح التّنقل «لو كشف  
فانه لوتوارى بالحجاب فقد  
لا بارك الله في قوم بغيهم  
من يبلغن رسول الله أن له  
فأنكروا ما صحيح التّنقل يعضده

لأصبح الناس طراً سبط عمران  
الانام في فضلهم أشباه لقمان (م)  
قبل النزول به آيات قرآن  
فنالها الناس من عال ومن داني  
ومن صغار نداء فيض نيساب  
على الصّفيّ بالقاء والقاء  
عن جبهة المجد منه خال عصيان  
سفن اللولاما نجاعن طوف طوفان  
الكليم لم يجترء في أخذ لعبان (م)  
وعن مكائد فرعون وهامان  
وزاده البسط في علم وعرفان  
فأوقع الكفر في بهت و بهتان  
غدت منورة في زى بستان (۱)  
لاينجلى وجهه إلا بعنوان  
تخله ممّن غداني ظلّ إمكان (م)  
ربّ تأنّس إشكال و قولان  
الغطاء» يزاد رجحاناً به الثاني (م)  
يزداد بالكشف في علم وإيقان  
عن نعمة الله في سترو كفران  
قوماً أقاموا على هجرو هذيان  
لولاصدود صدور ذات أضغان

(۱) ضاع من هنا أبيات .

لا بل سوام كأغنام وثيران (١)  
والحق مستتر من غير أعوان  
لدفع ضيم عدو جائر جاني  
رب المفخر والعلياء والشان  
من يما الأرض من عدل وإحسان  
بالجور والغى فى بغى وطغيان  
يا بن البتول ويا بن المجتبى الآتى (٢)  
المكفون بالتراب والمغسول (بالقانى)  
بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)  
عصب فرند حسام باقر قانى (٤)  
نيرانه ثم فاضت فيض خالجان  
عند الهزاهل للثمين ميطان (٥)  
بالله مرتقب للخير حنان  
أسد العرين رضاع الحرب شجعان  
بالثقع معتجر بالدم ريسان  
منها تقجرن أعيان كأعيان

وأولوا تارة والخصم فى سفه  
فالشرك منتصر والظلم منتشر  
فهل سبيل إلى من أستعين به  
تساعدنى يا سعد دل على  
مهدى آل رسول الله قائمهم  
من بعد ما شحنت بالظلم وامتأمت  
يا بن النبى ويا بن الطهر حيدرة  
يا بن الحسين صريع الطف سيدنا  
يا بن الاولى قامت الدنيا وضرتها  
يزينها عند مى فى أكفهم  
وأبيض الخدماضى الحد قد سعرت  
من كل قرن حسام باسل بطل  
وكل مجتهد فى الله محتسب  
غرميا مين من شم المآرن من  
فى كل معترك بالحرب مستعر  
وسحبه بنبال الموت ماطرة

(١) هو وتاليه مأخوذ ان من قول أبى فراس فى مطلع ميمته المعروفة:

الحق مهتضم و الدين مخترم  
و الناس عندك لا ناس فتحفظم  
و فى آل رسول الله مقتسم  
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم

(٢) قال فى أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والحلم» .

(٣) ضاع من هنا أبيات .

(٤) قوله : « قانى ، مخفف « قانى » بالهمز من « قنا فلانا = قتله أو حمله

على قتل غيره » .

(٥) قوله « ميطان » كانت بلا نقطة كذا قرأناه ، والظاهر أنه من « وتن فلانا

وتنا و وتينا = أصاب وتينه » وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسى فلا بأس باستعماله  
بعد ذكرهم فعله .



أعجاز نخل وصنوان و صنوان  
وبره من دما الابطال سيان  
و سباحشبه تمساح و حيتان  
والصيف ثمة من نسر و سرحان  
ووقعة السيف فيها رجع عيدان  
في سوؤد ووقار فوق فاران  
و البحر ليس بمحشو بنيران  
بشاقب الرأى من وقاد [برهان]  
بحشمة أذهلته عن سليمان  
قود الصعاب إذا قيدت بأرسان  
الدى سياستها إلا كغزلان (١)  
الفؤاد بالكرب والعينان عينان  
ترفع الامر عن ستر و كتمان  
القراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

ترى الاعادى به صرعى كأنهم  
فيجره من جسوم لاحراك بها  
فالخيل مستصعداً كالنمر فى جبل  
فتلك مادبة و السيف نارقرى  
ورنة التبل فيها صوت مزهرة  
و أنت بينهم كالشمس رادضى  
وفى يمينك وهى البحر صاعقة  
تسائس الدهر ياخير الورى نسباً  
بعزمة تسبق الاقدار نفذتها  
فأصبح الدهر متقاداً لقدرتها  
وما الاسود ذوات الشبل طاوية  
طال المدى واستطال الهيم وامتلاً (م)  
فامن علينا وصلنى بالشفاء فقد  
بجاء جدتك الزهراء فاطمة (م)

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) ضاعت من هنا أى واخر القصيدة أبيات، وقوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال  
فى تاج العروس شارحاً للكلام الفيروز آبادى ما لفظه: «وقولهم (ستى للمرأة أى ياست  
جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لحن) و فى شفاء  
الغليل عامية مبتدلة، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) و يحتمل أن الاصل  
سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، ونقل شيخنا عن  
السيد عيسى الصفوى مانصه «ينبغي أن لا يقيد بالنداء، لانه قد لا يكون نداء» قال  
«والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لأنّه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير  
واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

فينظرنى النجاة بعين مقت  
وكيف وإننى لزهير وقتى  
« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

بروحى من أسميها بستى  
يرون بأننى قد قلت لحنأ

ريح الصبافي ربي ربيع وبستان  
صهباء صافية ألباب سكران  
أولى الصباوة للحوراء عينان  
ستراً صباوة بيضاء و نشوان  
قلب الورى رامة من لمح أجفان  
من الفواخت فى أرجاء أغصان  
أجش مغدودق الانواء مر نان  
كصدغ عذراء أو أيام هجرانى

صلى الاله عليكم كلما نسمت  
صلى الاله عليكم كلما فتكت  
صلى الاله عليكم كلما فتنت  
صلى الاله عليكم كلما همتك  
صلى الاله عليكم كلما قنصت  
و كلما اصطبحت بالشدوغانية  
أوشبت الارض من مشعج وودق  
أو أشرق البدر فى ليلاء داجية

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ولكن عادة ملكت جهاتى  
وقال فى ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبى بكر بن عبد الواسع  
الهروى » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الازجية الخ » .  
وإذا أحطت خبر أب ذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال فى كتابه الموسوم بصدق الحمامة  
بعد نقل شىء من القصيدة ما لفظه : « وإذا نشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب ،  
أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبدعت بأبها الشخص البديع بما  
وليس من عجب فيه فأنت أبو —————  
الفضل الذى جل بالعلماء عن نان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجب من الفرد الذى أبى —————  
الفضل العرى بجمع الفضل عن نان

و أنشد ثانياً

شرف بدر قريضك الاسماعا  
وبالجملة فهذه هى القصائد ، التى جرى فيها ذكر لتلك الشدائد ، ولعمرى يقف  
منها الاديب من الشعر فى مشاهد ، وهى على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس المبرد فى الكامل وهو القائل المحقق : « ليس  
لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لتحيد نانه يهتضم المصيب ، بل يعطى كل

ما يستحق »

ثم أقول : كما قال الحريرى : « إن يكن الاسكندرى قبلى ، فالطل قد يبدو  
أمام الوبل ، وقد يتأخر الهاطل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ،  
تترقى بتأخرها و تزداد . كما قيل :

تأخرت عصرأ فاستزدت من العلى  
كما زاد بالتأخير ما يرقم الهند »



قال (ره)

يمدح الامامين الهمامين العسكريين أعنى أبا الحسن علي بن محمد النقي و  
أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام ويمدح في آخرها أستاذه السيد المجدد  
للمذهب الميرزا محمد حسن الشيرازي رضوان الله عليه  
(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخدد والقدد لابلورد و البان	تغرلى و به تطريب ألعانى
فان فنتت بريجان و نرجسة	فالعين نرجستى و الصدغ ريحانى
ولا فنتان بقر فى النسيب سوى	فنون سحر لطرف منه و سنان
قلبي شقيق و أما بالشقيق فلا	لكنه بشقيق منه ريان
كان كسف سماء فيه أنجمه	هوى إلى الارض إتماما لبرهان
وللبلا بل فى تغريد ها هزج	يغنيك عن نغم أوتار و عيدان
الربع بالحسن فى عين الخلى يرى	كربع مية معموراً لغيلان
فلا تفتق ورد فى الرياض ولا	تمايلت بالصبا قامات قضبان
إلا و أذكرنى وجه الحبيب على	مياس قد كصدر الرمح فتان
وهذه غرة الافراح فاسع إلى	أم لها ولدت من قبل ساسان
إليك عنى و دعنى و الغرام فلا	كالخلوص ولا كالمطلق العانى
«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلنى	رشف العقار وان دارت بقدهان (١)
مال المتيّم و البستان فى بهج	والحب يشغله عن كل بستان
لا ينقع العيد غلامن حشا كلف	باليين فى قلق للوصول لهفان
مالى وللعارض الوسمى منهمراً؟	وقد أناف عليه فيض أجبانى

(١) «لا عطر بعد عروس» قدمر بعض الكلام فيه فى قافية السين (انظر

ولى غنى بغزال الأُنس فى غزلى  
 بجامع لشتات الحسن شئت فى  
 معذّرصحّ فى خلعى العذارعلى  
 يقرّ بالرقّ طوعاً عند غرّته  
 فظلّ يهزأ فى الرّوض الاقح به  
 إن كان زانت تميماً قوس حاجبها  
 فى ناظر يسبق البرّاض فتسكته  
 يا جوهر الحسن يا روح الصّبا بيا  
 أعفت رسوم اصطبارى أدمع هطلت  
 والعيد إذ لم يعد عيد الوصال به  
 جرى الصبا بة مجرى الروح فى بدنى  
 قانى شفاهك يحكى عن صريح دمی  
 قرّقت بين جفونى والكرى أبداً  
 فلست أنسى وإن شطّ المزاربنا  
 إن الاضافات فى التّوحيد ساقطة  
 فالقلب يخفق والانفاس صاعدة  
 فلا سلّوا قلّيبى عن هواك ولم  
 ولا يصيخ إلى معنّى يصاغ له  
 من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم  
 قبا به من صريح المجد قد ضربت  
 علا الزّمان بهم إذ كان والدهم

(م)

(م)

عمّا تحاول فى وحشىّ غزلان  
 هواه جمعى وبالهبجران عنّانى  
 عذرى عشقى له عذرى لاخذانى  
 ما بالفرا ديس من حور وغلّمان  
 لذاك يبسم عن درىّ أسنان  
 فهالحاجب ذاك الوجه قوسان  
 لانّ فى جفنه قد حلّ سيفان  
 كتاب وجدى يا عنوان أحرانى  
 وصادق الوجد أضنانى وأنضانى  
 بعوده هاج أشجانى وأشجانى  
 فلو فصدت جرى بالحبّ شريانى  
 إن كان خطّك أخفى خدك القانى  
 ألقت ما بين أسقامى وجثمانى  
 كلّا ولو وخزتنى سمرمرّان  
 فالقرب والبعد عند الصّب سيّان  
 والجسم ينحل والعينان عينان  
 يصح براح الهوى صاح بسلوان  
 إلا إذا كان يطرى العسكرىّان  
 وشاد بيت معاليهم بأركان  
 دون الوجوب ولكن فوق إمكان  
 «وكم أب قد علا بابن» كشيّان (١)

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :

«وكم أب قد علا بابن له شرف كما علا برسول الله عدنان»



فكم لها طيب أعراق و أغصان  
من قبل تشرق في الآفاق شمسان  
من قبل تكوين أرواح وأبدان  
الوطيس» لكن على العافين غيثان (م)  
قدماً بطور وساعير وفاران (١)  
به شفى البأس من مرضى وعميان (٢)  
به محاغى فرعون و هامان  
بيمنه قد نجا عن لفتح نيران  
وقى سفينته عن موج طوفان  
به الملائك فانقادوا لاذعان  
أقاله الله من ذنب و عصيان  
يذوق باكورتى علموا يقان (٣)

غصان من دوحة المختار قد نشأ  
شمسان في أفق التوحيد أشرقنا  
روحان في بدن الامكان قد نفخا  
ليشان في حومة الهيجاء إذ «حمى  
فتور وجههما للانبيا بدا  
وللمسيح اعتصام في ذبولهما  
وللكليم اقتداء في الهدى بهما  
وللخليل ثبات في ولائهما  
وللنجي النجاء باحتشامهما  
وعلمنا آدم الاسماء و امتحننا  
ولقناه كلاماً في الولاء به  
ومن رياضهما الروح الامين غدا

(١) إشارة إلى عبارة دعاء السمات ، وهي « و بمجدك الذي ظهر على طور  
سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، و بطلعتك في ساعير ، و ظهورك  
في جبل فاران »  
(٢) « شفى البأس » كذا كان ، و ياباه الذوق السليم فلعله « نفى البأس » أو  
« شفى الناس » .

(٣) مأخوذ من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن علي العسكري (عليهما  
السلام) و حيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث ننقله هنا بعين عبارته  
ليستفيد منه الناظرون و هو : روى أنه وجد بخط مولانا الزكي عليه السلام ماصوره هذه :  
« قد صعد ناذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، و نور ناسع طبقات أعلام  
الفتوى بالهداية ، فنحن ليوث الوغى ، و غبوث الندى ، و طعمنا العدى ، و فينا السيف و القلم  
في العاجل ، و لواء الحمد و الجوض في الآجل ، و أسباطنا حلقاء الدين ، و خلفاء النبيين ،  
و مصابيح الامم ، و مفاتيح الكرم ، فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لعاهد نامنه الوفاء ، و روح  
القدس في جنان الصاغورة ذاق من حداثتنا الباكورة ، و شيعتنا الفرقة الناجية ، و الفتنة  
الزكية ، صار و الناراء أو صونا ، و على الظلمة لبأوعونا ، و سينفجر لهم ينابيع الحيوان  
بعد لظى النيران لتمام الم و طه و الطواسين من السنين ، و هذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة ،  
« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

و من تجليهما علم العقول بدا  
لولا لنوح وموسى رشح سيبيهما  
لم يبرح الدهر فياضاً نوالهما  
يموج بحر الردى في متن سيفهما  
كموج بحر الندى في متن كفهما  
خيال بيضهما يفرى السوايح ما  
و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما  
وفيض علمهما يلقى القلوب بما  
وطيب مدحهما بالزّوج يفعل ما  
في نشر فضلهما حظ الذنوب كما  
في ترب بابهما ما لو تقبله  
فمن يرصع بها اكيل سودده  
ولو تأملها خضر العقول رأى  
كأنها مسحت يوماً بها فبدت  
ومن يشاهد بها الاسرار كان على  
فلمست أطلب عنها الدهر منتقلا  
فذاك ماء وكالصداء ليس وذا  
الأترى السيد الاستاذ معتكفاً

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كالبحر ينمى إليه صوب هتان  
لم يغدوا قط عن رأى و برهان  
على البرية من قاص [ومن دانى]  
بماله من فرند [ماله شانى]  
فيلتقى منهما إذ ذاك موجان  
يفرى سنا قمر أثواب كتان  
بريم رامة من آساد خفان  
لا يدرك الروض من أنواء نيسان  
لا تفعل الخمر فى أعطاف سكران  
فى الشهب ثاقبة من رجم شيطان  
وردت شرعة توحيد و عرفان  
بنعله رصعت تيجان خاقان  
مرآة إسكندر فى عين حيوان  
بيضاء لامعة كف ابن عمران  
ملك الحقائق أعلى من سليمان  
فى سلسيل ولافى روض رضوان  
مرعى ولكنّه لاملثل سعدان (١)  
بها و أعلامه من فوق كيوان

و قطرة من بحر الحكمة. كتبه الحسن بن على العسكري فى سنة أربع وخمسين ومأتين.  
نقله المجلسى (ره) فى سابع البحار فى أوخر «باب جوامع مناقبهم (ع)» (ص ٣٣٨)  
و نقله المحدث الكاشانى (ره) فى عدة من كتبه، وضمن عباراتها فى خطب كتبه أيضاً و  
نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع.  
(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم: «ماء ولا كصداء»  
و قولهم: «مرعى ولا كالسعدان» و يطلب شرحهما من محله.



بهما كما زان كسرى صدرأ يوان (١)  
والشمس والبدر حتماً منه سقطان  
من قبله أول أو بعده ثاني (٢)  
على كمال بدافى زى إنسان  
إذا لوتى كل علم [لقمان] (٣)  
فلا يقاس به يوماً بميزان  
كأنه الرّوض غصّاب هتان  
الاراء جّم المعالى أبلج الشّان (م)  
الجبين طلق المحبباً غير خوآن (م)  
عليه فيها رحي شيب و شبّان  
و افاه آمن من صرف وألوان  
بعد القوارع فى ديباج جذلان  
مطريه لا يشتهى حمداً بمجان  
به ابن ذى يزن بل ذاك ثوبان (٤)  
فيها فذلك لو قايست قعبان  
و كنت «أبلغ من قس» و سحبان (٥)

زانت مساعيه فى الاسلام وقفته  
وإنّما هو ضوء من زنا دهما  
علامة ملأ ثوبيه و ليس له  
ذرت مطارفه والمجد حليتها  
لو ذر من علمه للناس مائدة  
من علمه يستمد المشتري شرفاً  
كسى الورى سندساً من خلقه أرجا  
زاكى النّجار صبى الجدم كهتل  
سبط اليمين كريم الوجه منصلت  
قطب العلوم فالتنفك دائرة  
جنباه عصمة للمستجير فمن  
ربت به الارض واهتزّت كما رفلت  
يولى الجزيلين من فوز و من شرف  
هذى المفاخرا لاما كان مكتسبياً  
هذى المكارم لاما قال قائلهم  
أصبحت من «باقل أعبي» لمدحتة

- (١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره)  
كان مقيماً بسامراء ومجاوراً بها .  
(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده فى مقدمة شفاء الصدور عند ذكر  
اسم المدوح أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) هناك .  
(٣) ضاعت من هنا أبيات .  
(٤) يشير به و بتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما .  
هذى المفاخرا لاثوبان من يمن خيطاً قميصاً فعاداً بعد أسملا  
هذى المكارم لاقعبان من لبن شيباء فصارا بعد أبو الا  
(٥) «أعبي من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال .

إليك يا حجة الاسلام غانية  
عقيلة لم يلج في خدرها أبداً  
لأنها حميت في عزّ ذكركم  
زوّت إليك فأمهرها القبول وخذ  
وإن حميت أفتيها بأبرع من  
ولم أكن مطرباً يوماً على أحد  
«فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً»

وله (٥٠) أيضاً

رائياً لابي عبدالله الحسين عليه السلام ومستنهضاً  
في آخرها الحجّة القائم عجل الله تعالى فرجه

بكر الروح ينادى : « يا لثارات الحسين » « يا لثارات الحسين »  
يا أباة الضيم قوموا واهتفوا في الخاقين يا لثارات الحسين  
ذاهلال لائح في (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدهر اللثيم  
طالباً لثارات حرب يوم بدر و حنين يا لثارات الحسين  
يا حجازي الحداطا (م) ل النوى و الاشتياق عيج بنا نحو العراق  
وأنخ بالطفّ والطم صارخاً في اللابتين (٢) يا لثارات الحسين  
عج على طف البلاء و (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

(١) يريد بقوله «صناج قيس» أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل  
القيسي الملقب عندهم لقوة طبعه وجلبه شعره بصناعة العرب ، وبقوله «خند بند بيان»  
أبا أمامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنايفة لنبوغه في الشعر فجماعة وهو كبير و  
من معاني «الخند بند» الشاعر المجيد المفلق ، والخطيب البليغ ، والعالم بأيام العرب  
وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام .

(٢) قال في أقرب الموارد : « اللابة = الحرة من الارض لا باب و لا ب ،  
أو اللاب اسم جنس واحده لابة ؛ يقال : « ما بين لابتيها مثل فلان » أصله في المدينة  
وهي بين لابتين أي حرتين ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون : « ما بين  
لابتيها مثل فلان » من غير إظهار صاحب الضمير .



يا خياماً لم يطأها أحمص الروح الامين  
عرصة تنتابها بال (م) حرق يوماً مرتين  
كلّ وغد ذات خدر ساق قدّام الرّكاب  
وهى تدعو قومها يا (م) للكرام المصطفين  
وجسوم الطّاهرين (م) البيض من آل النّبىّ  
يستببها الرّوح أبناء عبد الوثنين (كذا)  
و حسين شلوه من بين هاتيك الجسوم  
موطىء للخيل مرضو (م) ض جريح الودجين  
لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المفضعات  
تمترى دمعاً وتستخ (م) دى دماً من كلّ عين  
وابن بنت الوحى فى جمه (م) ع العدى و ترفيد  
مصلت فى وجهه سيفه (م) فأ حد يد الشّفتين  
وهوير نو تارة نه (م) و الزواكى الطّاهرة  
مالها ساق سوى الع (م) بّاس مقطوع اليدين  
ثم يدعو مستغيثاً أين أنصارى الاولى  
أين إخوانى وولى؟ أين صحبى أين أين؟!  
هاتفاً فى عسكر الاء (م) داء هل حام معين؟  
هل فتى يرعى ذماماً؟ لرسول الثّقلين  
هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟  
[ عدا من غير مين ]  
يا ولى الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضا  
قم براى النّصر مرسو (م) مأ بها فى الصّفحتين  
أصبحت للظّالمين  
يا لثارات الحسين  
سامها سوء العذاب  
يا لثارات الحسين  
فى [ ]  
يا لثارات الحسين  
مثل شمس فى نجوم  
يا لثارات الحسين  
والرّزايا المفجعات  
يا لثارات الحسين  
كعدّ جبار عنيد  
يا لثارات الحسين  
أظماً لها الهاجرة  
يا لثارات الحسين  
أحرزوا خصل العلى؟!  
يا لثارات الحسين  
لبسات الطّيّبين  
يا لثارات الحسين  
من بعيد أو قريب  
يا لثارات الحسين  
ومدى الصّبر انقضى  
يا لثارات الحسين

في خميس ثمن الاف (م) لأك بالنتع المثار في سيوف كالسرا  
 و شعار القوم اذنه (م) د العجاج المشرقين يا لثارات الحسين (١)  
 وله (ره) أيضاً

رائياً لمصاب الفاطميين (ع)

يا عين بكّي وخير العين ما هطلت  
 ما أشام العين إن لم تبك دامية  
 سلّ عليهم عداهم سيف شقوتهم  
 وجزروا كالأضاحي في الفلا و عدت  
 عليهم صلوات الله ما شهد (م) الوري بفضلهم حتّى المعادينا

وله (ره) أيضاً

مخاطباً للإماميّة الاثنى عشرية و مذكراً لهم زمان

ظهور الامام القائم عجل الله تعالى فرجه

أبشركم و إن جلت خطوب  
 يقرّ الله أعينكم بمولى  
 بمولى من بقية آل طه  
 و يعزركم و يخذلهم لديكم  
 و يخزهم و ينصركم عليهم  
 فكم من ناسك طرباً ينادى  
 فان تغدو عليها صابرينا  
 به تعمى عيون الناصبين  
 يلقب سيفه فتحاً مينا  
 و إن عشتم بهم مستضعفينا  
 و يشف صدور قوم مؤمنينا  
 « الأهبّي بصحنك فاصبحينا »

(١) تسمين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات السماء من جهة كونها غباراً متصاعداً إلى العلو لكثرة وطىء الرجال والخيل الارض، وذلك مبالغة و غلو و اغراق، و كيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسى حيث قال :  
 « زسم ستوران در آن بهن دشت زمین شش شد و آسمان گشت هشت »





للشّرع ليست في قوائمه  
لمدح مرء أولتـأبينه (١)  
يفيض ركضاً في ميادينه  
يجهد لتلقيق بـراهينه  
مانال معزى من سراحينه  
أرب قلباً بعد تأمينه  
يروى مجوناً عن مجانينه  
بذكر معشوق و تعيينه  
فدعه كسباً لمساكينه  
واعمد إليه في أحايينه

عنّت له في جريه سجة  
أو بدع معنى معجب قدعلا  
فليس يلوى عزمه عنه بل  
وإن تعاتبه على غيّه  
ينال منه المؤمن المتقى  
فكم هجى عن إثر مدح وكم  
و ربّما انساق لاضحوكه  
و ربّما هتّك ستر الحيا  
فمئس نظم الشّعر من حرقة  
لكن تعهده لاقواته

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

- |                            |     |                           |
|----------------------------|-----|---------------------------|
| ن من الدمع في العيون مصونا | (م) | حلت دون الاسى وذلت ماكا   |
| د و عيداً و بالصعوبة لنا   | (م) | ثم إن كنت عاتبا جئت بالوء |
| حذراً آمناً عزيزاً مهينا   | (م) | فتركت الذى عتبت عليه      |
| م و إن كان واضحاً مستبيناً | (م) | وأصح القريض ما قارب النظ  |
| و إذاريم أعجز المعجزينا    |     | فاذا قيل أطمع الناس طراً  |

### ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

والشعر ما قومت ربع صدوره  
ورأبت بالاطناب شعب صدوعه  
وجمعت بين قريبه و بعينه  
وإذا مدحت به جواداً ماجداً  
أصفيته بتفتش و رضيته  
فيكون جزلا في مساق صنوفه  
وإذا بكيت به الديار وأهلها  
وإذا أردت كناية عن ربية  
فجعلت سامعه يشوب شكوكه  
(١) أبته بشى، (كنصر و ضرب) أبناً = اتهمه به و عابه، وأبته تأبيناً مثله. (أقرب



فكم مصلاً منه أو سابق  
كم شاد ذكراً و جلا حكمة  
كم سنة في المجد قد سنّها  
و صادق في الوجد لولاه لم  
وكم موازين له في العلي  
وكم تعاطاه فتى جلّ من  
وعالم في كلّ فنّ جلا  
مقتطفاً أزهاره غصّة  
محاولا طيب أحاديثه  
فالسّيدان استحلّيا صفوه

في الفضل أيّام تراهينه (١)  
و حلّ معقوداً بتبينه  
وخامل أو فسى بتمكينه  
يستوقف الرّكب يبيرينه (٢)  
الله من حسن موازينه  
كتاب فضل في عناوينه  
عن سينه إن شئت أو شينه  
بين خزاماه و نسرينه (٣)  
لعدّة العلم و تحصينه  
و استعدباحسو ز راجينه (٤)

(١) التراهين كأنه جمع ترهين ولم أجده في كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد في كلام من لا ريب في عربيته وحجية قوله ما لم يذكر في كتب اللغة، و كيف كان قد أجاد الناظم (ره) في جمعه بين مصطل وسابق في البيت .  
(٢) يبرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل في كثرة الرمل؛ قال بعض شعراء أهل البيت :

« يحصى مناقب أهل البيت حاصرها  
لو كان يضبط عدأ رمل يبرينا »  
قال في أقرب الموارد « يبرين أرض فيهار مل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، ومنهم من يعربها إعراب « نصيبين »، وبعضهم يبدل الياء همزة فيقول « أبرين » .  
والضمير في « يبرينه » يرجع إلى الوجد .

(٣) الخزامى كجبارى نبت زهره من أطيب الأزهار؛ قال في أقرب الموارد « الخزامى والخزام = خيري البر؛ زهره أطيب الأزهار نفحة؛ يتمثل به في الطيب يقال: أطيب من نفس النعامي بين ورق الخزامى » .

(٤) كأنه يريد بالسيدين الرضي والمرضى رضوان الله عليهما، ولكل منهما ديوان شعر كبير، و الزراجين جمع زرجون؛ وهي محرّكة = الخمر كما في الصحاح، وقال السيرافي: « هو فارسي معرب؛ فقول معرب « زرگون » فصيرت الكاف (الفارسي) جيماً يريدون به لون الذهب » قال في اللسان « لان زر » بالفارسية الذهب و « جون » اللون وهم ما يعكسون المضاف والمضاف إليه عن وضع العرب » .

وإذا حسين ساقياً منه ما  
 وراقماً من برده مطرفاً  
 لا كالذي بدّل في شعره  
 قد شهد العلم لدى أهله  
 وكلّ فنّ في العلي مورك  
 لودونوا أفراد هذا الوري  
 علامة من آل علامة  
 ونوره من هاشم لم يزل  
 قد أشرق البدر بأيامه  
 يروي الصبا عن خلقه نفحة  
 ممزّن بالمجد في آله  
 طبّق وجه الارض أخباره

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا المدوح في القصيدة هو الحاج مير سيد حسين القمي رحمه الله تعالى ولعله متعين بعد التامل الدقيق في الإشارات الآتية، ومما يؤيد المطلوب أنه من مدحه الناظم (ره) كثيراً ما في أشعاره كما امرت الإشارة إليه مراراً في هذا الديوان.

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء وكسر الراء لغة في جبرئيل كما قال حسان.

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء »

**أقول:** « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (وبفتح الجيم أيضاً) لغة فيه، فعلى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعمير والاعتراض بلا وجه، إلا أن يريد أخذ اللغة الغير المشهورة وترك اللغة المشهورة فتدبر.

(٣) قال في أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها «داری» .

(٤) قصر «صنعا» للضرورة بناء على ما هو القياس في كل مدود، قال ابن مالك:

« وقصر ذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس يتخلف يقع »



لو كان فضل المرء في نحوه	لقلت: أنتحي من شلوبينه (١)
لكنه بالعلم في رتبة	أربت على وهمي وتخمينه
وكم شهاب من إفادانه	يلمع في رجم شياطينه
كم غرة للدهر من علمه	وشمم منه بعرينه
شاه إذا حل بساط العلي	تبيدقت جل فرازينه (٢)
لو أدرك الصاحب أيامه	لقام في وصف براذينه

(١) قال في القاموس «شلوبين أو شلوبينة بلد بالمغرب منه أبو علي الشلوبيني النحوي» قال الزبيدي في شرحه: أهمله الجماعة وظاهر سياقه أنه بفتح اللام وكسر الباء الموحدة العربية وهكذا ضبطه غير واحد، ومنهم من ضبطه بضم اللام أيضاً أشار له الدماميني وقالوا بعد الواو وحرف ينطق به بين الواو والفاء وهو عجمي قال الدماميني ويعنى به الباء العجمية، قلت: وسمعت غير واحد من الشيوخ يقول: إن شينه مشوبة بالجيم الفارسية، (و أبو علي هذا) عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الإندلسي الأشبيلي الشلوبيني (ببأ النسبة) هكذا أورده ابن خلكان وياقوت: وقال شيخنا رحمه الله تعالى: «هذا غلط لا يعرف في بلاد المغرب ولا إقليم الإندلس بلد مسمى بهذا الاسم وإنما معنى الشلوبين والشلبين بلغة أهل الإندلس الأبيض الأشقر وكان أبو علي كذلك فقليل له ذلك» والمشهور أنه بغير باء النسبة قلت وهكذا ذكره ابن خلكان أيضاً إنه في لغة الإندلس بمعنى الأبيض الأشقر، ونقل عبد القادر البغدادي في حاشية الكعبية عن المغرب في تاريخ المغرب أنه منسوب لحصن أبيض ببلادهم وهو في غرب الإندلس، فلا وجه لانكار شيخنا ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ، ولد بابشيلية سنة ٥٦٢ هـ وتوفي بها في صفر سنة ٦٧٥ هـ وكان إماماً في النحو؛ شرح المقدمة الجزولية وكتاب التلوطة في النحو وشرح كتاب سيبويه.

(٢) كون اليبديق فرزينا من أعلى مراتب ترقيه، وهو من اصطلاحات لعب الشطرنج، والشعراء مولعون بذلك اصطلاحاته في كلامهم، ومن أحسنه الذي يقرب من قول الناظم (ره) أيضاً من جهات قول من قال:

بنى اجتهد في اقتناء العلوم	تفز باجتناء ثمار المنى
ألم تر في رقعة ييدقاً	إذا جد في سيره فرزنا

ويقرب منه أيضاً من جهة قول سعدى:

چنانش در انداخت ضعف جسد	که میبرد بر کمتر ینان حسد
که شاه ارچه در عرصه نام آو راست	چو ضعف آمد از یدق کمی تراست

ما مؤه الامر بتدهينه  
بزهده أرسى أساطينه  
فقابل القلب بتسكينه  
لاصعب إلا دون توطينه  
ما أخلق الدهر بتهوينه!  
[الفؤاد] عن ليث عفرينه (١)  
بل منتهى عزدها قينه (٢)  
موسى رمى السحر بتمينه  
صعو أبي صيد شواهينه  
ولست أحصيها كتهجينه  
أبقن من رضوان من عينه (٣)  
والصدغ يحلو بزرافينه (٤)  
قبل اللقائل قبل تكوينه  
كان من العلم كشاهينه

أفقه أهل العصر لكنّه  
تراه فى الدين كآبائه  
حرّك فى ترك الورى عزمه  
قد هجر الدنيا بعزم له  
فهان أمر الدهر فى عينه  
فى صولة فى المجد يصمى بها  
يا ملك العلم ودهقانه  
وابن الاولى لمادعا باسمهم  
و من إذا طار بأقباله  
و من أرى تعداد آثاره  
خذها «أبيت اللعن» حوراً كأن  
مياسة زرفن أصداغها  
من مستهام تيمته الهوى  
يروى صحيح الحب عن والد

(١) عفرين (بكسر العين والفاء وتشديد الراء وكسرها أيضاً) مأسدة؛ وقيل

بلد، وليث عفرين = الاسد .

(٢) قال فى أقرب الموارد: «الدهقان (بالكسر ويضم) التاجر ورئيس

الاقليم، ج دهاقنة ودهاقين، فارسى معرب» .

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك فى زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه

أبيت أن تأتى من الامور ما تلعن عليه وتدم بسببه، قال النابغة الذبياني .

«أنا نى أبيت اللعن أنك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامح»

وقوله «أبقن» جمع مؤنث من قولهم «أبق العبد من سيده» كحسب أى هرب

و«رضوان» اسم خازن الجنان . و«الحور» جمع الحوراء و«العين» جمع العيناء، وفيه

مراعاة النظير .

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين، وهو بالضم والكسر حلقة الباب

وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين» .



ضرغامه قمقامه شمسه  
بكلّ لفظ ناعم ريق  
أضيف للحسن بأجائه  
وهبك لم تسمعه مولاى من  
فإنّه فى نفسه مزهر  
أبلج بلألاء عناوينه !  
يتخزى حرير الصّين فى لينه  
فأسقط السوء كتنوينه  
علية الفسق و تنينه (١)  
تغنيك عن عود و تلحينه

(١) قوله « عليه الفسق و تنينه » يشير به إلى « عليه » بنت المهدي العباسي و إبراهيم بن المهدي المذكور، قال أبو فراس الحمداني (ره) فى قصيدته المعروفة بالشافية مخاطباً لبني العباس:

« منكم عليه أم منهم و كان لكم  
قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني (ره) فى شرح البيت  
مالفظه: « منكم » الضمير للخلفاء العباسين و « عليه » مصغرة كانت مغنية و من  
شعرها :

« وأحسن أيام الهوى يومك الذى  
« إذالم يكن فى الحب سخط ولا رضى  
و « منكم » الضمير لآل رسول الله عليه و عليهم السلام من الله السلام، و « لكم »  
ضمير هالبني العباس، و « إبراهيم » أخو « عليه » و أبوهما المهدي ثالث الخلفاء العباسيين،  
و « لهم » الضمير لآل رسول الله الكرام عليه و عليهم السلام **الذهبي** يقول أبو فراس:  
منكم « عليه » شيخة المغنيات يا بني العباس، أم من أولاد على الذين هم خيرة الله من  
الناس، و إبراهيمكم شيخ المغنين كان لكم يغنى أم لآل يسن؟ و هذا نوع من البديع  
يسمى تجاهل العارف، و هو نمط عجيب من الكلام عند ذوى الافهام، وهو أن يستفهم  
الشاعر وهو عارف؛ فى تاريخ ابن الاثير « عليه بنت الخليفة المهدي كان مولدها  
سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس و  
ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠ » فى تاريخ الذهبي « إبراهيم بن المهدي العباسي كان  
لسواده وسمته يقال له « التنين » و كان شاعراً بديع الغناء مولماً بضرب العود، ولى  
نيابة دمشق لآخيه هرون الرشيد و بويع سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد ففیه يقول دعبل  
ابن على الخزاعي:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا  
فسوف يعطيكم حبيته  
خذوا عطاياكم ولا تسخطوا  
بلذها الامرد والا شمط  
« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

ينبيك إبراهيم عن بغيته  
وروض فضل طاب ردن العلي  
في أدب كالدّم منه فلو  
مليك شعر و دّضليلهم

ذاك الذي وُفّي بتضمينه (١)  
بطيب نشر من رياحينه  
يفصد يجرى من شرايينه  
لوائه بعض قرابينه (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و العبيدات لقوادكم  
و هكذا يرزق أصحابه  
لا تدخل الكيس ولا تربط  
خليفة مصحفه الربط

فكانت ولايته في بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم خرب دسسته واضمحلت سنة ٢٠٣ و اختفى سبع سنين » أقول : (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين إبراهيم التنين) قال: في تاريخ ابن الأثير « في سنة ٢١٠ في ربيع الأول أخذ إبراهيم بن المهدي وهو متقب مع امرأتين وهو في زى امرأة أخذه حارس أسود ليلاً فقال: من أنتن؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن و قال: خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب المسلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع إبراهيم فجدبه فبذت لحيته فدفعه إلى صاحب الجسر فعرفه، فذهب به إلى باب المأمون وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الغد أقعد إبراهيم في دار المأمون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملحفة على صدره ليراه بنوهاشم والناس فيعلمون كيف أخذ » .

(١) يظهر منه ان إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين المدوح الذي طلب الناظم منه الإجازة فكانه قد أحال بيان مراده تفصيلاً وشرح مطلوبه مبسوطاً إلى بيانه الشفاهي، ولذا اكتفى في القصيدة بإشارة إليه اجمالاً .

(٢) « لو » موصول حرفي يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا لوتدهون » والمصدر المؤول منصوب محلاً على المفعولية لقوله « ود » و « القران » بفتح القاف جليس الملك الخاص، و الجمع القرابين، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى قال في أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى) ما لفظه: « وهو في الاصل مصدر ولهذا يستوى فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان الملك ومن قربان الملك ج قرابين » والمراد بالضمليل امرء القيس الملقب بالملك الضليل وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التمييز عنه بهذا القالب في حديث علوى أيضاً بناء على ما نقله السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة بهذا اللفظ « وسئل من أشعر الشعراء؟ فقال (ع): إن القوم لم يجرؤا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولا بد فالملك الضليل ( يريد امرء القيس) » وضمير ضمليهم يرجع إلى الشعراء بقرينة المقام ولا يماه شعر في قوله « ملك شعر » إليهم .



يختال في مصقول ألفاظه  
لو أصمعي واقف عنده  
إجازة يحمي بها مفخري  
أثبت آثار أسانيدها  
واسمح بها إذ أنت أهل لها  
واسلم ودم سلطان ملك الهدى  
أحرار معسول مضامينه  
لم يرو شيئاً خوف تلحينه  
وبرده يحلى بترقيته  
راوى المعالى فى دواوينه  
وبادر الفضل على حينه  
مادام ملك بخو اقينه

وله (ره) أيضاً

(أرسل الناظم هذه الايات وهو مجاور فى سامراء إلى السيد الجليل الحاج  
سيد نصر الله التقوى (ره) وهو مقيم فى موطنه ومسقط رأسه طهران)

أنا عين الزمان بالفضل لكن  
أنا بستان حكمة العلم لكن  
فتن الناس وجه آدبى الغ  
مرضى من هوأك ما كان يوماً  
و شفائى بذكر تلك المغانى  
هل إليها من رجعة بعد نأى؟  
ما أشط المزار! ما أبعد الأدا  
فمتى الملتقى؟ و حتم شجوى؟  
أنا فى أرض سرّ مرّاً معنّى  
لكن الرى أنت فيها طليق  
آه من لى بمسعد فى التصابى؟  
كلّما خطت اليراعة سطرّاً  
أنت حقةً إنسان عين الزمان  
أنت نهر لذلك البستان  
ر وقد صح فى هوأك افتنانى  
مرضى من مريضة الاجفان  
عللانى بذكر ها عللانى  
آه من لى بتلك المغانى! (١)  
ر! وأين العراق من طهران!  
وإلى م النوى؟ و كينب التّدانى؟  
فى أسار الهموم و الاحزان  
هل رأيت الطليق رق لعان؟  
فلقد ضاع رأس مال بيانى  
منه يمحي بدمع هتان

(١) فى نسخة الساوجى (ره) بدل « نأى » « لآى » على خلاف ما بخط الناظم صرّحاً.

وإذا ما تأمل القلب معنى  
فلعل الجنان ينبيك يوماً  
ضل عنه لشدة الخفقان  
يا جنان المنى بما فى جنانى  
وله (ره) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق  
وعويص من معضلات فنون  
قد تعاطيت غثه والسمينا  
قد تأنقت فيه سينا وشينا  
فلعمري ما ازداد قلبي منها  
فاذا رمت للفؤاد بياضاً  
بعد جهد الإضلالا ميينا  
فتجذب سود الصحائف حيناً  
ودع اللفظ وارقب نيل معنى  
إنما العلم ما حباك يقينا

وله (ره) أيضاً

مشطراً بيتي الحلاج

«أنامن أهوى ومن أهوى أنا»  
نحن جسمان لبسنا بردة  
وحدة أثمرها غرس الفنا  
نحن روحان حللنا بدنا  
«فاذا أبصر تنى أبصرته»  
لو من السرّ فتحت الاعينا  
وعجيب لم يزل عن عزة  
«وإذا أبصرته أبصرتنا» (١)

وله (ره) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزمان لنا  
أرغده يوم أنس كنت أرقبه  
يوم أرى لى ذلك المنظر الحسن  
طول الزمان وأعطى مجهتي ثمنا  
قرأت من وجهه آى السرور فيا  
طوبى له فهو عنى أذهب الحزنا  
أغرّ أربى على البيضاء حيث بدت  
والورق حيث شدت والطبي حيث رنا  
جفنى قريح بجفن منه منكسر  
وحرمت عينه الوسنى لى الوسنا  
أعذب بمنطقه فى ضيق مبسمه  
ولؤلؤ الثغر يجعله وضوءه الدجنا  
نعم الزمان الذى أقرى بحضرته  
لولا قصور به ما أسرع الزمنا

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفعا للاعتراض المتوهم.



وله (ره) أيضاً

إلى م يفوتني نيل الاماني؟!  
إلى م إلى م أنحت في سقام  
قنعت من الوصال به بطيف  
أما من مسلم في الناس ينهى  
جفاني عاذلي بطويل وجد  
إذا ما العشق حكّم في فؤاد  
نسيت قديم مكرمتي وعزّي  
وأمسى ساهراً قلق الجنان!  
وضعف منه عين لانتراني؟!  
وأين النّوم من ريب الزّمان!  
إليه حديث وجدى وافتناني؟  
يكاد يهيم منه الخافقان  
فإنّ العقل ليس له بدان  
بأول لحظ شادن أفعالان

وله (ره) أيضاً

و نطاق له محاسن شتّى  
طالما شدّ فوق خصر دقيق  
قد حبانى بنظرة فيه دهري  
فتلقّيته ببشر و أدمن  
ثمّ عانقته وسالت دموعي  
و تفألّت بعد طول عباد  
بحصول المنى من الوصل يوماً  
فتأمّل بالله حالى خليلي  
ضاق عن عدّها نطاق البيان  
من مליح يمنى به القمران  
فسقاه الحيا بما قد حبانى  
تله اللّثم شدّة الهيجان (م)  
لاشتياق طوبى لذاك الزّمان  
وسهاد وذلّة و هوان  
فيه لاح وجه صبح الاماني  
في قنوعي والجال في هيماني

وله (ره) أيضاً

الحسن لامعة من وجهه الحسن  
أذاك غصن به مرّ التّسيم حنى  
قلّ اصطبارى وذاع السّر فيه وكم  
إلى م أستره واللّون يظهره؟!  
فجسمه في القميص الروح في البدن  
أم ذاك قدلّه كالدّابّل اللّدن  
قاسيت كنم الهوى من سالف الزّمن  
وفيم أنكره والدّمع يفضحني؟!  
نشر المطاوى بهذا المقول اللّكن  
جرى من البين ما لا أستطيع له

غلى ويطفى ولو آياته حزني  
بلقية منه ما أدناه من ثمن!

الله من لى بوصل قد يبيل به  
نفسى الفداء له لو كان يقبله

وله (٥) أيضاً

عبرى الاقران يوم البيان  
لام يوماً أربى على حسن  
ظل يبدى شعراً كشمع الحسان  
ل حشى طرسه بنثر الجمان  
حلبة الشعر غاية الاحسان  
ويراع ألقاه كالتعبان  
روح إبداعه بعيسى المعانى  
طارف تالياً زبور البيان  
غادة تزدرى بحور الجنان  
صهوة من ضواهر التيمان  
وأنا الاوحدى في ذا الزمان  
ت بياناً فلا يكفل لسانى  
فهو والعلم والعلى توأمان  
باتفاق الورى رضيعا لبان  
معبد لا يحوم حول الاغانى  
حقه من ثنائه لا عترانى  
صدنى عن مديحه وزوانى  
فأره ماسبى التحجى لحظغان  
أورقى عزه سوامى قنان

لبق مفلق فصيح اللسان  
ناطق إن حبى أنا مله الاق  
ناظم إن أراد نظم قريض  
نائر إن ثنى العنان إلى القو  
فارس لا تخونه حيث يأتى  
كم يد بالطروس بيضاء أبدى  
كم حبى مريماً من اللفظ بكراً  
ولكم ظل منه داود لفظ  
كم جلا من حرائر الفكر بكراً  
لإخال القوم الذين تمطوا  
يستطيعون مدحه غير أنى  
وأنا المصقع الذى إن تعاطى  
والافيق الذى حوى كل فضل  
وهو والمنطق الفصيح المحلى  
بطريف من المقالة منها  
لو أخذت اليراع يوماً لاوفى  
دهش بعد رعدة فى فريصى  
فعليه السلام كالمسك فتت  
أطوى ذكر مجده كل صقع



وله (ره) أيضاً

من لقلبي في لوعة اليرقان  
 راعني من هواه مالو دها الطو  
 [دان قلبي له وبالحب اضحي  
 زل عقلي عن الهدى مذرآه  
 اى شقيق الجمال قلبي شقيق  
 حسن مرآك شاق قلبي خصوصاً  
 سنّ احظاك السقام السكارى  
 تسمات من روض أنسك فاحت  
 حمر عينيك خامرتنى وطلت  
 آه من لى بنيل وصلك يوماً  
 نعم عهد الوصال لو كان خلواً

ماله لا يفيق عن خفقان  
 د أذابته شدّة الهيجان (م)  
 مؤمناً ] و هو أكرم الاديان  
 ما ثلا يزدرى بغصن اليان  
 بشقيق من وجهك الرمان (كذا)  
 منذزان الشقيق بالريحان (۱)  
 سفك كلّ الدما بحدّ اليماني  
 ائلمتنى فبت كالسكران  
 مهجتى سيف احظاك الفتان  
 وبقيلو لتى بطل الامان  
 من رقيب ذى الحقد والشتان

وله (ره) أيضاً

وليل لى بذى قار تقصّى  
 تدار لنا كؤوس حلّ فيها  
 سقتنيها كرائم طبيبات  
 عفائف إن جنحت لها بسوء  
 بثمت لهنّ حبلا من خداعي

وكان الذّمّن نيل الاماني  
 عيون الديق من بنت الّدنان  
 غوان كتن من حور الجنان  
 ولكن فى منا طقها زوان  
 ينال به السهى والفرقدان (۲)

(۱) قدحام فيه حول قول من قال :

« ما كنت أسلو و كان الورد منفرداً . فكيف أسلو وعند الورد ریحان »

وقد اجاد سعدى فى قوله فى هذا التاب بالفارسية

« حريف مجلس ماخود همیشه دل ميبرد على الخصوص كه پیرایه براو بستند »

(۲) قوله (ره) : « ينال » قرأه الساجى (ره) : « يقال » فلعل ما ذكرناه أولى

فهو كقول من قال :

گیرم فواز گنبد گردون است آرمش زى نشیب باستادى »

وقلت لهنّ من ملح المعاني  
ولان لذّتي قلب الغواني  
جوامح في يدى طوع العنان  
وروماً ضمّها أغصان بان  
خددودواخذ أفضل القرآن (١)  
الشفاه الحمر ساقية جناني (م)  
كواعب خرّد غيد حسان  
أميمة؛ يالجهجة ذا الزّمان  
ويتلو شد وها رجع القيان  
ونقص عيشنا صوت الأذان (٢)  
أعار قصوره همم الاداني  
فانّي والعلا فرسارهان (٣)  
فكم لى فى المعالى من مغان  
ولى حتف كمصقول يمان  
كما سبق الا نابب بالسّنان  
فانّي والمفاخر توأمان  
وعزّ يعتلى شم الرّعان (٤)

ذكرت لهنّ أمثالا طرافاً  
فمال فؤاد هنّ إلى وصالى  
فصرن وكنّ يوماً شامسات  
أعا نفهنّ ضمّاً مستشماً  
لعبت بشد يهنّ مقبلاً لا  
توسدت الصّدور وظلّ خمر  
بنيت بسّنة منهنّ بيض  
سليمى، سعد، هند، سعد، سلمى  
لهوت بهنّ والا عواد تشدو  
فلما حيعل الدّاعى لصبح  
كففت فياله ليلا قصيراً  
وما غزلى لنقص عن فبخارى  
فان كانت بلهوى لى أغان  
«أنا ابن جلا وطلاّع الثّنايا»  
وقد سبقت بسؤددى الاعالى  
وإنّى إن عزمت على فخار  
ولى مجد يذلّ له الثّريّا

(١) قال الشاعر :

« فلتمت فاها آخذاً بقرونها  
والقران جمع القرن؛ و من معانيه الغصلة من الشعر، و الفضل هنا إما بمعنى  
الزيادة وهو من معانيه المشهورة، وإما بمعنى الطرف؛ قال فى أقرب الموارد: «فى  
يده فضل الزمام أى طرفه» وقال أيضاً: «أخذ الخظام وبالخطام (على الزيادة)  
أمسكه» ويأتى نظير مضمون البيت فى قافية الياء إن شاء الله تعالى .  
(٢) فى أقرب الموارد: «حيعل المؤذن حيعلة = قال حى على الصلوة، حى على الفلاح؛  
وهو منحوت كجهدل» .

(٣) قوله (ره): «لنقص» كذا كان ولعله مصحف «ينقص» مضارعاً من باب التفعيل .

(٤) قال فى أقرب الموارد: «الرعن انف يتقدم الجبل ج رعون ورعان»

وقال أيضاً: «الارعن الجبل ذو الرعان الطوال»



ولى أدب سرى فى كلّ صقع  
أفلّ حدود هنّ القاضبات  
كفائك أبا الفضائل بعض هذا  
وله (ره) أيضاً

لوقا يسوه إلى الدّين تقدّموا  
لرأوه كالدين الحنيف تظاهرت  
فجلى دجّة كلّ ليل ضلالة  
وتعطّلت أسفار تورية لدى  
وكذا شمس علومه إذ أشرفت  
وله (ره) أيضاً

جد بالوصل لصادى القلب ظمآن  
أظنّ لو كنت تدري شأن لاعتجتي  
مدار أفلاك شوقى دارة بزغت  
عادى طولك مالى قد تخالف عن  
إذ اتلوا صحف وجدى عندهم تحل  
لو أنّ آياتها تتلى على جبل  
شغاف قلبى من الهجران فيه لظى  
الأولولا رجاء الوصل منك لما  
وله (ره) أيضاً

اللّاذ يجرح جسمه فى لينه  
ألقت بعقوته الكريمة رحلها  
قتلى وصدى كيف يرجع عنهما  
وله غنى بالحسن عن تزيينه  
شمس الضّحى شغفاً بشمس جبينه  
ذامن شريعته وذامن دينه

(١) الدجّة (بضم الدال والجيم) وتشديد النون، وفتح الـ وال و كسر الجيم كذلك، وبكسر  
الدال والجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.

الظلم حلف رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والناس ملك يمينه  
جلل لعمرى ما أصبت من النوى وأجلّ منه وفاؤه يمينه  
أحیی بزورته أمات بینه نور تآلق من صفائح وجهه

وله (ره) أيضاً

جلل لعمرک دون ما یرینی  
إن الذی ملک القلوب بحسنه  
من بالسّلامة حیث جنّد هدبه  
عاداته فتکاته وعداته  
أی عالمًا متغافلًا عن زلتی  
لیس الحنین مدى الزّمان بناجع  
شرع جفاؤک أو وفاؤک لی فان  
تصغی وتبصر ما أقول ووحشتی  
أوما رأیت وقد طلعت بروق  
تغییر لونی وانسکاب مدامعی

ولذاک یکثرر ملتی یرین (١)  
یصمی بصولته لیوث عربین  
صقین مثل الخیل فی صقین  
خلف وإن قرنت بألف یمین  
حتم من سهم الجفائر یمینی؟!  
والاذن أذک والحنین حنینی  
أسقیتنی سمًا یکن کمعین  
لکن رضیت من الجفاء [بدين]  
أغنی عن التّحسین و[التّزین]  
ووجیب قلبی وابتلال [جیننی]

وله (ره) أيضاً

معانیك جلت عن بدیع بیانی  
یکلّ لسانی إن تکلف شرحها  
رأیتک اذا قبلت کالشمس بازغاً  
زمانی حبانى من لقاک بکلّ ما

وحسنتک مفتون به القمران  
وأعجب شیء أن یکلّ لسانی  
تمیل کما مال التّسیم بیان  
طوته یدالاهواء حشو جنانی

(١) قال الناظم (ره) فی هامش الموضوع: «أی حقیر ما یرینی وینحلنی فی العشق جلل لعمرک، و«لذاک» (بفتح اللام لکونها لام الابتداء) أی عدد الذی یرینی یزید فی الکثرة علی رملتی یرین» .



دموعى وقلب ظاهر الخفقان  
مسير لاسرار [ ولا لمعان ]  
( ووجهك يخزي الشمس فى اللمعان )

أبان عن السرّ الذى بي فى الهوى  
حلمت من القلب الكئيب بحيث لا  
سواء لى الأعراف والأؤم فى الهوى

وله (ره) أيضاً

أم وفود مرّت على أفعالن  
أقر سمعى بذكر تلك المعانى  
زند وجدى وزاد فى هيمانى  
وأزح علّتى ونور جنانى  
بلد يزدرى رياض الجنان  
بمليح أغنى عن الولدان  
كلّ عن نظمها غرار لسانى

أبشير وافى إلى كنعان !؟  
أيها الوافد المهيب شوقى  
قصر الشوق ظهر صبرى وأورى  
أقر سمعى بذكرها واجل همى  
جنّ قلبى وحنّ و جداً بذكرى  
أين منه الجنان وهوىباهى  
نثر الله فيه أنجم حسن

وله (ره) أيضاً

فكلّ ما صنعت أيدى التوى محن  
ولا يلاقيه إلاّ الهمّ والعزن  
وطالما كان وهو المقلق اللّسن  
ولا يرقّ لمن بالهمّ ير تهن  
قلبى يراه غدا والقلب مفتن  
غصن معافقه بل دونها الغصن  
عذراً فإنّ لسانى دونه لكن  
ومامحاسن شىء كلّه حسن!

إنّ التوى شرّ ما يبلوبه الزّمن  
يقنى اللّيالى والاياّم صاحبه  
ردت لسانى دواهى البين فى حصر  
ويل العذول يبيت اللّيل فى دعة  
أراه لو أنّ من صادت لواحظه  
مدّ سوائفه حمر مراشفه  
يا من يكلفنى وصفى شمائله  
يقنى الزّمان ولا تحصى محاسنه

وله (ره) أيضاً

ألقي على أعدائه ثعبانا

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه

أبدى بياناً يعجز الكهان  
لأذكر الحسان أوسحباناً  
أخذنا ليراعة كائناً من كانا  
ربّ الفصاحة إن أردت بياناً  
ملأ العوالم صيته برهاناً  
تعيى العدو وتفحم الاقراناً  
فقد ارتقيت بمجدى الكيوانا  
ما كان غيرى فى الورى سلطانا  
خولاً لهم و علومهم تيجاناً  
وتجرّعوا العرفان والايمانا  
شتم يصدّهم الخنا إن حانا  
و علائهم فحبتهم الأ حزاناً  
ويلدّ منها من غدا إنساناً  
فاختر لسمع كلامهم آذاناً  
صمّاء ليست تسمع التّيماناً  
لم تلق إلّا الصّمّ و العميانا  
أحدأ يحيط بكنهه عرفاناً

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل  
فإذا جنحت إلى البيان فأننى  
ولقد سبقت إلى البراعة كلّ من  
بل قد أقول ولست أرهب: إننى  
وأنا بن بجدة كلّ مجد باهر  
وحويت كلّ فضيلة و خصيصة  
حاشا وكلّ لاقربن لسؤدى  
وإذا استويت على عروش معارفى  
نحن السلاطين الاولى كان العلى  
هتكوا بشعشة الوجود حنادساً  
غير ملا بسهم وفى آنا فهم  
حسدتهم الدنيا الكثرة فضلهم  
ولهم مقالات بها يروى الصدى  
فادانضت لفهم بعض مقالهم  
فلعمر ربّى إنّ أذك هذه  
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة  
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

وله (ره) أيضاً

البذّاخ باقعة الآداب والفظن  
آوى من المجد والعلميا إلى قطن  
تجلو بلمع سناها بهمة الدّجن  
تطوى على نشر ماؤلاه من منن

(م)

من يبلغ المفلق المنطبق ذال نسب  
الاشهم الأروع الندب الخطيرومن  
جمال وجه بنى فهر بمكرمة  
محمّد بن الرضى الطهر مالكة



ثَقَّبَتْ بِالنَّظْمِ دُرّاً غَالِي الثَّمَنِ  
مِنْ مَحْوِكَ الْعِلْمِ تَسْدِي لِحِمَّةِ اللِّسَنِ  
آثَارَ عِلْيَاءِ حَبْرٍ فَاضِلٍ قَمِنَ (١)  
بِهِ التَّوَابُ انْتِهَاجاً أَقْوَمَ السَّنَنِ  
دَفْعاً لِمَالِفٍ فِي الْإِحْشَاءِ مِنْ ضَعْفِ  
قُصُورِ بَاعِي بِهِذَا الْمَقُولِ اللَّكْنِ  
وَعِزَّةِ الدَّهْرِ طَغْرَى بِجِدَّةِ الزَّمَنِ  
سَهْمَانِ فِي الْحَقِّ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ يَقْنِ  
حَازَ الْمَعْلَى بِخَلْقِ فَاضِلٍ حَسَنِ  
مِنْ طَى قَلْبَ لَهُ لِلْحَقِّ مِمْتَحِنِ  
نَهَجِ الْهَدَايَةِ فِي سُرُوفِي عِلْنِ  
مَاعِزَتِ الْوَرَقِ فِي رَوْضِ عَلِيٍّ فَنَنِ  
كَمَا سُرِي فِي الْهِنْدِيِّ ذَكَرَ ابْنَ ذِي بَيْنِ

أَبْدَعْتَ مَفْتَرَعاً بِكَرِّ الْقَرِيضِ بِمَا  
كَسَوْتَ عَيْنِي ثَوْباً نَسَجَ بَرْدَتُهُ  
جَلَوْتَ غَيْداً حَسَاناً فِي الْمَنْصَةِ مِنْ  
حَيْثُ رَسَمَ الْإِخَاءَ الْمَحْضُ مَحْتَسِباً  
أَبْرَيْتَ ذِمَّتَهُ مِمَّا رَمَوْهُ بِهِ  
وَلَا أَقْوَمَ بِفَرَضِ الشُّكْرِ مِنْكَ عَلَيَّ  
مَدَحْتَ نَادِرَةَ الدُّنْيَا وَوَأَحَدَهَا  
السَّيِّدَ الْعُلُوِّ الْفَاطِمِيَّ لَهُ  
أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ وَمَنْ  
وَكَيْفَ عَابَوْهُ أَنْ قَدَبَتْ صَبُوتُهُ  
طُوبَى لَهُ مَنْ كَرِيمَ النَّفْسِ مَلْتَزِمِ  
عَلَيْكُمَا لِي سَلَامٍ نَشْرُهُ أَرْجِ  
مَا سَارَ ذِكْرِي فِي فَضْلٍ وَمَكْرَمَةٍ

### وله (ره) أيضاً

أَنْصَارُهُ نَصْرِي فَأَيْنَ أَمَانِي؟! (٢)  
صَرَفَ الزَّمَانَ وَمَا تَحْتِ الْمَلُوانِ  
وَلِذَا بِهَا يَتَحَدَّثُ الثَّقَلَانِ  
لَكِنَّهُ قَدْ خَانَنِي وَعَصَانِي  
قَدْ مَاءً فَمَا إِنْ حَازَ فَضْلَ رَهَانِي

مَنْعَ الْمُهَاجِرِ وَصَلَهُ وَحِمَانِي  
يَأْبَى لِنَا الْإِلَّاهِ التَّنَائِي وَالتَّوَي  
رَسَلَ الدَّمُوعَ تَلَّتْ رَسَائِلَ لَوْعَتِي  
زَوَّدَتْ نَفْسِي الصَّبْرَ فِي سَفَرِ الْهَوِي  
أَعْجَبَ لِذَلِكَ فَطَالَ مَا جَارِيَتُهُ

(١) قال في أقرب الموارد : « المنصة (بالفتح) = الحجلة تعد للعروس، و  
(بالكسر) الكرسي ترفع عليه العروس في جلالتها تترى من بين النساء. »

(٢) قال في أقرب الموارد : « منه الامر من الامر واما امرنا - حرمه  
إياه، وضد إعطاه إياه وكفه عنه. »

إن لم أرد الصبر طوع عناني (١)  
 ينبو غرار مهتد وسنان  
 ودمى أريق بطرفه الوسنان (٢)  
 القد والعينان والشقتان  
 براء ودعوى الصبر من هيماني  
 نسج العناكب من قنا المران

حللت عن ورد الفخار كريمتي  
 سائل مجاري عزمتي فبيجدها  
 ناضلت فرسان الوري فنضلتهم  
 خمس أرقن دمي فهن قوائلي  
 الحق ما إلا الوصال لعلتي  
 نسج التجلد والذى نسج الهوى

وله (ره) أيضاً

وأروح أعرب عن هواه والحن  
 كانت ييادقهم بنا يتفرزن (٣)  
 فغدوت ماتاً بالجهالة أرهن (٤)  
 فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن  
 سيان فيه منافق أو مؤمن  
 طلعت إليك وأنت منها أحسن  
 قلب وإن تظلم لغيرك يركن

أعدو بصوته أسر وأعلن  
 أمست فرازيني ييادق بعدما  
 قد كنت في بسط الفضائل شاهها  
 أهواك لا وحدي فكهم من سبيحة  
 جار هواك على البرية كلها  
 الشمس تقدح زند شوقى كلما  
 ناب غرار الصبر عنك وليس لي

(١) قال في أقرب الموارد : « حلاه عن الماء تحليماً وتحلته = طرده ومنعه عن وروده فهو محلاه قال امرؤ القيس : « كمشى أتان حللت عن مناهل » وفي الحديث : « يرد على يوم القيامة رهط فيحلون عن الحوض » أى يصدون ويمنعون، وزيد أدرهما = أعطاه إياه، والسويق = حلاه؛ قال الفراء قد همزوا ما ليس بهموز لأنه من الحلواء »  
 (٢) في أقرب الموارد : « نضله (كنصر ينصر) نضلا = سبقه وغلبه فى النضال أى الرماة ؛ يقال : ناضلته فنضلته » .  
 (٣) قدمرما يتعلق به فيما تقدم (انظر ص ٣٥٣) .

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج؛ وقد كثر وروده فى كلمات الشعراء ولا سيما شعراء المعجم، ومنه قول حجة الاسلام التبريزى المتخلص به « نير » فى مطلع مرثيته المعروفة :  
 « اى فرس با توجه رخ داده كه خود باخته ؛  
 مكبر اين كو نه كه ماتى توشه انداخته »



وله (ره) أيضاً

(وضع بعض أبياتها)

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله  
وأحمد آثاراً وأسعد طالعاً  
أجل إن حق العيد ساعة وصله  
هو الروح إلا أنه متمملاً  
فليس بحسن دون حسن مخصّصاً  
له جلوات في المعاني بأبيها  
فطوراً بحسن الغصن يجلو وتارة  
وطلعته للناظرين كجنته  
حمى وجهه الوردى عن سهم لحظه  
تري كل راء حائراً في جماله  
ولا قلب إلا في هواه متيّم  
فان زينت بالحسن يوماً شمائل  
نواظره للسحر والأسقم منبع  
يتم على شمس الضحى الدست منه إذ  
يزيد ويربو كل يوم بحسنه  
وحيث تجلّت بالمحاسن شمسه  
إداما وقفت العين في أى عضوه  
ففى كل جزء منه للعين مسرح

فذاك من النير زأهني وأيمن  
فلاعيد إلا أمره منه هيّن  
فليس بها شيء من العيد يوزن  
هو الروح لكن حسنه متلون  
ولكن له في كل حدّ تعين  
تحقق دعوى الحسن منها يبرهن  
برونق ورد ناصر يتشأن  
بها كل ما تهوى نفوس وأعين (١)  
ورشقته من عنبر الخطّ جوشن  
فلا نفس إلا وهو فيها ممكن  
ولا عقل إلا من لقاء مجتنب (٢)  
فلاحسن إلا وهو منه يزيّن  
ومنظره للحسن واللطف معدن  
بيادقه طول المدى يتفرزن  
ولوأنه بالحسن في الناس يحسن  
ببهجتها للعقل المجرّد يفتن  
أقامت وظنّت أنّ ذلك أحسن  
وفي كل عضو منه للحسن موطن

(١) مأخوذ من الآية الشريفة « وفيها ما تشبّهه الانفس وتلد الاعين » (وهى فى

سورة الزخرف) .

(٢) ضاع من هنا بيت .

حمام الهوى يأوى إليها ويسكن  
تراها جميعاً بالبلابل ترهن  
لسان بأسرار الصباية يعلن  
وها أنا من محض الهوى متكوّن  
ولو أفنيت فيه دهور وأزمن  
فصيح ولكن عن معانيه ألكن  
واللوعتى طول الزمان تبيّن  
لو أن كتاباً فى الغرام يدوّن

وله (ره) أيضاً  
(وضاع منها أبيات)

بوصل مليح يفضح القمرين  
ومالى ولو أراضى بخفّ حنين  
و شتّان ما بين الوصال وبين  
وعام عقيب الحول والسنتين  
كورية زند أو كرشحة عين  
فلا فرق بين الفرق والقدمين  
قياس الثرى من عسجد ولجين  
أجل هوزين من سلاله زين  
لو الشمس حلت فوق رمح ردينى  
كأخذ ثار أو كطالب دين  
فقد حازه قدماً عن الابوين  
فعاد غضيض الطرف ناعس عين  
و وجنته وردية الطرفين

فلا عضولى إلاّ ويحسب وكرة  
فذلّت قلوب فى الصبا ولا جله  
وفى كلّ عضولى وبعض وبعضه  
فذا هو من صرف الملاحه مبدع  
أبى الله أن تحصى بدائع حسنه  
وإنّى لعمر الله فى كلّ منطق  
فلاحسنة يوفى البيان ببعضه  
فليس بجار غير ذكرى وذكره

رعى الله فى عليا دزاشوب يومنا  
وقد كنت أطوى البيدأرجع خائباً  
ففيه برجع الوصل فالومن به؟!  
ومرت به من بعد حول و حجة  
وذاك مليح كلّ حسن لحسنه  
أرى الحسن فى أعضائه متناهياً  
إذا قيست الغيد الحسان به حكى  
يزين القباء الخسروانى لبسه  
يحاكى الردينى المثقف قدّه  
يريق دماء الناس من سيف لحظه  
له فى بديع الحسن أصل معرّق  
وعينيه لأنساه إذ مرّ للكبرى  
وأصدغه قد ظلّت فى جماله



يدير علينا باللواحق أكوساً  
يصيد ظباء الحور من لحظاته  
فخاطبني رفقاً وزاد كرامتي  
أمرٌ وأحلى ثم طلوع عاصياً  
وأطيب ما كان المشوق مردداً  
وما أنا وحدي في هواه متيماً  
وإني وحق العشق أهوى عبيده  
هما أخواه البارعان يجلل أن

يشفعها ياقوتة الشفتين  
ويحبس من صدغيه في شركين  
وحدّرتني بين الوصال وبين  
ليترك قلبي بين ذين و ذين  
رجاءاً وخوفاً فهو في خطرين  
ولكنه حقاً هوى الثقلين  
فماذا ترى في يوسف وحسين  
أفديه بل نفسي فد الاخوين

وله (ره) أيضاً

بينى وبين الحسين  
و ألفة بين نور  
فلا يخف غرامي  
جولت في كل قطر  
مفتشاً عن عديل  
فعدت من بعد لآي  
و كم مضى الدهر فيه  
فهو الرّكي المصفي  
شهم التقيية ندب  
نيطت لثالي علاه  
وعلمه ظلّ نهراً  
و ذكره زاد طبيباً  
رؤت حواشيه طبعاً

ما بين روحى وبينى  
و بين إنسان عيني  
به وإن طال بينى  
من فسحة الخافقين  
لشخصه كلّ أين  
لكن بحقي حنين  
فآب صفر اليمين  
من عترة السيدين  
مظهر الوالدين  
على طلي الفرقدين  
من وكفة الهاطلين  
لثاني الرّقيتين  
كرفة الشمالين

إلى وقار و فخر  
وسؤدد منه أخفى  
فقل أما نيك منه  
أحبّه و أو الى  
لازال كنز المرجى  
ما حدثت بالمعالي  
أربى على الهضبتين  
مآثر الشعر بين  
ما بين ذين و ذين  
له وإن حان حينى  
و غرة الثيرين  
عنى لهى المشرقين

وله (ره) أيضاً

مستشار غير مؤتمن  
يوسفى الحسن أسلمنى  
رافل بالغنج معتدل  
زدننى وجدأ عوادل ما  
آه من وسنى نواظره  
حصل العقل الحصيف به  
ساحر الالفاظ فانتها  
نصبت أشراك طرته  
خصره سيف وقامته  
أين بدر الائم من قمر  
نزلت ركب الجمال به  
عقل من ينهك عن حسن (١)  
لاكيعقوب إلى الحزن  
مائل لا ميله الغصن  
ذقن طعم الوجد فى زمن  
فهى حقاً حرمت وسنى  
فى قضايا «لأباحسن» (٢)  
وهو أصل السحر والفتن  
فى طريق الحازم الفطن  
فى اعتدال الذابل اللدن  
وجهه للحسن كالسكن  
واقامت منه فى وطن

وله (ره) أيضاً

[مذبان] طلعت له عيني  
أنى يقاس بلمعة  
مالحسن إلا فائضاً  
أخفت ضياء الثيرين  
من وجهه إشراق ذين  
من خده والمقلتين

(١) فيه تلميح إلى المثل المشهور: «المستشار مؤتمن»  
(٢) قال الناظم (ره) «أى لها» على الاكتفاء للاشتهار»



عمّ البسيطة عشقه	فيه هيام الخافقين
أى ظالماً عذّبني	بجفائك بين هوى وبين
لأين تطلب منه قل	بالله أنت بأى أين؟!
شابت بهجرك لمّتى	بل من صدورك حان حيني
تحبو الرقيب مراده	وتردني صفر اليمين!
أطوى الفياض راجعاً	مالي سوى «ختمى حنين»
تلفت بعشقتك مهجتي	ظلاماً بلائثار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كلّ يوم وجه حسنك في شان	ففيه غنى لى عن تجسّم برهان (١)
يشعشع كالشمس المنيرة تارة	ويظهر أخرى في نضارة بستان
رفول طواويس وشد و بلابل	وصولة آساد ولفتة غزلان
ورقة خمرفى فوائح عنبر	ورونق زهر فى تمايل أعصان
إذا ما تجلّى للمشوق بوجهة	غدا ثملاً دهرأ كشارب قدحان
نضيد اللئالى إن تبسّم ضاحكاً	يلوح فيسغو كل جزع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نارخده	وشوقاً إليها فاض بالدم أجفانى
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثل ما	يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أذاك شمس الضحى أم وجهه الحسن	وسجرتها روت ذأم طرفه الوسن
يسبى القلوب ويشدّ الوثاق لها	من صدغه فهو فى أعناقها رسن

(١) قوله (ره) «وجه حسنك» كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه فى هذا البيت الدليل والعلّة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفى البيت الثانى بمعناه المشهور (وهو ما يقابل الكفّين عند بيان أحكام الوضوء).

(٢) قرأه الساوجى (ره) : «يفيد» و أما قوله : «فيسغو» كذا قرأناه وهكذا قرأه وكتبه الساوجى (ره) أيضاً إلا أن «سغوا يسغو» (بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعدياً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عندى من كتبت اللغة) فراجع فلعلك تطفر بما لم نظفر به .

رمى فؤادي طرف منه ذو سقم  
ورب لمح له في القلب أوقع من  
أي فاطر اللحظ مسكى الدوائب من  
نفسى فدالك كم هذا الفراق وكم  
يبيت جسمى ولكن فرشه حساك  
يا ظالماً لا يظنّ الفتك معصية  
وله (ره) أيضاً

أنت الوحيد بحسبك الفتان  
إن كان وجهك سائر أمثلاً لهم  
قولى و حسنك لا يزداد عليهما  
أضحكت ثغرا لا تحوان بخجلة  
جنات عدن من جمالك أزلفت  
أنست شمائلك الحسان فصاحتى  
بعمربها جلدى بسلى مهتد

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه قد ضاع بعض أبياتها)

وجماله كصباح العيد ميمون  
أحبّه الدهر لا وحدى فلا أحد  
عجبت من فارغ يمسى على دعة  
شعب الزجاج عقيب الصدع أيسر من  
تجارة الحب بالخسران رابحة  
ولحظه كرماح الخطّ مسنون  
رآه إلّا به تيم ومفتون  
يلحى الذى قلبه بالعشق مجنون  
سلوان من هو بالتهيام مرهون  
ورابح بسواها الدهر مغبون

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى و صدره: « ما كل ما يتمنى المرء يدركه ».

(٢) قوله « معمرسها » ثم يتمكن من قرائته فصورناه كما وجدناه .



إليك عنى فليس النصح ينفعنى  
أويرعوى عن هوى ليلاه مجنون  
تعلق قلبى بريحان العذار له  
محقق عن غبار النسخ مأمون (١)

وله (ره) أيضاً

الصبر يقنعنى إلا عن الحسن  
والنصح يمنعنى إلا عن الحسن  
فاعذل إذا بقيت كنت مشتغلاً  
فالعدل يردعنى إلا عن الحسن  
وإننى راجع عن كل مطلب  
لوشئت ترجعنى إلا عن الحسن  
وأسمع الوعظ فى سرى وفى علنى  
إن كنت تسمعنى إلا عن الحسن  
لأرغب الدهر فى مال وفى ولد  
فالزهد يمنعنى إلا عن الحسن  
وكل مغرى به اللهم متصل  
ففيه يقطعنى إلا عن الحسن

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاع بعض أبياتها)

سحر أبياتك الرشيقة تحوى  
معجزات أحيين ميت الامانى  
يتمنى عطف المسرة منها  
فهى مر الصبا و ذاعن بان  
دب فى جسم شوقى الروح منها  
فهى والروح أرضعا بلبان  
مند شقت من القريض بحور  
فاض فيها رقيق حلوا المعانى  
قد سبقت الجياد طراً فحفاً  
أنت فيهم كلهم طور البيان

وله (ره) أيضاً

طربت بمقدمك النفوس وأصبحت  
مخضرة الأرجاء روضات المنى  
أكرم بمثلك قادماً بلقائه  
أحى القلوب كما أقر الاعينا  
لكن حبانى الشوق شرح صبايتى  
والحب مامنع الكلام لالستنا

(١) قال الناظم (ره) : « فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة ، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأيناه؛ التعليق ، والريحان ، والمحقق ، والغبار ، والنسخ ، والباقيان هما الثلث والرابع؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه . »

فغدوت أضمر في الجوانح لوعتي      وألذ شكوى عاشق ما أعلنا

وله (ره) أيضاً

نقدت دنا نير الجمال فلم أجد      كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادي حيث لا الخلق كائن      ببرق الثنايا لا ولا الملوان

أراني فنوعاً من لقاك بمرة      ولو من بعيد في أقل زمان

نواك وإن جرى الزمان فأنما      مرورك من بعد علي كفاني

وله (ره) أيضاً

بطل تقدّم والجمال سلاحه      وله صدور بني الهوى ميدان

ملكته محاسنه القلوب بعد لها      فكأنه كسرى أنوشيران

وكان قائمته وعنبر صدغه      رمح يرف عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشموس بحسنه      ذلاً لديه ووجهه فرزان

وله (ره) أيضاً

ومعنف لي قال يشمت بي      تالله تقنوء تذكر الوثنا (٢)

أوتغندي حرضاً بصوته      أوهالكاً بالخسر مرتها

فأجبت: روح الله معتمدى      وإليه أشكو البث والحزنا

من ضمّ يعقوباً بيوسفه      يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ره) أيضاً

لعمري لو أنصف العادلو (م)      ن فيما يقو لون أو أمعنوا

(١) قد تقدم معنى «شادروان» في قافية الالف (انظر ص ٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريفتين في سورة يوسف وهما: «قالوا تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين»، قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون.»

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذي أهدى ليوسف أهله      و أعزه في السجن و هو أسير  
أن يستجيب لنا ويجمع شلمنا      والله رب العالمين قد ير»



رأوا منه وجهاً يضاهاى البدو (م) ربل هومن شمسها أحسن  
فياليت شعرى ما وجهه وما منع الناس أن يؤمنوا

وله (ره) أيضاً

كم منة لهموم العشق واضحة على فؤادى جزاه الله إحسانا  
فلا يلاقيه من صرف الزمان يد ولا يزال رغيده العيش جذلا نا  
فحز نه طرب ناهيك من طرب والعين فى دمعها يكفيه قد حانا

وله (ره) أيضاً

يالها ليلة تقصت بأنس فيه طيب يزرى بروض الجنان  
وشموس الكؤوس تشرق فى آى (م) دى السواقى كالورد فى السوسان (١)  
وإذا ما غربن بين أقاحى (م) الثغر أذبلن نرجس الاجفان

وله (ره) أيضاً

قدور دنا من المكازم داراً علها من يد الخطوب تقينا  
فراينا لما أجلنا إحاظاً فى رباها من حسنها تلتقينا  
جنة عرضها السماوات والار (م) ض أعدت بالخير للمتقيننا

وله (ره) أيضاً

(فى مدح أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام)

تصاعدت فى مراقى العزرتبتهم فظن أنهم لله أقران  
فلا تنقس فضلهم بالانبياء أجل سلمانهم بعد تصغير سليمان (٢)

(١) قال فى أقرب الموارد: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة ، الواحدة سوسنة والجمع سواسن».

(٢) نظير المضمون ما قيل :

لولاكم يا بنى الزهراء فاطمة ما الدين دين ولا الايمان ايمان  
يكفيكم فى عظيم الشأن أنكم تصغير سلمانكم منكم سليمان  
وقد حام حوله من قال بالفارسية : نه دين دين بود نه ايمان نه تقوى  
ز زهرا گر نيمنا نديد بر جاى كهين سلمان تان باشد سليمان  
شمارا بس همين يك شأن رجعان

وله (ره) أيضاً

تبكى شغفاً بوصلك الغليان      شجواً وله بشجوه أحيان  
كم طار حنى حديث و جدوبه      أهواه فنحن في الصبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لو كنت تريد طيب عيش معنا      دع ناحية اللفظ و حاول معنا  
هل يذكرك الناس بجود و ندى      لو تلتزم البخل و تطرى معنا (١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذن للصبح في تكبيره      مأوى فيطلع حيث قام يؤذن  
وكان خيط الفجر مشدوبه      فاذا تحرك صوته يتبين

وله (ره) أيضاً

البدر روى الضياء لماعنا      من وجهك والهلال يروى عنا  
ضعفاً هو كالفريس من سؤرته      هل قلبك ياهلال يدري عنا!

وله (ره) أيضاً

من عشقك كل عاقل مجنون      في حسنك كل ناظر مفتون  
ما أسعد جد من أراقت دمه      عينك فان طيره الميمون

وله (ره) أيضاً

يامن فضخ الشمس سناء و سنا      بل ووصلك للشمس رجاء و منى

(١) قوله (ره) «معنا» في المصراع الاول مر كب من «مع» يسكون العين مخفف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم ومن معه، وتسكين عين «مع» مما صرح بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل  
(وخص سيبويه جوازه بضرورة الشعر) و منه قول جرير:

«فريشى منكم وهو اى معكم  
وإن كانت زيارتكم لهما ما»

و«معنا» في المصراع الثالث اسم معن بن زائدة المعروف بالجود و الكرم، و ألفه مقلوبة من تنوين معن لكونه واقعا إثر الفتح كما هو القاعدة؛ قال ابن مالك:

«تنويناً إثر فتح اجعل ألفاً  
وقفاً و تلو غير فتح احدفا»



لأعجب من وجهك لي إن أره      أولم أره أكن رهيناً بعنا

وله (ره) أيضاً

الناس رعايا ولك السلطان      سلطانك دان عنده الاقران  
كان الشعراء أمة ضائعة      لولاك لما كان لهم سلطان

وله (ره) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفي      إن صدغي ساعة ستراني  
فألزم القلب عن وجيب وبرد      واسلك الصبر ساعة ستراني

وله (ره) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصفي ولم يعد      الله لي ما أصعب الهجرانا !  
لو كنت مقتدرأ لسلطت الفرا (م)      ق على الفراق ليطعم الاحزانا

وله (ره) أيضاً

(في وصف خطه)

كأن خطي سراطين مخلجة      أو الضفادع أو من ولد شيطان  
بياض صفحته والنقش سودها      كيوم وصل نفاه ليل هجران

وله (ره) أيضاً

جبت الشواسع طراً      هنداً وسنداً وصينا  
فما رأيت لصدر (م)      المعاصرين قرينا

وله (ره) أيضاً

قالوا كلت بقهوة بنمة      عجباً ولم أك سالف الازمان  
ممن يفتنه الهوى ببشيمة      شوهاء عنفصة من الحبشان (١)

وله (ره) أيضاً

يمشى فيغار منه غصن البان      يجلو و به تفضح الشمسان  
يرنو فيريق مهجة الغزلان      يشدو فيريك غيرة العيدان

(١) قوله « يفتنه » كذا قرأناه ، ويمكن أن يكون « بعنته » أو لفظاً آخر فتدبر ،

وله (ره) أيضاً

وقضيب غصّ من الخيزران  
ليس حقاً إلا لكفّ مليح  
كقُدود الملاح في الميلاق  
من بنى التّرك عبده القمران

وله (ره) أيضاً

صحوت عن عشق من أهوى وعدت إلى  
أفديه من حسن في وجهه حسن  
من كنت أعشقه في سالف التّرمين  
في خلقه حسن في خلقه حسن

وله (ره) أيضاً

وحدّدت همّي على عشقى لذى غيد  
فان أكن ثنويّاً في صابته  
وجه المحاسن من خديبه يزدان  
فالصدغ أهر من والوجه يزدان

وله (ره) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب في زمن  
ماتمّ في الدهر من عيش لذى أدب  
وخوضهم في حديث طيب حسن  
ولانجا أريحي من يد المحن

وله (ره) أيضاً

طوبى لحال ليس يعتليانها  
الآن صحّ من الصّابة حقّها  
لأعقل منهم ولا مجنون  
فيا وذاك الطائر الميمون

وله (ره) أيضاً

يأثبت التّاس في عهدى وسالفتي  
وأدفع التّاس عنّي كلّ مخزية  
وأنصح التّاس لي في السرّ والعلن  
وأحرس انناس لي عن طارق الزمن (١)

وله (ره) أيضاً

بالقلبي من شدّة الاحزان  
ودّعوني وقابلوني بين  
ولبعدي من خلّص الخللان  
آه واحسرتا من الهجران

(١) كذا اكانا من دون شيء آخر ليكون مقولاً للمخاطب.



وله (ره) أيضاً

بالله ياملك الحسن الذي خضعت  
أقبل علىّ وقل «عبدى» أعدمكماً  
بالرقّ مذعنة فيه السلاطين  
إن الذباب الذي طيرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفي طهران  
كم تغمزكم تلحن كم تستره  
هزا طربى وحرّاً أحزاني (١)  
صّرح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدنّ ذى أم قهوة البين  
بل قهوة البين إذ تجلى بأكوسها  
أهلأبها كفكفت كف العناعى  
أشهى إلى نفسنا من قهوة الدنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجىء له  
فتبألها شوهاء حرّاء مرّة  
بقهوة بنّ فى حقّاً كغسلين  
بها خجالا يسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يامن سهدت بينه الاجفان  
لا ترشف الجام فما الخمر به  
يامن سقمت بحبّه الابدان  
بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يامن أنا منه بالهوى مرهون  
بالوصل وعدتني وها تقتلني  
بل منه بكلّ عاقل مفتون  
من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون  
من أسقمه منك إشارات هوى  
بل غايتها جمالك الميمون  
لا يبريه السّفاء والقانون

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالرى يصطاف فيه أهل الشراء وغيرهم».

أقول اصطاف بمكان كذا أى أقام به صيفاً .

(٢) خ ل : «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (ص ٧١ و ١٥٧)

وله (ره) أيضاً

لا تعجبوا منه إن نامت نواظره	ونحن أعيننا لاتألف الوسنا
سبت نواظره نوم العيون وقد	أهدت إلى لبنا من لمحها فمتنا

وله (ره) أيضاً

حاشا حاشا لوجهك الرّيان	إذركب فوق قدك الفتان
أن تشبهه الشمس على رونقها	لو كان لها مشارق من بان

وله (ره) أيضاً

مامكنا الزمان من نيل مني	إلا وهناك خيل منع كمنا
يصطال إذا تريد عين نظراً	من طلعت الغراء ياويلتنا

وله (ره) أيضاً

(في العذر عن الخضاب)

قالوا: خضبن بحنء فقلت لهم	كلا ولكن خضابي فيض أجفاني
قالوا: وما الدمع مما يخضبن به	فقلت: فيض جفوني من دم قاني

وله (ره) أيضاً

في الكرز البري

يلمع في ذوائب الاغصان	كأنه قرط من المرجان
أوقطرة من النجيع القاني	تقدفها مآرن الافنان

وله (ره) أيضاً

رأيته وهو رافل مرحاً	يجرّ ذيل الدلال نشوانا
بقيت حيران في شمائله	ومن يرالجنّ يبق حيرانا

وله (ره) أيضاً

قل للامين بن الامين (م)	الابلج الصلت الجيمين
قدحان حيني من نوا (م)	ك فقل لقاك بأى حين ؟!



وله (ره) أيضاً

لوتطر دنى فذاك حقاً شانى  
أو ترحمنى فغاية الاحسان  
لأرجع عن هواك عن بادرة  
كلا وحيمة طرفك الوسنان

وله (ره) أيضاً

غنى فبكى الحمام لما غنى  
والطبي أغير منه لما غنا  
ماضرك إن لم يك فى الجنة ذا  
إذ جنة وجهه المهنا غنا

وله (ره) أيضاً

غنى بهواه مهجتى إذ غنا  
هل يحسب مثله لمثلى غنا  
يروى الفضلاء كل فضل غنا  
هانحن بفضل عينه أذغنا (١)

(١) قوله (ره): «هانحن بفضل عينه أذغنا» جار على خلاف ما هو المشهور من أن شرط دخول هاء التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلوأ باسم الإشارة كما فى هذا البيت :

«إن الفتى من يقول هاأناذا ليس الفتى من يقول كان أبى»

و أنت خير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لا يعاب به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً فى كلام الفصحاء و آثار البلغاء بحيث لا يكاد يحصى كثرة و منه قول ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب حين بايع الناس أبا بكر على ما رواه المفيد و علم الهدى و غيرهما من الاجلاء الاعاظم و الرواة الثقات الافاخم فى ضمن أبيات عنه .

«من ذا الذى ردكم عنه فتعلمه  
هانن بيعتكم من أغبن الغبن»

بل هو وارد فى كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً و منه ما ورد فى صحيفة سيد الساجدين «ع» فى الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «و كان من دعائه عليه السلام فى اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «ياغنى الاغنياء هانحن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدنى «ره»: «وها للتنبيه، و فيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية التالية من اسم الإشارة و قال الرضى: «لم أعر لندلك على شاهد» و كفى بكلام المعصوم شاهداً، و قد حكى الزمخشرى فى المفصل دخوله على الاسمية و الفعلية الغاليتين من اسم الإشارة فقال: يقال «هانن زيدا» منطلق، و هاأ فعل كذا». أقول: و مما اشتهر فى الافواه و صار كالمثل المشهور بين الفضلاء قول الاديب البارع المصقع المفلق الميرزا مهرعلى الخوى (ره) فى مطلع رائيته الطنانة :

«هاعلى بشر كيف بشر  
ربه فيه تجلى وظهر»

وهو وإن كان أعجمياً و من المتأخرين إلا أن قصيدته فى غاية الشهرة بين الادباء و بمكان من القبول عند الفصحاء من العرب و العجم و بالجملة من أراد صدق المدعى من كثرة وروده فى كلام العرب فعليه أن يتفحص موارد و قوعه من آثار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين و المتأخرين .

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرمنا  
شكراً شكرياً له بما خولنا  
ما كنت أظن أن الأقي الحسننا  
فالحمد لمن أذهب عنا الحزننا

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بين العيوب يرى  
كأنما هو سلح بين جعلان  
تلقاه فظاً غليظ القلب ذا عرج  
كأنه [...] في زي [...] [.....]

وله (ره) أيضاً

كأن التار جيل فتى عميد  
نعانيه من الغيد الحسان (١)  
تسيل دموعه ويأن حزناً  
ونار الوجد عالية الدخان

قفية الهاء

قال (ره)

يرثي به السيد السند الجليل و الحبر المعتمد النبيل سيف الله المسلول  
على أهل الالحاد و التضليل الامير حامد حسين الهندي صاحب عبقات  
الانوار جزاه الله عن الاسلام و أهله خير الجزاء

من غزا هاشماً و فلّ شباها  
و معدّ من استعدّ ليردى  
من تولّى كنانة بسهام  
من رمى ملة الحنيف بنصل  
و دهى المصطفى بفادح خطب  
قد أصابت أيدي الردي أريجياً  
و نزار في عزّها من عزّاها  
ركن عليائها و قطب رحاها  
نصلهنّ الردي و فيها رماها  
مكّنته أيدي القضا في حشاها  
ضاق عن بعض رزئه لابتاها  
بسهام فيه أصابت خطاها

(١) قوله «نعانيه» كذا ولم تهتد لفهم المراد منه و كتبه الساجي «مغابنه».



فقدت هاشم لعمر أيمها  
غيث مجد بها جدى مجتديها  
وحساماً مهتداً ليس ينبو  
وعماداً للمكرمات رفيعاً  
وأخجملة العلى والمساعى  
حافظ الملة الحنيفية البي  
ومجلّى العلوم من شبهات  
كم وكم عبقة لانوار فضل  
وكم استقصى الاعتبار لبيب  
وكم اجتاح أصل غى وأطفى  
بمجارى أقلامه كم رياض  
عبارات الانوار منهنّ فاحت  
فهى تدعوه بكرة و أصيلاً  
وتدبيل الدموع سكباً فأرّخ

يوم فقدانه مدار علاها  
شمس أضحائها هلال مساهها  
حيث تنبو من السيوف ظباها  
هدّ من هدّه مشيد بناها  
بل و من عذرة العلوم أباهها  
ضاء من كتبه و حامى حماها  
أعطشت ليلها فجنّ دجاها  
من تصانيفه الحكيم انتشاهها  
فرآها قد أفحمت ماءداها  
نار شرك كانت تشبّ لظاهها  
من علوم الآل الكرام سقاها  
وسرى فى البسيط طيب شذاها  
فى نحيب انيل أقصى منهاها  
عبارات الانوار تنكيه آها

(م)

(١٣٠٦)

وله (ره) أيضاً

أنعم الله ربها و حماها  
نالت النفس منه أقصى منهاها  
فرط شوقى آهاً لذلك و واها  
سحنه مائها و لطف هواها  
لعبت بالغصون أيدى صباها  
إذ سبها الهوى لذيد كراها

أين عهدى بقاسم و حماها  
بهر اللبّ ذكر سالف عهد  
نزعت مهجتي و طار بلبى  
أذكرتنى لها وما كنت أنسى  
لعبت بى يد الصبا دونها مذ  
من لعينى بأن تذوق رقاداً

عاونوني عليه صحبى ولكن  
أين خلو الفؤاد يغدو سليماً  
واله أبعده سود الرزايا  
نازح الدار عن ديار مليح  
بين نفسى و التّوم حال نواها  
عن سليم عانى التّوى و عنها  
عن بلاد عشيقه قد أواها  
تعبد الشّمس ربه فى ضحاها

وله (ره) أيضاً

أحدت نفسى لو ظفرت بمرآه  
أقول له ما تستحقّ براعتى  
قليل له قولى فدى لك مهجتي  
إذا وقعت فى وجهه العين لم تطق  
جميل محيّاه البشينيّ جلّ عن  
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى  
نسيت لعمري كلّما كنت ذا كراً  
أقول له أقصى الذى أتمناه  
وحيث التقينا كل ذلك أنساه  
ولكن فدت نفسى ومالى ممشاه  
لحاظاً ولم تقدر على القول أفواه  
بديع بيان لى وإن رقّ معناه  
كلاماً به ألقاه إذ أنا ألقاه  
فيأطيب نسيان يكون بذكراه

وله (ره) أيضاً

ما لقلبي لا يستفيق صباه ؟  
يعلم الله أنّ قلبى سيبلى  
ربّ صبّ لا يستطيع سلوّاً  
زمّ قلبى صدغ الملاح وإن كا  
إنّ قلبى أسير عيني مليح  
حسن وجهه أغنّ صبيح  
سامرىّ الا للاحاظ لابل إليه  
ناعم الجسم أهين القدغان  
خان صبرى قلبى ومالى سيبلى  
و لطرفى و قد كرّ عنه كراه ؟  
بمقاساة طول دهر نواه  
مستهام ما إن يبّل جواه  
ن حروناً صعباً لمن عاناه  
أودعت كلّ فتنة عيناه  
كّل ستر مهتّك فى هواه  
ينتهى كلّ فنّ سحر أراه  
ئمل من دم القلوب طلاه  
لوصال ينيل قلبى مناه

(م)



إن أمت فاعلموا بأنّي شهيد  
نظم شعري يحكى لبعض غرامى  
فى التصابى و قاتلى ناظراه  
و سقامى و أدمعى شاهداه  
وله (ره) أيضاً

حيل بينى و بين ما أشتهيه  
وجبه جنّة بها ما تلذّ الأء  
و عجب تلك اللّواحق حور  
عجباً كيف حلّ قلبى و هذا  
لست أدرى من عينه أتشكى  
وجبه الورد فوق غصن قوام  
ضلّ عقلى لما اهدت إليه  
لقبونى الضليل فيه و قدماً  
تلك من فتنة الهوى غير بدع  
من جمال تحيّر العقل فيه  
مين أو أنفس الورى تشتهيه  
وهى تحمى ورود كوثر فيه  
فى سعي أيدى النوى تصطليه  
أوليه من بينه أشتكيه  
ليت إنسان ناظرى يجتنيه  
و عجب ضلال عقل النبيه !  
ترجمونى بالفيلسوف الفقيه  
فانظر الكتب كم ترى من شبيه  
وله (ره) أيضاً

وهذرات نسوتى نشوى معاطفه  
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة  
فقلت وهى حيارى فى شمائله  
«فذلكنّ الذى لمتننى فيه» (١)  
وهذرات نسوتى نشوى معاطفه  
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة  
فقلت وهى حيارى فى شمائله  
«فذلكنّ الذى لمتننى فيه» (١)

حلو مرآشفه سود سوائفه  
سكرى لواحظه يا ما أحيسنه  
يسلو بمنظره المجنون ليلاه  
يا ما أهياحه يا ما أحيلاه (٢)

(١) جزء، من آية فى سورة يوسف (ع) :

(٢) قال الناظم (ره) فى الرسالة العشيقة مریداً بقوله هذين البيتين ما لفظه :

«المشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصفر كان فى النفوس أعذب، وللقلوب أجذب،  
وللعقول أخلب ( إلى أن قال) وغير خفى ما ذكرناه من استحسان الصفر ولو ازمه فى  
المحجوب ولاجل ذلك استجاد واستملح جمع من الظرفاء، قولى فى مליح لان فعل التعجب  
إذا صغر يدل على صغر المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المترامى منه لمن لم يعرف ذلك»

نعم و تلك العيون السود إن لها سطواً على قلبنا ويلاه ويلاه  
وله (ره) أيضاً

بحسين وجدّه و أبيه و أخيه و أمّه و بنيه  
أدراً الخطب في نحر الاعداء حاجزاً شرّ كلّ ما أتقىمه

وله (ره) أيضاً

أنا الأريحيّ العبقريّ المفوّه ————— النفيّه الحكيم العارف المتألّه  
فان كان يوماً أحمد متنبّياً بشعر فاني بعده متألّه (١)

وله (ره) أيضاً

سألتك حيث عقد صبري واهي من أين يسير خيل شاهنشاهي  
بالكذب تعمّدت و لست بالساهي لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

من كذبك يا فاخّته الأشباه و الغوث لملشه لنا بالله  
قلنا مثلاً دار على الأفواه لاكذب ككذبيك أعبد الله

وله (ره) أيضاً

يامن هوفي برد جمال زاه ما غيرك في عرصتنا من شاه  
ماكان لنا منك شكاة أبداً إن يقتد بالحسين أعبد الله

وله (ره) أيضاً

بالله دع الدّلال عبدالله و اعرف قدرى و لاتكن بالساهي  
أهواك و مامنك هوى بي أبداً بل حسن أخيك شاقني [بالله]

وله (ره) أيضاً

جدّدت لنا كذبك عبدالله أرعبت قلوب أولياء الله  
لولم يك أنّ لوعتي تأمرني علمي بأكاذبيك كان النّاهي

(١) قد مضى نظير المضمون في حرف الباء (انظر ص ٢٩).



وله (ره) أيضاً

ما أبرح شجو قلبي الاواء  
من جورك ثم كذب عبد الله  
لا يرقب ذمّتي ولا يرحمني  
آه آه لذاك آه آه

وله (ره) أيضاً

سلا قلبي أميمة و اعتراه  
عقيب السكر صحو وانتباه  
ليخسف سامنيه أناس سوء  
وكيف لهم به يا بى الاله

وله (ره) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لى وله  
كم يزجرنى العذول مالى وله؟!  
عشقى لك كالنص فمن أوله  
لا يعرف عقباه ولا أوله

وله (ره) أيضاً

بهلال حاجبه و بدر جبينه  
و ذكاء طلعتة و أنجم ثغره  
أغنى عن الفلك الرفيع و شمسه  
و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ره) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقب وجهه  
بشمسية تحمى التواظر لقيامه  
أراح عيوناً من سماجة شكله  
و منظره الميشوم قبّحه الله

### قافية الواو

قال (ره) متغزلاً

قسماً بنا صع فضله  
وبها له من سوّدد  
و بليّة من صدغه  
و بخمر بشر لقائه  
و بنسمة من عشقه  
وييمن منظره الروى  
أنسى الجلال الكسروى  
عنها الهوى لا يلتوى  
وبها الحشى قدتر توى  
و بها فؤادى يقتوى

و بضتتى فى حبّه  
و بضعف حجّة لائمه  
لولا ترقّب لقيمه  
أودى بى الدّمع الهطو (م)  
عن منهج العقل السوى  
و بساعد العشق القوى  
ما العزم عنه لينطوى  
ل وزفرة الصّدر الجوى

### قافية اليباء

#### قال (ره) يرثى اياه (ره)

دع العيش والآمال واطو الامانيا  
ترهد عن الدنيا واقبل على الهدى  
وخذ بحبال للتّجاة متيسّة  
وللدهر أبطال مهاويل للردى  
فما أنت طول الدّهر والله باقيا (١)  
فليس دلاص عن هلاكك واقيا  
وكن عن أصابع الورى متجافيا (٢)  
تسلّ الطّبا البتّارة العضب قانيا

(١) فى المجلد الاول من «نامة دانشوران» (ص ٤٧٣) فى ترجمة والد الناظم (ره) وهو الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمد على الطهرانى (ره) مالفظه «وميرزا ابوالفضل فرزند كهتروى كه در عداد فضلاء و ادباء محسوب است در ماتم پدر قصيدة سروده و ماخود چند شعرا از آن قصيده را كه بر نيت اختصاص داردا انتخاب نموده در اين تذكرة همايونى ثبت كرديم :

دع العيش و الامال واطوالا مانيا  
فد كرسّة وعشرين بيتا آخر من القصيدة ثم نقل حاصل مضمون الابيات الى  
اللغة الفارسية **وهى العجيب** أن الساوجى (ره) لم يطلع على هذه القصيدة ولا على شىء  
منها مع كونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخته خالية منها كخلوها  
من جملة من سائر الابيات ثم إن المطلع كأنه مأخوذ من قول من قال :

«تعز فلاشى، على الارض باقيا ولاوزرما قضى الله واقيا»

(ولا أدرى لمن هو إلا أنه مما استشهد به فى كتب النحو كالمغنى وشرح السيوطى  
وغيرهما) والعجز من المطلع فى النسخة التى عندي وهى بخط الناظم (ره) هكذا  
«فلاشى، يوماً ما خلا الله باقيا» فهو مأخوذ من قول لبيد «ألا كل شىء مالا خلا الله باطل» .  
(٢) كلمة «أصابع» لم نظفر بها فى كتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم تتمكن  
من قرائته ، ولو كنت قائلاً للبيت لقلت مكان «أصابع الورى» : «أحابل الردى» .



والأقل لنا فيم الركون إلى الدني  
فكم من ديار عاطلات دوارس  
وكم من رسوم عامرات رأيتها  
وكم من ربوع قد سقاها ربيعها  
وكم من خيام قد أقيمت بلدة  
وكم من رجال أضعفتهم نجائب  
رجال تغذوا بالعلوم وكم سقوا  
فأهدى إليهم ذات ودقين دهرهم  
ألم تع مالاقي به الدهر فرده  
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً  
هماماً من العلياء في عقر دارها  
وعلامة الدنيا وأوحد أهلها

ولاشيء إلا لسوف يصبح فانيا (١)  
وقد كن يوماً بالمعالي حواليا  
وجزت عليها ثم صرن عوافيا  
بحق فظلت بعد دهر بواليا  
ولطف فأبت عن بنيتها حواليا  
مر المجد فاخترت وابنين المعاليا (٢)  
من العلم قلباً كان بالجهل صاديا  
فصار ضحاهم كالدياجير ساجيا (٣)  
وواحد ياليت لم تك واعيا  
أغرّ كريماً طاهر الأصل زاكيا  
أناخ ويوم الفخر فاق الاعاليا  
ومن كان عن سرب العلوم محاميا

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: قال المتنبي:

«أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنا» قد ورد في كلامه: **أقول** ونظيره قول الشريف الرضي (ره) مخاطباً به الطامع الخليفة العباسي

«ودمت دوام الشمس والبدر في الدني تجدد آمالا وتنضو لياليا» .

(٢) قوله (ره): «بين المعاليا أي بنين من المعالي فالمعالي منصوب بنزع الخافض نظير قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين رجلاً» أي من قومه قال في أقرب الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاه واصطفاه من بينهم وقد يقال: اختاره الرجال باسقاط من» .

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة والرزية العظيمة قال في أقرب الموارد:

«ذات ودقين = الداهية أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسحابة ذات ودقين أي مطرتين شديدتين وفي الأساس «حرب ذات ودقين شديدة شبهت بسحابة ذات مطرتين شديدتين»

وأبلغ وضاحاً من العلم مشرقاً  
 و صمصامه الماضي و ضرغام غيلة  
 و أبيض من بيض العلاء و سمره  
 و من لا تكاد الصحف و هي طويلة  
 فمن شاء فليقتصر و من شاء فليطل  
 فليت يمين الدهر حين أصابه  
 وليت سهاماً للمنايا أصبته  
 وليت وليت الليت يشفى غليانا  
 جليل بلاء قد أصيبت به العلي  
 فياد هر بشرى ثم بشرى فانما  
 ولو كان تأرمنك عند العلي فقد  
 فقد بكر الناعي من المجد والعلي  
 و ياعجباً هلاً استحيت من العلي  
 جزيت بسوء من حباك نعيمه  
 و قد كنت في رحب وضحو يمينه  
 فصار برغم منك من من ربه  
 وها فاستمع منى مقالة ناصح  
 ألا تنكا بدكل خطب و فادح

به للهدى بدر يجلى الدياجيا  
 و غيثاً على العافين أسحم هاميا  
 بنى شائداً في كل فخر ميانيا  
 تبين شيئاً من مساعيه ناميا  
 فليس بما يغى كما هو حاظيا (١)  
 بذا السهم شلت ثم لم يك راميا  
 بذا الخطب لماجئن كن خواطيا  
 و لكن لمتاً ليس للغل شافيا  
 فمن يبلغن منى العلاء التعازيا  
 تلقيت أقصى ماله كنت راجيا  
 ظفرت به فابشر و هاك التهانيا  
 بأكرم شخص حطه الله ناعيا  
 و قد كنت في نعماء مذكنت ثاويا  
 و في ظلّه آواك و يلك جازيا  
 فأسكنته بيتاً مضيقاً و داجيا (٢)  
 رحيباً منيراً فاقض ما كنت قاضيا (٣)  
 فاني نصيح لست للحق خافيا  
 ولا تك للداء العضال معانيا

(١) قوله (ره) «حاظياً» اسم فاعل من قولهم «حظى بالرزق اى نال حظاً

منه» فقوله «بما يغى» متعلق به .

(٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقا و

(٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضياً» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض

ما أنت قاض» .



بفعلك فى خير و شرّ مباليا  
 تريد صديقاً أو عدواً مداجيا  
 أسأت لعمر الله منه التلافيا  
 وأنزل من بين السماء الدراريا  
 وأنضيت أنهاراً و كنّ جواريا  
 وزلزلت أركان البسيط رواسيا (١)  
 يفلّ بيوم الفرى بيضاً قواضيا (٢)  
 يسابق قوداً شازبات جواريا  
 و إن جدّ كلّ الجدّ والله و افيا  
 علينا و إشفاقاً و إن كان قاسيا  
 وأبكت إذا انضبت علينا الاعاديا  
 إلى بابہ تلتقى الامور المراسيا  
 يذلّ لديها الدهر يخضع هاويا  
 فلا فخر إلاّ و هو أصبح حاويا  
 و خير البرايا ناعلاً ثمّ حافيا  
 للأبلغ من دهرى جميع مراميا  
 خصيمى مقتصاً فعال زمانيا  
 «ومن ركب البحر استقل السواقيا» (٣)

ولا ترم بالعلياء سوءً فما العلى  
 وما أنت بالزّارى عليه فكن كما  
 ولكن لك الويلات والبؤس إنّما  
 رميت بخطبأ كسف الشمس فى الضحى  
 وأجريت من عين المعالى عيونها  
 و وضعت أعماد الرّقيع ثوابتاً  
 فليس لسانى و هو غضب مهتد  
 ولا قلمى وهو الصّليع إذا جرى  
 بشيء من الخطب الذى جئنا به  
 خطوباً كست قلب العدو ترحمماً  
 ولى كلّ شكوى رقت الصّخر عندها  
 و إنى سأشكوها إلى خير ماجد  
 يقود صعاب الباقعات بعزمة  
 عزاء علىّ والتّبى و فاطم  
 هو القائم الموعود من آل أحمد  
 فيا عجل اللهم لى فى ظهوره  
 فأصبح مسروراً و يصبح خاسراً  
 فحسبى به من موئل فى شدائدى  
 وريداً زمانى إننى اليوم مقصر  
 و إن ترمنى أو إن ترمنى بسىّ

(١) يريد بالرقيع السماء وبالبيسط الارض.

(٢) قوله (ره) «قواضياً» اى قواتل من قولهم سم قاض اى قاتل.

(٣) عجز البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «قواصد كافور توارك غيره».

وهل لك من سوء تصيب به امرأ  
 مساوى قد غطت عليها محاسن  
 و يرفعني من كل سوء خليقة  
 أسأت وقد أحسنت إذ ليس حادث  
 وكل عظيم من خطوب منيخة  
 سقى الله في عبد العظيم حديقة  
 وعانقت العلياً وقد أصبحت بها  
 سقى الله ذلك الرّوض عن جنباته  
 سقى الله هاتيك الرياض روائحاً  
 ولقائك منه بالسرور تحية  
 أبى يا ملاذى فى الدهور ومن به  
 ويا شمس أيامى ويا قمرى ومن  
 فديتك يا نور الفؤاد وغاية  
 فديتك أسرع الفراق ولم يكن  
 أبى كم أتانى من فراقك فادح  
 لقد غالك الحتف المبير معجلاً  
 وقد كنت أرجو أن أبى حرارتى  
 سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً  
 وأزهار أنس فى رياض تنعم  
 فهل يرجع الدهر؟ كلا ومن لنا

و أنت إلينا قد بعثت المساويا  
 من الخلق الممدوح ربى حبانيا  
 كريم إله كان لى عنه آيبا  
 وإن جلّ الأصار عندى واهيا  
 لدى كأن قد أومض البرق ساريا (١)  
 رأيت سحراً فيها الندى والمساويا  
 تملئت الدنيا قريباً و نائيا  
 مغازير جسّاً مسيلات سواقيا  
 من المشبعات الغرثم غواديا  
 و بقاءك فى دار المقامة ساميا  
 إذا اشتدت الأهوال قد كنت لاجيا  
 إلى لطفه قد كان قلبى آويا  
 الالهانى منى يا ملاذ فؤاديا  
 من الوصل أسقينا قلوباً صواديا  
 مبير لقد أبلى ثياب شبابيا  
 فرصت سريعاً غائباً يا هالاليا  
 بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا  
 و دهرنا فى ربع مجدك حاليا  
 غدوت لهافى روض فضلك جانيا  
 بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

(١) قوله (ره) «خطوب منيخته» كتب (ره) فوقه بخطه بدلا عنه «نطائح  
 دهرنا» وكان كلمة «نطائح» بناء على هذا البدل من طغيان قلم الناظم (ره) و الصحيح  
 نواطح و نواطح الدهر = شداذه».



ذهبت و قد خابت منى أبى فمن  
أبى كم لعمر الله بى من مكارب  
و سود من الاحزان لست أبثها  
و لم أك أشكوها إلى غير حضرة  
و لم أك أشكوها إليك جميعها  
غلطت و ما الالفاظ يوماً تفى بها  
و بعدك قد لا قيت كل ملامّة  
رمانى زمانى من نواك بكل ما  
فياليت أمى لم تلدنى و لم أكن  
و لكننى قد أنسلى عن مكاربى  
و قد نلت من عبدالعظيم جواره  
أجارك قوم من أناخ ببابهم  
ججاجحة بيض مصايح سادة  
خدمتهم ما دمت حياً فأحسنوا  
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد  
و أحسن له حق الجوارو كن له  
و حاشا لمن ير جوك من خيبة المنى  
و أنتم فريق قد عزاكم محمّد  
أحبكم حقاً و إن أسهب العدى  
و لم أدخر إلاّ الولاء لسلمكم  
ألا فاعينوا سلمكم و وليكم

يبلغ آمالى و يدفع دائيا  
مقلقلة بين الصلوع خوافيا  
لترب صديق قد يظنّ مصافيا  
حللت بها و احسرتا لبلايا  
فجدلى بلطف و استمع لشكاتيا  
فأسترها أطوى عليها حشائيا  
بها سود أياى و صرن لياليا (١)  
كرهت و لقانى خطوباً عوادياً  
أناديك ملهوفاً و أدعوك راثيا  
بأن صرت للعيش الرغيد ملاقيا  
جواراً له طول المدى كنت باغيا  
غدا عن صروف يشتكيهنّ ناجيا  
لمد حهم الرحمن أنشى المشانبا  
جوارك إذ أصبحت فى الترب ثويا  
أبا القاسم اللاّ جى إليك مراعيما  
بخدمته طول الحياة مجازيا  
وجودك لم يبرح على الخلق جاريا  
أعزّ البرايا عاكفاً ثم باديا  
ملامي فلا أزداد إلاّ تماديا  
ولا لعداكم قط إلاّ التقلبا  
و عبداً لكم برّاً صدوقاً مواليا

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها فى ضمن أبيات .

صبت على الايام صرن لياليا

صبت على مصائب لو أنها

أنخت أبى والله فى دار ماجد  
عليك أبى لله أفضل رحمة  
وفدت على أهل السّماحة والتّدى  
سأبكيك مالّى بمكّة عامر  
وأشحن من شكوى الزّمان محافلا  
وأرفع صوتى بالتّوائج معولاً  
وأندب من صبح إلى الصّبح صارحاً  
وأرثيك من بيض القصائد خرّداً  
وأنظم من درّ الكلام وحرّه  
أنسق من لطف الصّنيع بدائعاً  
مراثى ما فيها لبنت تماضر  
وليس يبارينى على القول مدره  
وكّل حسام فى الكلام غشمشم  
وكم من جرير فى البيان فلتته  
وأخجلت من نظم القريض وليده  
وآيات فضلى فى مصاحف سوّدى  
بدا نجم علم فى سماء مفارقى  
أهزّ من المجد العريق ذوابلاً

يجيد لعمر الله فيك التّقاضيا  
ولا زلت تجنى فى التّعيم المجانبا  
فأكرم به ندباً كريماً مكافياً  
وما طاف حول البيت من كان ساعيا  
وأملأ من بثّ الغرام نواديا  
عليك فأعلو الثّاكلات بواكيا (١)  
عليك صراخ الطّير فى الغصن باكيا  
تهزّ العلى حتّى أملّ القوافيا  
قريضاً له الاشعار تضحى قوافيا (٢)  
من الشّعرا لا تبقى من الشّعرا باقيا  
يدان ولا فى مشهلّ مراثيا (٣)  
و من ذا يرى للشّمس يوماً مباريا  
يولى فراراً إن هزرت العواليا  
بسّل لسانى مشرفياً يمانيا  
وأعجزت عن عرض الفصاحة صابيا (٤)  
تجلى القذى عن عين من كان تاليا  
يظلّ له يجور الضّلالة ما حيا  
و أنضى من العلم الانيق موازيا

(١) قوله (ره) « بالتّوائج » كذا بخطه (ره) فلمله من طغيان القلم والصّحيح

« كالتّوائج » أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر .

(٢) قوله (ره) قوافياً أى توابع .

(٣) قوله (ره) « بنت تماضر » هو سهو واضح وذلك لان « تماضر » اسم

الخنساء نفسها وليست هى بنت تماضر كما هو المصرح به فى كلام الناظم (ره) .

(٤) يريد بوليد القريض البحترى .



وإنني لفرد الدهر في كل ذالوري  
وإنني لقصاب الفرند مشهوراً  
زكي نجاري مستبين مفاخرى  
وإنني أنا البحر العظمم حزت من  
و آواني العز القديم مجرساً  
ونفسي توذالمجد في كل حالة  
ضربت على العيوق أطاب قبتي  
وينقاد لي صعب العلوم مذلاً  
ومازلت بالفضل الغزير مؤيداً  
أروي الموالى من رحيق مفلل  
يداي لنفع أولصر فهذه  
علوت سنام المجد في كل موطن  
ولست وإن أهدت تطفر في الوري  
نعم ستري مثلي إذا أصبح السهي  
إذاما تستمت الجواد مجنباً  
وبيت الهيجاء مكتوم سرها  
أخذت حساماً مشرفياً مهنداً

(١) قوله (ره) : « مستبين مفاخرى » كذا بخطه صريحاً .  
(٢) وصل همزة « الافلاك » والحال أنها همزة القطع للضرورة و هو ما  
صرح بجوازه في الشعر .

(٣) هو ادى الخيل متقدما تها وقد وقعت في شعرا مرء القيس وغيره من الفصحاء .  
(٤) قوله (ره) « للظلال » كان في الاصل « للكلال » فصححناه ، قال في تاج العروس  
مستشهداً بالبيت في « جنب » ما لفظه : « قال الشاعر :

جنوح تباريها ظلال كأنها  
مع الركب حقان النعام المجنب  
وقال في « ظل » : « وهو تبع ظل لمته و يبارى ظل رأسه إذا اختال » و  
نقل له شواهد .

و جئت إلى الأعداء كاللث طويلاً  
وبددت شمل الجمع وحدي ولم يزل  
أخوض غمار الموت [للمجد طالباً]  
وأذكر في شعري مفاخر سؤددى  
وأهوى من الشعر البديع أرقه  
ولست لنقص حاش لله في العلى  
وما هو يوماً في عداد مفاخرى  
ولست وإن سلّ الزمان حسامه  
ولكنه يهوى عن السعد جدنا  
ويأتي بخرق من نوائب لا يرى  
وإني أنا الجلد الصبور ولم أزل  
ولست وإن أكثرت نشر مكارمى  
أحدث بالنعماء ما أنا جاحداً  
وأشغل [قلبي] من هموم سوانح  
ألا يا خليلي طالما قد اتخذته  
وذكر بأيام العقيق ولعلع

و أظفارى البتر الرقاق مواضيا  
دم القوم من سيفى ورمحى جاريا  
فموتى عزيزاً أجمل من حياتيا [١]  
و خصمى مثل الكلب للبدر عاويا  
هواى كحيل الجفن أعيد غانيا  
لا طروفة من رائق الشعر قانيا  
و حقاً بمثلى حقه أن يباهيا [٢]  
لعزمى عن نشر الفضائل ثانيا  
و يبطل منّا فى المعالى مساعيا  
لها بعد إلا أجمل الصبر راقيا  
بصبرى لظلماء الشدائد جاليا  
و من قد حبانها عن الحد عاдиа  
لهنّ و إن كان العدو مماريا  
بذكرى عهداً قدمضت و ملاهيا  
خليلاً الأقم فاسقنى الخمر صافيا [٣]  
وغنّ بذكرها و أطر الغوانيا

(١) قولنا « من حياتيا » اى ذليلاً ففيه اكتفاء كما فى قول عنتره « فموت  
العزخير من حياتى » اى ذليلاً أو بالذل .

(٢) يقرب منه قول من قال :

فرزند ماست شعروبان فخر نميكنيم  
بل حام الناظم حوله فى قوله .

حقاً لا بوتى من التفضيل

الفضل ابنى بيره يقضى لى

و قد مرفى قافية اللام (انظر ص ٢٩٠)

(٣) قوله : « صافياً » حال يبين صفة الخمر والتدكير مبنى على حالته القليلة

قال فى القاموس : « الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و قد يذكر » .



وذلك العيون الرّاشقات الرّواها  
تزيّن إذ نيطت عليها اللّثاليا (١)  
بدور وها تيك الجفون السّواجيا  
إذا فتكتها باللّحاظ روانيا  
تذكّر نا تلك العهود المواضيا  
سقاني بهاصفو العقار صحايا  
هوى كنت قد لازمت منه التّصايا  
ومن وجهها أرخيت عيني مقاربا (٢)  
لظي منه زند الحزن قد كان واريا  
وكنت إلى تلك المراشف ظاميا  
فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا  
لقد كنت في تشيبيها هتماريا  
و وجهاً لبدر التّم قد صار حاكيا  
الحجاز و زكن الفرس لبّاشاميا -  
فرحت بها حتى أتى الصّبح غاديا  
سلاف رضاب طالما كنت هاويا  
على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)  
إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

(١) مرمايكشف عن ذلك في حرف الشين (انظر ص ١٩٧ و ١٩٨).  
(٢) قوله (ره) : « كالت » لم أظفر به فيما عندي من كتب اللغة و قوله  
« مقاربا » لم أجد له معنى مناسباً ههنا ولعلمها لفظان آخران لم تتمكن من قراءتهما.  
(٣) قال الشاعر (وقوله هداما استشهد به في النحو) :  
فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها  
شرب النّزيف يبرد ماء الحشرج

وقد لُقنا ثوب الوصال بشملة  
وكم ليلة لى بالعقيق من المنى  
وإن عفاف المرء أدهى بليّة  
رمانى واش ناله الدهر بالتوى  
رمى الله بالبين المشتت والتوى  
فأقر صماخى من لزيد صفاتها  
كما هاج شوقى ليلة الوصل بالحمى  
فطوبى لذكرها وأيامنا بها  
وإنى وإن طال الزمان لأذكر -  
فمن يلقىنى فى ربوع أميمة  
فبى من هواها كلّ نار توقدت  
وهل لى إليها من معاد و مرجع  
و من بين رى ثم أقصى تهامة  
وإنى لأستنشى من الرّوح نفحة  
فخذيا خليلى من نسيم تهامة  
أكاد إذا ما أنتشى منه نفحة  
ولى بعرار والخزامى ورندها  
تنسّم ريح من صبا التّجدلم يزل  
يزيد حرارات الجوى بهبوه  
فإن الصّبا المبلول يحمل نفحة  
وإنّ له فى قلبنا كلّ لذة

ولكن حمانى عن أمور عافيا  
بلغت بها لولا العفاف الاقاصيا  
له بعد ما عانى التوى والتنايبا  
لعمرى أسأت الصنع ويلاك واشيا  
المبعد من بالبعد عنها رمانيا  
وهيّج برنات المثانى هوأيا  
حمام بكى فوق الاراقة شاديا  
سقى الله هاتيك الرّبى والمغانيا  
اللوى والحمى ثم الغضاو المطاليا  
و يهدى إليها حاطه الله هاديا  
وصلت فؤادى والحشاوالحواليا  
و أنى لها بعد البعاد معاديا  
شواسع أقطار البلاد نوايبا  
إذا ما تشقت التّسيم التّهاميا  
إذا ينبرى منها لقلبى أمانيا  
أظّل لوجدى للمنايا ملاقيا  
غرام ولا يفنى بهنّ غراميا  
[يهيّج] شوقى فى الاضالع خايبا  
وإن كان من وجه يبدل أواميا  
تباهى لعمرى عبهراً ثم جاديا (١)  
وإنّ لدينا من نداء أباديا

(١) الجادى (بالتشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .



يَنبَغُ بِبَشَرٍ لِلْحَبِيبِ مَعْبُورِ  
وَيَنْبَغُ عَن وَفْدِ الصَّبَاحِ مَسْمُورِ  
وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ مَنْ كَانَ هَادِيًا  
وَإِنِّي عَلَى لَقِيَا أَمِيمَةٍ فِي الدَّجَى  
وَأَسْطُو كِبَسْطَامٍ وَعَامِرٍ عَامِرِ  
وَلِي فِي فُرُوضِ الْعَشَقِ أَخْلَصَ نِيَّةٍ  
وَلَسْتُ بِذَكَرِهَا أَوْرَى كِشَاعِرِ  
وَإِنِّي لَتَوَاقٍ إِلَيْهَا مَتِيمِ  
وَإِنِّي لَمَجْنُونٌ بِهَا تَمِّمِ وَامِقِ  
وَلَمْ أَتَزَّرْ عِنْدَ التَّصَابِي تَكَاسِلًا  
وَ مَا أَنَا مَكْسَالًا لِبَعْدِ مَنَازِلِي  
سَأَقْتَعِدُ الْاِقْتَابَ فِي طَلَبِ الْمُنَى  
وَ أَعْلُو ظُهُورِ السَّابِقَاتِ وَامْتَطِي  
وَ أَمْضِي مَضَاءَ الْبَرْقِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ  
نَعْمَ كُلِّ مَنْ يَسْمُو لِنَيْلِ كَرِيمَةٍ  
أَحَبِّ الْمَلَايحِ الْغَيْدَلِ مُتَكَلِّفًا  
وَ لَا أُنْسَلِي عَنْهَا وَ إِنْ طَالَ بَيْنَهَا  
وَلَسْتُ إِلَى قَوْلِ الْعَوَازِلِ مُصْغِيًا  
فِيَاعَاذَلِي دَعِ فِي هَوَاهَا مَلَامَتِي  
وَ مَا الْقَلْبَ يَصْحُبُ بِالْمَلَامِ وَ لَا الْهَوَى  
وَ أَعْمَلُ مِنْ دِينِ الْوَدَادِ أَوْ مَرَأً

و لكن على ذكر الربى أسعدانيا  
ألا عللاني باسمه عللانيا (١)  
به ولأمتي الشكل إن كنت ناسيا  
على أشدّ البؤس إن كنت ساليا  
و أنسى وقد لاقيت هذى الدواهيا  
لما سكنوا بالحزن إلا البواديا  
إذا كنت قد أجريت بالدمع واديا  
بدمع يبارى الهامعات الهواميا  
بها الجسم عن ثوب التصبر عاريا  
وليس حصيماً بالتجارب حاليا  
و هل يرحم الركبان من كان ماشيا  
يصاب فيدرى عشر معشار حاليا (٢)  
غدا جسمه للتائبات مراميا  
كما شاء، عن كان في السجن عانيا  
يغرّد حتى يفضح الشواديا  
ويهدى قريضا طيب النشر غاليا  
تصارع الباباً فبوركت ساقيا  
إذا أنت في نظم أخذت المثنيا  
كما ملكت طوعاً يدك المعانيا

خليلي<sup>١</sup> قوما فاسقياني مدامة  
ولي من عليل العجن في القلب غلة  
لعلني أنسى ما رمانى يدالبلا  
وكيف ترانى أنسلى عنه ويلتى  
وكيف ترانى قد أصاب بغفلة  
دواهى لو لاقى البرية بعضها  
أرانى لولا فرتى من لظى التوى  
أبل الصحارى إن حلت ببقعة  
فو يلاه ما هذى التوائب قد غدا  
فما لفتى العشرين يرمى بمثلها!  
يقولون صبراً جاهلين بلوعتى  
فليت عدولا قدر مانى بعذله  
و هل يعلم المحظوظ بالامن حال من  
و أين الطليق الفارغ البال يغتدى  
أبالفضل أقصر من نياحة بلبل  
و ينشئ سجعاً كالإغانى مطرباً  
كفكاف فقد أسقيت صهباء عذبة  
«فما قصبات السبق يوماً لمعبد»  
وحزت من الالفاظ كلّ بنيعه

(١) نقل المبرد في الكامل في ضمن أبيات عن الحسن بن وهب الحارثي

هذا البيت :

واسقياني لا او فم يسقياني

«عللاني بذكرها عللاني

(٢) حام فيه حول قول سعدى .

حال ما آيد ترا بازيجه پيش.

تاتر حالي نباشد همچو ما



نعم أنت ربّ الشعر في كلّ موطن  
وحسبك هذا النّظم إذ ليس شازب  
فما ابن سليمان ولا نجل أحمد  
وليس وليد بل وليد بن عامر  
فأقصر فإنّ الله بالغ أمره  
وأهد إلى الطّهر النّبى و آله -  
و بلغهم من لفظك البهج الّذى  
ثناء كوصل الغانيات لذي التّوى  
عليهم سلام الله ما حنّ عاشق  
وما كنت مشغوفاً بأعيد أحور  
ومالم يكن كالصدغ وهو مجدّد  
وما أولهتنى الحور من فتكاتها  
وما صرعت من رشقة من جفونها  
وما كنت من شوقى إليها لأسطر  
ومالم يكن أوقار قند وسكر  
وما حزت أنواع البلاغة معجزاً  
وما سار فى الاصقاع منى فضائل  
وما ضمنت متاكوز مكارم  
وما نشر الرّ كبان فى كلّ بلدة  
ومالم يكن بحر من الدرّ زاخر

و من كلّ فنّ منه حزت المراقيا  
ضليع إلى أدنى مجاريه جاريا  
ولا نجل أوس فى مرايمه راعيا (١)  
بمصراة من مثل ذلك آتيا (٢)  
سواء طوينا أو نشرنا الشكاويا  
الأولى لصفات الله كانوا مجاليا  
يضاهى بهاء حيث تجلّى المرائيا  
سلاماً كعرف الصدغ يزهو الغواليا  
وما من فراقى قد سرحت المطاويا  
و بيضاء تروى غلّ قلبى ومايبا  
من المسك أمناء وإن كان داريا (٣)  
بأ لحاظها شزراً وإن كنت داريا  
أسوداً و ما صادت ظباء رواعيا  
بأ وجهها من صفحة الحسن قاريا  
تساوى لاهل الذّوق بعض مقاليا  
بإيداع سجع بالقصائد لاغيا  
تسرّ الموالى بل تفلّ المعاديا  
مفاتيحه تعيبى المطىّ السّواريا  
صحائف فضل لى تفوق الاغانيا  
له قيمة فى الشعر مثل كلاميا

(٢١) يريد بابن سليمان «أبا العلاء المعرى» وبنجل أحمد «الخليل» وبنجل

أوس «أبا تمام الطائي» و بوليد «البحترى» وأما وليد بن عامر فلا أدري من هو.

(٣) قوله «دارياً» أى وإن كانت تلك الامناء من المسك الدارى

وما لم يكن يوفى بأقصر مدحهم  
وما لم يكن بكر المعاني إذا انجلى  
وما لم أكن إلا لنشر فضيلة  
وما كرر الاملاك في كل بكرة  
وإن كنت رب القول كل ثنائيا  
بتزويج غيرى فى المصافح راضيا  
لقاضب مقوالى المهند ناضيا  
دع العيش والآمال و اطوالا مانيا

وله (ره) أيضاً

من لى برشف من الشجر الجمانى  
يارافلاً فى قميص الحسن فى مرح  
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف  
زانتك من غرر العلياء درتها  
أذاك خطك أم خط العذار فقد  
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت  
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها  
نفسى الوقاء لقد فى تمايله  
خلق تحيّر فيه الخلق يا عجباً  
أتلک شمس بأوج الحسن طالعة  
نومى حرام فىا للمسلمين ويا  
لله من لى بوعد منه مقضى

وله (ره) أيضاً

( لكن مشطراً (١) )

«مرت بناهيفاء مجدولة»  
«تركيّة تنمى لتركى»  
«ترنو بلحظ فاتن فاتر»  
«أرق من فكر أصولى»  
«أنفذ من همّة صوفى»

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما لاحمد بن فارس بن زكريا اللغوى  
( انظر معجم الادباء، ج ٢، ص ٠٩ ) .



مموه بالسحر في سطوة «أضعف من حجة نحوى»

وله (ره) أيضاً

في تصديرهما و تذييلهما

مرّت بناهيفاء مجدولة « مكسورة الأصداع مصقولة

نشوانة بالراح معلولة أعينها بالسحر مكحولة

«تركيبة تنمى لتركي»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذى رونق باتر

يسطو على قادمتي كاسر لكته في بأسه القاهر

«أضعف من حجة نحوى»

وله (ره) أيضاً

أشهى إلى السمع من رجوع الاغانى صوت يصادقه من أفعلاانى

أحبهم و أحبّ المعتزين لهم حباً لذك القضيبي الخيزراني

قضيبي حسن علي دوح الدلال نشا في روضة اللطف من سقى الالهاني

أسقم بنرجس طرف منه ضم إلى وردى خد و ثغر أقحواني

جند المحاسن يسرى حيث سار مع الترمح الرديني والعضب اليماني

الاسبيل إلى ما في مراشفه من فاضح للشراب الخسرواني

نفاد صبري وإن كنت الجليد به والقرع يثلّم غرب الهندواني

وله (ره) أيضاً

الأتري قمرأ زان السماء و قد أقرى سنه الوري نيل الاماني

كأنه و هو بدر في تشكّله وجه الغلام المليح الارجواني

وله (زه) أيضاً

بنفسى ذلك الصدغ يز هو الغواليا وتلك العيون السود يحيى البواليا

عيونك سكرى والصدوع سوارق القلوب فمن ينبى بذلك و اليا

وله (ره) أيضاً

خَطَّ كَرِّ قَمِ الْقَبَاءِ الْخَسْرَوَانِيَّ  
الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْ نَيْلِ الْإِمَانِيَّ

إِنْ أَقْلَامُهُ سَمَرُ الدَّوَابِلِ وَالْأَلَا (م) نَقَاسِ فَيْضِ جِرَازِ هِنْدُوَانِيَّ

وله (ره) أيضاً

لَا تَكُنْ مَفْنَى اللَّيَالِي بِحِزْنِ  
فِي الْبَلَاءِ وَكُنْ صَبُوراً تَقِيماً

وَعَدِ الصَّابِرِينَ رَبِّكَ خَيْراً  
إِنَّهُ كَانَ وَعْدَهُ هَائِثِيماً

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ١٥ شهر صفر المظفر من شهر هذه  
السنة القمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية .

---

(١) قال الناظم (ره): «البيت الثاني من جملة أشعار نظمتهافي المنام فلما  
انتهيت من النوم لم يتعلق بخاطري إلا هو فصدرته بهذا البيت الأول ليرتبط ويستفاد  
منه معنى وقد نبهت عليه لغرابته .»



## کلمة اعتذار

يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل في ذلك من الجهد  
مالديه ، العبد الآثم جلال الدين بن القاسم ختم الله له بالحسنى: حيث إن  
الوسائل لطبع الكتب العربية في مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها  
كما ينبغي كثيرة لم أتمكن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر  
علل شتى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح  
الكامل لمثلي في مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب  
المصائب وأشدّ الرزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحح الحريص  
على التصحيح الدقيق لا يبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمله وإن  
أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من ابتلى به (شعر)

تاترا حالى نباشد همچو ما      حال ما آید ترا باز چه پیش

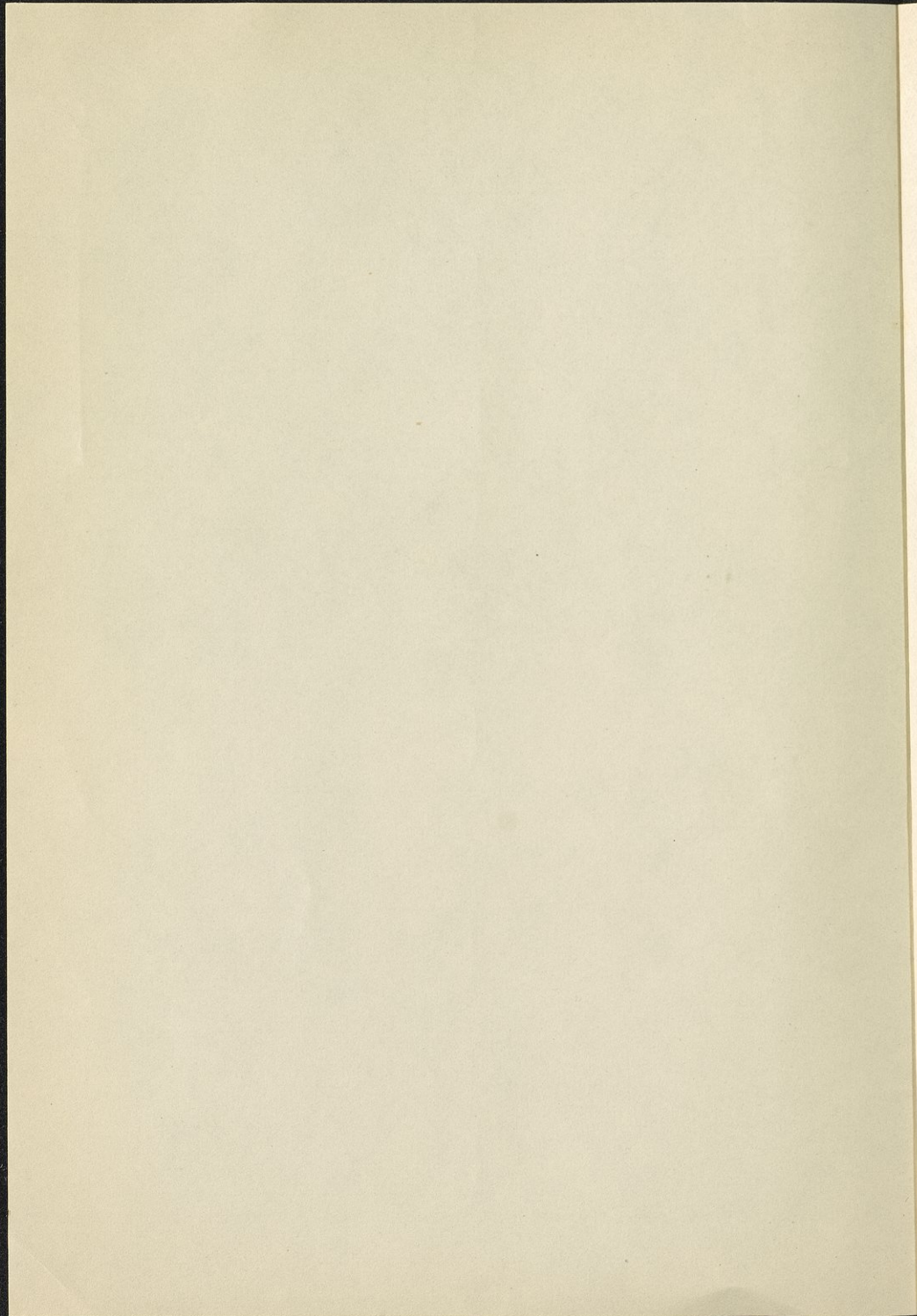
و كفى تصديقاً لذلك أنك لا ترى أحداً ممن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح  
كائناً من كان من أهل العلم والفضل إلا وهو شك من عدم جريان أمره هذا  
على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً في عمله ، فليس هذا أول قارورة كسرت  
في الاسلام؛ ألا ترى إلى قول المحدث القمي ، في كلام له في المفاتيح (١)  
« مثلاً كتاب منتهى الآمال ابن أحقر راتازه طبع کردند بعضی از کتاب آن  
بسلیقه خود در آن تصرفاتی نموده از جمله در احوال مالک بن بسر ملعون  
نوشته » از دعای امام حسین علیه السلام هر دو دست او از کار افتاده بود  
الحمد لله ، در تابستان مانند دو چوب خشک میگردید الحمد لله ، در زمستان  
خون از آنهامیچکید الحمد لله ، و بر این حال خسران مآل بود الحمد لله  
در این دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمد لله » کاتب موافق بسلیقه خود جزء  
کرده و نیز در بعضی جاها بعد از اسم جناب زینب یا ام کلثوم بسلیقه  
(١) ذکره فی ذیل الزیارة السابعة من الزیارات المطلقة للحسین (ع) .

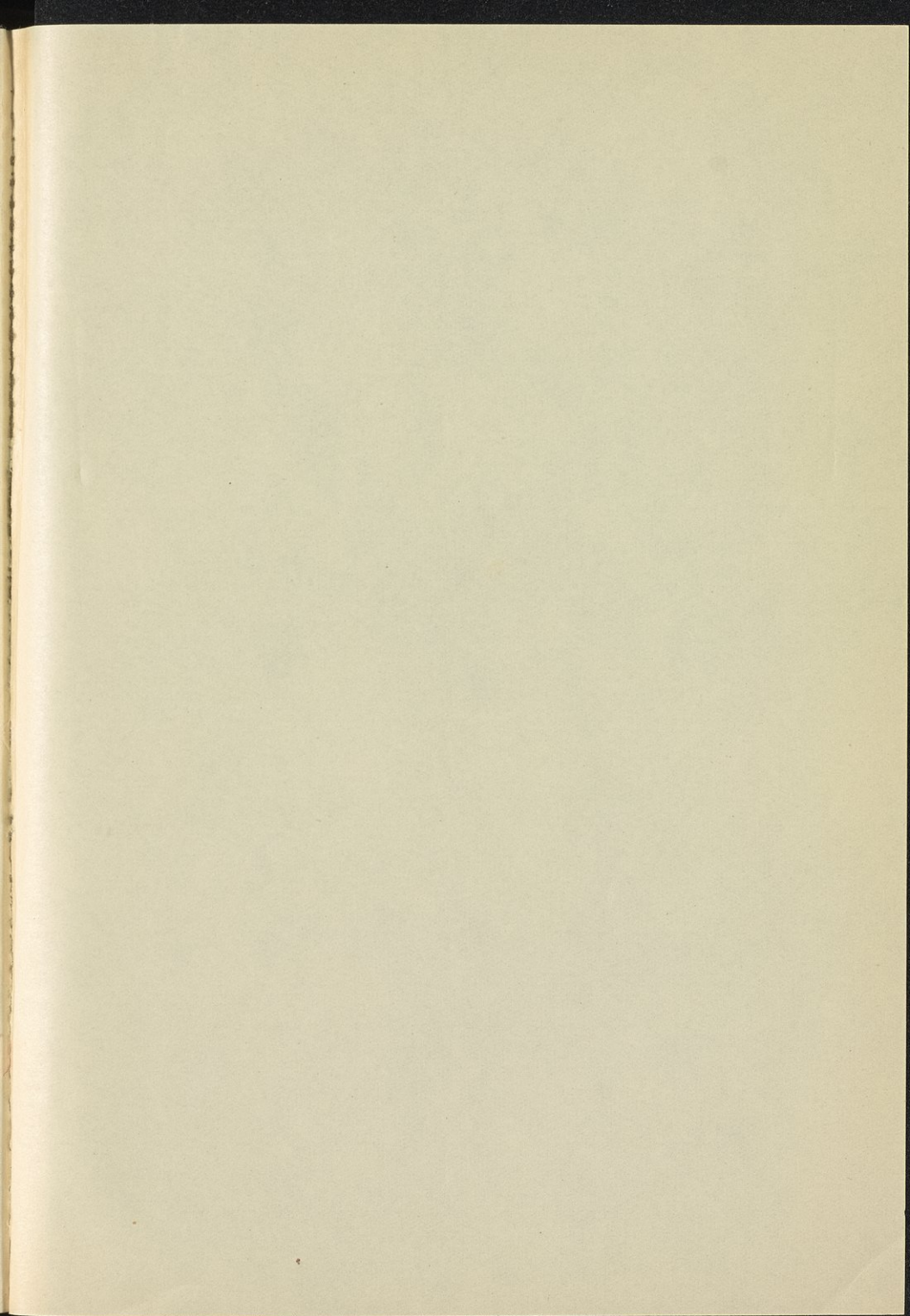
خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم و أم کلثوم خانم گفته شود که تجلیل از آن مخدّرات شود و حمید بن قحطبه را چون دشمن داشته بواسطه بدی او حمید بن قحبه نوشته و لیکن احتیاط کرده قحطبه را نسخه بدل او نوشته ، و عبدربه را صلاح دیده عبد الله نوشته شود ، و زحر قیس که بحاء مهمله است در هر کجا بوده بحجیم نوشته ، و أم سلمه را غلط دانسته و تا ممککش بوده أم السله کرده الی غیر ذلک و غرض از ذکر این مطلب در اینجا دو چیز بود یکی اینکه این تصرفاتی را که این شخص کرده بسلیقه خود این را کمال دانسته و خلافش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (الی أن قال) و دیگر غرضم آن بود که معلوم شود هر گاه نسخه که مؤلفش زنده و حاضر و نگهبان او باشد این طور کنند با او دیگر با سایر نسخ چه خواهند کرد و بکتابهای چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که از مصنفات مشهوره علماء معروفین باشد و بنظر ثقه از علماء آن فن رسیده و امضاء فرموده باشد»

و نظیر الکلام ما حدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمّد خان القزوینی (ره) و ذلك أنه قال: إنني أرسلت جزوة إلى المطبعة و كان تكثر فيها كلمتا «الجاحظ» و «حلیة الاولیاء» فلم أعیدت الجزوة إلى رأیت أنّ مرتّب الحروف بدل فی جمیع الموارد کلمة «الجاحظ» بکلمة «الحافظ» و «حلیة الاولیاء» بحلیة الاولیاء» فصححتهما و أرسلت الجزوة فبعدهما أعیدت و جدت الكلمتين مبدلتين بالحافظ و الحلیة فی جمیع الموارد فصرّحت فی هامش الجزوة بأنّ الكلمتين كما صححتهما فلا يتصرّف مرتّب الحروف فیها بوجه، فكان يقول علی سمیل المزاح: لا أدري ما جرى بين هؤلاء الاولیاء و بين هؤلاء الجهلاء حتّى حوّلوا حلیتهم إلى الحلیة، ولم اذكر نظائر يطالع علیه أهل الابتلاء

5114 و السلام علی من اتبع الهدی .









22-1109-21  
1910  
1910

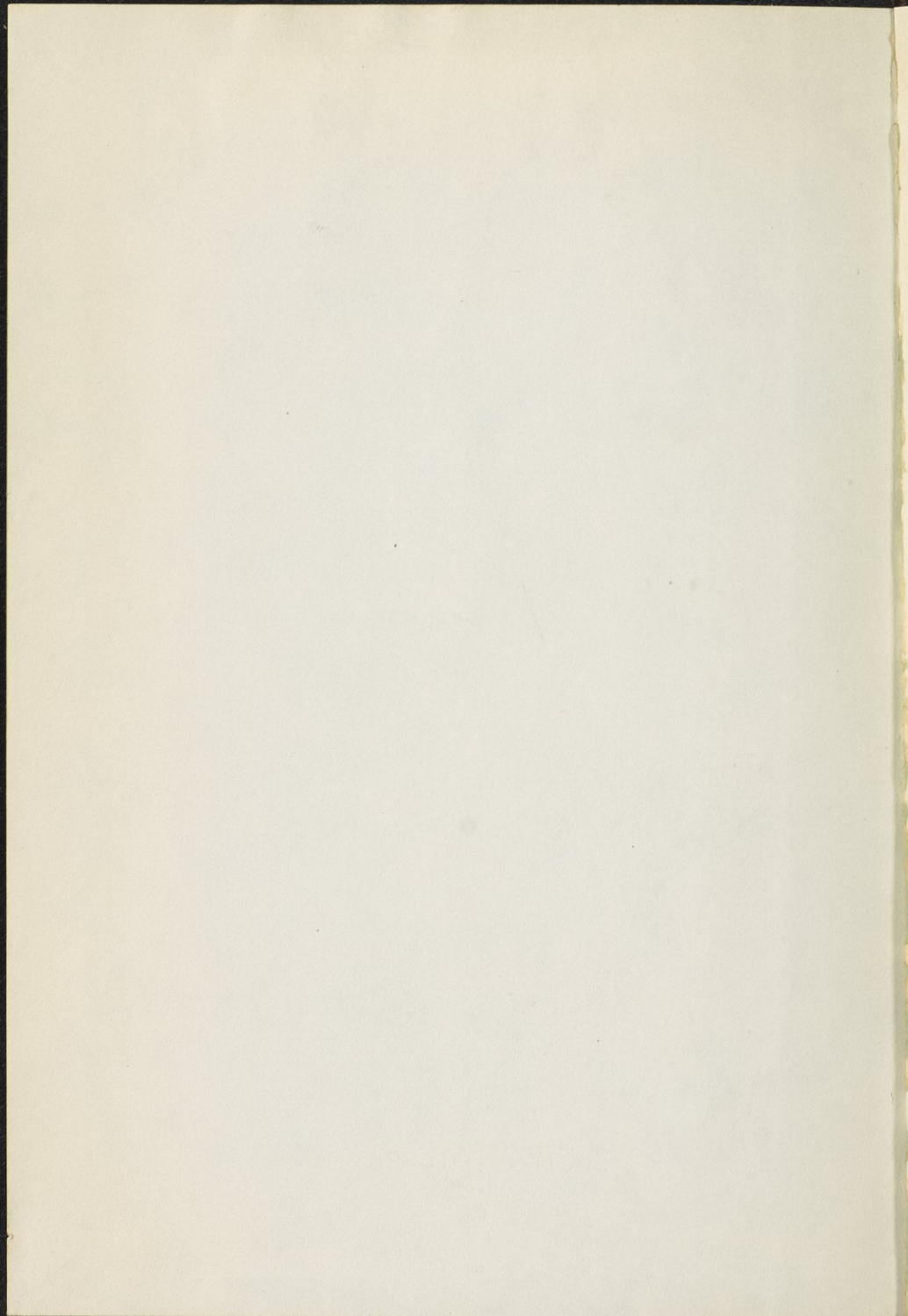
T

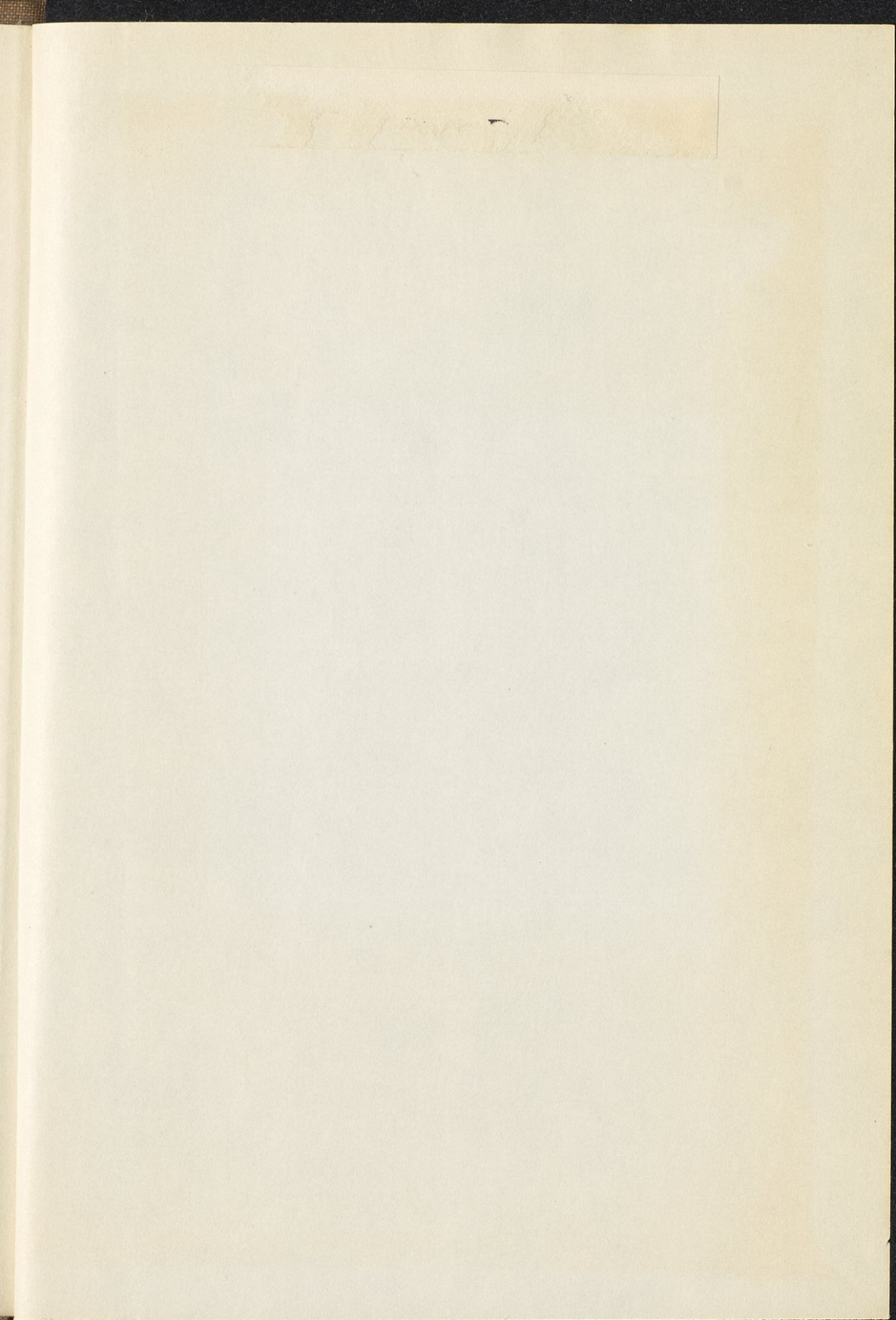
S Buch

B

PB-37614-SB  
75-39T  
CC











Elmer Holmes  
Bobst Library  
New York  
University

University

es  
y



